

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE  
ⵎⵓⵎⵉⵏⵉⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵉⵏⵙⵉⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵉⵏⵙⵉⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵉⵏⵙⵉⵎⵉⵏⵜ

ⵍⵓⵎⵓⵔ ⵏ ⵎⵉⵎⵎⵉⵔ ⵏ ⵜⵉⵣⵓⵣⵓ  
ⵍⵓⵎⵓⵔ ⵏ ⵎⵉⵎⵎⵉⵔ ⵏ ⵜⵉⵣⵓⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOU D MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabe



جامعة مولود معمري ، تيزي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



مركز الممارسات اللغوية في الجزائر

ⵎⵓⵎⵉⵏⵉⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵉⵏⵙⵉⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵉⵏⵙⵉⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵉⵏⵙⵉⵎⵉⵏⵜ

## الملتقى الدولي حول

التَّعْلِيمُ عَن بُعْدِ بَيْنِ النَّظَرِيَّةِ وَالنَّطَبِيقِ  
-التَّجْرِبَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ أَنْمُودَجًا-

Aselmed s wazan Ger tizri d Usnas  
Amedya n tirit Tazzayrit

Enseignement à distance entre théorie et pratique  
-Cas de l'expérience de l'Algérie-

## الجزء 1

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

2017

جميع الحقوق محفوظة للمختبر

ردمك: 0 - 44 - 381 - 9931 - 978

اللجنة العلمية للملتقى الدولي حول  
التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق  
التجربة الجزائرية أنموذجا

- أ.د. صالح بلعيد: مدير المخبر ؛
- د. الجوهري مودر: رئيسة الملتقى ؛
- أ.د. فهد سالم خليل الراشد: رئيس اللجنة العلمية ؛
- د. فتيحة حداد: الناطقة الرسمية للملتقى ؛
- د. حياة خليفاتي: مسؤولة رؤساء الجلسات العلمية ؛
- د. علجية آيت بوجمعة: مسؤولة الورشات ؛
- د. علجية أوطالب ؛
- د. نادية قادة ؛
- د. زينة كسال بومدين ؛
- أ/ قاسي سعدي.

- المسهمون:

- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ؛
- أ.د. فهد سالم خليل الراشد ؛
- جمعية تشجيع طلاب العلم والمعرفة ؛
- الحاج الطاهر كلالي ،
- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية والأسلوكية.



## الفهرس

الصفحة	العنوان
7	نص الإشكالية
11	كلمة رئيسة الملتقى د/ الجوهري مودر
15	برنامج الملتقى
25	التعليم عن بعد بين النشأة والتطور مقارنة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية أ.د/ أحمد عزوز، الجزائر
39	المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت د/ وحيد عيسى موسى سعد، مصر
133	قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية لتعليم عن بعد د/ السعيد سليمان عواشري، الجزائر
156	التعليم عن بعد د/ خديجة الحميد، الإمارات
205	حدّ التعليم عن بعد؛ أشكاله ومبرراته د/ إسماعيل ونوغي، الجزائر
221	Vers un apprentissage à distance réussi . <b>Mr: GHERBI Mohamed</b>
237	L'Internet Peut-il Personnaliser l'Enseignement à Distance ? <b>Mme: BOUARAB-DAHMANI Farida ,</b>
247	التعليم عن بعد: بحث في المصطلح والبعد التداولي للغة أ.د/ ذهبية حمو الحاج، الجزائر
271	التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة واقع وآفاق د/ بخولة بن الدين، الجزائر

283	التعليم عن بعد في الجامعات العربية (صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق) د/ سهيل كلاب. ليبيا
323	أرضيات التعليم الالكتروني د/ صديق بسو، الجزائر- الجزائر
329	التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق د/ لخضر روبحي، الجزائر
339	تجربة المركز الوطني للتعليم عن بعد في فرنسا (CNED) د/ الجوهر مودر، الجزائر
353	التعليم عن بعد في تدريس اللغة العربية للجاليات الاسلامية في المهجر د/ بدر حمد العازمي، الكويت
356	تطبيق معايير جودة التعليم عن بعد (تجربة الجامعات السعودية) د/ وردة بلقاسم العياشي، السعودية
405	واقع التعليم عن بُعد بالجامعات الليبية د/ محمد أحمد عسكري، ليبيا
437	أساليب التعليم عن بعد عند قدماء الفقهاء وملاحح تطبيقه حديثا "سلطنة عمان أنموذجا" أ/ حسين بن علي الفارسي، سلطنة عمان
457	اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس نحو التعلم عن بُعد د/ البشير الهادي القرقوطي. ليبيا
483	التعلم عن بعد بالمغرب: رهانات المستقبل ومعوقات التطبيق أ.د. مارية البحصي، المغرب

الملتقى الدولي حول:

التعليم عن بُعد بين النظرية والتطبيق

- التجربة الجزائرية أنموذجا -

Aselmed s wazan

Ger tizri d Usnas

Amedya n tirit Tazzayrit

Enseignement à distance entre théorie et pratique

- Cas de l'expérience de l'Algérie -

أيام: 15-16-17 نوفمبر 2016 م

- الإشكالية: بات مفهوم التعليم عن بُعد واضحا لدى الجميع، وأصبح متداولاً في عصرنا، وكان أول ما ظهر في بريطانيا، ثم انتشر في أوروبا، وفي كل أنحاء العالم لما يتيح من فرص التعليم، وفتح آمال لطالبي العلم والمعرفة، على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والمعيشية؛ متخطياً بذلك حدود الزمان والمكان. وعلى الرغم من الوثبة النوعية التي عرفها التعليم عن بعد فإنه لم يسلم من المعوقات والعثرات والعيوب لارتباطه بتكنولوجيا العصر التي تتطور وتتجدد باستمرار، وإن كل تطور في تكنولوجيا المعلومات يقابلها نظريات جديدة قد تكون قابلة للتطبيق وقد تكون غير قابلة للتطبيق لظروف إما أن تكون سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو اقتصادية، أو غيرها من الظروف.

وفي خضم هذا الصراع، رأى مخبر الممارسات اللغوية في جامعة مولود معمر، تيزي- وزو، أن ينظم ملتقى دولياً حول (التعليم عن بُعد بين النظرية والتطبيق - التجربة الجزائرية نموذجاً-) ويستقطب فيه الباحثين والمهتمين والمختصين في كل ما يرتبط بنظريات التعليم عن بُعد بغية الكشف عن أهمية هذا التعليم، وعرض تجارب مؤسسات جزائرية وأجنبية وتكون محكّ التقويم والتقييم من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم التّعليم عن بُعد، ودواعي نشأته، وما هي نظريّاته؟
- ما هي السّياسات المتّبعة والواجب اتّباعها في هذا الشّأن؟
- ما مدى تناسق الأبعاد التّعليميّة التي تبنّاها الغرب والشرق، والمغرب الكبير خاصة؟

- ما واقع التّعليم عن بعد في الجزائر؟
- ما الآراء المستقبلية التي يمكن طرحها في باب الأساليب التّقييميّة للتّعليم عن بعد؟

### - أهداف الملتنقى:

- 1- تقديم تعريفات نظريّة حول طبيعة التّعليم عن بُعد ومفهومه، وأهدافه وأهمّيته، ومبرراته ومناهجه وطرائق تدريسه.
- 2- تقييم وتقويم نظريات التّعليم عن بعد ومدى نجاعتها في التّعليم.
- 3- التّواصل الأكاديميّ بين المؤسّسات التّعليميّة الوطنية والدّولية، والاستفادة من جميع الخبرات التّعليميّة والتربوية المؤهلة تقنيا وتكنولوجيا في حقل التّعليم عن بُعد.
- 4- التخلّب على عائق الزمان والمكان، وإتاحة الفرصة أمام الجميع لتحصيل العلم والمعرفة.
- 5- العناية بذوي الاحتياجات الخاصّة؛ سعيا لإدماجهم ومشاركتهم في منظومة التّعليم عن بُعد؛
- 6- إعداد مناهج دراسيّة وتربوية مخطّطة ومصمّمة وفق معايير الجودة الخاصّة بالمنظّمة العالميّة للمعايير (ISO)؛
- 7- عرض التجارب الجزائريّة، ومدى الاستفادة منها. (مراكز التّعليم عن بعد تجربة محو الأميّة التّعليم عن بعد في مراكز إعادة التّأهيل، التّعليم عن بعد في المستشفيات)؛
- 8- الاهتمام بتعليم وثقافة المرأة في المناطق النائية والجبليّة والريفية والصحراويّة.



## - محاور الملتقى:

- 1- نشأة التّعليم عن بُعد، ومفهومه وأهدافه، ومقوماته، وسليباته.
- 2- إشكالية التعريفات وازدواجية المهام (التّعليم عن بُعد) و(التّدرّيس عن بُعد) و(التّعليم المفتوح) و(التّعليم الذّاتي) و(التّعليم الافتراضيّ) و(التّعليم الإلكترونيّ) وكلّ المصطلحات الأخرى قديمة كانت أم حديثة، تتعلّق بشكل مباشر بالتّعليم عن بُعد.
- 3- تجارب الدّول الأوروبيّة والأجنبيّة والإسلاميّة والعربيّة؛
- 4- تجارب مؤسّسات جزائريّة في التّعليم عن بُعد.
- 5- نصيب ذوي الاحتياجات الخاصة والمرأة والأيتام والأطفال من التّعليم عن بُعد.

## - المستفيدون من هذا الملتقى:

- 1- المرأة والأطفال في المناطق الريفيّة والجبليّة والنائية والصحراويّة.
- 2- ذوو الاحتياجات الخاصّة.
- 3- الأساتذة المختصّون بالتّعليم عن بُعد.
- 4- الطّلبة الباحثون والمهتمّون بعملية التّعليم عن بُعد.
- 5- المؤسّسات التّعليميّة والتّربويّة ممّن طبّقت نظام التّعليم عن بُعد.
- 6- الإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائيّة التّعليميّة.
- 7- الخبراء والمبرمجون والمختصّون في تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة.
- 8- المستثمرون ورجال المال والأعمال.

## - المسهمون:

- مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر؛
- أ.د. فهد سالم خليل الرّاشد؛
- جمعية تشجيع طلاب العلم والمعرفة؛
- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلّكية واللاسلكية.
- اللّجنة العلميّة:
- أ.د. صالح بلعيد: مدير المخير؛

- د. الجوهر مودر: رئيسة الملتقى؛
- أ.د. فهد سالم خليل الرّاشد: رئيس اللّجنة العلميّة؛
- د. فتيحة حداد: النّاطقة الرّسميّة للملتقى؛
- د. حياة خليفاتي: مسؤولة رؤساء الجلسات العلميّة؛
- د. علجية آيت بوجمعة: مسؤولة الورش؛
- د. علجية أوطالب؛
- د. نادية قادة؛
- د. زينة كسال بومدين؛
- أ/ قاسي سعدي.

### اللّجنة التّظيميّة

- أ. شامة مكلي، رئيسة اللّجنة التّظيميّة؛
- أ. يمينة كرنوف، أمينة المخبر؛
- أ. سعيد عامر؛
- أ. حدّة روباش؛
- أ. وردية قلاز؛
- أ. ساجية بوخالفي؛
- أ. حكيم شاوش؛
- أ. حياة بناجي؛
- أ. عبد الحفيظ شريف؛
- أ. ياسين بوراس؛
- أ. ليندة حمودي؛
- أ. مليكة قماط؛
- أ. حسيبة لعربي؛
- أ. صلاح الدين يحي.

## كلمة رئيسة الملتقى

د/ الجواهر مودر

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
الطَّيِّبِينَ، ثُمَّ بَعْدُ؛

معالي وزير التَّعليم العالِي؛  
السَّيِّدَ رَئِيسَ المَجْلِسِ الأَعْلَى لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ؛  
السَّيِّدَ وَالِيِ وَلِأَيَّةِ تِيْزِي-وَزُو؛  
السَّيِّدَ رَئِيسَ جَامِعَةِ مَوْلُودِ مَعْمَرِي بَتِيْزِي-وَزُو وَنَوَابِهِ؛  
السَّيِّدَةَ عَمِيْدَةَ كَلِيَّةِ الأَدَابِ وَاللُّغَاتِ وَنَوَابِهَا؛  
السَّادَةَ رُوْسَاءَ الأَقْسَامِ؛  
السَّيِّدَ رَئِيسَ مَخْبَرِ المَمَارَسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ؛  
السَّادَةَ الأَسَاتِذَةَ ضِيُوفَ الجَزَائِرِ؛  
الزَّمْلَاءَ الأَكَارِمَ الذِّينَ وَفَدُوا مِنْ مَخْتَلَفِ جَامِعَاتِ الوَطَنِ؛  
الزَّمِيْلَاتِ وَالزَّمْلَاءَ الأَسَاتِذَةَ؛  
السَّادَةَ رُوْسَاءَ المَصَالِحِ الإِدَارِيَّةِ لِجَامِعَةِ مَوْلُودِ مَعْمَرِي؛  
الطَّالِبَاتِ وَالطَّالِبِةِ؛  
وَكُلَّ الحُضُورِ؛

السَّلَامَ عَلِيْكُمْ جَمِيْعًا وَرَحْمَةَ اللهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتِهِ،

لقد قرّر مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر بعد ستّة ملتقيات وطنية عقدها منذ تأسيسه أن يكون الحدث هذه السنّة دوليا، فاختار أن تكون منصّة التّواصل بين الباحثين موضوع التّعليم عن بعد بين النّظرية والتّطبيق التّجربة الجزائرية أنموذجا، هذا الموضوع الذي أصبح ذا صلة بتكنولوجيا المعلومات، وعرف نجاحا في البلدان المتقدّمة، بينما يبقى الجدل قائما في الدّول العربية حول مدى صلاحيته

مقارنة بالتعليم الحضوري، ومن هذا المنطلق ارتأى مخبر الممارسات اللغوية عقد هذا الملتقى ليكون فرصة للمشاركين لمناقشة الموضوع، وتبادل الخبرات حول كيفية تطوير هذا النمط من التعليم وتعزيزه مع ربطه بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتحقيق الرقاهية.

### الملخص بالأمازيغية:

Masa masawan azul fellawen, ansuf yiswen ar temlilit tagraghlant ghaf ayen yerzan Aselmed s wazan Ger tizri d Usnas Amedya n tirmit Tazzayrit\ayagi dayen di sawjad asnidi nu samras numeslay di lzzayer akk d tasdawit n Mulud Mæemmri di TIZI WAZZU.

Timlilit agi Tagnits iwasbadi nat gharghart nteywalt ger innuda di selmaden di nemrassen ita\$ult nulmad du selmad ibrarêan du selmad s wazan, tighri nagh d asuwged unadi di tusna u zekka ger usamras akk du selmad yabrarhan akk du selmed s wazan

Iswi n temlilit-a ttin ad yawin tikti tamaynut nuselmed s ttawilat n uselkim, akked d wallalen id-yennulfan s wayen id ufrar s t-gharma assa.

### الملخص بالفرنسية:

Mesdames et Messieurs, Soyez les bienvenus

Le présent colloque international intitulé (Enseignement à distance entre théorie et pratique -Cas de l'expérience de l'Algérie-) est l'occasion pour la mise en place d'une plateforme de communication entre les chercheurs, les enseignants et les praticiens dans le domaine de l'apprentissage et de l'enseignement ouvert et à distance.

Son objectif est de fournir une base commune et solide visant à améliorer l'avenir de la recherche en apprentissage et enseignement ouvert et à distance.

Ce colloque permettra aux participants de partager leurs expériences et leurs connaissances sur la manière de planifier développer et gérer des programmes meilleurs et aider également à promouvoir les nouvelles méthodes pour un avenir où les considérations sociales, économiques et culturelles seront équilibrées afin de réaliser de bons progrès.

Ladies and gentlemen, welcome

This international conference is an opportunity to prepare a platform for communication between researchers, teachers and practitioners in Open and Distance Learning and teaching. Its objective is to provide a force and a common basis for the future of research and action to improve Open and Distance Learning and education. The conference will be a forum for participants to share and learn from each other on how to plan, develop and manage better programs, help promote the new ways of thinking about a future in which social, economic, and cultural considerations are balanced in the pursuit of progress and better quality of life.

إنَّ أهميَّةَ الموضوع قد تأكَّدت من خلال عددِ الملخَّصاتِ التي تمَّ استلامُها والتي تجاوز عددها 400 ملخص، وبعد تقييمها أجازت اللجنتُ العلمية مائة وخمسة عشر (115) ملخصاً، وطالبت المكتتبيين بمدخلاتٍ كاملة، فاستلمنا تسعين مداخلةً، وبعد القراءة والتقييم أجاز المحكِّمون سبعة وستين مداخلة. تُعرضُ خلالَ الأيامِ الثلاثة للملتقى في سبع جلسات علمية، وأربع ورشات.

وإذ نقدم اعتذاراتنا إن حدث هناك خطأ أو سهو، فإننا نتقدم بخالص الشكر وأوفاه إلى معالي وزير التعليم العالي والبحث البروفيسور طاهر حجار الذي شرف مخبر الممارسات اللغوية وجامعة مولود معمري بحضوره، كما نشكره لقاء جهوده خدمةً للبحث العلمي والجامعة الجزائرية.

كما نشكرُ النخبةَ الطيبة من الأساتذة والباحثين الذين تجشموا عناء السفر من عدة دول شقيقة ومن ربوع الجزائر الحبيبة؛ ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان لكلَّ الخيرين الذين يقدمون الدعم المادي والمعنوي لمخبر الممارسات اللغوية، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم؛

كما لا ننسى أن نشكر الطاقم الصحفي على حضورهم للتغطية الإعلامية  
لفعاليات هذا الملتقى.

وَقَفْنَا لِلَّهِ وَإِيَّائِهِمْ

وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتِهِ.

رئيسة الملتقى: د/ الجواهر مودر

# بِزَمانِجِ الجَلَسَاتِ العِلْمِيَّةِ

اليوم الأوّل

الجلسة الافتتاحية: من 9 سا إلى 11 سا.

كلمة رئيسة الملتقى، د/ الجواهر مودر

كلمة مدير مخبر الممارسات، أ.د/ صالح بلعيد

كلمة رئيس اللجنة العلمية، أ.د/ فهد سالم خليل الرّاشد

كلمة رئيس قسم اللّغة العربية وآدابها، أ/ بوعلام إقلولي

كلمة عميدة كلية الآداب واللّغات، د/ عيني بتوش

كلمة رئيس الجامعة، أ.د/ أحمد تسة

افتتاحية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي، أ.د/ طاهر حجار

استراحة

الجلسة العلمية الأولى برئاسة: أ.د/ علي القاسمي.

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-11:00 11:15	التعليم عن بعد بين النشأة والتطور مقارنة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية - أ.د/ أحمد عزوز	الجزائر
-11:15 11:30	المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت. د/ وحيد عيسى موسى سعد	مصر
-11:30 11:45	قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية لتعليم عن بعد. د/ السعيد سليمان عواشرية	الجزائر
-11:45 12:00	التعليم عن بعد. د/ خديجة الحميد	الإمارات
-12:00 12:15	حدّ التعليم عن بعد؛ أشكاله ومبرراته. د/ إسماعيل ونوغي	الجزائر
-12:15 12:30	مناقشة	

الجلسة العلمية الثانية برئاسة: أ.د/ أحمد عزوز

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-14:00 14:15	Vers un apprentissage à distance réussi . Mr: GHERBI Mohamed	الجزائر
-14:15 14:30	L'Internet Peut-il Personnaliser l'Enseignement à Distance ? Mme: BOUARAB-DAHMANI Farida	الجزائر
-14:30 14:45	التعليم عن بعد: بحث في المصطلح والبعد التداولي للغة. أ.د/ ذهبية حمو الحاج	الجزائر
-14:45 15:00	التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة واقع وآفاق. د/ بخولة بن الدين	الجزائر
-15:00 15:15	التعليم عن بعد في الجامعات العربية (صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق). د/ سهيل كلاب.	ليبيا
-15:15 15:30	أرضيات التعليم الالكتروني، د/ صديق يسو، الجزائر— الجزائر	الجزائر
-15:30 15:45	التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق، د/ لخضر رويحي، الجزائر	الجزائر
	<b>مناقشة</b>	



## اليوم الثاني

### الجلسة العلمية الثالثة برئاسة: أ.د/ مارية البحصي

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-09:00 09:15	تجربة المركز الوطني للتعليم عن بعد في فرنسا (CNED). د/ الجوهري مودر	الجزائر
-09:15 09:30	التعليم عن بعد في تدریس اللغة العربية للجاليات الإسلامية في المهجر. د/ بدر حمد العازمي	الكويت
-09:30 09:45	تطبيق معايير جودة التعليم عن بعد (تجربة الجامعات السعودية). د/ وردة بلقاسم العياشي	السعودية
-09:45 10:00	واقع التعليم عن بُعد بالجامعات الليبية. د. محمد أحمد عسكر	ليبيا
-10:00 10:15	أساليب التعليم عن بعد عند قدماء الفقهاء وملاح تطبيقه حديثاً "سلطنة عمان أنموذجاً". أ/ حسين بن علي الفارسي	سلطنة عمان
-10:15 10:30	اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس نحو التعلم عن بُعد. د/البشير الهادي القرقوطي.	ليبيا
-10:30 10:45	مناقشة	

### الجلسة العلمية الرابعة برئاسة: د/ بخولة بن الدين

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-11:00 11:15	التعلم عن بعد بالمغرب: رهانات المستقبل ومعوقات التطبيق. أ.د. مارية البحصي	المغرب

السودان	تجارب الجامعات السودانية في التعليم المفتوح (جامعة السودان المفتوحة أنموذجاً). د/عبد الخالق فضل رحمة الله	-11:15 11:30
ليبيا	التعليم عن بعد في الجامعات العربية ( صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق). د/سهيل كلاب.	-11:30 11:45
سلطنة عمان	التعليم عن بعد ودوره في دعم المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان. د/ سيف بن ناصر العزري	-11:45 12:00
فرنسا	Comment maintenir la motivation chez l'apprenant? Dr Mohammed Besnaci	-12:00 12:15
<b>مناقشة</b>		-12:15 12:30

#### الجلسة العلمية الخامسة برئاسة: أ. د/ فهد سالم خليل الراشد

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-14:00 14:15	التعليم عن بعد بالسودان _ الواقع والمشكلات _ د/ صباح الحاج محمد حامد	السودان
-14:15 14:30	واقع تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بالجزائر. د/ زكرياء مخلوفي	الجزائر
-14:30 14:45	(L'expérience de l'ONEFD) . د/ بوعزيز محمد	الجزائر
-14:45 15:00	تجربة المركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد (بتيزي-وزو والبويرة وبومرداس) بين الواقع والآفاق. د/ راوية يحيوي	الجزائر
-15:00 15:15	استخدام تكنولوجيا الحديثة للاتصال في التعليم عن بعد تجربة فرع التعليم عن بعد في جامعة التكوين المتواصل بالمدينة أنموذجاً - د/جهد الغرام	الجزائر
-15:15 15:30	مقومات نجاح التعليم عن بعد في ليبيا ( التعليم المفتوح أنموذجاً). أ/ المختار مسعود المشيرى.	ليبيا

الجزائر	مركز التعليم عن بعد بفرع عين الدفلى (واقع وآفاق). د/ صالح الدين ملفوف	-15:30 15:45
	مناقشة	

### اليوم الثالث

#### الجلسة العلمية السادسة برئاسة أ.د/ وردة بلقاسم العياشي

البلد	الأستاذ (ة).	التوقيت
الجزائر	مشروع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق. د/ حياة خليفاتي	-09:00 09:15
ليبيا	إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في كلية التربية جامعة الجبل الغربي (دراسة ميدانية في ليبيا). د/ فتحي محمد مادي العباني.	-09:15 09:30
العراق	العلاقة بين مستوى التتور التكنولوجي والاتجاه نحو التعلم المعكوس لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة. د/ ثاني حسين خاجي	-09:30 09:45
الجزائر	التعليم عن بعد في الجزائر تجارب ورؤى مستقبلية. د/ راجاح جميلة	-09:45 10:00
الجزائر	التعليم عن بُعد - ما لا ينبغي تغييبه أثناء استحضار الموضوع. أ/ سعيد عامر	-10:00 10:15
الجزائر	Experiences in distance education : Case -Study of Mustapha Stambouli University of Mascara. أ/ جميلة بن شنان	-10:15 10:30
	مناقشة	

الجلسة العلمية السابعة برئاسة: أ.د/ سيف بن ناصر العزري

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
11:00 - 11:15	التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية/الواقع والآفاق (جامعة بجاية أنموذجا). د/ نوارة بوعيداد	الجزائر
11:15 - 11:30	استراتيجيات اللسانيات الحاسوبية في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد (الصورة والصوت). د/حاكم عمارية	الجزائر
11:30 - 11:45	دور شبكة الإنترنت في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة (دراسة ميدانية). د/مصطفى عبد العظيم الطبيب	ليبيا
11:45 - 12:00	إنشاء مركز تواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح). أ/ عائشة قاسمي الحسني	ALESCO
12:00 - 12:15	L'utilisation des TICE dans l'enseignement- apprentissage des langues étrangères Quels apports ? Quelles limites ? Dr : Aldjia Outaleb	الجزائر
<b>مناقشة</b>		

الورشة الأولى برئاسة: د/ شامة مكلي

المقرر: أ/ مباركة عماري

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-14:00 14:15	التعليم عن بعد في الجزائر نشأته ومفاهيمه. أ/ مولود بوزيد	تيزي-وزو
-14:15 14:30	التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية ورهنات المستقبل. أ/ وردية قلاز.	تيزي-وزو

تيزي-وزو	تعليم العربيّة لغير الناطقين بها عن بعد، عبد القادر معبد	-14:30 14:45
بورج بوعريريج	غياب المعلم وحضور المعلومة في مناهج التعليم عن بعد. آثار وحلول. أ/ عبد الحفيظ شريف	-14:45 15:00
تيزي-وزو	التّعليم عن بُعد ومستقبل الإصلاحات في الجامعة النّظاميّة (التقليديّة) الجزائريّة. أ/ رزيقة بوشلقية.	-15:00 15:15
البويرة	التّعليم عن البعد والتّعليم الإلكتروني وأنظمة إدارته ومعاييرهِ. أ/ حياة بناجي	-15:15 15:30
تيزي-وزو	التجربة الجزائرية في التعليم عن بعد بين الواقع والمأمول -مراكز التعليم عن بعد أنموذجاً- حسيبة لعربي.	-15:30 15:45
<b>مناقشة</b>		

**الورشة الثانية برئاسة: د/إسماعيل ونوغي**

**المقررة: أ/ زهرو دوادي**

الجامعة	الأستاذ (ة).	التوقيت
بسكرة	التّعليم عن بعد: مفهومه، نشأته وأهميته. د/ سهل ليلي	-09:00 09:15
مغنية	مزايا التّعليم الإلكتروني وإشكالاته. د/ وهيبة وهيب	-09:15 09:30
المسيلة	التّعليم عن بعد ... استراتيجيّة التّعلم المستمر مدى الحياة. د/ رمضان خطوط	-09:30 09:45
سطيف	فاعلية الفايسبوك في تطوير عملية التّعليم عن بعد. د/ وليدة حدادي	-09:45 10:00
تيزي-وزو	مستوى الطموح لدى تلاميذ التّعليم عن بعد. أ/ باحمد جويذة	-10:00 10:15

تيزي-وزو	تجربة جامعة تيزي وزو في التعليم المفتوح عن بعد - مركز التكوين المتواصل أنموذجاً. كاهنة محبوت	-10:15 10:30
	مناقشة	

الورشة الثالثة: برئاسة: د/ حياة خليفاتي  
المقررة: أ/ فهيمة قابوش

الجامعة	الأستاذ (ة).	التوقيت
الجزائر	التعليم عن بعد في الجزائر - مركز التكوين و التعليم الجهوي عن بعد - الشلف - أنموذجاً مقارنة وصفية تحليلية . د/ امحمد سحواج	-11:00 11:15
القبّة	خرائط المفاهيم لتسهيل التعليم والتعلم عن بعد - الكيمياء أنموذجاً- أ/ زهرة دوادي.	-11:15 11:30
بسكرة	واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر -الواقع و الآفاق- أ/ دريدي فاطمة.	-11:30 11:45
باتنة	هل لدينا الجرأة لتطبيق التعليم المقلوب في أقسام الطب (س1) . أ/ سامية تومي	-11:45 12:00
بورج بوعريريج	تجربة جامعة التكوين المتواصل بالجزائر في التكوين المكمل لمعلمي المدرسة الابتدائية عبر أرضية مودل (moodle) الإلكترونية. أ/ ياسين بوراس	-12:00 12:15
	مناقشة	

الورشة الرابعة برئاسة: أ.د/ سامية تومي  
المقررة: أ/ خلوات طاووس

التوقيت	الأستاذ (ة).	البلد
-09:00 09:15	Self-regulated Learning as a Cornerstone of Distance Education أ/ قادري نوال.	تيزي-وزو
-09:15 09:30	إستراتيجية التعليم عن بعد في المراكز الجزائرية "فرع ولاية الوادي أنموذجاً". أ/ مباركة عماري	جيجل
-09:30 09:45	Techniques de modélisation d'un environnement de travail pour la télémédecine . Melle : GALLEZE HADJILA.	تيزي-وزو
-09:45 10:00	أثر التّعليم عن بعد على المناطق النّائية (الصّحراوية) في ظل عصر الثورة التكنولوجية المعلوماتية. أ/ صلاح الدين يحي	تيزو-وزو
-10:00 10:15	تعليم المرأة بين إمكانيات التّعلّم الذاتي وآفاق التّعليم عن بعد . أ/ محمد الحبيب منادي	أفلو
-10:15 10:30	آفاق إدراج التّعليم عن بعد في المستشفيات الجزائرية. أ/ حدة روباش	تيزي-وزو
-10:30 10:45	التعليم عن بعد لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة: بين اندماج في التعليم الإلكتروني وتهميش في التعليم التقليدي. - دراسة ميدانية على عينة من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية أم البواقي-أ/ قابوش فهيمة	أم البواقي
	<b>مناقشة</b>	

## الجلسة الختامية

من 12 سا و30 د إلى 13:30 سا.

التوقيت	لجنة التوصيات
12:30 - 12:45	تقرير الورشات
12:45 - 13:00	تقرير الجلسات
13:00 - 13:15	توصيات الملتقى
13:15 - 13:30	كلمة ختامية لمدير المخبر



## التعليم عن بعد بين النشأة والتطور - مقارنة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية-

أ.د. أحمد عزوز

جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة

**المقدمة:** لقد تطورت وسائل الاتصال في هذا العصر تطوراً مذهلاً، حولت الكرة الأرضية بأبعادها المترامية الأطراف إلى غرفة صغيرة أو يشبه القرية الإلكترونية، ينهل منها الإنسان الثقافة والفكر والمعرفة والخبر فور وقوعه، فباتت المعلومات رأسمالاً جديداً لا تختلف عن رأس المال الاقتصادي، وأصبح المجتمع الحالي مجتمع المعرفة التي تشكل أسلوب ونمط حياة الإنسان<sup>1</sup>.

وأساس عصر المعلومات الحاسوب الذي أدى انتشاره إلى ثورة تعليمية ضخمة، وظهور التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي، وأصبح ينافس المؤسسات التعليمية التقليدية التي عجزت عن حل كثير من المشكلات التي تقف حجر عثرة أمام تطور المجتمع وتنميته؛ ومنها زيادة الطلب على التعليم، خاصة وأنّ الذين فاتتهم فرصه التعليم يسعون جاهدين للحصول على شهادات علمية<sup>2</sup>، واكتساب مهارات تؤهلهم مسابقة الاختراعات والإبداعات، وتوفير مقاعد دراسية للكثير من الشباب وكبار السن.

وقد ساهم التلاحم القوي بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا الاتصال في تطوّر وترقية وتطوير التعليم عن بعد الذي تبلور، وانتشرت مؤسساته عبر العالم مقدمة الفرص الذهبية لتعلم جديد بمواصفات حديثة وبحريات كبرى، وبخيارات شتى تقدّم لمئات الآلاف في كل بلد سبل النهل من البرامج العصرية<sup>3</sup>.

ونتيجة لذلك بدأت عمليات التعلم واكتساب المهارات الجديدة، تفرض نفسها على نظم التعليم التقليدية التي أصبح من الضروري أن تقدّم تعليماً يستخدم التقنيات والتكنولوجيات، فكان التعليم عن بعد السبيل الذي يعيد التأهيل في المجالات

المختلفة والاختصاصات المتنوعة<sup>4</sup>. ويرتبط التعليم من بعد بفلسفة التعليم المستمر الذي يسهم في التنمية ومواجهة الحاجات والمهارات التي تستحدث يوماً بعد يوم.

أ- الإشكالية الرئيسية: ما هو واقع وآفاق التعليم عن بعد ودوره في التنمية الاجتماعية؟

### ب- الأسئلة الفرعية:

\* ما مفهوم التعليم عن بعد؟ كيف تطور؟ ولماذا يتم تبنيه في المنظومات التربوية؟

\* ما هي الشروط وإمكانيات التعليم عن بعد والحاجات التي يوفّرها لكي يحقق أهدافه المنشودة؟

\* هل جودة التعليم عن بعد وفعاليته تجعله يتفوق على أشكال التعلم والتعليم التقليدية؟

### ج- فرضيات البحث:

- يهدف التعليم عن بعد إلى تحقيق جودة عالية من الدراسة، مقارنة بالتقليدي وهو يتكامل معه.

- يبسر التعليم عن بعد التحصيل العلمي لفئة كبيرة ممن لم يتمكنوا من متابعة الدراسة في المؤسسات الجامعية.

- يتطلب توفير المناخ الملائم لتطبيق التعليم عن بعد وتحقيقه.

د - أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في تفعيل العملية التعليمية وجعلها أكثر نفعاً للمتعلمين ومسايرة التطورات الهائلة التي تحدث في حقل تقنية المعلومات والاتصالات من جهة، وبسبب الحاجة الملحة لتحديث مهارات الموارد البشرية العاملة في قطاع التعليم،<sup>5</sup> والانتفاع والإفادة مما توفّره الأمم الأخرى لشعوبها في التعليم عن بعد الذي أسهم في حياتها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والإنسانية وكيفية رفع مستوى التحصيل واكتساب المهارات، والخدمات التعليمية الفاعلة خاصة للأفراد الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالجامعات.

هـ - أهداف البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى بلوغ الأهداف التالية:

\*- التعريف بمفهوم التعليم عن بعد بالمقارنة مع التعليم التقليدي.

\*-أسباب انتشار التعليم عن بعد واعتماده.

\*-تسليط الضوء على متطلبات التعليم عن بعد .

\*- التطرق إلى بعض الدول المطبقة لهذا التعليم<sup>6</sup>.

\*- التفكير في تكوين متعلمين يعتمدون على أنفسهم في عملية التعليم، مما

ينعكس إيجاباً على وظائفهم وحياتهم ومحيطهم، فيصبحون بمقدورهم أن يحولوا ما تعلموه إلى نشاطات عملية ملموسة في الميدان، وتمكين المتعلمين من الاستمرار في التعلم مدى الحياة. لأنه وسيلة لتغيير المهن، مع ميزة عدم ترك المهنة التي كان يعملها.

**1- واقع التعليم الجامعي العربي:** يواجه التعليم الجامعي وخاصة في الدول

النامية من مشكلات متعددة وتحديات واختناقات وانتقادات، لعل من أبرزها تقليدية نظام التعليم وجموده، إذ كثير منه تنقصه الفعالية والكفاءة المتجلية وعدم قدرته على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، فضلاً عن عدم مواكبته الثورات العلمية والصناعية والتكنولوجية والإدارية التي تجتاح المجتمعات المعاصرة، على الرغم مما توفره الحكومات من ميزانيات ضخمة لتعليمها.<sup>7</sup>

كما يعاني واقع التعليم العالي من الازدياد الكمي لعدد الطلاب وارتفاع معدلات قبولهم، ومشكلة تلبية رغباتهم، وقلة التقنيات الحديثة الموظفة في العملية التربوية؛ ومما يلاحظ في التعليم الجامعي العربي التباطؤ في النهوض العلمي والتقني في الوقت الذي تتسارع فيه الاختراعات والابتكارات في العالم بشكل مذهل وبوتيرة متسارعة.

ولم يرافق زيادة عدد الطلبة زيادة عدد الأساتذة والتجهيزات العلمية المطلوبة وانعكس ذلك سلباً على إنتاجهم العلمي، وخدمة المجتمع الجماهيري اللذين يشكلان دعامتين أساسيتين في رسالة الجامعة وأهدافها<sup>8</sup>.

فالجامعات العربية عند مقارنتها الأجنبية، لا تتقنها الكفاءات العلمية، ولكنها تشكو من عدم الإسهامات العلمية في الثروة المعرفية العالمية. وليس معنى ذلك أن

التعليم عن بعد سيحل مشكلة التنمية ما لم تسطر الأهداف بدقة، واستشراف واضح المعالم، وتحدّد الإشكالات التي يحلّها.

**2- مصطلحات التعليم عن بعد:** إذا استعرضنا الإنتاج الفكري في مجال التعليم عن بعد، أفينا أنفسنا أمام فيض من المصطلحات تتداخل وتتفاعل فيما بينها، وترتبط بتوظيف الأدوات التكنولوجية والوسائط الإعلامية. وإنّ الذي نؤثره من المصطلحات هو التعليم عن بعد.

وتأتي بأشكال مختلفة في اللغة الإنجليزية منها ( E-learning, e-learning, Elarning, Electronic learning remote learning, distibuted learning, distance education, distance learning ).

ومهما كان شكل كتابة المصطلح، فإن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) إلى شكل رقمي<sup>9</sup> تنقل فيه المحتوى التعليمي. فمن هذه المصطلحات:

- التعليم الافتراضي - التعليم بالمراسلة - الدراسة بالمراسلة - التدريس بالمراسلة - التعلم بالمراسلة - التربية غير المباشر - التعليم غير المباشر - التدريس غير المباشر - الدراسة غير المباشرة - التعليم عن بعد - التعليم من بعد - التعليم الإلكتروني - الجامعة المفتوحة.

**3- تعريف التعليم عن بعد :** يعدّ التعليم عن بعد نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح من نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعدّدة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم.

وحسب Deschenes, Bilodeau, Bourdage, Dione, Gagné, Lebel et Rada.Donath, (1996) فإنهم يعطون ثلاث أنواع من التعريفات:

- يركز الأول على التعليم المسمّى وجها لوجه.
  - ويفرّق الثاني بين التعليم والاكْتساب (apprentissage).
  - ويضع الآخر في المقدمة التعليم بواسطة وسائل الاتصال (media)<sup>10</sup>.
- ومن هذه التعاريف:

أ- **تعريف هولمبرج:** يعرف هولمبرج (holmberg) التعلّم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطّي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة؛ بمعنى هناك انفصال بين المتعلّم والمعلّم في كافة صور التعليم عن بعد؛ ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه<sup>11</sup> خلال مدّة معيّنة من التعليم.

ويؤكّد تعريف(هولمبرج)، على عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد وهما:

\* - انفصال المعلم عن المتعلّم أي وجود مسافة بينهما.

\* - التنظيم الإداري الذي ينظّم ويدير العملية التعليمية، ويوفّر الأدوات والوسائط التقنية المطلوبة<sup>12</sup>.

\* - وجود وسائط وتقنيات تنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلّم.

ب- **تعريف مور:** يعرف مور (Moore) التعلّم عن بعد بأنه طريقة من طرق التدريس، يتمّ فيها فصل سلوكيات التدريس جزئياً عن سلوكيات التعلّم، حيث يتمّ تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلّم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والإلكترونية والمسموعة والمرئية، وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال حيث يتمّ التعلّم بحرية تامة<sup>13</sup>، ويغيب الطرف الثالث وهو الأولياء.

ويركّز مور في تعريفه على ضرورة توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم ذاكرا ثلاثة عناصر رئيسية للتعليم عن بعد وهي:

\* - الفصل بين أداء المعلم وأداء المتعلّم مكانياً.

\* - ويتمّ الاتصال - غالباً - عن طريق الوسائط التقنية.

\* - توفير المناخ أو البيئة التعليمية، وهو عنصر مهمّ في عملية التعلّم.

ج- **تعريف بيترز:** يعرف بيترز (Peters) التعلّم عن بعد بأنه طريقة لنشر المعرفة وإكساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعلّم عن بعد إدارياً وفنياً، واستخدام الوسائط التقنية المتعدّدة من أجل إنتاج مادة

تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلّم من تلقى المعرفة في أماكن تواجدهم<sup>14</sup>.

ويبرز ببيترز الصورة الصناعية للتعليم عن بعد، وقيّمته في تعليم الجماهير، وتقديم الأدوات التكنولوجية بشكل يلائم طرق التدريس، وكذا استخدام تنظيمات إدارية كالتى تخدم قطاعات الإنتاج في المجتمع، وتوظيفها في إنتاج المادّة التعليمية وتسويقها.

ويتضمّن تعريف أوتو ببيترز\* ستة عناصر أساسية هي:

\* - أنّ التعليم من بعد صورة جديدة من صور التعليم التقليدي.

\* - وهو شكل معهدي للتعلّم أو الدراسة الفردية.

\* - وهو تعليم يعتمد بالدرجة الأولى على مساعدات التدريس أو الوسائط المعتمدة.

\* - وهو شكل جديد من التعليم، تعزّز فيه عملية التعلّم بالتغذية الراجعة

(feedback).

\* - وهو موجّه للجماهير الموسّعة (mass education).

\* - توفير تنظيمات إدارية ليقوم التعليم عن بعد بوظيفته الفعالة<sup>15</sup>.

د- زيجريل (Zigerell): يرى زيجريل (Zigerell) أنّ التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتّصف بفصل طبيعي بين المدرّس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها وجهاً لوجه، بينهما لمناقشة بعض المشاريع البحثية ويوضّح زيجريل بأنّه يمكن التواجد فقط في بعض الأوقات المحدّدة التي تتطلّبها عملية التعليم، أو القيام بواجبات مختارة تتطلّبها عملية التعلّم؛ لأنّ التعليم عن بعد يختلف عن التعليم بالمراسلة من حيث إنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم<sup>2</sup>.

وبدراسة أوجه التشابه والاتفاق، يمكن القول إنّ التعليم عن بعد: هو صيغة من صيغ تكنولوجيا التعليم؛ معزز باستخدام الوسائط التقنية، ويميل ذلك النوع من التعلّم إلى تعليم الجماهير على نطاق واسع لنشر المعرفة والعلم والثقافة لمن فاتتهم فرص الدراسة، ولجميع البشر دون تمييز بينهم<sup>16</sup>.

ونلاحظ أنّ تلك التعاريف تتفق في بعض الخصائص الشائعة والسمات المشتركة نوضحها كالآتي:

- \* - اعتماد التعليم عن بعد على التفاعل بين المعلم والمتعلم.
- \* - اعتماد الطالب على الدراسة المستقلة والفردية.
- \* - يتم تلقّي الطالب للمعرفة من خلال مقررات داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

\* - يعتمد التعليم عن بعد على احتياجات الطالب الفعلية.<sup>17</sup>

4- أسباب وعوامل انتشار التعليم من بعد: لقد تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي في الوطن العربي، بسبب نموّ الوعي الأسري والثقافي ولاعتمادات اقتصادية واجتماعية، وارتباطه بتحسين مستوى الدخل والتعليم. ولم تتمكن الجامعات من استيعاب الأعداد المتزايدة ممّن يرغبون الالتحاق بها<sup>18</sup>، فكانت إشكالية كبرى في تلبية رغباتهم؛ لأنّ نظام القبول في كثير من الدول العربية لا يجيز سياسة الباب المفتوح للراغبين في الالتحاق بالجامعات. ومع تغيّر وتوسّع صيغ التعليم التقليدي، ازداد الاهتمام بالتعليم عن بعد في العالم، حتى صار أكثر من مجرد اختيار من الدرجة الثانية.

وهناك شروط متعدّدة مفروضة منها ما هو موضوعي علمي، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما يعود لرغبات إدارية ذاتية تؤدّي إلى حرمان نسب كبيرة من الراغبين في مواصلة الدراسة، وتوفير فرص بديلة موازية لنظام التعليم العالي المعروف، الأمر الذي يعدّ هدراً للطاقة له انعكاساته على الفرد والمجتمع<sup>19</sup>.

ومعنى ذلك فإنّ الطالب لا يقبل إلا في سن معيّنة، ويكون معدّله مناسباً ويختار له تخصص قد لا يوافق أوضاعه أو اهتماماته. كما يعاني الطلبة من الإجراءات الجامعية التي لا تسمح بانقطاعهم عن الدراسة للالتحاق بسوق العمل، والعودة مرّة أخرى إلى مواقع الدراسة في عملية تكاملية بين التعليم والدراسة والحياة<sup>20</sup>.

وهو ما يتطلّب من صنّاع القرار فإبداع نماذج وصيغ وأنماط جديدة تتّصف بالكفاءة والفاعلية والمرونة وترشيد الإنفاق، والقادرة على مواجهة المشكلات والتحديات والاختناقات التي يعاني منها نظام التعليم الجامعي التقليدي.

ولعلّ من أبرز وأسباب انتشار التعليم عن بعد ما يلي:

أ- اعتماد نظام التعليم عن بعد على الربط الإلكتروني بين المتعلمين، مما يتيح المرونة والحرية للمتعلّم في اختيار الوقت أو المكان أو السرعة أو حتى المواد والمقرّرات الدراسية التي تناسبه، وبالتالي فإنّ هذا النظام يحرّر المتعلّم من القيود الجامعية التقليدية القائمة على التفاعل- وجها لوجه- بين المدرّسين والطلاب في قاعة الدراسة.

ب- يتيح نظام التعليم عن بعد فرصة تبادل الطلاب للحوار والنقاش، وتشجيع التعليم الذاتي والتقويم المستمر والفوري والسريع، وتصحيح الأخطاء ومراعاة الفروق الفردية لكلّ متعلّم، وتعدّد مصادر المعرفة وسهولة استخدام الأدوات وتبادل الخبرات بين المتعلّمين.

ج- يعتبر نظام التعليم عن بعد أقلّ كلفة من التعليم الجامعي التقليدي الذي يعاني من النفقات الضخمة، التي تعكسه العجز في موازنات الجامعات الرسمية بسبب ارتفاع كلفة التعليم الجامعي التقليدي مع ما يواكب ذلك من عدم قدرة الطلاب وأولياء أمورهم من تحمّل عبء النفقات المتزايدة لهذا النوع من التعليم<sup>21</sup>.

5- **الخلفية التاريخية لنظام التعليم عن بعد:** عرف المسلمون أنماطا من التعلم تشابه - إلى حدّ كبير- في خصائصها التعلم من بعد، حيث كان يتيح نظام التعليم في المساجد والزوايا والكتاتيب للمتعلّمين حرية اختيار المواد التي يدرسونها والحلقة الدراسية، والمدرّس الذي يتولّى تدريسهم، والوقت المناسب للدراسة، وعدد مرّات الحضور.

ولا يرتبط الدارس بزملائه في تقدّمه الدراسي، وينجز ما يكلفه به المدرس فرديا، وذلك ما هو إلا شكل من أشكال التعلّم عن بعد أو على الأقلّ بعض سماته كما كانت عملية التعلّم لا تمنع الدارس من أداء عمل معيّن يكتسب منه رزقه<sup>22</sup>.

ولقد ظهرت أوّل أشكال وبوادر التعليم من بعد في إنجلترا، أو التعليم بالمراسلة حوالي عام 1840 بمجهود بينمان Penman الفردي، حيث بدأ بإرسال إلى طلابه توجيهات دراسية مكتوبة على طريقة الاختزال short-hand بواسطة البريد.

وكانت بداية ظهور تنظيمات معهدية بين عامي 1880، 1890 ميلادية حيث بدأ عدد من الكليات في التعليم بالمراسلة مثل الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في



لندن university correspondence collage وكليات وولسي هول wolsley hall وتشامبرز chambers، وكلوف clough، وفولكس لينش folks وسكيري sherry. وكانت كليات متواضعة في إمكانياتها وقلة طلابها أيضا، ويشرف على التعليم فيها ويياشره بعض المحالين على المعاش أو التقاعد أو غيرهم<sup>23</sup>.

وكان يعتبر التعليم بالمراسلة متنفسا لأولئك الذين فشلوا في تحقيق أهدافهم من المدارس والجامعات التقليدية. ولكن كان ينظر إلى الدراسة الذاتية في انكلترا مثلا وكأنها عملية متدنية، تقدّم إلى طلبة لم يستحقوا التعليم التقليدي، والنظرة نفسها عند الجزائريين إذ الذي لا ينجح هو الذي يختار التعليم عن بعد إن رغب في ذلك شأن التكوين المهني الذي يختاره من يجد نفسه خارج مواصلة الدراسة.

وقد تطوّرت حركة التعليم بالمراسلة في منتصف القرن التاسع عشر، بفضل النهضة الصناعية التي مسّت فئات مثقفة من المجتمع، وسهلت الخدمات البريدية من عملية الدراسة البيتية وجعلتها مرغوبة وممكنة.

ففي بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة كانت الدراسة البيتية جزءا من استجابة عامة للريغبة الملحة لعملية التحسين الاقتصادي والاجتماعي. وقد تسرّبت هذه الحركة بسرعة إلى كثير من الدول منها روسيا وأجزاء من أوروبا وأستراليا ونيوزلندا، وكندا، وجنوب إفريقيا واليابان<sup>24</sup>.

وبدأ في ألمانيا كلّ من تشارلز توسينت charles tousseint وهو فرنسي كان يقوم بتعليم الفرنسية في برلين، وجوستف لانجنشيدت gustaf Langensheidt عضو جمعية اللغات الحديثة في برلين في عام 1856 بتأسيس مدرسة لتعليم اللغات بالمراسلة.

وتعتبر القواعد التي أرساها برنامج التعليم بالمراسلة في جامعة ولاية ألينو الأمريكية عام 1874 أول محاولة للتعليم بالمراسلة.

وبدأ في السويد هيرموند hans hermond في حدود 1880، برنامجا للتعليم بالمراسلة للطلاب الذين يضطرون إلى ترك مدنهم الأصلية أو محل إقامتهم من أجل الدراسة في أماكن بعيدة عنها وفقا لحاجاتهم الدراسية، وكان يتم تنفيذ هذا

البرنامج عن طريق إرسال الدروس بالبريد، فأطلق عليه في ذلك الوقت "التعليم بالخطاب".

وفي الاتحاد السوفياتي سابقا، أسس بناء على قانون الدراسة بالمراسلة (the correspondence study aot) في عام 1931 نظام تدريب العمال المنتجين ورفع مستوى التربية العامة بينهم عن طريق المراسلة، كما استخدم التعليم بالمراسلة في عام 1939 كجزء متكامل مع نظام السوفييت في التعليم العام ومن السمات العامة لنظام السوفييت التعليمي، استخدام التعليم بالمراسلة جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي في شتى المستويات التعليمية، وذلك من أجل تعليم العاملين أو توفير نوع من التعليم للجميع. كما تعتبر الدراسة بالمراسلة واحدة من صور إعداد وتحسين مؤهلات العاملين الذين حصلوا على شهادات عالية أو فوق متوسطة<sup>25</sup>.

وبدأت عدد من الدول النامية منذ ستينيات القرن الماضي، تنظر إلى حلول غير تقليدية لمشكلاتها التربوية عامة، ومشكلات النظم التعليمية وتدريب العاملين على وجه الخصوص؛ نظرا لأن إنشاء المباني المدرسية وتمويل عملية تجهيزها وتوفير الأعداد الملائمة من المدرسين في ظل وجود مشكلات التمويل ونقص الإمكانات يخلق العديد من المشكلات أمام صانع القرار والمخطط التربوي.

ولذا كان تطلع هذه الدول إلى استخدام التعليم من بعد الذي يوظف الوسائط الإعلامية المتعددة، حيث بدا للمخطط التربوي أن هذا النوع من التعليم هو أحد الحلول المناسبة.

وبدأ في الجزائر تعليم الكبار بأسلوب التعليم من بعد في عام 1963، وذلك بتدريس مناهج المرحلة الثانوية بالمراسلة، وكذا استخدام هذا الأسلوب في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، كما تمّ تطوير ذلك في عام 1969 باستخدام الراديو المذاعة وتعزيز ذلك بنشر المادة التعليمية في بعض الصحف اليومية<sup>26</sup>.

كما يمكن أن تصل هذه البرامج لأولئك الذين حرّموا من هذه الفرصة التعليمية بسبب ضيق الوقت أو بعد المسافة أو الإعاقة البدنية، كما تسهم -أيضا- في تحديث قواعد المعرفة للعمال في أماكن عملهم<sup>27</sup>.

وبالرغم من ذلك، فإنه ما زالت للتعليم بالمراسلة مكانته في النظم التربوية التي كانت تعتبره شيئاً منكراً في بلاد مثل بريطانيا إلى أن أُقيمت الجامعة المفتوحة التي منذ نشأتها أدت إلى تطور نظام متكامل للتعليم بالمراسلة.

والغالب أن الدافع نحو نشر التعليم بالمراسلة دافع اقتصادي في كثير من البلدان. فالتعليم عن بعد هو أسلوب حسن لنشر وتحسين النظام التربوي بسرعة أكثر، وتكلفته أرخص من أي أسلوب آخر؛ ولهذا تبنته كثير من البلدان وأدخلته ضمن نظمها التربوية الرسمية<sup>28</sup>.

**6- خصائص التعليم عن بعد ومزاياه:** لقد تزايد الاهتمام بالتعليم عن بعد في البلاد المتقدمة، والعديد من الدول النامية ليصبح جزءاً من أنظمتها التعليمية، وذلك لما يمتلكه من مزايا عديدة تسهم في الاستثمار في رأس المال البشري، وفي دفع عجلة التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن تغيير في تفكير الأفراد وسلوكهم ونمط حياتهم.

وأصبح الأداة التي يتطلع إليها متخذو القرار في جميع القطاعات العامة في المجتمعات ويقوم التعليم عن بعد على فلسفة أنّ الإنسان يتعلم مدى الحياة؛ ممّا يتطلب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم التي تتناسب مع العمر والمهنة وموقع العمل والسكن<sup>29</sup>.

ومن سمة هذا العصر هو التحول من التعليم إلى التعلم ولذلك كانت من مزايا التعليم عن بعد -أيضاً- أنه يمكن الطالب من متابعة الدروس بحسب الظروف دون أن ينتقل إلى الجامعة، ويبقى يمارس وظيفته المأجور عليها، ويعتني بعائلته أو يحضر شهادة علمية أخرى، وبالتالي فهو حلّ عملي واقتصادي.

**7- المآخذ والمشاكل:** من المشاكل الملحوظة في التعليم عن بعد هي أنّ الطالب يجد نفسه وجها لوجا مع الدروس، وإن كان فيها الاتصال بالهاتف والدرشة مع الأستاذ، ولكن هذا لا يعوض الحضور الفيزيقي والروحي للأستاذ الذي يبسر له كل صعب.

فعملية انفصال المعلم عن الطالب صعبة، فالتلميذ يعوزه التشجيع والمساعدة من قبل المدرّس، كما تعوزه فرصة مقارنة عمله وجهده مع غيره من الطلاب؛ علاوة على عدم تمكنه من جدولة دراسته وبرمجتها.

وإنّ كثيراً من الطلبة المنتسبين للتعليم عن بعد يتخوفون من التعلّم باعتبارهم فاشلين، وليس لأنهم ضحايا نظام تربوي عاجز، وهذا يفسر نسبة الانسحاب العالية من الدراسة بالمراسلة.

وهناك أمر آخر ذو أهمية كبيرة وهو ارتفاع التكاليف، فعندما يدفع الثمن لا يمكن طلب التعويض أو ما إلى ذلك، ولذا يحسن تدبير استعمال زمنهم حتى وإن لم يكن لديهم الوقت أو أرادوا الانقطاع عن الدراسة؛ لأنّ المبلغ لا يرد بعدما يتمّ تسديده<sup>30</sup>.

**الخاتمة:** يشكل نظام التعليم عن بعد ثورة في مجال التعليم، إذ بدلا من أن ينتقل الطلاب من مواقع سكناهم أو أعمالهم أو وظائفهم إلى الجامعة فسوف تنتقل الجامعة إلى أماكن تواجدهم. وهي جامعات المستقبل التي تستجيب لعولمة التعلم الذي يغزو الحياة دون استئذان بفضل تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات.

وأنّ الحاجة ماسّة لاستحداث صيغه وأنماطه في إطار مؤسسات التعليم العالي باعتبار التعليم عن بعد يشكل مدخلا علميا لتمكين التعليم العالي من الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية المجتمعية، وإعداد وإدارة الموارد البشرية بكفاءة وفعالية.

وذلك أنّه يسعى لتقديم الخدمات التعليمية لمن فانتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، ويعمل على توفير الظروف المناسبة لكافة الدارسين، وتلبية احتياجاتهم وحلّ مسألة الاكتظاظ، وتحقيق مبدأ الديمقراطية وتكافؤ فرص التعليم.

## الهوامش:

1- ينظر د. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم الإلكتروني - محدّداته ومبرراته ووسائطه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية - مصر، ط: 1، سنة: 2005، ص: 7.

2- ينظر د. محمد عطا مدني، التعليم من بعد - أهدافه وأسسّه وتطبيقاته العلمية - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط: 1، 1427هـ - 2007م، الأردن.

3- ينظر د. محمد عطا مدني، المرجع السابق، ص: 11-12.

4- ينظر د. عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم من بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، ط:1، سنة:2001، ص:5.

5- ينظر د.أحمد الخطيب، المرجع نفسه، ص:1.

6- ينظر حدة بوتبية وآخران، التعليم والتكوين عن بعد، مدرسة دكتوراه، كعهد العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة حاج لخضر، باتنة، سنة 2007-2008

7- د.رمزي أحمد عبد الحي، المرجع السابق، ص:8.

8- ينظر د. رمزي أحمد عبد الحي، المرجع السابق، ص:183.

9- ينظر بشير عباس محمود العلق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن 28-26 أبريل 2004، ص:08.

10 - Voir, Julie Heiz, Formation à distance: Relations entre responsables et tuteurs Master, Faculté de psychologie et science de l'éducation, université de Genève février 2011, P:08.

11- ينظر عن د.محمد عطا مدني، المرجع السابق، ص: 15-16.

12- ينظر د.عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم من بعد، ص: 13 .

13- ينظر عن د.محمد عطا مدني، المرجع السابق، ص: 16.

14- ينظر د.محمد عطا مدني، المرجع السابق، ص: 16.

\*- أول رئيس لجامعة ألمانيا المفتوحة وصاحب نظرية من نظريات التعلم من بعد.

15- ينظر د.عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم من بعد، ص: 16.

16- ينظر د.محمد عطا مدني، المرجع السابق، ص: 18 .

17- ينظر خدة بوتبية وآخران، التعليم والتكوين عن بعد، ص: 2.

18- ينظر أ.أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص: 7.

19- ينظر د.رمزي أحمد عبد الحي، المرجع السابق، ص:181.

20- ينظر د.رمزي أحمد عبد الحي، المرجع السابق، ص:182.

21- ينظر أحمد الخطيب، ص:5-6.

22- ينظر ذ. محمد عطا مدني، التعليم من بعد- أهدافه وأسس وتطبيقاته العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ -2007م، عمان الأردن، ص:18.

23- ينظر عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم من بعد، ص:28.

- 24- ينظر أ.أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:11.
- 25- ينظر د.عبد الجواد بكر، المرجع السابق، ص:28-29.
- 26- ينظر عبد جواد بكر، المرجع السابق، ص: 30 .
- 27- ينظر بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم-نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي- دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري- ماجستير في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري بقسنطينة، 2004/2005، ص: 54-55.
- 28- ينظر أ.أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:12.
- 29- ينظر د.أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص: 2 .
- 30 -voir, <http://www.studyrama.com/formations/filieres/enseignement-a-distance/enseignement-a-distance-avantages-et-inconvenients-7915>

# المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت: نحو منصة عربية معيارية

د. وحيد عيسى موسى

جامعة بني سويف - مصر

## المقدمة المنهجية

**تمهيد:** تعد المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs) Distance Learning والإعلام المجتمعي Social Media، وواكبت ظهور المصادر التعليمية المفتوحة (OER) Open Educational Resources. تتطرق فلسفتها من تعلم الذي ترغبه، في الوقت الذي يناسبك، من خلال المؤسسة التعليمية التي تفضلها، ومن خلال الأستاذ الذي تأمله، وجميع ذلك بالمجان (تقريباً).

والمساق المفتوح واسع النطاق عبر الإنترنت هو مساق تعليمي حديث وناشئ يستخدم الإنترنت كأسلوب تعليمي. من أساسياته السماح بمشاركة عدد ضخم من المتعلمين، وخلق ميدان نقاش وتخابط تعليمي بين المشاركين من متعلمين وهيئة تدريس. ويتم إتاحة هذه المساقات من خلال منصات إطلاق دولية، لعل أشهرها منصات: EDX, Udacity, Coursera, Khan Academy. وتعتمد بصورة أساسية على الشراكة مع عدد كبير من المؤسسات التعليمية العريقة، وشركات البرمجيات الكبرى.

**0 / 1 - مشكلة البحث:** تتبع مشكلة البحث من عدم وجود منصة موك عربية تعليمية متخصصة في مجال التعليم العالي.

## 0 / 2 - أهمية البحث: تبرز أهمية البحث الحالي من أهمية موضوعه الذي

يتناوله، والذي تتبع أهميته من المنطلقات التالية:

1. تقرير موديز Moody's لعام 2013- وهي مؤسسة ائتمان تسيطر على 40% من سوق تقييم القدرة الائتمانية في العالم - الذي أكد على أن المؤسسات التعليمية ستواجه نوعاً من الضغط على جميع مصادر الدخل نتيجة للتحويلات الكلية للرؤى الاقتصادية والتكنولوجية والعامّة. وسيتطلب هذا التغيير تحولاً جوهرياً في كيفية عملها، مما يتطلب الاتجاه نحو خفض هياكل التكلفة لتحقيق الاستدامة المالية طويلة الأجل، ويستوجب هذا تغييراً جذرياً وأنيباً، من خلال اعتماد تكنولوجيات تعلم هائلة عبر الإنترنت مثل MOOCs، والتي ترى فيها موديز قدرة على تعطيل نماذج التعليم العالي التقليدية. (Chester, Timothy M., 2013)

2. ما أسفر عنه " تقرير إفلا للاتجاهات IFLA Trend Report " لعام 2014 والذي أكد على:

أ. أن توافر مصادر التعليم المفتوحة المصدر (OER) وتقنيات تدريس المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs)، ستعمل على إحداث تحولات في مشهد التعلم العالمي على مدى العقد المقبل (IFLA., 2014).

ب. أن مساقات ودورات التعليم المفتوح على الإنترنت سوف تخدم مزيداً من الدارسين والمهتمين الجدد في المستقبل القريب، والذي من المتوقع أن يفوق عددهم، العدد الكلي للطلاب الملتحقين حالياً بالجامعات في مختلف أنحاء العالم.

3. ما أسفر عنه تقرير فرق البحوث التسويقية في OCLC، الذي استهدف تتبّع تصورات المستهلكين للمعلومات لأكثر من عقد من الزمان، والذي أكد على: "أن الوزن التراكمي لتغيير عادات المستهلك، وتمكين تقنيات مثل MOOCs والهواتف الذكية، وارتفاع تكاليف التعليم الجامعي، سيعيد تثبيت التوقعات السابقة وسيحدث تغييرات دائمة في التعليم والتعلم مدى الحياة". (OCLC, 25 / 6 / 2014)



4. النجاحات المذهلة التي حققها MOOCs؛ فقد وصل عدد المساقات المتاحة عبره لنحو 3000 مساق، والطلاب لما يزيد على 50 مليون طالباً (مع زيادة تقدر بـ 30 % سنوياً)، والمؤسسات التعليمية لنحو 350 مؤسسة.

5. الدعم الكبير الموجه له، المتمثل في وجود عدد من موفري هذه الخدمة العملاقة، الممولين جيداً، ومن أهمهم Coursera، وUdacity، و EDX ، مع انضمام عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي المتطورة - خاصة في أمريكا الشمالية - لـ موك، والتي كان من أشهرها جامعات: هارفارد، وييل، وبنسلفانيا، وكاليفورنيا وبيركلي، وتكساس، وجورج تاون، وأدنبره، ونيو هامبشير، وتايلور، وكلية ليسلي ومعهد جورجيا للتكنولوجيا.

6. التحديات التي يحياها النموذج التقليدي للتعليم، ويصبح لبرامج MOOCs دوراً بارزاً في مواجهتها، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:

أ. تحديات على مستوى مصادر التعليم؛ إذ وسّعت العولمة مصادر التعليم فانحسرت المصادر المحلية، وبرزت المصادر الدولية المعتمدة على التعلم عبر الإنترنت، التي ترى اليونسكو أنها تخفض تكاليف التعليم إلى الثلث، وهناك برامج التعليم بلا حدود والتعليم المستمر.

ب. تحديات على مستوى تمويل التعليم؛ ومن ذلك تقليص التمويل الحكومي وتدخل مؤسسات التمويل الدولية كالبنك الدولي، واليونسكو، وصندوق النقد الدولي والتي تتدخل في السياسات والإصلاحات التعليمية التي ينبغي الأخذ بها وتطبيقها.

ج. تحديات على مستوى نوعية التعليم وانتشاره؛ فمن متطلبات التعليم اليوم: تكافؤ الفرص التعليمية (تحقيق المساواة)، والارتقاء بجودة التعليم، والاتجاه نحو تخصصته.

من هنا تتبع أهمية برامج MOOCs، ومن ثم تتبع أهمية البحث الحالي الذي يتناوله، والذي يهدف لما يلي:

1. الدراسة التحليلية لأشهر المنصات الدولية، من خلال تطبيق معايير جودة التعلم عبر موك التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية (Academic Partnerships AP)<sup>1</sup> والتي تساعد المؤسسات التعليمية في العالم، لضمان كل من الجودة والدمج المالي المستدام لبرامجها عبر الإنترنت (Academic Partnerships, 2013). بهدف الوقوف على أفضل التطبيقات وأنسبها للأخذ منها ما يناسب العالم العربي.

2. وضع تصور مقترح لمنصة موك عربية تعليمية متخصصة في مجال التعليم العالي.

### 3/0 - تساؤلات البحث: تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماذا يعني موك؟ وما مراحل تطوره؟ وما مكوناته؟ ومبادئه؟ ونماذجه؟ وما مزاياه؟ ومشكلاته؟

2. ما واقع موك في العالم العربي؟

3. ما أفضل منصات موك على المستوى الدولي؟ ما واقع التزامها بتطبيق معايير موك؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في العالم العربي؟

4. ما التصور المقترح لمنصة موك عربية موجهة للتعليم العالي؟ وما مراحلها؟

4 / 0 منهج البحث، وأدواته: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول للأهداف المرجوة.

اعتماداً على أداتي:

1. الاستبيان (ملحق رقم 1)؛ حيث فضل الباحث - للموضوعية العلمية - أن يتم تطبيق معايير موك التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية، كأداة معيارية للتطبيق على المنصات الدولية قيد البحث، من وجهة نظر منتسبي المنصات أنفسهم من متعلمين وطلاب، فهم من خاض التجربة كاملة، ومن ثم فهم أكفأ من يمكنه إبراز واقع المنظمات.

وتم استخدام مقياس (ليكرت) المتدرج من (1-3) ؛ حيث يشير الرقم (1) هنا إلى أقل درجات الأداء، ومن ثم عدم الموافقة، بينما يشير الرقم (3) إلى أعلى درجات الأداء، ومن ثم الموافقة.

وقد وضعت معايير موك في استبيان، شمل أربعين عبارة، استهدفت قياس البنود التالية:

1. المعايير الخاصة بمقدمة المساق وملاحظه العامة، وتكون هذا البند من ثمان عبارات.
2. أهداف التعلم والكفاءات، وتكون هذا البند من خمس عبارات.
3. التقييم والقياس، وتكون هذا البند من خمس عبارات.
4. المحتوى التعليمي، وتكون هذا البند من ثلاث عبارات.
5. تفاعل المتعلمين ومشاركتهم، وتكون هذا البند من أربع عبارات.
6. التكنولوجيات المستخدمة، وتكون هذا البند من ست عبارات.
7. دعم المتعلم، وتكون هذا البند من أربع عبارات.
8. إمكانية الوصول، وتكون هذا البند من خمس عبارات.

### **صدق الاستبيان وثباته**

#### أولاً: صدق الاستبيان

للتأكد من صدق الاستبيان، قام الباحث بعرضه على عدد من المحكمين، ممن لهم اهتمام مباشر بـ موك (ملحق رقم 4)، لإبداء رأيهم حوله، من ناحية ملائمة العبارات لأغراض الدراسة، ومن حيث الصياغة والمضمون، وقد تم إعادة صياغة الاستبيان، حتى بات في صورته النهائية.

ثانياً: ثبات الاستبيان: تم اختبار الاستبيان، وحساب معامل الثبات الخاص لمختلف عباراته، باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، اعتماداً على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS للتحقق من مدى إمكانية تعميم النتائج التي سيتم الخروج بها. ويتضح هذا من خلال الجدول رقم (1):

جدول رقم (1)  
معامل الثبات ألفا لأبعاد الاستبيان  
(من إعداد الباحث)

م	البنود	عدد العبارات	نتائج معامل الثبات
1.	المعايير الخاصة بمقدمة المساق وملامحه العامة	8	0.810
2.	أهداف التعلم و الكفاءات	5	0.749
3.	التقييم والقياس	5	0.850
4.	المحتوى التعليمي	3	0.839
5.	تفاعل المتعلمين ومشاركتهم	4	0.920
6.	التكنولوجيات المستخدمة	6	0.780
7.	دعم المتعلم	4	0.850
8.	إمكانية الوصول	5	0.870

ويتضح من خلال الجدول رقم (1) أن جميع أبعاد الاستبيان حققت قيماً عالية تراوحت بين 0.749 و0.920، ومن ثم يمكن الاعتماد عليها في تعميم نتائج الدراسة.

2. قائمة المراجعة (ملحق رقم 2)، لاستقاء معلومات عن المنصات الدولية والمقارنة بين نتائج الاستبيانات وواقعها، بهدف التحقق من دقة النتائج.

**5 / 0 مجتمع الدراسة وعينته:** تمثل مجتمع الدراسة في المنصات الدولية المقدمة للمسابقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs)، وتمثلت عينة البحث في ثلاث منصات تم اختيارها كعينة قصدية، هي منصات: كورسيرا Coursera، وأديستي Udacity، وإيدكس EDX، بهدف تطبيق معايير جودة التعلم عبر موك التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية (Academic Partnerships AP) من أجل دراسة إمكانياتها التقنية، واستراتيجياتها في مجال برامج موك حتى يمكن الاستفادة من تجاربها عند التخطيط لمنصة موك العربية. وقد تم تطبيق الدراسة على النماذج الثلاث لما يلي من أسباب:

1. الشهرة العالمية الواسعة، وتنوع الشركاء، وتميزهم؛ حيث يفوق عدد شركاء كورسيرا 100 شريكاً، يمثلون مجموعة من أعظم مؤسسات التعليم العالي على المستوى الدولي، مثل جامعات: هارفارد، وييل، وشيكاغو، وتورنتو، وكاليفورنيا وملبورن، ولندن، وفيرجينيا، وستانفورد، وميريلاند، وطوكيو... الخ. أما إيدكس فقد تمثل أهم المساهمين فيها في جامعات: ستانفورد، وكاليفورنيا في بيركلي، وهارفارد وكوينزلاند، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، بالإضافة إلى جوجل. أما يوداسيتي فلها شراكات مع مؤسسات: جوجل، ونفيديا، ومايكروسوفت، وأوتوديسك.

2. العدد الكبير من المتعلمين؛ حيث وصل عدد المسجلين في منصة كورسيرا لما يزيد عن 22 مليون مسجلاً، ينتشرون في 190 دولة. في الوقت الذي وصل فيه العدد في كل من إيدكس، وأديستي إلى 2.5، و1.6 مليون على التوالي. وتؤكد الأرقام على قوة المنصات.

3. العدد الكبير من المساقات الدراسية، وتنوع تخصصاتها؛ حيث وصل عدد المساقات في منصة كورسيرا إلى 571 مساقاً. كما وصل في منصتي إيدكس وأديستي إلى 240، و56 مساقاً على التوالي.

4. الاعتماد المؤسسي للشهادات الممنوحة.

5. توافر وتنوع مصادر الدخل؛ حيث تعتمد المنصات في مصادر الدخل على:  
أ. الدعم المباشر من المؤسسات الراعية.

حيث جذبت كورسيرا في بدايتها 22 مليون دولار، ثم 16.5 مليوناً، من خلال الجهات الراعية، خاصة من المؤسسات العاملة في وادي السليكون Silicon Valley بالولايات المتحدة، كما دعمت يوداسيتي بـ 15 مليون دولار، من خلال مؤسسيها (فهي تهدف للربح).

ب. الأرباح المباشرة من خلال:

- رسم التسجيل.

- الدروس الخصوصية.

- رسم التقييم.
  - رسم الشهادات المعتمدة.
  - المقابل المادي المدفوع من قبل المؤسسات مقابل الدورات المخصصة للعاملين بها.
  - توظيف الخريجين.
  - الإعلانات التجارية.
- ومن ثم تتمتع المنصات بتنوع مصادر الدخل، مما يضمن لها البقاء والاستمرارية.
6. تنوع اللغات التي تترجم بها المنصات؛ حيث وصل في كورسيرا إلى 12 لغة (إضافة إلى 22 لغة هي إجمالي لغات المساقات)، وسبع لغات، في إيدكس وخمس في أديستي. (وتعد كورسيرا المنصة الوحيدة التي تترجم باللغة العربية والوحيدة التي بها مساق باللغة العربية).
7. تنوع موضوعات المساقات الدراسية التي يتم تدريسها.
8. عدم وجود أرضية مشتركة بين أهداف البحث الحالي، وتوجهات عدد من المنصات الدولية الأخرى خاصة مع اعتماد بعضها على التوجه نحو مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، كأكاديمية خان Khan Academy، أو توجه أخرى نحو التدريب عن بعد مثل منصات: أديمتي Udmy، وأكاديمية الأرض Earth Academy.
- ومن هنا يتحقق لدى الباحث أن المنصات السابقة هي الأكفأ والأفضل دولياً في تقديم برامج موك، كما أنها الأنسب لدراسة واقعها، والإفادة من تجاربها، ومن ثم فقد وقع عليها الاختيار للدراسة.
- وقد تم طرح معايير موك التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية، في صورة استبيان، تم إرساله إلى منسوبي المنصات الثلاث، اعتماداً على عينة قصدية، وكان العدد الإجمالي للاستبيانات التي تم تلقيها، وكانت عناصر إجاباتها كاملة، كما يلي:

143 استبياناً من منسوبي منصة أيدكس.

182 استبياناً من منسوبي منصة يوداسيتي.

204 استبياناً من منسوبي منصة كورسيرا.

كما تم اختيار عينة قصدية مكونة من 30 مساقاً من المساقات المتاحة عبر المنصات الثلاث، بواقع 10 مساقات من كل منصة (ملحق رقم 3)، للوقوف على مدى صحة الاسبيانات، وكذا إبراز المعلومات التي يمكن أن تفيد منها المنصة العربية التي يقترح الباحث تصوراً لها.

### 6 /0 حدود الدراسة

أ. الحدود الموضوعية: يعني هذا البحث بمدخلين أساسيين، تناول الأول: الدراسة النظرية، وتم فيها تناول ماهية موك وتطوره، ومكوناته ومبادئه، ونماذجه وكل من مزاياه ومشكلاته، وواقعه في العالم العربي.

وقد مهد المدخل النظري للدراسة التطبيقية، التي تناولت: نماذج رائدة لمنصات موك، وتطبيق معايير موك عليها، وتصور مقترح لمنصة موك عربية، شملت مرحلتين: التخطيط القبلي، ومحاور التنفيذ.

ب. الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة في الفترة من 9 - 12 / 2014.

### 7/0 عوامل ساعدت على إتمام الدراسة

توافرت عدة عوامل ساعدت على إتمام الدراسة، تمثل أهمها فيما يلي:

1. تلقي الردود من منصات موك التي قام بمراسلتها، وهي: كورسيرا - أديستي - أيدكس".

2. إدارة الباحث لمركز التعليم الإلكتروني، والتعلم عن بعد الرئيسي بجامعة بني سويف.

3. حضور مؤتمر موك والتعليم العالي، الذي عقد بمقر المركز القومي للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، بالمجلس الأعلى للجامعات، يوم 5 يونيو 2014.

4. الاشتراك في مؤتمرات التعلم عن بعد الدولية التالية:

أ. المؤتمر الدولي للتعلم الإلكتروني في الوطن العربي 2014: "التعلم التشاركي في المجتمع الشبكي"، الذي عقدته الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني في الفترة من 24-26 يونيو 2014 .

ب. المؤتمر الدولي الأول للتعلم عن بعد: "التعلم عن بعد ودوره في تطوير منظومة التعليم الجامعي بالوطن العربي"، الذي عقد بجامعة بني سويف في الفترة من 17 - 18 ديسمبر، 2013.

ج. المؤتمر الدولي الثاني للتعلم عن بعد: "التعلم عن بعد في الجامعات العربية: التطبيقات وآفاق المستقبل"، الذي عقد بجامعة بني سويف في الفترة من 16 - 17 ديسمبر، 2014.

6. إنتاجه لمقرر إلكتروني، وتفعيله له على مدار الأعوام الثلاثة الماضية.

#### 0 / 8 التعريفات الإجرائية (طبقاً لطبيعة البحث الحالي)

مساق: برنامج تعليمي تفاعلي مفتوح المصادر يقدم عبر الإنترنت.

(Wu J, Tennyson RD, Hsia T, 2010)

المساق المفتوح واسع النطاق عبر الإنترنت (MOOCs) Massive Open Online Courses: مساق تعليمي في مجال التعلم عن بعد، يستخدم الإنترنت كأسلوب تعليمي. من أساسياته السماح بمشاركة عدد ضخم من المتعلمين، وخلق ميدان نقاش وتخطب تعليمي بين المشاركين من طلاب ومعلمين (Lewin, Tamar, 20 /2/ 2013).

التعلم عن بعد Distance Learning : أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً. ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان بعيد جغرافياً عن المصدر؛ الذي قد يكون المرجع أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي (Honeyman, M; Miller, G., Dec., 2003).



## 0 / 9 الدراسات السابقة والمثيلة

### أولاً الدراسات النظرية:

دراسات موك والملكية الفكرية: في دراسة لـ Carmen Kazakoff ناقشت الباحثة ماهية موك، كما تناولت قضية شائكة، وهي قضية الملكية الفكرية في برامج موك. وانتهت الدراسة إلى أن هناك بعض القضايا التي يجب على المؤسسات بحثها ومناقشتها. من أهمها ما يلي: (Kazakoff, Carmen, 2014)

أ. القيود المختلفة لحقوق الطبع والنشر والتي قد تنطبق على مواد دراسية مختلفة، فمحتوي المواد السعبرية، والتحميل تخضع لقانون حق المؤلف. كما أن أعضاء هيئة التدريس في حاجة إلى إدراك عدم قدرتهم استخدام هذه المواد المحمية من قبل طرف ثالث وبموجب حق المؤلف بحرية على الإنترنت كما هو الحال في صفوفهم.

ب. الفجوة المعرفية لحقوق المؤلف التي تتعلق بأنشطة التعليم والتعلم التي تتم في بيئة MOOCs ، فالاستثناءات في قانون حق المؤلف (الأمريكي) تسمح بعروض جيدة للمواد التعليمية بموجب البند رقم (1) و(2) في المادة رقم 110 من قانون حق المؤلف، وهي تقتصر على المؤسسات التعليمية غير الربحية ولا تنطبق على المؤسسات المقدمة لـ MOOCs.

جـ. لا يمكن لمطوري منصات MOOC التعويل على الاستخدام العادل الذي يحميهم، والأهم من ذلك أن الاستخدام العادل للمادة 107 من قانون حق المؤلف تنطبق على MOOCs ومع ذلك، فإن تحديد ما يشكل الاستخدام العادل للمواد المحمية من الأمور الصعبة، فالتحديات التي تنشأ في بيئة الإنترنت هي أكثر بكثير مما هو الحال في الحرم الجامعي.

وفي دراسة لـ Nora Almeida حول موك، وحقوق الملكية الفكرية، انتهت الدراسة إلى أن العديد من القضايا القانونية والأخلاقية في أنظمة MOOCs لازالت تقع في المنطقة الرمادية ولا تزال دون حل. كما أن بعض القوانين واللوائح التي

تتعلق ببيئات MOOC غير واضحة أيضاً، فالمساقات الدراسية يتم بثها في جميع أنحاء العالم، من أجل الربح، إلى مؤسسات ومستهلكين ومتعلمين، في بلدان تختلف فيها القوانين واللوائح. وتنبع من هنا مشكلة الملكية الفكرية في بيئة موك. (Almeida, Nora 21 / 8 / 2013).

### ثانياً الدراسات الميدانية:

**1. دراسة أهمية موك:** في بحث استهدف المقارنة بين المحاضرة المباشرة (Online) وتقنية البث الإلكتروني (البودكاست) (ك تقنية يتم توظيفها في برامج التعلم عن بعد)، توصل البحث إلى التفوق المذهل لتقنية البودكاست وذلك للأسباب التالية:

أ. إمكانية استخدامها أكثر من مرة لمراجعة المحاضرات مما يثبت المعلومات لدى الدارسين.

ب. تحرير المتعلمين من قيد تدوين الملاحظات التي قد تصيب بعضاً منهم بنشئت الذهن وضياح التركيز.

ج. تمنح المتعلمين ميزة التعلم بالسرعة التي تناسبهم، وتلقى هذه الميزة قبولا كبيراً لدى من يجدون صعوبة في فهم لهجة المحاضر، أو الدارسين الذين لا يجيدون لغة المحاضرة إجابة تامة بدرجة تمنحهم الفهم السريع لمحتواها.

د. توفير الوقت وتكاليف الانتقال للاستماع للمحاضرة المباشرة. (Smithy, Kate, 2014)

**2. دراسات المتعلمين:** في دراسة حديثة أجريت أوائل عام 2014 من خلال

مجموعة ببسون للمسح البحثي The Babson Survey<sup>(2)</sup> Research Group BSRG بالتطبيق على عينة عشوائية من الجامعات والدارسين الأمريكيين، أسفرت عن النتائج التالية:

- 55 % من المؤسسات العلمية قيد البحث لم تقرر بعد خوض تجربة موك.

- 9.2 % أكدت على أنها تخطط لتقديم مساقات دراسية، أو أنها في طريقها

لإنشاء منصة.

- 2.6 % لديها مسابقات بالفعل على إحدى المنصات.
- كما أسفرت الدراسة عن أن 32 % من الطلاب بالجامعات قيد البحث حصلوا على مساق واحد كحد أدنى من خلال إحدى المنصات. (BSRG, 2014)
- وفي دراسة قام بها Dan Colman بالتطبيق على عينة من المتعلمين واستهدفت الوقوف على أسباب تسربهم من برامج موك، انتهت الدراسة إلى أن أهم هذه الأسباب - طبقاً لآرائهم - يكمن فيما يلي:
- الكم الكبير من الوقت المستنفد.
- الكم الكبير من المادة العلمية.
- ضعف إمكانيات المادة العلمية، مقارنة بنظيرتها التقليدية.
- الملل من الفيديو التعليمي، خاصة لو كان سيئ التصميم.
- سوء تصميم بعض المسابقات.
- ضعف التفاعل بين هيئة التدريس والمتعلمين.
- عدم تأهل بعض المتعلمين لعملية تقييم الأقران.
- وجود بعض التكاليف الخفية، مثل ضرورة الاطلاع على كتاب بعينه، يكون سعره مرتفعاً، والاضطرار إلى الدروس الخصوصية في بعض الأحيان.
- صعوبة الاختبار النهائي. (Colman, Dan, 2014)
- وفي دراسته المعنونة: "النجاح في الدراسة عبر الإنترنت" توصل Terence Loose، من خلال دراسة مسحية تم تطبيقها على عينة من المتعلمين المتفوقين الذين اجتازوا مسابقاتهم من المرة الأولى، إلى أن أهم ما يميزهم تمثل فيما يلي: (Loose, Terence, 2014)
- الاستقلالية (المتعلم قائد نفسه في التعلم عبر الإنترنت).
- التنظيم.
- التواصل (مع الآخرين عبر الشبكة).
- إدارة الوقت بشكل جيد.

- الحرفية في مهارات الحاسب.
- عدم التردد في الأسئلة وطلب المساعدة.
- الالتزام الجيد بالمواعيد (خاصة في رفع الأنشطة والمهام والواجبات المطلوبة).
- التواجد على صفحات التواصل الاجتماعي.
- وفي دراسة أجريت بجامعة ستانفورد، وطبقت على عينة من المتعلمين المنتسبين لمنصة كورسيرا، من طلاب المرحلة الجامعية، ومرحلة الدراسات العليا إضافة للحاصلين على درجة الدكتوراه، انتهت إلى وجود أربع فئات من المتعلمين هم:
  - المتممون، وهم المتعلمون الذين شاهدوا معظم المحاضرات، وشاركوا في معظم التقييمات.
  - المراجعون، وهم الذين شاهدوا معظم المحاضرات، ولكن شاركوا في قليل من التقييمات.
  - المارون، وهم المتعلمون الذين انخفض أدائهم بسرعة بعد مرور الأسبوع الأول.
  - أصحاب العينات، وهم الطلاب المسجلون، إلا أنهم لم يشاهدوا إلا نذراً قليلاً من المحاضرات.
- وانتهت الدراسة إلى النتيجة التالية:

### جدول رقم (2)

#### فئات المتعلمين في كورسيرا

أصحاب العينات	المارون	المراجعون	المتممون	الطلاب الدرجة
39 %	28 %	27 %	6 %	ما بعد الدكتوراه
74 %	12 %	8 %	6 %	الدراسات العليا
80 %	6 %	5 %	9 %	المرحلة الجامعية

وفي دراسة لهابر جوناثان، استهدفت الوقوف على ديمجرافية المتعلمين وأصعب الأنشطة التعليمية التي تواجههم، في مسابقات موك (دون أن تحدد الدراسة المنصات المستهدفة)، انتهت إلى:

- أن 53 % من المتعلمين من خارج الولايات المتحدة.
- أن 57 % من إجمالي عدد الطلاب لا تمثل اللغة الانجليزية لغتهم الأم.
- تمثل فهم المحاضرات أصعب الأنشطة (خاصة بالنسبة لمن لا يجيدون الإنجليزية)، تليها أسئلة الاختيار من متعدد.
- تمثل المحادثات المتبادلة، وبرامج الشات أمتع الأنشطة (Bombardieri, Marcella ,14 April 2013).
- وفي دراسة قام بها Tucker Balch ونفذت في ربيع 2013، واستهدفت الوقوف على ديمجرافية المسجلين بمساق Computational Investing, Part I المقدم من خلال منصة كورسيرا، توصلت الدراسة إلى ما يلي: (Balch, Tucker , 2013)
- بلغ إجمالي عدد المسجلين في المساق 25889 متعلماً.
- بلغ عدد من شاهدوا ملفات الفيديو 15688، بنسبة 61 %.
- بلغ عدد من حاولوا حل الاختبارات 6855، بنسبة 21 %.
- أما من أتم المساق، فقد بلغ 9 % من إجمالي المسجلين.
- ومن حيث البيانات الشخصية:
- 36 % يعيشون في الولايات المتحدة.
- 53 % من البيض.
- 89 % ذكور.
- 9 % حاصلون على الدكتوراه.
- ومن حيث الأعمار:
- كان أقل الحاصلين على المساق عمراً 17 عاماً.
- الأكبر 74 عاماً، أما أكبر المسجلين فبلغ 88 عاماً.
- المتوسط 35 عاماً.

3. دراسات هيئة التدريس: في دراسة لـ Elizabeth St. Germain ، استهدفت الوقوف على أهم الأخطاء التي تقع فيها هيئة التدريس عند تصميم الدورات، انتهت الباحثة إلى أن أهم هذه الأخطاء يتمثل في:

- اعتقاد بعض الأساتذة أن الغاية هي تحميل النصوص فقط؛ فعليهم إعادة صياغة المواد بتأنٍ شديد، وإضافة الألوان، والرسوم المتحركة، والعروض اللازمة، والروابط إلى الصور أو المواقع التاريخية، أو حتى المناظر الحديثة للشوارع على جوجل.

- نظام إدارة المساق الدراسي يقود تفكير هيئة التدريس؛ حيث تعتمد معظم المساقات في إعدادها على القوالب المعدة سلفاً، ويقوم المعلم بملئها.

- الإصرار على التحكم في البيئة التعليمية؛ فالعالم يعتمد الآن طرق التعلم النشط، التي تجعل المتعلم - وليس المعلم - محور العملية التعليمية.

- التركيز على الاستهلاك المعرفي بدلا من الإبداع؛ فينبغي أن تعي هيئة التدريس أن هناك طرقاً كثيرة يمكن للمتعلم من خلالها الحصول على المادة التعليمية.

- تجاهل طرق تعلم الطلاب من بعضهم البعض؛ فأغلب المساقات الدراسية على الإنترنت تتخذ شكل حوار ثنائي بين الطالب وهيئة التدريس، وتتجاهل طرق تعلم الطلاب من أخطاء زملائهم، وأفكارهم، ومشاركتهم. (Germain, Elizabeth, 2014) وفي دراسة استهدفت بحث: "واقع استخدام نظم إدارة التعلم في المؤسسات التعليمية المعتمدة على التعلم عبر الإنترنت"، وشملت 17529 طالبا و 2579 من المعلمين في المدارس الثانوية العليا النرويجية، أمكن التوصل إلى ما يلي:

- يؤدي استخدام تقنية المعلومات والاتصالات، إلى حصول الطالب على فرص أعلى ليعيش حالة من الرخاء والاستقرار المادي، نتيجة لكون هذا النوع من التعليم يشجع على التخرج وبالتالي زيادة الخيارات الوظيفية وعدم الانزلاق في بيئة تولد المشاكل الاجتماعية في وقت لاحق.

- يشجع إعطاء الطلاب المزيد من الخيارات لاستكمال المهام المدرسية الكثير منهم على استكمال تعليمهم.

- رغم أن المدارس النرويجية مكتظة بالتقنية، إلا إنه لا يتم استخدام أدوات تقنية المعلومات دائماً بطريقة تربوية، ويفتقر المعلمون إلى التدريب.

- يستخدم كثير من المعلمين منصات التعلم وغيرها من الأدوات للقيام بمهام إدارية بدلاً من الأغراض التربوية. (Krumsvik, Rune Johan, 2012).

#### 4. الدراسات العامة: في دراسة مسحية أجراها مشروع الحوسبة الأكاديمي

Campus Computing Project، بالتطبيق على مديري المعلومات التنفيذيين في 451 كلية وجامعة حكومية وخاصة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. توصلت إلى أن التقنية في تطور مستمر داخل المؤسسات الأكاديمية - من خلال المسافات المفتوحة عبر الإنترنت والانتشار المتزايد في الأجهزة الكفية - وكان ترتيب أولويات تقنية المعلومات في المؤسسات التي يعملون بها كما يلي:

- مساعدة أعضاء هيئة التدريس على دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بنسبة 79 %.

- توظيف واستبقاء مسؤولي تكنولوجيا مؤهلين، بنسبة 73 %.

- استغلال التكنولوجيا لتحقيق نجاح الطلاب، بنسبة 72 %.

- توفير التعليم عبر الإنترنت، بنسبة 64 % (MacKay, R.F. ,11 April 2013).

وفي دراسة ستيفن كوليش التي استهدفت الوقوف على واقع التعليم العالي وتفاعله مع موك، وطبقت على منصات إيدكس، وأديستي، انتهت الدراسة، إلى النتائج التالية:

- انخفاض عدد ساعات تعاطي الأساتذة مع المساق الدراسي من عشرات الساعات أسبوعياً في البداية، إلى من 8 - 10 ساعات مع نهاية المساق، وأرجع الباحث هذا إلى تمرس الأساتذة بمرور الزمن على التعاطي مع هذه التقنية الحديثة كما أبرزت الدراسة أنهم أمضوا معظم الوقت في برامج الـ "شات".

- نسبة نجاح الطلاب 7 %، وأرجع السبب إلى عدم استمرارية المتعلمين في المساق المسجلين فيه.

- يفضل 74% من إجمالي المتعلمين التقييم الآلي. في حين فضل 34 % تقييم الأقران.

- يفضل 97 % من المتعلمين مشاهدة الفيديو، في حين يفضل 75 % المصادر المفتوحة، و 9 % الكتاب الورقي، و 5 % الكتاب الإلكتروني. (Kolowich, Steven, 26 March 2013)

وقد أفاد الباحث من الدراسات المثيلة والسابقة في التأكيد على صحة ومصداقية مصادر المعلومات التي استند إليها في الدراسة الحالية، وقد توصل - مبدئياً - إلى عدم وجود دراسة سابقة طرقت التخطيط لإنشاء منصة موك عربية موجهة للتعليم العالي، وهو موضوع الدراسة الحالية.

## 1. الدراسة النظرية

1 / 1 ماهية (MOOCs): "المساقات المفتوحة الضخمة عبر الإنترنت" أو "المقررات الإلكترونية ذات الالتحاق الهائل" أو "الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة" أو "المقررات المفتوحة الموجهة لعدد غير محدود من المتعلمين" أو "المساقات الأكاديمية المفتوحة عبر الإنترنت" أو "الدورات الضخمة واسعة النطاق المتاحة عبر الإنترنت" أو "المناهج الإلكترونية المفتوحة واسعة المشاركة" أو "الدورات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت" أو "موك" أو "مووك" جميعها مصطلحات تختلف رسماً، ولكنها تعبر عن مضمون واحد، وهو المساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs) وهي اختصار لـ Massive Open Online Courses .

والمساق المفتوح واسع النطاق عبر الإنترنت هو مساق تعليمي حديث وناشئ في مجال التعلم عن بعد، يستخدم الإنترنت كأسلوب تعليمي. من أساسياته السماح بمشاركة عدد ضخم من المتعلمين، وخلق ميدان نقاش وتخابط تعليمي بين المشاركين من طلاب ومعلمين.



وهو ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي MOOC : أو (Massive Open Online Course). ولكل كلمة في المصطلح مدلولها الذي يمكن تناوله فيما يلي:

مساق: يدل على أن العمل هو نشاط تعليمي، يهدف إلى دفع المتعلمين إلى اكتساب معرفة جديدة بشكل أساسي. وهو يعتمد الهيكلية التعليمية من ناحية وجود منهج واضح وأنشطة وتقييمات ومحاضرات.

واسع النطاق: يدل على عدد المتعلمين الكبير الضروري لنجاح عملية التعلم والذي يصل إلى أرقام لا يمكن للمؤسسات التعليمية التقليدية التعامل معها. مفتوح، يدل على مدلولين:

- أن المساق متاح للجميع دون أي شروط مسبقة لقبول المنتسبين، مثلما يحدث في المؤسسات التعليمية التقليدية.

- أن المساق مجاني الانتساب للجميع. مع أنه - في بعض الحالات - قد تفرض بعض الرسوم في حال اعتماد المساق كمتطلبات لبرنامج تعليمي معتمد.

عبر الإنترنت: لها المدلولات التالية:

- مشاركة غير محدودة بزمان أو مكان.

- التفاعل بين متعلمين افتراضيين - وفي معظم الأحيان - دون أي معرفة شخصية بينهم.

- اعتماد التقنية - وبخاصة الحاسب والإنترنت - كوسائط التخاطب والتفاعل

التعليمي. (Lewin, Tamar , 20 /2/ 2013), (Pappano, Laura, 4 / 11 / 2012).

وتعتمد برامج موك على نظام إدارة المحتوى Moodle ، كأحد أكثر أنواع التعلم فعالية، والتي تعزز التفاعل بين المتعلم وأقرانه والمتعلم والمحتوى والمتعلم وهيئة التدريس. والمساق غير مركزي بما يعني أن جميع المادة العلمية، المتمثلة في: المدونات، والتغريدات، ومقاطع الفيديو، والمقالات المرسلة من خلاله مرتبطة مع بعضها البعض لتكون مساقاً متكاملًا، مترابطاً لا يوجد في الغالب في مكان مركزي واحد، ولكن يكون منتشرًا عبر الإنترنت، ومن ثم لا توجد طريقة موحدة

يسير عليها جميع المتعلمون، وهذا ما يعرف بالتعلم التكيفي Adaptor Learning وهو ما يسمح بأفكار جديدة من وجهات نظر مختلفة. وإن خضع في النهاية للمنصة التي أطلقت المساق.

**العلاقة بين موك والتعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني:** يعرف التعلم عن بعد Distance Learning بأنه: "التعلم الذي يتم من خلال وسائط التعلم كافة، سواء كانت تقليدية (المطبوعات، وأشرطة التسجيل، والراديو، والتلفاز)، أو حديثة (الحاسب الآلي وبرمجياته، وشبكة الإنترنت، والقنوات الفضائية، والمحمول) حيث يفصل المعلم والمتعلم مساحات جغرافية واسعة" (Sherry, L., 2009)

أما التعلم الإلكتروني Electronic learning فهو: "تمط يغطي عدداً كبيراً من التطبيقات والعمليات مثل: التعلم المعتمد على الحاسب الآلي، والصفوف الرقمية والإنترنت وتشارك الملفات ونقل المحتوى من خلال الإنترنت، وأشرطة الفيديو والصوت والبث عبر الأقمار الاصطناعية وتفاعلاته وتقويمه، ويعطي إطاراً منظماً للتعامل مع مشكلات التعلم . (بدر بن عبد الله، 2005)

وهناك درجة من التداخل بين برامج موك والنمطين السابقين، حتى أنه يمكن استخدامها بشكل تبادلي، ويمكن إزالة هذا التداخل من خلال إبراز أوجه الاختلاف التالية:

### 1. أوجه الاختلاف بين برامج موك والتعليم عن بعد

#### جدول رقم (3)

أوجه الاختلاف بين برامج موك والتعلم عن بعد

م	البرنامج الاختلاف	موك	التعلم عن بعد
1.	المتعلمون	متنوع، ومتسع، وغير محدد.	أقل عدداً، خاصة مع ارتفاع المقابل المادي.
2.	المساقات	يمكن أن يكون مساقاً واحداً.	ينبغي أن يكون برنامجاً متكاملًا، مكوناً من عدة مساقات، بمنح درجة أكاديمية، كالليسانس أو البكالوريوس.

3.	المقابل المادي	مجانياً (تقريباً)	ذو مقابل مادي مدفوع.
4.	الإنتاج	هيئة التدريس.	الجهة الراعية.
5.	التفاعلية	عالية جداً.	بدرجة أقل.

2. أوجه الاختلاف بين برامج موك والتعلم الإلكتروني.

جدول رقم (4)

أوجه الاختلاف بين برامج موك والتعلم الإلكتروني

م	البرنامج الاختلاف	موك	التعلم الإلكتروني <sup>(3)</sup>
1.	المتعلمون	متنوع وغير محدد.	محددون، وهم من يدرسون في نفس مجال المقرر الإلكتروني.
2.	شروط هيئة التدريس	التخصص	- عضو هيئة تدريس بجامعة حكومية تابعة لوزارة التعليم العالي. - لم يسبق له الحصول على أي تمويل سابق لإنتاج مقرر إلكتروني على المستوى القومي.
3.	شروط المسابقات	إمكانية التسويق.	- أن يكون المقرر المطلوب إنتاجه يتم تدريسه بالجامعات الحكومية المصرية. - أن يكون المقرر ضمن مقررات أحدث لائحة بالكلية التابع لها المؤلف. - أن يكون المقرر لم يسبق إنتاجه في صورة الكترونية من قبل أي جهة أخرى ولم يحصل المؤلف على أي تمويل سابق لهذا الغرض.
4.	الإنتاج	هيئة التدريس.	الجهة الراعية.
5.	التقييم	الآلة - الأقران.	هيئة التدريس.

ورغم الاختلافات السابقة إلا أن هناك تكاملاً بين الأنماط الثلاثة؛ فتعد برامج موك السلسلة الأحداث بين هذه الأنماط، وكانت نشأتها نتيجة المزج بين كل من التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني من ناحية وشبكات التواصل الاجتماعي من ناحية أخرى.

**1 / 2 التطور:** بدأت المساقات التعليمية، التي طورت لتجذب أعداداً هائلة من المنتسبين لتعليم العامة منذ عام 1890، حين بدأ انتشار التعلم عن البعد distance learning، من خلال ما يعرف بالتعلم بالمراسلة correspondence courses . وقد أنشئت في عام 1920 عدة مساقات في الولايات المتحدة، التحق بها 4 ملايين متعلم، تناولت العديد من الموضوعات، إلا أن نسبة التخرج لم تتعد 3%. (Pappano, Laura, 4 / 11 / 2012)

واكب هذا - وفي العام نفسه - برامج البث الإذاعي التي بدأتها جامعة نيويورك، ولحق بها العديد من الجامعات المرموقة؛ حيث طلب من المتعلمين قراءة كتب، بينما قام المعلق الإذاعي بتدريس الموضوع. وكانت ترسل الإجابات عن الامتحانات عبر البريد. (Lewin, Tamar, 20 / 2 / 2013)

وانتهت هذه المحاولة بالفشل لصعوبة تحصيل الأقساط ولعدم الحد من انتشار الغش بين الطلاب. وخلال الحرب العالمية الثانية، اعتمدت الأفلام لتدريب الملايين على القتال واستعمال الأسلحة في المعارك.

وفي عام 1980 بدأ انتشار التعلم عن بعد من خلال الدوائر التلفزيونية (Zulli, Floyd, 2013)، وكانت بداية انتشاره عبر الإنترنت عام 1994، من خلال جيمس جي أودونيل James J. O'Donnell من جامعة ولاية بنسلفانيا الذي بدأ في تدريس برنامج عن حياة وأعمال القديس اوغسطينوس The Life and Works of St. Augustine of Hippo، وذلك باستخدام جوفر والبريد الإلكتروني، وجذب هذا البرنامج أكثر من 500 مشارك من جميع أنحاء العالم. (O'Donnell, James J., 1994)

أما من ناحية اعتماد الإنترنت والتعلم المجاني، فتعتبر أكاديمية خان Khan Academy أول من وضع برامج تعليمية على الإنترنت ونشرها مجاناً للعامة وذلك عام 2006. وتبعها مشروع أليسون دوت كوم عام 2007، والذي وجه لمواطني دول العالم الثالث. (Wiley, David.,7 / 2012)، واعتمد نظام المجانية.

أما أول مساق موك فعلي فقد طرح عام 2008 بعنوان "الترابطة والمعرفة المترابطة" "Connectivism and Connective Knowledge" وعرف بـ "سي سي سي كاي 8 (CCK08)" والذي كان جزءاً من مساق تعليمي في جامعة مانيتوبا، ودرسه جورج سيمنز George Siemens وستيفن داونز Stephen Downes. والتحق به 25 طالباً دفعوا رسوماً للحصول على شهادة من الجامعة، إضافة إلى 2200 طالب آخر عن طريق الإنترنت. واتبع المساق طرق نظريات جورج سيمنز حول التعلم الترابطي، والذي نشره عام 2005. واعتمد المساق على الإنترنت والتفاعل بين الطلاب من خلال المدونات blog posts ومجالس النقاشات threaded discussions الإلكترونية وواجهة مودل Moodle لإدارة التعلم وموقع الحياة الثانية Second Life الافتراضي. (Carr, David F, 20 / 8 / 2013)

وفي عام 2011، بدأت العديد من الجامعات المرموقة في تدريس موك لطلابها العاديين الذين ينوون الحصول على شهادتها. ومثل مساق "مقدمة في الذكاء الاصطناعي" introduction Into AI أول مساق من جامعة خاصة، وهو المساق الذي طرحته جامعة ستانفورد، ووصل عدد الطلاب فيه إلى 250 ألف طالب. وإثر نجاح التجربة، أنشأ مدرس المساق شركة سماها يوداستي Udacity والتي تعني بطرح المسابقات الهائلة والشائعة. كما أنشئت شركة كورسيرا Coursera التي توفر للجامعات العالمية مجال طرح مساقاتها كمشاع لعدد هائل من الطلاب. ويطلق على عام 2012 عام الـ موك نظراً لظهور عدد من موفري هذه الخدمة العملاقة، الممولين جيداً، ومن أهمهم Coursera، وUdacity، وEDX، كما ارتبط هذا العام بانضمام عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي المتطورة - خاصة

في أمريكا الشمالية - لـ موك، والتي كان من أشهرها جامعات: هارفارد وكاليفورنيا، وبيركلي، وتكساس، وجورج تاون، إضافة إلى كلية ويسلي بطرح مساقاتها التي تعتمد التعلم التقليدي على الإنترنت، وفتحت الأبواب لأي شخص بالمشاركة مجاناً. (Pérez-Peña, Richard. 17 / 7 / 2012) (Smith, Lindsey, 31 / 7 / 2012) (2012) وفي نوفمبر 2012، أطلقت جامعة ميامي أول مدرسة ثانوية على الإنترنت. (Troy Onink. 18 / 4 / 2012)

وفي يناير 2013 أطلقت Udacity MOOCs، وبالتعاون مع معهد جورجيا للتكنولوجيا أول درجة ماجستير عبر موك، وكلفت الطالب 7 آلاف دولار (Burlingame, Russ, 23 / 3 / 2013) في سبتمبر عام 2013، أعلنت EDX شراكة مع جوجل لتطوير شركة EDX كمنصة مفتوحة المصدر (Waldrop, M. Mitchell, 13 / 3 / 2013)، وقد دخلت موك إلى الدول النامية، والتي كان منها جامعة تايلور باليزيا في مارس 2013 (Nurhayat, Wiji, 25 / 8 / 2013). وجامعة ريكا بكروايتا في أبريل 2014. (Openuped, 2014)

### **1 / 3 مكونات موك: تشمل مكونات موك العناصر التالية:**

أ. المحتوى، ويشمل: مقاطع فيديو، وملفات قراءة، وملفات صوتية.

ب. أنشطة، وتشمل: مناقشات، وتكليفات، وتقارير.

ج. التقييمات، وتشمل: اختبارات، وواجبات. (Perez-Pena, Richard, 25 March 2013)

وتتطلب مساقات موك أن يكون المتعلم نشطاً، وليس متلقياً سلبياً؛ حيث يتطلب منه المشاركة في المقرر، وبناء ونشر المعرفة، ويحسب له درجات على مشاركاته.

### **1 / 4 مبادئ موك: تتمثل أهم مبادئ المساقات المفتوحة عبر شبكة الإنترنت**

فيما يلي:

1. المنشورات الرقمية الحرة هي منشورات من مواد تعليمية عالية الجودة ومنظمة كدورات ممنهجة.

2. متاحة للاستخدام والتكيف تحت رخصة مفتوحة مثل ترخيص المشاع  
الابداعية.

3. عادة لا تقدم شهادة (وإن بدأت بعض المنصات في منح شهادات بمقابل  
مادي خلال الشهور الأخيرة، وكانت تخطط لهذا من قبل) (The Open Education  
Consortium, 2014) .

4. تمكين المحتوى ليتم إنتاجه في أماكن مختلفة وتجميعه، وطرحه كصفحة  
على شبكة الإنترنت في متناول المشاركين.

5. إمكانية التعديل الفوري، بما يناسب المشاركين.

6. التغذية المرتدة، وتبادل الأفكار، والتشاركية، والاتصال المستمر. (Pappano,  
Laura, 4 / 11 / 2012)  
(Lewin, Tamar, 20 / 2 / 2013)

**1 / 5 نماذج موك:** حتى عام 2014، وجد نوعين من مساقات الموك، سميتا  
أكس- موك، و سي- موك، وتختلفان من ناحية دور المدرس في العملية التعليمية  
والوسائط المستعملة في التواصل بين المدرسين والطلاب.

1. سي- موك: وهو النموذج الأساسي للموك والذي أطلقه سيمنس وداونس  
عام 2008 ويعتمد نظريات الترابطية والمعرفة المترابطة (Connectivism and  
connected knowledge)، والتي تؤمن بأن المتعلم يتعلم بشكل أفضل عندما يتفاعل  
مع آخرين من ذوي الأهواء نفسها، وأن دور هيئة التدريس وضع الأطر العامة  
للموضوع ويترك الأمر للمتعلمين في الوصول إلى المنتجات النهائية كل بحسب  
وضعه المعرفي. وتعتمد عملية التقييم على تقييم الأقران. ويمكن لمجموعات  
المتعلمين اختيار الطريقة والأسلوب المناسبين لتعلمهم، وعلى سبيل المثال؛ فمنهم  
من يلجأ إلى اجتماعات في موقع جغرافي معين، بينما آخرين قد يستعملون  
الوسائط الاجتماعية. ويترك تكوين الجماعات لاختيار الأفراد، وهو عادة ما يكون  
عملاً عفويًا، ويبقى - في كثير من الحالات - عمل الجماعات نشطاً حتى بعد  
انتهاء المساق. وفي هذا النموذج من الموك، يكون دور هيئة التدريس ثانويًا.

2. إكس-موك: رفض المجتمع الأكاديمي فكرة الموك الأساسية لأنها تتعارض مع العديد من أسس العمل الأكاديمي وأهمها: عدم وجود منهج متكامل، مع وعدم وجود ضوابط تتحقق من المعلومات المتداولة بين المتعلمين. لهذا لجأ الأكاديميون لنموذج جديد يعتمد طرق التعليم التقليدية، لكنه مفتوح لعدد هائل من المتعلمين وأطلقوا عليه تسمية "موك". وللتفرقة بين الأسلوبين، أطلق اسم "إكس-موك" على هذا النوع الجديد من المسابقات، رغم أن الجامعات الأكاديمية رفضت هذه التسمية واعتبرت أن نموذجها هو الموك الأصلي دون إضافات. وفي نموذج "الإكس-موك"، هناك دور رئيس لهيئة التدريس، وتعتمد الامتحانات التقليدية، كما يفرض منصة إطلاق مغلقة، تعتمد على واجهة تطبيق محددة مثل كورسيرا أو يوداسيتي.

1 / 6 مزايا موك: تتمثل أهم مزايا المسابقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs) فيما يلي:

1. الإقبال المتزايد من قبل المشاركين؛ حيث يمكن أن يصل عدد المشاركين في برنامج دراسي واحد إلى ما يزيد عن مائة وخمسين ألفاً، ومن ثم فإنها تخدم جمهوراً أوسع وأكثر تنوعاً من أي نوع آخر من أنواع التعليم عن بُعد. (Leber, Jessica . 15 / 3 / 2013)

2. قد يشعر عضو هيئة التدريس بتقل التحدي المتمثل في جعل سلسلة المحاضرات في أحد الموضوعات الشائعة أقصر، وأكثر حيوية، وأسهل للفهم على شاشة الكمبيوتر، لكن مصممي تلك المحاضرات الإلكترونية المتمرسين يقولون إن تلك المهمة تستحق بجدارة ما يبذل فيها من مجهود، وذلك لأن هذه المسابقات المتاحة عبر الإنترنت سيتم اختبارها على نطاق واسع. وبالرغم من أنها – بشكل عام – لا تُدرّ دخلاً إضافياً ذو بال، إلا أنها تعطي فرصة لهيئة التدريس لتطوير طرق جديدة لتدريس العلوم، وتوصيلها إلى جمهور جديد، وتشجيع النقاشات عبر الوسائل المتطورة (Germain, Elizabeth St.6 / 11 / 2011) .

3. مفصل وفقاً لخواص واهتمامات المتعلمين؛ حيث تتسم برامج موك بالمرونة والحدثة، وبالتالي فهي أكثر قدرة على استيعاب خواص المتعلمين وتناولها



للموضوعات محل الاهتمام الخاص بهم، والقدرة علي إنتاج مساقات أكثر تخصيصاً.

4. القدرة على إضافة تحديثات مستمرة؛ لتعكس التغيرات في التكنولوجيا، أو

الرؤى المتعلقة بالمادة العلمية. (Leber, Jessica . 15 / 3 / 2013)

5. مجموعات النقاش: حيث يمكن أن تشهد مناقشات مكثفة، وحوارات محفزة للأفكار حول القضية المثارة، أو المحاضرات، أو حتى المحاضر. وتشجع مجموعات النقاش المتعلمين على تقييم تعليقات الزملاء، وهو ما يخلق في الغالب نوعاً من الدردشة المحمومة. كما أنها تسمح بالتعلم من خلال الأقران، فعلى سبيل المثال.. يقوم الطلاب بمساعدة بعضهم البعض فيما يتعلق بالواجبات المنزلية، أو بمراجعة نتائج اختبارات زملائهم (Kellogg, Sarah .2013) .

6. التكامل مع نمط حياة المتعلمين: حيث تتميز الدراسة باستخدام موك بالمرونة التي تسمح للمتعلمين باختيار المساقات التي يرغبون في دراستها وتحديد عدد الساعات التي يرغبون في توفيرها للتعلم. (Germain, Elizabeth St.6 / 11 / 2011)

7. الخدمات الإلكترونية الشاملة: تقدم منصات المسافات الإلكترونية خدمات شاملة؛ لمساعدة المحاضرين على تصميم مناهجهم، ومساعدة الطلاب في تعليمهم وفي أدائهم الواجبات المنزلية. وبينما يعتقد بعض المحاضرين أن هذه الأنظمة تجعل الدورات أكثر عمومية، وتقضي على الاستثناءات، من خلال محو بصمة المحاضر المتميزة، على سبيل المثال، إلا أن الكثير منهم يعتقد أن المميزات تتخطى العيوب؛ فالتضحية ببعض من أسلوب التدريس الشخصي يتيح لهم تبسيط عملية إنشاء المقررات المتاحة عبر الإنترنت، وكسب إضافات من خبراء التكنولوجيا. (Kellogg, Sarah .2013)

8. الشهرة؛ فبإمكان القبول الجماهيري الواسع للمقررات الجامعية المتاحة عبر الإنترنت أن يمنح الأساتذة في بداية مشوارهم المهني شيئاً آخر: الشهرة. ويؤكد سان ليجيه (أحد أصحاب مساقات موك) قائلاً: «ندرسّ لعدد من الطلاب في هذه

الدورة، ربما أكبر بكثير ممن سندرّس لهم وجهاً لوجه طوال بقية مشوارنا المهني»  
(Germain, Elizabeth St.6 / 11 / 2011)

9. مبدأ المجانية؛ فغالباً ما تكون المساقات المتاحة عبر الإنترنت مجانية، ولها منهج دراسي تعليمي واختبارات، تماماً مثل نظيراتها التي تدرس في الجامعات ويمكن أن يطلب من المتعلم مقابل مادي (رمزي)، مقابل منحه شهادة معتمدة ومساعدته في الحصول على فرصة عمل، ولا يكون هذا المقابل نظير تعلمه. وإن سعت بعض المنصات خلال الفترة الأخيرة لإلزام المتعلمين بدفع رسم تسجيل عند التسجيل، لضمان جديتهم، والإقلال من عدد المتسربين منهم.

كما أضاف أحد الباحثين المزايا التالية لموك: (Mackness, Jenny, 2013)

1. مناسبة لأية مجموعات مهما زادت أعدادها.
2. إمكانية التعامل بعدد كبير من اللغات (مثل: الإنجليزية، والفرنسية والإيطالية، والألمانية، والأسبانية، والتركية، والعربية، والعبرية... الخ).
3. عدم التزامية: ويتيح ذلك مزيداً من المرونة للمتعلمين في تحديد أوقات الدراسة واختيار المكان الملائم لذلك.
4. القضاء على الحواجز الزمنية والجغرافية.
5. إمكانية الحصول على المساق في وقت أقصر، مقارنة بصورته التقليدية.
6. عدم وجود حواجز أمام التحاق المتعلمين.
7. تحسين مهارات التعلم مدى الحياة.
8. نمط تعليم غير رسمي، ومن ثم لا يخضع للبيروقراطية، والقوانين واللوائح التقليدية.

9. تعزيز بيئة التعلم بالمشاركة.

1 / 7 مشكلات موك: تتمثل أهم مشكلات المساقات المفتوحة واسعة النطاق

عبر الإنترنت (MOOCs) فيما يلي:

1. عادة ما تكون معدلات الحصول على الشهادة أقل من 10 %؛ حيث ينخفض عدد المشاركين ابتداء من الأسبوع الأول. وعلى سبيل المثال ففي مساق:

"الكهرباء الحيوية"، خريف 2012 في جامعة ديوك، التحق به 12725 طالباً، ولكن فقط 7617 هم من شاهدوا الفيديو، وحل 3658 الأسئلة، بينما دخل 345 الامتحان النهائي، ولم ينجح سوى 313 منهم، وكانوا هم من حصل على الشهادة. (Jordan, Katy, 23 / 4 / 2013) (Catropa, Dayna, 24 / 2 / 2013) وتشير بيانات Coursera إلى أن نسبة من يحصلون على شهادتها من المسجلين لديها، كانت بين 7 ٪ - 9 ٪. (University of Pennsylvania. 7 / 11 / 2013) ؛ حيث كان معظم الطلاب المسجلين ينوون استكشاف الموضوع، وليس إكمال الدورة ووفقاً لـ كولر ونغ (مدير منصة كورسيرا) فقد ارتفعت هذه النسبة إلى 45 ٪ بعد أن طلب من المتعلمين رسماً قدره 50 دولار مقابل التسجيل في المساق، ضمناً للجدية. (Kolowich, Steve, 8 April 2013)

2. اعتقاد البعض ببُعد موك عن التجربة التعليمية المرضية؛ ما زال بعض المتشككين في برامج موك في ريب أيضاً من إمكانية أن تعطي تلك المحاضرات تجربة تعليمية مُرضية، مهما كانت نوعية التقنيات المستخدمة. ويعبرون عن قلقهم من أن المتعلمين لا يحصلون على السعة المعرفية نفسها التي يتلقونها في محاضرات الفصول الدراسية، وأن أجزاء مهمة من المحتوى الدراسي قد لا يتم التطرق إليها. (Leber, Jessica . 15 / 3 / 2013)

ومثل هذه المخاوف يمكن التخفيف من حدتها من خلال تقنيات بناء المجتمعات التي تسمح للطلاب ببناء صلات ببعضهم البعض، وبمدرسيهم. وبإمكان هيئة التدريس منح المتعلمين مناقشات وجهاً لوجه باستخدام برامج اتصال عبر الإنترنت؛ كما أن بإمكانهم التفاعل مع المتعلمين عبر منتديات النقاش الدراسية.

3. اختلاف خلفيات المشاركين؛ فبعضهم قد يكون حاصلًا على درجات علمية في هذا الفرع من المعرفة، لكن آخرين لن تكون لديهم خبرة، أو ربما يكون لديهم القليل منها فقط. ومن ثم فإن على المحاضر أن يمتاز بالحرفية في إدارة المحاضرة، ويقول المحاضرون القدامى إنه من المهم أن تعطي في بداية الدورة

خلفيةً معلوماتية توضح المبادئ والمعارف الرئيسة للمادة (Germain, Elizabeth 2011 / 11 / St.6).

4. الاختلاف الكبير في البيئة التعليمية؛ وتبع المشكلة من عدم وجود محيط واقعي ملموس، مع عدم قدرة الأستاذ على التجول في المكان. ومن ثم ينبغي تجنب الحكايات، والالتفافات اللفظية، التي قد تبدو منطقية في الفصول الدراسية، لكنها بالطبع تكون غير مناسبة في التدريس عبر الإنترنت. (Kellogg, Sarah .2013)

5. اختلاف المساقات الجامعية المتاحة عبر الإنترنت عن التدريس في الجامعة؛ إذ أن الطلاب لا يتلقون بالضرورة المادة العلمية نفسها في الوقت ذاته. فموقع «يوداسيتي» يجعل محاضراته متاحة على مدار العام كله، حتى يتمكن كل طالب من الدراسة بالمعدل الذي يناسبه، كما أن المحاضرات على «اليوتيوب» أو غيره من مواقع التعلم عبر الإنترنت قد تبقى متاحة إلى الأبد، بالرغم من أن المحاضرين غالباً ما يقومون بمحو المواد القديمة، وقد تفعل الجامعات نفسها ذلك. وعلى العكس.. يعطي كل من موقع «إيدكس»، وموقع «كورسيرا» محاضراتهما طبقاً لجدول زمني محدد، وذلك للتأكد من أن اجتماعات النقاش والمنتديات تخضع للإشراف، وأن كل الطلاب يدرسون الأشياء نفسها في الوقت ذاته. (Kellogg, Sarah .2013)

6. الجهد الكبير المبذول من قبل العاملين في المنصات؛ حيث أن التعديلات الرئيسة الشاملة لمناهج التدريس المفتوحة، وما تتطلبه من إبداع تحتاج استثمارات ضخمة ومستمرة في العنصر البشري، سواء على المستوى التقني، أو اللغوي؛ فالترجمة الفعالة للغات الأخرى والسياق الثقافي يتطلب استثماراً أكثر للمعرفة عند طاقم العاملين، وهذا واحد من أسباب أن اللغة الانجليزية تبقى اللغة السائدة. (Booker, Ellis, 30 / 1 / 2013)

7. ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، فهي تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة

إعداد المادة العلمية وتصميمها وتكلفة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين (Leber, Jessica . 15 / 3 / 2013) .

8. التدريس بأسلوب موك يحتاج من هيئة التدريس للكثير من الوقت في إعداد المساقات، والتوصيف الدقيق لها، والمواد التفصيلية وكافة الأدوات المساندة التي سيعتمد عليها المتعلم، ويرى البعض أن الوقت المطلوب لإعداد مساق موك يزيد بحوالي (66%) من الوقت المطلوب لإعداد مقرر عادي. كما أن الوقت المطلوب للاستجابة إلى استفسارات المتعلمين إلكترونياً يزيد كثيراً عن الوقت المطلوب للإجابة على نفس الأسئلة في التعليم المعتاد وجهاً لوجه (Kellogg, Sarah .2013) .

9. الخلط بين العلم والسياسة؛ حيث تضطر المنصات التابعة لبعض الحكومات التي تفرض عقوبات على دول أخرى إلى تنفيذ أوامر تلك الحكومات، بحجب خدماتها عن التابعين لدولة ما بسبب حظر سياسي مفروض على هذه الدولة، وعلى سبيل المثال، خضعت منصة كورسيرا للأوامر الأمريكية التي تفرض عقوبات على العراق وإيران والسودان وسوريا وكوبا، واضطرت لحجب خدماتها عن التابعين لتلك الدول؛ ومن ثم يمكن لهؤلاء الوصول للصفحة الرئيسية للموقع من داخل دولهم، ولكن لدى محاولة تسجيل المستخدم بحسابه الذي يمكنه من الوصول إلى المساقات التعليمية، تظهر له الرسالة التالية: "يشير النظام الخاص بنا إلى أنك تحاول الوصول إلى موقع كورسيرا من عنوان آيبي مرتبط بدولة خاضعة حالياً لعقوبات اقتصادية وتجارية أمريكية. وكي يتمكن كورسيرا من الامتثال لقوانين التصدير الأمريكية لا نستطيع السماح بالوصول إلى هذا الموقع". ويجد الموقع نفسه في حرج شديد؛ إذ أنه ملزم بقرار المقاطعة الصادرة عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابعة للخارجية الأمريكية باعتبار أن جزءاً مما يقدمه الموقع خدمات، خاصة وأن فلسفة الموقع قائمة على إتاحة التعليم للجميع داخل وخارج الولايات المتحدة، خصوصاً أولئك الذين تعوزهم نفقات التعليم الباهظة. (محمود الدنعو، 2 / 1 / 2014)

ومهما يكن من أمر هذه المشكلات فإنها تتضاءل كثيراً أمام الميزات الاستثنائية لبرامج موك.

**1 / 8 العالم العربي ومنصات موك:** تعتبر اللغة المشكلة الأبرز للعديد ممن يريدون التعلم عبر MOOCs، خاصة وأن معظم هذه المساقات يتم تقديمها باللغة الإنجليزية، وقد طرح أول موك باللغة العربية - وهو الوحيد حتى الآن - من قبل جامعة تيخيون الإسرائيلية Technion - Israel Institute of Technology بعنوان "التقانة والمستشعرات النانوية Nanotechnology and Nanosensors"، في مارس 2014، عبر كورسيرا، واستغرق تقديمه 10 أسابيع، ودرسه البروفيسور حسام حايك. (حسام حايك، 2014)

ورغم انتشار منصات MOOCs على المستوى الدولي، إلا أن الأمر ما يزال قيد التجريب على المستوى العربي، ومن خلال دراسة التجارب العربية، ثبت أنها منصات تدريب عن بعد، كما أن بعضها يقدم دروساً عن بعد، لطلاب التعليم ما قبل الجامعي، ومن ثم فلا توجد منصة موك عربية متخصصة في مجال التعليم العالي، كما أن بعضها لا يقدم شهادة معتمدة. وإن بدأت هذه المنصات في الظهور والانتشار خلال الفترة الأخيرة، وهي في طريقها للتوسع والتنوع والتطور. ويمكن الوقوف على أبرز هذه المنصات فيما يلي:

**1 / 8 / 1 أكاديمية التحرير (أكاديمية التحرير، 2014):** بوابة تعليمية غير هادفة للربح، تستهدف إعادة تقديم المعرفة بطريقة شيقة ومبسطة عبر مجموعة من الدورات في مختلف فروع العلم. لا تعتمد فلسفة الأكاديمية بشكل كبير على البحث عن الأكاديميين المرموقين لتقديم الدروس، ولكنها تهتم أكثر بمن لديه القدرة على تبسيط العلوم وتقديمها في شكل محبب وجذاب.

لديها دورات مبسطة في مجالات الرياضيات والكيمياء والفيزياء والأحياء والفلك والجغرافيا، وكذلك في الاقتصاد والاجتماع والفلسفة وريادة الأعمال والتكنولوجيا وغيرها، ويمكن أن يستغرق ملف الفيديو ثلاث دقائق. والمحتوى

التعليمي على "التحرير أكاديمي" هو ما يتم دراسته من الصف الثالث الإعدادي وحتى الصف الثالث الثانوي بجميع تخصصاته، أما عن المشاركين الذين تتم مخاطبتهم وتوجيه الدروس لهم، فهم طلاب الشهادة الإعدادية، وطلاب المرحلة الثانوية، وطلاب الفرقة الأولى بالجامعة، وكذلك كل من يرغب في معرفة خبايا شيء جديد عليه أو يتذكر الأساس العلمي لشيء سبق و أن درسه .

وتعتمد أكاديمية التحرير على العمل التطوعي، وقامت بطرح رسالة على موقعها الرسمي ذكرت فيه شروط التطوع والتي تتمثل في: وجوب توافر الرغبة الصادقة لدى المتطوع في خدمة الآخرين، وأن يكون متمكناً في أحد فروع العلم أو المعرفة، كما أنه لا يشترط أن يكون المتطوع من القائمين بالتدريس في المدارس بالإضافة لتمكين طلبة الجامعة من المساعدة إذا كانت دراستهم في الجامعة قد ساعدتهم على فهم أكثر لما سبق دراسته في الثانوي، وكذلك إذا كان متمكناً ويمكنه شرح أحد الموضوعات بشكل احترافي من الواقع، نتيجة احتكاكه بمجال العمل مباشرة .

**1 / 8 / 2 موقع نفهم (موقع نفهم، 2014):** نفهم هو منصة إلكترونية تساعد في رفع قدرة الطلاب على استيعاب الدروس ومراجعتها من خلال توفير طرق وأساليب تعليمية تفاعلية. مبادرة نفهم هي خدمة تعليمية إلكترونية مبتكرة على الإنترنت تقدم شرحاً مبسطاً لمناهج التعليم المدرسي في مصر وسوريا والسعودية والجزائر عن طريق فيديوهات مدتها من 5-20 دقيقة. والخدمة مجانية بالكامل لطلبة المدارس وجميع المستفيدين منها.

ويحتوي الموقع على أكثر من 23 ألف ملف فيديو في تبسيط المناهج الدراسية العربية، وإلى جانب المناهج المدرسية، يأتي قسم "تعليم حر" ليقدم عدداً من المقررات التعليمية العامة غير المرتبطة بالتعليم الرسمي في صورة أساسيات ومبادئ مجالات مختلفة لإثراء وتنمية مهارات ومعرفة المجتمع، مثل شرح مادة أساسيات النحو والصرف، وأساسيات البحث العلمي، وكيف تكون باحثاً؟

وأساسيات الرياضيات (1) والحساب، وأساسيات HTML، وشرح باللغة العربية وأساسيات الشرح، وكيف تكون مدرساً ناجحاً؟، وتتيح المنصة - من خلال منتدائها - إمكانية طرح أسئلة، أو تصفح الأسئلة المتاحة. سجل بها 450 ألف طالب، وتمت 20 مليون مشاهدة.

**1 / 8 / 3 أكاديمية ملتقى الدارين: إحدى الجمعيات الخيرية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية المصرية، يقع مقرها بمدينة الإسكندرية، قائمة على الجهود التطوعية، بدأت الفكرة كمشروع تعليمي هدفه توفير التعليم لجميع الناطقين باللغة العربية، في مختلف المراحل وفي شتى العلوم. الفكرة عبارة عن موقع إلكتروني خيري وغير ربحي، يهدف إلى المساعدة التعليمية المجانية، ولأن يكون لبنة نحو أول جامعة عالمية مجانية ذات طابع إسلامي. يتيح الموقع تقنية القاعات الافتراضية، والعمل من خلال أنظمة إدارة التعلم (Learning Management Systems). (أكاديمية ملتقى الدارين، عن الأكاديمية، 2014)**

ولا يتبع الموقع أية جهة سياسية أو طائفية أو دينية، فهو تبرع خيري من مؤسس الموقع، وتختلف أكاديمية الدارين عن بقية المنصات في أنها ما تزال تقدم دوراتها بالطريقة التقليدية عبر توفير غرفة افتراضية على الإنترنت للمحاضر والطلاب للتواصل مباشرة، "وليس من خلال تسجيل المواد كما في الطريقة المتداولة الآن"، وتخطط المنصة لرفع الدورات والمحاضرات على الإنترنت. (أكاديمية ملتقى الدارين، عن الأكاديمية، 2014)

قدمت الأكاديمية أكثر من 250 دورة تدريبية مجانية في مجالات متعددة وتوفر إمكانية الاطلاع على محتويات هذه الدورات من خلال قناتها على موقع يوتيوب. (أكاديمية ملتقى الدارين، الوسائل المتاحة، 2014)

ويتميز الموقع بما يلي: (أكاديمية ملتقى الدارين، الوسائل المتاحة، 2014)

1. حضور المحاضرات الحية على الهواء مباشرة بالصوت والصورة من خلال الموقع.



2. تواصل الدارسين مع المحاضر بوسائل التواصل المختلفة.
3. التسجيل والحضور مجاناً من خلال الموقع.
4. إمكانية تحميل المحاضرات المسجلة.
5. خدمة التقييم والاختبارات للدارسين.
6. خدمة إبداء الرأي في المادة المقدمة والنقاط التي يجب أن يراعيها المحاضر لزيادة النفع.

7. يتيح الموقع تبادل الخبرات من كل أنحاء العالم الإسلامي بإتاحته الفرصة لتنوع الدارسين والمحاضرين.
8. اتاحته لخدمة تمتد بعد انتهاء مدة كل دورة لطرح التساؤلات التي قد تواجه الدارسين أثناء تطبيقهم لما تم دراسته.

9. يصدر الموقع إفادات بنسبة حضور الطالب واجتيازه الدورة.

**1 / 8 / 4 وقف أون لاين (وقف أون لاين، 2014):** موقع عربي للتدريب عن بعد وتلقي الدروس مجاناً، يهتم بشكل أكبر بمجالات التقنية والبرمجة والإدارة ويحتوي على عشرات الدورات في لغات البرمجة والتسويق والشبكات والعلوم الإدارية وغيرها، متاح على الشبكة الدولية على مدار الساعة، ويتكون طاقم وقف أون لاين من إدارة، ومشرفين، ومدربين وتقنيين من بلدان عربية متعددة.

## 2. الدراسة التطبيقية

**2 / 1 نماذج رائدة لمنصات موك (النماذج التي سيتم التطبيق عليها):** تتولى قيادة ثورة موك حالياً عدد من أكبر المنصات مثل: كورسيرا، ويوداسيوتي وإيدكس؛ حيث توفر مساقات دراسية جامعية، أو دورات للمحترفين على الإنترنت من خلال المؤسسات الشهيرة والرائدة المهتمة بالتعليم العالي وتتيحها للمتعلمين في جميع أنحاء العالم. وفيما يلي تعريف بأهمها:

**2 / 1 / 1 إيدكس EDX (2014 / 10 / 22):** منصة مجانية، لا تهدف للربح المادي. تستهدف إطلاق المساقات عبر شبكة الإنترنت، أسسها معهد

ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد في مايو 2012. ويوجد حالياً نحو 56 مؤسسة تعليمية تقدم مساقاتها من خلالها. وقد وصل عدد المستخدمين للمنصة حتى 22 أكتوبر 2014 إلى أكثر من 2.5 مليون مستخدم، حصلوا على أكثر من 240 مساقاً.

وتقدم مساقات MOOCs بالتعاون مع عدد من أفضل الجامعات في العالم، مثل: هارفارد، وبركلي، وغيرها. وتشمل التخصصات التي تغطيها المنصة البيولوجيا والأعمال التجارية، والكيمياء، وعلوم الكمبيوتر، والاقتصاد، والمالية والإلكترونيات، والهندسة، والغذاء والتغذية، والتاريخ، والعلوم الإنسانية، والقانون والأدب والرياضيات والطب والموسيقى والفلسفة والفيزياء، والعلوم والإحصاءات.

وتقدم إيدكس مساقاتها بشكل أسبوعي، بمعدل من 5 إلى 7 أسابيع للمساق بمتوسط 10 دقائق للمحاضرة، التي تحوي أشرطة فيديو، تتخللها تمارين تعليمية تفاعلية، كما تحتوي المساقات على إحالات إلى مصادر إلكترونية، ومنتدى للنقاش؛ حيث يمكن للمتعلمين نشر ومراجعة الأسئلة والتعليقات مع غيرهم بشكل تفاعلي. وتقدم المنصة نوعين من الشهادات للمتعلمين، هما:

- الشهادة المجانية، وهي شرفية، لا يتم الالتحاق بالوظائف من خلالها.
- الشهادة مدفوعة الأجر، ويمكن الحصول على وظيفة من خلالها.

وللمنصة عدد من الشراكات مع المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة والصين، ومنغوليا، والهند. وقد تمثل أهم المساهمين في المنصة في جامعات: ستانفورد، وكامبردج، وكاليفورنيا في بيركلي، وهارفارد، وكوينزلاند، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، بالإضافة إلى جوجل.

**الرسالة:** تحقيق أعلى درجات الجودة في التعليم، سواء عبر الانترنت أو في الفصول الدراسية.

## الأهداف:

1. توسيع فرص الحصول على التعليم للجميع.
2. تعزيز التعليم والتعلم في الحرم الجامعي وعلى شبكة الإنترنت.
3. التدريس مقدماً والتعلم من خلال الأبحاث.

## المبادئ:

1. عم الربحية.
2. منصة مفتوحة المصدر.
3. التعاون مع كافة المؤسسات المعنية بالتعليم.
4. الاستدامة المالية.

(NPR., 23 / 1 / 2013), (Udacity, 2014) **Udacity** **يوداسيتي** 2 / 1 / 2

منصة تعليمية تهدف للربح أسسها كل من David Stavens و Sebastian Thrun و Mike Sokolsky. وكانت قد استهدفت في البداية تقديم مساقات دراسية جامعية إلا أنها الآن باتت تركز على الدورات المهنية للمحترفين. وقد تأسست المنصة عام 2012، وتعتمد في تمويلها على التمويل الاستثماري المباشر من خلال عدد من المشروعات الاقتصادية، بالإضافة إلى الاستثمار من قبل أحد مؤسسيها، وهو Thrun.

وقد وصل عدد المتعلمين حتى نهاية 2014 إلى 1.6 مليوناً، في 56 مساقاً دراسياً، تتراوح أعمارهم بين 13 عاماً، و 80 عاماً، يقع العدد الأكبر منهم في الولايات المتحدة، إضافة إلى الهند وبريطانيا وألمانيا على التوالي. تهتم المنصة بالمساقات الدراسية الجامعية، وكذا بالدورات المتخصصة في مجال الحاسب الآلي نتيجة الشراكة مع مؤسسات: جوجل، ونفديا، ومايكروسوفت، وأوتوديسك، مع وجود مساقات حول الجبر والإحصاء والائتمان.

رسالة يوداسيتي: نشر التعليم، وتيسير الوصول إليه، بأسعار معقولة، وتحقيق المشاركة الفعالة، بما يكفل تمكين الطلاب من النهوض بحياتهم العلمية والمهنية. ونحن نعتقد أن التعليم العالي هو حق أساسي من حقوق الإنسان.

3 / 1 / 2 كورسيرا Coursera: شركة تقنية تربوية ربحية (رغم أنها في بدايتها لم تستهدف الربح) توفر مساقات هائلة مفتوحة، تأسست في أواخر عام 2011 على يدي أستاذين جامعيين في علوم الكمبيوتر في جامعة ستانفورد، هما أندرو نج ودافني كولر، بعد أن لاحظا أنه في وقت سابق من تلك السنة، سجل بجامعة ستانفورد حوالي 100 ألف طالب في مقررات تعليمية على الإنترنت كانت الجامعة قد طورتها. (McConnell, Kathryn, 18 / 12 / 2012)

ويتيح هذا الموقع عدداً كبيراً من المساقات الدراسية تصل إلى 571 مساقاً دراسياً، (من المخطط أن تصل إلى 3000 مساق خلال الأعوام الثلاثة القادمة). تشمل العديد من المجالات كعلوم الحاسب، والإحصاء، والرياضيات، والاقتصاد وعلوم الجينوم، والصحة العامة، وعلوم الفضاء، والمنطق، والتاريخ، والشعر والأدب، والعديد من فروع العلم الأخرى. ولكل مساق محاضرة على الفيديو (مترجمة باللغات الفرنسية، والإيطالية، والتركية، والإسبانية، والصينية، والروسية والعربية، والعبرية ولغات أخرى) ومهام على المتعلم إتمامها. وتعتمد في اختباراتهما على نظام تقييم الأقران. كما توفر كورسيرا لكل مساق مجالات للنقاش. ويعتمد بعض المتعلمين على الالتقاء فيما بينهم في أماكن جغرافية محددة من خلال نظام "مينج دوت كوم". وتعتمد نظم ديناميكية الضغط على المفاتيح للتأكد من مصداقية الطلاب. (Coursera., About, 2014)

والمساقات المقدمة من خلال كورسيرا هي المناهج الدراسية الخاصة بأكثر من 100 من أشهر جامعات العالم في دول مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا وأستراليا، وإنجلترا، والصين، وروسيا، واليابان، وتركيا، وسويسرا، وهونج كونج وإسرائيل، (وليس من بينها دولة عربية) من بينها جامعات جونز هوبكنز

وشيكاغو، وواشنطن، وبرينستون، وديوك، وبنسلفانيا، وكاليفورنيا، وستانفورد ولندن. (Coursera., Partners, 2014) وحتى نهاية 2014 يدرس عبر هذه المنصة ما يزيد عن 22 مليون متعلم من 190 دولة، مسجلين على الأقل في مساق تعليمي واحد، أمضوا نحو 400 مليون دقيقة تعليمية، أسفرت نحو 600 ألف حلقة نقاشية (Coursera., Community, 2014) ... وبالطبع الرقم يزيد كل عدة ثوانٍ! وتأتي الولايات المتحدة في المركز الأول من حيث استخدام المنصة بنسبة 27.7% تليها الهند، ثم البرازيل، ثم بريطانيا بنسب 8.8%، و 5.1%، و 4.5% على التوالي. (Balch, Tucker , 2014).

وقد جذبت الشركة عند تأسيسها 22 مليون دولار من خلال رجال الأعمال الذين يمولون المشاريع الرائدة، ومن شركاء الجامعات. مما أتاح للشركة أن تطور تقنياتها وتضيف المزيد من الشراكات الجامعية كي تتمكن من الوصول إلى عدد أكبر من الطلاب. (McConnell, Kathryn, 18 / 12 / 2012)

**الرسالة:** تقديم تعليم فعال عبر الإنترنت، من خلال شراكات مع أكبر مؤسسات التعليم في العالم، مجاناً. (Coursera., About, 2014)

**المبادئ:** للقيام بالرسالة السابقة فإن المنصة تعمل على تحقيق أربعة مبادئ هي:

1. تقديم تعليم فعال عبر الإنترنت.
2. التعلم بهدف الوصول للإتقان.
3. تقييم الأقران. (من المتعلمين في نفس المساق)
4. التعلم المختلط. (الدمج بين التعليم التقليدي، وجهاً لوجه، والتعليم عبر الإنترنت). (Coursera., About, 2014)

**الخدمات:** من الخدمات التي يقدمها مشروع كورسيرا ما يلي:

1. إمكانية الحصول على شهادات معتمدة من الموقع، يحصل عليها الطالب المؤهل مقابل قيمة مادية.

2. بيع معلومات وبيانات عن المتعلمين المشاركين لشركات يمكنها الاستفادة منها سواء في برامج تسويقية أو إحصائيات أو غيرها.

3. إمكانية تقييم المتعلمين المشاركين في أحد المساقات، أو الدورات بطلب من شركات أو مؤسسات، وذلك مقابل دفع قيمة مالية معينة لكورسيرا لتقييم متعلمين بعينهم لغرض تعيينهم أو الاستفادة من مهاراتهم.

4. إمكانية دفع قيمة مالية لأحد العاملين في كورسيرا مقابل تقديم اهتمام شخصي (درس خصوصي). (Coursera., Services, 2014).

**2 / 2 معايير التعلم عبر موك، بالتطبيق على المنصات الدولية (عينة الدراسة):** فيما يلي تطبيق معايير التعلم عبر موك، التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية Academic Partnerships, AP، البالغة ثمانية بنود، والمطروحة في أربعين عبارة على المنصات الأشهر عالمياً في تطبيق برامج موك، ولا يستهدف من هذا التطبيق الوصول إلى أكفا منصة بشكل إجمالي، أو تقييمها، أو المقارنة - فقط - بينها، ولكن الوقوف على أكفا أداء في كل بند من البنود الثمانية، أيًا كانت المنصة صاحبة هذا الأداء، ومن ثم استعراض أدائها في هذا البند، بهدف الإفادة منه في التخطيط للمنصة العربية.

## أولاً: المعايير الخاصة بمقدمة المساق (الدورة) وملاحه العامة Course Overview and Introduction

تلعب مقدمة المساق، وملاحه العامة دوراً مهماً في تحقيق الهدف الأساسي له؛ فهي واجهته وأول ما يراه المتعلم عند الولوج إلى المساق، ومن ثم يرتبط هذا المعيار بكيفية تعامل المتعلم مع المساق وتفاعله معه، ووصوله إلى المعلومات والخدمات المقدمة بسهولة ويسر دون حاجة إلى تدريب. ومدى استخدامه لمصطلحات لغوية سهلة مفهومة يستطيع من خلالها أن يألف الموقع. واحتواء المقدمة على أكبر قدر من المعلومات المباشرة أو الروابط التي تساعد المتعلم في الوصول إلى ما يريد في سهولة ويسر، مثل أهداف المساق، وسياساته، والخبرات السابقة المطلوبة في المتعلم ومعلومات عن هيئة التدريس، ومزيج من القواعد السلوكية والأخلاقية.

جدول رقم (5)

المعايير الخاصة بمقدمة المساق (الدورة) وملاحظه العامة (4) (5)

كورسيرا			إيدكس			بوداسيتي			المنصات	العبارات
غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق		
%2	%2	%96	%3	%3	%94	%5	%3	%92	1. تحتوي المنصة على تعليمات لطريقة الاستخدام.	
%1	%2	%97	%3	%2	%95	%3	%3	%94	2. يسهل التعرف على أهداف المساق.	
%3	%3	%94	%4	%2	%94	---	%7	%93	3. تحتوي المنصة على قواعد للسلوك، والممارسات الأخلاقية.	
%3	%1	%96	%5	%2	%93	%3	%2	%95	4. تتسم السياسات بالوضوح.	
%1	%2	%97	%5	%5	%90	%6	%2	%92	5. ووضوح الخبرات المطلوبة سابقا قبل خوض المساق.	
%6	%2	%92	%4	%2	%94	%5	%2	%93	6. عرض الحد الأدنى للمهارات التقنية المتوقعة من المتعلم بشكل واضح.	
---	%2	%98	---	%8	%92	---	%3	%97	7. تتيح المنصة تعريفاً مناسباً بالمدرّب أو رابطاً متصلاً بسيرته الذاتية .	
---	%3	%97	%2	%6	%92	%6	%1	%93	8. تتيح المنصة للمتعلمين تقديم أنفسهم للمشاركين في الصف الدراسي أو الدورة، بصورة مختصرة	
%2	%2	%96	%3	%4	%93	%3	%3	%94	المتوسط	

ومن خلال الوقوف على واقع منصة كورسيرا كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة، بلغت 96%، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ حيث تتسم مقدمة المساقات وملاحمها العامة التي تتيحها البيئة الافتراضية لكورسيرا، بما يلي:

1. وضوح التعليمات الخاصة بطريقة الاستخدام، فهي مكتوبة، كما زودت المنصة بملف فيديو تعليمي لطريقة استخدام المنصة، فعند بدء المساق ستنظهر أيقونة (استعراض المساق) للمسجلين في المساق، وبمجرد الضغط عليها يتم التوجه إلى لوحة المعلومات التي تتضمن محتويات المساق، ومنهاج المساق، وحلقات المناقشة والمزيد.

2. سهولة التعرف على أهداف المساق؛ حيث تتاح على الصفحة الرئيسية للمساق، وتتسم باتساقها مع محتوى المساق، وشمولها وتدرجها، خاصة مع وجود نماذج إرشادية مساعدة على وضع الأهداف بشكل معياري، تتاح لهيئة التدريس قبل وضع المساق.

3. تحتوي المنصة على قواعد للسلوك، والممارسات الأخلاقية، وهي متاحة على واجهة المنصة، إضافة إلى ميثاق الشرف، وهو تعهد يقدمه المتعلم، يقر من خلاله بالالتزام بالقوانين والأخلاقيات التي تحددها المنصة لضمان عملية تعليمية سليمة وذات مستوى عالٍ.

وتؤكد قواعد السلوك على ضرورة تحاشي المتعلمين لما يلي:

- المحتوى الذي يشهر بالآخرين، أو يضايقهم أو يهددهم.
- المحتوى الذي ينتهك حقوق الملكية الفكرية، مثل حقوق التأليف والنشر والعلامات أو الأسرار التجارية.
- المحتوى الذي لا يجوز للمتعلم الكشف عن سره بموجب التزامات تعاقدية أو واجبات محددة.
- المواد التي تحتوي على فحاشة (أي الإباحية) لغة أو صوراً.



- الإعلانات، والمواد الترويجية، أو أي شكل من أشكال الإغراء التجاري.
- المحتوى الذي يناقش أنشطة غير مشروعة بقصد ارتكاب مثل هذه الأنشطة أو يشجع الآخرين على ارتكابها.
- المحتوى الذي يزرع البرمجيات الخبيثة، أو يؤذي الموقع، أو أحد المستخدمين.

4. تتسم السياسات الخاصة بالمنصة بالوضوح والشمول؛ حيث تشتمل على معلومات واضحة ووافية عن السياسات الحاكمة لـ: شروط الاستخدام، والقيود العمرية (الأعمار المسموح بها)، وإخلاء المسؤولية، وحق التعديل، وحسابات المستخدمين، وسياسة الخصوصية، وسياسة حقوق التأليف والنشر، والمساقات والشهادات، والرسوم والضرائب، وسياسة رد مقابل التسجيل...

5. وضوح الخبرات المطلوبة سابقاً قبل خوض المساق؛ حيث يحدد كل مساق المتطلبات القبلية لدراسته، وهي غالباً في صورة عدد من المساقات، أو المقررات التي ينبغي أن يكون المتعلم على علم بها قبل بدء المساق، وهي ليست إلزامية. وتتوافر هذه المعلومات على الصفحة الخاصة بالمساق. كما يمكن للمتعلم طرح هذا السؤال على المنتدى ليحصل على اقتراحات من الزملاء أو المشرفين على المساق. وليوداسيتي رؤية جيدة في هذا الإطار (رغم أنها لم تحصل على أعلى الدرجات في هذا البند)؛ حيث تصنف البرامج إلى برامج "المبتدئين Beginner classes"، "المتوسطة Most Intermediate classes" و "المتقدمة Advanced courses" ويتم اختيار الفئة وفقاً للمعرفة المسبقة بالموضوع.

- وتناسب الأولى الأفراد ممن ليس لديهم معرفة مسبقة بالموضوع.
  - أما المتوسطة فتتطلب بعض المعرفة السابقة.
  - أما المتقدمة فتتطلب معرفة كبيرة بالموضوع.
- ويمكن الوصول إلى معلومات عن المتطلبات القبلية للدراسة من خلال قسم "ماذا أريد أن أعرف؟" "What do I need to know?" في نفس الصفحة.

6. عرض الحد الأدنى للمهارات التقنية المتوقعة من المتعلم بشكل واضح وتتعلق بأهمية إجادته للنت، وتعاطيه الجيد مع شبكات التواصل الاجتماعي، كحد أدنى.

7. تتيح المنصة تعريفاً مناسباً بهيئة التدريس أو رابطاً متصلاً بسيرتهم الذاتية يتيح معلومات متكاملة عنهم، وصورهم الشخصية، وسبل التواصل معهم.

8. تتيح المنصة للمتعلمين تقديم أنفسهم للمشاركين في المساق الدراسي بصورة مختصرة، من خلال لوحة المعلومات الخاصة بهم، التي يمكنهم الوصول إليها من خلال تسجيل البريد الإلكتروني وكلمة المرور، ويمكن للمتعلم من خلال لوحته إتاحة ما يريد من معلومات - مع مراعاة أخلاقيات المنصة - كما يمكنه إتاحة صورته الشخصية كذلك.

### ثانياً: أهداف التعلم و الكفاءات Competencies & Learning Objectives

الهدف بصفة عامة هو الغاية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، وأهداف التعلم في البيئة الإلكترونية هي نتائج أو حاجات محددة مرغوبة أو مطلوب تحقيقها في فترة زمنية محددة. فهي متعلقة بما يجب إنجازه ... أو ما تسعى المنصة إلى تحقيقه متمثلة في الأهداف المعرفية والسلوكية، إضافة للأهداف المتعلقة بالاتجاهات وتكمن أهمية هذه الأهداف في تحديدها لمسارات أنشطة التعلم واستراتيجياته وصولاً إلى أساليب التقييم والقياس وأدواته. ومن ثم فإن نقطة البدء لأي برنا مج MOOC هي تحديد الأهداف.

وينبغي أن تتسق أهداف المساق مع فلسفته والمحتوى التعليمي وطبيعة العصر ومجتمع المعرفة، كما ينبغي أن تتسم بالشمول والتنوع والتوازن والواقعية، مع القابلية للتحقق.

جدول رقم (6)  
أهداف التعلم والكفاءات

كورسيرا			إيدكس			يوداسيتي			المنصات
غير موافق	محايد موافق	موافق موافق	غير موافق	محايد موافق	موافق موافق	غير موافق	محايد موافق	موافق موافق	العبارات
%15	%8	%77	%14	%12	%74	%7	%17	%76	1. أهداف التعلم قابلة للقياس.
%4	%8	%88	%6	%2	%92	%2	%8	%90	2. تتسق أهداف التعلم الخاصة بالوحدة الفرعية مع الأهداف العامة للمساق (أو الدورة).
%3	%9	%88	%2	%8	%90	%2	%2	%96	3. تتسم أهداف التعلم بالمنطقية.
%3	21 %	%76	%5	%22	%73	%3	%20	%77	4. توجد تعليمات كافية للمتعلمين حول كيفية تحقيق أهداف التعلم.
%2	23 %	%75	%2	%22	%76	%1	%21	%78	5. يتناسب تصميم الأهداف التعليمية مع مستوى المساق (أو الدورة).
%5	14 %	%81	%6	%12	%81	%4	%14	%82	المتوسط

ومن خلال الوقوف على واقع منصة إيدكس كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة بلغت 82%، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ ومن خلال الولوج إلى عينة عشوائية من المساقات، الخاصة بالمنصة تبين أن أهداف التعلم المطروحة بالمساقات تتسم بما يلي:

1. الاتساق بين أهداف المساق عامة وأهداف الوحدات الفرعية، مع وجود اتساق بين الأهداف والمحتوى، كما أبرزت المؤشرات وجود اتساق - أيضاً - بين أهداف المساق والتقويم. خاصة وأنه توجد قواعد إرشادية تتيح معاير الأهداف التي ينبغي مراعاتها، يتم توفيرها لهيئة التدريس، وترفق مع المخطط.

2. القابلية للقياس.

3. العملية والواقعية، حيث ترتبط في قطاع منها، بمدى توظيف المساق لخدمة المتطلبات الحياتية.

4. التسلسل المنطقي والجدولة الزمنية؛ حيث يرتبط تحقيق كل هدف - سواء على مستوى المساق ككل، أو على صعيد الوحدات الفرعية - بتوقيت زمني محدد سلفاً، متدرج من الأبسط إلى الأصعب.

5. وجود تعليمات - غير مباشرة - تمكن المتعلمين من تحقيق الأهداف مرتبطة بالوسائل المتعددة لدعم المتعلمين، لعل أشهرها توفير التفاعل المباشر من خلال التواصل مع هيئة التدريس، وإدارة المنصة. إضافة إلى إتاحة منتدى لكل مساق، يتيح للمتعلم إمكانية التواصل مع الزملاء وهيئة التدريس والقائمين على إدارة المنصة ومناقشتهم في مختلف القضايا المتعلقة بالمساق الدراسي، وسبل تحقيق أهدافه.

ويؤكد على أهمية معاير جودة أهداف مساقات موك ما أكدت عليه دراسة :  
( Kazakoff, Carmen, 2014K ) من ضرورة وضوح الأهداف، وتوازنها، واتساقها الداخلي والخارجي.

**ثالثاً: التقويم والقياس Assessment and Measurement : التقويم في البيئة الإلكترونية** هو عملية منهجية تقوم على أسس علمية، تستهدف إصدار الحكم - بدقة وموضوعية - على مدخلات البرنامج وعملياته ومخرجاته، اعتماداً على كل من التقويم الآلي وتقييم الأقران. ومن ثم فإن الغاية من التقويم هو الوقوف على

مدى تحقق الأهداف المحددة سلفاً للمساق التي تشمل اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات.

ويتعلق التقييم والقياس بتوافر معايير التنوع والصدق والموضوعية والتعدد والشمول والشفافية، والاتساق مع الأهداف.

### جدول رقم (7)

#### التقييم والقياس

المنصات العبارات	يوداسيتي			إيدكس			كورسيرا		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
1. تتماشى الأدوات المحددة لقياس أهداف التعلم مع أنشطة المساق (الدورة).	84%	6%	10%	92%	6%	2%	90%	7%	3%
2. توجد معايير محددة ووصفيه لتقييم أعمال المتعلمين ومشاركاتهم.	97%	3%	10%	98%	2%	—	98%	2%	—
3. تتسم أدوات التقييم بالتسلسل.	89%	10%	1%	92%	5%	3%	91%	3%	6%
4. تتسم أدوات التقييم بالتنوع.	95%	2%	3%	96%	2%	2%	94%	3%	3%
5. لدى المتعلمين فرص متعددة لقياس تقدمهم في العملية التعليمية.	92%	3%	5%	93%	2%	3%	94%	1%	5%
المتوسط	91.5%	5%	3.5%	94%	4.5%	1.5%	93.5%	3.5%	3%

ومن خلال الوقوف على واقع منصة إيدكس كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة، بلغت

94%، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ حيث تتيح المنصة - من خلال المسابقات - اختبارات، تعتمد على أسئلة الاختيار من متعدد والأسئلة ذات الإجابات القصيرة، ويمكن للمتعلم الإطلاع على نتيجته في نهاية حله للاختبار، من خلال صفحة تسجيله، أو تظهر له تلقائياً في نهاية صفحة الاختبار ذاتها، كما تتيح بعض المسابقات الحل الصحيح، والإخفاقات التي وقع فيها المتعلم، وتتيح بعض المسابقات إمكانية حل الاختبار دون أدنى مشكلة، إلا أن البعض يسمح بذلك، مع خصم درجات كلما تكرر الحل (وإن أتاحت يوداسيتي إمكانية الحل أكثر من مرة دون عقوبات)، ويمكن للمتعلم المتشكك في درجاته مراجعة إدارة المنصة، التي يمكن أن تتصفه لو كان له حق.

ويتميز التقييم والقياس في المنصة بما يلي:

1. تتماشى الأدوات المحددة لقياس أهداف التعلم مع أنشطة المساق (الدورة).
2. تتسم أدوات التقييم بالتنوع؛ حيث يتضمن المساق ثلاث فعاليات أساسية قابله للقياس هي: الاختبارات الأسبوعية، والأسئلة المفتوحة، ومشروع الإنهاء. كما تنتوع بين أسئلة الاختيار من متعدد والأسئلة ذات الإجابات القصيرة.
3. لدى المتعلمين فرص متعددة لقياس تقدمهم في العملية التعليمية؛ حيث يمكن للمتعلم حل نفس الاختبار ثلاث مرات، وتحتسب له الدرجة الأعلى.
4. توجد معايير محددة ووصفيه لتقييم أعمال المتعلمين ومشاركاتهم فبالإضافة إلى فعاليات التقييم الثلاث، يتم وصف كل فعالية على حده، وعلى سبيل المثال في الأسئلة مفتوحة: توضح المنصة الحقائق التالية:
  - عدد الأسئلة: 3.
  - النسبة المئوية: 15%.
  - الهدف: تشجيع التفكير الإبداعي، وتستند أجوبتها إلى المعرفة المكتسبة في المساق، إضافة إلى خيال المتعلمين وتجاربهم الشخصية.
  - التوقيت: يعطى موعد الاختبارات بالأسابيع فمثلاً: 1 و 4 و 7.

- المقيم: الأقران.

- تدرج الدرجات: للحصول على "شهادة إنهاء" ينبغي الحصول على درجة نهائية 70% أو أكثر، وللحصول على "شهادة إنهاء بامتياز" ينبغي الحصول على درجة نهائية 90% أو أكثر.

5. تتسم أدوات التقييم بالتسلسل المنطقي؛ حيث تبدأ بالاختبارات الأسبوعية (ابتداء من الأسبوع الأول)، وتتوسطها الأسئلة مفتوحة، وتختتم المساق من خلال مشروع الإنهاء.

وتجدر الإشارة إلى وجود نوعين أساسيين من أنواع التقييم (طبقاً للمقيم) الأول تقييم الأقران، والثاني التقييم الآلي، ويفضل البعض النوع الثاني، اعتقاداً منهم بأنه الأكثر موضوعية، وهو ما أسفر عنه بحث: . (Kolowich, Steven , 26 March 2013) الذي استهدفت الوقوف على واقع التعليم العالي وتفاعله مع موك، وطبق على منصات إيدكس، ويوداسيتي، وانتهى - فيما يتعلق بالتقييم - إلى تفضيل 74% من إجمالي المتعلمين التقييم الآلي، مقارنة بتفضيل 34% لتقييم الأقران.

وهناك علاقة بين التزام المتعلمين بحل الاختبارات الأسبوعية، وإنهاء الدورات ومن ثم الحصول على الشهادة، وهو ما توصل إليه تقرير Duke University الذي طبق على مساق "Bioelectricity: A Quantitative Approach" المقدم من الجامعة من خلال منصة كورسيرا، ونفذ في خريف 2012، وانتهى إلى أن 25% من المتعلمين الذين أجابوا على سؤال واحد صحيح كحد أدنى من اختبار الأسبوع الأول، حصلوا على الشهادة، وكان عددهم 313 طالباً من 37 دولة. (Duke University Report, Feb. 2013).

**رابعاً: المحتوى التعليمي:** يمثل إعداد المحتوى التعليمي عبر موك منظومة متكاملة تضم مجموعة من المراحل تتجز من خلال متخصصين في جميع المجالات الأكاديمية والعلمية والتقنية والفنية. وينقسم الإعداد إلى ثلاث مراحل رئيسية تبدأ بالتخطيط، ثم التصميم، وتنتهي بالإنتاج.

والمحتوى التعليمي المستخدم في موك له سمات ومواصفات خاصة تميزه عن المحتوى التعليمي المستخدم في الأنظمة التعليمية التقليدية، أهمها استخدام أسلوب التعليم الذاتي، لذلك فإن عملية إعداد المحتوى تتطلب قوى بشرية ذات كفاءات خاصة وعليه لا بد أن يتم إعداد المحتوى اعتماداً على النماذج التي تقدمها فرق الدعم العاملة بالمنصة للأساتذة والمدرسين، وهي فرق من المتخصصين في التربية وتكنولوجيا التعليم، والتقويم، وفنيين في نظم المعلومات والبرمجيات. ويتعلق المحتوى التعليمي بمعايير الثراء والتنوع والاتساق مع الأهداف، والارتقاء بجودة التعليم.

### جدول رقم (8)

#### المحتوى التعليمي

كورسييرا			إيدكس			يوداسيتي			المنصات العبارات
موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	
88%	5%	7%	90%	3%	7%	91%	3%	6%	1. يسهم المحتوى العلمي في تحقيق الأهداف المعلنة.
90%	8%	2%	89%	2%	9%	92%	3%	5%	2. يتم شرح الغرض من المحتوى العلمي وكيفية استخدامه في أنشطة التعلم بشكل واضح.
87%	10%	3%	87%	2%	11%	88%	8%	4%	3. يقدم المحتوى العلمي مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي يعكسها محتوى المساق (الدورة).
88%	8%	4%	89%	2%	9%	90%	5%	5%	المتوسط



ومن خلال الوقوف على واقع منصة يوداسيتي كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة، بلغت 90%، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة، ومن خلال الولوج إلى عينة من المسابقات المتاحة من خلالها، تبين أن المحتوى العلمي للمسابقات متاح عبر البيئة الافتراضية للمنصة يتسم بما يلي:

1. ارتباط المحتوى بالأهداف التعليمية للمساق.
  2. تركيز محتوى المساق علي الكفايات المعرفية والمهارية، والسلوكية المحددة التي يستهدفها المساق.
  3. تغطيه المحتوى للأهداف والأفكار والمفاهيم والسلوكيات المتضمنة في المساق.
  4. الترابط والتكامل بين الخبرات التي يقدمها محتوى المساق.
  5. يرتبط بالمهارات الحياتية وإدارة الحياة بصفة عامة.
  6. مراعاة التنظيم والتسلسل المنطقي في عرض المحتوى.
  7. خلو المحتوى من أخطاء التكرار.
  8. تنظيم المحتوى في شكل خطوات متتابعة وفق تسلسل منطقي.
  9. تجزئه المحتوى إلى فقرات قصيرة مترابطة تحقق أهداف التعلم.
- وللمحتوى التعليمي في موك أهمية خاصة، ففي دراسة أجرتها: "Canvas Network" في مايو ويونيو 2013، وطبقت على عينة من المتسربين من المسابقات الدراسية، وكذلك المتممين لها، انتهت إلى أن 19 % من بين 45 % ممن تسرب من عينة الدراسة البالغة 1834 متعلماً، كان أحد أسباب عدم إتمامها للبرنامج راجعاً إلى رداءة المحتوى، وعدم تلبيةه لتوقعاتهم. (Canvas Network, 2013)
- كما تم الانتهاء في الدراسة ذاتها إلى أن 35 % من أسباب إتمام المتعلمين للمساق الدراسي كان راجعاً لجودة المحتوى التعليمي. (Canvas Network, 2013)

## خامساً: تفاعل المتعلمين ومشاركتهم Engagement

توجد علاقة طردية بين التفاعل الإيجابي والتحصيل العلمي وسلوك المتعلمين في بيئة موك، بينما هناك علاقة سلبية بين التفاعل المتنافر وبين التحصيل العلمي وسلوك المتعلمين؛ حيث أنه يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل، ويعتبر الافتقار إلى تفاعل شخصي بين المتعلمين وهيئة التدريس بشكل فعال، إلى جانب عدم تنظيم عملية التغذية الراجعة من نقاط الضعف المحتملة والأساسية في التعلم عن بعد. وبالعكس فإن الحاجة إلى تفاعل متبادل فعال ما بين الدارسين عن بعد يقدم فرصة عظيمة لاستعمال التكنولوجيا بشكل مبدع. ومن ثم تتعلق التفاعلية في بيئة موك بمدى توافر الأنشطة وتأثيرها، والإسهام في التعلم النشط، والتنوع، والاتساق مع أهداف المساق.

### جدول رقم (9)

#### تفاعل المتعلمين ومشاركتهم

كورسيرا		إيدكس		يوداسيتي			المنصات	العبارات	
محايد	غير موافق	محايد	غير موافق	موافق	غير موافق	محايد موافق			
%5	%3	%92	%7	%2	%91	%3	%2	%95	1. تدعم أنشطة التعلم أهداف التعلم المعلنة.
%7	%2	%91	%5	%7	%88	%6	%5	%89	2. توفر أنشطة التعلم فرص التفاعل التي تدعم التعلم النشط.
%3	%2	%95	%5	%2	%93	%2	%2	%96	3. يوضح المدرب خطة المساق وجدول الأوقات ويهتم بالتغذية الراجعة بشكل واضح.
%10	%7	%83	%7	%7	%86	%11	%2	%87	4. يتم صياغة متطلبات التفاعل بين الطالب والمشاركين في العملية التعليمية بشكل واضح.
5.5	4.5	%90	%6	4.5	%89.5	%5.5	%2.5	%92	المتوسط

ومن خلال الوقوف على واقع منصة يوداسيتي كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة،

بلغت 92%، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ حيث تدعم المنصة أنشطة التعلم، وكذا أهداف التعلم المعلنة، ومن دلائل هذا توضيح المدرب لخطة المساق، وجدول الأوقات، واهتمامه بالتغذية الراجعة بشكل واضح، كما تتسم متطلبات التفاعل بين المتعلم والمشاركين في العملية التعليمية بالوضوح. وتمتاز عناصر التفاعل المتاحة في البيئة الافتراضية للمنصة بما يلي:

1. بداية المساق بعبارات ودية ترحب بالمتعلم تنمى له التوفيق، وتشجعه على الحوار، كما تطرح آليات التفاعل المتاحة بين المشاركين، وأهمية المساق للحياة البشرية، وتحدد الفئات المستهدفة من التدريس.

2. وجود مخطط تدريس المساق، في صفحة البدء، يتكون من عدد الوحدات ومكوناتها وتوقيتاتها.

3. إمكانية الاختيار بين أنماط مختلفة من التفاعل بين المتعلم ومحتوى المساق؛ فيمكنه التفاعل من خلال برامج الـ "شات"، أو الرسائل الفورية، التي تظهر للمحاضر والزملاء بشكل فوري أثناء العرض المباشر، كما يمكن التواصل عبر منتدى المساق، أو من خلال المدونات، والتغريدات، ومقاطع الفيديو، والمقالات وتكوين مجموعة دراسة Study Groups، والاجتماعات الأسبوعية سواء في فيسبوك، أو من خلال: جوجل هانقاوتس. وتسهم العناصر السابقة مجتمعة في تكوين مساق متكامل، مترابط، قائم على التفاعل والمشاركة بين الجميع، محققاً ما يعرف بالتعلم التكيفي Adaptor Learning.

4. توفير التفاعل المباشر من خلال هيئة التدريس من تبادل النصائح أثناء الدراسة، وتوفير تعليمات مفصلة حول كل المفاهيم أو عمليات البرمجة في الحال وإعطاء ملاحظات شخصية على مشروعات المساقات (من منطلق اهتمام المنصة بالمساقات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات بدرجة أكبر).

5. تزويد المساقات بوسيلة تفاعل أساسية لتلقي استفسارات المتعلمين وإمكانية التواصل بين هيئة التدريس والمتعلمين، متمثلة في المنتدى الذي تتيحه المنصة لكل مساق، الذي يوفر للمتعلم إمكانية التواصل مع الزملاء وهيئة التدريس والقائمين

على إدارة المنصة ومناقشتهم في مختلف القضايا المتعلقة بالمساق الدراسي، كما تتيح المنصة فنيات التعامل مع منتديات النقاش. وتضع ضوابط محددة لاستخدام المنتدى، كما يلي:

- البعد عن التحيزات الشخصية، والأهواء العابرة، والطرح الموضوعي.
  - عدم التعرض للنقد الديني، أو العرقي، أو الأيديولوجي، أو الجغرافي، أو اللغوي (إلا إذا تطلب المساق الأخيرة).
  - أن تتسم ردود الفعل بالإيجابية، والبعد عن السخرية، والألفاظ النابية والهجوم الشخصي.
- ويواجه المتعلمون الذين يخرجون عن أعراف المنصة عقوبات يمكن أن تصل إلى إلغاء المساق.

6. إمكانية التواصل مع خبراء الصناعة للتعرف على احتياجات سوق العمل والفرص المتاحة. (وهو موضع شكوى منتسبي كورسيرا، الذين يضعون عدم توفير فرص عمل - بشكل جيد - من خلال المنصة كأحد مشكلاتها) وقد تميزت يوداسيتي في هذا الإطار؛ حيث تعمل بشكل منسق مع الشركاء من رجال الأعمال وخبراء الصناعة للتعرف على الوظائف والمهارات التي يتطلبها سوق العمل. كما أنها تتيح قائمة بالمؤسسات المساعدة في توفير فرص العمل والمنح الدراسية، ومن أهمها: AT&T Aspire، و Genesys Works Year Up، و Boys & Girls Clubs of America، و Communities In Schools Jobs for America's Graduates، و Who Code، كما تضع الشروط التي ينبغي توافرها في طالبي العمل (بالإضافة بالطبع للحصول على المساق المحدد).

7. تتيح المنصة فرص عمل في مجالات ثلاثة أساسية، يمكن للمتعمّل التسجيل فيها، هي:

- مطور ويب.
- محلل بيانات.
- مراجع جودة داخلي.

8. تقديم قائمه بأسماء المتعلمين وبريدهم الإلكتروني بما يساعد في التواصل فيما بينهم، من خلال الآليات المختلفة، إضافة لتوافر الصفحات الشخصية (للمتعلم وهيئة التدريس)؛ حيث يمكن أن يكون للمشارك صفحة شخصية يضع فيها صورته وما يشاء من المعلومات عن نفسه (في حدود المسموح به في أعراف المنصة) ويستطيع المشاركون الآخرون الاطلاع على الصفحات الشخصية لبعضهم البعض.

9. الاتصال بالدعم الفني للمساعدة علي مدار استخدام المساقات، من خلال الآليات المساعدة، مثل: التلميح النصي عند حدوث خطأ من المتعلم، وخاصة Help، وصفحات المساعدة.

10. المساقات مزودة بأزرار تحكم، تعمل بالضغط مره واحده علي الزر تمكن المتعلم من التحكم في تسلسل عرض المحتوى.

ويؤكد على نجاح منصة يوداسيتي ما توصل إليه Terence Loose، من خلال دراسة مسحية تم تطبيقها على عينة من المتعلمين المتفوقين الذين اجتازوا مساقاتهم من المرة الأولى، وانتهى إلى أن أهم ما يميزهم تمثل فيما يلي:  
(Loose, Terence, 2014)

- التواصل (مع الآخرين عبر الشبكة).
  - عدم التردد في الأسئلة وطلب المساعدة.
  - التواجد على صفحات التواصل الاجتماعي.
- ومن ثم كان لتفاعل المتعلمين ومشاركتهم دور جيد في نجاحهم، وبالقطع يعود للمنصة الدور الأكبر في تهيئة البيئة المناسبة لذلك.

ولتفاعل المتعلمين ومشاركتهم دور كبير في موك، وهو ما أسفرت عنه دراسة: "Canvas Network"، وانتهت إلى أن 11 % من بين 45 % ممن تسرب من عينة الدراسة البالغة 1834 متعلماً، كان أحد أسباب عدم إتمامها للبرنامج راجعاً إلى ضعف التفاعلية المتاحة عبر المنصات. (Canvas Network, 2013)

وانتهت الدراسة ذاتها إلى أن 52 % ممن اجتازوا برامج موك، كانوا من النشطين على المنتدى الإلكتروني. (Canvas Network, 2013)

## سادساً: التكنولوجيا المستخدمة Course Technology

تعتمد برامج موك بشكل كلي على تكنولوجيا المعلومات سببياً للتعليم، حيث ساهمت هذه التكنولوجيا في انتشاره، وخفضت من تكلفته، وزادت من فاعليته. والحقيقة أنه رغم الأهمية الشديدة لتكنولوجيا المعلومات، فلا ينبغي إغفال الهدف الأصيل من برامج موك، وهو الاحتياجات التعليمية للمتعلمين عبر الإنترنت.

وتتعلق التكنولوجيا المستخدمة في برامج موك بتجهيزات أساسية، مثل: الأجهزة الخدمية Servers، ومحطة عمل المعلم The teacher's workstation، ومحطة عمل المتعلم The learner's workstation، واستعمال الانترنت The internet access وتضم أجهزة الحاسب الآلي وشبكاته، ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، كما ترتبط بأدوات متنوعة من أشهرها المحادثة Chat، والمؤتمرات الصوتية Audio Conferences، ومؤتمرات الفيديو Video Conferences، واللوح الأبيض White Board، وبرامج القمر الصناعي Satellite Programs، والبريد الإلكتروني E-Mail، والقوائم البريدية Mailing lists، ومجموعات النقاش Discussion Groups ونقل الملفات File Exchange، والفيديو التفاعلي Interactive Video، والأقراص المدمجة CDs.

### جدول رقم (10)

#### التكنولوجيا المستخدمة

كورسيرا			إيدكس			يوداسيتي			المنصات العبارة
موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	
94%	2%	4%	92%	3%	5%	91%	4%	5%	1. تدعم التقنية المستخدمة أهداف التعلم.
90%	3%	7%	87%	2%	11%	93%	2%	5%	2. تدعم التقنية المستخدمة المتعلمين ليصبحوا متعلمين نشطين.
93%	1%	8%	91%	1%	8%	92%	2%	8%	3. يتسم الإبحار في مكونات المساق (الدورة) على الإنترنت بالفعالية.

3%	2%	95%	5%	2%	93%	5%	3%	92%	4. يتسم الإبحار في مكونات المساق (الدورة) على الإنترنت بالتسلسل المنطقي.
2%	2%	96%	3%	2%	93%	3%	2%	95%	5. يمكن للمتعلمين الوصول بسهولة للتقنيات اللازمة للدورة.
4%	2%	94%	7%	2%	91%	5%	2%	93%	6. يسهل استخدام التكنولوجيات المطلوبة في المساق (الدورة).
4.5%	2%	93.5%	7%	2%	91%	4.5%	2.5%	93%	المتوسط

ومن خلال الوقوف على واقع منصة كورسيرا كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة، بلغت 93.5 %، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ ويمكن الوقوف على هذا فيما ما يلي:

1. بساطة الاحتياجات المادية من الأجهزة والمتصفحات، وسهولة استخدامها؛ فمن متطلبات المنصة، وسيلة اتصال بشبكة الإنترنت، يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى الموقع، وتحميل المحاضرات، وأن تكون إمكانيات ذاكرة الوصول العشوائي (RAM) 1 جيجا بيت. وتدعم المنصة المتصفحات التالية:

- Google Chrome (أحدث إصدار).

- Firefox (23+)

- Safari (6.0+)

- Internet Explorer (9+)

أما فيما يتعلق بأجهزة المحمول فإن تطبيقات المنصة متاحة حالياً على أجهزة آي فون، وآي باد فئة (iOS 7)، وأندرويد فئة (4.0+)، غير أنه لا يتاح عليها خدمة المنتديات، أو تقييم الأقران حتى الآن.

كما يحتاج المتعلم كاميرا ويب مدمجة، وفي حال عدم توافرها يمكن استخدام كاميرا ويب خارجية بسيطة متصلة من خلال منفذ USB، كما يمكن أن تقوم

كاميرا الهاتف الذكي، من خلال توصيلها بجهاز الكمبيوتر بالمهمة ذاتها، وتتبع أهمية الكاميرا من تأكيدها لهوية المتعلم، خاصة في أثناء التقويم.

2. يتسم الإبحار في مكونات المساقات على المنصة بالفعالية، والتسلسل

المنطقي؛ حيث تتسم المنصة بما يلي:

- أ. استخدام الخرائط التخيلية البسيطة لعرض المحتوى.
- ب. ثبات مواقع أدوات التصفح داخل صفحات المساق.
- ج. احتواء جميع الصفحات على زر العودة إلى الصفحة الرئيسية.
- د. استخدام أسهم لليمين واليسار للتنقل بين الصفحات.
- هـ. بساطة الأسلوب المستخدم للتنقل بين عناصر محتوى المساق.
- و. استخدام أدوات التصفح الرسومية.
- ز. بساطة أدوات التصفح المستخدمة.
- ح. تجمع أزرار التصفح في شريط أفقي أسفل الشاشة، يتم وضع كافة الأزرار المستخدمة عليه.

ط. قلة عدد الارتباطات النصية في المقطع لضمان عدم التشتت.

ي. استخدم أسهم فهرس المحتويات وقوائم الاختيار كارتباطات تشعبية.

3. تدعم التقنية المستخدمة أهداف التعلم، كما تدعم المتعلمين ليصبحون متعلمين

نشطتين؛ ومن خلال الوقوف على واقع المنصة تبين التزامها بالمعايير الداخلية

التالية:

أ. معايير النصوص، حيث تتسم بـ: الوضوح، وتوحيد استخدام أنماط

الخطوط، واختلاف أنماط العناوين الرئيسية، وتباين لون خطوط النصوص مع لون

الخلفية، مع قصر الفقرات.

ب. تتسم الصور والرسوم بما يلي:

- التعبير عن مضمون المحتوى التعليمي للمساق، بما يحقق الاتساق مع

الأهداف.



- البساطة والوضوح.
- تجنب استخدام الصور المزدحمة بالتفاصيل.
- مراعاة التناسق والتوازن بين الصور والرسوم والنصوص.
- ج . تتسم مقاطع الفيديو بما يلي:
  - تمكن المتعلم من إيقاف العرض، وإعادته عند الحاجة. (في حال العرض غير المباشر)
  - تجنب احتواء الشاشة على أكثر من مقطع.
  - التزامن بين الصوت ولقطة الفيديو.
  - إمكانيات تنزيل محاضرات الفيديو؛ حيث يمكن تحميل ملفات مضغوطة من أشرطة الفيديو في صيغة MP4 والنصوص في شكل SRT لجميع المساقات وكذلك شرائح العروض التقديمية الخاصة بها.
  - إتاحة المحاضرات الخاصة بكل أسبوع مرة واحدة (غالباً في بداية الأسبوع) ويمكن للمتعلم تحميلها أو مشاهدتها في الوقت الذي يناسبه.
  - إمكانية ترجمة بعض المساقات إلى عدد من اللغات، إذا لم يكن المتعلم يجيد لغة المساق الأصلية (يصل عددها إلى 12 لغة من بينها اللغة العربية، في الوقت الذي تقف فيه في يوداسيتي عند خمس لغات).
  - إتاحة الدعم الفني، في حال عدم القدرة على فتح الفيديو التعليمي من خلال تغيير إعدادات الفيديو الافتراضي.
- د. يتسم الصوت بما يلي:
  - الوضوح.
  - تناسبه مع الوظيفة المصاحب لها.
  - تزامن سماع الصوت مع النصوص المكتوبة.
  - قدره المتعلم علي إيقاف وضبط مستوى الصوت.
  - تجنب استخدام الصدى مع الصوت.

- المؤثرات الصوتية طبيعية وقريبة قدر الإمكان من الطبيعة.  
هـ. كما تتيح المنصة الأدوات التقنية التالية التي تساعد على تحقيق أهداف التعلم، وتساعد المتعلم ليكون نشطاً، وتمثل هذه الأدوات فيما يلي:  
- أدوات تساعد في تكوين المحتوى التعليمي، مثل مواقع الروابط الاجتماعية ومواقع الصور، ومواقع الفيديو والمدونات والويكي وغيرها.  
- أدوات تساعد في التواصل، وتأتي مكملة لوظيفة البريد الإلكتروني مثل خدمة تويتر (Twitter) .

- أدوات تساعد في التشبيك الاجتماعي، مثل موقع فيس بوك (Facebook) وموقع ماي سبيس (MySpace).  
- أدوات تساعد في فاعلية الأدوات السابقة: مثل استخدام خلاصات المواقع واستخدام الوسوم (Tags) لتوصيف المصادر المختلفة.  
وفي الحقيقة فإن للتكنولوجيا المستخدمة أثر جيد على جودة المنصات، بل وجودة الحياة بصفة عامة، وهو ما توصل إليه Rune Krumsvik Johan، الذي انتهى إلى أن استخدام تقنية المعلومات والاتصالات يؤدي إلى حصول الطالب على فرص أعلى ليعيش حالة من الرخاء والاستقرار المادي. نتيجة لكون هذا النوع من التعليم يشجع على التخرج وبالتالي زيادة الخيارات الوظيفية وعدم الانزلاق في بيئة تولد المشاكل الاجتماعية في وقت لاحق. (Krumsvik, Rune Johan, 2012)

### سابعاً: دعم المتعلم Learner Support

تتعلق عمليات دعم المتعلم بتوفير المنصات للدعم الفني واللوجيستي ومدى وضوحها، مثل توفيرها لـ: مجموعات دعم المتعلمين، وقوائم الرغبات، ووصلات المساعدة، ومساعدة المتعلمين في حل المشكلات التقنية، وطرق التسجيل سواء في المسابقات أو في فعاليات المنصة المختلفة كالمنتديات والمؤتمرات الصوتية ومؤتمرات الفيديو، والقوائم البريدية، ومجموعات النقاش، إضافة إلى طرق

الاستخدام، والإضافة والحذف، وكتابة التقارير، وإمكانية التواصل مع هيئة التدريس، سواء من خلال بريدهم الإلكتروني، أو من خلال برامج الـ "شات".

### جدول رقم (11)

#### دعم المتعلم

كورسيرا			إيدكس			يوداسيتي			المنصات العبارات
غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق	
6%	2%	92%	7%	2%	91%	3%	3%	94%	1. يوفر المساق تعليمات تتضمن طرق الدعم التقني والإجراءات التي ينصح بها بصورة واضحة.
6%	1%	93%	3%	3%	94%	4%	3%	93%	2. تتسم التعليمات المتعلقة بالمساق (أو الدورة) بالوضوح .
3%	3%	94%	3%	5%	92%	7%	2%	91%	3. تتسم التعليمات المتعلقة بسياسات وخدمات المؤسسة بالوضوح.
5%	3%	92%	10%	5%	85%	10%	2%	88%	4. يوفر المساق تعليمات تشرح كيفية الوصول إلى خدمات الدعم الأكاديمي للمؤسسة والموارد التي يمكن أن تساعد المتعلمين على النجاح.
5%	2%	93%	7%	2.5%	90.5%	6.5%	2%	91.5%	المتوسط

ومن خلال الوقوف على واقع منصة كورسيرا، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ فقد حصلت على نسبة موافقة، بلغت 93 %، حيث توفر المنصة تعليمات تتضمن طرق الدعم التقني والإجراءات التي ينصح بها بصورة واضحة. وتتسم التعليمات المتعلقة بالمنصة بالوضوح. كما توجد تعليمات تشرح كيفية الوصول لخدمات الدعم الأكاديمي. وتتمثل أهم عناصر دعم المتعلم التي تتيحها المنصة فيما يلي:

1. الدعم الفني، واللوجيستي من خلال المنتديات، ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، التي يمكن للمتعلم من خلالها مناقشة طرح الأسئلة، أو الأفكار، وكذلك

الاتصال بهيئة التدريس والزملاء ومناقشتهم في مختلف القضايا المتعلقة بالمساق الدراسي.

2. الإجابة على الاستفسارات بشكل فوري من خلال:

أ. توافر خاصية الإجابة على أسئلة المتعلم حول المساق.  
ب. صفحات المساعدة.

ج. استمرارية عمليات التوجيه والمساعدة في جميع الصفحات.

د. التوجيهات والتلميحات النصية عند حدوث خطأ من المتعلم.

هـ. توضيح ماهية الخطأ وسبب حدوثه وما يمكن أن يفعله المتعلم عند حدوث الخطأ.

و. الإجابة من خلال الملاح الإلكتروني Cyber navigator .

ز. وفي حال تعذر ذلك يتم الإجابة عبر البريد الإلكتروني.

- إتاحة خاصية Help .

- برنامج التغذية المرندة. Feed back program

- مساعداو التدريس المشترك (TAs) Community Teaching Assistants وهم

مجموعات مخصصة لدعم المتعلمين، وهم متعلمون سابقون حاصلين على المساق نفسه من قبل، تكمن مهمتهم في تقديم الدعم المستمر للمتعلمين، على المستويين التعليمي والتقني.

- إمكانية ترجمة بعض المساقات إلى عدد من اللغات، إذا لم يكن المتعلم يجيد

لغة المساق الأصلية (يصل عددها إلى 12 لغة من بينها اللغة العربية، في الوقت الذي تقف فيه في يوداسيتي عند خمس لغات).

- فرصة الحصول على مدرب خاص (يقوم بدور المدرس الخصوصي) (بمقابل

مادي)، من خلال برنامج الدعم Support. كما يتم تحديد مواعيد العمل، والساعات

الأسبوعية المخصصة للمتعم (10 ساعات).

كما تتميز تعليمات الدعم الفني بالوضوح، وعلى سبيل المثال فهي تعطي تعليمات واضحة حول: الاحتياجات المادية المطلوبة من الأجهزة والمتصفحات وإمكانيات ذاكرة الوصول العشوائي، وتقديم إرشادات وتعليمات واضحة تساعد المتعلم في التعامل مع المساق، وفنيات التسجيل به أو بالمندى الخاص به، وتطرح حلولاً للمشكلات المحتملة التي يمكن أن يواجهها المتعلم أثناء ذلك، مثل تغيير عنوان بريده الإلكتروني، وعدم عمل الحساب الخاص به، أو عدم قدرته على الوصول إلى حسابه، وكيفية إيقاف أو بدء استقبال رسائل البريد الإلكتروني، وسبل تغيير إعدادات الحساب (الوقت واللغة)، وكيفية إلغاء الحساب، وعند عدم القدرة على فتح الفيديو التعليمي.

**ثامناً: إمكانية الوصول Accessibility :** تعتبر قضية إمكانية الوصول من الأمور المهمة جداً بالنسبة لمنصات موك، وتتعلق هذه القضية بإمكانية الوصول للموقع باستخدام الأجهزة والبرمجيات المعيارية المعروفة، والإرشادات المتعلقة بسبل الحصول على التكنولوجيا المستخدمة، وطرق الحصول عليها، ومدى احتياجها إلى بيئة خاصة، وإمكانية تحميل المعلومات بسهولة ودون مشاكل وفي وقت معقول، ووضوح الأيقونات، ومدى احتواء المساق على الفهارس المساعدة ومحركات البحث، وسهولة تصميم المساق، واستيعابه للتكنولوجيا المساعدة وجودة الروابط البيئية، ومحددات المرور للمساقات، مثل كلمات المرور والمتطلبات الأخرى للشبكة.

جدول رقم (12)  
إمكانية الوصول

كورسييرا			إيدكس			يوداسيتي			المنصات العبارات
غير موافق	محايد موافق	موافق موافق	غير موافق	محايد موافق	موافق موافق	غير موافق	محايد موافق	موافق موافق	
%2	%4	%94	%5	%4	%91	%3	%5	%92	1. يوظف المساق تكنولوجيا من السهل الوصول إليها.
%3	%5	%92	%2	%7	%91	%1	%6	%93	2. يقدم المساق إرشادات حول كيفية الحصول التكنولوجيا المستخدمة.
%4	%1	%95	%2	%8	%90	%2	%7	%91	3. يقدم المساق العديد من البدائل للمحتويات السمعية والبصرية.
%3	%3	%94	%5	%8	%87	%5	%4	%91	4. يسهل تصميم المساق القراءة ويقلل من الإحراجات.
%1	%6	%93	%1	%11	%88	%3	%3	%94	5. يستوعب تصميم المساق استخدام التكنولوجيا المساعدة.
%2	%4	%94	%3	%8	%89	%3	%5	%92	المتوسط

ومن خلال الوقوف على واقع منصة كورسييرا كأعلى منصة حصلت على درجات موافقة على بنود هذا المعيار؛ حيث حصلت على نسبة موافقة، بلغت 94%، يتضح الاتساق بين النتائج السابقة وواقع المنصة؛ حيث تتعدد أساليب وأدوات الوصول والإبحار في البيئة الافتراضية للمنصة، فهي تستخدم أسلوب الإبحار الأمامي / الخلفي، وأسلوب القائمة وأسلوب الإبحار الإرشادي، والفهرس والعلامات المرجعية والإبحار بقائمة المحتويات، والإبحار من خلال البحث والإبحار من خلال الخريطة، وتوظف المنصة تكنولوجيا من السهل الوصول إليها، واستخدامها سواء من الأجهزة أو المتصفحات، مثل احتياجها إلى متصفحات: جوجل كروم (أحدث إصدار)، أو فاير فوكس (+23)، أو إنترنت إكسبلورر (+9) وتمتاز إمكانيات الوصول التي توفرها البيئة الافتراضية للمنصة بما يلي:

1. وضوح وظائف الأيقونات والأزرار.

2. تناول المساق لقائمة محتويات تفصيلية مشتملة علي الأهداف والمخرجات التعليمية.

3. ربط كل صفحة بسابقتها وببداية الوحدة وبداية المساق.

4. ربط أجزاء المساق مع بعضها البعض بروابط.

5. إمكانية التعامل مع المساقات على مدار الساعة.

6. وجود فهرس لعرض الموضوعات.

7. اشتمال المساقات علي روابط لمصادر تعلم مناسبة.

8. تقديم رابط خاص لموقع المؤسسة التعليمية التي قامت بنشر المقرر.

9. إمكانية استخدام الصور كروابط أو وصلات.

ومن خلال استعراض النتائج السابقة يتضح جلياً التقارب الشديد في النتائج الإجمالية للدراسة بين المنصات الثلاث، وذلك طبقاً للجدول رقم (13)

جدول رقم (13)

النتائج الإجمالية للمنصات الثلاث

كورسيرا			إيدكس			يوداسيتي		
غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق
3.8%	4.5%	91.7%	5.2%	4.5%	90.3%	4%	4.7%	91.3%

حيث بلغت نسبة الموافقة في منصة كورسيرا النسبة الأعلى بمتوسط 91.7 % تلتها منصة يوداسيتي بمتوسط 91.3 %، ثم منصة إيدكس، بمتوسط 90.3 % مع ارتفاع درجات الموافقة بصفة عامة، ووجود توافق بين النتائج وواقع المنصات، هذا إضافة لتفاوت تميز المنصات الداخلي في المعايير، حيث تتفوق كورسيرا في معايير: مقدمة المساق (الدورة) وملامحه العامة، والتكنولوجيا المستخدمة، ودعم المتعلم، وإمكانية الوصول، في الوقت الذي تتفوق فيه يوداسيتي في معايير: أهداف التعلم و الكفاءات، والمحتوى التعليمي، وتفاعل المتعلمين ومشاركتهم، وإيدكس في التقييم والقياس، ومن ثم فقد أثر الباحث عدم تحديد منصة

واحدة لاتخاذها مثلاً، ونموذجاً يحتذى به، ولكن يمكن الأخذ من المنصات الثلاث بما يتناسب مع المنصة المخطط لإنشائها.

### 2 / 3 التصور المقترح لمنصة موك عربية متخصصة في مجال التعليم العالي

يشير التطور السريع واعتماد المساقات المفتوحة واسعة النطاق على الانترنت (MOOCs) إلى تحول جوهري في استراتيجيات التعليم العالي، حتى اعتقد الكثيرون أن هذا النوع من التعليم MOOCs بدأ يهدد الأبراج العاجية للأوساط الأكاديمية. ويرى "توج بيكر"، مدير Silicon Valley أن العديد من الجامعات ستضطر - رغبة أو رغماً عنها - أن تتماشى مع هذا التعليم، وأن تقدم اعتماداً لمقرراتها، وأن تمنح شهادات لأولئك الذين أكملوا دورات MOOCs. وإذا كنا في العالم العربي رغم المزايا الجمة لبرامج MOOCs، قد تأخرنا عن الركب الدولي ولم تتوافر لدينا منصة موك متخصصة في مجال التعليم العالي حتى الآن، فقد آن لنا أن نأخذ بزمام المبادرة، وعلينا أن نقتنع بأن الاتجاه للعولمة Globalization مع تلاشي المسافات The Death of Distances ونقلها بات اتجاهًا حتمياً فرضته ظروف التطور وطبيعته، ولا يمكن مقاومته أو تغييره، ولكن يمكن الاستعداد له بالتأهل لما يفرضه من متطلبات لمواجهة ما يفرضه - أيضاً - من تحديات بكفاءة. ومن ثم فسيتم - فيما يلي - طرح تصور لمنصة موك عربية في مجال التعليم العالي، تعتمد على مرحلتين للتطوير، هما:

المرحلة الأولى: التخطيط القبلي، ويتناول حاجة السوق والمستفيدين والمتطلبات، ومحددات ينبغي تنفيذها قبل البدء.  
المرحلة الثانية: محاور التنفيذ.

### 2 / 3 / 1 المرحلة الأولى: التخطيط القبلي: قبل البدء في اعتماد المساقات

المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs)، ينبغي للمؤسسات أن تسعى إلى الوقوف على مدى حاجة السوق العربي، وما إذا كانت ستحل مشكلة حقيقية، كما ينبغي فهم أكبر عدد ممكن من نواحي الخطر المحتملة. إضافة إلى الوقوف على



حقوق ومسؤوليات جميع الأطراف المعنية، ووضع الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بنظام MOOCs، والتأكد من أن جميع أعضاء هيئة التدريس المشاركين على استعداد للمشاركة في عملية التنفيذ. ويمكن استعراض أهم المحاور التي ينبغي مراعاتها عند تصميم منصة عربية فيما يلي:

**2 / 3 / 1 / 1 حاجة السوق والمستفيدين:** في الوقت الذي تتوافر فيه عدة منصات موك موجهة للتعليم العالي على المستوى الدولي، لا تتوافر منصة عربية لها الهدف نفسه، ومن ثم فإن هذا يحرم قطاعاً عريضاً ممن يرغبون في التعليم العالي من العرب ممن لا يجيدون التعامل مع اللغات الأجنبية (الإنجليزية تحديداً) في الوقت ذاته فإن وجود المنصة العربية سيفتح آفاق واسعة أمام مؤسسات التعليم العالي العربية، لتطوير ذاتها، وخوض تجارب جديدة في مجال التعلم عن بعد، في ظل ما تحياه من مشكلات التمويل، إضافة لعدم الحاجة لتواجد المتعلمين فيزيقياً بمؤسسة التعليم، ومن ثم قلة عدد الموظفين الذين سيتعاملون معهم، وإطالة العمر الافتراضي لتجهيزات الجامعات ومبانيها، وسيسهم هذا في مردود اقتصادي سيعود بالفائدة على الجامعات، يضاف إلى هذا المزايا الجمّة التي يمكن أن تجنيها مؤسسات التعليم العالي من فوائد موك.

ويمكن أن تفيد المنصة العربية المستهدف إنشاؤها الفئات التالية:

- جميع الناطقين باللغة العربية، أياً كان تواجدهم.
- جميع الأفراد الذين يرغبون في تعلم مساق دراسي بعينه، أياً كانت لغتهم لأن من المخطط وجود ترجمة للمساق بلغات أخرى، غير العربية، من خلال مجموعات الدعم (وهم متعلمون سابقون درسوا المساق، يجيدون العربية رغم أن لغتهم الأم ليست العربية).
- جميع الأعمار، طالما أراد الفرد التعلم، وإن كان من الأفضل أن تكون بداية العمر من 13 عاماً (شأن ما هو مطبق بالمنصات الدولية). أياً كانت دولهم، أو

لغتهم، أو أماكن تواجدهم، أو خلفياتهم العلمية. فقط من يرغب في التعليم. ولا يشترط وجود سابق خبرة لدى المتعلمين في المساقات، باستثناء بعضها.

- المؤسسات التعليمية (المتثلة في الجامعات والكليات والمعاهد الخاصة والحكومية المحلية والإقليمية).

- أعضاء هيئات التدريس والهيئات المعاونة بالمؤسسات التعليمية سابق الإشارة إليها.

- الطلاب ممن يدرسون مساقاً تعليمياً في جامعة تقليدية، ويودون زيادة معلوماتهم؛ حيث سيزيد هذا من كفاءتهم، مما يسهم في إيجاد فرص عمل أفضل لهم، خاصة وأن المنصات تأخذ على عاتقها الآن تسويق المتعلمين لدى أصحاب الأعمال، وكذا عقد لقاءات بين رجال الأعمال والمتعلمين.

- المنظمات والهيئات العامة والخاصة التي تسعى إلى تدريب العاملين لديها.

- أولياء الأمور.

- إدارات الجامعات والكليات.

- وزارة التعليم العالي.

- المنظمات المختلفة بسوق العمل.

- الجهات الحكومية المختلفة.

- المجتمع بوجه عام.

## 2 / 3 / 1 / 2 متطلبات برامج موك

1. التجهيزات الأساسية:

هناك مجموعة من التجهيزات التي ينبغي توافرها عند تنفيذ برامج موك، تتمثل فيما يلي:

- الأجهزة الخدمية ( Servers )

- محطة عمل المعلم ( The teacher's workstation )

- محطة عمل المتعلم ( The learner's workstation )

- استعمال الانترنت ( The internet access )

- وتضم أجهزة الحاسب الآلي وشبكاته - وسائط متعددة من صوت وصورة - رسومات - آليات بحث - مكتبات الكترونية، وافتراضية.

2 . المكونات:

- مواد تعليمية حديثة ومستمرة التحديث.
- التفاعل النشط بين أطراف العملية التعليمية.
- تقبل هذه الطريقة.
- توافرها في أوقات متعددة لتناسب المتعلمين بظروفهم المتنوعة.
- تسهيل عملية استخدامها للمتعلمين.
- احتمالية التطوير وفق ما تمليه التطورات.
- الاشتراك والتعاون من كافة الأطراف حتى يتسنى الاستفادة من خبرات الآخرين.

3. البيئة التعليمية:

- تتكون البيئة التعليمية لبرامج موك من الآتي:
- أ - هيئة التدريس. وتتطلب توافر الخصائص التالية:
- القدرة علي التدريس من خلال استخدام تقنيات التعليم الحديثة.
- التعاطي الجيد مع استخدام الحاسب الآلي، والتقنيات الحديثة المساعدة في التعلم عبر الإنترنت.

ب. المتعلم. ويتطلب توافر الخصائص التالية:

- مهارة التعلم الذاتي (Self directed learning skills)
- معرفة جيدة باستخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت.
- ج. طاقم الدعم التقني ويتطلب توافر الخصائص التالية:
- التخصص بطبيعة الحال في الحاسب الآلي ومكونات الانترنت.

- معرفة بعض برامج الحاسب الآلي ذات العلاقة بالمنظومة بالإضافة إلي المعرفة بتكنولوجيا التعليم وعملية التعلم والتعليم.

د. الطاقم الفني المركزي.

هـ. الطاقم الإداري المركزي.

**2 / 3 / 1 / 3 عناصر حاكمة للنجاح:** تتمثل أهم العناصر الحاكمة لنجاح

المنصة المستهدفة فيما يلي:

1. البحث عن مصادر للتمويل، ويمكن أن يعتمد تمويل المنصة على ما يلي:

ا. تلقي الدعم، من خلال:

1. الدعم المباشر من خلال المؤسسات التعليمية، ومؤسسات دعم المشروعات التكنولوجية ورجال الأعمال، وشركات التكنولوجيا بفروعها المختلفة مثل ميكروسوفت وجوجل وياهو، وهو النهج نفسه الذي استخدمته مع المنصات الدولية، وأشهرها Coursera، وUdacity، وEDX وأكاديمية خان.

2. تلقي الدعم من خلال مؤسسات المجتمع المدني، أو الدولي، التي تضع خدمة

التعليم والبحث العلمي أحد أهدافها، شريطة ألا يكون لها توجهات عقائدية أو أيولوجية أو فكرية - وهو ما انتهجته كل من منصات كورسيرا وإيدكس عند إنشائها - ومن أفضل النماذج التي تقوم على هذا الأمر في مصر هي:

- مؤسسة مصر الخير (ولها سبق في تمويل بعض المشروعات البحثية بجامعة

بني سويف، ومنحها وقفاً بحثياً للجامعة بقيمة مليون جنيه).

- مؤسسة نهضة بني سويف

وهي الذراع الاجتماعي للشركة المصرية الألمانية، وتعمل تحت مظله وزاره

التضامن الاجتماعي، وهي مؤسسة تنموية خيرية لا تهدف إلي الربح، يقع نطاق

عملها داخل محافظه بني سويف.

جهودها السابقة في دعم جامعة بني سويف:

1. دعم مستشفى الجامعة بأجهزة طبية بإجمالي مبلغ 4 مليون جنيه.

2. إنشاء وتجهيز والإشراف على مركز التعلم عن بعد بكلية الحاسبات والمعلومات بمبلغ 1 مليون جنيه.<sup>(6)</sup>

3. عقد بروتوكول مع آداب بني سويف لإنشاء معمل متعدد المهام، وقاعة اختبارات مراقبة إلكترونياً بالدور الأول بملحق الكلية، بتكلفة 1 مليون جنيه، تمنح على ثلاث دفعات، بتنسيق مباشر مع الباحث.

ب. الأرباح المباشرة (وإن كانت رمزية) الناتجة عن: رسم التسجيل، والدروس الخصوصية، ورسم التقييم، ورسم الشهادات المعتمدة، والمقابل المادي المدفوع من قبل المؤسسات مقابل الدورات المخصصة للعاملين بها، وتوظيف الخريجين والإعلانات التجارية (شأن ما تقوم به المنصات الدولية قيد البحث).

2. التسويق الفاعل للمنصة، اعتماداً على الاستراتيجيات التسويقية على الصعيدين:

أ. التقليدي، الذي يعتمد على جودة كل من:

- المنتج Product. وهو هنا المسابقات الدراسية المقدمة عبر الإنترنت.  
- السعر Price. وهو القيمة مُعبراً عنها بوحدة نقدية، وهو أي رسم مدفوع مقابل الحصول على المسابقات.

- الترويج Promotion. وهو السياسات الإعلامية التي يمكن أن تقوم بها المنصة، بهدف تسويقها لذاتها كالنشرات الإعلامية وأنشطتها الاجتماعية والعلمية والثقافية... الخ والملصقات الجدارية والكتيبات والمؤتمرات والاجتماعات والندوات الدورية والاتصال بوسائل الإعلام العامة بشتى صورها بهدف التعريف بها وأنشطتها المختلفة.

- المكان Place أو التوزيع Distribution وهو البيئة الإلكترونية التي تقدم فيها ومن خلالها المسابقات بمكانياتها وتجهيزاتها.

ب. التسويق الإلكتروني للمنصة، من خلال تطبيق مجموعة من القوانين والمعايير الأساسية، التي تجعل المحتوى أكثر جذباً، وتساعد في إحداث رواج نوعي له.

3. طرح تصور متكامل لخطة استراتيجية للمنصة، تشمل رؤية المنصة ورسالتها، وغاياتها، وأهدافها، الناتجة عن التحليل البيئي لها (SWOT Analysis) إضافة إلى الخطة التنفيذية للخطة الاستراتيجية، المكونة من : الأهداف الاستراتيجية، والخطط والبرامج التنفيذية، ومؤشرات الأداء، والمسئول عن التنفيذ والمدة الزمنية، وأنشطة التنفيذ، والميزانية، والمتابعة، المكونة من: المسئول والتاريخ، والمؤشرات.

2 / 3 / 1 / 4 محددات للبدء في MOOCs (Wessel, Madelyn, 9 / 11 / 2013)

ينبغي على المؤسسة مراعاة ما يلي قبل البدء فعلياً في العمل:

1. تحديد الاستراتيجية التعليمية في التعامل مع MOOCs : من المهم أن تعرف

المؤسسة إذا ما كانت ستتجه لاستضافة داخلية أو خارجية؟ وهل ستنتج MOOCs من أجل الربح أو لأهداف غير ربحية؟

ويلاحظ وجود منصتين مجانيّتين من المنصات المبحوثة، وهما إيدكس وكورسيرا، في الوقت الذي تقدم فيه منصة يوداسيتي خدماتها بمقابل، والقرار يعود لطبيعة المؤسسة وأهدافها.

2. صياغة السياسات المؤسسية لـ MOOCs : على المؤسسة أن لا تفترض

أن السياسات الحالية ستكون كافية عند تبنيها لبرامج موك، خاصة مع بروز أبعاد لم يعتد عليها في البرامج التقليدية، مثل الحاجة إلى سياسة جديدة لمعالجة حقوق الملكية الفكرية للمساقات الدراسية عبر موك (كمشكلة شائكة تبحث عن حل).

3. تحديد الأهداف: ينبغي أن تحدد المؤسسة أهدافها من تبني برامج موك بدقة

ويمكن أن تكون هذه الأهداف متمثلة في: تحسين التدريس، وإدراج مصادر جديدة للدخل، أو تحسين العلامة التجارية.

4. التحقق من التكاليف الفعلية: لا بد للمؤسسة أن تكون على بينة من المبالغ التي ستتكلفها برامج MOOCs فهي ليست رخيصة، فقد تصل التكاليف المباشرة لإنتاج المساقات الطويلة إلى عدة آلاف من الدولارات.

5. الوقوف على الرقابة المؤسسية: لا بد للمؤسسة أن تثير التساؤلات حول الأشخاص الذين سيقومون بتشغيل مبادرة MOOCs الخاصة بهم، والنظر في الضوابط المؤسسية وعلى أي مستوى ستكون السلطة لهؤلاء.

6. طرح مبادرة MOOCs في إطار تجريبي؛ فقد يكون من الأجدى بدء التجربة مع عدد متواضع من المساقات، فذلك يتيح متسعاً للوقوف على الفرص والتحديات التي سيبرزها استخدام هذا النوع من البرامج والمساقات، وبناءً على النتائج يكون القرار، فالمرحلة التجريبية فرصة لفهم أفضل لـ MOOCs.

7. الاهتمام باتفاقية ترخيص المستخدم النهائي (End-User License Agreement – EULA) : ينبغي التأكد من أن اتفاقيات ترخيص المستخدم النهائي تهتم بعلاج بيانات المشاركين في المساق بطرق تتسق مع توقعات ومعايير المؤسسة، وأن تكون على يقين من أن EULA تتوافق مع قوانين جميع البلدان التي يتم تقديم الدورات فيها.

**2 / 3 / 2 المرحلة الثانية: محاور التنفيذ:** يمكن استثمار ما أسفر عنه البحث في جانبه التطبيقي من قياس جهود المنصات الدولية سابق الإشارة إليها في بند 2/2 من الدراسة التطبيقية، وتوظيفه والإفادة منه عند تنفيذ المنصة العربية، خاصة في الجانبين التربوي والتقني. ويمكن الوقوف على محاور تنفيذ المنصة العربية المستهدفة فيما يلي:

**المحور الأول: المنظومة الإدارية:** أشار برنامج إطار ضمان الجودة لرابطة الجامعات الآسيوية المفتوحة Assurance Framework of the Asian Association of Open Universities AAOU إلى مجالات أساسية لعملية التطوير الإداري الضرورية عند إطلاق برامج MOOCs، تمثلت في: (Bates, Tony, 2014)

1. التأكد من أن الخطط الاستراتيجية والبرامج التشغيلية للمؤسسة التعليمية تعزز وتدعم استخدام التقنيات وتسهل عملية التعليم والتعلم.
  2. التأكد من تماشى خطط واستراتيجيات المؤسسة وبرامجها التنفيذية مع تقنيات التعليم والتعلم باستخدام برامج MOOCs .
  3. تغطية الميزانية لبرامج MOOCs .
  4. التأكد من أن سياسات المؤسسة تحدد استخدام التقنية لدعم التعلم والتعليم وتضمن تغطية جميع الجوانب والتوافق مع وجهات النظر المختلفة لأصحاب المصلحة.
  5. العمل على نشر وتعميم السياسات والتأكد من إدراكها من قبل هيئة التدريس والمتعلمين ومتابعة تطبيقها.
  6. امتلاك آليات لتقييم التعليم والتعلم مرتبطة بتقنيات تضمن التمثيل من أصحاب المصلحة الرئيسيين.
  7. امتلاك هياكل إدارية واضحة تحدد المسؤوليات والسلطة.
  8. اتخاذ القرارات بشأن اعتماد التقنية الجديدة ضمن أطر السياسة الحالية.
  9. تطوير الموظفين الإداريين وأعضاء هيئة التدريس في مختلف المجالات المتصلة ببرامج MOOCs لضمان الجودة أيضاً.
- المحور الثاني: التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس:** توفر المنصات عدد من المعايير والآليات المهمة للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس. تتمثل فيما يلي:
1. وضع منهجيات لتعزيز خبرات التعلم التفاعلية.
  2. تطوير المواد التعليمية.
  3. معرفة جيدة بالتطورات التكنولوجية الجديدة، فضلاً عن استخدام مزيج من التقنيات.
  4. تسويق برامج MOOCs عبر الإنترنت.



5. ضمان توافر المساعدة الكافية لتسهيل التعلم.
  6. استراتيجيات تقييم برامج MOOCs ومخرجاته.
  7. معرفة جيدة ببعض العمليات التقنية (مثل دمج تطبيقات الوسائط المتعددة) لدعم وتوجيه المتعلمين.
  8. القدرة على تقديم الدعم الفني، وخاصة فيما يتصل بتصميم المساقات.
  9. التأكد من أن أعضاء هيئة التدريس لديهم شبكة معرفية تستطيع تقديم خدمات الدعم الطلابية.
  10. التأكد من أن المؤسسة التعليمية على دراية بالسياسات المؤسسية المهمة الخاصة ببرامج التعلم عبر الإنترنت، وكذلك الإجراءات الإدارية ذات العلاقة.
- تجدد الإشارة إلى توافر العمليات السابقة في المنصات قيد الدراسة، كما يمكن الاستفادة من بعض التفاصيل التي تتيحها المنصات، والمتمثلة فيما يلي:

1. إتاحة برامج تدريب يتم منحها للأعضاء والمدرسين.
2. إمدادهم هيئة التدريس ببعض المواد التعليمية في صورة ملفات فيديو مساعدة على الإعداد الجيد للمساقات.
3. توفير المنصات لمجموعات الدعم المساعدة في الإنجاز.

**المحور الثالث: جودة الهياكل المؤسسية والموارد البشرية:** يتطلب ضمان جودة التعليم عبر الإنترنت هياكل مؤسسية فعالة وعلى قدر عالٍ من الكفاءة. ومع ذلك، ينبغي عدم افتراض أن إنشاء هياكل مؤسسية سيحسن من الجودة تلقائياً؛ حيث ينبغي التمييز بين إجراءات ضمان الجودة، والتي يمكن أن تصبح بسهولة ركيزة أساسية، والجهود الحقيقية لتعزيز الجودة.

وينبغي للمؤسسات الاطلاع على تجارب المؤسسات الأخرى التي قطعت شوطاً في هذا المضمار - وذلك لضمان الجودة - والتي في كثير من الأحيان يكون لديها مكتب أو وحدة أو قسم مكرس لضمان الجودة، يختلف حجمه ونطاقه تبعاً لطبيعة المؤسسة. وعادة ما تقوم هذه الأقسام بتنسيق عمليات مراجعة الجودة والاعتماد في

البرنامج، وفي بعض الأحيان تكون المسؤولة أيضاً عن تقييم المسافات والبحوث والقياس واحتساب مؤشرات الأداء الرئيسة (KPI) لإخراج التقارير حول جودة العمل. ولكن في المقابل فإن بعض المؤسسات تضع هذه المهمة ضمن مسؤولية أعضاء هيئة التدريس أو القسم. في النهاية أياً كان المسئول عن رصد وتقييم نوعية العمل والجودة التي يتم بها، لا بد من توثيق للعمليات والنتائج وتحديد المسؤوليات بوضوح وامتلاك سلطات لاتخاذ القرار المناسب؛ فبدون صلاحيات صنع القرار يمكن أن تصبح مثل هذه العمليات مجرد ثقافة للامتثال.

**المحور الرابع: توافر الموارد المالية:** ينبغي أن تستند القرارات المتعلقة بتخصيص الموارد لتطوير جودة برامج MOOCs على خطط عمل سليمة وتقديرات حقيقية للتكلفة.

وترتبط تكلفة مساقات MOOCs بخمس مؤثرات، وهي ما يطلق عليها مسببات التكلفة أو محركات التكلفة Cost Drivers تؤثر هذه العوامل في التكلفة، بمعنى أن التغير في محرك التكلفة يسبب التغير في إجمالي التكلفة المرتبطة والمتعلقة بغرض التكلفة. وتتمثل هذه المحركات في:

- التخطيط لتطبيق البرامج.
- التصميم والتطوير.
- التسليم (وتشمل السياسات والإجراءات والمسئوليات، والاتصال، والإدارة ومتابعة تقدم المتعلم، وتنقيح المساقات، والمتطلبات التقنية، وغيرها).
- الصيانة.
- النفقات غير المباشرة، وتتمثل فيما يلي:
- البنية التحتية للتكنولوجيا المستخدمة، مثل الأنظمة الصوتية وتخزين المعلومات والوصول إلى المسافات وكل هذه عناصر حاسمة في الجودة.
- وقت الموظفين وخبرتهم وهي المحرك الأكبر للتكلفة، ولكنه أيضاً عاملاً رئيساً لجودة برامج MOOCs.

وتوفر بوابة التعلم الإلكتروني في أونتاريو للكادر الأكاديمي والمدرسين The Ontario Online Learning Portal for Faculty and Instructors قائمة تضم أكثر 10 عوامل مؤثرة في تكاليف التعلم عبر موك موجهة لأعضاء هيئة التدريس والمدرسين، وتمثلت في العناصر التالية: (Bates, Tony, 2014)

1. عدد الساعات المطلوبة لإعداد المساق وتطويره.
2. عدد الساعات المطلوبة لتدريس المساق.
3. عدد الملتحقين بالمساق.
5. جدول أجور المدرسين.
6. طريقة تصميم المادة التدريبية وإعدادها وطرق تقديمها.
7. طرق التدريس المستخدمة، من حيث المنهجية البنائية والموضوعية.
8. اختيار التكنولوجيا التي سيتم تقديم المساق من خلالها مثل: تسجيل المحاضرات، نظام إدارة التعلم LMS ، تقييم المساق ونتائجه.
9. عملية تقييم المساق ومخرجاته.
10. التكاليف العامة مثل التكاليف الإدارية، وتكاليف الشبكة... الخ.

تجدر الإشارة إلى حصول المنصات قيد الدراسة على دعم جيد من خلال المؤسسات الداعمة، من خلال المنح التي لا ترد مثل دعم مؤسسات وادي السليكون لكورسيرا، أو الدعم المباشر - الذي يستهدف الربح - لمنصة يوداسيتي من قبل مؤسسيها، ومنعاً للتكرار، فقد أشار الباحث إلى هذا في 2 / 3 / 1 / 3 عناصر حاكمة للنجاح / أ.

**المحور الخامس: كفاءة البيئة الافتراضية:** تتكون بيئات التعلم الافتراضية لبرامج التعليم عبر الإنترنت من مجموعة واسعة من الأدوات، التي ينبغي أن تتسم بالكفاءة والدقة والمرونة العالية، وتتمثل هذه البيئة في: محركات البحث والاتصالات الصوتية عبر الإنترنت، والرسائل الفورية، والدرشة، ورسائل البريد الإلكتروني، والمدونات، ومنصات الشبكات الاجتماعية، والمؤتمرات الصوتية

Audio Conferences، ومؤتمرات الفيديو Video Conferences. كما أن حلول برامج MOOCs توفر بيئة تفاعلية متكاملة لإدارة العملية التعليمية؛ والتي تزود الكادر التعليمي بأحدث الحلول المصممة خصيصاً لتلائم أساليب التدريس والتدريب الحديثة. وتتعلق كفاءة البيئة الافتراضية بمكونات النظام بصفة عامة، مع التأكيد على التقنيات التفاعلية. وتمثل البيئة الافتراضية، أحد المعايير الحاكمة التي لا يمكن للمنصة النجاح بدونها، ومن خلال الوقوف على واقع المنصات المبحوثة ثبت للباحث تفوقها في هذا الجانب، على كافة الأصعدة من حيث: التجهيزات الأساسية والمكونات، والبيئة التعليمية من حيث المحتوى التعليمي التفاعلي، والتكنولوجيات المستخدمة، والدعم، وإمكانيات الوصول، والتي يمكن الأخذ بها وتوظيفها للإفادة منها في تطوير المنصة المستهدفة.

**المحور السادس: تحقيق أمن الاختبارات:** لضمان جودة برامج موك فلايد من ضمان أمن الامتحانات عبر عدة تقنيات مثل تحديد الهوية إلكترونياً، وقارئ البصمة لتحديد الهوية Biometric Authentication، واستخدام البرامج الحديثة لأمن الامتحانات، التي تكشف عمليات انتحال الشخصية Plagiarism، كما يمكن تصميم عملية التقييم الإلكترونية بطريقة تساعد في تقليل عملية الاحتيال عبر تغيير طبيعة وتكرار الواجبات وتقسيم المهام إلى أجزاء؛ ما يتطلب تقديم أكثر من حل. وجميع ما سبق يوظف فعلياً من خلال المنصات، يضاف إلى هذا أن المنصات تتطلب وسيلة سهلة للتحقق من هوية المستفيد أثناء التقييم، وهي كاميرا الويب المدمجة وفي حال عدم توافرها يمكن استخدام كاميرا ويب خارجية بسيطة متصلة من خلال منفذ USB، كما يمكن أن تقوم كاميرا الهاتف الذكي، من خلال توصيلها بجهاز الكمبيوتر بالمهمة ذاتها.

**المحور السابع: تحقيق رضا العملاء:** تمثل وجهة نظر المتعلم جانباً مهماً من جوانب ضمان الجودة لبرامج MOOCs؛ فجودة التعليم عبر الإنترنت تتم من خلال عملية الإنتاج المشترك بين المتعلم والبيئة التعليمية. ويصبح الحصول على رضا

المتعلمين هدفاً محورياً يجب أن تصل إليه المؤسسة التعليمية حتى يكتب لها النجاح والاستمرارية. وتتمثل أهم معايير جودة برامج (MOOCs) من وجهة نظر المتعلمين فيما يلي: (Bates, Tony, 2014)

1. توفير الدعم التعليمي باستخدام مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام للاتصال والتواصل.

2. الطريقة والسياق الذي تتم فيه عملية المشاركة والاتصال.

3. المعايير التقنية، وهي عامل مهم بالنسبة للمتعلمين؛ فحيث لا تتوفر معايير تقنية تقابل احتياجاتهم تتولد لديهم تجربة سلبية للغاية نحو المساق.

4. تقييم قيمة التكاليف وتوقعات المتعلمين للقيمة التي سيضيفها المساق؛ فالمتعلمون يقارنون التكلفة بالعائد عند الحكم على جودة برامج MOOCs.

5. الشفافية وتوافر المعلومات عن المساق والمؤسسة التي تقدم المادة التعليمية.

6. بناء المادة ومرونتها.

7. نوع الإعداد الذي يتضمن المخرجات والمحتوى ومنهجية التعليم والمواد المتاحة عبر الإنترنت.

ويمكن الاستفادة من المنصات بشكل مباشر - إضافة لما سبق - من خلال توفير

المنصات لما يلي، بهدف الوصول لرضا المتعلمين:

1. استبيانات مستمرة بين إدارة المنصة والمتعلمين، تستهدف قياس رضا المتعلمين.

2. التفاعل المباشر من خلال هيئة التدريس.

3. توفير تعليمات مفصلة حول كل المفاهيم والعمليات بشكل آني.

4. تزويد المساقات بوسيلة تفاعل أساسية لتلقي استفسارات المتعلمين وإمكانية التواصل بين هيئة التدريس والمتعلمين، متمثلة في المنتدى الذي تتيحه المنصات

لكل مساق. الذي يمكن من خلاله الوقوف على درجة رضا المتعلمين.

5. التواصل مع خبراء الصناعة للتعرف على احتياجات سوق العمل، والفرص المتاحة.

6. الاتصال بالدعم الفني للمساعدة علي مدار استخدام المساقات.

**المحور الثامن: تحقيق المنظومة المتكاملة للجودة:** أدى النمو المطرد للتعليم عبر الإنترنت في دول مختلفة في العالم، والانتشار السريع للمساقات المفتوحة واسعة النطاق عبر الإنترنت (MOOCs)، إلى إثارة العديد من الجدل والنقاشات حول جودة هذا النوع من التعليم، وغالباً ما ينحصر التوتر بين دورين لضمان الجودة: كونها وسيلة للمساءلة و كونها طريق للتحسين. ويمكن تناول أهم عناصر الجودة في برامج MOOCs المتاحة عبر المنصات الدولية قيد البحث، والتي يمكن توظيفها في المنصة المستهدفة فيما يلي:

1. الدعم والالتزام المؤسسي: ويشمل الالتزام المالي والبنية التقنية والدعم الفني، والسياسات.

2. خدمات المتعلم: وتشمل الخدمات التي تتم قبل الدخول إلى البرنامج وأثناء التعلم وبعد الانتهاء من البرنامج.

3. التصميم التعليمي وتطوير المساق: وتعنى بأهداف التعلم وعرض المحتوى والتفاعلات، والنقويم، ونشاطات التعلم، وتقنيات التعليم، وغيرها، والتأكيد على الفاعلية والكفاءة الخاصة بعملية التطوير "الإنتاج" ذاتها.

4. التدريس وهيئة التدريس: وتشمل تشجيع الاتصال الفعال بين عضو هيئة التدريس والمتعلم، وتوفير المساعدين وخدمة دعم الأستاذ قبل تقديم المقرر وأثناء تقديمه وبعد الانتهاء منه.

5. نظام التوصيل: وتشمل السياسات والإجراءات والمسئوليات، والاتصال والإدارة، ومتابعة تقدم المتعلم، وتنقيح المساقات، والمتطلبات التقنية، وغيرها.

6. التمويل: وتشمل مدخلات نظام التعلم عبر موك وإدارة عملياته.

7. التنظيمات القانونية: وتشمل التقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في منظومة موك (وهي ما تزال مشكلة شائكة حتى الآن).

8. التقنية: وتعلق بمكونات النظام مع التأكيد على التقنيات التفاعلية.

9. النقيوم: وهي خاصة بجميع جوانب برنامج التعلم باستخدام طرق متنوعة وتطبيق معايير محددة تشمل مخرجات التعلم، ومدى رضا الطلاب وهيئة التدريس وخدمات مصادر التعلم، والإتاحة، وتقدير الفاعلية، والتكلفة وغيرها.

### 3. النتائج والتوصيات

#### 3 / 1 النتائج:

1. يعد المساق المعنون "التقانة والمستشعرات النانوية" Nanotechnology and Nanosensors، الذي بدأ تدريسه في مارس 2014، عبر كورسيرا، واستغرق تقديمه 10 أسابيع، ودرسه البروفيسور حسام حايك، أول موك باللغة العربية - وهو الوحيد حتى الآن - وتم تقديمه من قبل جامعة تيخيون الإسرائيلية Technion - Israel Institute of Technology أسفر البحث في جانبه التطبيقي عن النتائج التالية:

1. من خلال تطبيق معايير موك التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية كأداة معيارية للتطبيق على المنصات الدولية قيد البحث، من وجهة نظر منتسبي المنصات، من متعلمين وطلاب، تبين التقارب الشديد في نتائج الدراسة بين المنصات الثلاث، حيث بلغت نسبة الموافقة في منصة كورسيرا النسبة الأعلى بمتوسط 91.7 %، تلتها منصة يوداسيتي بمتوسط 91.3 %، ثم منصة إيدكس بمتوسط 90.3 %.

2. ارتفاع درجات الموافقة بصفة عامة، في المنصات الثلاث.

3. التوافق بين النتائج وواقع المنصات.

4. التفاوت في تميز المنصات الداخلي في المعايير، حيث تتفوق منصة كورسيرا في معايير: المعايير الخاصة بمقدمة المساق (الدورة) وملامحه العامة بنسبة موافقة 96% والتكنولوجيا المستخدمة، بنسبة موافقة 93.5 % ودعم المتعلم

بنسبة موافقة 93 %، وإمكانية الوصول، بنسبة موافقة 94 % . في الوقت الذي تتفوق فيه منصة يوداسيتي في معايير: أهداف التعلم و الكفاءات، بنسبة موافقة 82% والمحتوى التعليمي، بنسبة موافقة 90 %، وتفاعل المتعلمين ومشاركتهم بنسبة موافقة 92 % كما تتفوق منصة إيدكس في التقييم والقياس، بنسبة موافقة 94%.

**3 / 2 التوصيات:** من خلال قراءة النتائج السابقة، التي أكدت على وجود منصات موك دولية متخصصة في مجال التعليم العالي، يمكن الاستفادة من خبراتها يوصي الباحث بأهمية إنشاء منصة موك عربية متخصصة في مجال التعليم العالي، اقترح الباحث تصوراً لها في: 2 / 3، وعنوانه: "التصور المقترح لمنصة موك عربية متخصصة في مجال التعليم العالي".

### المراجع

(1) أكاديمية التحرير. إعرف عننا أكثر. - 2014 [تم الوصول إليه 15 / 7 / 2014] متاح من خلال:

(<http://www.tahriracademy.org/about/>).

(2) أكاديمية ملتقى الدارين. عن الأكاديمية. - 2014 [تم الوصول إليه 20 / 7 / 2014] متاح من خلال:

(<http://aldarayn.com/index.php/who-we-are/about-academy?tmpl=component#ixzz3JxnJRuno>)

(3) \_\_\_\_\_ . الوسائل المتاحة. - 2014 [تم الوصول إليه 20/7/2014] متاح من خلال:

(<http://aldarayn.com/index.php/who-we-are/means-available#ixzz3JxnB8orw>).

(4) بدر بن عبد الله الصالح. التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد. محرر في: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق. لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج، جامعة الكويت. - 2005.



(4) محمود الدنعو. تفعيل الحظر التقني يحرم طلاب السودان من الوصول إلى (كورسيرا). - 2 / 1 / 2014 [تم الوصول إليه 5 / 7 / 2014] متاح من خلال: (<http://www.alnilin.com/news-action-show-id-83899.htm>).

(5) موقع نفهم. عن نفهم. - 2014 [تم الوصول إليه 20 / 7 / 2014] متاح من خلال: (<http://www.nafham.com/about>)

(6) وقف أون لاين. من نحن. - 2014 [تم الوصول إليه 20 / 7 / 2014] متاح من خلال:

(<http://www.waqfonline.com/aboutus>).

### References

(7) Academic Partnerships. Standards. - 2013[Cited 2/ 7/ 2014]. - Available at:(<http://www.academicpartnerships.com>).

(8) \_\_\_\_\_. Creating virtual campuses within great universities. -2014 [Cited 2 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://www.academicpartnerships.com/about>).

Coursera., community. - 2014. - [Cited 20/ 7/ 2014]. - Available at: (<https://www.coursera.org/about/community>)

(9) ALA..Presidential Committee on Information Literacy: Final Report. 10 / 1 / 1989 [Cited 10 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://www.ala.org/acrl/publications/whitepapers/presidential>)

(10) \_\_\_\_\_. Summit on the Future of Libraries. - 3 / 5 / 2014[Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at: ( <http://connect.ala.org/node/219621>)

(11) Auer, Sören . First Public Beta of SlideWiki.org. 7 / 2 / 2013[Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at: (<http://blog.aksw.org/2013/first-public-beta-of-slidewiki-org/>).

(12) BABSON College .at a glance. - 2014[Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at: (<http://www.babson.edu/about-babson/at-a-glance/Pages/default.aspx?>).

(13) Bates, Tony. E-learning quality assurance standards organizations and research. 2014[Cited 15/8/2014]. - Available at: ([Tonybates.ca/e-learning-quality-assurance-standards-organizations-and-research](http://Tonybates.ca/e-learning-quality-assurance-standards-organizations-and-research)).

(14) Balch, Tucker, 2014. - 2014. - [Cited 20/ 11/ 2014]. - Available at: <http://augmentedtrader.com/2013/01/27/mooc-student-demographics/>

(15) Bombardieri, Marcella. Can you MOOC your way through college in one year? . - 14 April 2013[Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.bostonglobe.com/ideas/2013/04/13/can-you-mooc-your-way-through-college-one-year-can-you-mooc-your-way-through-college-one-year/lAPwwe2OYNLbP9EHitgc3L/story.html>)

(16) Booker, Ellis .Early MOOC Takes A Different Path. 30 / 1 / 2013 [Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.informationweek.com/software/early-mooc-takes-a-different-path/d/d-id/1108432>)

(17) Burlingame, Russ. Teaching Gender Through Comics With Christina Blanch, Part 1. Comic Book . – 23 / 3 / 2013[Cited 25 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://comicbook.com/blog/2013/03/23/teaching-gender-through-comics-with-christina-blanch/>).

(18) Canvas Network. Course evaluation: Taking the measure of MOOCs, 2013[Cited 25 / 2 / 205]. - Available at:

(<https://s3.amazonaws.com/omekanet/9352/archive/files/d533c3ad7c772c25a738207b450ead22.jpg?AWSAccessKeyId=AKIAI3ATG3OSQLO5HGKA&Expires=1428568536&Signature=PiIdYkthU9zapy%2BdkeCjbEzEFbc%3D>).

(19) Carr, David F. "Udacity hedges on open licensing for MOOCs". Information Week. 20 / 8 / 2013. - [Cited 21/ 7/ 2014]. - Available at :

(<http://www.informationweek.com/software/udacity-hedges-on-open-licensing-for-moocs/d/d-id/1111226?>)

(20) Catropa, Dayna . Big (MOOC) Data. Inside Higher Ed.- 24 February 2013 [Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://www.insidehighered.com/blogs/strategy/big-mooc-data>)

(21) Chester, Timothy M. .Why MOOCs are like Farmville. - 2013[Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at:

(<http://www.educause.edu/blogs/accidentalcio/why-moocs-are-farmville>).

(22) Colman, Dan. MOOC Interrupted: Top 10 Reasons Our Readers Didn't Finish a Massive Open Online Course. -Retrieved 5 Sep., 2014. – Available at:([10\\_reasons\\_you\\_didnt\\_complete\\_a\\_mooc](http://10_reasons_you_didnt_complete_a_mooc)).

(23) Coursera., About. - 2014. - [Cited 20/ 7/ 2014]. - Available at:

(<https://www.coursera.org/about>).

(24) \_\_\_\_\_. Services. - 2014. - [Cited 20/ 7/ 2014]. - Available at:

([https://www.coursera.org/ Services](https://www.coursera.org/Services) ).

(25) \_\_\_\_\_. community. - 2014. - [Cited 20/ 7/ 2014]. - Available at:

(<https://www.coursera.org/about/community>)

(26) \_\_\_\_\_. partners. - 2014. - [Cited 20/ 7/ 2014]. - Available at:

(<https://www.coursera.org/about/partners>).

(27) Duke University .Duke University Report. Student Persistence in Bioelectricity(Duke University MOOC). 20 /2 / 2013. - [Cited 20/ 7/ 2014]. - Available at:

(<http://alternative-educate.blogspot.com/2013/02/duke-universitys-first-mooc-report.html>)

(28) EDX. About. 22 / 10 / 2014. - [Cited 20/ 11/ 2014]. - Available at: (<https://www.edx.org/about-us>).

(29) Freedom, Degree of . xMOOC vs. cMOOC . – 29 / 4 / 2013 [Cited 15/ 8 / 2014]. - Available at: (<http://degreeoffreedom.org/xmooc-vs-cmooc/>) 15 / 8 / 2014]. - Available at: (<http://www.nypl.org/help/about-nypl>).

(30) Germain, Elizabeth St. . Five Common Pitfalls of Online Course Design. - 6/ 11/ 2011[Cited 15/ 7/ 2014]. - Available at: (<http://www.facultyfocus.com/articles/online-education/five-common-pitfalls-of-online-course-design/>).

(31) Honeyman, M; Miller, G. Agriculture distance education: A valid alternative for higher education?. Proceedings of the 20th Annual National Agricultural Education Research Meeting. - December 1993. - pp 67–73.

(32) Hossam Haick. Nanotechnology and Nanosensors. - 2013 [Cited 2/ 9/ 2014]. - Available at:( <https://www.coursera.org/course/nanosensors>).

(33) IFLA. About IFLA 14 / 5 / 2014[Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://www.ifla.org/about>)

(34) \_\_\_\_\_. Report Trend 5 / 11 / 2014[Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://trends.ifla.org/>)

(35) IREX .About IREX. - 2014[Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at: (<http://irexgl.wordpress.com/about-2/>)

(36) Jordan, Katy. MOOC Completion Rates: The Data.- 24 February 2013 [Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.katyjordan.com/MOOCproject.html>)

(37) Kazakoff, Carmen. Keeping Up With... MOOCs . - 2014[Cited 15/8/ 2014]. - Available at:

(<http://moocstarter.digischool.com/?gclid=CIag4d6kkcICFcrLtAodOjcAoQ>)  
(<http://www.technologyreview.com/news/512256/in-the-developing-world-moocs-start-to-get-real/>).

(38) Kellogg, Sarah .How to make a MOOC. – Nature. - 499, (2013). – pp. 369-371[Cited 2 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.nature.com/naturejobs/science/articles/10.1038/nj7458-369a>)

(39) Kolowich, Steve .Coursera takes a nuanced view of MOOC dropout rates. The Chronicle of 8 April 2013[Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://chronicle.com/blogs/wiredcampus/coursera-takes-a-nuanced-view-of-mooc-dropout-rates/43341>).

(40) Kolowich, Steven. "The Professors Who Make the MOOCs". Chronicle of Higher Education. 2013. – 22/7 /2014.- Available at: (<http://chronicle.com/article/The-Professors-Behind-the-MOOC/137905/#id=overview>)

(41) Leber, Jessica . In the Developing World, MOOCs start to get real. - 15 / 3 / 2013[Cited 30 / 10 / 2014]. - Available at: ??

(42) Lewin, Tamar . "Universities Abroad Join Partnerships on the Web". New York Times. – 20 / 2 /2013. - Retrieved 6 March 2013. – Available at: (<http://www.nytimes.com/2013/02/21/education/universities-abroad-join-mooc-course-projects.html>).

(43) MacKay, R.F. (11 April 2013). "Learning analytics at Stanford takes huge leap forward with MOOCs". Stanford Report. Stanford University. Retrieved 22 April 201-. Retrieved 13 Sep.,2014. – Available at:

(<http://news.stanford.edu/news/2013/april/online-learning-analytics-041113.html>).

(44) Mackness, Jenny, Mak, Sui Fai John, and Williams, Roy .The Ideals and Reality of Participating in a MOOC. - Proceedings of the 7th International Conference on Networked Learning 2010[Cited 25 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.lancs.ac.uk/fss/organisations/netlc/past/nlc2010/abstracts/PDFs/Mackness.pdf>).

(45) McConnell, Kathryn. Online University Courses Revolutionize Learning By Staff Writer.–18 / 12 / 2012[Cited 25 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2012/12/20121218140095.html#axzz3JpIxIrih>).

(46) Nurhayat, Wiji (2013-08-25). "Mau Belajar Jadi Pengusaha Secara Gratis? Ini Caranya". detik.com. . – 25 / 8 / 2013[Cited 30 / 7 / 2014]. – Available at:

(<http://finance.detik.com/read/2013/08/25/103637/2339721/4/mau-belajar-jadi-pengusaha-secara-gratis-ini-caranya>).

(47) NPR. Stanford Takes Online Schooling To The Next Academic Level. All Things Considered, National Public Radio. 23 January 2012. [Cited 22 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.npr.org/blogs/alltechconsidered/2012/01/23/145645472/stanford-takes-online-schooling-to-the-next-academic-level>

(48) \_\_\_\_\_. About. 2014[Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.oclc.org/about.en.html>).

(49) O'Donnell, James J. Teaching on the Infobahn . - Religious Studies News. – v. 9,n..3(1994). – P. 4.

(50) Onink, Troy. Georgia Tech, Udacity Shock Higher Ed With \$7,000 Degree. – 18 / 4 / 2012[Cited 22 / 7 / 2014]. - Available at: ([http://www.forbes.com/fdc/welcome\\_mjx.shtml](http://www.forbes.com/fdc/welcome_mjx.shtml)).

(51) Openuped. MOOCs. –2013[Cited 25 / 7 / 204]. - Available at:

(<http://www.openuped.eu/>)

(52) Pappano, Laura. "The Year of the MOOC". The New York Times. – 4 / 11 / 2012. -[Cited 21 / 7 / 2014]. – Available at:

([http://www.nytimes.com/2012/11/04/education/edlife/massive-open-online-courses-are-multiplying-at-a-rapid-pace.html?pagewanted=all&\\_r=1&](http://www.nytimes.com/2012/11/04/education/edlife/massive-open-online-courses-are-multiplying-at-a-rapid-pace.html?pagewanted=all&_r=1&))

(53) Perez-Pena, Richard. Harvard asks graduates to donate time to free online humanities class . - The New York Times . –25 / 3 / 2013[Cited 25 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.nytimes.com/2013/03/26/education/harvard-asks-alumni-to-donate-time-to-free-online-course.html>)

(54) \_\_\_\_\_ . Top universities test the online appeal of free.- *The New York Times*.- 17 July 2012 [Cited July 2012]0 - Available at :

(<http://www.nytimes.com/2012/07/18/education/top-universities-test-the-online-appeal-of-free.html>).

(55) Shapiro, Jeremy J. and Shelley K. Hughes, .Information Literacy as a Liberal Art. *Educom Review*, 31:2 (Mar/Apr 1996). [Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at:

(<http://net.educause.edu/apps/er/review/reviewArticles/31231.html>)

(56) Sherry, L. Issues in distance learning . - *International Journal of Educational Telecommunications*. - 1(4) (2009). - pp337-365.

(57) Smith, Lindsey .5 education providers offering MOOCs now or in the future.- 31 / 7 / 2012. - [Cited 21 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.educationdive.com/news/5-mooc-providers/44506/>).

(58) Smithy, Kate. Are podcasts the next big classroom alternatives. - 2014[Cited 15 / 8 / 2014]. - Available at: (<http://doteduguru.com/id9447-are-podcasts-the-next-big-classroom-alternatives.htm>)

(59) The Open Education Consortium. MOOCs Principles. –2014[Cited 25 / 7 / 2014]. - Available at: ( <http://www.oecconsortium.org/members/all/> ).

(60) Udacity. About us. –2014[Cited 25 / 7 / 204]. - Available at: (<https://www.udacity.com/us>)

(61) University of Pennsylvania. MOOCs on the Move: How Coursera Is Disrupting the Traditional Classroom(text and video). - 7 / 11 / 2012. [Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at: (<http://knowledge.wharton.upenn.edu/article.cfm?articleid=3109>)

(62) Waldrop, M. Mitchell; Nature magazine (13 March 2013). Massive Open Online Courses, aka MOOCs, Transform Higher Education and

Science. Scientific American. – 13 / 3 / 2013[Cited 30 / 7 / 2014]. - Available at:

(<http://www.scientificamerican.com/article/massive-open-online-courses-transform-higher-education-and-science/>)

(63) Wessel, Madelyn. Long Arm of the Law MOOCs and Not MOOCs. - 9 / 11 / 2013 [Cited 2 / 9 / 2014]. - Available at:(<http://www.slideshare.net/CharlestonConference/mw-moocs>).

(64) Wiley, David. The MOOC Misnomer . , 7 / 2012 . - [Cited 21/ 9/ 2014] Available at: (<http://opencontent.org/blog/archives/2436>).

(65) Winston, Hannah. Helping Professors Use Technology Is Top Concern in Computing Survey. -Retrieved 21 Sep., 2014. – Available at: (<http://chronicle.com/article/Helping-Faculty-Members-Use/142377/>)

(66) Wu J, Tennyson RD, Hsia T. A study of student satisfaction in a blended e-learning system environment. - *Computers & Education* . – 55 (2010). - pp155-164.

(67) Zulli ,Floyd,. CBS Sunrise Semester. [Video on YouTube], 2013 . - [Cited 21/ 7/ 2014] Available at : ([https://www.youtube.com/watch?v=5\\_Q-Mw6qH9k](https://www.youtube.com/watch?v=5_Q-Mw6qH9k)).

### ملحق رقم (1)

#### معايير موك، بالتطبيق على المنصات الدولية

كورسيرا		إيدكس			يوديسي			المنصات		العبارات
غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق	غير موافق	محايد	موافق		
%	%	%	%	%	%	%	%	%		
2	2	96	3	3	94	5	3	92	المعايير الخاصة بمقدمة المساق وملاحظه العامة 1. تحتوي المنصة على تعليمات لطريقة الاستخدام.	
1	2	97	3	2	95	3	3	94	2.يسهل التعرف على أهداف المساق.	
3	3	94	4	2	94	—	7	93	3.تحتوي المنصة على قواعد للسلوك، والممارسات الأخلاقية.	
3	1	96	5	2	93	3	2	95	4.تتسم السياسات بالوضوح.	
1	2	97	5	5	90	6	2	92	5.وضوح الخبرات المطلوبة سابقا قبل خوض المساق.	
6	2	92	4	2	94	5	2	93	6.عرض الحد الأدنى للمهارات التقنية المتوقعة من المتعلم بشكل واضح.	

97	3	92	8	98	2	97	3	97	7	76	15	8	77	14	12	74	7	17	76	1. أهداف التعلم و الكفاءات 1. أهداف التعلم قابلة للقياس.
93	1	92	6	97	3	97	2	97	6	93	2	8	88	6	2	92	2	8	90	2. تتسق أهداف التعلم الخاصة بالوحدة الفرعية مع الأهداف العامة للمساق (أو الدورة).
94	3	93	4	96	2	96	3	96	3	94	2	9	88	2	8	90	2	2	96	3. تتسم أهداف التعلم بالمنطقية.
93	6	92	6	97	3	97	2	97	3	94	3	21	76	5	22	73	3	20	77	4. توجد تعليمات كافية للمتعلمين حول كيفية تحقيق أهداف التعلم.
94	3	93	4	96	2	96	3	96	1	82	2	23	75	2	22	76	1	21	78	5. يتناسب تصميم الأهداف التعليمية مع مستوى المساق (أو الدورة).
94	3	93	4	96	2	96	3	96	4	82	5	14	81	6	12	81	4	14	82	متوسط المعيار
94	3	93	4	96	2	96	3	96	10	84	3	7	90	2	6	92	10	6	84	التقييم والقياس 1. تتماشى الأدوات المحددة لقياس أهداف التعلم مع أنشطة المساق (الدورة).
97	10	98	2	98	2	98	10	98	3	97	2	98	98	2	98	98	10	3	97	2. توجد معايير محددة ووصفيه لتقييم أعمال المتعلمين ومشاركاتهم.
89	1	92	5	91	3	91	3	91	1	89	6	3	91	3	5	92	1	10	89	3. تتسم أدوات التقييم بالتسلسل.
95	3	96	2	94	3	94	2	94	3	95	3	3	94	2	2	96	3	2	95	4. تتسم أدوات التقييم بالتنوع.
92	5	93	2	94	5	94	3	94	5	92	5	1	94	3	2	93	5	3	92	5. لدى المتعلمين فرص متعددة لقياس تقدمهم في العملية التعليمية.
91.5	5	94	4.5	93.5	3	93.5	1.5	93.5	3.5	91.5	3	3.5	93.5	1.5	4.5	94	3.5	5	91.5	متوسط المعيار
84	6	92	6	90	3	90	2	90	10	84	3	7	90	2	6	92	10	6	84	المحتوى التعليمي 1. يسهم المحتوى العلمي في تحقيق الأهداف المعلنة.

	2	98		2	98	10	3	97	2. يتم شرح الغرض من المحتوى العلمي وكيفية استخدامه في أنشطة التعلم بشكل واضح.
6	3	91	3	5	92	1	10	89	3. يقدم المحتوى العلمي مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي يعكسها محتوى المساق (الدورة).
3	3	94	2	2	96	3	2	95	متوسط المعيار
5	3	92	7	2	91	3	2	95	تفاعل المتعلمين ومشاركتهم 1. تدعم أنشطة التعلم أهداف التعلم المعلنة.
7	2	91	5	7	88	6	5	89	2. توفر أنشطة التعلم فرص التفاعل التي تدعم التعلم النشط.
3	2	95	5	2	93	2	2	96	3. يوضح المدرب خطة المساق وجدول الأوقات ويهتم بالتغذية الراجعة بشكل واضح.
10	7	83	7	7	86	11	2	87	4. يتم صياغة متطلبات التفاعل بين الطالب والمشاركين في العملية التعليمية بشكل واضح .
5.5	4.5	90	6	4.5	89.5	5.5	2.5	92	متوسط المعيار
4	2	94	5	3	92	5	4	91	التكنولوجيات المستخدمة 1. تدعم التقنية المستخدمة أهداف التعلم.
7	3	90	11	2	87	5	2	93	2. تدعم التقنية المستخدمة المتعلمين ليصبحوا متعلمين نشطين.
8	1	93	8	1	91	8	2	92	3. يتسم الإبحار في مكونات المساق (الدورة) على الإنترنت بالفعالية.
3	2	95	5	2	93	5	3	92	4. يتسم الإبحار في مكونات المساق (الدورة) على الإنترنت بالتسلسل المنطقي.
2	2	96	3	2	93	3	2	95	5. يمكن للمتعلمين الوصول بسهولة للتقنيات اللازمة للدورة.
4	2	94	7	2	91	5	2	93	6. يسهل استخدام التكنولوجيات المطلوبة في المساق (الدورة).
4.5	2	93.5	7	2	91	4.5	2.5	93	متوسط المعيار



6	2	92	7	2	91	3	3	94	دعم المتعلم 1. يوفر المساق تعليمات تتضمن طرق الدعم التقني والإجراءات التي ينصح بها بصورة واضحة.
6	1	93	3	3	94	4	3	93	2. تتسم التعليمات المتعلقة بالدورة بالوضوح .
3	3	94	3	5	92	7	2	91	3. تتسم التعليمات المتعلقة بسياسات وخدمات المؤسسة بالوضوح.
5	3	92	10	5	85	10	2	88	4. يوفر المساق تعليمات تشرح كيفية الوصول إلى خدمات الدعم الأكاديمي للمؤسسة والموارد التي يمكن أن تساعد المتعلمين على النجاح.
5	2	93	7	2.5	90.5	6.5	2	91.5	متوسط المعيار
2	4	94	5	4	91	3	5	92	إمكانية الوصول 1. يوظف المساق تكنولوجيات من السهل الوصول إليها.
3	5	92	2	7	91	1	6	93	2. يقدم المساق إرشادات حول كيفية الحصول التكنولوجيا المستخدمة.
4	1	95	2	8	90	2	7	91	3. يقدم المساق العديد من البدائل للمحتويات السمعية والبصرية.
3	3	94	5	8	87	5	4	91	4. يسهل تصميم المساق القراءة ويقلل من الانحرافات.
1	6	93	1	11	88	3	3	94	5. يستوعب تصميم المساق استخدام التكنولوجيات المساعدة.
2	4	94	3	8	89	3	5	92	متوسط المعيار
3.8	4.5	91.7	5.2	4.5	90.3	4	4.7	91.3	المتوسط العام

## ملحق رقم ( 2 )

### قائمة المراجعة

توفر الباحث على وضع قائمة مراجعة، بهدف الوقوف على واقع المنصات الدولية، وكانت كما يلي:

- معلومات مدخلية، تتعلق بـ: تعريف بالمنصات، ونشأتها، ومبادئها وأهدافها، ورسالتها.

- مقدمات المسابقات، وملاحظتها العامة.
- أهداف التعلم.
- التقييم والقياس.
- المحتوى التعليمي.
- تفاعل المتعلمين ومشاركتهم.
- التكنولوجيات المستخدمة.
- دعم المتعلم.
- إمكانية الوصول.

### ملحق رقم ( 3 )

قائمة بأسماء المسابقات التي تم الولوج إليها

م	عنوان المساق	الأستاذ	الجامعة
أولاً: منصة كورسيرا			
.1	introduction to Mathematical Thinking	Keith Devlin	Stanford
.2	Introduction to Chemistry: Reactions and Ratios	Dorian A. Canelas	Duke
.3	International Business I - Negocios Internacionales I	Doug E Thomas, Ph.D.	New Mexico
.4	Learning How to Learn: Powerful mental tools to help you master tough subjects	Dr. Barbara Oakley & Dr. Terrence Sejnowski	California, San Diego
.5	Astronomy: Exploring Time and Space	Chris Impey	Arizona
.6	Introduction to Communication Science	Rutger de Graaf	Amsterdam
.7	An Introduction to American Law	Anita Allen...[etal]	Pennsylvania
.8	An Introduction to Interactive Programming in Python (Part 1)	Joe Warren...[etal]	Rice University
.9	التقانة والمستشعرات النانوية	حسام حايك	تيخون
.10	Hyperlinked Library	Michael Stephens	San José State
ثانياً: منصة إيدكس			
.1	Introduction to Psychology	Jeneen Graham...etal	Margaret's Episcopal School
.2	The Body Matters	Ian Shrier...etal	National Circus School
.3	Symmetry, Structure and Tensor Properties of Materials	Eugene Fitzgerald Richard Taylor	Massachusetts Institute of Technology

Massachusetts Institute of Technology	Eric Grimson John Guttag Ana Bell	Introduction to Computational Thinking and Data Science	.4
Harvard	David J. Malan Rob Bowden Zamyla Chan Allison Buchholtz-Au	Introduction to Computer Science	.5
California, Los Angeles.	Maggie Sokolik	English Grammar and Essay Writing	.6
Purdue	Bart Collins	Communicating Strategically	.7
California, Berkeley	Dacher Keltner Emiliana Simon-Thomas	The Science of Happiness	.8
Chicago	Sara Ray Stoelinga	Critical Issues in Urban Education	.9
Harvard	Rafael Irizarry	Advanced Statistics for the Life Sciences	.10
ثانياً: منصة يوداسيتي			
Virginia	Sebastian Thrun and David Evans	Introduction to Computer Science	.1
Brown University Georgia Institute of Technology	Charles Isbell and Michael Littman	Machine Learning 2—Unsupervised Learning	.2
Mongo DB	Shannon Bradshaw	Intro to Inferential Statistics: Making Predictions from Data	.3
Stanford	Peter Norvig	Design of Computer Programs	.4
Stanford	Sebastian Thrun	Introduction to Statistics	.5
San Jose State	Julie Sliva Spitzer and Miriam Swords Kalk	College Algebra	.6
California, Davis	John Owens and David Luebke	Intro to Parallel Programming	.7
Georgia Institute of Technology	Alex Orso	Software Development Life Cycles	.8
Georgia Institute of Technology	Nick Feamster	Computer Networking: Security and Software Defined Networking	.9
San Josie State	Cay Horstmann Cheng-Han Lee Sara Tansey	Intro to Java Programming	.10

#### ملحق رقم (4)

قائمة المحكمين، الذين تم تلقي الرد منهم

- Michael Stephens الأستاذ المساعد بقسم المعلومات، بجامعة ولاية سان جوس (San José State University (SJSU)، وصاحب أحد المسابقات التي يتم تدريسها عبر الجامعة.

- Merrilee Proffitt، مدير البرامج البحثية بمركز OCLC، لها عدد من الدراسات المتعلقة بـ MOOCs، ومثلت OCLC في مؤتمر موك والتعليم على الخط المباشر MOOCs and online learning الذي عقد بمقر OCLC في مارس 2014.

- Schwartz, Meredith محرر رئيس بـ Library Journal لها عدد من الدراسات حول موك.

#### الهوامش:

- 1 - إحدى المؤسسات الدولية المتخصصة في مجال التعلم عن بعد، يقع مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف إلى مساعدة المؤسسات التعليمية الحكومية على مستوى العالم في تحويل برامجها الأكاديمية التقليدية، إلى برامج تعليمية متاحة عبر الإنترنت في صورة موك، من خلال برنامجها الدولي MOOC2 Degree، وتمثل معاييرها في برامج موك أحد أكفأ المعايير الدولية بهذا الخصوص.
- 2 - مؤسسة بحثية بريطانية مستقلة غير هادفة للربح، ومعتمدة من قبل نظام تحسين الجودة الأوروبي (EQUIS). BABSON College (2014) ،
- 3 - تم الاعتماد في استقاء المعلومات - في هذه المقارنة - على معايير المركز القومي للتعليم الإلكتروني - مصر.
- 4 - تم تقريب جميع الأرقام إلى أقرب رقم صحيح.
- 5 - تم الاعتماد على النسب المئوية دون الأرقام، لاختلاف أعداد الاستبيانات التي تم الحصول عليها من المنصات الثلاث؛ حيث كانت 143 استبياناً من منسوبي منصة أيدكس، و 182 استبياناً من منسوبي منصة أديستي، و 204 استبياناً من منسوبي منصة كورسيرا.
- 6- ويوجد للباحث سابق خبرة مع هذه المؤسسة حول إنشاء المنصات؛ حيث تقدم في مسابقة المشروعات التنافسية القومية لعام 2014 / 2015 - لم تظهر نتائجها حتى الآن - واستهدف المشروع إنشاء منصة موك معيارية عربية، ووافقت على أن تدخل معه شريكاً، داعماً مادياً وتقنياً، وأفادته بوثيقة رسمية بذلك، وكان هذا أحد شروط الحصول على المشروع التنافسي.

# قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد - دراسة تحليلية -.

د. السعيد سليمان عواشيرية  
جامعة باتنة 1 ، الجزائر

**ملخص البحث:** هدف هذا البحث إلى تحديد المنطلقات الفلسفية لفكرة التعليم عن بعد وأصوله، وقد أجري خلال الفترة الزمنية الممتدة بين شهر مارس وابريل لسنة 2016هـ، واستخدم المنهج التحليلي وتمثلت أدواته في "استمارة تحليل المحتوى" في حين جاءت عينة التحليل ممثلة بما أتيح للباحث من أدبيات الموضوع، وتم ذلك في ضوء ثلاث فئات ممثلة لأبعاد فلسفة التعليم عن بعد، وهي: "فئة الطبيعة البشرية"، "فئة طبيعة المعرفة ومصادرها و"فئة طبيعة التربية والتعليم"، أما وحدات التحليل فقد تم اعتماد "الفكرة" كوحدة لذلك. ولم يلجأ البحث إلى أي أسلوب إحصائي في تحليل النتائج، وإنما اعتمد على عد الأفكار المستخلصة، وتحليلها ومناقشتها كفيًا.

وأشارت النتائج إلى: ورود "24" فكرة أساسية كنتيجة لتحليل محتوى أدبيات الموضوع المتاحة في ضوء أبعاد فلسفة التعليم عن بعد، وتبين أن الأصول الفلسفية لمجمل تلك المنطلقات تجمع بين التيار الفلسفي الطبيعي اللامدرسي والتيار الفلسفي النفعي الديمقراطي. كما اتضح بأن فكرة التعليم عن بعد لا يمكن إن تتجح ما لم يكن هناك وعي بها لدى كل من المعلمين والمتعلمين والإداريين وغيرهم ممن على علاقة به.

**مقدمة:** في ظل التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية أثناء محاولة مواكبة التقدم العلمي وتطور المهارات والمعلومات، ومع تطور معظم أنظمة التعليم في العالم، وبخاصة مع التزايد السكاني الكبير؛ فقد لجأت العديد من دول العالم إلى محاولة البحث عن بدائل غير تقليدية؛ بدائل تمكنها من مواجهة التزايد الكبير في الطلب على التعليم المستمر، وتجديد المهارات، ومواكبة التطورات، ومن أهم بدائل حل هذه المشكلة؛ إتباع نظم التعليم عن بعد، وإذا علما بأنه يوجد ارتباط عضوي بين الفلسفة والتربية، ووجود أحدهما ضروري لوجود الآخر، فبدون فلسفة للتربية لا يمكن للتربية أن تعمل بحيوية ونشاط، وهي بحاجة للتوجيه الفلسفي، وتعد الفلسفة فكرا مجردا عديم الجدوى بدون أداة تطبيقية، وهي التربية، لهذا قيل: "إن الفلسفة بدون تربية عرجاء، والتربية بدون فلسفة عملية عمياء"، لهذا تعد التربية المعمل الذي تختبر فيه الأفكار الفلسفية، ومعنى هذا أن الفلسفة تقدم التصورات الضرورية، في حين أن التربية هي التطبيق العملي لتلك التصورات.

من هنا أسهم كبار الفلاسفة، وبعض المفكرين، والعلماء، والمربين في تكوين مفاهيم الشعوب عن التربية، وعملوا على تطوير فلسفة التربية، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن فكرة التعليم عن بعد لم تأتي من فراغ، وإنما تمخضت عن تصورات فلسفية معينة، شكلت منطلقا له، وفي حقيقة الأمر فإن العودة إلى منطلقات الشيء، والوعي بها يكشف كثيرا عن حقيقته، وقد يعمل على تفعيله إلى أبعد حد، فالوعي بفلسفة التعليم عن بعد لا تشير إلى مجرد المعرفة السليمة بالمنطلقات والخلفيات الفلسفية له، أو مجرد التنبه لذلك، وإنما ينتهي إلى نمط سلوكي يدرك ويجسد تلك المبادئ والأسس والمنطلقات الفلسفية، ويتم بها، ويضعها في الحساب،

ولذلك فإن غياب الوعي المتكامل بفلسفة التعليم عن بعد وأصولها لدى الطلاب باعتباره كمشروع حضاري يسعى إلى ترقية المجتمع وتطوير وتنمية موارده البشرية يؤثر سلبا في فعاليته، ويصبح في هذه الحالة أداة هدم وتراجع إنساني

وأخلاقي لا أداة بناء، ومن ثمة فإن إدراك الطلاب للمنطلقات الفلسفية لفكرة التعليم عن بعد يسهم في الكشف عن حقيقته، وأسسها التي قام عليها، والسبل الكفيلة بتجسيده وتفعيله في أرض الواقع، وهذا ما يجعلنا بحاجة ماسة إلى الكشف عن هذه المنطلقات، وهذا يستلزم تحليل الفكر الفلسفي التربوي المتاح في هذا المجال.

وعلى هذا الأساس فإن مشكلة بحثنا هذا تحددت في سؤال مفاده: ما هي المنطلقات الفلسفية لفكرة التعليم عن بعد، وإلى أين تمتد أصولها؟

وتجدر الإشارة هنا أن عملية التحليل قد أجريت خلال الفترة الزمنية الممتدة بين شهر مارس وابريل لسنة 2016هـ؛ بحيث جاءت عينة التحليل ممثلة بما أتى للباحث من أدبيات الموضوع، أما فئاته فقد جاءت محصورة في ثلاث فئات، وهي: "فئة الطبيعة البشرية"، "فئة طبيعة المعرفة ومصادرها و"فئة طبيعة التربية والتعليم"، وهذا بعد استبعاد "فئة طبيعة المجتمع"، أما وحدات التحليل فقد تم اعتماد "الفكرة" كوحدة لذلك.

وتتبع أهمية هذا البحث من أهمية التعليم عن بعد من ناحية، وأهمية فلسفته من ناحية ثانية، وأهمية الوعي بهذه الأخيرة من ناحية ثالثة، كما يستمد ذلك من أهمية الاطلاع على ما هو متاح من أدبيات الموضوع، إضافة تصميم أداة بحث والمتمثلة في: استمارة تحليل محتوى أدبيات الموضوع في ضوء أبعاد فلسفة التعليم عن بعد ويعتبر ذلك إضافة ذات أهمية لا يستهان بها لأدبيات الموضوع.

كما تبرز أهمية هذا البحث في كونه بحثاً أصيلاً في موضوعه، ومنهجه وأدواته، وطرحه، إذ لم يسبق تناوله من قبل - في حدود علم الباحث - بحيث لم يتم العثور على أية دراسة سابقة حول هذا الموضوع، وهو ما يساهم في سد جزء من هذا الفراغ الذي صادفه الباحث في إنجاز البحث.

وقد يكون هذا البحث بداية، وقاعدة لبحوث مستقبلية أخرى للباحث، أو غيره تكون أكثر عمقا، وتوسعا وفائدة، إذ قد يسهم من خلال فكرته، وموضوعه

ومنهجه، وأدواته، ونتائجه في فتح آفاق مستقبلية لمزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

### أولاً: الجانب النظري للبحث

**1- لمحة عن تاريخ تطور التعليم عن بعد:** يمثل التاريخ حلقة وصل مهمة في معرفة التدرج التاريخي للتطور المعرفي لأي علم من العلوم الإنسانية، والتعليم عن بعد كغيره من المجالات المعرفية البشرية الأخرى ارتبط بسلسلة من التطورات والتغيرات التاريخية التي كان لها أبلغ الأثر في تطوره وتقدمه.<sup>(1)</sup> وفي حقيقة الأمر فإن المتتبع لتاريخ تطور التعليم عن بعد يدرك بأن البدايات الأولى لهذا النمط التعليمي كان ثمرة جهود فردية قام بها بعض الأفراد، مثل: "يساق بتمان" (Isaac Pitman) في إنجلترا عام 1940، معتمداً في ذلك على أساليب ووسائل تقليدية ضمن نطاق جغرافي معين، ثم تبع ذلك قيام مؤسسات أكاديمية عامة وخاصة بالقيام بهذه المهمة باستخدام أساليب أكثر تنظيماً وتعقيداً.

فلقد بدأ التعليم عن بعد منذ بداية الأربعينات تقريباً، ومر بتطورات كبيرة فتمثل الشكل الأول له في التعليم بالمراسلة؛ بحيث استخدمت الخدمة البريدية في نقل المواد المطبوعة والمكتوبة من المعلم إلى المتعلم، ثم استخدم الراديو، ثم تطور الوضع باستخدام الأشرطة السمعية، وبظهور التلفاز تم استخدام القنوات التلفزيونية التعليمية التي تبث دروساً تعليمية، وفي الستينات ظهرت شبكات التلفاز المغلقة وتم استخدامها في نقل المحاضرات، وفي الثمانينات تم استخدام الفيديو كاسيت وتم الاهتمام ببرامج التعليم عن بعد الصوتية والمرئية، ثم تطور ذلك إلى استخدام مؤتمرات الفيديو لإرسال المحاضرات دون الأقمار الاصطناعية أو وصلات المايكرويف، وتم التغلب على عيوب هذه الطريقة باستخدام الفيديو ثنائي الاتجاه الذي يوفر عملية التفاعل بين المحاضر والطالب في اتجاهين، وليس في اتجاه واحد.

وبظهور الحاسبات الشخصية وشبكات المعلومات الدولية والمحلية زادت أهمية



البرامج المقدمة للتعليم عن بعد، وجعلت له مكانة أفضل من ذي قبل، فاستخدام الشبكة العالمية للمعلومات سهلت كثيرا تنفيذ منظومة التعلم عن بعد، لأن الانترنت تعد شاملة لكل الأشكال السابق استخدامها في التعليم عن بعد، علاوة على أنها توفر عملية التفاعل بين المحاضر والطالب والعكس، وكذا بين الطالب وزملائه، ومن جانب آخر فإنها توفر مصادر تعليمية مختلفة ومتعددة، وأصبح التعلم عن بعد يأخذ أنماطا عديدة، وبنافس التعليم التقليدي.<sup>(2)</sup>

**2- تعريف التعليم عن بعد:** لقد أدى الغموض الذي كان يكتنف التعليم عن بعد الذي استمر فترات زمنية طويلة إلى إيجاد صعوبة في تحديد مصطلح يتناسب وطبيعته، إلا أنه في عام 1982، وأثناء انعقاد مؤتمر "فانك فر للمجلس العلمي للتعليم بالمراسلة" Vancouver Conference of The International Council for Correspondence Education" أجمع المتخصصون والباحثون على استخدام مصطلح التعليم عن بعد "Dististance Education" كمصطلح عالمي يشير إلى حقل علمي له نظرياته وتطبيقاته الخاصة.<sup>(3)</sup>

ونظرا لكل من الحداثة النسبية للتعليم عن بعد، وتعدد الوسائط التقنية التي استخدمت فيه منذ نشأته وحتى الآن، والغموض الذي أحاط بالمصطلح خلال فترات زمنية طويلة، واختلاف وتباين العلماء والمختصين والباحثين الذين قدموا تعريفات له في خلفياتهم العلمية والأكاديمية ونظرتهم الفلسفية، وبحكم التطورات المتتابة التي مست نظريات التعليم والتعلم، والعلاقة بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية، و... فإنه هناك صعوبة في الوصول إلى إجماع كلي حول تعريف موحد لهذا النوع من التعليم ولهذا عرف عدة تعريفات،<sup>(4)</sup> وبما أن مجال البحث لا يتسع للتعرض لها كلها فإننا سنقتصر بذكر بعض منها، والتي نراها تتلاءم وموضوعه.

"الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد" تُعرفه بأنه: "نظام يشير إلى الحالات التي يكون فيها التعليم طبقا لأسلوب التعليم من بعد، والذي بموجبه يكون الأستاذ

والطالب في منطقتين جغرافيتين، ومن ثم يتم التركيز على الوسائل الإلكترونية وعلى المواد المطبوعة، التي يتم إعدادها لتسليمها إلى الدارسين.<sup>(5)</sup>

وتتظر "اليونسكو" إلى منظومة التعليم عن بعد على أنها: "منظومة للتعليم تتيح للناس جميعا التعليم بغض النظر عن الشروط الرسمية للتعليم التقليدي، على اعتبار أنه وسيلة لإعداد سلسلة كاملة من القيم ترتبط بأهداف الحياة وخصائص الفرد والمجتمع".<sup>(6)</sup>

وتتظر "الموسوعة العالمية للتربية" إلى التعليم عن بعد على أنه: "شكل من أشكال التعليم ينطوي على مرونة المكان واختيار الطالب للنشاط، وإثراء المواد التعليمية، وترابط جوانب المنهج".<sup>(7)</sup>

وتعرف "منال رشاد عبد الفتاح" التعليم عن بعد بأنه: "شكل من أشكال التعليم يقوم على التجاوب مع المتعلم على أساس سلوكه الفردي وحاجاته وخصائصه حتى يتمكن من التعليم بصورة أكثر إنتاجية، مع إعطائه أكبر قدر ممكن من حرية الاختيار للنشاط الذي يريده".<sup>(8)</sup>

ويرى "رمزي أحمد عبد الحي" بأن التعليم عن بعد: "تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع فئات الشعب، لا يتقيد بوقت ولا بفترة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم، وتطويع مهنتهم، كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم بل على نقل المعرفة إلى المتعلم بوسائل تعليمية متعددة مكتوبة ومسموعة ومرئية تغني عن حضوره داخل الفصل، كما في النظم التعليمية التقليدية".<sup>(9)</sup>

وهناك من يرى التعليم عن بعد على أنه عبارة عن: "سياسة تعليمية، تقوم فلسفتها على حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه تعليم جماهيري لجميع الناس، ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول به، واختيار الدارسين، وطريقة التعليم، وزمنه ومكانه، ومحتواه تبعاً لظروفهم واحتياجاتهم".<sup>(10)</sup>

وبالرغم من تعدد هذه التعاريف وتنوعها إلا أنها تتفق على أن التعليم عن بعد مبني على فكرة تنطلق من اعتماد الطالب على تعليم نفسه، ومتابعة دراسته إما بهدف الحصول على شهادة جامعية، أو بهدف الحصول على شهادة تدريب في مهارة ما، وعدم التقيد بجدران ومقاعد دراسية وبنائيات ثابتة، أو قاعات دراسية تستوجب أن يكون فيها الطالب وجه لوجه مع الأستاذ، كما هو الحال في الجامعة التقليدية، وعدم ارتباطه بفترة زمنية معينة لإنهاء الدراسة، ولا بعمر معين، وإنما كل من يرغب في التعلم، وتطوير نفسه مدى الحياة فالفرصة متاحة له، وعدم مشروطة وصول الطالب إلى الجامعة، بل الجامعة هي التي يشترط وصولها إليه في مكان سكنه، أو عمله عن طريق الوسائط التعليمية المختلفة. (11)

**3- مبررات ودواعي تبني التعليم عن بعد وتطوره:** لقد تأثر التعليم عن بعد بشكل مباشر بالتقدم المستمر والمتتابع لتقنيات المعلومات والاتصالات التي كان لها أبلغ الأثر في تحديد نوعية الوسيط المستخدم الذي يقدم به هذا النظام التعليمي، وفي تطوره بشكل عام، كما أن التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها الكثير من الدول التي مارست هذا الأسلوب التعليمي قد أثرت هي الأخرى في تاريخه وتطوره، إضافة إلى التفاوت في الهدف الذي أدى إلى انتشاره، ففي بعض المجتمعات كان الهدف من تقديم برامج التعليم عن بعد هو إتاحة فرص التعليم للأفراد على اختلاف فئاتهم الذين لم تتح لهم ظروفهم مواصلة تعليمهم التقليدي. (12)

هذه الأخيرة قد تكون لأسباب اقتصادية كال فقر، أو لأسباب عائلية كموت أحد الوالدين، أو الزواج المبكر، أو لأسباب صحية كالإعاقات الجسدية أو المرض وكبير السن، أو لأسباب سياسية كالاعتقال أو الإبعاد، أو أسباب مهنية كحب الانخراط في العمل في سن مبكر، أو لأسباب جغرافية كعبد الجامعة عن مقر سكن الطالب أو مكان عمله، أو أسباب اجتماعية كحاجة السوق إلى المهنيين والمتخصصين في مجالات مهنية مختلفة، أو حاجة صاحب العمل إلى مهارة فنية معينة لمواكبة ما يطرأ من تطور وتقدم علمي وتكنولوجي، أو لحاجة تربية كعدم

إيفاء مؤسسات التعليم التقليدية بحاجة الأفراد والمجتمع من التخصصات والمهارات الأساسية المختلفة.<sup>(13)</sup> نتيجة عدم استقرارها السياسي بسبب الحروب أو النزعات أو عدم قدرتها من الناحية الاقتصادية على تحمل أعباء الإنفاق على النظم التقليدية للتعليم.<sup>(14)</sup> أو معوقات ثقافية كالتحفظ من خروج المرأة ومنعها من التعليم، فمن الواضح أن بعض الدول النامية لا تشجع كثيراً تعليم المرأة، ومما لا شك فيه أن التعليم عن بعد يزيل معوقات خروجها من البيت، ويصبح هو الحل الأمثل لتعليمها، وسبيل لمحو الأمية لديها.<sup>(15)</sup> علاوة على الانفجار السكاني، وغلاء المعيشة، وارتفاع رسوم الدراسة، كما أن استمرار الرغبة في التعلم يعد من الدوافع الأساسية لدى الإنسان للالتحاق بالتعليم عن بعد.<sup>(16)</sup>

فالنظم التعليمية، وبخاصة في المستوى الجامعي، وهي النظم التي تستجيب للحاجات التعليمية اللازمة لأبناء الوطن على اختلاف ظروفهم وبيئاتهم، ومناطقهم كما أن التعليم الجامعي هو تعليم لكل المواطنين الذين تتجاوز أعمارهم 20 سنة فأعلى، وهذه الفئة العمرية فئة منتجة، ولكن لا يمكن لها أن تلتحق جميعها بالجامعات، ونظراً لتنامي أعداد الطلاب في التعليم الجامعي التقليدي، وعجز الجامعة عن تلبية كل المطالب، فكان لابد من التوسع في أعداد المقبولين في التعليم الجامعي، وخاصة مع التفكير في إنشاء جامعات جديدة حتى يتم تلبية مطالب الفئات المحرومة من التعليم الجامعي، لذا وجدنا غالبية الدول تتبنى نظام التعليم عن بعد لمواجهة النقص في فرص التعليم بأسلوب غير تقليدي،<sup>(17)</sup>

بينما يلاحظ في مجتمعات أخرى أن انتشار هذا النظام التعليمي كان نتيجة طبيعية لما تمر به تلك المجتمعات من تغيرات وتطورات اجتماعية واقتصادية أثرت بدورها في تنوع حاجات الأفراد التعليمية لمواكبة تلك المستجدات، كما نمت الممارسات المتعددة للتعليم عن بعد وتطورت وفقاً لفلسفة المؤسسات التعليمية التي تقدم هذا النوع من البرامج، والتي تتماشى وفلسفة التعليم عن بعد، ولما متاح لديها من مصادر بشرية أو مادية أو تقنية.<sup>(18)</sup>

## ثانيا: الجانب التطبيقي للبحث

### 1- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم أدواتي البحث والمتمثلتين في: استمارة تحليل محتوى ما توفر لدينا من أدبيات الموضوع للإجابة على السؤال الأول من سؤالي البحث، واستبيان لقياس الوعي بفلسفة التعليم عن بعد، وذلك للإجابة على السؤال الثاني، وقد تضمنت إجراءاتها الآتية:

### 1-1- تصميم استمارة تحليل محتوى أدبيات الموضوع: لذلك تم إتباع

الخطوات الآتية:

#### أ- تحديد فئات ووحدات التحليل والتعرف على الصدق الظاهري للاستمارة:

لتحديد ذلك تم إجراء قراءة ومراجعة للأدب التربوي المتاح في المجال لتشكيل الإطار النظري للدراسة، والاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث ذات الصلة والاستفادة منها؛ بحيث تبين لنا من خلال ذلك اعتماد "الفكرة" كوحدة أساسية للتحليل. في حين وباعتبار أن الفلسفة هي اعتقاد وتصور حول ثلاث موضوعات أساسية، وهي: الطبيعة البشرية، وطبيعة المجتمع، وطبيعة المعرفة.

ونظرا لموضوع البحث والمرتبب بالتربية والتعليم أساسا، فقد رأينا أن نتحدد فئات التحليل مبدئيا في أربعة فئات أساسية: فئة الطبيعة البشرية، فئة طبيعة المجتمع، فئة طبيعة المعرفة ومصادرها، وفئة طبيعة التربية والتعليم.

مع العلم أنه تم استبعاد فئة طبيعة المجتمع نظرا لعدم حصول بعدها على معامل ثبات مقبول في إعادة التحليل المعتمد في حساب ثبات الاستمارة، ومن ثمة جاءت الصيغة النهائية المعتمدة لفئات التحليل ممثلة بثلاثة فئات، كل فئة تعكس بعدا من أبعاد الاستمارة، وهي:

- فئة الطبيعة البشرية.

- فئة طبيعة المعرفة ومصادرها.

- فئة طبيعة التربية والتعليم.

وللتعرف على الصدق الظاهري للاستمارة، تم اعتماد طريقة استطلاع آراء المحكمين؛ بعرض صورتها المبدئية على عدد من أساتذة علم النفس وعلوم التربية، "بجامعة باتنة" بالجزائر، وطلب منهم إبداء آرائهم، حول شكلها ومحتواها. وقد تم الموافقة بالإجماع على محتواها، وطلب بعض التعديلات على شكلها وهو ما تم في ضوء ما أبدوه.

**ب- حساب الخصائص السيكومترية لاستمارة التحليل:** للتعرف على ثبات استمارة التحليل تم اعتماد طريقة إعادة التحليل، وهي أنسب الطرائق لاختبار الثبات في تحليل المحتوى، مع مراعاة أن تكون العينة المختارة ممثلة قدر الإمكان،<sup>(19)</sup> وهذا ما حاولنا اعتماده في اختبار ثبات استمارة التحليل -موضع التصميم- حيث تم تحليل نماذج من أدبيات موضوع البحث، إذ وبعد ثلاثة أسابيع من التحليل الأول تم اختيار باحثا آخر متخصص في التربية وعلم النفس ليعيد التحليل مرة ثانية لنفس عينة التحليل، وقبل ذلك ومنذ البداية كنا نتطلع لنسبة اتفاق تفوق 75 %، وهي النسبة التي إن لم يتجاوزها الاتفاق كانت نسبة غير مرضية، ودلت على عدم ثبات أداة التحليل، كما أشار إليه "كابلان" و"جولدسون".<sup>(20)</sup> ولذلك فإنه في حالة ما إذا كان معامل ثبات التحليل المتوصل إليه أقل أو يساوي 0.75، استدعى الأمر إعادة النظر في استمارة التحليل هذه، واختبار ثباتها من جديد، وبعد ذلك تم حساب نقاط الاتفاق بين التحليلين، وتم استخدام "معادلة هولستي" لحساب معامل الاتفاق،<sup>(21)</sup> وقد جاءت النتائج المتوصل إليها كما هي ملخصة في الجدول رقم "1" الآتي:

أبعاد استمارة تحليل المحتوى	معامل الاتفاق (الثبات)
بعد الطبيعة البشرية.	0.91*
بعد طبيعة المجتمع	0.57
بعد طبيعة المعرفة ومصدرها.	0.86*
بعد طبيعة التربية والتعليم.	0.93*

\* أكبر من 0.75

جدول رقم "1" يوضح: نتائج حساب ثبات استمارة تحليل المحتوى بطريقة

#### إعادة التحليل

تشير البيانات المدونة في الجدول رقم "1" أن نتائج حساب ثبات التحليل جاءت موافقة لتطلعتنا وهي: نسبة اتفاق تفوق 75 %، بحيث جاءت معاملات ثبات التحليل تفوق 0.57 في الاستمارة ككل وكذا مختلف أبعادها باستثناء بعد واحد، وهو: بعد طبيعة المجتمع، وهذا إشارة إلى وجود ارتباط بين التحليلين، في مختلف أبعاد التحليل باستثناء بعد طبيعة المجتمع، والذي تم إغائه بناءً على ذلك، مما دل على أن الأداة بهذه الصيغة تتمتع بالثبات.

أما بالنسبة لصدق استمارة التحليل، فبالإضافة إلى التعرف على صدق المحكمين فإن التحليل الحالي يتوفر على نوعين من الصدق: صدق البناء: وهو يرتبط بالمهارات المنهجية للباحث، وإدراكه الكامل بالإطار النظري لمشكلة البحث. (22) والصدق الذاتي: والذي تم استخراجها مباشرة من معاملات الثبات المتحصل عليها لأبعاد الأداة؛ وجاءت معاملاته كما هي مبينة في الجدول رقم "2" الآتي:

أبعاد استمارة تحليل المحتوى	معامل الصدق الذاتي
بعد الطبيعة البشرية.	0.92
بعد طبيعة المعرفة ومصدرها.	0.93
بعد طبيعة التربية والتعليم.	0.95

جدول رقم "2" يوضح: نتائج حساب الصدق الذاتي لاستمارة تحليل المحتوى

تشير النتائج المدونة في الجدول رقم "2" أن معاملات الصدق الذاتي لأبعاد استمارة التحليل -موضع التصميم- جاءت مؤشرة على أن الأداة بالصيغة النهائية على درجة مقبولة من الصدق.

وبذلك جاءت الصيغة النهائية لاستمارة تحليل المحتوى مكونة من ثلاث أبعاد أساسية، وهي: (بعد الطبيعة البشرية)، (بعد طبيعة المعرفة ومصدرها) و(بعد طبيعة التربية والتعليم)، لتصبح جاهزة الاستخدام في التحليل النهائي لوحدة التحليل، وفقا لأبعاده الثلاثة المعتمدة، -الممثلة لفئات التحليل في الدراسة الأساسية- بدلا من أربعة أبعاد. وصورتها النهائية يتضمنها (الملحق).

## 2- إجراءات الدراسة الأساسية:

### أ- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع البحث الحالي، وأهدافه، فقد تم استخدام المنهج التحليلي.  
ب- عينة البحث: جاءت عينة التحليل لهذا البحث ممثلة بما أتيح للباحث من أدبيات الموضوع.

ج- أداة البحث: تمثلت أداة البحث في استمارة تحليل المحتوى، صممت لغرض تحليل أدبيات الموضوع في ضوء أبعاد فلسفة التعليم عن بعد في الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث، وقد تم حساب خصائصها السيكمترية، وأشارت النتائج إلى صدقها وثباتها، ومن ثمة إمكانية وصلاحيّة استخدامها لهدف التحقق من الفرضية الأولى للبحث. (أنظر الملحق)

### ح- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لم نلجأ إلى أي أسلوب إحصائي في تحليل نتائج استمارة تحليل المحتوى، وإنما تم الاعتماد على عد الأفكار المستخلصة، وتحليلها ومناقشتها كفيًا.

### 3- عرض وتحليل النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

#### 3-1- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بسؤال البحث: نص سؤال البحث على:

"ما هي المنطلقات الفلسفية لفكرة التعليم عن بعد، وإلى أين تمتد أصولها؟" وللإجابة



عليه تم تحليل أدبيات الموضوع المتاحة لنا، باستعمال استمارة تحليل مصممة في الدراسة الاستطلاعية لهذا الغرض، وقد جاءت نتائج التحليل كما هي موضحة في الجدول رقم "6"

المجموع	الأفكار	الأبعاد
9	أ- مرونة الطبيعة البشرية وقابليتها للتغيير الذاتي.	بعد الطبيعة البشرية
	ب- الشخصية الإنسانية بناء متكامل بطبعها.	
	ت- الفروق الفردية بين الأفراد أمر طبيعي.	
	ث- الفردية والحرية والديمقراطية من خصائص الطبيعة البشرية.	
	ج- الإنسان خير بطبعه، وفساده يأتي من المجتمع.	
	ح- تفاعل الفرد مع فئات عمرية متباينة، وسياقات مختلفة من الطبيعة البشرية.	
	د- قدرة الطبيعة البشرية على التحكم الذاتي.	
	ذ- تلقائية وعفوية الطبيعة البشرية.	
8	ر- حق الفرد في تقرير مصيره من الطبيعة البشرية.	بعد طبيعة المعرفة ومصادرها
	أ- تعلم المعرفة أقل أهمية من تعلم طرائق اكتسابها.	
	ب- المتعلم مصدر من مصادر المعرفة ولا فاصل بينهما.	
	ت- عدم وجود فرع معرفي ما يستحق التخصص فيه.	
	ث- عدم ثبات المعرفة ونسبيتها، وعدم وجود حقائق ثابتة.	
	ج- حب استطلاع المعرفة واكتشافها أمر فطري في الفرد.	
	ح- المعرفة والفهم حاجة إنسانية تستدعي الإشباع.	
	خ- المعرفة حق طبيعي لكل فرد دون تمييز.	
7	د- الحرية والديمقراطية والعدالة وتكافؤ الفرص من شروط مجتمع المعرفة.	بعد التربية والتعليم
	أ- الحرية التربوية وتأسيس التربية على السلبية والاستقلالية واللامدرسة.	
	ب- ديمقراطية التعليم والتعلم الذاتي وتفريده.	
	ت- التربية هي الحياة وليست الإعداد لها.	
	ث- التربية والتعليم عملية مستمرة ومتطورة.	

	ج- فعالية المتعلم ومسؤوليته شبه التامة عن تعلمه وتعليمه.
	ح- التعليم ضرورة وحاجة إنسانية تستدعي إشباع متكافئ الفرص.
	خ- التربية والتعليم حق من حقوق المواطن من غير شرط.
24	المجموع

**جدول رقم "3" يوضح: نتائج تحليل محتوى أدبيات الموضوع في ضوء أبعاد**

### **فلسفة التعليم عن بعد**

يشير الجدول رقم "3" إلى ورود "24" فكرة أساسية كنتيجة لتحليل محتوى أدبيات الموضوع المتاحة في ضوء أبعاد فلسفة التعليم عن بعد، موزعة على هذه الأخيرة، بحيث نضمن بعد الطبيعة البشرية: "9" أفكار أساسية، وهي الممثلة للمنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد في مجال الطبيعة البشرية. وحاز يعد طبيعة المعرفة ومصادرها: "8" أفكار أساسية، وهي الممثلة للمنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد في مجال طبيعة المعرفة ومصادرها، ونال بعد طبيعة التربية والتعليم: "7" أفكار أساسية، وهي الممثلة للمنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد في مجال طبيعة التربية والتعليم.

ويتبين من خلال هذه الأفكار أن التعليم عن بعد تصور يقوم على تقديم فكر تعليمي جديد؛ فكر مغاير تماما للأفكار التقليدية، وإذا سلمنا بأن أصول الفلسفات التربوية ثلاث تيارات أساسية: التيار الفلسفي التسلطي الذي يقول أن المعلم هو أساس العملية التعليمية، والتيار الفلسفي الطبيعي الذي يرى بأن طبيعة الطفل خيرة والتيار النفعي الديمقراطي الذي يؤمن بأن المعلم والمتعلم ومتحدان متكاملان، فإنه ومن خلال تحليلنا للمنطلقات الفلسفية المتعددة والمتنوعة للتعليم عن بعد، وقراءتنا المتفحصة لها، ومناقشتنا لها - الآتي الحديث عنها- يمكن القول أن الأصول الفلسفية لفلسفة التعليم عن بعد تجمع بين التيار الفلسفي الطبيعي اللامدرسي والتيار الفلسفي النفعي الديمقراطي.

### 3-2- مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال البحث: إن التعليم عن بعد في حقيقة

الأمر فكر لم يأتي من فراغ، وإنما نتج عن تفاعل جملة من الخلفيات والمنطلقات والمبادئ، التي جاءت كانعكاس لتصورات وأراء فلسفية حول موضوعات شتى ومن خلال تحليلنا لما توفر لدينا من أدبيات حول ذلك -كما جاء ملخصا في الجدول رقم "6" فقد تبين لنا بأن مجملها لا يخرج عن سياق ثلاثة مفاهيم أساسية وهي: الطبيعة البشرية، طبيعة المعرفة ومصادرها، وطبيعة التربية والتعليم، ومن ثمة ومن أجل تسهيل دراستنا لها إجرائيا قمنا بتصنيفها وفقا لذلك إلى ثلاثة أصناف، صنف يتضمن المنطلقات الفلسفية المتعلقة بالطبيعة البشرية، وصنف يتضمن المنطلقات الفلسفية المتعلقة بطبيعة المعرفة ومصادرها، وصنف يتضمن المنطلقات الفلسفية المتعلقة بطبيعة التربية والتعليم، وفي ما يلي وبعد العرض المختصر للأفكار الممثلة لكل صنف في الجدول رقم "6" السابق سنحاول مناقشة كل صنف في ما يلي:

#### أ- المنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد المتعلقة بالطبيعة البشرية: ويندرج

ضمنها كل من:

أ- اعتبار أن الإنسان ذو طبيعة مرنة قابلة للتغيير، وأن الإنسان يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات والإمكانات القابلة للتفاعل والنمو، وفقا لما يتاح له من فرص بيئية تعليمية ومعززات ثقافية اجتماعية، ابتدعتها في الأصل إمكاناته العقلية، وإرادته الإنسانية الحرة.<sup>(23)</sup> وهذا تجسيد لما ذهب إليه "بستالوتزي يوهان هينريك" Pestalozzi Joann Heinrich في اعتبار أن الطبيعة البشرية تشتمل على قدرات جسمية وعقلية وخلقية، وهذه القدرات يجب أن تنمو.<sup>(24)</sup>

ب- الإيمان بتكامل الشخصية البشرية، وأن الإنسان جسم وروح، طبيعة وأخلاق، حس ومعنى، ظاهر وباطن، وأنه مسير من حيث طبيعته البيولوجية ومخير من ناحيته الروحية المعنوية.<sup>(25)</sup>

ت- الاعتراف بوجود فروق فردية بين الأفراد، وتباين بين الجماعات والمجتمعات البشرية في مختلف المناحي، وأن ذلك أمر طبيعي.<sup>(26)</sup> (وأن التنوع والتعددية والاختلاف ظاهرة كونية، وأن اليقين في أي فكر أو أيديولوجية ينبغي أن يظل مفتوحاً لا يقينا مغلقاً، بمعنى أن يظل مفتوحاً على أغياره وأضداده، وليس مغلقاً على ذاته وأشباهه.<sup>(27)</sup> فالأفراد يختلفون كما وكيفاً في جوانب الشخصية جميعها: الجسمية، العقلية، الانفعالية، والاجتماعية، حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل، حتى التوائم الحقيقية المتماثلة تختلف عن بعضها جزئياً،<sup>(28)</sup> فلكل فرد شخصيته المستقلة التي يتفرد بها عن الآخرين نتيجة العوامل الوراثية والعوامل البيئية، بالرغم من وجود اتفاق نسبي بين الأفراد في كثير من الأمور نتيجة الخبرات المشتركة بينهم.

ث- الإيمان بالفردية والحرية والديمقراطية، وذلك من خلال تقليص سلطة الراشدين على غير الراشدين، وقوة وسلطة القوي على الضعيف، والعارف على الذي لا يعرف، والخبير على من لا خبرة له،<sup>(29)</sup>

وذلك إيماناً بحرية الطبيعة البشرية، ونضج إرادتها، باعتبار أن الحرية أساس في الطبيعة البشرية، وحرية الإرادة قدرة فطرية تدفع الإنسان باستمرار إلى التغيير.<sup>(30)</sup>

ج- الاعتراف بالطبيعة الخيرة للإنسان، واعتبار أن المجتمع وتدخلاته السلطوية والقهرية والاستبدادية هي التي تفسد ذلك، أما إذا تركت لطبيعتها وأتاح لها المجتمع ظروفًا طبيعية فإنها تنمو خيرة.<sup>(31)</sup> وهذا إيماناً ببراءة الطفل، وبطبيعته الخيرة كما يرى "جان جاك روسو" Jean Jacques Rousseau.<sup>(32)</sup>

ح- الإيمان بأن عزل الفئات الاجتماعية غير المتماثلة عن بعضها البعض يؤسس لبيئة اجتماعية غير واقعية وغير صحية، ومن الأفضل للفرد أن يحتك ويتفاعل مع أناس من مختلف الأعمار، وفي سياقات مختلفة<sup>(33)</sup> لأن الواقع

المعيشي، وأداء الوظائف والواجبات الأسرية والمهنية يتطلب ذلك، وهذا كله في الأصل يعود إلى الإيمان بالطبيعة الاجتماعية للإنسان.

خ- الاعتراف بقدرة الطبيعة البشرية للإنسان على التحكم في ظروف الحياة؛ وتطوير ذاته لتحقيق متطلباته الشخصية.<sup>(34)</sup> إذ بإمكان أي فرد السيطرة على مشاعره وأفعاله وأقواله، وتوجيهها شعوريا وعقلانيا، وفقا لإرادته بغية تحقيق أهداف مرغوبة له ولمجمعه، ومن خلال ذلك يتمكن من تنظيم ذاته في المواقف المختلفة، وفرض الذات على تأجيل الإشباع، والتحول من الأساليب غير المرغوبة في التفكير والسلوك إلى الأساليب المرغوبة. وهذا ما أشار إليه "روجرز" Rogers في إحدى نظرياته. وهو ما ذهب إليه "سميث" Smith قبله في اعتبار أن الإنسان يمتلك جهازا للتحكم الذاتي، وتحكمه يختلف عن التحكم الذاتي في الآلات، بحيث يتميز بالمرونة والقدرة على تغيير أنماط التحكم الذاتي.<sup>(35)</sup>

د- الاعتراف بتلقائية وعفوية الطبيعة البشرية، بعيدا عن اكراهات الضبط والتوجيه والتحكم والانضباط والضغط الناجم قوانين وقواعد الضبط الاجتماعي والعادات والتقاليد والعرف.<sup>(36)</sup> وأن هذه التلقائية، وما يصاحبها من نشاط ذاتي يعتبر من الظروف الضرورية التي في ظلها يعمل العقل نفسه، ويحصل على القوة والاستقلال كما يرى "بستالوتزي يوهان هينريك".<sup>(37)</sup>

ذ- الإيمان بأن الحق في تقرير المصير خاصية من خصائص الطبيعة البشرية قبل أن تكون سمة للشعوب والأمم، إذ من حق كل إنسان على سطح الكرة الأرضية مهما كان جنسه وعرقه ولغته ودينه ومعتقدده... اتخاذ القرارات المتعلقة به، والتي يراها تناسبه، دون إجبار، أو إكراه، أو ضغط، فهو ليس بحاجة إلى أوامر ونواهي وحلول جاهزة لمشكلاته، وهذا ما يفسح مجالا واسعا أمامه للنمو والتفكير، واتخاذ القرارات المناسبة له في الوقت المناسب، والاستقلال والاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية.<sup>(38)</sup>

## ب- المنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد المتعلقة بطبيعة المعرفة ومصدرها:

يندرج ضمنها كل من:

أ- الإيمان بأن تعلم معرفة ما أقل أهمية من أن يتعلم المرء "كيف يتعلم" (طريقة التعلم)، فمن الممكن أن نحشو عقل المتعلم بملايين الحقائق والمعلومات والأفكار لكنه سوف يظل غير متعلم، وبما أننا لا نعلم نوعية المعرفة التي سوف تكون ملحة في المستقبل فكيف نقوم بتدريسها مقدما، والأحرى بنا أن نبث الإيمان في نفوس محبي المعرفة بقدرتهم على تعلم ما ينبغي تعلمه في أي وقت. (39) ولذلك لا بد من تكوين شخصية المتعلم ليصبح أكثر نضجا ونموا وتفتحا، وليس فقط أكثر علما ومعرفة، وأقدر على التفكير والمحاكمة، وأكثر امتلاكا لأدوات التعلم وخزن المعلومات الجديدة التي لا تلبث أن تنسى. (40)

ب- اعتبار أن المعرفة ملازمة للفرد، ولا وجود لحقائق علمية في انفصال عن النشاط الفكري والثقافي للإنسان، فهو واحد من أهم المصادر الأساسية للمعرفة. (41) وعليه فإنه كما يرى "بستالوتري يوهان هينريك": "يجب أن نبحث عن مبادئ اكتسابها داخل الفرد، وأن تبدأ منه هولا أن تفرض عليه من الخارج."، (42) وهو ما يؤكد "جون ديوي" John Dewey في اعتبار أن "المصدر الأساس للمعرفة الإنسانية هي الخبرة والنشاط الذاتي للفرد، وأن المعرفة التي يكتسبها الفرد هي نتاج خبرة تفاعله المباشر وغير المباشر مع عناصر البيئة المحيطة به." (43)

ت- الإيمان بعدم وجود هناك فرعا محددا من المعرفة يجب على المرء أن يتخصص فيه، ويكرس له حياته بأسرها، بل أن الفرد إذا أتاحت له الفرصة لكي ينفذ بقدر كاف على العالم فسوف يرى بوضوح ما هو المهم بالنسبة له ولغيره وسيختار المعارف التي يريدتها بمختلف ميادينها وتخصصاتها، وسيضع لنفسه مسارا معرفيا أفضل من الذي يمكن أن يصنعه له شخص آخر، أو يبدله، أو يفرضه عليه. (44)

ث- الاعتراف بتغيير المعرفة، وأنها نسبية ودينامية، وأن غاية المعرفة هي الحكمة؛ بحيث يترك باب الاجتهاد مفتوحا، والعمل بالمقولة القائلة: "من يعرف لا يعرف، ومن لا يعرف يعرف" بمعنى أنه من يعرف توقف عن البحث عن المعرفة وغلق باب الاجتهاد، ومن لا يعرف فهو في حال معرفة لأنه يعرف بأنه لا يعرف. (45)

ج- الإيمان بأن استطلاع المعرفة شيء غريزي في الفرد، وأن الأفراد يحدسون ما هو ضروري لهم منها لكي يصبحوا أفرادا راشدين. (46)

ح- الاعتراف بأن المعرفة والفهم من بين أهم الحاجات الإنسانية ذات المستوى الأعلى حسب ما أورده "أبراهم ماسلو" في تصنيفه للحاجات الإنسانية، واعتبارها الدافع الأساس إلى النشاطات الاستطلاعية والاستكشافية، والبحث عن مزيد من المعرفة، والحصول على أكبر قدر من المعلومات، ويرى "ماسو" في هذا السياق أن الحاجة إلى الفهم والمعرفة هي أكثر الحاجات وضوحا وقوة عند بعض الأفراد من غيرهم، وحينما يكون ذلك فإنه يرافقه رغبة في الممارسة المنهجية القائمة على التحليل والتنظيم والبحث في العلاقات. (47)

خ- الإيمان بأن المعرفة حق طبيعي لكل إنسان، بغض النظر عن الجنس والعمر والعرق واللغة و...، ويعتبر التعليم سبيل ومقوم أساس لها، ومن ثمة فلكل إنسان الحق في اختيار التعليم الذي يناسبه، والمعرفة التي تروقه دون توجيه أو إجبار، وهذا ما ورد في تصنيف الحقوق والحريات الإنسانية للباحث الأمريكي "شارلز هيومان" Rights Huma المعتمد في تقرير التنمية البشرية لسنة 1991 والمتضمن لـ 40 حق. (48)

د- الإيمان بأن المعرفة كحق لا يمكن الوفاء به، أو نيله واكتسابه إلا في ظل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ذلك أن مجتمعات المعرفة لا تقام إلا على ضفاف أنهار الحرية والديمقراطية والذالة وتكافؤ الفرص في الحصول على البيانات، والنفوذ إلى المعلومات، واكتساب المعارف وتطويرها أو إنتاجها. (49)

## ت- المنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد المتعلقة بطبيعة التربية والتعلم:

وهي في حقيقة الأمر انعكاس لما سبق ذكره من منطلقات فلسفية متعلقة بكل من الطبيعة البشرية وطبيعة المعرفة على طبيعة التربية والتعليم، ويندرج ضمنها كل من:

أ- الإيمان بالحرية التربوية، وتأسيس التربية على السلبية، من حيث هي استقلالية تامة للمتعلم عن التأثيرات الاجتماعية لصالح الأنسنة، والأهداف العالمية السامية في كل مراحل حياته،<sup>(50)</sup> وتوجيه المتعلم نحو تحقيق أهداف نمائية تمكنه من: التعبير عن قدراته الإبداعية، التواصل التربوي ومن ثمة الاجتماعي، التعاون مع الآخرين، والتعبير عن ذاته بكل حرية واستقلالية،<sup>(51)</sup> وهو ما ذهب إليه "جان جاك روسو"، حيث يحدد في التربية السلبية للطفل وإعداده أن تكون وفقاً لقوله: "أعدوه من بعيد كي تسود حياته الحرية والقدرة على استعمال قواه كلها، تاركين لجسمه العادة الطبيعية، بحيث يكون دائماً سيد نفسه، قادراً في جميع الأمور على العمل بمشيئته متى صارت له مشيئة".<sup>(52)</sup>

وباعتبار أن المؤسسات التعليمية التقليدية تطبق على البشر منطق المصانع: "مقاس واحد يناسب الجميع"، وأنها غير جديرة باستغلال أوقات المتعلمين، لأنها تحصر مهاراتهم الإدراكية في نطاق معرفي واحد، وتطالبهم بتعلم معرفة محددة وبأسلوب محدد، وبخطوات محددة، بغض النظر عن اهتمامات المتعلم، وأهدافه واحتياجاته الحالية والمستقبلية، وإمكانياته، ودرابته المسبقة بالمعرفة محل التعلم.<sup>(53)</sup> لذلك دعا رواد الاتجاه الطبيعي واللامدرسي -ومن بينهم "روسو"- المربين إلى الابتعاد قدر المستطاع عن النواهي والأوامر في توجيه سلوك الطفل لأن الإكثار منها لا يشجع الطفل على التفكير، ولذلك يرى "روسو" أن يتعود الطفل على عمل السلوك المناسب دون سلطة أو توجيه خارجي، مما يحرره من الخوف ويدفعه إلى عمل السلوك المنسجم مع ضميره، وليس المنسجم والمرضي لغيره.<sup>(54)</sup> وهذا دعوة إلى مبدأ الاستقلالية، والتي حاول كل من "جون ديوي" في كتابه "الخبرة



والتربية"، و"فيرير الفرنسي" في كتابه "استقلال الطلاب" تقنينها، بحيث لم تعد تعني الفوضى والتمرد عن القوانين واللوائح، بل تعني أن الفرد المستقل هو الذي يصنع قانونه بنفسه، ولا يخضع لقانون غيره، وأنه أشد تمسكا بالقانون والنظام لأنه يؤمن بهما إيمانا ذاتيا، ولم يفرضا عليه فرضا. (55)

كما يمكن أن ندرك خلفيات ذلك في تساؤلات "بيير بورديو" Hyper Bourdieu وما أضفته من مخاوف نفسية تربوية تتعلق بالإكراه والانضباط المفرط، وحالات التفسير التشاؤمي لوظائف المدرسة التقليدية القائمة في إعادة الإنتاج، والقول بحتمية التعسف الثقافي. (56) وكذلك مسعى كل من: "أيفان إيليتش" Ivan Iljics في كتابه "مجتمع بلا مدارس"، و"يفرت ديمر" في كتابه: "موت المدرسة" وغيرهما في بحثهما عن البديل للمدرسة التقليدية حينما طالبا بموتها، ودعا إلى اللامدرسية ليكون المجتمع كله هو المدرسة الكبرى للمجتمع، (57) فنحن على أبواب ما بعد المدرسة، أو نهاية المدرسة كمؤسسة ضمن حديث النهايات، فكما يرتقب أن يصبح المدونون البديل الفعلي للمؤسسة الإعلامية بما تتيحه تكنولوجيا الإعلام والاتصال الالكترونية، فإنه يرتقب أن يتطور التعليم عن بعد ويصير بديلا للمدرسة التقليدية من حيث هي مؤسسة. (58)

ب- الاعتراف بديمقراطية التعليم تفريده، والقدرة على التعليم والخطو الذاتي في عصر تتجدد فيه المعرفة والثقافة باستمرار، وذلك بأن يكون تعليمه تعليماً موجهاً توجيهياً ذاتياً؛ بحيث يتحكم كل متعلم في عملية تعليمه وفق قدراته ومهاراته والسير في التعليم وفق سرعته وميوله واتجاهاته. (59) من خلال إتاحة الفرصة لكل متعلم للتعلم بمفرده من خلال البرنامج، وبسرعته الخاصة؛ بحيث يتلقى المساعدة التي يحتاج إليها لتنمية قدراته. (60) وهذا اعتراف بحرية المتعلم في ضبطه لعملية تعلمه؛ بحيث يعد المتعلم قادرا على اتخاذ القرارات التربوية المتعلقة باختيار التخصص العلمي الذي يريده، والمادة الدراسية التي يرغب بها، وطريقة دراستها وتنظيم جدولته الدراسي بما يتوافق وقدراته وميوله وشجونه وأعماله. (61)

ت- الإيمان بأن التعلم لا يحدث بالمعنى الكامل إلا إذا كانت الخبرة المتعلمة استجابة من المتعلم لموقف يواجهه، فيثير اهتمامه، وهو ما يجسد الربط بين المعرفة النظرية والنشاط العملي، ويجعل المدرسة بمثابة الحياة المصغرة، ويؤكد على أن "التربية ليست الإعداد للحياة بل هي الحياة نفسها"،<sup>(62)</sup> وهو ما نادى به "جون ديوي".<sup>(63)</sup> ففي هذا السياق يقول هذا الأخير: "إن التربية لكي تحقق أهدافها لكل من الفرد المتعلم والمجتمع ينبغي أن تعتمد على الخبرة التي تكون دائما خبرة الحياة الفعلية لفرد ما."<sup>(64)</sup>

فالمتعلم يُقبل على عملية التعلم بدافع ذاتي ورغبة حقيقية في التعلم، وليس بدافع خارجي يتشكل بتأثير الأهل والأقارب أو الأصدقاء، أو المركز.<sup>(65)</sup> تجسيدا لما ذهب إليه "جون ديوي" في اعتبار: "أن التربية الحقيقية هي التي تأتي من خلال تحفيز قوى المتعلم حسب ميوله ووفق الوظائف الاجتماعية التي يجد نفسه فيها."<sup>(66)</sup>

ث- الإيمان بأن التعليم والتعلم عملية مستمرة متطورة دون انقطاع، وتتغير باستمرار لتتلاءم وروح العصر المتغير، سواء أكان ذلك تغيرا علميا أو تقنيا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو سكانيا،<sup>(67)</sup> وهي الفكرة التي ذهب إليها "جون ديوي" في اعتبار أن التربية عملية مستمرة ومتطورة.<sup>(68)</sup> وكذلك "جان جاك روسو"<sup>(69)</sup> وذلك من أجل تحقيق آمال المتعلم، وتنمية قدراته، وتلبية احتياجاته المتجددة، وتمكينه من مواجهة مطالب التغيير، ولتحقيق ذلك لابد للتعليم أن يتصل باحتياجات المتعلمين المتجددة، المتغيرة بتغير المهارات والمعارف، مع إتاحة الفرص الدائمة للاستفادة من التعليم المتاح باستمرار دون التقيد بمكان أو زمان.<sup>(70)</sup>

ج- اعتبار المتعلم العنصر الفعال والمهم في العملية التعليمية، ليقف في محورها، بينما يتخذ المعلم مكانه منها على هامشها، ليقصر دوره في التوجيه.<sup>(71)</sup> وهذا تجسيد لإحدى أفكار صاحب الاتجاه المتمركز حول المتعلم، الراض للتربية التقليدية التي كانت متمركزة حول المواد الدراسية، ألا وهو "جون ديوي"،<sup>(72)</sup>

والتعلم لابد أن يعتمد على ذاتية المتعلم، وعليه تحمل المسؤولية الشبه الكاملة عن عملية تعليمه، فهو تعليم متمركز حول المتعلم. (73)

ح- الاعتراف بأن التعليم ضروري لكل الناس على اختلاف إمكاناتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، فضلاً عن تطبيق مفهوم "تكافؤ الفرص" بكفاية عالية، وبأكثر عدل بين أفراد المجتمع الواحد. (74) فلا أحد ينفي استغنائه عن التعليم، وتمكنه من أداء وظيفته ومهامه وأدواره في المجتمع مهم كان ذلك من دون الحاجة إلى التعليم والتدريب، فهو بذلك ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، وحاجة إنسانية كغيرها من الحاجات الأخرى تتطلب الإشباع.

ذ- الإيمان بأن التعليم ليس ضرورة فحسب، بل هو حق من حقوق الأفراد، إذ لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن جنسه وعرقه ولونه ودينه الحق في التعليم، ولا أحد يمنعه أو يحرمه من ذلك لأي مبرر كان، ويجب أن لا يقتصر على الفئة التي تتوافر فيها شروط ومواصفات تعليمية معينة، تضعها الجامعة التقليدية باعتبارها متطلبات سابقة للتسجيل فيها. (75)

**خاتمة:** في الختام، ومن أجل تفعيل التعليم عن بعد نوصي بما يلي:

1- يتعين تكثيف الجهود في سبيل تقديم صورة واضحة شاملة متكاملة عن كل من خصوصية الطبيعة البشرية والقوانين التي تحكمها وتضبط وتوجه تطورها وسلوكاتها، وطبيعة المعرفة الإنسانية ومصادر النفاذ والوصول والحصول عليها وسبل تطويرها وإنتاجها، وخصائص التربية والتعليم وكيفية وجوب انتظام مكوناتها وفقاً للنظرة الصحيحة لكل من الطبيعة البشرية وطبيعة المعرفة ومصادرها.

3- العمل على إحاطة المتعلمين علماً بنسق التعليم عن بعد والنظريات التربوية التي أبدعها رواد التربية الحديثة، أمثال: جان جاك روسو، بستالوتزي، وجون ديوي، وغيرهم.

4- العمل على تمييز ذاتية المتعلم، وإيجابية، وفتحه، باعتبار أن الوعي نتاج

ذلك، إذ لا وعي بفلسفة التعليم عن بعد في ظل وجود مغلق، وحس مقفل، وعقل محصور.

5- العمل على إقناع المتعلمين بأن التعليم عن بعد غاية في حد ذاته، وليس وسيلة لبلوغ غاية، بل لا بد أن يكون غاية الغايات ونهاية كل طموح إنساني في مجال تنمية الموارد البشرية.

6- يتعين تجاوز كل ما سبق ذكره من مساعي لحدود المتعلمين ليشمل المعلمين والاولياء والمربين والإداريين والسياسيين، لأن كل مسعى لتكوين الوعي بفلسفة التعليم عن بعد إذا بقي سجين فئة ما فإنه لن يحقق ما يصبوا إليه.

7- تقديم برامج توعوية تثقيفية إعلامية بالتعليم عن بعد ومنطلقاته وأصوله الفلسفية.

8- العمل على التأصيل الإسلامي لفلسفة التعليم عن بعد، بالبحث عن أصول مختلف منطلقاته الفلسفية في الفكر الإسلامي، وتبيان ذلك للمتعلم، حتى لا يتصور أو يعتقد أو يقول عنه بأنه فكر غربي لا يمد بأية صلة لمفهوم الطبيعة البشرية والمعرفة ومصادرها، والتربية والتعليم في الثقافة والفكر الإسلامي، وذلك باستقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تيسر من أفكار الفلاسفة والمفكرين المسلمين التي توصل لذلك.

### الهوامش:

1- الشهري، منصور بن علي، التعليم عن بعد أسلوب للتطوير المهني لاختصاصي المكتبات والمعلومات في المكتبات الأكاديمية، الرياض، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية الآداب (1426هـ-2005م)، ص، 11.

2- الحمادي، عماد بن عبد العزيز، (مركز التدريب عن بعد بمعهد الإدارة العامة: نموذج مقترح)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المجلد 26، العدد 51، (1431هـ)، ص: 289.

3 -Howardn, A, Oz mon ; and Samuel, M, Craver, (Philosophical foundations of education), 5th edition, prentice-Hallmc, Merill publishing co, U.S.A. (1995), P 145.

- 4- الشهري، مرجع سابق، ص ص: 18-19.
- 5- الرشيد، محمد الأحمد، (ملف التعليم المفتوح أو التعليم من بعد)، رسالة الخليج العربي السنة 7، العدد 22، الرياض، (1987)، ص ص: 251-252.
- 6- الهادي، محمد. نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم المصري، القاهرة. المكتبة الأكاديمية، (1995)، ص ص: 104-105.
- 7- إبراهيم محمد إبراهيم. (1996)، جامعة الهوا في اليابان وإمكانية الاستفادة منها في الوطن العربي، حائل. دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط2. (1996)، ص ص: 115-116.
- 8- عبد الفتاح، منال رشاد. متطلبات إدارة التعليم عن بعد لمواجهة تحديات تكنولوجيا المعلومات (دراسة تحليلية - ورؤية مستقبلية )، (د.ت)، تصفح بتاريخ: 27/7/2013، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع:
- <http://www.kfs.edu.eg/open/pdf/291201313561841.docx>
- 9- عبد الحي، رمزي أحمد. التعليم العالي الإلكتروني، محدداته ومبرراته ووسائطه الإسكندرية، دار الوفاء، ط1. (2005)، ص: 185.
- 10- حجي، أحمد إسماعيل. (1998)، التربية المقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ص: 276-272.
- 11- دروزه، أفنان نظير، (واقع التعليم المفتوح كما يراه كل من الطالب والمشرف الأكاديمي والموظف الإداري في جامعة القدس المفتوحة)، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن، عدد: 38. (2001)، ص: 120.
- 12- الحمادي، مرجع سابق، ص: 289.
- 13- دروزه، مرجع سابق، ص: 121.
- 14- الحمادي، مرجع سابق، ص: 289.
- 15- نشوان، يعقوب حسين، إدارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان: دار الفرقان (2004)، ص: 251.
- 16- نقادي، حفيظ، (نظام التعليم في الجامعة المفتوحة)، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر عدد: خاص بالملتقى الدولي السابع (2004/2003)، ص: 313.
- 17- مرسي محمد، منير. (1998): أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب، ط2، (1998)، ص: 128.
- 18- الحمادي، مرجع سابق، ص: 289.
- 19- عبد الحميد، محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (1979)، ص: 215.

- 20- عبد الحميد، المرجع السابق، ص: 222.
- 21- طعيمة، رشدي، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، القاهرة، دار الفكر العربي، (1987) ص: 178.
- 22- عبد الحميد، مرجع سابق، ص: 230.
- 23- محمود، السيد سلطان، **مقدمة في التربية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (1993) ص: 62.
- 24- الصغير، أحمد فرج، 2001، **الأصول التاريخية للتربية**، ليبيا، منشورات جامعة سيها، دار الكتب الوطنية، ط1، (2001)، ص: 2010.
- 25- قادري، يوسف، **التغير الاجتماعي -التخطيط والتبعية الحضارية- مجلة الرواسي، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي**، باتنة، الجزائر، العدد: 13، (1996)، ص: 66.
- 26- عواشيرة، السعيد سليمان، (المناهج التعليمية ودورها في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف)، مجلة علوم التربية، الرباط، العدد: 43. (2010)، ص: 251، وخلف الله، محمد جابر التعليم عن بعد وتوظيفه في تقديم المقررات التعليمية، (2010)، تصفح بتاريخ: 2013/7/25، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع:
- <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/138371>
- 27- عواشيرة السعيد سليمان، (المناهج التعليمية في ظل مسعى تعزيز مبدأ الوسطية لدى الطلاب في التعليم الجامعي)، في: سجل أبحاث المؤتمر -الجزء الثاني-: سجل أعمال مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، في الفترة: 1-4 ربيبه الثاني 1432هـ / 6-9 مارس 2011، جامعة طيبة، السعودية. (2011)، ص: 1027.
- 28- الفسوس، عدنان أحمد، (الإرشاد التربوي: مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية)، السلسلة الإرشادية، ط1، (1428هـ/2007م)، ص: 13. تصفح بتاريخ: 2013/7/10، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع:
- [www.minshawi.com/other/fasfous3.pdf](http://www.minshawi.com/other/fasfous3.pdf)
- 29- فرحاتي، العربي بلقاسم، (فلسفة التربية في ضوء مبدأ التغيير، سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية)، عدد خاص: لأبحاث الملتقى الدولي: إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي، في الفترة: 28-30 أبريل 2001، جامعة سطيف، الجزائر، العدد: 1. (2001) ص: 180.
- 30- محمود، مرجع سابق، ص: 63.
- 31- محمود، المرجع السابق، ص: 26-27.

- 32- الصغير، مرجع سابق، ص: 198.
- 33- معهد العالمية للحاسب والتقنية، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، (اللامدرسية ... تعليم بدون مدرسة)، مجلة التقنية والتعليم، السعودية، اليوم للصحافة والنشر والطباعة (2007)، ص: 13.
- 34- خلف الله، مرجع سابق، الموقع.
- 35- علي، سمية حسن، (التحكم الذاتي لدى المرشدين والمرشدات -دراسة ميدانية.)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العراق، المجلد:7، العدد: 3. (2012)، ص ص: 5-6.
- 36- فرحاتي، العربي بلقاسم، المعلوماتية في الاتصال البيداغوجي بين ضرورات التعليم ومحاذير الأتسنة، (2007)، تصفح بتاريخ: 2011/2/15، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع: [com/yousef\\_kadri/articles.geocities.Www](http://com/yousef_kadri/articles.geocities.Www)
- 37- الصغير، مرجع سابق، ص: 210.
- 38- الفسفوس، مرجع سابق، ص: 10.
- 39- معهد العالمية للحاسب والتقنية، مرجع سابق، ص: 13.
- 40- جعيني، نعيم حبيب، 'درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة وتمثلهم لها)، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 19، العدد: 2، (2003) ص: 153.
- 41- الخوالدة، محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي، عمان، دار المسيرة، ط1، (2004)، ص ص: 176-177.
- 42- الصغير، مرجع سابق، ص: 210.
- 43- الصغير، المرجع السابق، ص: 233.
- 44- معهد العالمية للحاسب والتقنية، مرجع سابق، ص: 13.
- 45- قادري، مرجع سابق، ص: 66.
- 46- معهد العالمية للحاسب والتقنية، مرجع سابق، ص: 12.
- 47- نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط1. ص ص: 214-215.
- 48- عبد الله، إسماعيل صبري، (الانتمية المستدامة -المفهوم، الدلالة، القياس.)، سلسلة كراسات بحوث اقتصادية عربية 1، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، كراسة رقم: 1. (د.ت)، ص: 16.
- 49- عواشرية، السعيد سليمان، شروط الجهوزية لبناء لإقامة أنظمة تربوية بانية لمجتمعات المعرفة في الأقطار العربية، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر السوي الأول للعلوم الاجتماعية

- والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في الفترة: 24-26 مارس 2012  
الدوحة، قطر، (2012)، ص: 23.
- 50- فرحاتي، 2007، مرجع سابق، الموقع.
- 51- فرحاتي، 2001، مرجع سابق، ص: 177.
- 52- روسو، جان جاك، أميل، ترجمة: نظمي لوقا، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر.  
(1958)، ص: 18.
- 53- معهد العالمية للحاسب والتقنية، مرجع سابق، ص: 12.
- 54- الصغير، مرجع سابق، ص: 200.
- 55- الصغير، المرجع السابق، 226.
- 56- فرحاتي، 2007، مرجع سابق، الموقع.
- 57- علي، مرجع سابق، 198.
- 58- فرحاتي، 2007، مرجع سابق، الموقع.
- 59- خلف الله، مرجع سابق، الموقع، وعبد القادر، إبراهيم عبد الخالق رؤوف والسامرائي، رشيد  
حميد حسن، (الجامعة المفتوحة أهدافها وخصائصها بين القبول والرفض -دراسة استطلاعية.)  
مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن. عدد: 31، (1996)، ص: 183.
- 60- خلف الله، المرجع السابق، الموقع.
- 61- عبد القادر، والسامرائي، مرجع سابق، ص: 183-184.
- 62- عواشرية، مرجع سابق، ص: 1042.
- 63- الصغير، مرجع سابق، ص: 233.
- 64 - Dewey John, **Experience and Education**, London : Collier Macmillan  
Publishers. (1963), P. 89.
- 65- دروزه، مرجع سابق، ص: 159.
- 66 -Ulich, Robert, **Three Thousand Years of Education Wisdom**, Harvard univ :  
press, Cambridge, (1947), P.629.
- 67- عبد القادر، والسامرائي، مرجع سابق، ص: 183-184.
- 68- الصغير، مرجع سابق، ص: 233.
- 69- الصغير، المرجع السابق، ص: 200.
- 70- خلف الله، مرجع سابق، الموقع.
- 71- محمود، مرجع سابق، ص: 28.



- 72- الصغیر، مرجع سابق، ص: 232.  
 73- خلف الله، مرجع سابق، الموقع.  
 74- مرسي، مرجع سابق، ص: 127.  
 75- عبد القادر، والسامرابي، مرجع سابق، ص ص: 183-184.

#### قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم محمد إبراهيم. جامعة الهواء في اليابان وإمكانية الاستفادة منها في الوطن العربي حائل. دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط2. (1996).  
 2- الخالدة، محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي، عمان، دار المسيرة، ط1. (2004).  
 3- الرشيد، محمد الأحمد، (ملف التعليم المفتوح أو التعليم من بعد)، رسالة الخليج العربي السنة7، العدد22، الرياض. (1987).  
 4- الشهري، منصور بن علي، التعليم عن بعد أسلوب للتطوير المهني لاختصاصي المكتبات والمعلومات في المكتبات الأكاديمية، الرياض، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية الآداب. (1426هـ-2005م).  
 5- الصغیر، أحمد فرج، الأصول التاريخية للتربية، ليبيا، منشورات جامعة سبها، دار الكتب الوطنية، ط1. (2001).  
 6- الفسفوس، عدنان أحمد، (الإرشاد التربوي: مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية)، السلسلة الإرشادية، ط1، (1428هـ/2007م)، تصفح بتاريخ: 2013/7/10، من شبكة المعلومات العالمية الموقع:  
[www.minshawi.com/other/fasfous3.pdf](http://www.minshawi.com/other/fasfous3.pdf)  
 7- المحادي، عماد بن عبد العزيز، (مركز التدريب عن بعد بمعهد الإدارة العامة: نموذج مقترح)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المجلد 26، العدد 51، (1431هـ).  
 8- جعيني، نعيم حبيب، 'درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة وتمثلهم لها)، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 19، العدد: 2، (2003)،  
 9- حجي، أحمد إسماعيل. التربية المقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي. (1998).  
 10- خلف الله، محمد جابر، التعليم عن بعد وتوظيفه في تقديم المقررات التعليمية، (2010).

تصفح بتاريخ: 2013/7/25، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع:

<http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/138371>

11- دروزه، أفنان نظير، (واقع التعليم المفتوح كما يراه كل من الطالب والمشرّف الأكاديمي والموظف الإداري في جامعة القدس المفتوحة)، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن، عدد: 38. (2001).

12- علي، سعيد إسماعيل، فلسفات تربوية معاصرة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والإدارة. (1996).

13- روسو، جان جاك، أميل، ترجمة: نظمي لوقا، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر. (1958).

14- طعيمة، رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي، (1987).

15- عبد الحميد، محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. (1979).

16- عبد الحي، رمزي أحمد. التعليم العالي الإلكتروني، محدداته ومبرراته ووسائطه الإسكندرية، دار الوفاء، ط1. (2005).

17- عبد الفتاح، منال رشاد. متطلبات إدارة التعليم عن بعد لمواجهة تحديات تكنولوجيا المعلومات (دراسة تحليلية - ورؤية مستقبلية)، (د.ت)، تصفح بتاريخ: 27/7/2013، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع:

<http://www.kfs.edu.eg/open/pdf/291201313561841.docx>

18- عبد القادر، إبراهيم عبد الخالق رؤوف والسامرائي، رشيد حميد حسن، (الجامعة المفتوحة أهدافها وخصائصها بين القبول والرفض -دراسة استطلاعية.)، مجلة اتحاد الجامعات العربية الأردن. عدد: 31، (1996).

19- عبد الله، إسماعيل صبري، (التنمية المستدامة -المفهوم، الدلالة، القياس.)، سلسلة كراسات بحوث اقتصادية عربية 1، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، كراسة رقم: 1. (د.ت).

20- علي، سمية حسن، (التحكم الذاتي لدى المرشدين والمرشحات -دراسة ميدانية.)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العراق، المجلد: 7، العدد: 3. (2012).

21- عواشرية، السعيد سليمان، (المناهج التعليمية ودورها في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف)، مجلة علوم التربية، الرباط، العدد: 43. (2010).

22- عواشرية السعيد سليمان، (المناهج التعليمية في ظل مسعى تعزيز مبدأ الوسطية لدى الطلاب في التعليم الجامعي)، في: سجل أبحاث المؤتمر -الجزء الثاني-: سجل أعمال مؤتمر دور

الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، في الفترة: 1-4 ربيع الثاني 1432هـ / 6-9 مارس 2011، جامعة طيبة، السعودية. (2011).

23- عواشيرية، السعيد سليمان، شروط الجهوزية لبناء لإقامة أنظمة تربوية بانية لمجتمعات المعرفة في الأقطار العربية، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر السوي الأول للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في الفترة: 24-26 مارس 2012 الدوحة، قطر. (2012).

24- فرحاتي، العربي بلقاسم، (فلسفة التربية في ضوء مبدأ التغيير، سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية)، عدد خاص: لأبحاث الملتقى الدولي: إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي، في الفترة: 28-30 أبريل 2001، جامعة سطيف، الجزائر، العدد: 1. (2001).

25- فرحاتي، العربي بلقاسم، المعلوماتية في الاتصال البيداغوجي بين ضرورات التعليم ومحاذير الأئسنة، (2007)، تصفح بتاريخ: 2011/2/15، من شبكة المعلومات العالمية، الموقع:

[Www.geocities.com/yousef\\_kadri/articles](http://Www.geocities.com/yousef_kadri/articles)

26- قادري، يوسف، التغيير الاجتماعي - التخطيط والتبعية الحضارية- مجلة الرواسي، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، بانتة، الجزائر، العدد: 13. (1996).

27- مرسي محمد، منير. أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب، ط2. (1998).

28- محمود، السيد سلطان، مقدمة في التربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. (1993).

29- معهد العالمية للحاسب والتقنية، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، (اللامدرسية ... تعليم بدون مدرسة)، مجلة التقنية والتعليم، السعودية، اليوم للصحافة والنشر والطباعة (2007).

30- نقادي، حفيظ، (2004/2003)، نظام التعليم في الجامعة المفتوحة)، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، عدد: خاص بالملتقى الدولي السابع (2004/2003).

31- نشواتي، عبد المجيد، (2004)، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط1.

32- نشوان، يعقوب حسين، إدارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان: دار الفرقان. (2004).

33- Dewey John, **Experience and Education**, London : Collier Macmillan Publishers. (1963).

34-Howardn, A, Oz mon ; and Samuel, M, Craver, (Philosophical foundations of

education), 5th edition, prentice-Hallmc, Merill publishing co, U.S.A. (1995)

35- Ulich, Robert, **Three Thousand Years of Education Wisdom**, Harvard univ : press, Cambridge. (1947).

الملحق:

استمارة تحليل أدبيات الموضوع:

طبيعة التربية والتعليم	طبيعة المعرفة ومصدرها	الطبيعة البشرية	الفئة (البعد) الوحدة (الفكرة)	الرقم
				1
				2
				...
				ن
--	--	--	--	المجموع

## التعليم عن بعد

د.ة. خديجة الحميد

الإمارات

**مقدمة البحث:** شهدت السنوات القليلة الماضية تحولاً تربوياً سريعاً وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم عن بعد، كبديل وأحياناً كمكمل للدراسة التقليدية، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع<sup>(1)</sup>، وجاء ذلك نتيجة للتطورات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب، والوسائط المتعددة والشبكة العالمية للمعلومات والتكامل فيما بينها، إذ ظهر ما يطلق عليه اليوم "تكنولوجيا المعلومات والاتصال"، وأدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ظهر أثرها بوضوح في جميع مجالات الحياة اليومية، حيث حولت العالم المترامي الأطراف إلى قرية صغيرة يمكن زيارة أي مكان به في ثوان معدودة. وذلك من خلال قنوات الاتصال المتعددة والعالية السرعة. هذا ما أدى بمختلف القطاعات إلى اعتماد هذه التقنيات التي تسهل من العمل وتعطي امتيازات أكثر تتمثل في الجودة والسرعة.

ومن بين أهم هذه المجالات نجد ميدان التعليم الذي استفاد وبصفة كبيرة من هذه التقنيات الحديثة وذلك من خلال دمجها في العملية التعليمية، مما نتج عنه العديد من الأنماط الجديدة في التعليم والتي أساسها الوسائل التقنية، فلقد أصبح التعليم عن بعد أحد أهم المكونات الخاصة بالحصول على مؤهلات جامعية أو تدريب مهني ويعرف بأنه مقررات يتم تقديمها عن بعد للطلاب المتواجدين خارج الحدود الطبيعية للمؤسسة التعليمية؛ وذلك باستخدام البث التلفزيوني الحي أو المسجل، أو عن طريق أفلام الفيديو، أو البث الإذاعي، أو الأقراص المدمجة، أو النظم القائمة على الحاسوب أو الإنترنت أو عن طريق البث المباشر تلفزيونياً أو إذاعياً، ثم التسجيلات الإذاعية أو التلفزيونية.

وتجاهد معظم الجامعات في الوقت الحالي، محاولة تقديم مقررات تعليم عن بعد، عبر الشبكات لتبقى في حلبة المنافسة في ظل فرص تعليمية لم تعد محددة بالحوازر الجغرافية بين الجامعات، وقد تعدت عملية البحث عن الطلاب واجتذابهم حدود الدول، بل ووضعت الجامعات المفتوحة نصب أعينها محاولة الوصول إلى أقرب مما نتخيل من الحدود لجذب الطلاب الذين نعتقد أنهم تابعون لجامعاتنا الإقليمية أو المحلية أو القريبة منا، فيمكن لأي طالب أن يدرس مقررا في جامعة تقع في أي مكان في العالم دون أن يترك منزله، في الوقت الحالي.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على الواقع الحالي للتعليم عن بعد من حيث مفهوم التعليم عن بعد ووسائله ونظريات التعليم عن بعد وتوظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد والوقوف على مقوماته ومعوقاته.

**تساؤلات البحث ونتائجه المتوقعة:** تحاول هذه الدراسة أن تجيب على تساؤل رئيس هو: ما طرق التعليم عن بعد؟ وصولا إلى نتائجها المتوقعة حيث ما زال التعليم عن بعد في بداياته في الدول العربية ومن أهم النتائج المتوقعة أن يساعد البحث على التوسع في هذا التعليم في جامعاتنا واعتماد درجاته العلمية وخاصة في الكليات الأكاديمية النظرية، وذلك من خلال إجابة التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم التعليم عن بعد؟ ما واقع التعليم عن بعد في الدول العربية ؟
- ما أهم نظريات التعليم عن بعد؟ وكيف يمكن الترويج بينها؟
- كيف يتم توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد؟
- ما مقومات التعليم عن بعد؟
- ما هي عيوب التعليم عن بعد ومعوقاته؟ وكيف يمكن التغلب عليها لتحقيق مزاياه؟

**مشكلة البحث:** إن مشكلة هذه الدراسة تكمن في الوقوف على طرق التعليم عن بعد والواقع الحالي له بدءا بإشكالية تحديد مفهوم التعليم عن بعد ووسائله وإشكالية ترويج نظريات التعليم عن بعد وطرق توظيف تقنية المعلومات في التعليم عن بعد والتعرف على مقوماته ومعوقاته، وماهية القيمة المضافة للتعليم عن بعد للفرد والمجتمع، وعموما إشكالية الموازنة بين مزايا التعليم عن بعد وعيوبه.

**أهداف البحث:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التعليم عن بعد تحقيقاً للأهداف الآتية:

- التعرف على الواقع الحالي للتعليم عن بعد.
- التعرف على القيمة المضافة للتعليم عن بعد للفرد والمجتمع.
- مناقشة توظيف تقنية المعلومات في التعليم عن بعد.
- بيان الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد.
- توضيح مقومات التعليم عن بعد.
- بيان معوقات التعليم عن بعد، وكيفية التغلب عليها.

**منهج البحث:** سوف استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الواقع الحالي للتعليم عن بعد، وطرق التعليم عن بعد، ومفهوم التعليم عن بعد ووسائله وتوظيف تقنية المعلومات في التعليم عن بعد. كما سوف أستخدام المنهج المقارن بين نظرية التفاعل ونظرية التكافؤ ودمج النظريات، وبيان مزايا التعليم عن بعد وعيوبه.

**الدراسات السابقة:** يوجد العديد من الدراسات السابقة التي تناولت التعليم عن بعد نذكر منها: دراسة الباحث طالب صالح العطاس بعنوان (تطوير التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة) بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 1432هـ، ودراسة الباحثة ابتسام القحطاني واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة، رسالة ماجستير في المناهج والوسائل التعليمية، 1431هـ ودراسة الباحث: محمد فالح الجهني بعنوان (إدارة الخدمات الطلابية بمؤسسات التعليم العالي عن بعد من وجهة نظر خبراء الإدارة التربوية (نموذج مقترح لتلبية احتياجات طلبة الجامعة العربية المفتوحة) - رسالة دكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط 1430هـ، دراسة الباحث عادل عايض المعذوي بعنوان (نظام التعليم عن بعد في المرحلة الثانوية - برنامج مقترح، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية، 1431-1432هـ.

تقسيم البحث/ وأما عن تقسيم البحث فتقوم على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم التعليم عن بعد ووسائله.

المطلب الأول: تعريف التعليم عن بعد وضرورته.

المطلب الثاني: خصائص ووسائل التعليم عن بعد.

المبحث الثاني: نظريات التعليم عن بعد.

المطلب الأول: نظرية الدراسة المستقلة.

المطلب الثاني: نظرية التفاعل ودمج النظريات المتاحة.

المبحث الثالث: توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد والقيمة المضافة

المطلب الأول: أسس ومتطلبات توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد.

المطلب الثاني: القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد

المبحث الرابع: مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته

المطلب الأول: مقومات التعليم عن بعد

المطلب الثاني: معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها؟

الخاتمة

النتائج

التوصيات

قائمة المراجع

الفهرس



## المبحث الأول

**مفهوم التعليم عن بعد ووسائله:** بدأت مؤسسات التعليم بمختلف مستوياتها في كثير من بلدان العالم تراجع سياساتها وتغير في أهدافها من أجل إيجاد بدائل أفضل تتيح فرص أكثر للتعليم بشكل أكثر يسرا واتساعا في العملية التعليمية مما نتج عنه العديد من المفاهيم الجديدة والطرق والأساليب الحديثة في تقديم المادة التعليمية ولعل أكثر المصطلحات انتشارا في هذا المفهوم هو التعليم عن بعد.

فمع التطورات الهائلة التي يشهدها عالم اليوم تغير كثير من المفاهيم التي تحكم البشر، ولعل مفهوم التعليم هو أكثر المفاهيم التي تأثرت تأثرا كبيرا بالتطور الحادث في تقنيات المعلومات والاتصالات؛ حيث بزغت مجموعة كبيرة من المصطلحات الخاصة بالتعليم الإلكتروني، ومنها التعليم عن بعد.

لقد تعددت تعريفات التعليم عن بعد بين الباحثين والكتاب في هذا المجال، ومن ثم يوجد أكثر من تعريف للتعليم عن بعد، وتعكس هذه التعريفات وجهة نظر قائلها كما تتأثر بفلسفة كل منهم وخصائص مجتمعه وملامحه وأشكاله، كما أنه يختلف من مجتمع إلى آخر بحسب التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحسب طبيعة النظام التعليمي وفلسفته وأدواته.

وأيا كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد من التعليم إلا أنها جميعا اجتمعت في فكرة واحدة وهي استخدام تقنيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي، حيث كان للثورة المعلوماتية آثار بالغة وبعيدة المدى، على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها<sup>(2)</sup>.

ويأتي هذا المبحث بعنوان: (مفهوم التعليم عن بعد؛ خصائصه ووسائله)، في مطلبين:

**المطلب الأول: تعريف التعليم عن بعد وضرورته.**

**المطلب الثاني: خصائص ووسائل التعليم عن بعد.**

**المطلب الأول**

**تعريف التعليم عن بعد وضرورته.**

**أولاً: تعريف التعليم عن بعد:** يعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1982 حين غير المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بنكوففر، أما الفكرة فقد تبلورت عام 1979 خلال المؤتمر الدولي المنعقد ببيرمنجهام بالجامعة المفتوحة للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أن المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة لم يعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم عن بعد، ومن الضروري تكيفه مع المستجدات الجديدة وتكييف تسميته معها.

**وفيما يلي استعراض لبعض التعريفات الأجنبية والعربية التي وردت في هذا المجال، فمن التعريفات الأجنبية:**

1. وضعت الحكومة الفرنسية قانوناً لتنظيم عملية التعليم عن بعد في المقاطعات وعرف التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قطاعات الدراسة ، وإنما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات المحددة التي تتطلبها عملية التعليم أو القيام بواجبات مختارة<sup>(3)</sup>.

2. ويعرف هولمبيرج Holmberg التعليم عن بعد "أنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر من المعلم في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسة تعليمية، تحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية وتحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون اللقاء مباشر وجهًا لوجه<sup>(4)</sup>.

3. يعرف مور Moor التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي ينفصل فيه السلوك التدريبي وسلوك التعليم من حيث الموقف المباشر وجهًا لوجه بين المعلم والمتعلم حيث إن الاتصال بينهما يتم من خلال وسيط أو أكثر مثل المراسلة، والتلفزيون والتليفون، والراديو<sup>(5)</sup>.

4. ويعرفه بيترز Peters بأنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إداريًا وفنيًا بواسطة وسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة

عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة<sup>(6)</sup>.

### ومن التعريفات العربية:

1. التعليم عن بعد هو موقف تعليمي، تعليمي تحتل فيه وسائط الاتصال والتواصل المتوافرة كل المطبوعات وشبكات الهاتف والتلكس وغيرها من الأجهزة السلكية واللاسلكية دورًا أساسيًا في التغلب على مشكلة المسافات التي تفصل بين المعلم والمتعلم بحيث تتيح لهما فرصة التفاعل المشترك<sup>(7)</sup>.

2. وهو صيغة تربوية حديثة لا تحتم حضور الطالب المستمر لحجرات الدراسة وبالتالي توفر برامج التعليم عن بعد للطالب قنوات تعليمية مختلفة كالكتب التي ترسل عن طريق البريد أو البرامج التي تبث عن طريق الإذاعة والتلفزيون أو الأشرطة المسجلة على الفيديو أو الكاسيت أو قنوات الاتصال الهاتفي أو الكمبيوتر<sup>(8)</sup>.

3. كما يعرف بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم أو المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم بعيدًا عن المتعلم إما في المكان أو الزمان أو كليهما معًا ويتبع ذلك أن يكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة من مواد مطبوعة ومسموعة ومرئية وغيرها من وسائط ميكانيكية وإلكترونية وذلك للربط بين المعلم والمتعلم ونقل المادة التعليمية<sup>(9)</sup>.

وبناء على ما سبق يقصد بهذا النوع الجديد التعليم الذي يعطي أنماطًا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم وبعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب<sup>(10)</sup>.

وعلى هذا يعرف التعليم عن بعد بأنه تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويًا.

## وهناك أربعة مكونات أساسية لهذا التعريف:

**المكون الأول:** أن هذا النوع من التعليم يقوم على فكرة المؤسسات النظامية وهذا ما يميز مفهوم التعليم عن بعد عن مفهوم التعلم الذاتي، أو الدراسة المستقلة والمؤسسات المشار إليها في التعريف قد تكون مدارس تقليدية، أو كليات، وبالرغم من هذا يزداد عدد المؤسسات غير التقليدية التي تقدم تعليماً أو تدريباً عن بعد للملتحقين بها؛ فعدد من الشركات التجارية ومؤسسات إدارة الأعمال تقدم تعليماً وتدريباً عن بعد، ومعظم التربويين والمدرسين يؤيدون اعتماد تلك المؤسسات التي تقدم تدريباً أو تعليماً عن بعد، وذلك من أجل إضافة المصدقية لهذا النوع من التعليم، ومن أجل زيادة كفاءة التعلم المقدم من خلاله، بما في ذلك إمكانية الحصول على شهادات معتمدة تعليمياً ومؤسسياً.

**المكون الثاني:** هو مفهوم التباعد بين المعلم والطلاب، وقد يظن البعض أن هذا التباعد هو تباعد مكاني فقط؛ فالمعلم يكون في مكان والطلاب في مكان آخر ولكن هذا المكون يتضمن أيضاً التباعد الزمني بين المعلم والطلاب، فالتعليم غير المتزامن عن بعد يعني تقديم التعليم في وقت ما، واستقباله من جانب الطلاب في وقت آخر، أو في أي وقت يختارونه، وأخيراً؛ فلا بد من تحديد واع لدرجة التباعد الزمني أو المكاني بين المعلم والطلاب، وبمعنى آخر؛ فإن المعلمين على علم كامل وتام بالمفاهيم المقدمة في المقرر والتي قد لا يعيها الطلاب، وفي هذه الحالة؛ لا بد أن يكون اختزال التباعد هو هدف وغاية لنظام التعليم عن بعد.

**المكون الثالث:** وهو الاتصالات التفاعلية؛ وهذا التفاعل قد يكون متزامناً أو غير متزامن؛ في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة، وهذا التفاعل هام للغاية ولكن ليس على حساب المحتوى التعليمي، وبمعنى آخر؛ فمن المهم أن توفر درجة مناسبة للمتعلمين لكي يتفاعلوا بعضهم مع بعض أو مع مصادر التعلم أو مع معلمهم، وإذا كان هذا التفاعل ليس من أولويات التعلم، إلا أنه يجب أن يكون متاحاً للمتعلمين، وشائعاً فيما بينهم، بل ومناسباً للاستخدام، ومتاحاً في أي وقت(11).

ويدل مصطلح "نظم الاتصالات" على الوسائط الإلكترونية مثل التلفزيون والهاتف والإنترنت، ولكنه ليس مقصوراً فقط على الوسائط الإلكترونية بل أنه يتضمن مفهوم "التواصل عن بعد" وبالتالي فقد يتضمن نظم المراسلات البريدية كما يحدث في التعليم بالمراسلة وغيرها من نظم الاتصالات غير الإلكترونية وبات من الواضح حالياً أن نظم الاتصالات الإلكترونية سوف تتطور وتتنامى وتصبح الدعائم الأساسية لنظم التعليم عن بعد، وعلى كل فسوف تستمر نظم الاتصالات البسيطة والقديمة في أداء مهمتها وبنفس الأهمية.

**المكون الرابع:** هو الربط بين المتعلمين والمصادر والمعلمين سوياً، بمعنى أن هناك معلمين يتفاعلون مع الطلاب ومع تلك المصادر التعليمية المتاحة لجعل التعليم ممكناً، وهذه المصادر لا بد وأن تخضع لإجراءات التصميم التعليمي المناسبة حتى يمكن استيعابها ضمن الخبرات التعليمية للمتعلم؛ وبالتالي تعزيز التعلم، وقد تتضمن هذه المصادر أنواعاً مرئية، أو محسوسة، أو مسموعة.

ويتضمن مفهوم "التعليم عن بعد" هذه المكونات الأربعة؛ فإذا غابت إحدى هذه المكونات أو غاب بعض منها فسوف يختلف الوضع عما هو مفروض أن يكون عليه مفهوم التعليم عن بعد، ومن المهم أن نلاحظ أن التعليم عن بعد يتضمن عمليتي التعليم والتعلم عن بعد في آن واحد، ولذلك فإن تطوير وتصميم وإدارة وتقييم التعليم هي عمليات تقع تحت مفهوم التعليم عن بعد؛ بينما تقع الاستفادة من كل الخبرات التعليمية في مجال التعلم تحت مفهوم التعلم عن بعد.

**ثانياً: ضرورة التعليم عن بعد:** التعليم عن بعد ظاهرة لها ظروفها التاريخية التي ظهرت الحاجة إليها، كما أن لها في المجتمع المعاصر ظروف دعت لانتشارها وتأكيد أهميتها على الساحة التربوية، وتتلخص العوامل التي أدت إلى ذلك في (12):

1. الحاجة للتنوع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي، والتفكير في بدائل للأنظمة التقليدية، والتي فرضتها متغيرات عدة، مثل:
- تزايد الطلب على التعليم العالي في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات بنظمها الكلاسيكية على تلبية هذا الطلب.

• عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة، مما يخلق اختلالات معينة.

• الارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي مما يشكل عبئاً على كل من مؤسساته أو طلبته.

• القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

2. التباين الواسع بين المهن التقليدية التي ألفها المجتمع، وتلك التي طرحتها أشكال التقدم التقني.

3. إن مختلف مجالات العمل تشهد باستمرار تحولات وتطورات كثيرة تلزم على العاملين اللحاق بها حتى يتطور أدائهم ولا ينقص عن مستويات الأداء المطلوبة، وبالتالي اتباع طرق أخرى ميسورة للتعلم في ظروف تناسب عملهم.

4. لما تحولت الاتجاهات التربوية الحديثة نحو التعلم، وليس التعليم، كان من أهم الدوافع لتزايد الحركة نحو التعلم عن بعد وظهور مفاهيم جديدة عن التعلم المستقل والتعلم الموجه ذاتياً والتعلم من الخبرة والتعلم المفتوح.

### المطلب الثاني

خصائص ووسائل التعليم عن بعد.

أولاً: خصائص التعليم عن بعد:

يختلف التعليم عن بعد عن التعليم النظامي بعدة خصائص هي:

1. التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم (وجها لوجه) التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.

2. إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

3. حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

4. إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد<sup>(13)</sup>.

وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعليم في القرن الحالي<sup>(14)</sup>.

### ثانياً: وسائل التعليم عن بعد:

هي مجموعة أجهزة وأدوات ومواد تستخدم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتهدف إلى توضيح المعاني وشرح الأفكار وإيصالها<sup>(15)</sup>.

ووسائل التعليم عن بعد كمفهوم تعتبر جزءاً من التقنيات التعليمية فقد عرفت على أنها وسائل تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم، فالمدرسة والمعلم والكلمة المفوضة والكتاب والصورة والشريحة وغيرها تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه ودعم فهم واستيعاب الطالب، والوسائل التعليمية الحديثة إنما هي جزء من المنهج باعتبارها تساعد في الحصول على خبرات متنوعة لتحقيق غايات وأهداف المنهج، وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية وإنما هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج العلمي للمقررات الدراسية.

ومن كل ما سبق يمكن القول بأن الوسائل التعليمية الحديثة للتعليم عن بعد هي التي يمكن استخدامها في زيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية، وهي كل ما يستخدمه من أدوات حسية تستخدم مع اللفظ أو بدونه في توصيل رسالة أو فكرة أو عناصر المادة الدراسية إلى الطالب وتساعد على توصيل المعلومات إلى ذهن الطالب بأسلوب منظم ومشوق وأسلوب يساعد على فاعلية عملية التعليم وزيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية.

وقد تتداخل الوسائل التعليمية مع مصطلح تقنية التعليم الذي هو في أصله مصطلح معرب (Instructional Technology) ومرادفه في اللغة العربية إما "تقنيات التعليم" أو "التقنيات التعليمية"، ومن هذا المصطلح لكلمة التقنية يتضح أنها تعني الدراسة العلمية التطبيقية.

### 1. التعليم عن بعد وتقنية التعليم التي تعرفها الموسوعة الأمريكية (1978):

تعني تقنية التعليم ذلك العلم الذي يعمل على إدماج المواد والآلات ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه، وتقوم في الوقت الحاضر على نظامين الأول هو

الأدوات التعليمية والثاني المواد التعليمية والتي تضم المواد المطبوعة والمصورة التي تقدم معلومات خلال عرضها عن طريق الأدوات التعليمية<sup>(16)</sup>.

2. **تعريف ويتش لتقنية التعليم والتعليم عن بعد:** مصطلح يأتي من المصادر الإنسانية وغير الإنسانية، ويستخدم طريقة نظامية لتصميم عملية التعليم والتعلم وتقويمها ككل، ويربط بين المصادر الإنسانية وغير الإنسانية للتعليم مثل شبكات المعلومات، وآلات الطباعة والوسائل السمعية والبصرية، والحاسبات الآلية وغيرها، وهذا التعريف يعتبر تقنية التعليم محصلة التفاعل بين الإنسان والأداة.

3. **تعريف جمعية الاتصالات التربوية في الولايات المتحدة:** إن مصطلح تقنية التعليم مفهوم يعني عملية مركبة متكاملة يشترك فيها الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات بغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعلم الإنساني وإيجاد الحلول المناسبة لها ثم تنفيذها وتقويمها وإدارة جميع هذه العمليات.

4. **تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:** تقنية التعليم هي "العلم الذي يبحث في النظريات والممارسات التطبيقية المتعلقة بمصادر التعلم وعملياته من حيث: تصميمها وتطويرها (إنتاج وتقييم) واستخدامها، وإدارتها وتقويمها فنتيجة التعليم هو مصطلح جديد، نشأ نتيجة للفوضى في استخدام الوسائل التعليمية ودعوة بعض علماء التربية إلى وضع ضوابط لهذه العملية<sup>(17)</sup>.

### المبحث الثاني

**نظريات التعليم عن بعد:** يتراجع معظم الطلاب وبعض المعلمين عن فكرة التعامل مع التنظير أو مناقشة المفاهيم، وهذا لا يتفق مع ما نرغب في توضيحه فهذا المبحث لا يستهدف التهويل أو التهوين من النظرية، بل يهدف إلى توضيحها وإبرازها لاستكمال الصورة الخاصة بهذا المجال، والنظرية هنا مهمة لدراسة التعليم عن بعد؛ وذلك لأن لها تأثيرا بالغ الأهمية على كيفية التطبيق في هذا المجال، وكما هو معلوم؛ فإن نظريات التعليم عن بعد أتت أساساً من مصادر خارج الولايات المتحدة، ولكن في الوقت الحالي؛ فإن هذا المجال في الولايات المتحدة نما وتوسع إلى حد انبثاق المفاهيم والنظريات والتعريفات بشكل محلي داخلي.



الاحتياج لنظرية: على الرغم من أن أشكال التعليم عن بعد وجدت منذ الأربعمينيات من القرن التاسع عشر من خلال محاولات تفسير نظرية للتعليم عن بعد قام بها رواد متميزون في هذا المجال؛ فقد استمرت الحاجة إلى نظرية ينبنى عليها أسلوب التعليم عن بعد مستمرة حتى السبعينيات من القرن العشرين، وقد أوضح "هولمبيرج 1986 Holmberg" أن الاعتبارات والمعايير النظرية، هي التي تساهم وبشكل كبير في إعطاء التربويين في مجال التعليم عن بعد الثقة في قراراتهم الخاصة بهذا النوع من التعليم.

وفي عام 1985 استمر "هولمبيرج" في التأكيد على الحاجة لاعتبارات نظرية في مجال التعليم عن بعد؛ فقد قال: أحد أهم التداعيات الحادثة من جراء مثل هذا الفهم والتفسير يتمثل في إمكانية تنمية وتوجيه هذه الفرضيات لإزالة سوء الفهم، وسوف يقودنا هذا إلى وجهات نظر متبصرة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد والشروط والظروف المثلى لاستخدامه، مما يؤدي لتمهيد الطريق نحو تعزيز الممارسات المنهجية العملية لهذا النوع من التعليم<sup>(18)</sup>.

ويأتي هذا المبحث بعنوان: نظريات التعليم عن بعد، وذلك في مطلبين:

#### **المطلب الأول: نظرية الدراسة المستقلة.**

#### **المطلب الثاني: نظرية التفاعل ودمج النظريات المتاحة.**

#### **المطلب الأول**

**نظرية الدراسة المستقلة:** يتمثل جوهر التعليم عن بعد في استقلالية المتعلم وقد انعكس هذا في أنه تم توظيف مفاهيم قديمة للتعليم والتعلم فشلت في الاستفادة من التقنيات الحديثة بشكل يعمل على تغيير نمط التعليم الحالي، مما تطلب نظاما يشتمل على عشرة سمات تدور حول استقلالية المتعلم ويتبنى التقنيات كطريقة لتوظيف هذه الاستقلالية، هذا النظام لابد وأن يكون قادراً على أن يعمل في أي مكان يوجد فيه طلاب سواء وجد أو لم يوجد معلمون في نفس المكان وفي ذات الوقت، ويضع المسؤولية الكبرى في التعلم على عاتق المتعلم، ويحرر الأساتذة من نمط الواجبات الروتينية لتوفير المزيد من الوقت الذي يمكن توجيهه نحو مهام

تربوية حقيقية، ويقدم خيارات أوسع للطلاب والمتعلمين الكبار (فرص أكثر رحابة) وذلك فيما يتعلق بالمقررات، أو أنماط التعلم، أو طرق التدريس.

وتستخدم هذه النظرية كل وسائل التعليم وطرق التدريس (كلما أمكن ذلك) طالما ثبتت فعاليتها، ويمزج بين وسائل التعليم وطرق التدريس بحيث يتم تدريس كل موضوع أو وحدة بأفضل طريقة ممكنة، ويؤدي إلى إعادة تصميم أو تطوير المقررات بحيث تتفق مع البرنامج ذي الوسائل التعليمية المتنوعة، ويحافظ على الفرص التعليمية ويعززها لكي تتفق مع الفروق الفردية للمتعلمين، ويقوم بتحصيل الطلاب ببساطة؛ وليس بوضع العراقيل المرتبطة بمكان دراسة الطالب، أو معدل تقدمه، أو أسلوب تعلمه، أو تتابع المحتوى الدراسي، ويجيز للطلاب أن يبدأوا، أو يتوقفوا، أو يتعلموا وفقاً لخطوهم الذاتي<sup>(19)</sup>.

وتفترض هذه النظرية الفصل بين التعليم والتعلم لكسر الحواجز التربوية الخاصة بالزمان والمكان، وبالتالي تقترح ست خصائص تميز نظم الدراسة المستقلة:

- الانفصال بين الطالب والمعلم.
- تنفيذ عمليات التعليم والتعلم عن طريق النصوص المكتوبة أو عن طريق وسائل أخرى.
- تقديم التعليم بشكل تقريدي.
- حدوث التعلم من خلال نشاط المتعلم.
- توافق الأسلوب المستخدم مع بيئة المتعلم الذاتية.
- تحمل المتعلم المسؤولية عن تقدمه في عملية التعلم مع حريته في البدء أو التوقف عند أي لحظة.

فإذا كان هناك أربعة عناصر لأي موقف تعليمي/ تعلمي وهي معلم، متعلم أو متعلمين، ونظام للاتصالات، وشيء ما ينبغي تعليمه أو تعلمه، فإنه يقترح إعادة تنظيم هذه العناصر لتلائم التباعد المكاني وتسمح بمزيد من الحرية للمتعلم، لأن مفتاح النجاح بالنسبة للتعليم عن بعد يكمن في تنمية وتطوير العلاقات بين الطالب والمعلم<sup>(20)</sup>.

## المطلب الثاني

### نظرية التفاعل ودمج النظريات المتاحة.

أولاً: **نظرية التفاعل**: تقع عمليات التعليم عن بعد ضمن ما يسمى المحادثة التعليمية الإرشادية أو التفاعل، تحت التصنيف الخاص بنظريات الاتصال، بما يعطي قيمة تفسيرية في ربط فاعلية التدريس بتأثير الأحاسيس الخاصة بالانتماء والتعاون وخصوصاً عند تبادل الأسئلة، والإجابات، والمناقشات عبر وسائط الاتصال المختلفة، وتقوم نظرية التفاعل خلال عمليات التعليم عن بعد على ما يلي:

- محور التدريس يدور حول التفاعل بين طرفي التعليم والتعلم؛ بمعنى أن التفاعل من خلال المادة العلمية المطروحة في مقررات معدة سلفاً يأخذ دوراً كبيراً في عمليات التفاعل وذلك بجعل الطلاب يطرحون وجهات نظر متعددة، وأساليب متنوعة للتفكير، وحلول مختلفة وبالطبع يتفاعلون مع هذه المقررات.
- الانخراط الانفعالي في الدراسة، والأحاسيس الخاصة بالعلاقات الشخصية بين طرفي التعليم والتعلم بحيث يسهمان في زيادة متعة التعلم.

- التمتع بالتعلم يساهم في زيادة دافعية المتعلم.
- المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالدراسة يمكن أن تدعم دافعية المتعلم.
- الدافعية القوية للمتعلم تيسر التعلم.
- التعامل بسهولة ويسر مع المادة التعليمية مما يساهم في زيادة متعة التعلم وتدعيم دافعية المتعلم للتعلم، وتيسير هذا التعلم من خلال العروض المعدة مسبقاً للمقرر سواء عن طريق التفاعل أحادي الاتجاه مع بعض عروض المحاكاة، أو عن طريق التفاعل ثنائي الاتجاه بين التدريس وطرفي عملية التعلم.
- فاعلية التدريس وفقاً لآراء المتعلمين بعد تعلمهم من خلال هذه النظم<sup>(21)</sup>.

**ثانياً: دمج النظريات المتاحة**: يتطلب النجاح في عمليات التعليم عن بعد استخدام نظرية تجميع ودمج النظريات المتواجدة والمتاحة في مجال الاتصال والانتشار، ولاسيما تلك المرتبطة بالفلسفات التربوية، وقد تم التعبير عنها من خلال جملة أو فرضية، والفرضيات الخمس الأولى منها تتعلق بالطريقة التي يستخدم بها التعليم عن بعد لتعزيز ودعم التعليم كما يلي:

- يمكنك أن تستخدم أي وسيط لتدريس وتعليم أي شيء.
- يمكن أن يحل التعليم عن بعد مشكلة نسبة أعضاء هيئات التدريس إلى عدد الطلاب؛ والتي تعتبر عائقاً للتوسع في التعليم التقليدي وجهاً لوجه لتعذر الحصول على الأعداد الملائمة من المعلمين للوصول لنسب متوازنة.
- هناك بعض الظروف التي يكون فيها التعليم عن بعد أرخص بالمقارنة مع التعليم التقليدي سواء عند مقارنتهما معاً من حيث عدد الطلاب الملتحقين، أو من حيث نوعية التعليم المقدم.
- تتوقف اقتصاديات التعليم عن بعد على المتغيرات التالية: مستوى التعلم حجم الطلاب الملتحقين، اختيار الوسائط المستخدمة، بالإضافة إلى تعقد نظم إنتاج المقررات.
- يستطيع التعليم عن بعد أن يصل للمتعلمين الذين لا يمكنهم الالتحاق بالنظم التقليدية للتعليم.

- والفرضيات الآتية تنصب على الحاجة إلى زيادة الحوار والتفاعل البيئي:
- ينبغي أن تحتوي خطة المقرر على توصيف له، وعلى أهداف تعليمية محددة، ومصادر تعليمية مقترحة، وجدول زمنية للأحداث المتضمنة في البرنامج لتحقيق الأهداف الموضوعية.
  - تعميم النماذج الخاصة ببعض العروض التي تثبت فاعليتها في تعليم الكبار.
  - تشجيع مشاركة الطلاب الفاعلين، عن طريق استخدام أساليب أخرى مثل مجموعات العمل، أو مجموعات الدراسة<sup>(22)</sup>.

### المبحث الثالث

**توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد والقيمة المضافة:** تبدو صعوبة توافر أهم المتطلبات لتوظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد في صعوبة التحول من النموذج التعليمي التقليدي إلى النموذج الحديث وقبل هذا لا بد أن نعرف مميزات كل واحد منها.

فتقنيات المعلومات تعد أهم متطلبات التعليم عن بعد وأكثرها انتشاراً في الآونة الأخيرة إذ ظهرت كنمط جديد من التعليم والذي يطبق في مختلف المستويات

ويهدف إلى تقديم تعليم عال متميز موجه لقاعدة كبيرة من الطلبة والمستفيدين معتمدا بالدرجة الأساسية على أحدث التطورات في مجال تقنية المعلومات والاتصال، بما يكفل للتعليم عن بعد ركيزة تسعى الدول جاهدة لتطوير نظمها والاستفادة قدر الإمكان من مختلف التطورات من أجل النهوض به وتنمية كفاءات بشرية قادرة على التعامل مع هذا الزخم الهائل من المعلومات وضمان تكوين فعال لمختلف فئاته.

لقد كان التعليم التقليدي يركز على ثلاث محاور رئيسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة وهو موجود منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر وهو يواجه منفردا بعض المشكلات مثل الزيادة في أعداد السكان وما يترتب عليه من زيادة في إعداد الطلاب، وقلة عدد المعلمين المؤهلين، والانفجار المعرفي، والقصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

أما في النموذج التربوي الحديث والمتمثل من خلال هذه الدراسة في التعليم عن بعد فلا يقوم المعلم سوى بإرشاد الطالب إلى كيفية استكشاف المعلومة والاطمئنان إلى أنه قادر في المستقبل على تعليم نفسه بنفسه للوصول إلى مرحلة التعلم الذاتي<sup>(23)</sup>، وما يتميز به هذا النظام هو التباعد المكاني بين المتعلم والمعلم، التباعد المكاني بين المتعلمين، واستخدام وسيط أو أكثر لتوزيع المحتوى التعليمي، إضافة إلى استخدام قناة اتصال لتيسير التفاعل بين المعلم والمتعلم.

ويناقش هذا المبحث: توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد والقيمة المضافة، خلال مطلبين:

**المطلب الأول: أسس ومتطلبات توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد.**

**المطلب الثاني: القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد**

**المطلب الأول**

**أسس ومتطلبات توظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد:** لقد غيرت تقنيات المعلومات في مجال الاتصالات وجه العالم، وما نسمعه حاليا عن العالمية والكونية ما هو إلا صدى من آثارها العديدة، وها نحن نرى كافة أرجاء المعمورة تندمج بعضها مع بعض عبر الحالات الأرضية والبحرية والألياف البصرية

والأقمار الصناعية، وأصبح ما هو بعيد متاحا في متناول أيدينا للمشاهدة ومحاوّر تؤثر فيه وتتأثر به، إن تقنيات معلومات الاتصال عن بعد ستحرر الإنسان تدريجيا من قيود المكان، بل توسع دائرة تواجده ليبدو وكأنه موجود في أكثر من مكان في الوقت نفسه، وهذه التقنيات تعمل على تحقيق مشروع التعليم عن بعد.

**ومن أهم أسس ومتطلبات تقنيات المعلومات في مجال التعليم عن بعد نجد:**

**أولا: تقنية الحاسبات الإلكترونية:** يعد الحاسب ناتجا من نواتج التقدم العلمي والتقني المعاصر وفي نفس الوقت أحد الدعائم التي تقود هذا التقدم مما جعله محور اهتمام الجميع إيمانا منهم وقناعة بأنه وما يحمله من إمكانيات هائلة لتنفيذ العديد من المهام والواجبات في جميع حقول العلم والمعرفة والخدمات، يجب أن يتم استغلاله على قواعد علمية، وقد مرت الحاسبات خلال تطورها بمراحل فتكونت أول شركة لإنتاج الحاسبات بالجيل الأول عام 1946 ثم الجيل الثاني في أوائل الستينيات حيث حل الترانزيستور محل الصمامات المفرغة ليصبح أصغر وأكفأ وأسرع ثم الجيل الثالث 1964 الذي جاء نتيجة استخدام شرائح الدارات المتكاملة، ثم الجيل الرابع 1982 الذي لا يختلف عن سابقه إلا في كثافة العناصر الإلكترونية التي أمكن دمجها في رقيقة السلكون<sup>(24)</sup>، ثم الجيل الخامس وظهر في الثمانينيات ويطلق عليه الحاسب الشخصي ويتمتع بصغر الحجم، وبسهولة التشغيل.

**ويمكن استخدام الحاسب الإلكتروني في الاتصال كما يلي:**

- معالجة الكلمات.
- النشر بمساعدة الحاسوب.
- تصميم الرسوم.
- التصميم بمساعدة الحاسوب.
- التعليم بمساعدة الحاسوب.
- أعمال المونتاج والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال<sup>(25)</sup>.

**ثانيا: تقنية الاتصال الكابلي:** يعد الكابل أحد الوسائل التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي أو بالأسلوب الرقمي، وبدأت خدمة الاتصال الكابلي في الولايات المتحدة الأمريكية

سنة 1946 ، كوسيلة لتحسين الخدمة التلفزيونية في المناطق المنعزلة، ثم انتشرت هذه الخدمة في المجتمعات الأوروبية إلى أن عمت أرجاء العالم، ويقدم الاتصال الكابلي الكثير من الخدمات أهمها:

1. يتيح الاتصال الكابلي توفير إرسال واضح تماما لجميع قنوات التلفزيون التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.
2. إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرمجية من خلال عشرات القنوات التلفزيونية الواضحة الإرسال، والتي تعمل لمدة 24 ساعة يوميا.
3. يمكن استخدام الاتصال الكابلي لتجميع ردود أفعال الجماهير تجاه البرامج واستطلاع آرائهم ومقترحاتهم بشكل فوري.

4. تحقيق التعلم الذاتي بكفاءة عالية حيث يمكن أن تظهر أسئلة خاصة على شاشة التلفزيون يتم توجيهها للطلاب على فترات منتظمة أثناء تقديم البرامج التعليمية home terminal ويقوم الطلاب بالإجابة على هذه الأسئلة من خلال المنفذ المنزلي المتصل بنظام الكابل مما يتيح الاتصال في اتجاهين:

- إتاحة عدد كبير من الخدمات من داخل المنزل في تقديم خدمات التعليم عن بعد.

- تحقيق الاتصال في اتجاهين بأساليب مختلفة، مما يزيد من فعالية الاتصال ويسمح بالاختيار بين مجموعة من البدائل المطروحة.

### ثالثا: تقنية الأقمار الصناعية:

لقد فتح الاتحاد السوفيتي الباب أمام اتصالات الفضاء منذ عام 1957 حين أطلق أول قمر صناعي، وكان ذلك بداية عهد جديد من الاتصالات عن بعد تميز به النصف الثاني من القرن العشرين، ثم بعد ذلك أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية القمر الصناعي عام 1962، ثم تلتها بعض الدول الأخرى إلى أن خاضت كل الدول تقريبا هذه التجربة، ويتيح استخدام الأقمار الصناعية المزايا التالية للاتصال في التعليم عن بعد<sup>(26)</sup>:

- اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحاري.

• تتيح الوصلة الفضائية اتصالا مباشرا من نقطة إلى عدة نقاط في نفس الوقت.

• لا تواجه الترددات الفضائية العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في المحيط الأرضي مثل التشويش وتكثيف الغلاف الجوي.

• يمكن استخدام الاتصالات الفضائية بشكل مكثف على أسس اقتصادية.

• تحقيق السرعة والوضوح الكافيين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان لآخر.

• توفير استقبال عالي الجودة لخدمات الراديو والتلفزيون والهاتف ونقل البيانات.

• توفير الاتصال في اتجاهين، ونقل المكالمات الهاتفية بين الدول والقارات وعقد المؤتمرات بما يسهل التعليم عن بعد، ويتيح له كثيرا من الأعمال والخدمات.

**رابعا: تقنية الألياف الضوئية:** تعد الألياف الضوئية أحد الوسائط الحديثة التي تساعد التعليم عن بعد على تقديم مجال واسع من الاتصالات، وهي عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة للغاية تسمح بمرور أشعة الليزر من خلالها، ويمكن أن يحل هذا الضوء محل الإشارات الإلكترونية التقليدية المستخدمة في خطوط الهاتف والراديو والتلفزيون ونقل بيانات الحاسب الآلي؛ لقد أضاء شعاع الليزر الطريق أمام ثورة حقيقية في عالم الاتصالات حيث وفر سرعة إرسال GIGABIT ذات سرعة هائلة لتبادل المعلومات تكفي لنقل مضمون نحو خمسمائة كتاب في الثانية الواحدة، ودائرة واحدة من الألياف الزجاجية يمكن أن تنقل خمسة آلاف مكالمات هاتفية<sup>(27)</sup>، ويمكن أن تقدم الألياف الضوئية إلى التعليم عن بعد الخدمات التالية:

• تسمح بنقل كميات ضخمة جدا من المكالمات الهاتفية.

• تستخدم كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية فضلا عن اتصالات الراديو.

• تتيح حولا لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الاتصال السلكي والكابلات المركزية، ونظم الاتصال التي تسع بالهوائيات.



- توفر العزل الكهربائي، فهي محصنة ضد تفريغ البرق، وتوفر قدرا عاليا من الأمان عند استخدامها.

#### خامسا: تقنية الاتصالات الرقمية:

يتوقع علماء الاتصال التربوي مزيدا من الانفتاح التقني في أداء المعلم تجاه العملية التعليمية، فقد كانت استعمالات الأدوات وأجهزة العروض تدار باليد أو بالتحكم عن قرب أو عن بعد، أما اليوم ومع بدايات القرن الواحد والعشرين تغيرت الأساليب إلى الاستعمال الرقمي أي الأدوات التي تدار بالأرقام.

وهي التقنية التي تهتم بنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة، على هيئة سلسلة من الإشارات الإلكترونية التي تحمل بيانات تنتشر في الصور والنصوص واللفظيات وغيرها من جهاز إلى آخر، وتشمل هذه التقنية شبكات نقل المعلومات الرقمية ومنها:

- الشبكة الرقمية للخدمات التكاملية.
- شبكة الكابلات التلفزيونية الرقمية.
- وبتيح استخدام نظام الاتصال الرقمي العديد من المزايا للتعليم عن بعد ومنها:
- اتسام نظام الاتصال الرقمي بالنشاط والقوة التي تجعل الاتصال مؤمنا ومصاننا كوحدة متكاملة عالية الجودة.
- دمج الصورة والصوت في خط هاتف واحد وإرسالها إلى أي مكان.
- توفير الوقت والجهد للحصول على المعلومات أو تنفيذ المهارات بدقة وسرعة وسهولة.
- يمكن استخدامها في التعليم عن بعد لعقد المؤتمرات وإلقاء المحاضرات عبر المسافات.

- يتم الاتصال الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال.
- اعتماد المجتمع الحديث على تقنية الاتصالات عن بعد أي الاتصال عبر مسافات شاسعة وذلك لإنجاز الأعمال وتيسير الحياة اليومية، وتبادل المعلومات وقد تطورت نظم الاتصال عن طريق الكوابل والألياف الضوئية والأقمار

الصناعية، والتقنية الرقمية لكي تستجيب لحاجتنا لأعداد أكبر من قنوات الاتصال الإلكتروني ولكي تتيح الاتصال عن بعد بأقل كلفة ممكنة وأسرع وقت (28).

### المطلب الثاني

#### القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد

**أولاً: القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد:** يستند تقييم القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد إلى فلسفة مؤداها أن البرامج التعليمية ينبغي أن تضيف "قيمة" في تحصيل وأداء كل متعلم، وأن من حق كل متعلم أن ينمو بمعدل مكافئ على الأقل لمعدل نموه السابق، والطريقة التعليمية الجيدة هي تلك التي يفوق أداء المتعلمين فيها ما هو متوقع، مع الأخذ في الاعتبار خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

كما أن البرامج التعليمية ينبغي أن تهتم بكل من معدل التحصيل، والنمو لدى المتعلم، ويمكن تحديد فكرة تقييم القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد في التحول من التركيز على قياس مستويات تحصيل المتعلم إلى فحص نموه خلال الأعوام الدراسية، مما يسهم في تحديد الممارسات التعليمية التي تحفز أو تعوق النمو (29).

#### ثانياً: ماهية القيمة المضافة للمجتمع من التعليم عن بعد في قياس أداء

#### المتعلمين:

تعرف القيمة المضافة بأنها تحديد ما أضيف أو تحسن من إمكانات تعليمية للمجتمع ويتطلب قياس القيمة قياس مستوى التوفير المادي والعائد الاجتماعي بين نقطتين زمنيتين؛ أي أن القيمة المضافة هي الفرق الذي تحدثه برامج التعليم عن بعد من عام لآخر أو من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ويعد مفهوم القيمة المضافة للمجتمع من التعليم عن بعد نموذج نمو يستخدم في تحليل نتائج تقييم عوائد التعليم عن بعد بطريقة تحدد القيمة التي تسهم بها برامج التعليم عن بعد في تقدم المجتمع خلال فترة زمنية معينة.

ومن جانب آخر يستطيع مدخل القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد التنبؤ بالنمو المتوقع للمتعلمين من خلال تحليل درجات الاختبارات التحصيلية

ومقارنة نتائجها بالنتائج في الأعوام السابقة، ويساعد هذا التقييم في تعرف الإسهام المستقبلي لبرامج التعليم عن بعد في تقدم المتعلمين نحو تحقيق نواتج التعلم المرجوة، واستنادا إلى مراجعة هذا الاكتساب يمكن التنبؤ بمقدار النمو الذي يحتمل حدوثه لدى كل متعلم في عام معين؛ وبذلك يمكن أن يبين تقييم القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد ما إذا كان متعلمون معينون في مادة دراسية معينة أحرزوا القدر المتوقع من التقدم، أو أقل، أو أكثر مما هو متوقع تحقيقه في مادة دراسية، ويعد هذا الإسهام نتيجة العوامل المختلفة لبرامج التعليم عن بعد سواء ما يتعلق منها بتوظيف الموارد البشرية والمادية، أو أساليب متابعة المتعلمين، أو استراتيجيات التعليم والتعلم عن بعد، ويستخدم في تحليل نتائج الاختبارات أساليب إحصائية مختلفة تأخذ في الاعتبار خصائص المتعلم التي ربما تؤثر في درجاته ونموه، وأبسط طريقة لحساب درجة القيمة المضافة (النمو)، هي طرح مستوى تحصيل المتعلم القاعدي baseline ومقارنته بمستوى تحصيله الراهن observed، وذلك لتحديد نموه عبر فترة زمنية معينة<sup>(30)</sup>.

ثالثا: أهداف القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد: لقد اتجهت الدول الحديثة نحو التعليم عن بعد، كبديل وأحيانا ككمل للدراسة التقليدية كقيمة مضافة، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع<sup>(31)</sup>، وتستخدم معلومات وبيانات تلك القيمة المضافة الدقيقة والواقعية في:

- تمييز البرامج التي أضافت قيمة للمتعلمين، وكذلك تحديد المجالات -التي تحتاج إلى تحسين.

- وبذلك يمكن تحديد موضع الإضافات التي قدمتها البرامج واحتياجات التحسين في المستقبل، التي يمكن أن تساعد في التخطيط، وتوظيف الإمكانيات واتخاذ القرارات، وهذه الاحتمالات يمكن أن تحدد المخرجات المستقبلية لنظام التعليم عن بعد ككل.

- تتبع نمو المتعلمين من خلال القياسات المتعددة، التي تأخذ في الاعتبار متغيرات مثل؛ قدرات المتعلمين السابقة، وتأثير المستوى التعليمي للآباء، ومستوى دخل الأسرة ومكان المعيشة، وظروف المجتمع الخارجية، وغيرها من العوامل

وبناء على تلك البيانات يمكن اتخاذ القرارات الصحيحة في تحسين الأداء حيث تشمل جميع عناصر منظومة النظام التعليم عن بعد.

• تقديم معلومات ثرية تشخيصية للمتعلمين، لرفع مستوى أدائهم في المواد الدراسية من عام دراسي إلى آخر.

رابعاً: أنواع القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد: لا تقتصر القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد على أنواع محددة أو محدودة بل تمتد إلى فضاء رحب من تلك الأنواع ومن ذلك<sup>(32)</sup>:

• توفير فرص التعليم الجامعي لأولئك الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية من

• الالتحاق بالجامعات النظامية بعد المرحلة الثانوية مباشرة.  
• يستطيع الأفراد في المناطق النائية الاستفادة من التعليم عن بعد.  
• إن التعليم عن بعد وسيلة مهمة من وسائل التنمية في المجتمع من خلال تنمية أفراد.

• يسمح التعليم الجامعي عن بعد بالجمع بين الدراسة والعمل.  
• أن تعليم المرأة أمر أساسي في تنمية المجتمع وتطوره، ومن هنا فإن التحاقها بالتعليم الجامعي عن بعد ييسر لها الدراسة في الوقت الذي تقوم فيه بدورها الاجتماعي بشكل كامل.

• يستخدم التعليم عن بعد التقنيات التربوية على نطاق واسع وييسر للمتعلم استخدامها، من هنا فإن التعليم الجامعي عن بعد يعتبر معايشة للتقنية والتقدم العلمي وتكيفاً معها.

• يمكن للتعليم عن بعد ضم أعداد كبيرة من الدارسين تفوق قدرة الجامعات التقليدية، ورغم تلك الكثافة يجعل التعليم عن بعد المتعلم مواكباً للتطورات المعرفية المتسارعة في هذا العصر.

• يتصف التعليم عن بعد بالمرونة من حيث التنظيم الإداري والأكاديمي والقبول.

• تشمل مسؤولية تعليم المتعلم في التعليم عن بعد كل المؤسسة التربوية وليس المعلم فقط . يكسب التعليم عن بعد العاملين مزيدا من الكفايات العملية كل في مجال تخصصه.

• يوفر برامج أكاديمية تعطي الدرجة الجامعية أو دونها لمدة سنة أو سنتين كما يوفر التعليم عن بعد برامج التعليم المستمر وخدمة المجتمع التي يحتاج إليها.

• قد يوفر برامج تمكن الكبار من متابعة الدراسة والتي توازي مفهوم (محو الأمية)، كما يمكن تنظيم برامج للدراسات العليا في بلادنا على نمط تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والتي استطاع الكثيرون الحصول منها على درجتي الماجستير والدكتوراه.

### المبحث الرابع

**مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته:** التعلم عن بعد مجال واسع ومعقد ويؤثر على العديد من النواحي الحياتية ويتطلب تضافر مقومات مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الدراسي المباشر إلى الوسط الإلكتروني أو البعيد وفي هذا السياق، يجب أن تسعى المؤسسات التعليمية للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم عن بعد من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص والتي تتمثل في بعض المقومات الأساسية نحو:

1. **البنية التحتية والدعم الفني:** التي تصل (National Educational Network) وتشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني بين الجامعات، والهيكلية التي سنقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات (DCE & DTE) التي ستوفر التطبيقات التعليمية مما يسهل التعامل مع المحتوى التعليمي<sup>(33)</sup>.

2. **شبكة عالية القدرة (Broadband Network):** لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي (Interactive Learning).

3. **هيكلية تعتمد نظام (Thin Client) والذي يعتمد بالأساس على مركزية** المعالجة من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية، ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلاً من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها، هذا النوع من الأنظمة يتطلب استثمار مبدئي كبير في إنشاء شبكة تعليمية عن بعد عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد.

وهذا المبحث يناقش: مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته، خلال مطلبين:

**المطلب الأول: مقومات التعليم عن بعد.**

**المطلب الثاني: معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها.**

**المطلب الأول: مقومات التعليم عن بعد**

مر التعليم عن بعد بثلاثة مراحل منذ أوائل الثمانينيات وتمثل هذه المراحل المقومات المستقرة تاريخياً للتعليم عن بعد كما يلي<sup>(34)</sup>:

**أولاً: نقل التعليم بالمراسلة:** حيث كان المحتوى التعليمي على أقراص مدمجة ينقل بطريقة تقليدية إلى الطالب، حيث تتم إدارة العملية التعليمية عبر وسائل اتصال كالمراسلة البريدية والفاكس، وقد اقتصر هذا النوع من التعلم على الحالات الاستثنائية حيث يتعذر حضور الطالب إلى الجامعة.

**ثانياً: بداية الإنترنت:** تطور التعليم عن بعد مع بداية استخدام الإنترنت، حيث تطورت طريقة نقل المحتوى، كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية يشترك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد غير أن إدارة العملية التعليمية بقيت تستخدم الوسائل التقليدية.

**ثالثاً: تطور الإنترنت:** مع بروز مفاهيم التجارة الإلكترونية والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، أصبح بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر الإنترنت، وقد ترافق ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة، مما أتاح الفرصة لتطور جديد في التعليم عن بعد، حيث تنشأ بيئة افتراضية تتشابه إلى

حد كبير مع الجامعة التقليدية من حيث الخدمات الطلابية والإدارية والأكاديمية التي تقدم للطالب، لقد فتح هذا النمط من التعلم المجال أمام عدد كبير من الراغبين في ذلك من خلال بيئة تعليمية تتميز بالتفاعل فيما بينهم باعتبارهم مجموعة من الخبرات المتنوعة التي تثري النقاش<sup>(35)</sup>.

#### رابعاً: أنواع مقومات التعليم عن بعد:

1. التعليم عن بعد المتزامن: أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر<sup>(36)</sup>:

- غرف المحادثة الفورية (Real-Time Chat).
- الفصول الافتراضية (Virtual Classroom).

ومن إيجابيات التعليم عن بعد المتزامن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والجهد والوقت.

#### 2. مقومات التعليم عن بعد المتزامن:

- الفصول الافتراضية Virtual Classroom
- المؤتمرات عبر الفيديو Videoconferencing
- اللوح الأبيض Interactive White Board
- غرف المحادثة Chatting Rooms

3. التعليم عن بعد غير المتزامن: وهو التعليم غير المباشر، إذ يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل:

- البريد الإلكتروني (E-mail).
- الشبكة العنكبوتية العالمية (World wide web).
- القوائم البريدية (Mailing list).
- مجموعات النقاش (Discussion Groups).
- نقل الملفات (File Exchange).

#### • الأقراس المدمجة (CD).

ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم أن المتعلم يختار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها إلكترونياً في أي وقت.

ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة.

4. التعليم عن بعد المدمج: التعليم عن بعد المدمج يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم عن بعد المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، والمقررات المعتمدة على الإنترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية، وإدارة نظم التعلم عن بعد، فالتعلم عن بعد المدمج كذلك يمزج أحداثاً متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية الافتراضية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي وفيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن .

#### المطلب الثاني

#### معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها

التعليم عن بعد كغيره من أنواع التعليم الأخرى له جملة معوقات تحول دون التنفيذ الفعلي أو الفعال ومن هذه المعوقات:



أولاً: **المعوقات التطبيقية**: ويقصد بها تلك المعوقات التي تحول أصلاً دون تطبيق التعليم عن بعد، وتشمل<sup>(37)</sup>:

**1- المعوقات المالية**: وتأتي في مقدمتها تكلفة تقنيات المعلومات والاتصالات وخاصة في الدول النامية والدول محدودة الموارد، وهناك مشكلات تكلفة تصميم وإنتاج البرامج التعليمية الحاسوبية والفيديوية، ثم تكلفة التسويق، ولا بد للدول المهتمة بهذا النوع من التعلم أن تبحث عن حلول جديّة لمشكلاتها المادية.

**2- المعوقات المرتبطة بالمضمون ولغة التخاطب**: والمقصود بها فقر محتوى وطرق تصميم وتنفيذ المواد التعليمية نتيجة نقص الخبرة في دول كثيرة منها الدول العربية والدول النامية بوجه عام، مما يجعل بعض مؤسسات التعلم من بعد تلجأ إلى استيراد المقررات والمناهج ذات المستوى الراقي من جامعات أخرى، ويترتب على ذلك مشكلتان رئيستان أو لاهما: عدم ملاءمة المواد التعليمية التي صممت لمجتمعات معينة، لمجتمعات أخرى قد تختلف في كثير من أمورها وأهدافها وتفاصيل حياتها ومتطلبات نموها، عن المجتمع الذي صممت فيه هذه المواد التعليمية، والمشكلة الثانية تتمثل في عائق اللغة، فمعظم الجامعات التي يتم استيراد موادها التعليمية، تصمم تلك المواد باللغة الإنجليزية أو بلغات أخرى، مما يوجد حاجزا آخر مهما أمام المتعلمين الذين غادروا المدارس النظامية منذ سنوات طويلة على الأغلب، وبالتالي فقدوا مهاراتهم فيما يخص اللغات التي تعلموها<sup>(38)</sup>.

ويشكل الأميون - بغض النظر عن اللغة التي يتكلمونها - مشكلة أخرى حقيقية لا يجب التغاضي عنها، فهم مستبعدون عن ثورة المعلومات بشكل جذري، وربما يمكن التفكير ببعض الواجهات التخاطبية التي تقترح نماذج سهلة الاستخدام وأدوات رسومية، يمكن استخدامها دونما صعوبة. وبالرغم من ذلك، تبقى المشكلة حقيقية ويبدو أن التفكير بنشر المعلومات المتنوعة، وتصميم برامج محلية رفيعة المستوى بشكل كثيف هو الحل الأمثل، إلا أن ذلك يبدو بعيد المنال.

**3- المعوقات القانونية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية**: وتتمثل هذه المعوقات في أشكال كثيرة نحو الحاجة لسن تشريعات بمعادلة الدرجات العلمية لخريجي التعليم عن بعد، ومنها معوقات تدفق المعلومات بين المناطق والدول، ما

هو مسموح، وما هو ممنوع، وكذلك حرية التعبير، والحقوق الفكرية وحمايتها والرقابة السياسية على المعلومات، وكلها تحتاج إلى ضوابط معقولة ومقبولة تسمح بتداول المعلومات، وفي نفس الوقت تحافظ على الحقوق الفكرية وحق التعبير.

4- **المعوقات المرتبطة بالمصادر البشرية:** ونعني بها قلة الكوادر البشرية المؤهلة في كثير من الدول النامية في مجال تقنية التعليم، وهي الفئة التي يعول عليها في عمليات تصميم وإنتاج المواد التعليمية للتعلم من بعد ولغيره من الأنظمة التعليمية المعاصرة الأخرى. وكذلك سيطرة الأعمال الفردية على هذا المجال والبعد عن العمل الجماعي، أو ما يسمى فريق العمل Team Work. وهنا تبرز مشكلة أخرى خطيرة، وهي إسناد مهمة تصميم البرامج التعليمية لمن يفتقرون إلى الدراسة التربوية، مما أغرق أسواق الدول النامية ومنها الدول العربية بوجه خاص، بفيض مما يطلق عليه برامج تعليمية، وهي في حقيقة الأمر تفتقر إلى أبسط البديهيات التربوية<sup>(39)</sup>.

ونأمل أن تواجه مؤسسات التعلم من بعد هذه السلبيات والمشكلات بكثير من الجدية وتعمل على دراسة أسبابها، وتحري أبعادها، لوضع الحلول الناجعة لها.

**ثانياً: المعوقات الإجرائية:** ويقصد بها تلك المعوقات التي تعترض طريق التعليم عن بعد حال تطبيقه كنظام تعليمي؛ وتشمل<sup>(40)</sup>:

1- **معوق تطوير المعايير وكيفية التغلب عليه:** يواجه التعليم عن بعد مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة؛ وأهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة فما هي هذه المعايير وما الذي يجعلها ضرورية ومعتمدة؟ لو نظرنا إلى بعض المناهج والمقررات التعليمية في الجامعات أو المدارس، لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة، بل كل شهر أحياناً. فإذا كانت الجامعة قد استثمرت في شراء مواد تعليمية على شكل كتب أو أقراص ستجد أنها عاجزة عن تعديل أي شيء فيها ما لم تكن هذه الكتب والأقراص قابلة لإعادة الكتابة وهو أمر معقد حتى لو كان ممكناً، ولضمان حماية استثمار الجهة التي تتبنى التعليم عن بعد لا بد من حل قابل للتخصيص والتعديل بسهولة.

2- معوق الأنظمة والحوافز التعويضية وكيفية التغلب عليه: من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم عن بعد حيث لا زال هذا النوع من التعليم يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح كما أن عدم البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم عن بعد هي إحدى العقبات التي تعوق فعاليته.

### 3- معوق التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية عن بعد:

- نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة.
- نقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل.
- نقص الحوافز لتطوير المحتويات.

4- معوق علم المنهج أو الميثودولوجيا Methodology وكيفية التغلب عليه<sup>(41)</sup>:  
غالباً ما تؤخذ القرارات التقنية من قبل التقنيين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخداماتهم وتجاربهم الشخصية، وغالباً لا يؤخذ في الاعتبار مصلحة المستخدم أما عندما يتعلق الأمر بالتعليم فلا بد لنا من وضع خطة وبرنامج معياري لأن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على المعلم إن وجد (كيف يعلم من بعد؟) وعلى الطالب (كيف يتعلم من بعد؟) وهذا يعني أن معظم القائمين على التعليم من بعد هم من المتخصصين في مجال التقنية أو على الأقل أكثرهم، أما المتخصصين في مجال المناهج والتربية والتعليم فليس لهم رأي في التعليم من بعد، أو على الأقل ليسوا هم صناع القرار في العملية التعليمية. ولذا فإنه من الأهمية بمكان ضم التربويين والمعلمين والمدرسين في عملية اتخاذ القرار.

5- معوق الخصوصية والسرية وكيفية التغلب عليه: إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت، أثرت على المتعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم عن بعد مستقبلاً ولذا، فإن اختراق المحتوى والامتحانات من أهم معوقات التعليم عن بعد.

6- معوق التصفية الرقمية وكيفية التغلب عليه<sup>(42)</sup>: هي مقدرة أشخاص التعليم عن بعد على تحديد محيط الاتصال والزمن بالنسبة لهم وهل هناك حاجة لاستقبال اتصالاتهم، ثم هل هذه الاتصالات مقيدة أم لا، وهل تسبب ضرراً وتلفاً؟ ويكون

ذلك بوضع فلاتر أو مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها وكذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات.

**الخاتمة:** مع التطورات الهائلة التي شهدتها عالم اليوم تغير كثير من المفاهيم ومنها التعليم عن بعد، وتبدو صعوبة توافر أهم المتطلبات لتوظيف تقنيات المعلومات في التعليم عن بعد في صعوبة التحول من النموذج التعليمي التقليدي إلى النموذج الحديث، فتقنيات المعلومات تعد أهم متطلبات التعليم عن بعد وأكثرها انتشاراً في الآونة الأخيرة، فحيث كان التعليم التقليدي يركز على ثلاث محاور رئيسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة.

بينما نجد النموذج التربوي الحديث والمتمثل من خلال هذه الدراسة في التعليم عن بعد لا يقوم المعلم سوى بإرشاد الطالب إلى كيفية استكشاف المعلومة والاطمئنان إلى أنه قادر في المستقبل على تعليم نفسه بنفسه للوصول إلى مرحلة التعلم الذاتي، لهذا تميز التعليم عن بعد بالتباعد المكاني بين المتعلم والمعلم والتباعد المكاني بين المتعلمين، واستخدام وسيط أو أكثر لتوزيع المحتوى التعليمي إضافة إلى استخدام قناة اتصال لتيسير التفاعل بين المعلم والمتعلم.

إن التعلم عن بعد مجال واسع ومعقد ويؤثر على العديد من النواحي الحياتية ويتطلب تضافر مقومات مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الدراسي المباشر إلى الوسط الإلكتروني أو البعيد وفي هذا السياق، يجب أن تسعى المؤسسات التعليمية للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم عن بعد من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص، والتي تتمثل في بعض المقومات الأساسية نحو البنية التحتية والدعم الفني.

وكذلك ينبغي استخدام شبكة عالية القدرة تضمن سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم النقال واعتماد مركزية المعالجة من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية، ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلاً من الدخول في تعقيدات تحميل

البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها، وهذا النوع من الأنظمة يتطلب استثماراً مبدئياً كبيراً في إنشاء شبكة تعليمية عن بعد عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد، ولقد كان هذا البحث بعنوان التعليم عن بعد وتوصلت خلاله إلى ما يلي من نتائج وتوصيات.

### النتائج

• يعرف التعليم عن بعد بأنه تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سوياً.

• للتعليم عن بعد أهمية منها الحاجة للتبوع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي، بعد تزايد الطلب على التعليم العالي وعدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة، والارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي والقصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

• تتمثل خصائص التعليم عن بعد في أنه يختلف التعليم عن بعد عن التعليم النظامي في التباعد بين المعلم والطالب وإمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وحرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وإشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية.

• الوسائل التعليمية الحديثة للتعليم عن بعد هي التي يمكن استخدامها في زيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية، وهي كل ما يستخدمه من أدوات حسية تستخدم مع اللفظ أو بدونه في توصيل رسالة أو فكرة أو عناصر المادة الدراسية إلى الطالب وتساعد على توصيل المعلومات إلى ذهن الطالب بأسلوب منظم ومشوق وأسلوب يساعد على فاعلية عملية التعليم وزيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية.

• يتمثل جوهر نظرية الدراسة المستقلة في التعليم عن بعد في استقلالية المتعلم، كما أن نظرية التفاعل تقع في عمليات التعليم عن بعد ضمن ما يسمى المحادثة التعليمية الإرشادية أو التفاعل، تحت التصنيف الخاص بنظريات الاتصال، لكن دمج النظريات المتاحة في عمليات التعليم عن بعد يتم باستخدام

نظرية تجميع ودمج النظريات المتواجدة والمتاحة في مجال الاتصال والانتشار ولاسيما تلك المرتبطة بالفلسفات التربوية.

• من أهم أسس ومتطلبات تقنيات المعلومات في مجال التعليم عن بعد تقنية الحاسبات الإلكترونية وتقنية الاتصال الكابلي وتقنية الأقمار الصناعية وتقنية الألياف الضوئية وتقنية الاتصالات الرقمية.

• يستند تقييم القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد إلى فلسفة مؤداها أن البرامج التعليمية ينبغي أن تضيف "قيمة" في تحصيل وأداء كل متعلم، وتعرف القيمة المضافة بأنها تحديد ما أضيف أو تحسن من إمكانات تعليمية للفرد والمجتمع.

**التوصيات:** تتمثل أهم توصيات البحث في نوعين، توصيات بتطبيق نظام التعليم عن بعد، وتوصيات خلال عملية التطبيق؛ كما يلي:

**أولاً: توصيات بتطبيق نظام التعليم عن بعد:**

1. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو المكانية أو الزمنية.

2. توسيع فرص التعليم الجامعي للمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وبالتالي الاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم.

3. إسهام التعليم في التنمية إسهاماً حقيقياً غير تقليدي، من خلال فتح مجالات وتخصصات جديدة لم يستطع التعليم التقليدي إتاحتها للدارسين، وذلك للاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة.

4. تحقيق مبادئ ديمقراطية التعليم والتي ترمي إلى تكافؤ الفرص التعليمية وبالتالي المساواة بين البشر دون تمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية، أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس.

5. تحقيق التربية المستدامة (التعليم المستمر أو التعلم مدى الحياة)، وقد أصبح ضرورة ملحة في هذا العصر، حيث يتوق معظم الأفراد العاملين إلى الرغبة في

تحسين وصقل خبراتهم، وزيادة تأهيلهم، وهم على رأس أعمالهم لمساعدتهم على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم وأدوارهم الوظيفية.

6. إتاحة الفرصة للشباب ولل كبار من الجنسين وكذلك ربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف أنفسهم واكتساب العادات والمهارات النافعة.
7. ربط التعليم بالبيئة بشكل يعالج العديد من القضايا البيئية، وذلك بتقديم برامج دراسية خاصة بالبيئة وتنميتها والمحافظة عليها.
8. بناء شخصية إيجابية فاعلة قادرة على العطاء وحل المشكلات والتنمية الذاتية وبالتالي التنمية المجتمعية.

9. إتاحة الفرص للمعاقين ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم التقليدي الذي يلزم الطالب بالحضور والانتظام في الدراسة.

#### ثانياً: توصيات خلال تطبيق نظام التعليم عن بعد:

1. التوسع في استخدام التعليم عن بعد المتزامن فهو أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات.
2. استخدام التعليم عن بعد غير المتزامن إذا دعت الحاجة؛ وهو التعليم غير المباشر.
3. التوسع في استخدام التعليم عن بعد المدمج الذي يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها بعضاً.
4. التغلب على معوق علم المنهج في التعليم عن بعد بضم التربويين والمعلمين والمدرسين في عملية اتخاذ القرار.
5. التغلب على معوق التصفية الرقمية في تلقي التعليم عن بعد ويكون ذلك بوضع فلاتر أو مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها وكذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.

2. أبو سعدة، وضيئة محمد، التعليم عن بعد ودوره في المساهمة في حل مشكلة الاستيعاب في مرحلة التعليم الأساسي بمصر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 19، القاهرة، 1991.
3. أبو غريب: عايدة عباس، قمر: عصام توفيق، رؤية مستقبلية لمواجهة مشكلة الأمية والتسرب من التعليم الأساسي باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة القاهرة، الفترة من 1 - 2 مارس 1997.
4. بدران، شبل سليمان سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007 .
5. بكر، د. عبد الجواد بكر: قراءات في التعلم من بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000م.
6. جمال الدين، نجوى، التعليم عن بعد، التجربة المصرية، مجلة التربية والتعليم، مجلد 5، ع 15، القاهرة، 1999.
7. الحفاوي، وليد سالم محمد، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، عمان: دار الفكر، 2006 .
8. الخطيب، أحمد، الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. عمان: جدارا للكتاب العالمي، 2006 ، ص16.
9. شلوسر، لي أيرز، تجمة نبيل جاد عزمي، التعليم عن بعد، الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا، بيروت، ط2، 2015.
10. صيام، أ. د. محمد وحيد، التعلم من بعد، نموذج للتعلم الذاتي في القرن القادم، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 69، السنة 18، ربيع 2001م.
11. عامر، طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان: دار اليازوري، 2007 .
12. عبد الحي، رمزي أحمد، التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه، الإسكندرية: دار الوفاء، 2005 .



13. ط.عبد الحق، مدخل إلى المعلوماتية: العتاد والبرمجيات، البليدة: قصر الكتاب، 2000 .

14. علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، مجلة المعرفة، ع 184، 1994 .

15. عبد الحميد، محمد، منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة: عالم الكتب 2006.

16. عبد العاطي، حسن، أبو خطوة، السيد، التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية التصميم، الإنتاج، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2009.

17. عدنان زهران، مضر، التعليم عن طريق الانترنت، عمان: دار زهران 2008.

18. عليان، ربحي مصطفى، عبد الدبس، محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمان: دار صفاء، 2003 .

19. مكاي، حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات القاهرة: دار النشر المصرية اللبنانية، 1993 .

20. محمد سلامة، عبد الحافظ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، عمان: دار الفكر، 1998 .

21. الملاح، محمد عبد الكريم، المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم رؤية تربوية، عمان: دار الثقافة، 2010 .

22. موسى، عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الأسس والمتطلبات الرياض: شبكة البيانات، 2005.

23. الهادي، د. محمد محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005م.

### ثانيا: من المراجع الأجنبية ومواقع الإنترنت

24. تكنولوجيا التعليم الاستخدام الجيد والتوقيت المناسب:

<http://www.muslims.net/tarbia/arabic/browse.asp?htqoicld>

25. Halmhery, Barje, status and Trends in Distance Education, a survey and Bihliography, London, Kogan page, 19g l

26. Sanders w., L. (2000) Value-Added Assessment from Student Achievement Data: Opportunities and Hurdles. Journal of Personnel Evaluation in Education. 14(4).

27. Sewart, David & other, Distance Education International Perspective, Routledge, London and New york, 19g3. ,

28. Gascon, G. M. (2006) An Application of Theory-Driven Evaluation in Educational Measurement. Unpublished Doctor of Philosophy Thesis, Graduate School, Ohio State University.

## الهوامش:

(1) إبراهيم، إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004 ص 16.

(2) بدران، شبل سليمان سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 2007، ص 2.

(3)Sewart, David & other , Distance Education International Perspective, Routledge London and New york, 19g3, p . 6 .

(4) Halmhery, Barje , status and Trends in Distance Education, a survey and Bihliograh, London, Kogan page, 19g l, p 11 .

(5) Sewart, David & other , Distance Education International Perspective, Op . Cit, p . 9.

(6) Sewart, David & other , Distance Education International Perspective, Op . Cit, p. 6.

(7) أبو غريب: عايدة عباس، قمر: عصام توفيق، رؤية مستقبلية لمواجهة مشكلة الأمية والتسرب من التعليم الأساسي باستخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة القاهرة، الفترة من 1 - 2 مارس 1997، ص 2.

(8) أبو سعدة، وضيفة محمد، التعليم عن بعد ودوره في المساهمة في حل مشكلة الاستيعاب في مرحلة التعليم الأساسي بمصر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 19، القاهرة، 1991، ص 153.

(9) جمال الدين، نجوى، التعليم عن بعد، التجربة المصرية، مجلة التربية والتعليم، مجلد 5، ع 15، القاهرة، 1999، ص 51.

(10) عامر، طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان: دار اليازوري، 2007 ص 19 .

(11) شلوسر، لي آيرز، تجمة نبيل جاد عزمي، التعليم عن بعد، الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا بيروت، ط2، 2015، ص1، 2.

- (12) الخطيب، أحمد، الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. عمان: جدارا للكتاب العالمي، 2006 ص16.
- (13) عبد العاطي، حسن، أبو خطوة السيد، التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2009، ص 23.
- (14) عدنان زهران، مضر، التعليم عن طريق الانترنت، عمان: دار زهران، 2008، ص96.
- (15) محمد سلامة، عبد الحافظ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، عمان: دار الفكر، 1998 ص253.
- (16) عليان، ربحي مصطفى، عبد الدبس، محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمان: دار صفاء، 2003، ص 208.
- (17) عليان، ربحي مصطفى، عبد الدبس، محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سابق ص209.
- (18) شلوسر، لي آيرز، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص 14.
- (19) شلوسر، لي آيرز، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص 16.
- (20) شلوسر، لي آيرز، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص17.
- (21) شلوسر، لي آيرز، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص23.
- (22) شلوسر، لي آيرز، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص27.
- (23) تكنولوجيا التعليم: الاستخدام الجيد والتوقيت المناسب:  
<http://www.muslims.net/tarbia/arabic/browse.asp?htqoid>
- (24) مكاوي، حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة: دار النشر المصرية اللبنانية، 1993، ص 60 .
- (25) ط.عبد الحق، مدخل إلى المعلوماتية: العتاد والبرمجيات، البلدة: قصر الكتاب، 2000، ص 144
- (26) مكاوي، حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق ص105.
- (27) علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، مجلة المعرفة، ع184، 1994، ص388 .
- (28) مكاوي، حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق ص151.
- (29) Sanders w., L. (2000) Value-Added Assessment from Student Achievement Data: Opportunities and Hurdles. Journal of Personnel Evaluation in Education. 14 (4) 329-339.

(30) Gascon, G. M. (2006) An Application of Theory-Driven Evaluation in Educational Measurement. Unpublished Doctor of Philosophy Thesis, Graduate School, Ohio State University.

(31) إبراهيم، إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات، مرجع سابق، ص 16.

(32) إبراهيم، إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات، مرجع سابق، ص 18

(33) عبد الحميد، محمد، منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة: عالم الكتب، 2006، ص 3.

(34) الحلفاوي، وليد سالم محمد، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، عمان: دار الفكر، 2006، ص 63.

(35) عبد العاطي، حسن، أبو خطوة، السيد، التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2009، ص 24.

(36) الملاح، محمد عبد الكريم، المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم، رؤية تربوية عمان: دار الثقافة، 2010، ص 112.

(37) بكر، د. عبد الجواد، قراءات في التعلم من بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية 2000م، ص 162.

(38) الهادي، د. محمد محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2005م، ص 18.

(39) صيام، أ. د. محمد وحيد، التعلم من بعد، نموذج للتعلم الذاتي في القرن القادم، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 69، السنة 18، ربيع 2001م.

(40) موسى، عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الأسس والمتطلبات، الرياض: شبكة البيانات، 2005، ص 112.

(41) عبد الحي، رمزي أحمد، التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائله، الإسكندرية: دار الوفاء، 2005، ص 13.

(42) عبد الحي، رمزي أحمد، التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائله، مرجع سابق، ص 130.

# حدّ التّعليم عن بعد، أشكاله ومبرراته

## Le concept de l'enseignement à distance et ses formes et ses Justificatifs

أ.ونوغي إسماعيل.

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

عناصر المداخلة:

- ✦ منطلق.
- ✦ تعريف التّعليم عن بعد.
- ✦ المشروع الوطني للتّعليم عن بعد.
- ✦ أهمية التّعليم عن بعد.
- ✦ أشكال التّعليم عن بعد.
- ✦ مبررات تبني التّعليم عن بعد.
- ✦ تعدد الوسائط أو التكنولوجيات في التّعليم عن بعد.
- ✦ وسائل الإعلام والاتصال.
- ✦ نتائج وتوصيات.
- ✦ حواشي وإحالات.

**منطلق:** إن من أبرز المسوغات التي تحتم وتفرض التحول من الصيغة التقليدية للتّعليم بواسطة المكتبة المدرسية العتيقة إلى الصيغة التعليمية الحديثة التي تتماشى مع التحولات والتطورات التي فرضها العصر الحالي، والتي صارت مركزا لا مئاص منه لمصادر ومنابع التّعلم، وعلى رأسها: التطور الذي حصل في وسائط الاتصال ونقل المعلومات، حيث لم تعدّ المواد المطبوعة في كتب ومجلات ومجلات هي المصدر الوحيد للمعلومات، إذ ظهرت مصادر أخرى انطلقا من

الخرائط والمجسمات والصور، والوسائل السمعية البصرية التي انتشرت في بدايات القرن العشرين، وصولاً إلى تقنية الحاسبات والاتصالات والمعلومات، وذاعت الوسائل الإلكترونية التي برزت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين.

لذلك كان الحضور القوي للتعليم عن بُعد الذي يعدّ من أبرز طرائق التعليم الحديثة، ويعتمد مفهومه الأساس على وجود المتعلم أو الدارس في مكان بعيد أو قريب يختلف عن المصدر الذي يتلقى منه تعليمه، وقد يكون هذا المصدر أستاذاً أو معلماً أو كتاباً أو معجماً أو مجلة أو أي وثيقة تعليمية، ويمكن أن توجد مجموعة من الدارسين يتقاسمون معه مواد تدريسية مشتركة.

وتتم بواسطة التعليم عن بُعد عملية نقل برنامج تعليمي معين من مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة من حيث الناحية الجغرافية. كما يهدف إلى جذب طلاب ومتعلمين لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في متابعة وتلقي برنامج تعليمي بالطريقة المعهودة والمتعارف عليها.

يوفر التعليم عن بُعد فرص التعليم العام والتعليم الجامعي لمن لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بإحدى المؤسسات التعليمية التقليدية المعتادة لأسباب اجتماعية، أو ثقافية، أو مادية، فيعدّ بذلك وسيلة مثالية لمساعدة بعض أفراد المجتمع الذين لا يستطيعون مغادرة مجتمعاتهم أو بلادهم والانتقال إلى أماكن بعيدة لطلب العلم، إذ كثير من الطلبة يستطيعون الوصول إلى الإنترنت من مكاتبهم أو منازلهم أو من أي مركز يتواجدون فيه، كما يسمح هذا النوع من التعليم للطلبة بالجمع والتوفيق بين التحصيل الدراسي والعمل اليومي، وهو الأمر الذي يحفز الكثير من الطلبة لاستكمال دراستهم الثانوية أو الجامعية للاستفادة منها في التطبيق العملي على أرض الواقع، والارتقاء في المجالات الوظيفية المتعددة.

يضاف إلى ذلك إتاحة الفرصة للمرأة الماكثة بالبيت أو الأم أن تكمل تعليمها الثانوي أو العالي عبر التقنيات التعليمية الحديثة بما يناسب وقتها وظروفها؛ إذ لم

يعد الأمر يتعلق بإعالة المرأة وتغذيتها من الناحية المادية، لأن هذا أمر تجاوزته الأحداث، بل صار من الضروري والواجب تعليم المرأة وتنقيفها ولو كانت ماكثة بالبيت، وذلك بحسب ما وصلت إليه علوم التربية الحديثة وما يلائم العصر وتداعياته وهو ما ينفي الود التربوي للمرأة المكرّس في بعض المناطق من مجتمعنا.

فالمرأة – في بعض الأماكن – محرومة من التعليم سواء بدافع حرمان ذاتي من نفسها أم بسبب ضغط خارج عن إرادتها، لأن وجهتها الوحيدة هي البيت الذي سوف تُعدّ نفسها للعيش فيه كأم وربة بيت، وإن إعدادها للمكوث بالبيت لا يتجاوز تعلم تحضير بعض الأطباق وتطريز بعض المفروشات وبعض الخدمات البيئية المعهودة، لذلك سمح التعليم عن بعد للمرأة الماكثة بالبيت هذه الفرصة المصيرية في تلقي العلوم والمعارف وحتى ما يتعلق بشؤون البيت والحياة الزوجية وأصبحت المرأة في بيئتها تتقن فنونا كثيرة في الطبخ والخياطة والحياسة وربما تفوقت على تلك التي تمارس في الميدان هذا النوع من التعليم في المدارس ومعاهد التكوين المتخصصة في هذا المجال.

وجاء في مجلة الجامعة الإسلامية: «وعالمنا اليوم قرية صغيرة ينتابها الانفجار المعرفي الهائل الذي لا يستطيع الإنسان أن يجاربه أو يتصدى له إلا إذا كان مسلحا بثقافة متنوعة تتيح له التعامل مع هذا الواقع المتسارع، وذلك أمر لا يتحقق إلا من خلال مناهج ووسائل تعليم تستنفر كل ما عند الطالب من طاقات وإمكانات للتعامل مع عالم اليوم الزاخر بكل ما هو جديد»<sup>1</sup> من أجل هذا كانت ضرورة استغلال طرائق التعليم كلها لتحقيق منفعة الفرد والجماعة ومن تلك السبل التعليم عن بعد.

يقول الأستاذ حليلة الشيخ: «يشهد عالمنا المعاصر اليوم تعاضم قيمة ما أصبح يعرف بالإعلام الجديد، وسوف تتزايد قيمته في السنوات القادمة، ذلك بأنه كسر كل الحواجز المكانية والزمانية بين البشر، ووسع من دائرة الاستقبال، وشمل كل

الناس... و صار الجميع سواسية في التعرف على ما يحدث في العالم، والتواصل مع الثقافات المختلفة واكتساب معارف جديدة...»<sup>2</sup> وهذا يعني مدى أهمية هذه الوسائل الاتصالية الحديثة والتي صارت ضرورة ملحة للإنسان سواء أكان متعلما أم غير متعلم، بل فرضت نفسها عليه فرضا؛ مثل عدم خلو أي بيت من جهاز تلفاز، أو هاتف محمول الذي أصبح وسيلة اتصال في يد كل الناس صغيرهم وكبيرهم...

وحسب ما جاء في وثيقة تعليمية في جامعة التكوين المتواصل أن: «شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدما هائلا في مجال التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا المعلومات والحاسبات والاتصالات خاصة، وما زال ينمو حتى يومنا هذا، ويتسارع بخطى واسعة وسريعة أكثر من الأمس، وأفرز هذا العصر العديد من آليات تصنيع المعرفة والمزيد من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة يتفاعل أهلها في الشرق مع سكان الغرب وكأنهم جيران في بيت واحد ويسكنون في نفس الحي، ولعبت تكنولوجيا الحاسبات ممثلة في الإنترنت دورا كبيرا في نقل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من الشمال إلى الجنوب مرورا بالشرق والغرب في نفس اللحظة، وكل ذلك ألقى بثقله على كافة الأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية والإعلامية والإعلانية لكل المجتمعات.»<sup>3</sup> وبهذا تكون للتكنولوجيا الحديثة الدور الأساس في هذا التحول الكلي في حياة الإنسان من حيث التعليم والتربية والثقافة وغيرها.

**تعريف التعليم عن بعد:** التعليم عن بعد ويطلق عليه كذلك التعليم الإلكتروني؛ هو نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات. يعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها. والتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات.



ويجدر بنا أن نشير إلى أهم التسهيلات المتاحة للمتعلمين في ممارسة التعليم عن بعد وهي المرونة في التنظيم الإداري والأكاديمي، حيث تزداد الحدود والحوافز للقبول، وحيث يمكن تركيز الدارسين جميعهم بغض النظر عن الأعمار أو الدرجات، أو الوظائف أو أماكن الإقامة وغير ذلك من الشروط والمواصفات التي لا بد من توفرها في التعليم في المؤسسات التعليمية النظامية العادية، ومن أجل هذه الغايات وغيرها ظهر **المشروع الوطني للتعليم عن بعد** في الجزائر لغرض تخفيف نقائص التأطير، ولتحسين نوعية التكوين، تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية الحسنة، وقد تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية\* وإجراءات أندراغوجية\* جديدة خلال مسار التكوين. لهذا تم إطلاق هذا المشروع الوطني للتعليم عن بعد، والذي يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير).
- **المرحلة الثانية:** تشهد اعتماداً على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة تعتمد خاصة على الويب (التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني) وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط).
- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "عن بعد" بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهوراً واسعاً من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأمر متخصص، أشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة النقاهة...إلخ.

ويستند التعليم عن بُعد في الوقت الحالي على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث.<sup>4</sup> كما يجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتهما.

**أهمية التعليم عن بُعد:** يكتسي التعليم عن بُعد أهمية بالغة نظرا للتطور الكبير في النظريات التربوية، والتوجهات العالمية نحو الفردية في التعليم، ومراعاة الفروق الفردية، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والتغير في دور المعلم من ملقن إلى مرشد ومسهل لعملية التعلم سواء من قريب أم من بعيد، وظهور الأساليب الجديدة في التعلم الذاتي والتعاوني، وتعليم التفكير، والاستقصاء والبحث وبناء الخبرات، كل ذلك وغيره أسهم كثيرا في تقديم دور جديد للمكتبة المدرسية جعلها مطلبا للممارسات التعليمية الفعالة وكذلك لممارسة التعليم عن بُعد.

وتكمن نجاعة التعليم عن بُعد كذلك في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التمكين من تدريب وتعليم العاملين من غير أن يتركوا أعمالهم، ومساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

**أشكال التعليم عن بُعد:** شهد التعليم عن بُعد تجارب متعددة منذ مطلع عام 1887م، قد تتداخل مع بعضها البعض حتى لا يرى أحد فاصلا بينها، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالوسائل التعليمية الحديثة. ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنيات الحديثة إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي؛ حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه، ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة. ويعدّ التعليم عن بُعد

أحد هذه الأنماط المتطورة والفعالة. ويمكن عرض مجموعة من أشكال التعليم عن بعد في ما يأتي:

1- تجربة مراكز التعليم الليلية: كما هو الحال في جامعات التكوين المتواصل حيث يتلقى المتعلمون في هذه المراكز دروسا عادية وذلك لتعويض عجزهم عن الالتحاق بالمدارس النظامية أو الجامعات، وتقوم جامعة التكوين المتواصل بتنظيم هذه الدروس في مؤسسات تعليمية وتعمل على توفير كل الظروف المناسبة لتلقي العلوم، عن طريق تعيين أساتذة ومرشدين ليضطلعوا بهذه المهمة، مع وضع برامج تناسب كل التخصصات، وتباشر جامعة التكوين المتواصل في الجزائر عملها في بداية كل سنة دراسية عادية منذ مطلع شهر سبتمبر إلى نهاية شهر جوان، وتجرى امتحانات خلال السنة الدراسية، وفي نهايتها. وهكذا يحصل الطالب المتكون على شهادة نهاية التكوين في آخر سنوات تدريسه حسب تخصصه. كما تعطى فرص نجاح إضافية للمتكون وذلك بإجراء امتحانات أخرى إذا حدث وأن غاب أو أخفق في امتحان معين.

2- تجربة التعلّم من خلال المراسلة البريدية، حيث ترسل جهة تعليمية معينة أو معلّم أو أستاذ موادّ تعليمية إلى المتعلّم من غير حدوث تفاعل أو لقاء بينهما. وتلعب المدونات الورقية دورا أساسيا في تأدية هذه العملية؛ إذ يتلقى المتعلم دروسه ومحاضراته في مطبوعات يرسل بها مركز التعليم بالمراسلة إلى عنوان المتعلّم ويقوم هذا الأخير بدراستها وتسجيل ما يجب تسجيله، وحفظ ما يلزم حفظه، وتقدم إليه عبرها نشاطات وتمارين حسب تخصصه يعمل على حلها، ثم إعادة إرسالها إلى الجهات المعنية لتصحيحها. وتجرى امتحانات تقويمية للمتعلّمين في نهاية السنة الدراسية في مراكز امتحان معينة، وبعد تصحيح أوراق الامتحان يعلن عن النتائج ويحصل المتعلّم الممتحن على شهادة نجاح في الختام توافق المستوى الدراسي الذي وصل إليه.

3- تجربة التعلّم عبر المذياع أو الهاتف أو الوسائل المسموعة، وتصنف على وجود المتعلّم والمعلّم وحضورهما في نفس الوقت، أو في وقت مختلف ولكنهما مختلفان في المكان، وهي ما يعرف بالتعليم الإلكتروني المتزامن أو غير المتزامن أو التعليم عن بعد المتزامن أو غير المتزامن.

4- تجربة التعلم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطورا وحدائثة من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات. وقال الأستاذ عبد العزيز شرف في هذا الشأن: «وقد دخل التلفزيون معظم البلاد العربية ولو أن انتشار الخدمات التلفزيونية ومدى تغطيتها وعدد الأجهزة فيها تختلف اختلافا كبيرا من قطر إلى آخر.»<sup>5</sup> وتقول الأستاذة فايزة أحمد سليم في عنصر وقفة مع التلفاز: «يعدّ التلفاز الوسيلة الإعلامية الأكثر رواجاً وشيوعاً، والذي يحتلّ المكانة الأولى بين الناس جميعاً على اختلاف مستوياتهم وأماكن وجودهم، ففي حين يعتبره بعض الناس جهازاً تسلية وترفيه يقضون حوله ساعات فراغهم، ينظر إليه قسم آخر على أنه يملك إمكانيات سياسية وتعليمية وتنقيفية واقتصادية واسعة حيث يمكن أن يلعب دوراً خطيراً في حياة الأمم»<sup>6</sup>.

5- تجربة التعلم عن بعد عبر جهاز الراديو أو التلفزيون التفاعليين، وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلّم والمتعلّم بالصوت والصورة. وكما جاء عند الأستاذ عبد العزيز شرف: «فلقد استطاعت الإذاعة اللاسلكية بعد ولادتها بزمن أن تكسب انتباه المستمعين وسرعان ما تضخم عدد المستمعين حتى بلغ الملايين وازداد عدد محطات الإذاعة إلى الآلاف وانتشرت البرامج على تعدد أنواعها إلى الآلاف واختلفت أنواعها فتجاوزت حدود التصور العادي ونشأ عن ذلك كله تحميل الإذاعة مسؤولية هي من أعظم المسؤوليات التي ترتب حتى الآن على أي اختراع قام به الإنسان على اعتبار أنها قوة حيوية في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعليمية والثقافية من حياة البشر.»<sup>7</sup> وبذلك يعدّ جهاز التلفزيون من أبرز ما ابتكره الإنسان، وهو بعد ذلك فاق الإذاعة المسموعة لأنه:

«يعتمد على ما يسمى بالشاشة الصغيرة وهو يجمع المسموع إلى المنظور ويستغل الصور والصوت وأنه يفضل على الإذاعة من هذه الناحية.»<sup>8</sup>

ويلاحظ أن هناك فرقا بين الإذاعة المرئية والإذاعة المسموعة ولكل دوره وأهميته، إلا أن للإذاعة المرئية والمسموعة في الآن نفسه تأثيرا أكثر في المستمعين والمشاهدين و«لاشك أن الإذاعة المرئية (التلفزيون) والمسموعة (الراديو) بما لهما من خصائص وإمكانات من أهم وسائل الاتصال الجماهيري في العصر الحاضر، وأكثرها نفادا إلى البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية...»<sup>9</sup>. والذي أركز عليه في هذا الجانب هو استغلال التلفزيون والراديو في ممارسة التعليم عن بعد؛ إذ صار في إمكان المتعلم أن يمتل أمام الشاشة الصغيرة ويتلقى عبرها دروسا وموادَّ تعليمية مختلفة، وصارت اليوم قنوات متخصصة في هذا الجانب الحيوي من حياة المتعلمين: «على أن التعليم كما يؤثر على نوع القراءة في الصحف فإنه يؤثر على نوع البرنامج الإذاعي ونوع الفيلم.»<sup>10</sup>. وهذه الطريقة من التعليم أكثر نجاعة وتأثيرا في عقول المتعلمين إذ تجعلهم أكثر تركيزا وتحصيلا.

6 - تجربة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يعتمد عليها نظام (التعليم عن بعد). حيث يعتمد التعليم عن بعد أساسا على الحاسوب والشبكات الإلكترونية في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو وعبر الأقمار الصناعية والأقراص المضغوطة المدمجة والأقراص اللينة والأبردة الإلكترونية... و«هذه الوسائل وغيرها في ممارسة التعليم التي ظهرت في العصر الحديث صارت بمثابة ثورة على الطرائق التعليمية القديمة.»<sup>11</sup>

في إمكاننا اختصار خصائص التعليم عن بعد في كونه يقدم عبر الحاسوب وشبكاته، محتوى رقميا متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات

صوتية، رسومات، صور ثابتة أو متحركة، لقطات فيديو أو يوتوب) بحيث تتكامل هذه الوسائط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة. يُدار هذا التعلم إلكترونياً، حيث يوفر عدداً من الخدمات أو المهام ذات العلاقة بعملية إدارة التعليم والتعلم فهو قليل تكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي. كما يساعد المتعلم على كسب معارفه بنفسه فبذلك يحقق التفاعلية في عملية التعليم (تفاعل المتعلم مع المعلم والمحتوى، والزملاء، والمؤسسة التعليمية، والبرامج والتطبيقات والتدريبات) لأنه وافر ومتوفر ويمكن الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان. و«لا ننسى الجانب الحيوي الذي تمثله اللغة، وهو الرابطة القوية بين بني البشر في عمليتي التأثير والتأثر وتبادل الثقافات.»<sup>12</sup> إذ يركز في الجانب التعليمي كذلك على جانب لغة الاتصال والتواصل بين المتعلمين ومعلمهم والمادة التعليمية التي يتلقونها.

### والتعليم عن بُعد قسمان متزامن وغير متزامن:

1— التعليم عن بُعد المتزامن: هو التعليم على الهواء أو على المباشر ويحتاج هذا النوع إلى وجود متعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال، لإجراء النقاش والمحادثة بين بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى، ويتم هذا النوع من التعليم عن بُعد بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكترونية، وهي: الفصول الافتراضية والأرضيات والفيديوهات والأصوات وغرف الدردشة... ولهذا النوع من التعليم مجموعة من المحاسن منها؛ تكلفة قليلة، واستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة على وجه الواقع. كما يحصل المتعلم على تغذية راجعة بتواصله المباشر مع معلمه، ويستفيد من الحوار البناء الذي يجري بينهما. ولكن من بين صعوبات هذا النوع من التعليم عدم تمكن المتعلم في كثير من الأحيان من الحصول على أجهزة اتصال حديثة وفعالة أو التواجد في أماكن لا يحصل فيها التواصل عن بُعد بشكل فعال ومفيد.

2— التعليم عن بُعد غير المتزامن: هو التعليم غير المباشر، ولا يحتاج إلى وجود متعلمين أو دارسين في نفس الوقت، إذ يمكن للمتعلمين الحصول على المادة

التعليمية في أماكن تواجدهم حسب الأوقات المناسبة لهم وبالجهد الذي يرغبون في تقديمه. ويستعملون طرائق إلكترونية بحتة مثل البريد الإلكتروني والويب ونظام نقل الملفات والأقراص المضغوطة المدمجة والأقراص اللينة. ولهذا النوع من التعليم مجموعة من الفوائد؛ كحصول المتعلم على المادة الدراسية حسب الأوقات المناسبة لظروفه، وإمكانية إعادة مراجعة المادة المدروسة والرجوع إليها حسب الحاجة بطريقة إلكترونية. ولكن ما يؤخذ على هذا النوع من التعليم هو عدم وجود ذلك التفاعل الذي يحصل بين المتعلم ومعلمه، إذ توجد هناك فجوة بينهما بعدم التواصل المباشر وانقطاع الحوار البناء بينهما. ويؤدي هذا السلوك في التعليم إلى انطوائية المتعلم في تلقي المادة الدراسية لأنه يتعلم منعزلاً عن المعلم والآخرين.

### مبررات تبني التعليم عن بعد:

- 1- مساعدة المتعلمين والطلبة الذين لم يتمكنوا من استكمال تعليمهم العام أو الجامعي، من غير الشعور بالمشاعر السلبية النفسية السلبية على مستوى تحصيلهم الدراسي والتي قد تنعكس سلباً على مستوى تحصيلهم الدراسي ثم على حياتهم.
- 2- أصبح الانفجار المعرفي لزاماً في الراهن، وإن أسلوب التعلم الذاتي استطاع أن يبلغ الطالب أهداف التعلم المستمر؛ والتعليم عن بعد هو الأسلوب الأكثر ملاءمة لمواجهة عصر تفجر المعرفة الذي نشهده اليوم، وكذلك عصر تطوير الذات والقدرات.
- 3- ضرورة تطبيق التوجهات العالمية للتعليم العام والعالي الذي يركز على استخدام الوسائل التقنية المستحدثة في العملية التعليمية وهو ما يسمى بتعليم القرن الحادي والعشرين، وذلك لتلبية احتياجات خطط التنمية وسوق العمل، وإعداد الأفراد القادرين على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتطورات التكنولوجية الحديثة.

4- تكاثر الطلب وزيادته على التعليم العالي في الوقت الذي تعجز المؤسسات الجامعية والمعاهد العليا التقليدية عن تغطية هذا الطلب، مع تقادم القصور في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين.

5- يتواجد التعليم المسجل على أشرطة سمعية بأعداد كبيرة وبإمكان كل مشارك أن يسجل تدريباً أو محاضرة أو برنامجاً إذاعياً بواسطة آلة تسجيل؛ دروس في اللغات، دروس ونصوص في الآداب، دروس في التدبير والمحاسبة تداريب في التنمية الشخصية، نصائح حول التواصل، فن الحياة، فن النجاح في الأعمال.

6- «كما أن العديد من الكتب تتواجد بالأشرطة؛ وفي هذا الزمن الذي نقضي فيه الكثير من الوقت في السيارة، يستحسن استغلال اللحظات التي غالباً ما تكون مزعجة بسبب ازدحام الطرقات في التكوين والتثقيف بدلاً من الغضب من غير جدوى، وهو أمر يتسم بنجاحته الكبرى. كما يمكن التكوين بالبيت عندما ننهمك في نشاط يدوي "طبخ، عمل منزلي..."»<sup>13</sup> وأصبح اليوم لدينا ما يعرف بالمكتبة الإلكترونية؛ التي تحوي عدداً لا حصر له من الكتب والمجلات والمصنفات والدواوين الشعرية والموسوعات والمجلات وغير ذلك من المؤلفات والمنشورات في ملف إلكتروني بسيط، ويمكن أن نستعاض به رفوفاً لا حصر لها في المنازل والمكتبات، كما يمكن نقلها من مكان إلى آخر بكل أمان ويسر.

7- تعدّ الأشرطة السمعية ذات نجاعة كبرى بالنسبة لتعلم لغة على مستوى السمع والتكرار؛ وهي تكمل التكوين على التعبير الشفهي من أجل تحسين أداء المخارج الصوتية، وكذلك التكوين على الاستعمال الفعال للهاتف من أجل تحسين التواصل الهاتفي.<sup>14</sup>

**تعدد الوسائط أو التكنولوجيات الجديدة للتكوين والتعليم عن بعد: تقدم**  
التكنولوجيات الجديدة للتكوين إمكانيات هامة للتوثيق، تتسم بفعاليتها الكبرى على مستوى التكوين، وولج الحاسوب اليوم كافة قطاعات النشاط الاقتصادي



والاجتماعي، ونتج هذا الانتشار الواسع النطاق عن طفرة هامة؛ إذ إن الحاسوب الذي كان في الأصل عبارة عن آلة حاسبة تتميز بسرعتها الفائقة، أصبح في الوقت الراهن آلة قادرة على معالجة كافة أنواع المعلومات بطريقة سريعة جداً، وقد أعطت التعديلات التي أدخلت عليه إمكانية استعماله كأداة للحوار والمناقشة، وصار في الإمكان التفاعل بين الإنسان والآلة؛ ولم يعد الأمر يتعلق بتعلم سلبي من قبل المتعلم، وإنما ببناء هذا الأخير لتعلمه الخاص بفضل الحاسوب.<sup>15</sup> وما من شك أن الأهمية التي يكتسبها الحاسوب لأداء هذه المهمة لا يمكن أن تحدد، وقد جاء في كتاب اللسانيات الحاسوبية، الدور الذي يقوم به جهاز الحاسوب في التنسيق بينه وبين الدراسات اللسانية الحديثة: «إن التركيز على القضايا النظرية للغة في هذا الكتاب لا ينبغي أن يفهم على أنه عدم وجود تنسيق بين اللغويات الحاسوبية وعلم الحاسوب بشكل عام. علوم الكمبيوتر والبرمجة العملية هي أداة قوية في جميع المجالات لمعالجة المعلومات.»<sup>16</sup> في هذا القول إشارة إلى التكامل الذي يحصل بين العلوم اللغوية والعمليات الحاسوبية، إذ صار الحاسوب هو الأداة الفعالة التي نعالج بها كثيراً من المسائل التي كانت تعالج بطريقة تقليدية.

**وسائل الإعلام والاتصال:** وهو مجال إنتاج وسائل الإعلام والاتصال، واتخاذ أنظمة العلامات السمعية البصرية وسيطا لنشر المضامين الثقافية والحضارية للعولمة<sup>17</sup> وهو ما يثير الانتباه أن سيرورة عولمة الاقتصاد والإنتاج العالمي المادي تتماشى بالتوازي مع سيرورة عولمة الإعلام والاتصال؛ أي الإنتاج غير المادي مما جعل أنظمة العلامات تحتل الصدارة في الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية للدول الكبرى والفاعلة في تهيئة المؤسسات المنتجة والمروجة لها:

- مؤسسات الإعلام والاتصال.
- مؤسسات تقنيات ومحتويات السمعي – البصري.
- مؤسسة رقمنة الصوت والصورة.

• مؤسسة الحوسبة والبرمجة الآلية للغات وترقية شبكة الانترنت.<sup>18</sup> وهذه السبل المذكورة هي التي تشكل اليوم حجر الأساس في الاتصال والتواصل والتعامل بين بني الإنسان، ولم تبق مقتصرة على فئة معينة من الناس، ولكن تعدت ذلك إلى شرائح المجتمع كلها.

**نتائج وتوصيات:** ما يمكن الوصول إليه في نهاية هذه المداخلة هو استغلال هذه الوسائط التعليمية الجديدة المستحدثة استغلالاً مثمراً ومجدياً، ولتحقيق نجاح ممارسة التعليم عن بعد لابد من توفر شروط ومواصفات يجب الالتزام بها منها:

- تحديد الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها في البداية.
- صياغة هذه الأهداف في أسلوب واضح وميسور.
- اختيار استراتيجيات التعليم التي تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية.
- قبول إجابات وأفكار سليمة ونتائج متنوعة مفيدة.
- إنتاج المعرفة بدلاً من الاقتصار على توصيلها ونقلها.
- تقويم المهمة التعليمية بدلاً من تقويم مستوى المعرفة.
- تميز واجهة الدرس بالتفاعل وسهولة الاستخدام.
- مساعدة المعلم على تشخيص الأخطاء وإغائها.
- اتسام محتوى الصفحة الدراسية بالبساطة والدقة وعدم التكلفة.
- تنظيم المادة العلمية التعليمية بعناصرها المختلفة في تنسيق مناسب.
- تحديد الأفكار الرئيسية في أعلى الصفحة أو بدايتها.
- تضمين نشاطات فردية وجماعية يقوم بها المتعلمون.
- استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني كتدعيم للتعليم التقليدي.
- توجيه المعلم طلابه للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج.
- قيام المعلم بتكليف المتعلمين بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت.

وهكذا يستخدم التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي، حيث يمارس المتعلم تعليمه من أي مكان وفي أي زمان<sup>19</sup> وتعمل الشبكة الإلكترونية وسيطا أساسا لتقديم عملية التعليم كاملة، وبهذه الطريقة يدرس الطالب منفردا المقرر الإلكتروني، ويتعلم معزولا عن أمثاله ونظرائه، ويستفيد من خلال ما يتلقاه من دروس أو ما كلف به من إنجاز مشاريع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية كغرف المحادثات والمنتديات التعليمية.

### حواشي إحالات:

- 1 — د. فراس محمد إبراهيم، د. قيس صباح ناصر الجبوري، مقال "الابتكار النبوي في طرائق التعليم" مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 21، ص 90.
  - 2 — حليلة الشيخ، مقال "وسائل الإعلام الجديد وأثرها في الشباب المسلم" مجلة اللغة والاتصال مجلة علمية محكمة، يصدرها مخبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة العدد 19، مارس 2016م، ص 201.
  - 3 — كربوعة فيصل ومليكة قندسى بلعيدى، موضوع "تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم" وثيقة تعليمية من جامعة التكوين المتواصل، مركز برج بوعريرج: 2015م. ص 2.
  - \* بيداغوجيا: تعليم الأطفال.
  - \* أندراغوجيا: تعليم الراشدين.
  - 4 — الرئيسية: site maintenance
- Services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index\_arab.php
- 5 — عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، منتدى سور الأزبكية، القاهرة جمهورية مصر العربية، ص 211.
  - 6 — فائزة أحمد يوسف صيام، مقال "دور التلفاز في تنشئة الأطفال" مقدم للدكتور: عبد الكريم سرحان، موقع الحوار اليوم، موقع مستقل بإشراف فضيلة الشيخ خالد حسن هنداوي.
  - 7 — عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، ص 207.
  - 8 — المرجع السابق، ص 216.
  - 9 — المرجع السابق، ص 230.
  - 10 — المرجع السابق، ص 208.

- 11 – ونوغي إسماعيل، مقال "صمود اللغة العربية وتحدياتها حاضرا ومستقبلا" مجلة الحقيقة  
مجلة أكاديمية محكمة تصدر دوريا عن جامعة أدرار، العدد30، ذو القعدة 1435هـ –  
سبتمبر2014م، ص264.
- 12 – ونوغي إسماعيل، مقال "أهمية اللغة العربية في عمليتي الاتصال والتواصل" مجلة اللغة  
والإتصال، مجلة علمية محكمة، يصدرها مخبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران1، أحمد  
بن بلة، العدد19، مارس2016م، ص121.
- 13 – دومنيك شالفال، طرق وأدوات التدريس والتكوين، ترجمة عبد الكريم غريب، منشورات  
عالم التربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية، الدار البيضاء: 2011م، ص226.
- 14 – المرجع السابق، ص226.
- 15 – المرجع السابق، ص233 – بتصريف –
- 16- Igor A. Bolshakov and Alexander Gelbukh, Computational Linguistics Models,  
Resources, Applications, First Edition: 2004,Printed in Mexico. P10.
- 17 – أحمد حساني "تعليمات اللغات والترجمة – بحث في المفاهيم والإجراءات –"مجلة المجمع  
الجزائري للغة العربية، دورية لغوية علمية تصدر عن المجمع الجزائري للغة العربية، العدد1  
السنة الأولى، ربيع الأول1426هـ – ماي2005م، ص86 – بتصريف –
- 18 – المرجع السابق، ص87.
- 19 – التعليم في الجزائر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة – بتصريف –

# Vers un apprentissage à distance réussi

**GHERBI Mohamed**  
**Université de Tébessa -Algérie-**

**المخلص:** تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على أهمية تكنولوجيات الاعلام والاتصال وتستعرض بإيجاز تأثيرها في مختلف الميادين، خاصة منها التعليم العالي من خلال الوضع الجزائري والتحديات الجادة التي تواجهه؛ لنتناول بعد ذلك، موضوع عملية التعلم بوجهيها: عن بعد والإقامي، بنظرة علمية ناقدة وبناءة مع تحديد نقاط ضعفها التي تجسدت في الأمثلة التي استعان بها هذا البحث كسياق ملموس للدراسة. أمثلة منها ما هو متواجد بالجزائر كما هو الحال بالنسبة للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، وجامعة تبسة (أرضية موودل Moodle) والتجربة التعليمية التي أجريت بقسم الهندسة المعمارية، ومنها ما هو بالخارج من خلال منصة كلارولين Claroline (جامعة لوفان الكاثوليكية ببلجيكا).

وفي الأخير، نقترح هذه الورقة تحسينات لعملية التعلم كاستخدام أساليب التّعليم المعكوس والبيداغوجيا النشطة، مع إعادة افضاء معنى لفائدة البعد والإقامي في اطار التعليم الهجين المنسجم.

**الكلمات المفتاحية:** 1- تكنولوجيات الاعلام والاتصال، 2- التّعليم الإلكتروني، 3- التّعليم المعكوس، 4- البيداغوجيا النشطة، 5- التهجين، 6- منصة موودل.

**Résumé :** Le présent article met en évidence l'apport des TIC et expose d'une manière synthétique, leurs impacts sur les différents domaines en l'occurrence l'enseignement supérieur à travers la situation algérienne et les sérieux défis qui l'affrontent. Il présente ensuite une vision critique et constructive de l'apprentissage en localisant ses faiblesses selon le mode présentiel et à distance, argumentés par des exemples en Algérie (ONEFD, université de Tébessa (plateforme de Moodle) et l'expérience d'enseignement menée au sein du département d'architecture ou ailleurs comme université catholique de Louvain en Belgique (plateforme Claroline), comme contexte concret d'observation et d'étude.

A la fin, des propositions d'amélioration ont été avancées comme le recours à la méthode de flipped classrooms et la pédagogie active en tentant de redonner du sens à l'utilité de la présence qu'à la distance dans le cadre d'un enseignement hybride harmonieux.

**Mots clefs :** 1- TIC, 2- E-learning, 3- Flipped classrooms, 4- Pédagogie active 5- Hybridation, 6- Plateforme Moodle.

**1. Introduction :** Le monde numérique<sup>1</sup> est passé à la vitesse supérieure grâce à la fibre optique et le haut débit de connexion à Internet, où le facteur temps est devenu une composante essentielle. Ce sont les caractéristiques de l'ère des TIC<sup>2</sup> ou l'ère du "big Data revolution" (la révolution de la grande base de données)<sup>3</sup>.

Les TIC sont devenues désormais, des moyens incontournables dans la vie quotidienne et concernent pratiquement l'ensemble des secteurs : l'économie, la santé, l'administration, l'affaire, la communication l'éducation, l'enseignement professionnel et supérieur, etc. Leur utilisation a engendré l'apparition et l'accroissement du fossé de la fracture numérique séparant les pays en développement des pays développés car si la conception de la stratégie de développement d'un pays n'est pas fondée sur les TIC, ce pays risque d'enregistrer un flagrant retard<sup>4</sup>.

L'Algérie n'a pas échappé à cette réalité comme confirme le rapport du WEF. En effet, en l'espace d'une année par exemple, elle est passée du rang 118<sup>e</sup> en 2012 à la position 131<sup>ème</sup> en 2013, puis à la 117<sup>ème</sup> place, à l'échelle mondiale durant le 1<sup>er</sup> semestre 2016<sup>5</sup>. Actuellement, elle est devancée par 17 pays africains alors qu'en 2013 mais à l'échelle africaine, elle avait pris la 27<sup>ème</sup> place derrière des pays comme l'Ethiopie, l'Ouganda, la Namibie, le Bangladesh et le Mali. Ceci s'explique par le fait que la part des TIC en Algérie<sup>6</sup> ne représente que 4 % du PIB<sup>7</sup> au moment où le taux de la moyenne mondiale tourne autour de 7 % comme confirme le dernier rapport de la CNUCED<sup>8</sup>.

En effet, sur les 4.000 sites web hébergés sur la toile à titre d'exemple uniquement 900 (soit 22,5%) sont actifs<sup>9</sup>. Une réalité qui justifie la sous-exploitation de la toile soit dans la sphère privée et publique que dans les domaines professionnels, alors que dans les pays développés, la gestion actuelle de leurs affaires, repose essentiellement sur les potentialités réelles de la toile<sup>10</sup>.

L'autre facette de la réalité se manifeste par une évolution constatée des TIC à travers la numérisation des documents d'état civil et de la justice à l'échelle nationale, le lancement du programme e-Algérie<sup>11</sup> et des technologies haut-débit 3G+, 3G++ et 4G suite à la nouvelle loi sur les TIC et la téléphonie mobile<sup>12</sup>.

Elle s'est traduite aussi par l'organisation de la journée parlementaire dédiée aux TIC en 2013<sup>13</sup> et l'enrichissement du tissu économique<sup>14</sup> de 7000 PME<sup>15</sup> en TIC créées en 2011 via l'ANSEJ<sup>16</sup> et d'entrepreneurs jeunes qui ont créé leurs start-up dans les TIC contre 46 % demandeurs d'emploi dans ce secteur inscrits à l'ANEM<sup>17</sup>, comme confirme le Ministre du travail, de l'emploi et de la sécurité sociale<sup>18</sup>.

En juillet 2016, trois conventions conclues entre les MPTIC<sup>19</sup> et MFEP<sup>20</sup> sont venues soutenir cette évolution. La première convention concerne la

création du centre d'excellence de formation aux métiers des TIC doté de laboratoires et logistiques nécessaires. Ce centre va assurer la maintenance des équipements des entreprises des TIC, et participer à la validation des programmes de formation, la confection et la révision des référentiels<sup>21</sup>.

Quant à la deuxième convention, elle relate à la mise à niveau de la plateforme PRE<sup>22</sup>, tandis que la troisième, elle a pour objet l'acquisition des équipements et la réalisation d'une plateforme d'enseignement à distance au profit du centre de ressources pédagogiques de la formation et de l'enseignement professionnels<sup>23</sup>.

Ces quelques éléments avancés reflètent à la fin l'intérêt que porte le gouvernement algérien pour ce secteur en attendant que d'autres efforts soutenus soient déployés pour rattraper ce retard.

**2. L'apport des TIC dans l'enseignement et l'apprentissage :** Dans le secteur de l'enseignement supérieur, les TIC ont développé les capacités de recherche académique, le soutien administratif, l'inscription des étudiants et sa gestion dans lesquels les portails web créés assurent un suivi efficace des systèmes de transfert et d'accumulation des crédits académiques.

Elles ont aussi renforcé la communication entre les étudiants, les enseignants et le monde extérieur. Il s'agit là d'externalisation des enseignements qui se déroulent désormais autour de connectivisations et des interactions manifestées par les réseaux sociaux réels et virtuels.

Dans cette atmosphère, l'apprentissage et l'enseignement sont passés des classes vers les Mooc<sup>24</sup>, où de nombreuses plateformes d'apprentissage et de ressources pédagogiques numériques ont été mises en ligne. Elles recourent désormais aux techniques audio et visio et renferment souvent des cours présentés en mode interactif et conférences stockées en podcast où l'intéressé peut les télécharger, les écouter et apprendre.

La mobilité a également été associée à l'enseignement à distance à base numérique comme outil complémentaire au mode d'apprentissage traditionnel dans le cadre du "m-learning", grâce au développement des connexions haut-débit telles que les 3G+<sup>25</sup> et 4G. Ce nouveau mode facilite à l'utilisateur d'apprendre avec divertissement, n'importe où<sup>26</sup> et à n'importe quel moment, afin de réduire le taux d'abandon et de rendre l'enseignement et l'éducation plus attractifs. Son usage recourt aux appareils mobiles comme les ordinateurs de poche, lecteurs MP3 et MP4, PDA, téléphones intelligents (smartphones) et tablettes.

De ce fait, la présence physique des apprenants avec leur enseignant semble devenir non nécessaire voire même non obligatoire, comme si ces nouvelles technologies vont remplacer les modes d'apprentissage ou d'enseignement classiques à savoir les salles de classe et entraîner fort probablement, la disparition de la version papier des supports pédagogiques.

**3. L'enseignement et l'apprentissage (présentiel et à distance) en pratique, des constats :** Des chercheurs en pédagogie ont mené des recherches pour distinguer les effets de l'apprentissage à distance à travers l'exemple de la plateforme Claroline créée à l'université catholique de Louvain en Belgique<sup>27</sup>. Ils se sont basés sur deux paramètres essentiels : l'usage (nombre d'entrées) et le niveau de satisfaction de leurs utilisateurs potentiels (perception des apprenants et leurs enseignants). Hormis que leur recherche demeure indicative<sup>28</sup>, elle a, cependant, défini les éléments importants à tenir compte pour la bonne conception et configuration de la plateforme pédagogique. Ils se résument dans la richesse en informations de qualité répondant aux besoins et attentes des utilisateurs, la variété des outils de représentation et d'analyse et enfin, l'interaction.

Sur ce point, le CNEPD<sup>29</sup> par exemple et particulièrement l'ONEFD<sup>30</sup>, ont fait des pas remarquables en Algérie. En effet, l'office national a, en plus de la numérisation des ressources pédagogiques sur des Cd-Rom et accessibles en ligne depuis son site web, enrichi sa plateforme avec des cours adaptés des devoirs de contrôle continu et des évaluations interactives<sup>31</sup>. Sa plateforme offre également une diversification des modes d'inscription selon le niveau et outils d'enseignements désirés et l'accès d'appareils mobiles comme les tablettes pour les apprenants de la 4<sup>ème</sup> année moyenne et des 3 niveaux du lycée<sup>32</sup>.

Le présentiel des apprenants inscrits à cet office ne se fait qu'en fin d'année. Ils viennent pour passer leurs tests de niveaux dans les centres d'examen<sup>33</sup> et sont évalués sur la base de ce qu'ils ont appris (l'évaluation certificative) où le centre d'intérêt de l'évaluateur reste généralement concentré sur le contenu de l'apprentissage que sur le processus (une progression dans une optique de formation et/ou une maîtrise dans une optique de certification)<sup>34</sup>. Ce qui est insuffisant pour s'assurer de leur bonne formation.

De leur côté, les établissements d'enseignement supérieur en Algérie ont essayé de se mettre sur les rails<sup>35</sup>. Connectés à Internet via le réseau international académique et de recherche<sup>36</sup>, ils ont créé leurs propres sites web. La majorité d'entre eux ont recouru, semble-t-il, à l'usage de la plateforme d'enseignement Moodle qui relie l'enseignant à ses étudiants autour de son cours.

Les étudiants accèdent à la plateforme par le biais du mot de passe fourni par leur enseignant, pour télécharger les documents, ou créer des activités faire leurs devoirs et bénéficier des corrections nécessaires. Cette plateforme et selon les spécialités existantes, offre également aux étudiants différents cours élaborés et mis en ligne par leurs enseignants.

Cette expérience est néanmoins, encore à ses débuts. Elle souffre du faible débit de connexion Internet<sup>37</sup> et du faible taux de formation concernant



cette plateforme pour les enseignants et les étudiants, comme l'illustre la situation à l'université de Tébessa<sup>38</sup> (Gherbi, 2015).

En effet depuis 2010 et jusqu'à 2016, seulement 5 formations ont été organisées<sup>39</sup> et ont concerné que 10,5% de l'effectif du corps enseignant permanent à raison moyenne de 15 enseignants par an, soit 75 candidats<sup>40</sup>. La sur-utilisation des salles équipées et l'insuffisance de leur nombre existant dans le CSRT<sup>41</sup> de l'université sont derrière l'inorganisation de ces formations.

Devant ce déficit, les étudiants du département architecture ont trouvé une alternative en recourant au site web le "facebook"<sup>42</sup>. Par leurs initiatives ils se sont formés en groupes et ont créé leurs propres pages avec accès privés pour discussions, partages et échanges sur ce qui relate à l'architecture, ville, patrimoine et environnement.

Quant à certains enseignants et malgré ces contraintes, ils ont mis quelques cours en ligne alors que d'autres ont donné leurs conférences en ligne à quelques universités algériennes et étrangères. Même des doctorants ont bénéficié de conférences données en ligne comme était le cas pour ceux du génie civil dans le cadre du jumelage entre leur département et un laboratoire de recherche appartenant à une université française.

**3-1. En mode présentiel :** L'enseignant -en mode classique<sup>43</sup>- détient seul l'information. Il développe en pratique, entre 90% à 95 % de ses efforts pour expliquer son cours<sup>44</sup> et ses apprenants se contentent de le suivre en déployant un effort minimal situé entre 5 à 10 %. D'autre part, le volume horaire hebdomadaire de présence exigée des apprenants reste important doublé par les travaux demandés par les enseignants<sup>45</sup> de l'année concernée en licence ou en master (Gherbi, 2014 et 2013). Ces contraintes jouent un rôle prédéterminant à l'encontre de leurs initiatives, leur motivation<sup>46</sup> et réduisent considérablement le côté réflexion-intelligence chez l'étudiant qui normalement, doit être suffisamment nourris et encouragés (Gherbi, 2014).

Ceci dit que les méthodes d'enseignement employées favorisent l'acquisition des savoirs et savoir-faire<sup>47</sup> disciplinaires plus que des compétences<sup>48</sup> tant que l'enseignant continue de déployer le plus grand effort en classe<sup>49</sup> et l'apprenant dans la plupart des cas, est obligé de faire appel à sa mémoire pour assimiler les contenus variés des modules et passer ses contrôles de connaissances (cf. Figure 1). Ce qui constitue en fin de compte un obstacle pour le processus. Or pour l'apprentissage et l'acquisition des savoirs, le cerveau est capable de développer d'autres compétences sans trop recourir à la mémoire.

Aujourd'hui, le bon déroulement du présentiel a besoin du renouvellement de l'infrastructure et la logistique nécessaires selon les spécificités de la spécialité enseignée mais aussi du renouvellement des méthodes de travail pour l'enseignant à partager avec ses apprenants car le

temps des jugements portés sur les apprenants qu'ils ne savent rien, fait partie du passé, du moment que l'information est disponible et peut être acquise via d'autres canaux<sup>50</sup> et pas forcément à travers l'enseignant.

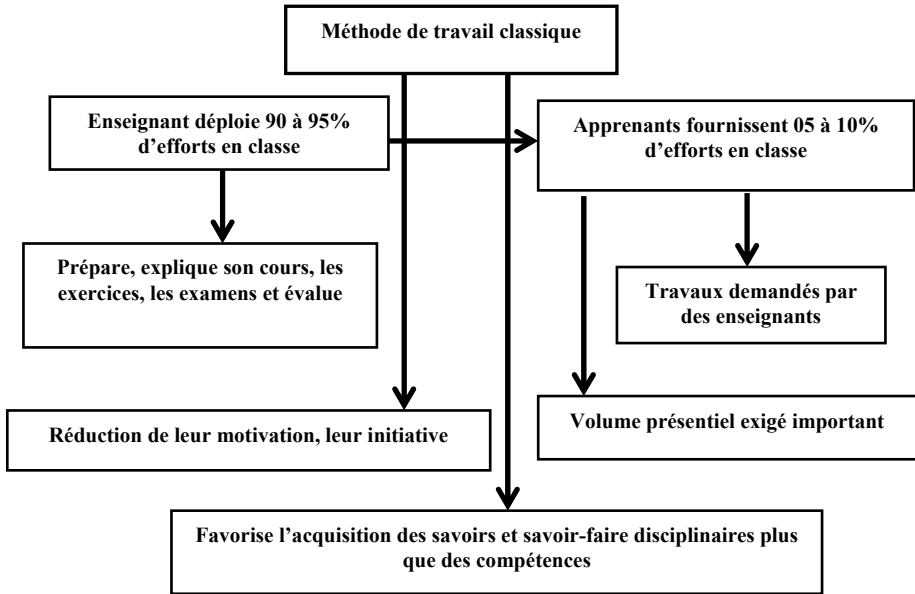


Fig.1. Lacunes observées dans la pratique de la méthode d'apprentissage classique

#### 4- La promotion de la dualité : distance et présentiel, reste incontournable

L'enrichissement et l'efficacité des TIC dans la formation à distance passent aussi par le recours à d'autres méthodes de travail. Car fournir des supports pédagogiques diversifiés numériques en ligne peut causer d'autres problèmes comme l'ennui qui risque de se manifester chez l'apprenant avec le temps, à force de passer de longues heures à écouter et lire des cours, TD<sup>51</sup> ou TP<sup>52</sup> des différents modules téléchargés. D'autre part, la conception des supports pédagogiques numériques oblige fort possible l'apprenant à recourir à l'effort excessif de la mémoire par l'apprenant pour assimiler les contenus des cours.

Il semble qu'il serait judicieux en premier lieu, de combiner les 2 modes : le présentiel et à distance dans le cadre d'hybridation de l'enseignement pour les rendre complémentaires en pratique. En second lieu, il y a lieu à recourir à la méthode des classes inversées (flipped classrooms)<sup>53</sup> en inversant les proportions dans la séance de cours développée en classe ou en virtuel pour permettre à l'enseignant de jouer le rôle de coach, leadership ou manager

de la séance qui développera que 10% d'efforts au lieu de 90%. Ces 90% d'efforts seront assurés par ses apprenants.

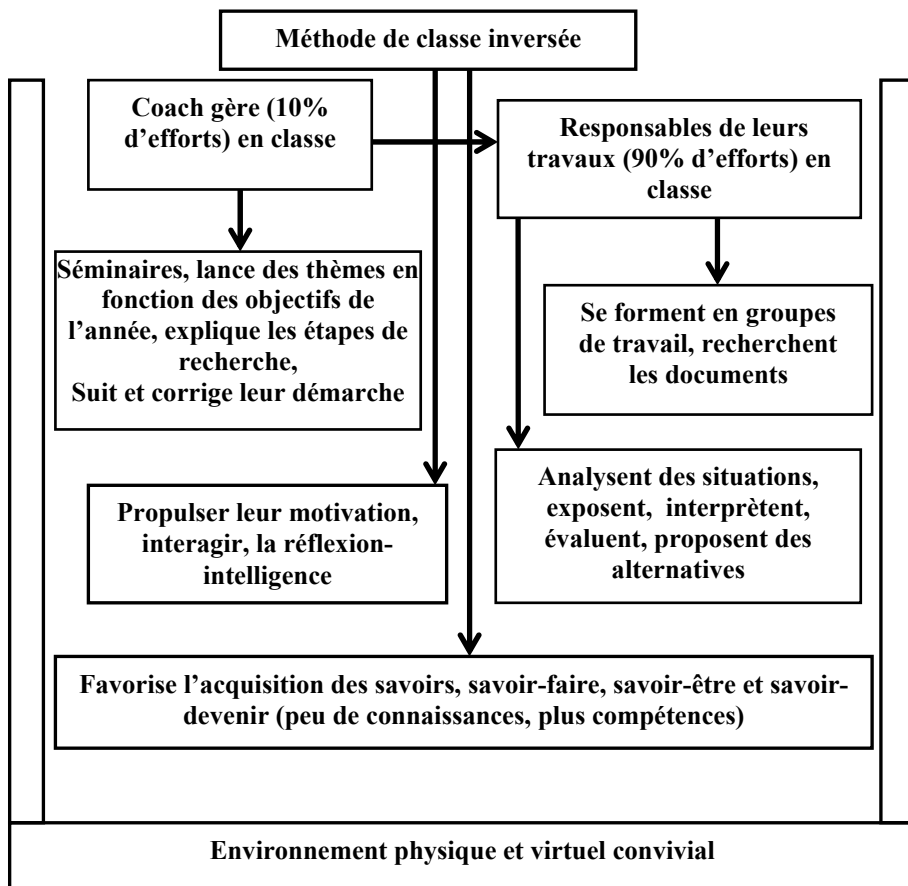
Pour cela et afin qu'ils deviennent attractifs, le cours et son TD se transforment en séminaires<sup>54</sup> où une partie se fait à distance et l'autre en présentiel. Dans cette optique, l'enseignant lance des thématiques en fonction des objectifs pédagogiques arrêtés pour l'année concernée<sup>55</sup> avec un résumé condensé de son cours qu'il peut le mettre en ligne aussi. Il invite après, ses apprenants à participer dans les activités, à se former en groupes de travail et interagir.

Les apprenants choisissent leur thème et entament leur recherche : documentaire, théories existantes, traitements des informations, analyses et synthèses, sous l'œil de leur enseignant qui leur explique la démarche et suit leur avancement (cf. Figure 2).

Dans ce cas, les rendez-vous en classe deviennent des occasions pour que les apprenants exposent leurs travaux, débattent et échangent les idées entre eux et avec leur enseignant, autour des questions centrales des thèmes traités. Ces rencontres peuvent être enregistrées en mode vidéo afin de les poster en ligne pour plus de partage d'expérience et de bénéfice.

D'autre part, le mode virtuel (à distance) et en plus des missions qui lui ont été dévolues, se réservera le rôle d'aider les apprenants à préparer d'avance leurs questions et leurs interventions pour les aborder dans le cadre des forums virtuels avec leurs camarades et enseignants et même en présentiel (dans la classe ou l'amphi). Dans ce processus, la collaboration des apprenants importante soit-elle, va les pousser parfois à jouer le rôle d'experts en la matière. Ce qui constituera pour eux, un double bénéfice d'amélioration des niveaux de compréhension et de maîtrise durant la formation véhiculé par un état d'esprit différent.

En finalité, cette approche semble inverser l'équation en donnant plus d'importance à l'apprentissage dans le présentiel puisque l'enseignement peut se faire à distance. Elle permet entre autre, de propulser un second souffle dans le processus de formation et de l'encadrement en recherchant à développer chez les apprenants, les compétences méthodologiques communicationnelles, de résolution de problèmes<sup>56</sup>, de travail collectif et de réflexions<sup>57</sup>. Elle les prépare également à affronter méthodiquement des situations-problèmes ou de conflits et leur ouvrir par la suite, des pistes et des horizons dans la vie professionnelle. Ceci dit que la connaissance de nouvelles méthodes d'apprentissage et d'enseignement<sup>58</sup> ne veut pas périmé les anciennes, au contraire, elles restent toutes valables. Toutefois, l'apport de nouvelles méthodes dans le renouveau pédagogique reste consistant pour que l'usage des TIC ne se transforme pas à reproduire que les anciennes "pédagogies".



**Fig.2. Apprentissage en pratique dans le présentiel et à distance selon l'approche de classe inversée**

## 5. Conclusion

Les offres de formations aujourd'hui, combinent à la fois la présence réelle et à distance des apprenants et leurs enseignants. Car l'apprentissage à distance malgré qu'il présente des opportunités grâce au développement des TIC, demeure insuffisant et ne peut garantir la formation rassurante des apprenants. Il s'agit là du phénomène d'hybridation dans l'enseignement qui s'est développé davantage surtout dans les pays développés comparés à ceux en développement, en l'occurrence l'Algérie.

L'organisation des manifestations scientifiques dans les institutions du supérieur en Algérie comme : la journée d'étude sur le "e-learning" à Oran<sup>59</sup> ou le colloque national sur "les nouvelles approches de conception d'un

cours e-learning" à Ghardaï<sup>60</sup> et/ou prochainement le colloque international sur "Enseignement à distance entre théorie et pratique -cas de l'expérience de l'Algérie-" à Tizi-Ouzou<sup>61</sup>, illustre la motivation et l'intérêt portés aujourd'hui sur ces méthodes d'apprentissage à base des TIC pour booster l'enseignement via des réflexions partagées et conception des conditions adéquates de leur mise œuvre. Car jusqu'à nos jours et comme le montre la situation à l'université de Tébessa, des difficultés persistent encore. Elles se résument dans la faiblesse du débit de connexion, l'inadéquation entre la logistique disponible et la formation du corps technique, l'insuffisance voire le manque de formation des enseignants à l'"e-learning" et le personnel technique aux TIC.

C'est pour cela, il est urgent d'inciter les établissements du supérieur à se doter suffisamment en logistique de haute technologie nécessaire aux TIC et élaborer pourquoi pas un guide de formation pédagogique de l'enseignant à ces nouvelles technologies.

Dans ce contexte, l'enseignant est obligé de remettre sans cesse en cause ses connaissances et de développer des compétences particulières assez élevées dans un ou plusieurs domaines de connaissance<sup>62</sup> (Gherbi, 2005). Mais avec les TIC, il est condamné et pour toujours, à travailler en intelligence loin de toutes formes de plagias. C'est à une dynamique de l'apprentissage à différentes échelles qu'il faut recourir. Elle passe de la formation des étudiants à la formation pédagogique des enseignants et plus loin au mouvement vital de l'innovation dans les établissements du supérieur, ce qui constitue un réel défi et véritable compromis pour l'avenir.

### **Bibliographie :**

[1] Demarthon F., Delbecq D., et Fléchet G. (2013) : "The big Data revolution: A New Challenge", In Cnrs International magazine, n°28 Quarterly January.

[2] World Economic Forum (2013): "The Global Information Technology Report 2013", In [http://www3.weforum.org/docs/WEF\\_NR\\_GITR\\_Report\\_2013\\_FR.pdf](http://www3.weforum.org/docs/WEF_NR_GITR_Report_2013_FR.pdf), consulté le 20/11/2014.

[3] "The Networked Readiness Index 2013", p: xxi, In [http://www3.weforum.org/docs/GITR/2013/GITR\\_OverallRankings\\_2013.pdf](http://www3.weforum.org/docs/GITR/2013/GITR_OverallRankings_2013.pdf), consulté le 20/11/2014.

[4] World Economic Forum (2016): "Global Information Technology Report 2016, Innovating in the Digital Economy", In [http://www3.weforum.org/docs/GITR2016/GITR\\_2016\\_full%20report\\_final.pdf](http://www3.weforum.org/docs/GITR2016/GITR_2016_full%20report_final.pdf), consulté le 12/09/2016, 289 p.

[5] "11 millions d'internautes en Algérie", In El Watan Week-end. Vendredi 17/05/2013.

[6] Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications (ARPT) - Rapport (2015) : "43 millions abonnés mobile et 18,5 millions abonnés internet", in <http://dia-algerie.com/rapport-arpt-2015-43-millions-abonnes-mobile-185-millions-abonnes-internet/>, consulté le 12/09/2016.

[7] Khenifsa A. (2012) : "L'ouverture est fondamentale pour créer une économie numérique", prop. recueilli de L. Mechti, In El Watan. Dimanche 30/12.

[8] Alioua R. (2013) : "Internet est plus cher en Algérie à cause de la rareté de la bande passante internationale", In Liberté. Vendredi 12 - Samedi 13/07.

[9] Gherab H. (2013) : "Pour une gestion participative des affaires publiques. L'e-administration, une évolution en attente d'application", In La Tribune. Vendredi 19 - Samedi 20/07.

[10] Issaad K. R. (2013) : "Le secrétaire général du MPTIC au SIFTECH à Oran : 9000 établissements scolaires sont déjà connectés", In Liberté. Mercredi 15/05.

[11] "La nouvelle loi sur les télécoms en Algérie", In Liberté. Vendredi 19 - Samedi 20/04/2013.

[12] N. H. (2016) : "Le Maghreb, le quotidien de l'économie. Métiers liés aux TIC : Signature de trois conventions pour promouvoir la formation", In [http://www.lemaghreb.dz.com/?page=detail\\_actualite&rubrique=International&id=78057](http://www.lemaghreb.dz.com/?page=detail_actualite&rubrique=International&id=78057), mis en ligne le 26/07, consulté le 08/08/2016.

[13] "Pourquoi ce retard pour 3G+?", In La tribune. Lundi 06/05/2013.

[14] Lebrun M., Docq F. et Smidts D. (2009) : "Claroline, an Internet Teaching and Learning Platform to Foster Teachers' Professional Development and Improve Teaching Quality : First Approaches", pp. 347-362, in AACEJ, vol. 17, n° 4.

[15] Docq F., Lebrun M., et Smidts D. (2008) : "À la recherche des effets d'une plate-forme d'enseignement/ apprentissage en ligne sur les pratiques pédagogiques d'une université : premières approches", pp. 45-57, Compte rendu d'expérience intégrant les TIC, in International Journal of Technologies in Higher Education, vol. 5, n° 1, [En ligne] [http://www.ritpu.org/IMG/pdf/RITPU\\_v05n01\\_45.pdf](http://www.ritpu.org/IMG/pdf/RITPU_v05n01_45.pdf), consulté le 24/05/2016.

[16] Tahraoui A. (2016) : "Succès de l'enseignement à distance", In [http://www.elwatan.com/-00-00-0000-315796\\_144.php](http://www.elwatan.com/-00-00-0000-315796_144.php), mis en ligne le 05/03, consulté le 08/08/2016.

[17] Algérie Presse Service (APS, 2014) : "Enseignement à distance: plus de 455.000 candidats face aux tests de niveau les 13 et 14 mai prochain", In <http://www.djazairress.com/fr/apsfr/405212>, mis en ligne le 29/04, consulté le 08/08/2016.

[18] [Http://www.onefd.edu.dz/](http://www.onefd.edu.dz/), consulté le 14/08/2016.

[19] Tardif, J. (2006) : L'évaluation des compétences - documenter le parcours de développement. Montréal : Chenelière Education.

[20] Gherbi M. (2015) : "ICT and the reality in Algeria", pp. 32-40 Article indexé In Google books, NKC (National Library of the Czech Republic) & EBSCO (International Academic Conference on Education Teaching and E-learning, IAC-ETeL 2015), Isbn 978-80-88085-01-0 Prague, publié en <https://books.google.dz/books?id=q2JZCgAAQBAJ&pg=PA1&lpg=PA1&dq=Proceedings+of+MAC-ETeL+2015&source=bl&ots=KlnI1pY0Td&sig=AcV4DNr2tWLSS1e1O078ghe83Zg&hl=fr&sa=X&ved=0CDwQ6AEwBGoVChMI5u3nzp7JxwIVSDIaCh2qWgc-#v=onepage&q=Proceedings%20of%20MAC-ETeL%202015&f=false>.

[21] Gherbi M. (2014) : "Assessment of teaching in the department of architecture of Tébessa", pp. 175-180, Article indexé In Google books, NKC (National Library of the Czech Republic) and EBSCO (International Academic Conference on Education, Teaching and E-learning, IAC-ETeL 2014), Isbn 978-80-905442-3-9, Prague, 267p. Publié en [http://books.google.dz/books?id=IOjoAgAAQBAJ&pg=RA7-PA1&lpg=RA7-PA1&dq=mohamed+gherbi,+universit%C3%A9+de+T%C3%A9bessa&source=bl&ots=Rffvc9Z9\\_o&sig=R\\_iGK1W8SOFwn7NFmQsuRFOnHsw&hl=fr&sa=X&ei=-\\_VGU8T2KtOThgeF74DwBw&ved=0CEcQ6AEwBQ#v=onepage&q&f=false](http://books.google.dz/books?id=IOjoAgAAQBAJ&pg=RA7-PA1&lpg=RA7-PA1&dq=mohamed+gherbi,+universit%C3%A9+de+T%C3%A9bessa&source=bl&ots=Rffvc9Z9_o&sig=R_iGK1W8SOFwn7NFmQsuRFOnHsw&hl=fr&sa=X&ei=-_VGU8T2KtOThgeF74DwBw&ved=0CEcQ6AEwBQ#v=onepage&q&f=false).

[22] Gherbi M. (2014) : "Evaluation de l'enseignement à l'université de Tébessa. Constats, Défis et résultats", pp. 01-06, In Actes du 26<sup>ème</sup> colloque international de l'ADMEE "Culture et politique de l'évaluation en éducation et en formation", <http://maarifcentre.org/admee2014/index.php/actes>.

[23] Gherbi M., Bouzred F., Laouar M. S. et Chenini A. (2013) : "Qu'exige la qualité de l'enseignant en Algérie à travers l'expérience d'enseigner l'architecture?", In 1<sup>er</sup> séminaire national : "L'assurance Qualité dans l'enseignement Supérieur. Un outil pour l'excellence", (AQES2013) organisé par la Cellule Assurance-Qualité de l'université de Tébessa. Université de Tébessa, 29/04, Algérie.

[24] De Ketele, J.-M. (1986). L'évaluation du savoir-être. In J.-M. De Ketele (Éd.), L'évaluation : approche descriptive ou prescriptive? (pp. 179-208). Bruxelles-Paris : De Boeck.

[25] Jonnaert, P. (2002) : Compétences et socioconstructivisme : Un cadre théorique. Bruxelles : De Boeck Université.

[26] Bachy S., Lebrun M. et Smidts D. (2010) : "Un modèle-outil pour fonder l'évaluation en pédagogie active : impact d'une formation sur le

développement professionnel des enseignants", pp. 1-14, in Revue internationale de pédagogie de l'enseignement supérieur (Ripes), vol. 26, n°1, [En ligne] <http://ripes.revues.org/307>, mis en ligne le 10/05, consulté le 24/05/2016.

[27] Lebrun M. (2004) : "La formation des enseignants aux TIC : allier pédagogie et innovation", pp. 11-21, in International Journal of Technologies in Higher Education, vol. 1, n° 1, [En ligne] [http://ritpu.ca/IMG/pdf/ritpu0101\\_lebrun.pdf](http://ritpu.ca/IMG/pdf/ritpu0101_lebrun.pdf), consulté le 24/05/2016.

[28] Algérie Presse Service (APS, 2016) : "Le e-learning, une opportunité pour l'efficacité de l'enseignement universitaire", In <http://www.aps.dz/algerie/40969>, mis en ligne le 24/04, consulté le 08/08/2016.

[29] Gherbi M. (2005) : "L'enseignement supérieur et l'enseignant au 21<sup>ème</sup> siècle", pp. 87-94, In Communication, Science et Technologie, COST n°4, Ecole Normale supérieure de l'Enseignement Technique, Oran, Algérie.

---

1 - Durant une journée dans le monde numérique, près de 9000 articles nouveaux sont publiés dans Wikipedia, 540 million de messages textes sont envoyés, 145 milliards de courriels sont échangés, 400 million tweets sont envoyés par Twitter; 4,5 milliards de recherches sont faites dans Google; 104000 heures de vidéos sont téléchargées dans Youtube et 552 millions sont connectés en facebook (Radicati Group, Youtube, Twitter, Itu, Cern, Eso, Wikipedia, Facebook and Google, cf. [1].

2 - Les technologies de l'information et de la communication.

3 - Le progrès de l'économie numérique et la collecte de données via par exemple, le très grand Télescope (V.L.T : 30.000 Mb) et/ou le Large Hadron Collider (L.H.C : 40.000 Mb) influent sensiblement sur le stockage et le processus de structuration de la base des données, d'où le recours à travers le monde, aux grands centres de base de données avec leurs systèmes de stockage qui, pour leur bon fonctionnement, exigent de grands climatiseurs devenus de plus en plus chers (Valduriez, 2013). Cf. [1].

4 - Selon le rapport du World Economic Forum (WEF), cf. [2]. Ce rapport résulte d'un partenariat de longue date entre le World Economic Forum et l'INSEAD (Institut Européen d'Administration des affaires). Il classe 144 pays du monde à partir du croisement des indices suivants relatifs : (a) au contexte économique et politico-réglementaire, (b) à l'impact socio-économique des TIC, (c) à l'usage des TIC, (d) à l'infrastructure des TIC et (e) au coût d'accès combiné avec la disponibilité des compétences. Cf. [3].

5 - cf. [4], p : 16.

6 - En 2013, 11 million d'internautes algériens ont été recensés. Ils représentent 30 % de la population nationale contre 10 million en 2011, où près 300.000 d'abonnés utilisent le mobile, selon le MPTIC, cf. [5]. Mais vers la fin de 2015, le nombre d'internautes a touché 18,5 million, cf. [6].

7 - Produit Intérieur Brut.

8 - Conférence des Nations Unies sur le Commerce et le Développement, cf. [7].



9 - [8].

10 - A titre d'exemple, les autorités locales de ces pays ont mis en œuvre l'Open Data Protocol (OData : protocole web ouvert de données), développé par Microsoft pour plus de transparence de l'action publique et pour permettre à tout citoyen d'être informé et d'intervenir en tant qu'acteur dans le développement local dans le cadre de la gestion participative. Cf. [9].

11 - Ce programme vise la modernisation du secteur de l'éducation nationale par la mise en place des fondements structurels renforcés par un réseau permettant l'accès à la formation numérique (les cours pédagogiques dispensés dans les écoles sont en phase de numérisation). Selon les statistiques du MPTIC, plus de 9000 établissements scolaires de différents paliers (23 % écoles primaires, 77 % CEM et 88 % lycées) sont raccordés aujourd'hui au réseau national d'Internet. Un autre programme qui s'étale jusqu'à 2020 a été aussi prévu. Il consiste à fournir la tablette numérique tactile remplaçant le cartable classique à plus de 8 millions d'élèves. Sa réalisation se fera en deux étapes : la première couvrira 2000 lycées depuis 2014 à 2016 alors que la seconde étape touchera 5000 collèges d'enseignement moyen (CEM) et 18000 écoles primaires. Cf. [10].

12 - Elle est venue pour recadrer et organiser le secteur. Cf. [11].

13- 4 thèmes ont été abordés qui sont : 1- sécurisation des moyens de paiement électronique à partir d'une présentation d'un système Iris, 2- procédures juridiques utilisées dans les marchés électroniques, 3- e-commerce, 4- protection des enfants contre les dangers d'Internet, cf. [11].

14 - L'économie numérique est restée inerte pour les raisons citées ci-dessus associées à l'instabilité continue voire l'absence dans certaines régions du pays, des technologies haut-débit comme 3G+, 3G++ et 4G. Ces technologies optées par le MPTIC, permettent d'un côté, d'ouvrir des horizons pour l'"e-service" et aux développeurs informatiques de produire d'applications pour les tablettes. Et de l'autre côté, elles contribuent dans le développement de la formation et l'enseignement mobile ("m-learning").

15 - Petites et Moyennes Entreprises.

16 - Agence Nationale de Soutien de l'Emploi de Jeunes.

17 - Agence Nationale de l'Emploi.

18 - Cf. [7].

19 - Ministère de la Poste et des Technologies de l'Information et de la Communication.

20 - Ministère de la Formation et de l'Enseignement professionnels.

21 - Ils concernent l'enseignement et la formation professionnels. Cf. [12].

22 - Planification des Ressources de l'Entreprise.

23 - [12].

24 - Massive open online courses. Ils sont forts présents en Europe et les Etats unis.

25 - Cette technologie rend le surf agréable et facilite aux téléphones mobiles l'accès aux services comme les réseaux sociaux, les vidéos, la télévision diffusée sur le web I.P.TV (Internet Protocol Télévision), et les applications professionnelles de meilleure qualité. Elle permet à terme d'avoir à terme, un "bureau mobile". Cf. [13].

26 - Par exemple, les sorties scientifiques.

- 27 - Lebrun, Docq et Smidts, cf. [14] et [15].
- 28 - Car la plateforme Claroline était à ses débuts, soit 2 ans d'existence au moment de leur étude. C'est pour cela que ces chercheurs ont proposé de conduire d'autres recherches sur l'"e-learning" mais à partir des changements introduits par l'établissement d'enseignement comme les fonds de développement pédagogique et la valorisation des efforts pédagogiques des enseignants, afin d'avoir une meilleure visibilité. Cf. [15].
- 29 - Le Centre National d'Enseignement Professionnel à Distance illustre l'expérience du recours aux TIC pour la mise en place du dispositif e-learning et la numérisation du processus administratif allant de l'inscription à l'obtention du diplôme par l'usage de l'application interne : Erp School ; comme rapporte le porte-parole du CNEPD, cf. [16].
- 30 - Office National d'Enseignement et de Formation à Distance.
- 31 - [17].
- 32 - Cf. [18].
- 33 - En mai 2014 par exemple, plus de 455.000 candidats ont passé leurs tests, cf. [17].
- 34 - L'évaluation ne se limite pas seulement au résultat obtenu du candidat mais passe par l'identification et la mesure de la progression dans l'apprentissage et du résultat de l'apprentissage (concept d'évaluation des compétences de Tardif, 2006).
- 35 - Ces établissements ont le challenge d'absorber la surface de la forte demande pour inscrire 2 millions d'étudiants d'ici l'an 2017. Or, les gains réalisés en matière d'accès massif exercent une pression en termes de gestion universitaire et de qualité d'enseignement.
- 36 - Il est à signaler que l'installation d'Internet dans les 400 cités universitaires est en cours de réalisation, cf. [6].
- 37 - Son coût est plus cher comparé à la Tunisie (2 fois), ou le Maroc (4 fois) ou bien le Canada (20 fois), cf. [8].
- 38 - Il est à signaler que le département d'architecture n'a pas encore créé sa plateforme numérique interactive.
- 39 - Les formations diplômantes conduites avaient pour objet l'introduction de la plateforme et la conception et développement des cours en ligne. Les intitulés et dates des dites formations sont établis comme suit :
- 1- "la conception, développement et l'utilisation des cours en ligne" (Design Development and use of an online course) avec le partenariat de l'agence universitaire française, 06/06/2010.
  - 2- L'introduction à la plateforme Moodle, les 06-09/05/2011.
  - 3- Le processus de structuration des cours en ligne appliqué à la plateforme Moodle les 16-19/12/2012.
  - 4- Conception et développement des cours en ligne appliqué à la plateforme Moodle, les 13-22/02/2012
  - 5- L'usage de l'apprentissage en ligne via la plateforme Moodle, les 17-19/03/2014.
- 40 - Il est à rappeler que l'université de Tébessa a compté durant l'année universitaire 2014-2015, 1074 enseignants répartis entre 750 enseignants-chercheurs permanents 24 associés et 300 enseignants temporaires.

- 41 - Centre des Systèmes et Réseaux d'Information, de Communication de Télé-enseignement et de l'Enseignement à Distance est l'ex-centre de calculs de l'université de Tébessa. Il renferme 13 classes équipées d'une capacité de 18 places/classe, qui sont utilisées par tous les étudiants des 2 facultés : des sciences et de la technologie et celle des sciences exactes et sciences de la nature et de la vie.
- 42 - Ils accèdent rarement au site web de l'université car il ne répond pas à leur aspiration, cf. Gherbi, 2014.
- 43 - On l'appelle aussi la personne qui sait tout.
- 44 - Ce constat reste valable pour les modules théoriques et même de spécialité enseignés dans le présentiel au niveau du département d'architecture de Tébessa. Il est à rappeler que ce département existe depuis plus de 10 ans et souffre du manque d'encadrements, d'infrastructures, de logistiques, de fonds documentaires dignes de la spécialité, cf. Gherbi, 2014.
- 45 - Les enseignants des modules théoriques exigent des travaux à faire pour évaluer leurs étudiants en dehors des examens. Le module projet se fait en ateliers et ne s'évalue que par l'évaluation continue. Il est important dans leur formation et nécessite du temps pour réfléchir sur le choix du problème en menant des recherches documentaires, enquêtes et analyses afin qu'ils puissent arriver à trouver des solutions et concevoir leurs avant-projets.
- 46 - Le risque est grand de voir avec le temps, leur motivation au cours disparaître justifiée par la difficulté de son incompréhension. Le débat finira sans doute par ne plus être durant la séance, et puis quand la motivation disparaît, la plupart des apprenants boycottent les cours.
- 47 - 4 types de savoirs existent : 1- savoirs, 2- savoir-faire, 3- savoir-être, 4- savoir-devenir (De ketele, 1986), et dans la plupart des cas, les 2 premiers types de savoir qui sont ciblés.
- 48 - C'est un ensemble d'éléments que la personne peut faire appel et coordonner afin de réussir à résoudre un problème donné (Jonnaert, 2002).
- 49 - Il explique ses cours, puis souvent leur fait la dictée, leur prépare les exposés à faire et/ou exercices d'application et les corrige, etc.
- 50 - Les sites web à sources fiables comme les sites officiels des établissements ou de bibliothèques par exemple.
- 51 - Travaux dirigés.
- 52 - Travaux pratiques.
- 53 - D'autres méthodes sont utilisées telles que : La classe renversée (Do it yourself). Cette méthode est utilisée par exemple, par Jean-Charles Cailliez professeur de Biologie Cellulaire et Moléculaire à l'Université Catholique de Lille. Il l'a introduite dans son cours depuis plus de 2 ans (2013).
- 54 - Nous avons assuré en présentiel, l'enseignement du module séminaires (conférences + mini-ateliers) pour les étudiants Master II, option : architecture, ville et patrimoine du 2014 au 2016 et Master II, option : architecture et environnement du 2015 à 2016, au département d'architecture de Tébessa où nous avons mis en évidence le développement de leurs compétences en recourant au modèle de flipped classrooms, méthode d'apprentissage par résolution de problèmes (Problem-based

learning, PBL) et pédagogie de projet. Ces soubassements leur ont facilité par la suite d'aborder leurs mémoires de master.

55 - Thématiques d'actualité en rapport avec le contexte plaçant l'apprenant au centre de réflexion.

56 - Analyse et compréhension des problèmes dans leurs contextes en dotant les apprenants de compétences pour qu'ils sachent où et comment ils vont les utiliser.

57 - Ce sont des aspects sur lesquels se focalise le modèle de pédagogie active développé par Lebrun (2010, 2009 et 2004) qui cible la notion de compétence et place l'étudiant au centre de son apprentissage.

58 - L'information, la logistique technique et le soutien pédagogique aux enseignants sont importants afin d'en faire des TIC un meilleur usage pour apprentissage de qualité provenant de l'équilibre réelle entre les méthodes d'enseignement et les besoins des apprenants.

59 - Elle a été organisée par l'institut national des télécommunications et des TIC d'Oran en 05/05/2013 et a évalué le chemin parcouru en rapport aux attentes passées et présentes. Cf. [10].

60 - L'université de formation continue (UFC) en partenariat avec l'université de Ghardaïa. Il s'est déroulé le 24/04/2016 et a mis en exergue la sensibilisation aux avantages de l'usage l'e-learning qui permet aux enseignants et étudiants la collaboration, le partage du contenu et matériel éducatif, l'accès aux devoirs et l'évaluation. Cf. [28].

61 - Proposé par le laboratoire des langues pratiquées en Algérie, rattaché au département de Langue et Littérature Arabes, Faculté des Lettres et des Langues université de Tizi-Ouzou, les 15-17/11/2016.

62 - L'enseignant doit être consolidé par une formation pédagogique préalable. Cette dernière développe les différentes approches de l'enseignement centré sur le contenu et la pédagogie, autour des relations nouées entre l'enseignant et ses apprenants en interaction continue avec le cours ou bien des relations développées entre les apprenants eux-mêmes.

# L'Internet Peut-il Personnaliser l'Enseignement à Distance ?

**BOUARAB-DAHMANI Farida**  
**Université Tizi ousou, Algérie**

## **Résumé de l'article :**

La formation à distance est un dispositif mis en place pour permettre à des personnes d'apprendre sans se déplacer en permanence vers une institution d'éducation/formation. La formule la plus classique est l'envoi de supports de cours et de devoirs (plus ou moins élaborés que les cours en présentiel) et de faire déplacer le candidat pour un examen final pour certification. Il est clair que ce « matériel » pédagogique n'est pas personnalisé car par courrier postale par exemple on ne peut pas « connaître » le candidat pour confectionner un enseignement à la carte. Avec l'avènement d'Internet et l'explosion informationnelle amenée par le WEB, l'automatisation des procédés d'ingénierie pédagogique, la communication synchrone ..., peut on personnaliser ou adapter les contenus par rapport au profil de l'apprenant à distance? Nous tenterons de répondre à cette question en citant les moyens de personnalisation apportés par les technologies informatiques, de l'information et de communications. Ensuite nous citerons des pistes de possibilités d'adaptation qui pourront donner lieu à une formation à distance à la carte ou adaptée.

**Mots clés :** Personnalisation des apprentissages, Enseignement à distance, e-Learning, EIAH, Adaptation des enseignement, Profil apprenant

**مخطط البحث:** التعليم عن بعد هو النظام الذي أنشئ للسماح للناس التعلم دون أن تنتقل بشكل دائم إلى مؤسسة تعليمية / التدريب. الصيغة الكلاسيكية التعليم عن بعد هي إرسال دروس وواجبات منزلية أكثر أو أقل تطورا من الدروس العادية. وانتقال المرشح لامتحان النهائي للحصول على الشهادات. بوضوح لا تخصيص في هذه الطريقة التعليمية: مثلا اذا كان الاتصال مع المتعلم " عن طريق البريد لا يمكن "معرفته" لتخصيص التعليم حسب حالاته. مع ظهور الإنترنت والانفجار المعلوماتي الناجم عن ظهور الواب، وتطور عمليات التصميم التعليمي المساعد بالكمبيوتر، والاتصال المترام ...، هل يمكننا تخصيص أو تكييف المحتوى فيما يتعلق بالشخص المتعلم عن بعد؟ سنحاول الإجابة عن هذا السؤال بتقديم بعض وسائل التخصيص التي توفرها تكنولوجيات الإعلام والاتصال. ثم نعرض مجموعة من خيارات التكيف التي يمكن أن تؤدي إلى خارطة التدريب عن بعد أو تكييفها..

**كلمات البحث:** من الطابع الشخصي على التعلم، والتعلم عن بعد، التعليم الإلكتروني، تكييف

التدريس والتعلم الشخصي

1. **INTRODUCTION** : Les travaux de Freinet nous ont permis de savoir qu'un élève comprend et retient mieux lorsqu'il est actif : «On n'apprend pas à faire du vélo en regardant le prof pédaler ! ». Aussi, Benjamin Bloom, nous a montré qu'il n'y a pas deux enfants qui progressent à la même vitesse, qui utilisent les mêmes techniques d'étude ou encore qui résolvent les problèmes de la même manière : la pédagogie différenciée est donc également à la base de la réussite d'un élève. Ainsi, pour favoriser la motivation d'un apprenant en général son implication via un dispositif d'apprentissage interactif et collaboratif est un élément basique pour la réussite de l'apprentissage entrepris. Or dans l'enseignement à distance classique ou la communication se fait essentiellement par échanges de documents (courrier) minimise les possibilités d'interactions et cause un isolement de l'apprenant qui peut anéantir sa motivation. L'avènement des TIC (technologies de l'information et de communication) notamment l'internet et le WEB 2 (qui a vu l'émergence des réseaux sociaux) supprime beaucoup de contraintes des apprenants à distance et donne de nouvelles possibilités de simuler le présentiel. Cependant une question se pose : a-t-on ainsi pu personnaliser les enseignements à distance (EAD)?

Dans cet article, nous allons d'abord introduire la personnalisation des apprentissages en général. Ensuite, une synthèse sur les modalités de personnalisation et d'adaptation de EAD utilisant les TIC. Après, le quatrième point survol nos travaux scientifiques qui vont dans le sens de la personnalisation des apprentissages basés sur l'évaluation formative. Avant de conclure, nous discutons cette problématique dans le contexte Algérien.

2. **PERSONNALISATION DES APPRENTISSAGES**: Nous définirons la personnalisation de l'apprentissage comme étant le processus (qui relève plutôt du management « intelligent » des enseignements) qui offrent les conditions organisationnelles pédagogiques et technologiques susceptibles de favoriser une adaptation du parcours et ressources d'apprentissage par rapport au profil dans toutes ses dimensions, profil personnel, profil d'apprenant profil professionnel de l'apprenant. Ainsi il s'agit de détecter et définir tout ce qui peut favoriser la personnalisation de l'apprentissage dans différents contextes en lien avec le contrôle de la personne apprenante pour la guider en concordance aux données fournis par son profil pour

à chaque fois orienter l'apprentissage vers la remédiation, levée des obstacles et manques de connaissances en savoir, savoir faire et savoir être. La littérature sur la personnalisation est généralement liée à la notion d'apprentissage tout au long de la vie. En effet, c'est quand on prend en considération les expériences et les intérêts d'apprentissages de chacun que la notion d'adaptation de parcours prend plus de sens. Pour Sauvé (sauvé 2014), qui travaille dans ce contexte, personnaliser l'apprentissage, ce n'est pas juste offrir aux apprenants une panoplie de ressources d'apprentissage et de technologies de communication et de travail collaboratif dans un environnement plus ou moins structuré. C'est d'abord s'interroger sur la notion même de la personnalisation de l'apprentissage et en dégager des principes directeurs.

D'un autre point de vue, la personnalisation est vue comme un challenge dans le sens où elle exige de nouvelles formes d'évaluation certificative. En effet comme l'explique Attwell (Attwell ; 2007), il y a lieu dans ce nouveau contexte d'apprentissage de séparer la qualification ou les compétences acquise ou à acquérir du programme de formation d'institutions pour les acquérir. Dans cette optique, par exemple dans le système LMD, si une personne a la qualification pour interpréter l'Arabe vers l'Anglais, avec un procédé d'évaluation certificative, on peut lui délivrer un diplôme de licence ou Master en interprétariat sans pour autant qu'il/elle est suivi un parcours de formation universitaire dédiée.

Cette notion de Personal Learning Environment (PLE) a été très discutée ces dernières années dans le contexte TIC en particulier du Web 2 où il y a eu prolifération de réseaux sociaux et des technologies Blogs et Wikis. Dans le point suivant, nous allons présenter les principaux aspects qu'il faut pour pouvoir personnaliser à distance à l'air des TIC.

**3. PERSONNALISATION ET ADAPTATION DE L'ENSEIGNEMENT A DISTANCE :** Depuis 1994, de nombreuses équipes multidisciplinaires et interinstitutionnelles travaillent sur la personnalisation des apprentissages à distance à l'aide des technologies web. Différentes propositions sont expérimentées : design interactif mise à l'essai (Learning Vérification and Revision), recherche descriptive, étude comparative, ... Les résultats de ces études ont démontré l'apport de certaines conditions de personnalisation de

l'apprentissage qui sous-tendent un apprentissage efficace et efficient. Examinons celles synthétisées dans (Sauve 2014).

### 3.1. La Prise en Charge du Bagage de l'Apprenant

Il s'agit de tenir compte dans la conception des curricula, unités d'évaluation et toutes autres ressources pédagogiques de certains paramètres descriptifs de l'apprenant au moment d'entreprendre l'apprentissage. Ces paramètres sont les descripteurs du modèle de l'apprenant et les valeurs qu'on y trouve à un moment donné représentent son profil du moment. Parmi les éléments du profil nous trouvons ce qui suit :

- Le profil de compétences/connaissances
- Le profil d'apprentissage :
- Le profil personnel de l'apprenant :
- Le profil technologique :
- Le portfolio :

### 3.2. Des Ressources d'Apprentissage de Courte Durée, Facilement Adaptables

Afin de diversifier et d'adapter les ressources d'apprentissage aux besoins de chacun, leur conception exige une fragmentation du contenu jusqu'à sa plus petite composante (grain de connaissance) soit l'équivalent d'un paragraphe de texte, d'un tableau ou d'une figure. Ces fragments ou grains de connaissances peuvent être réutilisés sous leur forme initiale ou adaptée (au contexte du travail ou à la situation personnelle) pour répondre aux besoins de chaque apprenant dans un dispositif personnalisé. Une fois ces fragments construits, ils sont organisés en ressources d'apprentissage d'une durée limitée (entre 15 et 20 minutes) qui visent l'acquisition d'un élément de compétence ou l'atteinte d'un objectif spécifique. Ces composantes ou ces ressources seront regroupées selon l'approche pédagogique ou le scénario pédagogique en fonction des apprenants et selon les besoins de chaque formation. Pour Boullier (Boullier, 2013) la granularité du contenu et la scénarisation des séquences d'apprentissages sont les deux exigences indispensables pour rendre les contenus appropriables et adaptables. Nous retrouvons différentes démarches proposées :

- Une démarche que l'apprenant construit à l'aide d'une feuille de route
- Une démarche personnalisée fondée sur des cartes conceptuelles



- Une démarche personnalisée fondée sur une grille d'énoncés
- Une démarche personnalisée fondée sur une analyse des besoins
- Des cheminements diversifiés adaptés à chaque apprenant
- ...

3.3. Des Aides à la Conception qui Facilitent l'Utilisation de Méthodes Pédagogiques Actives par les Enseignants

3.4. L'Ergonomie des Dispositifs de Formation en Ligne

- La lisibilité sur le plan multimédia
- La navigation dans le dispositif
- L'affichage à l'écran

**4. NOS TRAVAUX POUR L'ADAPTATION ET L'ENSEIGNEMENT A DISTANCE A L'UNIVERSITE :** Nous avons défendu pendant plusieurs années la thèse qui indique que : il n'est pas possible de faire une adaptation/personnalisation objective et de qualité sans des processus d'évaluation formative efficaces objectifs et avec référentiels. Aussi, on ne peut pas réaliser de bonnes évaluations si la modélisation des disciplines n'est pas sémantique et granulaire donc à dimension ontologique ou un minimum de consensus sur les notions à enseigner vient de la confrontation d'experts de la discipline en question. A son tour comme l'illustre la figure 1, l'analyse des résultats des différentes évaluations permet d'adapter les parcours d'une part et aussi de mettre à jour la disciplines pour contourner les manques/besoins détectés. Notre thèse reste valable pour les enseignements en présentiel tout comme pour les formations à distance ou il y a lieu de produire et utiliser des contenus numérisés. Nous avons émis des réflexions, modèles et expérimentations ou différentes technologies informatiques sont introduites pour faciliter l'adaptation dans le contexte classique ou celui de l'approche par compétences. Voici ci-dessous quelque unes des directions de recherches entreprises :

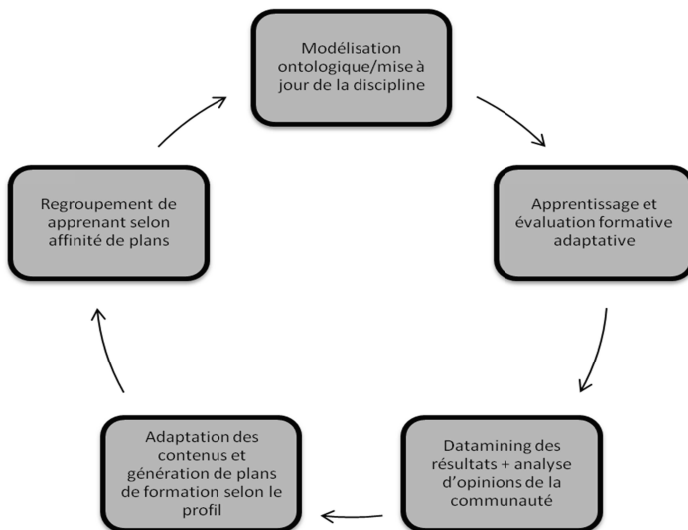


Figure 1. Le cycle : représentation de disciplines-évaluation-adaptation

-Hypermédia adaptatifs éducatifs basé sur une ontologie de compétences disciplinaire (berkane & bouarab-dahmani, 2015).

-Evaluation formative basée ontologies disciplinaire (bouarab-dahmani & al., 2010) (bouarab-dahmani & al., 2011).

-Construction de profils apprenant pour l'adaptation de parcours dans les MOOC<sup>1</sup>s (haddadien & bouarab-dahmani, 2016).

- Analyse d'opinions des acteurs de l'éducation pour l'amélioration de la qualité et l'adaptation des formations ((lazzi & haddadien & Bouarab-Dahmani, 2016)

- Système de réunions virtuelles asynchrones pour débattre avec les apprenants distants et les impliquer dans les activités de l'institution (Bouarab-dahmani 2016)

- Data mining en education (bouarab-dahmani & Tahi 2014)

-etc.

5. **DISCUSSION** : De nos jours, en moyennant les différents développements technologiques, deux grandes approches pour personnaliser les apprentissages à distance :

a- L'apprenant cherche lui-même ce qui lui est adapté comme formation qu'il trouve offertes sur le Web comme les formations e-learning, MOOC ou autre. Il prend consciences des parcours affichés (exemple avec la plate forme *coursera*<sup>2</sup>) et il s'inscrit. Ceci reste

possible partout dans le monde notamment en Algérie vu la richesse de l'offre pourvue qu'il y est le minimum nécessaire : un ordinateur ou autre matériel et une connexion internet.

b- L'établissement/ organisme (présentiel ou virtuel) auquel est inscrit l'apprenant adapte la formation/parcours à l'apprenant au fur et à mesure de sa progression. C'est dans ce cas ou il y a lieu de faire plus d'efforts d'évaluation et de confection de contenus pédagogiques pour faire notamment la remédiation et tenir compte des exigences de l'apprenant à distances en terme de compétences/savoirs à acquérir et contraintes pour ensuite sortir un parcours à la carte. Nous avons constaté (bouarab-dahmani & Viallet 2014) que d'une part il y a lieu de pratiquer une évaluation souple et adaptée et d'autre part que la qualité de la différenciation est largement en corrélation avec le nombre d'apprenants. Les évaluations praticables sont :

- Evaluation des besoins initiaux exprimés par l'apprenant
- Evaluation pronostic pour construire un profil initial à sommer avec les besoins exprimés
- Procédés d'évaluation graduel accompagnant l'évolution de l'état cognitif disciplinaire de l'apprenant
- Evaluation diagnostic en cas de difficulté/obstacle « constaté » lors de l'analyse des résultats ou du comportement en ligne ou dans la trace de navigation.

Si le pas de l'offre d'une grande variété de formations à distances (certifiées ou non) est franchi par beaucoup de pays dans le monde avec le phénomène « université virtuelles », sites web éducatifs dédiés, tutorat en ligne synchrone ..., en Algérie, nous n'avons pas encore pu le faire à mon sens pour le cas de l'enseignement supérieur. A l'exception de l'UFC<sup>3</sup> ou il existe, à ma connaissance la confection de formations à la carte et la notion d'ingénierie pédagogique, la majorité des universités sont encore à la formation entièrement en présentiel sans pédagogie différentielle. Parmi les raisons de cette «stagnation», nous avons :

- Inexistence de laboratoire /service d'ingénierie pédagogique (filmer un podcast, infographistes, conception de simulation, ...) pour décharger les enseignants.
- Non motivation des enseignants car il n'y a pas de système de gestion de ce genre de contribution ou plutôt un terrain d'innovation pédagogique.

- Inexistence de système d'information universitaire pour gérer la scolarité en ligne.
- Massification des universités, ce qui rend impossible toute tentative de différenciation.

6. **CONCLUSION :** Le développement et le soutien des environnements d'apprentissage adaptatifs entraîneront un changement radical, non seulement dans la façon dont nous utilisons la technologie éducative, mais dans l'organisation et la philosophie de l'éducation. Les environnements d'apprentissage personnalisés fournissent plus de responsabilité et une plus grande indépendance pour les apprenants à distance. Ils impliquent redessiner l'équilibre entre l'apprentissage institutionnel en présentiel et l'apprentissage à distance formel ou informel et élargi au monde entier. C'est aussi ainsi qu'il y aura séparation entre formation, certification et qualification. Le changement est difficile, mais il est déjà en cours. Il y a aussi beaucoup de questions en suspens comme : qui fournit des formations et services technologiques, la sécurité des données, fiabilité des données sur l'apprenant collectées en ligne et comment évaluer la qualité et les compétences complexes techniques à distance ...

### **REFERENCES BIBLIOGRAPHIQUES:**

- Graham Attwell. «Personal Learning Environments – the future of eLearning ? », in Elearning Papers, vol. 2, n° 1, p. 1-8, Janvier 2007. [En ligne] [http://www.elearningeuropa.info/files /media/media11561.pdf](http://www.elearningeuropa.info/files/media/media11561.pdf)
- Dominique Boullier. «Cours en ligne massifs et ouverts : la standardisation ou l'innovation?», Mblogs. [En ligne] <http://internetactu.blog.lemonde.fr/?p=904>internetactu.blog.lemonde.fr/?p=904, 2013.
- Farida Bouarab-Dahmani, Malik Si-Mohammed, Catherine Comparot Pierre-Jean Charrel. Automated Evaluation of Learners with the ODALA Approach: Application to Relational Databases E-learning, International journal of computational intelligence systems, IJCIS, Vol.3, N. 3, (September 2010), 357-369, published by Atlantis press. doi:10.2991/ijcis.2010.3.3.11.
- Farida Bouarab-Dahmani, Malik Si-Mohammed, Catherine Comparot Pierre-Jean Charrel. Adaptive Exercises Generation using an

- Automated Evaluation and a Domain Ontology: The ODALA+ Approach, International journal of emerging technologies in learning, IJET, Vol.6, Issue 2, June 2011, 4-10 doi:10.3991/ijet.v6i2.1562.
- Farida Bouarab-Dahmani, Razika Tahi. Automated Evaluation Results' Analysis with Data Mining Algorithms, proceedings of the 12th European Conference on e-Learning ECEL-2013, SKEMA Business School, Sophia Antipolis, France, 30-31 October 2013
- Farida Bouarab-Dahmani, Fabienne Viallet. Acquisition de compétences complexes en Informatique via un procédé d'Evaluation Critériée: Expérimentation avec des Etudiants en Master 1 professionnel en Ingénieries des systèmes d'information. Actes du 26 ième colloque de l'ADMEE Europe sur les cultures et politiques de l'évaluation en éducation et en formation, 15-16-17 janvier 2014 à Marrakech, Maroc.
- Farida Bouarab-Dahmani, Razika Tahi. Virtual Pedagogical meetings using contextualized forums and opinion mining. Proceedings (indexed by web of science) of the 13th European conference on e-learning ECEL2014 hosted by Aalborg university, Copenhagen Denmark, 30-31 October 2014.
- Tassadit Berkane, Farida Bouarab-Dahmani. Adaptive Guidance for Disciplinary Competencies Self-learning Using an Educational Hypermedia. Proceedings (indexed by web of science) of the 14th European conference on e-learning ECEL2015 hosted by University of Hertfordshire Hatfield, UK 29-30 October 2015.
- Farida Bouarab-Dahmani. Asynchronous virtual meetings with data analysis in higher education. The first international conference on computer science complex systems and their applications ICCSA42016. April 12-14 2016, Oum El Bouagui, Algérie
- Samia Lazib, Farida Bouarab-Dahmani, Lynda Haddadi, « Orientation process for secondary school pupils based on opinion analysis » Proceeding of the 8th annual International Conference on Education and New Learning Technologies, Barcelone, Espagne Juillet 2016.
- Lynda Haddadi, Farida Bouarab-Dahmani, «An assessment planner for MOOCs based ODALA approach», Proceeding of the IEEE international conference of Internet of People (IoP), Toulouse France, Juillet 2016.

Louise Sauvé, «Des dispositifs en ligne pour personnaliser l'apprentissage tout au long de la vie: quelques recommandations»  
*Distances et médiations des savoirs* [En ligne], 5 | 2014,  
Mis en ligne le 16 mars 2014, consulté le 22 septembre 2016. URL:  
<http://dms.revues.org/629> ; DOI : 10.4000/dms.629.

---

1 - Massive Open Online Courses  
2 - <https://fr.coursera.org/>  
3 - Université de la Formation Continue.

# التّعليم عن بعد: بحث في المصطلح والبعد التّداولي للّغة

د. زهية حمو الحاج

جامعة تيزي-وزو

**مقدّمة:** يعدّ التّعليم عن بعد من الوسائل البديلة في إيصال المعرفة والعلوم إلى أصحابها، وهذا على غرار التّعليم الكلاسيكي المعروف، الذي يتطلّب حضور أطراف العملية التّعليمية في إطار نظام المدرسة المتعامل بها عالميا، والذي يحتكم إلى الحضور الإجمالي والدائم للمتعلّم في قاعة الدّرس، والبحث عن البديل كان نتيجة عوامل فرضتها بعض الظروف التي حالت دون تمكّن المتعلّم من متابعة الدّروس بشكل عاديّ، وأغلبها كانت ظروفًا اجتماعية، أو اقتصادية، أو شخصية (صحيّة). ومن هذا المنظور، يعدّ البحث عن البديل الضّامن لاكتساب المعرفة ضروريا، حتّى إن بدأ بطريقة المراسلات، إذ يُمنح للمتعلّم وقت لتلقّي الدّرس وإنجاز واجباته وإعادتها مرّة أخرى إلى المركز. ولكن المجتمع خاضع لمتطلبات العصر التكنولوجية، الأمر الذي غيّر المعطيات في كيفية إنتاج المعرفة وتلقّيها، فلم تعد المسافة حاجزا أمام التّطوير المعرفي والشّخصي، فالدّروس أصبحت غير خاضعة لمعطيات النّظام التّعليمي العادي، وذلك بفضل الاستعانة بوسائل الاتّصال الحديثة مثل الأقراص المدمجة، والتلفزيون، والأنترنت بما في ذلك من youtube، skype، face book ... نظرا لما تقدّمه من دعائم تعليمية تخضع لمفهوم التّداول والتّفاعل الذي يحتكم إلى استعمال اللّغة في سياق معيّن.

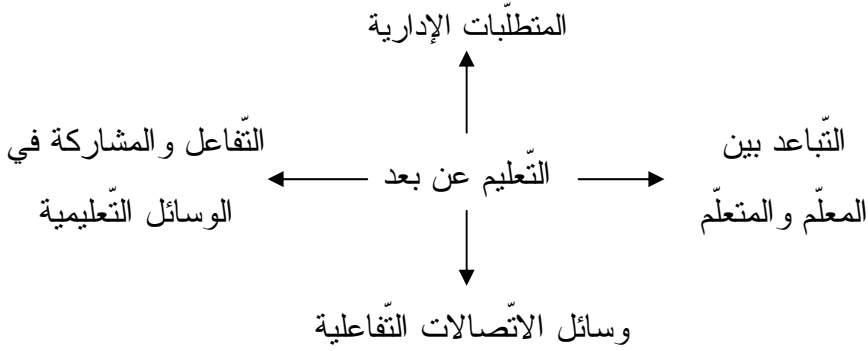
وللخوض في هذه المعالم، آثرنا تحديد مصطلح "التّعليم عن بعد" بمقوماته القديمة والحديثة، والبحث في أطره ومجالاته، مثلما نرغب رصد كيفية استثمار المنهج التّداولي الحديث في مثل هذا النمط التّعليمي، وما يمكن أن يقدّمه هذا المنهج الجديد قصد تطويره.

1- **التعليم عن بعد:** عُرِفَ التَّعليم عن بعد بالتَّعليم عن طريق المراسلة، أو "التَّعليم المفتوح"، يرى العالم "زيجريل" Zigerell أنَّ التَّعليم عن بعد هو إحدى صيغ التَّعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجهاً لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية، ويوضح "زيجريل"، أن التَّعليم عن بعد يختلف عن التَّعليم بالمراسلة من حيث إنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم.<sup>2</sup>

وقد استخدم التَّعليم عن بعد في كثير من المعاهد التَّربوية والتَّجارية في الولايات المتَّحدة الأمريكية وبريطانيا في القرن الماضي، بهدف إيصال المادة التَّعليمية إلى الدَّارسين حيثما وُجدوا، فالتَّواجد خارج الحدود الفيزيائية للمؤسسة يتطلَّب الاستعانة بالبتِّ التلفزيوني المسجَّل، أو التَّسجيل عن طريق الفيديو، أو الأقراص المدمجة، أو الأنترنت. عُرِفَ التَّعليم عن بعد على أنه: "تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التَّعلُّم وتستخدم فيه نظم الاتِّصالات التفاعلية لربط المتعلِّمين بالمصادر التَّعليمية والمعلِّمين سويًا"<sup>3</sup>، ومن خلال هذا التَّعريف تتحدَّد بعض مقوِّمات التَّعليم عن بعد، من حيث كونه تعليماً نظامياً غير خاضع لنظام معيَّن في تقديم الدَّروس، ويحتكم إلى مصداقية قانونية يما تمنحه من حقوق وواجبات، والإشارة إلى التَّباعد بين أطراف العملية التَّعليمية لا يعني دائماً التَّباعد المكاني، وإنَّما التَّباعد الزمَّاني أيضاً، وهو ما يجعل الاستعانة بنمط التَّعليم عن طريق التَّسجيل بالفيديو أو الأقراص المرنة، وتسجيل الحصص في الحاسوب ضرورياً. والتَّفاعل قد يحيل إلى الإطار التَّداولي المحض، أين يتمَّ الأخذ والرَّد بين المعلِّم والمتعلِّم في جوِّ تعليمي معرفي متكامل، وقد يتمَّ بغير ذلك، أي تفاعل المتعلِّم مع الدَّرس في حدِّ ذاته، ممَّا يأخذه عن طريق الأقراص المدمجة أو التَّسجيلات بشتَّى أنواعها، أو بتفاعل المتعلِّمين فيما بينهم، إضافة إلى إيصال المعلِّمين والمتعلِّمين بالمصادر التَّعليمية وتفاعلهم معها سواء كانت مرئية، أو محسوسة، أو



سمعية، فيمكن القول أنّ التّعليم عن بعد خاضع لهذه المكونات، التي تسمح له بالتحقق، ويمكن التّمثيل لذلك بهذا الشّكل:



**الشّكل -1- التّعليم عن بعد ومقوماته:** يمكن أن نلخص ما يُبلور التّعليم

عن بعد في:

1. المسافة الفاصلة بين المعلّم والمتعلّم
2. التّخطيط التقني والإداري وإعداد المواد التّعليمية
3. الاستعانة بالوسائل التقنية ودعائمها (المواد المطبوعة، المواد الرّسمية والبصرية والحاسوب).

4. التّفاعل بين المعلّم والمتعلّم بما توفّره التّكنولوجيا الحديثة.

كما يمكن الاستعانة ببعض التعريفات المحدّدة لنمط هذا التّعليم، ومن أهمّها ما ينلخص في تقديم التّعليم أو التّدريب من خلال الوسائل التّعليمية الالكترونية ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصّوتية المسجّلة، وبرامج الحواسيب الآلية والوسائل التّكنولوجية التّعليمية المتعدّدة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتّعليم عن بعد. يوجّهنا التّعريف إلى ضرورة توافر الوسائل التّكنولوجية في التّعليم عن بعد، ذلك لأنّ نقله المترامن وغير المترامن يفترض ذلك، إذ قد يكون الاتّصال والتّفاعل مباشرا أو أنيا، وهو يمثّل لحظة إلقاء الدّرس وتلقّيه، مثلما يحدث في التّعليم التّقليدي، كما قد يكون غير مترامن، وهنا يفترض نقل المعطيات

والمعارف عبر الوسائط الالكترونية، أمّا عند بورجيه هولمبرج Borje Holemberg فإنّ التّعليم عن بعد "يغطّي أشكالاً متعدّدة من الدّراسة على كلّ المستويات والتي لا تخضع للإشراف الفوري والمستمر للمعلّم على طلابه في حجرات الدّراسة، ولكن يحصل فيه الطّلاب على فوائد التّخطيط والإرشاد والتّدريس الذي تقدّمه المؤسسات الدّاعمة لهذا النوع من التّعليم"<sup>4</sup>.

ومن خلال هذا التّصنيف، يمكن الحديث عن بعض خصائص التّعليم عن بعد وتتلخّص فيما يأتي:

- القدرة الاقتصادية والاجتماعية: يعدّ هذا النمط التّعليمي غير مكلف، لأنّه قد يتمّ بأيّ جهاز متوفّر في البيت.

- تعدّد الاختيارات: يحدث أن يتفاعل المتعلّم في أخذه للمعلومات مع التّلفزيون أكثر من أيّ جهاز آخر كالحاسوب مثلاً، وهكذا...

- التّفاعل: يحدث التّفاعل في اللقاءات التي تجمع المعلّم بالمتعلّم في زمان ومكان معينين، ويعتبر هذا النمط التّعليمي جوّاً ملائماً للذين يعانون من بعض المشاكل النفسية ولا تسمح لهم بالتّعامل مع الآخرين نظراً لخلجهم أو لعاهاتهم المختلفة، وأين يمكن لهؤلاء الحصول على احتياجاتهم التّعليمية دون علم بقية زملائهم.

- المساواة: يمثل هذه المبادرة التّعليمية، يتمكّن المتعلّمون من الحصول على حقوقهم في التّعليم دون استثناء مهما كانت ظروفهم الاجتماعية أو الثقافيّة، أو الاقتصادية، مثلما يمكن تدارك النقص الذي تعاني منه فئة مخصوصة من المتعلّمين.

لقد أصبح التّعليم عن بعد، وتعدّد الأشكال التّعليمية التي يقفها عاملين هامين في مثل هذا النمط التّعليمي وفي المجتمعات المتطوّرة بالخصوص، ذلك أنّ المجتمعات النّامية لا تزال تعاني ويلات النّخلف في الميدان التّكنولوجي ممّا يحول

في أغلب الأحيان دون الوصول إلى المستويات التعليمية المطلوبة ناهيك عن المشاكل التي يتخبط فيها التعليم العادي.

- **كيفية ظهور التعليم عن بعد:** ظهر التعليم عن بعد في بداياته الأولى عن طريق المراسلة، فكان البريد عاملاً أساساً في إرسال المادة التعليمية (مطبوعة أو مكتوبة) وتلقيها، ثم كانت الاستعانة بالإذاعة. ونظراً لأهمية الجانب السمعي والمرئي في العملية التعليمية، ونظراً لتقدم الصناعات في هذا المجال شهد التعليم تطوراً ملموساً وكانت العودة إلى أجهزة التسجيل والتلفزيون والفيديو ضرورية ذلك أنه منذ سنوات البحث في علم التواصل الخاص بوسائل الاتصال غير اللفظية... وذلك بإثرائه بما فيه ميدان التعليم<sup>5</sup>. كما شهد تطور التكنولوجيا الحديثة كالإنترنت والأقمار الصناعية تطوراً دائرة التعليم عن بعد واتساع رقعتها، فامتلاك الأفراد للحواسيب الخاصة أصبح من أهم وسائل التعلم وأكثر فعالية، ذلك لأنها تسهم في نقل النصوص أو المواد التعليمية، والصور والحركات والصوت من المتعلم إلى المعلم أو العكس، وهنا يحدث التداول بواسطة اللغة على تفعيل النشاطات المطلوبة.

ظهر التعليم عن بعد عام 1856 في ألمانيا، وأسس لذلك شارل توسان Charles Toussain الفرنسي، الذي كان مدرساً للغة الفرنسية في برلين، إذ فكر مع جوستاف لانجنشادات Gustave Languchdat في إنشاء مدرسة لمثل هذا التعليم، وهي مدرسة اللغات بالمراسلة. وواصلت الولايات المتحدة في هذه المسيرة، حيث بحثت في مناهج التعليم بالمراسلة في جامعة إلينوي، وذلك في 1874، مما سمح بانتشار التعليم عن بعد، وبالأخص مع انطلاق البث التلفزيوني التعليمي عام 1950 وتواصل الاهتمام بهذا التعليم إلى أن أنشئت أولى الجامعات المفتوحة في بريطانيا عام 1971. ومع ظهور الشبكة الحاسوبية وذلك في منتصف الثمانينات، سُمح في الولايات المتحدة باستخدام هذه الشبكة المتميزة في التعليم عن بعد، واستمر الأمر بطرائق أفضل نظراً لتطور الاتصالات بين البشر، وتطور العالم الافتراضي، الذي

مكّن الكثير من المتعلّمين من ذوي الاحتياجات الخاصة بالخصوص، والخاضعين لظروف صعبة في الجانب الاجتماعي والثقافي... من مواصلة دراساتهم واكتساب الخبرات والمؤهلات مثلما يحدث في النمط التعليمي العادي.

- **نظريات التعليم عن بعد:** نعني بالتعليم عن بعد نقل المعلومة من المعلم إلى المتعلّم في ظروف خاصّة، إذ لا تستدعي العملية انتقال المتعلّم إلى المؤسّسة التعليمية، وإنّما العلم والمعرفة هما اللذان يأتيانه عبر قنوات مميّزة، وهنا يمكن الإشارة إلى حرية المتعلّم، الذي يتكيّف مع الطريقتين الملائمة لظروفه المختلفة. وبمقدورنا تحديد التعليم عن بعد على أنّه نظام تعليميّ يبني على فكرة توصيل المادة التعليمية إلى المتعلّم وفق ما تقرضه الأساليب التعليمية الحديثة احتراماً للمسافة الفاصلة بين أطراف العملية التعليمية. إضافة إلى كون هذا التعليم يمنح الفرصة لاستكمال الدراسة أو للاستقلالية الفردية في الجانب التعليمي.

عرف التعليم عن بعد عدّة نظريات وهي:

- نظرية مصنعة التدريس لأوتو بيترز Otto Peters (1988)
  - دمج النظريات المتاحة لهيلاري بيراتون Hilary Perraton (1988)
  - نظرية أنداجوجي لتعليم الكبار لمالكولم نولز Malcolm Knowles (1990)
  - نظرية الدراسة المستقلة لمايكل مور Michael Moore (1994)
  - نظرية التفاعل والاتصال لبورجيه هولمبرج Borje Holmberg (1995)
  - نظرية الدراسة المستقلة لشارلز ويدماير Charles Wedemeyer
  - نظرية التكافؤ وهي نظرية أمريكية للتعليم عن بعد<sup>6</sup>
- والنظرية التي نعول الاعتماد عليها هي تلك التي دعاها بورجيه هولمبرج Borje Holmberg (1995)، بنظرية التفاعل والاتصال Théorie de l'interaction e de la communication، كما يطلق على هذه النظرية بالمحادثة التعليمية التوجيهية، أي التعليم الذي يبنني على التعاون من خلال ما يوجّه للمتعلّم من أسئلة وإجابات ومناقشات عبر الوسائط الالكترونية، والتوجيه أساس التعليم في جميع أنماطه رغم

اختلاف اشتغاله. لقد انطلق بوج هولمبرج Borje Holmberg من بعض الافتراضات الأساسية أهمها:

- حدوث التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال المشاركة في العملية التعليمية
- إقامة علاقات شخصية متينة بين المعلم والمتعلم بوجود إحساس بالاندماج في العملية التعليمية
- التمتع بالتعامل مع الوسائل الالكترونية المصاحبة
- التعامل بسهولة مع المادة التعليمية بفضل العروض الجاهزة على أساس التفاعل الأحادي الاتجاه أو التفاعل المتبادل، وهو ما يخلق متعة التعلم وتعزيز دافعية التعلم

ويمكن تلخيص هذه الفرضيات بالحديث عن دافعية التعلم وتعزيز المتعة فيه وإيجاد صلة بين فردية التعلم وذاتيته وحاجاته المختلفة، إضافة إلى علاقاته بالمؤسسة التعليمية، وبفضل ما يوفره هذا التعليم من مزايا، إلا أن القصور وارد في تعميم خصائص التعليم، ما أدى بوجه هولمبرج Borje Holmberg إلى إعادة النظر فيما طرحه من افتراضات، وإقحامه لبعض المقومات الأخرى التي توطر مثل هذا النمط التعليمي، ومن أهمها عناية المتعلم بذاته وتحمله المسؤولية التعليمية من خلال احترامه للتوجيهات والإرشادات ومتابعته المستمرة التي تبعد عنه حالة الشroud، إذ قصر فترة أخذ الدروس، وإمكانية إعادة مشاهدتها بدعم الاكتساب أكثر، لأنها تخضع لمزاج المتعلم ولرغبته أيضا.

وإذا كانت المدرسة الحديثة قد تبنت في هذا العصر فكرة أو مبدأ الانتقال من ثقافة السماع والتلقين إلى ثقافة المساهمة في الدرس<sup>7</sup>، فهذا سيحلنا لا محالة إلى الجانب التداولي، الذي يسمح للمتعلم بالمشاركة الفعلية في العملية التعليمية حتى إن كان التعليم عن بعد، فماذا نعني بالتداولية والتداول؟ وما هي معالم هذه المنهج في التعليم عن بعد؟ كيف يمكن لهذا المنهج أن يفيد مثل هذا النمط التعليمي؟

2- التداولية ومعالمها: تسعى التداولية لأن تتجاوز حدود الخطاب لتصير منهجا عاما للفعل والنشاط الإنساني، وهي تشغل بدراسة اللغة في مقام يهتم ويبحث فيما يفعله المستعملون بالألفاظ؛ أي دراسة لكيفية ارتباط العلامات بمستعملها، وهي ذلك المبحث اللساني الذي يدرس الكيفية التي يصدر ويعي بها الناس الفعل التواصلي، أو الفعل الكلامي، كما تبحث التداولية وتهتم أيضا في الأسباب التي تتصافر لتؤدي إلى نجاح المتحاورين أثناء إجراء المحادثة أو التخاطب. فتبدو قيمة البحث التداولي في سعيه نحو الإجابة عن بعض الإشكالات المهمة في الدراسات اللسانية السابقة والتمثلة في:

- من يتكلم؟
- من هو المرسل إليه؟
- ما قصدتنا أثناء الكلام؟
- كيف نتكلم بشيء، ونسعى لقول شيء آخر؟
- ماذا علينا أن نفعل حتى نتجنب الإبهام والغموض في عملية التواصل؟
- وهل المعنى الضمني كافٍ لتحديد المقصود؟

لقد نشأت التداولية نتيجة ما برز من قصور في المقاربات السابقة كالبنويّة والتوليدية في الإجابة عن الأسئلة السابقة الذكر، والتي يطرحها التداول، فإذا كانت المقاربتان السابقتان تنظران إلى اللغة باعتبارها نسقا مجردا لا يحفل بأي طرف خارجي، فإنّ المقاربة التداولية تسمح بمفهوم موسّع للنسق يستوعب مجموعة من الأبعاد الأخرى من قبيل علاقة اللغة بالمقامات التي تتحقّق فيها، وكذا بالذوات التي تستعملها وتؤديها مثلما يقول أحد الباحثين: "اللسانيات التداولية تخصّص لساني يدرس العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسل والمرسل إليه) وعلاقة التأثير والتأثير بينهما في ضوء ما ينتجانه من تحاور متصل، ممّا يعني كونها علما تليفيا أو موسوعيا يجمع بين اختصاصات متعدّدة"<sup>8</sup>. وهو ما يوضّح لنا بأنّ التداولية علم متّسع المباحث وينقاطع مع مجموعة من العلوم الأخرى، ولذلك فهو يقوم على

مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدارسون المعاصرون منها: أفعال الكلام ، التلّفظ  
السياق، متضمنات القول، نظرية الملاءمة، الاستلزام الحواري، القصديّة... الخ.  
ويعني هذا أيضا أنّ اهتمام التّداوليّة منصب حول تحويل دراسة الموضوعات  
التي هي ضرب من ضروب الخطاب إلى دراستها باعتبارها أفعالا منجزة، ففي  
نظر مؤسّسي التّداوليّة إنّ وظيفة اللّغة لا تقتصر على نقل وإيصال المعلومات، أو  
التّعبير عمّا يجول في خواطرنا من أفكار، وما يجيش في صدورنا من مشاعر  
وإظهارها، وإنّما يجب أن تضطلع اللّغة بتحويل ما يبدو من أقوال في إطار  
ظروف سياقيّة إلى أفعال ذات سمات اجتماعيّة، وبذلك لن تكون التّداولية بمختلف  
المفاهيم التي ارتبطت بها علما لسانيا صرفا يقف عند البنية الظّاهرة للّغة، ولكنّها  
علم جديد للتّواصل مهمّته وصف وتحليل وبناء استراتيجيات التّخاطب<sup>9</sup>. توجّه  
الباحثون في هذا المنهج إلى التّأكيد على أهميّة البحث التّداولي لبيان الكيفيّة التي  
ينتمّ بها توصيل معنى اللّغة من خلال الإبلاغ، وهو ما يتّضح في أعمال كل من  
"بنفست" في نظريّة التّلفظ، و"أوستين" و"سيرل"،... في نظريّة أفعال الكلام على  
حتميّة دراسة اللّغة أثناء الاستعمال، والابتعاد عن تجريدها من تداولها العادي  
ومن هذا المنطلق يمكن طرح بعض الأسئلة من قبيل: ما هي التّداوليّة؟ ماذا عن  
سلطة الذات المتكلّمة في الخطاب؟ وما موقع هذا المنهج في التّعليم عن بعد؟ وكيف  
يتحدّد البعد الحجاجي في مثل هذا النمط التّعليمي؟

1. مفهوم التّداوليّة: التّداوليّة حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي  
لللكلام، ولقد عرفها الباحث اللساني موريس (Morris) عام 1938م بأنّها: "علم يهتم  
العلاقة العلامات بمؤولّيها"<sup>10</sup> وهو ما يحيل إلى أنّ التّداوليّة تتجاوز وصف وتفسير  
البنية اللّسانية اللّغويّة في بنيتها المغلقة، فهي تهتم بإخراج اللّغة إلى واقع الاستعمال  
بمراعاة المواقف التّواصلية، وكذا مقاصد مستعملها، ومثلما يحدّدها كلّ من ماري  
ديلر M.deler وفرانسواز أرمنقو Françoise على أنّها دراسة استخدام اللّغة في  
الخطاب فهي تتكفّل وتهتم ببعض الأشكال اللّسانية التي لا يتحدّد معناها إلا من

خلال استخدامها<sup>11</sup>، فلا يوجد فرق بين التعريف الأول والتعريف الثاني، من حيث إشارتهما إلى وظيفة التداولية التي لا تخرج عن الاستعمال اللغوي في المجال التواصلي.

## 2. موضوعات البحث التداولي والخطاب التعليمي: إن اهتمامات التداولية يمكن

إحصاؤه في عدة موضوعات، ويمكن التركيز على ما يلي:

- تعني التداولية بتتبع أثر القواعد المتعارف عليها من خلال العبارات الملفوظة

وتأويلها؛

- تهتم التداولية بتحليل الشروط التي تجعل العبارات جائزة ومقبولة في موقف

معين بالنسبة للمتكلمين بتلك اللغة؛

- تحاول التداولية البحث في كيفية تماسك ظروف نجاح العبارة باعتباره فعلا

إنجازيا، ومبادئ فعل مشترك<sup>12</sup>.

وإذا كانت التداولية من العلوم التي تهتم بتوظيف اللغة، فهي جديرة بأن تتجلى

بشكل مميز في الخطاب التعليمي، الذي ينطلق من ثنائية (أنا إلى أنت) أو

(أنا=أنت)، وقد تحدد مثل هذا الخطاب في الفكر الغربي (الفرنسي بالخصوص)

انطلاقا من فكرة غياب ما يشير إلى علامات التلّفظ، ونقصد بذلك غياب الذات

المتلفّظة، وهو ما يترجم خصوصية الخطاب التعليمي العلمي، ولكن ينبغي الإشارة

إلى أنّ هذا الخطاب تتقاسمه ثلاثة أطراف، وغالبا ما يتجسد التّوازي بين أنا وأنت

إلا أنّ الجانب التّربوي يفرض أن يكون أنا في مقابل أنت، وهو ما يحيل في حقيقة

الأمر إلى وجود علاقة حوارية مفترضة، قد يميّزها الجانب الإقناعي لما يفرضه

التأثير الذي يمارسه أنا على أنت قصد الوصول إلى الفهم والإفهام<sup>13</sup>، ذلك أنّ

الوظائف المستهدفة غالبا ما تتلخّص في وظيفة الإيصال والوظيفة المعرفية.

تتجلى وظيفة الإيصال في التّواصل المنجز بين الثنائية التعليمية (أنا وأنت)

وهو في الأساس يعني البحث في التّبادل بينهما، ممّا يقرب الخطاب من الطّرف

الثاني بالخصوص، وحمله على النّقّة به، ويفضي إلى استجابة ناجحة لما يقدّم من



معلومات ومعارف، إلا أنّ التّعليم عن بعد، ونظرا لتقيده بالموثّرات الزّمانية والمكانية قد لا يتسنى لمقدّم الدّرس التّوجّه نحو الجانب التّواصلي الذاتّي، وبالتالي تحتلّ الوظيفة المعرفية مكانة أرقى، لأنّ مهمّة المعلّم في مثل "هذا النمط التّعليمي ترتقي إلى تقديم المعرفة التي يحتاجها المتعلّم.

### 3- تحليل نموذج من تقديم الدّروس عن طريق التّعليم عن بعد:

المدونة التي عالجنها تتمثّل في تقديم درس عن طريق اليوتوب Youtube في اللّغة العربيّة والموضوع محدّد بدراسة نصّ أدبي (شعري) بعنوان "كن قويا"، وهو موجّه إلى الصّفّ السادس الابتدائي من موقع نفهم

<https://youtu.be/oos1vW10Y4o?t=173>

انطلق الدّرس بإظهار صورة ليدّ منقبضة على نفسها، والدّلالة لا تخفى على أحد وهي القوّة وما تجسّد كتابيا على شكل نصّ مصاحب في عبارة "كن قويا" والدّرس حول مقطع من قصيدة الشّاعر "محمود غنيم". والنصّ الشعري المقرّر تمثّل في:

- يا شباب العلم في الوادي الأمين
- مصر ترجو منكم جيلا فتيا
- لا ضعيفا خائر العزم عتيا
- إنّما الصّحة عنوان الحياة
- وارسموها بسمه فوق الشّفاه
- أشرق الصّبح فهزوا النّائمين
- سالم البنية مقداما قويا
- كُتب الذلّ على المستضعفين
- فانشروها نضرة فوق الجباه
- وابعثوها رحمة للعالمين

ورغم قصر النصّ المبرمج للتحليل والدّراسة، فهو حامل لشحنات دلالية كبيرة تتقاسمها المعالم اللّسانية والبلاغية والدّاولية، نظرا للتّوظيف اللّغوي الذي يميّز به النصّ الشعري مقارنة بالنصوص الأخرى، مثلما احتمل حيوية متميّزة بعودة الشّاعر إليه ومحاولة استنطاقه باعتباره خطابا تكوّنه عناصر تتمثّل في الجهاز الصّوري للتلفّظ بمفهوم "بنفنيست"، وباعتباره فعلا كلاميا أكبر يستهدف التوجّه الإنجازي مهما كان شكله.

- البعد التداولي للغة في التعليم عن بعد: لقد أسلفنا الذكر قبل قليل أنّ الخطاب يحتمل توجّهها واحداً، وهو ما يفترض السلطة العلمية والمعرفية للمعلّم، إلا أنّه ينبغي عدم تجاهل ما يؤسّس هذا الخطاب من عناصر تجسّد الجهاز الصّوري للكلام بمفهوم "بنفيسيت"، يقول "ديكرو" في هذا الشأن: "عندما نتحدّث عن لسانيات التّلفظ، فإنّنا نأخذ هذا المصطلح بمعناه الضيق، فلا نأخذ المظهر الفيزيائي لبثّ واستقبال الكلام الذي يندرج ضمن علم النفس اللغوي أو أحد تفرّعاته، ولا التحوّلات التي تطرأ على المعنى العام للكلام بسبب الوضعية، إنّما المقصود هو العناصر التي تنتمي إلى اللّغة وتتّوَع دالاتها من كلام إلى آخر مثل أنا، أنت، هنا والآن،... وبمعنى آخر إنّ الشيء الذي تحتفظ به الدّراسة اللّسانية هو البصمة التي تتركها عملية التّلفظ في الكلام"<sup>14</sup> والحديث عن البصمة أو الأمانة في حقيقة الأمر مرتبط بالمرجعية أوّلاً وبالبعد التداولي الذي ينجرّ عن توظيف هذه العناصر.

وفي البعد التداولي للغة، تكمن وظيفة العناصر في تحويل اللّغة إلى خطاب<sup>15</sup> ونخصّ منها الضّمائر (ضمائر الشّخص والزّمان والمكان) التي لا يظهر معناها إلا حين توظيفها وتسخيرها في الاستعمال. ولكن هذا الاستعمال محدود في مثل هذا النمط من التّعليم، نظراً للعلاقة المزدوجة المؤسّسة على قاعدة (أنا مقابل أنت أو أنتم)، فالمعلّم لا يمثّل شخصه، أو ينسب كلامه إلى ضمير (نحن) الدّال على الجماعة. إلى جانب هذا، نجد العلاقة المزدوجة القائمة على أساس (أنا-أنتم مقابل هو)، وهو ما يتجسّد في قول المعلّم أثناء تحديده لجوّ النصّ: "أبناء مصر هم أساس تقدّم البلاد في الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا يدعوهم الشّاعر إلى الاهتمام بصحتهم حتّى يكونوا أقوياء قادرين على تحمّل المشاق والمتاعب ونبذ الكسل والخمول، وحتى يخرج من بينهم جيل قادر على الوصول إلى أعلى منازل الرّقعة والتّقدّم"، فاستعمال عبارة (يدعوهم الشّاعر) تولّد خطاباً آخر مفاده العلاقة الكائنة بين المتكلّم والضمير الغائب، وبذلك ينتفي حضور الذات المتكلّمة المشكّلة للحوار الأساس. لا توظّف الضّمائر في التّعليم عن بعد بشكل كبير، لأنّه خطاب أكثر قرباً

من الموضوعية، والمتلفظ هو صاحب الملفوظ غالبا، فما يقوله المعلم يمكن أن يقال من قبل شخص آخر مخول له صفة التدريس.

- **المعلم وسلطته في التعليم عن بعد:** باعتبار المتكلم (المعلم) شخصا مخولا له بالتدريس، فلا بد أن تكون له قدرة على إكساب المعرفة للمتعلّمين، وذلك بعد أن يقوم بتنظيمها وتطويرها، فالدرس الذي اختاره صاحب التسجيل مقرر في البرنامج، إذ يبدأ بالتذكير به ويقول "هذا الدرس من دروس النصوص المقررة علينا هذا العام للشاعر محمود غنيم" وكأنها مقدّمة استهلاكية للدخول في عمق الدرس، والتذكير بالزامية أخذه لأنه مقرر ومفروض.

ويبدو من خلال هذا التذكير التزام المعلم بتشكيل خطاب موضوعي يتميّز بالوضوح إلى حد كبير، مما يضمن تقبله من قبل المتلقّي، إضافة إلى التسلسل الذي سوف يلتزم به لاحقا، ويعدّ وسيلة للتقبل والإقناع أيضا، وباعتبار هذا التعلّم من صنف المحاضرات، تظهر سلطة المعلم في تنظيم الدرس وتسييره وله حقّ التّحكّم فيه دون أن يحدث أي تشويش، فالمعلم باعتباره متكلمًا شخص في حالة تمتّع بمعرفة وسلطة حيال جماعة متجانسة على الأقل، وهذه الجماعة (الطلّبة) يفترض أنّها لا تملك لا معرفة ولا سلطة، وهو ما يدعو برتون D.Burton بالوظيفة الحوارية بسلطة مطلقة<sup>16</sup>، مادام الخطاب يتوجّه الوجهة الأحادية، وتتجلّى سلطة المعلم في أقوال تعليمية وهي من قبيل:

- "ماذا نعرف عن الشاعر محمود غنيم؟"

- "هيا لنعرّف على الشاعر محمود غنيم"

- "هيا نعرّف على معاني الكلمات الجديدة"

- "هيا نعرّف على مواطن الجمال ونذوق النصّ"

والإجابة عن هذه الأسئلة يتحمّلها المعلم بنفسه من خلال إجابته المباشرة، إذ يقول: "الشاعر محمود غنيم، شاعر مصري ولد عام 1901، وعمل بالتدريس، وله عدّة دواوين شعرية، منها ديوان (في ظلال الثورة)، وتوفي عام 1976". ومثل هذه

الإجابة المباشرة كانت مصاحبة لصورة الشاعر قصد التعريف به وإعطاء صورة واقعية عنه، مما يساعد المتعلم على ربط الصورة بالكتابة والصوت، وفي مثل هذه الأحوال تؤدي الوسائل التعليمية دورا أساسيا، إذ في درس واحد يلجأ المعلم إلى الكلام، والسبورة، والصورة ليضمن إيصال الرسالة وفعالية تلقّيها، إلا أنّ مثل هذا التلقّي لا يجعل المتعلم متكلمًا أساسا، أي أنّ دوره الكلامي محجوب، وربما يكون افتراضيا، وفي هذه الوضعية ليس للمتعمّ حقّ طرح الأسئلة أو طلب توضيحات لأنّ طبيعة العلاقة بين أطراف العملية التّواصلية في الخطاب التعليمي هي التي تجعله مختلفا عن الخطابات الأخرى التي يتمّ إنتاجها في وضعيات أخرى<sup>17</sup>.

- **سلطة الفعل الكلامي:** إذا انطلقنا من فكر تحوّل بعض الأقوال الصّادرة في وضعيات معيّنة إلى أفعال ذات امتداد اجتماعي، فإنّ ذلك يُفصي في الآن ذاته إلى فكرة النشاط الخاصّة باللّغة في بعدها الاستعمالي الخاضع للسياقات المختلفة، وهي مقسّمة عند "أوستين" إلى أقوال تقريرية (وصفية) وأقوال إنشائية (إنجازية). وبالعودة إلى النصّ الموظّف في الدرس وهو بعنوان "كن قويا" نلاحظ أنّ تحليله من قبل المتعمّ لم يكن إلا بالانطلاق بجمل من قبيل:

"هيا نتعرّف على معاني الكلمات الجديدة"، ثمّ

"هيا نشرع في شرح الأبيات"، ثمّ

"هيا نتعرّف على مواطن الجمال وتذوق النصّ"

إنّها جمل تحمل دعوة وتستدعي الفعل أيضا، وهو ما يمكن أن يتبلور في مقولة: القول يساوي الفعل<sup>18</sup>، على أنّ تكون هذه الأفعال مباشرة أو صريحة لا تحتمل تأويلات أخرى عدا إنجاز الأفعال المطلوبة وهي التعرّف والشرح. ومن الملاحظ أيضا أنّ المدوّنة أو النصّ حامل لبعض الأفعال الإنجازية التي تتلخّص في النداء والأمر وهي واردة على هذه الشاكلة:

- يا شباب العلم في الوادي الأمين: (أسلوب نداء غرضه التّعظيم)

- أشرق الصبح فهزّوا النَّائمين: (هزّوا النَّائمين: أسلوب أمر غرضه الطّلب والحثّ)

- أنشروها نضرة فوق الجباه: (انشروها: أسلوب أمر غرضه الإظهار)
- وارسموها بسمه فوق الشّفاة: (وارسموها: أسلوب أمر غرضه الإظهار)
- وابعثوها رحمة للعالمين: (وابعثوها: أسلوب أمر غرضه التّفاؤل)

إنّ هذه الأقوال في صيغتها المجازية وبحسب ما ذهب إليه فلاسفة أكسفورد لا تصف، ولا تخبر، ولا تمثّل ولا تخضع لمعياري الصدّق والكذب، وإنّما تتحقّق بتحقّق الفعل في الواقع، وباعتبارها واردة في نصّ شعري، فذلك يجعلها تنتمي إلى الأفعال الكلامية غير المباشرة بمفهوم "سورل"، لأنّ إنجازها غير حاليّ/ أني رغم أنّها تحتمل في صيغتها ما يوحي إلى الجانب المباشر فيها، لأنّها تدلّ على معنى وتلمّح إلى معنى آخر. وممّا يثير الانتباه أنّ الأفعال التي وظّفها المعلّم في جمل من قبيل:

- "هيا نتعرّف على معاني الكلمات الجديدة"،
  - "هيا نشرع في شرح الأبيات"،
  - "هيا نتعرّف على مواطن الجمال وتذوّق النصّ"
  - "هيا بنا نستعرض التّدريب على هذا النصّ"
- إنّها جمل تحمل بعض الصفات التي لا نجدها إلا في الأفعال الكلامية غير المباشرة ومنها:
- التّشويق
  - جلب الانتباه
  - تهيئة المتعلّم للموضوع الموالي
  - لتحديد الإشكاليات المطروحة في المواضيع القادمة، وهي من قبيل الشّرح والتّفسير والتّحديد...
  - تقرير الموضوع الذي ينبغي العمل به

إنّ الحديث عن سلطة الفعل الكلامي واردة في الخطاب التّعليم عن بعد، نظراً لما يتوفّر في هذا النمط التّعليمي من أفعال تتميّز بالخاصية التّوجيهية، لأنّ المتعلّم يفرض نوعاً من المعاملة اللّغوية الهدف منها جلب انتباه المتعلّم إليه وإلى الدّرس وتوجيهه نحو منابع المعرفة، التي لا يمكن أن يتحصّل عليها دون الأخذ بالتّوجيهات التّعليمية، بما في ذلك من أساليب الأمر، والنّداء، والنّهي... وهي في الحقيقة مرتبطة بالطابع الإنجازي، الذي يقيّدنا بالفكرة الفلسفية القائلة: القول = الفعل.

- **ظاهرة التّفسير في التّعليم عن بعد:** إنّ الخطاب التّعليمي عن بعد قائم أساساً على ثنائية المنطوق والمكتوب، وتشهد ظاهرة التّفسير بروزاً هاماً لأنّ الغرض وارد في تقريب اللّغة والمعلومة والمعرفة من المتعلّم، ومن الملاحظ في الخطوات التي اقتفاهها المتعلّم في تقديم الدّرس حول "تحليل النّصوص" أنّه يلجأ إلى التّفسير ويظهر ذلك في أقواله المباشرة عندما يرغب في التّعريف والشرح والتّحديد، إذ سلّط الضّوء على شرح الكلمات الواردة في النصّ، ثمّ انتقل إلى شرح الآيات حسب الأغراض التي تؤدّيها بمعانيها الظّاهرة والخفيّة، ومن بين أساليب التّفسير قوله: "يتوجّه الشاعر إلى شباب مصر ويحثّهم على اليقظة، لأنّ مصر يصنع مستقبلها الشباب الأصحاء الأقوياء، أمّا الضّعفاء فإنّ حياتهم لا قيمة لها، فالصّحة تاج على رؤوس الأصحاء، والصّحة أساس الحياة السّعيدة، بها نعمل ونشارك وننتج ونشعر بزيينة الدنيا". تبدو هذه العبارات مفسّرة لبعضها بعضاً وخاضعة للمعنى ذاته، الذي أراد المتعلّم إيصاله، وهو ما نقصد به التّكرار المعنوي، أي تكرار فكرة في مواضع عدّة وبأساليب مختلفة، إلى جانب تحديد التّكرار على أنّه "إعادة للعنصر المعجمي نفسه، أو إعادة العنصر المعجمي باستخدام كلمة عامّة، أو ترادف، أو شبه ترادف، أو بالاسم الشّامل"<sup>19</sup>، والعنصر المعجمي الأساس والمكرّر من قبل المتعلّم هو "الصّحة"، وتمّ التّركيز عليه لما يحمله من دلالات مرتبطة بالموضوع والهدف منه، ناهيك عن كون الرّبط الحاصل عن طريق التّكرار بإعادة

الكلمة نفسها أو بأنواعه الأخرى يحصل عندما يحيل اللفظ الثاني المكرر إلى اللفظ الأول، ممّا يحدث نوعاً من الربط بين جملتين...<sup>20</sup>. يستعمل التكرار بغرض استيعاب الفكرة والفهم الجيد، وهو في الحقيقة دليل على رغبة المعلم إيصال الفكرة مهما كانت الوسيلة.

ويمكن ربط ظاهرة التفسير والشرح بالجانب الإنشائي الوارد في النصّ، وذلك حين يقول الشاعر:

- يا شباب العلم
- فهزّوا النائمين
- أنثروها نصرّة فوق الجباه
- وارسموها بسمّة فوق الشّفاه
- وابعثوها رحمة للعالمين

ترتبط كلّ عبارة من هذه العبارات بأسلوب إنشائي مميّز يخرجها من الاستعمال العادي إلى الاستعمال السياقي، وكلّ عبارة تفيد معنى معيّن يرتبط بمعاني أخرى تتفاعل حين تتكرّر لتتشكّل نصّاً منسجماً ومتناسكاً، علماً أنّ التماسك أو السبّك يترتّب على إجراءات تبدو بها العناصر السطّحية على صورة وقائع يؤدّي السابِق منها إلى اللاحق... ووسائل التّضام تشتمل على هيئة نحوية للمركّبات والتراكيب والجمل، وعلى أمور مثل التكرار، والألفاظ الكنائية، والأدوات، والإحالة المشتركة، والحذف والروابط...<sup>21</sup> في حين الانسجام يتطلّب من الإجراءات ما تنشيط به عناصر المعرفة بحثاً عن الترابط المفهومي وما يضمن الاستمرارية الخطابية.

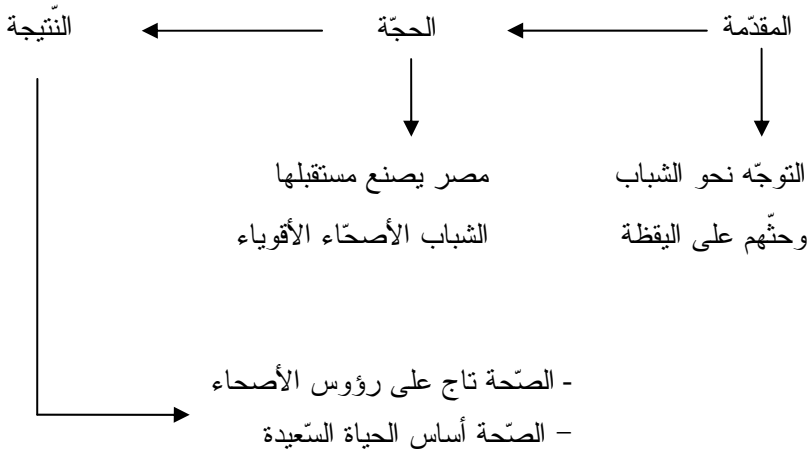
- **حاجية اللّغة في التّعليم عن بعد:** ينبغي التّذكير أنّ الحجاج وسيلة فاعلة من وسائل الإقناع، ولا يرتبط عند "شايم بيرلمان" بمتلق أو مجموعة من المتلقين يجتمعون في ساحة أو مختصين، وإنما قد يكون هذا الغير المخاطب فرداً أو جماعة، حاضراً أو غائباً، افتراضياً أو محدداً، وقد يكون المتلقي شخصاً معيّنًا في

الواقع، أو سامعا كونيا مجردا عن الزمان والمكان حسب ثقافة كل عصر على حدة.<sup>22</sup> والخطاب التعليمي وبالأخص التعليم عن بعد بحاجة إلى مثل هذه الاستراتيجية الخطابية، نظرا لفعالية العملية التعليمية وبدور المعلم الذي ينبغي عليه أن يوصل الرسالة أو المعرفة بطرائق متميزة يتمكّن بها من إقناع المتعلم المفترض وجوده غالبا، ذلك أنّ غياب الإجابة والاستجابة يُصعّب على المعلم معرفة مدى استيعاب الطرف المقابل، فعندما لجأ المعلم إلى شرح الأبيات عمد إلى إعطاء معلومات مفسّرة للكلمات والأساليب الخبرية والإنشائية التي وظّفها الشاعر في نصّه. إنّ اللجوء إلى الحجاج يعني البحث عن البعد التداولي للغة حينما تُصبح ملكا للمعلم ويتصرّف عن طريقها بهدف حمل المتعلم على الوصول إلى النتائج المنتظرة وهي أخذ المعلومة واكتسابها، فآلية الشرح والتفسير تعدّ وسائل مهمة في التعليم عن بعد نظرا لما تقدّمه من سبلٍ قصد الفهم، وقد يلجأ المعلم إلى استخدام بعض الأدوات أو العوامل الحجاجية لدعم الأفكار وتبريرها، وفي الحقيقة تؤدي هذه الأدوات دور الربط، والربط هو "كلّ لفظ يمكن من ربط قضيتين أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة"<sup>23</sup>، ففي قول المعلم: "يتوجّه الشاعر إلى شباب مصر ويحثّهم على اليقظة، لأنّ مصر يصنع مستقبلها الشباب الأصحاء الأقوياء، أمّا الضعفاء فإنّ حياتهم لا قيمة لها، فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء،..."، إنّ عملية الإقناع التي أردناها من خلال الحجاج تتجلّى في الصيغ اللغوية الموظّفة وبتأباع النمط الحجاجي القائل بفكرة :

ويمكن أن نمثّل لذلك بـ:

المقدّمة ← الحجة ← النتيجة





## الشكل -2- نموذج الحجاج في النصّ

لقد تكفّل بالوصول إلى النتيجة المنقرّعة وجود الرّابط (لأنّ) التي هي أداة للتعليل والتبرير، وهي من الحروف والأدوات التي تتدخل في تغيير وتوجيه دلالات الحجاج في الكلام<sup>24</sup>، وتؤدي دوراً هاماً في الانسجام والاتساق الشامل للخطاب، ذلك لأنها تسمح بتدرّج القضايا وتسلسلها، وتحتمل إكساب المقطوعة الشعرية بعداً نصياً مميزاً<sup>25</sup>، وهي الأدوات التي أطلق عليها ديكر و تسمية الرّوابط الحجاجية، وحددها شكري المبخوت بقوله: "إذا كانت الوجهة الحجاجية محدّدة بالبنية اللغوية، فإنها تبرز في مكونات متنوّعة ومستويات مختلفة من هذه البنية... ونجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محدّدة تؤثر في التعليل النحوي وتتوزع في مواضع متنوّعة من الجملة، ومن هذه الوحدات المعجمية حروف الاستئناف بمختلف معانيها "بعض، كلّ، جميع...وما يتّصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التعليل...."<sup>26</sup>، فبواسطة مثل هذه الرّوابط الملاحظة في أغلب الأفعال التوجيهية\* فإنّ المعلم لا يستهدف فهم القول المعطى مباشرة، وإنّما توجيه المتعلّم إلى فهم ما، وهو ما يستلزم توجيه الخطاب توجيهها محدّداً عن طريق تأطير

فكر المتلقّي/ المتعلّم باحترام قوانين الخطاب التي تؤدّي دورا في عملية الفهم والتأويل، وذلك باشتغالها على مستوى تحديد المضامين الحجاجية، يقول صلاح إسماعيل عبد الحق: "يكمن الهدف الغرضي لهذه الأفعال في حقيقة أنّها محاولات من جانب المتكلم للتأثير في المستمع ليعمل شيئا ما، ومن الجائز أن تكون محاولات لينة جدًا، مثل عندما أغريك بفعل شيء معين، أو أقترح أن تفعله، أو ربّما تكون محاولات عنيفة جدًا مثل عندما أصرّ على أن تفعله"<sup>27</sup>، فالفاء الاستئنافية الموظّفة في قول الشاعر "فهزّوا النائمين" ووفق سياق معين ربّما تجعل المتعلّم يستنتج ما هو غير مصرّح به، ممّا يسمح بتدخّل الاستنتاج الذي سيوجّه إلى التأويل الصحیح والرابط "حتى" في قول المعلّم: "أبناء مصر هم أساس تقدّم البلاد في الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا يدعوهم الشاعر إلى الاهتمام بصحتهم حتى يكونوا أقوى قادرين على تحمل المشاق والمتاعب ونبذ الكسل والخمول، وحتى يخرج من بينهم جيل قادر على الوصول إلى أعلى منازل الرقعة والتقدّم" تكمن وظيفته في ترتيب عناصر القول/ العبارة، إضافة إلى دوره في العطف بين العبارات، وبذلك يسمح بخلق نوع من الترتاب الحجاجي، أو ما يعرف بالتسلسل الحجاجي عند "ديكرو"، نظرا لإيصال عبارتين مختلفتين تتوجان الوجهة ذاتها، لأنّ الاهتمام بالصحة سيؤدي دون شكّ إلى الحصول على القوة والقدرة على تحمل المتاعب وعكس ذلك غير صحیح، وذلك إضافة إلى المهمل الأخرى التي يمكن أن يؤديها الرابط "حتى" في المستوى النحوي والمستوى البلاغي.

يمكن أن نخلص في النهاية إلى أنّ التعليم عن بعد اكتسب عدّة اصطلاحات تتمّ أغلبها في تلقي الدّروس في قاعة غير قاعة الدّرس العادية وفي ظروف زمانية ومكانية غير محدّدة تحديدا صارما، لأنّه تعليم خاضع لظروف مميّزة تحكّمه بعض الأدوات الإجرائية، التي تسمح للمتعلّم بأخذ المعرفة والحصول على الشّهادات دون الاحتكام إلى ضوابط التعليم لمتعارف عليه تقليديا. فقد كانت البادرة الأولى لمنح الفرصة للمتعلّمين ذوي الاحتياجات الخاصّة والظّروف المتميّزة بأن يتعلّموا عن

طريق المراسلة، مما يفرض نوعا من الانضباط والمواظبة واحترام المنظومة التعليمية التي يرتبطون بها. وما أن أحدث الإنسان تغييرا في حياته اليومية والعملية باكتشاف التكنولوجيا انطلاقا من التلفزيون والإذاعة، والفيديو، ووصولاً إلى الأقراص المدمجة والتعليم المباشر عن طريق ما توفره الأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية من خدمات، تمكن من مواكبة المسار الدراسي بأقل جهد وتكلفة، وأصبح التعلّم في متناول الجميع. وإن كانت الوسائل التكنولوجية مفروضة في مثل هذا النمط التعليمي، فذلك لا يقلل من شأن اللغة التي تعتبر وسيلة نقل المعرفة والأفضل مقارنة بالوسائل الأخرى، والملاحظ أنها تجاوزت في مهامها البعد التواصلي المحض، لتكتسب أبعادا متعدّدة تتبلور أغلبها في البعد التداولي أو الاستعمالي بما في ذلك من بعد تلفّظي، وحجائي، وإنجازي.... وهو ما يثبت قدرة اللغة على تطوير البشر من حيث ما تقدّمه من آليات تسمح لهم بالارتباط بالعالم المعلوماتي، وقدرة الآلة على تخطّي الزمان والمكان وجعل الإنسان أقرب إلى عالمه وقضاء حاجاته.

### الهوامش:

• لقد استخدم إدواردز Edwards في 1995 مصطلح "التعليم المفتوح" ليصف أسلوبا جديدا ننظر به إلى التعليم في عالم سريع التقلّب والتغيّر. ولقد أشار إلى أنّ التعليم عن بعد والتعليم المفتوح يمثلان مدخلين مختلفين للتعليم. ورغم أنّه لم يقدّم تعريفا لكلّ منهما، إلا أنّه ذكر أنّ التعليم عن بعد يقدّم فرصا للتعلّم باستخدام مقرّرات موجهة للتعليم الجمعي ضمن احتياجات مجتمعية لهذا النوع من التعليم. وفي المقابل نجد أنّ التعليم المفتوح يركّز أكثر على احتياجات معيّنة يتطلّبها سوق العمل عن طريق تحديد المتطلبات المحليّة، بدلا من توجيه نفس أنماط التعلّم للجميع. ينظر: لي أيزر شلوسر ومايكل سيمونسن، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت، مسقط 2015، ص5-6.

2- محمد العنزاي، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي

<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

3- المرجع نفسه، ص01.

4- لي أيزر شلوسر ومايكل سيمونسن، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ص04.

5 - L.Dabene et Al ,Variations et rituels en classe de langue, Paris, Hatier-Credif, 1990, P72.

6 - لي أيزر شلوسر ومايكل سيمونسن، التّعليم عن بعد ومصطلحات التّعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت، مسقط 2015، ص 03.

7- صالح بلعيد، مضمون كتاب اللّغة العربيّة المدرسي في القرن الواحد والعشرين، ضمن كتاب "الكتاب المدرسي في المنظومة التّربويّة الجزائريّة، واقع وآفاق"، دار هومه للنّشر والتّوزيع ص341.

8- نعمان بوقرّة، لسانيات الخطاب، مباحث في التّأسيس والإجراء، ط1، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان 2012، ص73.

9- جاك موشر وأن ربول، التداوليّة علم جديد في التّواصل، ط1، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف الزيتوني، دار الطليعة، لبنان 2000، ص10.

10 -C.Morris, writing of the general theory of sign, Lahay, Paris, 1974, p. 21

11- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التّداوليّة، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط 1986، ص6.

12- أحمد المتوكّل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، ط1، دار التّقافة، الدّار البيضاء 1985 ص 08.

13- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، ج1، الكويت 1985، ص76.

14 - O.Ducrot et T.Todorov, Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage, Paris, Editions le Seuil, Paris 1972, P405.

15- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التّلفظ وتداوليّة الخطاب، ط2، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، تيزي-وزو 2012، ص96.

16 - Un groupe de chercheurs, Les Echanges langagiers en classe de langue, Université de Grenoble 3, Ellug, 1984.

17 - F.Yazid, Analyse pragmatique et linguistique du Discours universitaire scientifique. Thèse de magister, Alger 1984, P33.

18- شكري المبخوت، دائرة الأمل اللّغويّة، مراجعات ومقترحات، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان 2010، ص09.

19- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّص، دراسة لسانية نصيّة، المداخلة أنموذجاً، ط1، النّادي العربي بالرياض والمركز التّقافي العربي، الدّار البيضاء 2009، ص359.

20- ينظر المرجع السّابق، الصفحة نفسها.

21- ينظر: روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ط1، عالم الكتب، القاهرة 1998 ص103.

22- جميل حمداوي، نظريات الحجاج، دار الألوكة للنشر، 2013، ص 30.

23- جاك موشر، آن ربول، التداولية علم جديد في التّواصل، ص 265.

24 - D. Mainguenu, Nouvelles Tendances en analyse du discours, Paris, Hachette 1987, P132.

• تتمثّل هذه العناصر النّحوية في: أدوات الاستئناف، الواو، الفاء، لكن، إذن، لأنّ...

25- ينظر: عمر بلخير، مقدّمات في الحجاج والنصّ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، تيزي وزو 2011، ص33.

26- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللّغة، منشورات كليّة الآداب، جامعة منوبة (د.ت.ن) ص360-361.

• تُستعمل في الأفعال التّوجيهية بعض الأفعال المندرجة تحت مسمّى التّوجيهات مرتكزة على مفهوم السلطة لأدائها، والتّوجيه لا يعود إلى المميّزات الفردية التي يتّصف بها المعلم، وإنما يعود إلى موقعه في السلم الاجتماعي، وكذلك علاقته بالمتعلم.

27- صلاح إسماعيل عبد الحقّ، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، ط1، دار التنوير للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان 1993، ص333.

#### مكتبة البحث

1- أحمد المتوكّل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، ط1، دار التّقافة، الدّار البيضاء 1985.

2- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، ج1، الكويت 1985.

3- جاك موشر وأن ربول، التداولية علم جديد في التّواصل، ط1، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف الزيتوني، دار الطليعة، لبنان 2000.

4- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النصّ، دراسة لسانية نصيّة، المداخلة أنموذجاً، ط1، النّادي العربي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء 2009.

5- جميل حمداوي، نظريات الحجاج، دار الألوكة للنشر، 2013.

6- شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللّغوية، مراجعات ومقترحات، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان 2010.

7- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللّغة، منشورات كليّة الآداب، جامعة منوبة (د.ت.ن).

8- صالح بلعيد، مضمون كتاب اللّغة العربيّة المدرسي في القرن الواحد والعشرين، ضمن كتاب "الكتاب المدرسي في المنظومة التّربوية الجزائرية، واقع وآفاق"، دار هومه للنشر والتّوزيع.

- 9- صلاح إسماعيل عبد الحقّ، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، ط1، دار التنوير للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان 1993.
- 10- عمر بلخير، مقدّمات في الحجاج والنصّ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر تيزي وزو 2011.
- 11- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التّداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط 1986.
- 12- لي أيزر شلوسر ومايكل سيمونسن، التّعليم عن بعد ومصطلحات التّعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت، مسقط 2015.
- 13 - محمد العنزاوي، واقع ومستقبل التّعليم عن بعد في الوطن العربي،  
<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>
- 14- نعمان بوقرّة، لسانيات الخطاب، مباحث في التّأسيس والإجراء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 2012.
- 15- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التّفنظ وتداولية الخطاب، ط2، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، تيزي وزو 2012.
- 16- روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ط1، عالم الكتب، القاهرة 1998.
- 17- Morris .CH, writing of the general theory of sign, Lahay, Paris, 1974.
- 18- Groupe de chercheurs, Les Echanges langagiers en classe de langue, Université de Grenoble 3, Ellug, 1984.
- 19- Mainguenu. D, Nouvelles Tendances en analyse du discours, Paris, Hachette 1987.
- 20- Yazid. F, Analyse pragmatique et linguistique du Discours universitaire scientifique. Thèse de magister, Alger 1984.
- 21- Dabene. L et Al, Variations et rituels en classe de langue, Paris, Hatier-Credif 1990, P72.
- 22- Ducrot. O et Todorov. T, Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage Paris, Editions le Seuil, Paris 1972.

## التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة بين الواقع والآفاق

أ. بخولة بن الدين

جامعة حسيبة بن بوعلی الشلف الجزائر

لقد تطورت وسائل الاتصال في عصرنا هذا تطوراً ملحوظاً نتيجة لجهود الإنسان في هذا المجال حيث توج جهوده في تطوير عمليات الاتصال باختراع الاتصالات الفضائية التي جعلت من الكرة الأرضية بأبعادها المترامية الأطراف حيزاً صغيراً، ينهل منها الإنسان الثقافة والفكر والمعرفة والخبر فور وقوعه.

ونتيجة حتمية لهذا التطوير في وسائل الاتصال أن تخضع هذه التقنيات لعملية التعلم والتعليم، ذلك أن عملية التعلم والتعليم هي عملية اتصال في حد ذاتها، ولو أحسن استخدام هذه التقنيات فإنه سيساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى التحصيل.

• الإشكالية: ما مفهوم التعليم عن بعد؟ كيف تطور؟ ولماذا يتم تبني هذا

الأسلوب الحديث في التعليم؟

• هل التعلم الإلكتروني يتفوق من حيث الجودة والفعالية والكفاءة على

أشكال التعلم والتعليم التقليدية؟

• ماهي الشروط والمتطلبات التي ينبغي توفيرها لكي يحقق التعلم

الإلكتروني أهدافه المنشودة لطرفي التبادل؟

4 - ما مدى نجاعة هذا الأسلوب في التطبيق بالنسبة لدول العالم عموماً

والدول العربية والجزائر خصوصاً

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث الى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

• التعريف بمفهوم التعليم عن بعد بالمقارنة مع التعليم التقليدي

• تسليط الضوء على المتطلبات المسبقة للتعليم عن بعد.

• الإشارة إلى عدد من مبادرات التعليم عن بعد الناجحة.

• الإشارة إلى مجموعة من الدول المطبقة لهذا الأسلوب .

نواجه في عصرنا الحالي، ونحن في بداية الألفية الثالثة تقدماً كبيراً في مجالات علمية عدة، وقد اتصف الربع الأخير من القرن العشرين بابتكار كل جديد في شتى مجالات العلوم إن التعرف إلى الكون واستقراء سنن الله فيه وتوظيف تلك المعارف والسنن في عمارة الحياة على الأرض، وقد استطاعت ثورة المعلوماتية وتقنيات الاتصالات الحديثة أن تغير أسلوب حياتنا اليومية ابتداءً من كيفية شراء البضائع وطبيعة أعمالنا وممارستنا للحياة اليومية، وشمل ذلك طريقة وأسلوب التعليم والتعلم. ومع اتساع انتشار تكنولوجيا الاتصالات، لم تعد مسألة إيصال المعلومات إلى المنازل أو أي مكان أو تبادلها بين مواقع جغرافية مترامية الأطراف أمراً مستحيلاً<sup>(1)</sup> من التطبيقات الهامة والعملية لتكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلوماتية وتطورها في المعدات والبرمجيات مشروع التعليم عن بعد، فماذا تحقق من هذا المشروع في الوطن العربي؟

التعليم الإلكتروني هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم يأتي مصطلح التعلم عن بعد بأشكال مختلفة في اللغة الإنجليزية منها (E-learning, e-learning, Elarning, Electronic learning). ومهما كان شكل كتابة المصطلح، فإن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد"<sup>(2)</sup>

إذا استعرضنا الإنتاج الفكري في مجال التعليم عن بعد، فإننا نجد عدم الوضوح والدقة في التعريف واستخدام المصطلح وخطئه مع التعليم بالمراسلة، ونقدم عدداً من التعاريف لبعض العلماء:

\* يرى العالم زيجيريل (Zigerell)، أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجهاً لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية



ويوضح زيجريل، أن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم بالمراسلة من حيث إنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم.<sup>(1)</sup> وهو هو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً، ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون في الأوضاع العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي<sup>(2)</sup>

\* أما ويدمير (Wedemeyer)، يمضى بالتعريف خطوة أفضل إلى الأمام بالتركيز على المتعلم الذي يحصل منه على الفرصة على أساس احتياجاته واهتماماته وطموحاته<sup>(3)</sup>

\* وقد عرفه القانون الفرنسي بأنه: موقف تعليمي يستلزم حضور المعلم شخصياً من حين لآخر.<sup>(4)</sup>

\* التعليم الإلكتروني هو التعليم في زمن الانترنت، والتداخل بين التعليم والشبكات والاقتصاد الجديد.

نشأ التعليم عن بعد منذ عام 1960 نتيجة للتنمية السياسية والتقنية، خاصة مع تطور نظم الاتصال عن بعد لتربط الفصول الدراسية البعيدة وإثراء التعليم بالمراسلة عن طريق التكامل مع وسائل الاتصال المختلفة بدءاً باستخدام الدوائر التلفازية.

ومن تطبيقات التعليم عن بعد في مرحله الأولى كان في مجال تدريب العاملين في المكتبات بعد أن كانت مناهج التدريب تتم في مدارس نظامية منذ أن افتتح (ملفل ديوي) أول مدرسة نظامية لتعليم المكتبات في جامعة كولومبيا في نيويورك في عام 1887.

لقد أدت جهود العلماء والمدرسين في مجالات التعليم كلها إلى إيجاد صيغ التعليم التي تتلاءم مع أوضاع الدارسين واحتياجاتهم خارج أسوار المؤسسة التعليمية التي تتبع نظام التعليم النظامي التقليدي، وتمثلت هذه الصيغ في الأنماط الرئيسة الآتية:

**أولاً: الدراسة بالمراسلة:**<sup>(1)</sup> وهي أول أنواع التعليم عن بعد، وكانت التطبيقات الأولى لها في استخدام تعليم المكتبات وعلم لمعلومات، وأحدث عدد من الأندية والمدارس في المدن الأمريكية وقامت بعض المدارس والمكتبات الكبيرة التخصصية بتعليم أعمال المكتبات وتبني طريقة التعليم بالمراسلة، على أن تكون رديفاً لاحقاً ومكماً لطرق التعليم لنظامي وليس بدلاً.

**ثانياً: الجهود التعليمية الممتدة:**<sup>(2)</sup> كان التعليم بالمراسلة له سبق الأولوية، إلا أنه لم يكن الوحيد من الجهود المبكرة في الولايات المتحدة لتوفير فرص بديلة للتعليم والتدريب في المؤسسات التعليمية، وخاصة المكتبات وعلم لمعلومات وأوجد أساتذة المكتبات وعلم المعلومات فرصاً للعاملين غير القادرين على الالتحاق ببرامج ثابتة في جداول تقليدية عن طريق إعطائهم فرصاً تعليمية خارج حدود حرم المؤسسة التعليمية، وقد سميت هذه الفرص بالجهود التعليمية الممتدة. وقد استخدمت أشكالاً أخرى إلى جانب الفصل الصيفي، مثل: إقامة دورات مكثفة في مقررات محددة، وفصول عطلة نهاية الأسبوع، وفصول مسائية، وذلك لتمكين العاملين الذين يعملون طوال أيام الأسبوع، ولا تمكنهم الأوضاع سكنهم أو يعيشون بعيداً عن برامج التعليم التقليدية التي يكون الانتظام فيها غير ممكن.

**استخدام وسائل الاتصال عن بعد في التدريس:**<sup>(1)</sup> سعى المعلمون في الولايات المتحدة للاستخدام الأمثل للمذياع من العشرينيات والتلفاز من الثلاثينيات ولكن لم يكن استخدامهما واسع الانتشار حتى الستينيات من القرن الماضي وقد استخدمت الجماعات المهنية مثل: المحامين والصيدلة والمعلمين والمهندسين والعاملين بالعلوم الصحية، الاتصالات عن بعد، سواء أكان ذلك للحصول على درجة أكاديمية أو في التعليم المستمر وعقد المؤتمرات بينما تم استخدام المذياع وما زال هذا الاستخدام سارياً في التعليم عن بعد على مدى حدود، بينما حظي التلفاز والهاتف بتركيز خاص لدى المعلمين.

**أهمية التعليم والتكوين عن بعد:** أدى التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى التوسع في استخدامها في المجالات التعليمية، مما أدى إلى زيادة كفاءة أشكال التعليم عن بعد، وبرز أنماط جديدة أكثر فعالية. ومن المعروف أن نسق التعليم في البلدان النامية يعاني من أوجه قصور ومشكلات، وعلى ذلك يمكن للتعليم عن بعد، خاصة في سياق التعليم متعدد القنوات، أن يساهم في مواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها. وتقع على رأس قائمة القصور هذه مشكلات الاستبعاد من التعليم التقليدي إما بسبب النوع أو البعد المكاني، أو الفقر. ولا يقل عن ذلك أهمية انخفاض نوعية التعليم، وضعف العلاقة بين التعليم ومقتضيات التنمية والتقدم. غير أن مشكلات نسق التعليم وسمات السياق العام للتعليم في البلدان النامية، يمكن أن تُنتج أنماطاً من التعليم عن بعد مشوهة وقليلة الكفاءة إذا لم يخطط لها بروية، وتوفر لها الإمكانيات الكافية. كذلك يمكن أن يؤدي تعدد القنوات التعليمية، دون تحسب دقيق، إلى تقادم مشكلات تنظيم الأنساق التعليمية وإدارتها بكفاءة.

هذا وتبرز أهمية تطبيق نظام التعلم عن بعد من خلال:

1. التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).
2. التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد).
3. التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعدها المسافة).
4. الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلاً من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة).
5. الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الإلكتروني- الانترنت- السلايت - الأقرص المدمجة- Video Conferencing).

تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

**واقع وآفاق التعليم عن بعد:** يعد التعليم أفضل استثمار ويحظى بأهمية فائقة في المشاريع التنموية والتطويرية، ويعتبر الفرد المتعلم أحد لبنات التقدم والرفق في مجتمع متغير ومتطور ومنفتح على ما هو جديد. لهذا سارعت دول عديدة متقدمة في نشر برامجها التعليمية والتربوية والتدريبية عن طريق التعليم عن بعد المطور من قبل إحدى الدول الغربية عبر الشبكة العنقودية world web wide وتبنتها بعض الدول العربية لتساهم في تعليم الفرد إذ من خلالها يستطيع الفرد سواء أكان عاملاً أو منتقلاً أو ربة منزل أن يتعلم حسب ظروفه وأوقاته وفق جداول زمنية معينة .

### **واقع التعليم عن بعد:**

**أولاً: في الدول المتقدمة:** هناك عدد من دول العالم المتطور وحتى دول العالم الثالث قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم الإلكتروني بدأت باستخدام وسائل عرض مساعدة لتوضيح بعض المفاهيم والتجارب وانتهت بتطبيق أنظمة متطورة للتعليم عن بعد، وفيما يلي بعض هذه التجارب.

**1 - تجربة اليابان:** بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أجهزة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكابل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالانترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي عام 1995 أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة لتعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات

التعليم على هذه التقنية الجديدة وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1997/1996 حيث أقر إعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة وكذلك دعم كافة الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد وكذلك دعم توظيف شبكات الانترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية.

**2- التجربة الماليزية:** في عام 1996م وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة) تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة وقد رمز لهذه الخطة Vision 2020 (بينما رمز للتعليم في هذه الخطة The Education Act 1996. ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس. وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام 2000م لو لا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام 1997م. ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر 1999م أكثر من 90%، وفي الفصول الدراسية 45%. وتسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية "المدارس الذكية" (Smart Schools) وتهدف ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء (البلاد. أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو.

**أما التجارب في الوطن العرب:** إدراك منه لدوره الجديد في عهد تكنولوجيا لم يكن الوطن العربي بعيداً عن التطور في تقانات المعلوماتية والاتصالات واستخدامها في مجال التعليم عن بعد، ويوجد في عدد من لأقطار العربية بعض التجارب المتواضعة والصغيرة والتي نأمل أن تتطور وتزداد انتشاراً وفائدة. وهذا

لأن مشكلات هي المعوقات في استخدام تكنولوجيا التعليم في البلاد العربية، أو العوامل التي تحول دون التكنولوجيا التربوية أهدافها المتوخاة التي يمكن حصرها في الأمور التالية:<sup>(1)</sup>

موقف المدرس السلبي من تكنولوجيا التعليم: حيث نرى بعض المدرسين يعتبرها على هامش العملية التربوية، وليست في صميمها، وأن ما يقوم به أي معلم من شرح وتفسير وقراءة وغير ذلك من الأنشطة اللفظية هو جوهر العملية التعليمية، وأن استخدام بعض التقنيات التعليمية هو مضيعة للوقت. ويرى البعض الآخر أن استخدام التقنيات التربوية هو منافس له، ولذا نراه يخاف على وظيفته دون التعليم.

**الجزائر:** بعد حصولها على الاستقلال كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة: اقتصادية، سياسية... ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء التعليم الأهمية التي يستحقها، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية وانتهج ديمقراطية التعليم ومجانيته، لكن الأهداف كبيرة والإمكانات محدودة.

وانطلاقاً من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، وموجه لكل من يرغب به، فأنشأت المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة 1969.

ولزاماً مع مواكبة التطورات في تقنيات الإعلام والاتصال حول المركز الوطني للتعليم المتمم والمعمم بالمراسلة إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد سنة 2001

وينحصر مفهوم مجتمع المعرفة في أنه المجتمع الذي تلعب فيه المعلومات والاتصالات الدور الكبير لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأن المعلومات أصبحت عامل حاسم في النشاط اليومي للأفراد والمؤسسات وان شبكه التواصل أصبحت ضرورية للتواصل داخل المجتمع وعليه فالمهارات هي مفتاح النجاح يتطلب مجتمع المعرفة بنية تحتية تضم ما يلي:

1. بنية تحتية مادية: مثل قاعات الاجتماعات ولوحات المناقشة

2 - بنية تحتية تكنولوجية: مثل تقنيات تقاسم المعلومات والقوائم البريدية

الإلكترونية، والبوابات (القائمة على الإنترنت)، وحجرات المحادثة

2. الإرادة السياسية: من دون إرادة سياسية صادقة من قبل الدول العربية

ومن دون مجتمع يثق بصدق تلك الإرادة ويتفاعل معها، فإن الحديث عن بناء مجتمع المعرفة العربي يصبح حلماً لا يرتبط بالواقع. مجتمع المعرفة هو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير.

**وفي الأخير أخلص إلى النتائج الآتية:**

- المداخل الأساسية للوصول إلى مجتمع المعرفة هي الارتقاء بمؤسسات نشر

المعرفة وتشمل المدارس والجامعات ووسائل الإعلام.

\* التعليم عن بعد هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدأً من استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي وانتهاءً ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي.

\* التعليم عن بعد مفهوم جديد يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمّله، فلم يعد للتعليم مكان يحده ولا زمان من العمر يقف عنده، بل هو عملية مستمرة مدى الحياة، وكلما تقدمت وسائل الاتصال والتقنيات زاد هذا المعنى وضوحاً وزاد هذا المفهوم رسوخاً.

**التوصيات:** من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن تقديم بعض التوصيات

نذكر منها:

- العمل على تأمين شبكة اتصالات متطورة مشتركة، وبتكلفة اتصال منخفضة كي تتحقق ديمقراطية التعليم لكل الفئات.
- العمل على إصدار بعض المقاييس الدراسية بشكل كتاب الكتروني، وتوزيعه بسعر زهيد، وذلك تطويرا لتجارب الدول في هذا المجال.
- تعميم تجربة الدراسات العليا واستخدام التعليم عن بعد في منح الشهادات للراغبين في متابعة التحصيل العالي.
- العمل على دراسة شاملة وموسعة لإقامة جامعة عربية مشتركة تحت إشراف جامعة الدول العربية تعتمد تقنية التعليم عن بعد.
- ضرورة تبني قطاع التعليم مسؤولية إنشاء مواقع تربوية وتعليمية وثقافية موجهة للطلبة، ودعم تلك المواقع بالكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، والدعم المادي، وإكسابها أولوية في الاهتمام.

**المصادر والمراجع:**

**I: باللغة العربية:**

**الملتقيات:**

- 01- أسامة أحمد الروسان، إدارة المعرفة والتكوين الإلكتروني، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004.
- 02- بشير عباس محمود العلاق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكتروني (تجربة التعليم الإلكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004.



03- سعيد عيمر، التكوين الإلكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية، بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2005.

04- عبد الرزاق الفاضل، التعليم الإلكتروني وآفاق تطوره في العالم العربي (الجامعة الافتراضية السورية)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004.

## II: المواقع الإلكترونية:

01- أحمد محمد العزاوي، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي.  
<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

02- محسن السيد العريمي، التعليم عن بعد وعلم المعلومات.

<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

01- Gottrand, S., Queant, V. (2002 - 2003). Le e-learning comme innovation en ressources humaines. [En ligne]. Adresse internet :  
[http://www.e-rh.org/documents/e\\_learning\\_innovation.pdf](http://www.e-rh.org/documents/e_learning_innovation.pdf)

02- Le journal du management. (2004). Le e-learning s'impose en entreprise. [En ligne]. Adresse internet :  
[http://management.journaldunet.com/0406/040641\\_learning.shtml](http://management.journaldunet.com/0406/040641_learning.shtml)

03 - Lombard, P. (2003). L'e-learning au service des connaissances de l'entreprise. [En ligne]. Adresse internet :  
[http://solutions.journaldunet.com/0301/030128\\_chro\\_lombard.shtml](http://solutions.journaldunet.com/0301/030128_chro_lombard.shtml)

04 - RH info. (2001). Sondage juin 2001 : le e-learning. [En ligne]. Adresse internet :  
[http://www.rhinfo.com/servlet/com.rhinfo.home.doc.detailDoc?ID\\_DOCUMENT=966](http://www.rhinfo.com/servlet/com.rhinfo.home.doc.detailDoc?ID_DOCUMENT=966)

05 - Roussel, P. (2001). Pour un développement de la e-formation dans le prolongement du e-management. [En ligne]. Adresse internet :  
<http://www.univ-tlse1.fr/lirhe/publications/notes/354-01.pdf>

## الهوامش:

(1) - مجلة المعلوماتي والحاسوب والتقنيات، رقم العدد 93 صيف 2000، فصلية، إصدار مركز المعلومات القومي، سورية.

(2)- بشير عباس محمود العلق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن 26-28 أفريل 2004، ص: 08.

- (1) - احمد محمد العنزاي، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي.  
http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html [ En ligne ]. Adresse internet:  
(2) - العربية 3000، رقم العدد 1 شتاء 2000، فصلية، إصدار النادي العربي للمعلومات  
(3)- احمد محمد العنزاي، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي.  
http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html [ En ligne ]. Adresse internet  
(4)- محسن السيد العريمي، التعليم عن بعد وعلم المعلومات  
En ligne ]. Adresse internet : http:// www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html

- (1) أحمد محمد العنزاي، مرجع سبق ذكره  
(2) محسن السيد العريمي، مرجع سبق ذكره  
(1) المرجع الأخير

(1) أسامة أحمد الروسان، إدارة المعرفة والتكوين الالكتروني، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أفريل 2004، ص ص: 13-14.

## "التعليم عن بُعد في الجامعات العربية بين صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق"

د. سهيل كامل عبد الفتاح كلاب

عضو هيئة تدريس (متعاون) بكلية التربية جنزور - جامعة طرابلس

- المقدمة: يُعد التطور التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات والاتصالات تحد حقيقي يواجهه الدول العربية الآن؛ لذا فيجب عليها أن تحدد رؤيتها المستقبلية بخصوص العملية التعليمية وأن يكون التعليم عن بُعد أحد عناصر هذه الرؤية وأحد السياسات التي يمكن الاستفادة منها، وعليها اختيار ما يناسبها من وسائله المتعددة وأن تدرس تجارب الدول المتقدمة، والدول النامية الأخرى المشابهة لنفس ظروفها والاستعانة بالخبراء منها. وأن تتعاون مع بعضها لتبادل بث البرامج مما يخفض تكلفة استخدام هذا النوع من التعليم.

ولقد ساعد تطور شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات على ظهور عشرات الجامعات والمعاهد التي تمنح شهادات للدارسين عن طريق التعليم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية والعلمية والهندسية. كما أن كثيرا من الجامعات التقليدية أصبحت تستخدم الإنترنت في التعليم عن بعد للطلبة النظاميين، حيث يمكن لهؤلاء الطلبة استخدام معامل وأجهزة الحاسبات وبرامج التدريس، والتعلم الذاتي بالإضافة إلى الوسائل التقليدية الأخرى. وقد بدأت العديد من المنظمات والهيئات الدولية مثل اليونسكو والبنك الدولي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في دعم مبادرات ومشروعات التعلم عن بعد على المستويات الإقليمية والدولية. (هاشم، 1998، ص 20 - 21).

والتعليم عن بُعد فكرة عالمية قديمة نشأت في بريطانيا وانتقلت إلى أمريكا وكندا وأستراليا وغيرها من دول العالم، وبدأ مصطلح التعليم عن بُعد بالظهور مع بداية ما يعرف بالتعليم عن طريق المراسلة، حيث يرسل الطالب الجامعة فترسل له كتباً وأشرطة بعد أن يدفع ثمنها بحوالة بريدية، ولكن مع تطور أساليب ووسائل الاتصال تغيرت الصورة تماماً، وأصبح بالإمكان الحصول على شهادة أكاديمية أو حتى تحضير رسالتي الماجستير والدكتوراه بواسطة التعليم عن بعد. وفي السبعينات من القرن العشرين أي بعد إنشاء الجامعة المفتوحة في بريطانيا ظهرت "أنظمة التعليم والتدريب المرتبطة بالحاسوب" وكان ذلك سابقاً لظهور الحاسوب الشخصي في مطلع الثمانينات حيث تعززت هذه الأنظمة وانتشرت، وفي مطلع التسعينات تطورت أكثر لتستخدم "الوسائط المتعددة"، ومع تزايد الاهتمام بشبكات المعلومات والسعي نحو استخدامها والاستفادة منها، انتشرت في الآونة الأخيرة العديد من الجامعات والمعاهد والمؤسسات التي تتيح فرصة التعليم والدراسة للدارسين في مختلف التخصصات، وذلك عن طريق المواقع التي تعد خصيصاً لهذا الغرض على الإنترنت.

إن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بُعد أو في الفصل الدراسي فالمهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، والدراسة عن بُعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم كمصدر للمعلومات.

وهنا لابد من توضيح الفرق بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لوجود تداخل كبير بين اصطلاح (التعليم المفتوح)، واصطلاح (التعليم عن بعد)؛ حيث تُشير الأدبيات إلى أن هناك علاقة وثيقة بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، لأن كلاً

منهما يستخدم أشكالاً متنوعة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تُتيح عملية التعليم والتعلم بسهولة ويُسر. كما تؤكد على أن التعليم المفتوح سياسة تعليمية، بينما التعلم عن بُعد نظام فرعي يدخل في منظومة التعليم المفتوح، وأن التعلم عن بُعد يركز على الاتصال بالمتعلم أو الوصول إليه، أما التعلم المفتوح فيركز على كيفية التعليم وأهدافه في ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة. (الياور، 2008: ص 6)

ويضيف (الراشدان، 2005: ص 423) بأن هنالك العديد من الفروق بين المصطلحين من وجهة نظر بعض الخبراء والتربويين والذين لا يرون أن الاثنین شيء واحد، ويرون أن التعليم المفتوح يتميز بإزالة القيود التي تواجه تسجيل الطلبة، كما أنه يعتمد على الخبرات السابق اكتسابها بواسطة المرشدين والمرشدة فيما يتعلق بالوقت المتاح للتعليم، ويتميز كذلك بوجود تغييرات أساسية في العلاقة التقليدية بين المدرس والطالب، وعلى ذلك فإن اصطلاح التعليم المفتوح يستخدم ليعبر عن الجامعات أو الكليات ذات الإدارة أو السياسية التعليمية المنفتحة أو الميسرة، ومن ثم فإن التعليم المفتوح يمكن أن يتم في إطار نظام تدريس وجهاً لوجه أو نظام تدريس عن بعد.

أما التعليم عن بعد فهو نظام تعليمي يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة، وذلك دون حاجة الطالب إلى الحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم وأن الشخص يعد مسؤولاً عن تعليم نفسه. ويلاحظ أن هناك الكثير من جامعات التعليم عن بعد ذات لوائح جامدة أو غير مرنة، ولا تستجيب بسهولة لاحتياجات المجتمع التعليمية، وتضع مواعيد جامدة للواجبات التي يكلف بها الطلبة، كما نجد أن بعض الجامعات تسمى نفسها بجامعات مفتوحة، تدعي أنها مفتوحة بمعنى سهولة الالتحاق بها أو عدم وجود قيود زمنية على الطلبة الملتحقين بها.

والمقصود من هذا البحث هو التعليم عن بُعد عن طريق الوسائط المتعددة الإلكترونية والحاجة إلى إعادة تنظيمها بغية تعميم فوائدها في العملية التعليمية. فالتعلم عن بعد إذا أُحسن تنظيمه وهيكلته يعطي صورة واضحة وجليّة للقدرة على توسيع مجالات ما يقدمه من تعليم.

- **مشكلة البحث وتساؤلاته:** إن المتتبع لمسيرة التربية في البلدان العربية يجد أن العملية التربوية التعليمية فيها لا زالت تؤدي بالغالِب بطرقة تقليدية تعتمد على التفاعل المباشر بين المعلم والطالب، مستندة على المنهاج والبيئة المادية للصفوف التقليدية، وهذا الأسلوب لا يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين الذي يشهد تحولات هامة نحو ما تتيحه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من إمكانيات هائلة، ومع وجود العديد من الجامعات والمراكز التعليمية العربية بنظام "التعليم عن بُعد" إلا أننا مازلنا نرى قصور كبير في اعتمادها على الوسائط الإلكترونية في طرق تدريسها، الأمر الذي جعل هذه البرامج غير منسجمة مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إطار المفهوم الشامل المعاصر لها كمنظريّة وتطبيق وتطوير واستخدام وإدارات وتقويم؛ كذلك مازالت النظرة لدى البعض لهذه البرامج على أنها برامج انتساب، ولعل الممارسة تؤكد ذلك في ما يعرف بالتعليم المفتوح أو التعليم عن بُعد وواقع تطبيقها في الدول العربية واعتماد الكثير من هذه الجامعات على المناهج والأساليب التي تقدم بطرق تقليدية في التدريس. بالإضافة لمشكلة صعوبة الاعتراف الأكاديمي التي تواجهها هذه المؤسسات من حيث عدم تقبل خريجها في سوق العمل سواء مؤسسات الدولة أو الأهلية والخاصة في العديد من الدول العربية.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات العربية وما هي صعوبات استخدامه والاعتراف به؟**  
وينفرد من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم التعليم عن بُعد، وما هي أهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه؟

- ما هي مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟  
- ما هي الصعوبات التي تحد من استخدام التعليم عن بُعد والاعتراف به في الجامعات العربية؟

- ما واقع تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟  
- أهداف البحث:  
- التعرف على مفهوم التعليم عن بُعد، وما هي أهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه؟

- التعرف على مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟  
- التعرف على الصعوبات التي تحد من استخدام التعليم عن بُعد والاعتراف به في الجامعات العربية؟

- التعرف على واقع تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟  
- أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث الحالي في موضوعه حيث يُعتبر التعليم عن بُعد نظام تعليم مأخوذ به في كثير من جامعات العالم، وأسهم بدوره في التعليم والتدريب والتطوير.

- يُقدم هذا البحث وصفا وتحليلا للتعليم عن بُعد إلكترونياً، من خلال أدبيات هذا النوع من التعليم، وفي إبراز مفهومه وفوائده استخدامه مما يساعد على اتخاذ القرار السليم نحو الأخذ به.

- محاول توضيح صعوبات وأسباب عدم الاعتراف من قِبَل العديد من الدول العربية ومؤسساتها التعليمية والخدمية على حد سواء.

- الوقوف على واقع تطبيق نظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية وفق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومدى أهميتها في العملية التعليمية.

## - مصطلحات البحث:

- **التعليم عن بُعد "Distance Learning"**: "هو وجود فصل دائم بين المعلم والمتعلم مع عدم وجود قاعات دراسية منتظمة، بحيث يتلقى المتعلم المعلومات في أي وقت يناسبه بطريقة معينة باستخدام الوسائط التعليمية الملائمة مع توجيه والإشراف اللازم من الاختصاصيين". (الصديق، 2004: ص 5).

**ويعرف الباحث التعليم عن بُعد إجرائياً بأنه:** تلك المواقف التعليمية التي تتميز بعدم وجود لقاء وتفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم، بحيث يتم التعلم عن طريق نقل المعلومات والمعارف من مصادرها إلى المتعلم في مكان وجوده، بالاعتماد الكلي على التفاعل من خلال وسائط الاتصال الإلكترونية.

- **الاعتراف الأكاديمي:** هو العملية التي تحدد أن المؤسسة تقدم برامج ومقررات يمكن اعتمادها ذاتياً أو تقدم مواد دراسية تخضع للتقييم المستمر، حيث تشهد وكالة الاعتماد أن معايير المقررات تتناسب مع المكافآت التي تؤدي إليها وأن الطرق المستخدمة تتناسب مع تلك الأهداف. (الدحام، 2009: ص 13)

- **واقع التطبيق:** ويقصد به الباحث مدى تنفيذ الجامعات العربية التي تتبنى التعليم عن بُعد لبرامجه وفق نظام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة الإلكترونية.

- **الصعوبات:** يعرفها الباحث بأنها العوامل والمعوقات التي تحول دون استخدام التعليم عن بُعد (إلكترونياً) بطريقة فعالة، ويؤدي وجودها إلى التأثير السلبي على استخدام هذا النمط من التعليم ويحد من استخدامه.

- **منهج وحدود البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على تساؤلات البحث والوصول إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات. واقتصرت حدود البحث على الإحاطة بمفهوم التعليم عن بُعد، وأهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه من خلال الاطلاع على الأدب المنشور والدراسات السابقة في



موضوع البحث، كذلك تحليل واقع وصعوبات استخدامه والاعتراف به في الجامعات العربية؟

#### - الدراسات السابقة:

1- دراسة الحسن (2014): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام تكنولوجيا التعليم بمفهومها الشامل المعاصر في برامج التعلم عن بُعد المنفذة في الجامعات السودانية بنمطها الأحادي المختلط.

وتمثل مجتمع البحث في الأساتذة الذين يقومون بالإسناد الأكاديمي وبدور المصمم والموجه بالجامعات السودانية التي تتبع النمط المختلط في التعلم عن بعد والتي حصرها الباحث في ثلاث جامعات شملت جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة الزعيم الأزهري وجامعة بخت الرضا، بالإضافة إلى جامعة السودان المفتوحة ذات النمط الأحادي، حيث قام الباحث بتصميم استبانته تم توزيعها على عينة مكونة من (152) مفحوصاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المجتمع. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وخصُص البحث إلى النتائج التالية:

- إن برامج التعلم عن بعد في الجامعات السودانية تلك التي تأخذ بالنظام المختلط متخلفة حيال توظيف تكنولوجيا التعليم؛ وبالتالي فالمواد الورقية لا زالت هي السائدة، حيث الاستخدام المحدود لوسائل الاتصال الحديثة، فالتقنيات التعليمية الإلكترونية لم تدمج بعد في الممارسة التعليمية ولم تصبح جزءاً من منظومة المحتوى، وعليه فنظم التعلم عن بعد المتبعة تبدو أقرب للانتساب منه إلى التعلم عن بعد.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أساتذة الجامعات لمدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد ترجع إلى اختلاف الجامعة وذلك لصالح النمط الأحادي المتمثل في جامعة السودان المفتوحة حيث أظهرت النتائج أن البرامج المتبعة تبدو فيها ملامح توظيف أسس تكنولوجيا التعليم أكثر وضوحاً من حيث الممارسة التعليمية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أساتذة الجامعات تعزى للتخصص وسنوات الخبرة حول مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد.

وختم البحث بعدد من التوصيات لعل من أهمها: تبني أسلوب التعلم عن بعد في الجامعات السودانية بمفهومه المنظومي وفقاً لأسس ومبادئ المفهوم الشامل المعاصر لتكنولوجيا التعليم.

**2- دراسة فضل الله (2010):** هدف البحث إلى التعرف على أهمية التعليم عن بُعد، وأفاق تطبيق مثل هذه الأساليب في النظم التعليمية العراقية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لواقع التعليم عن بُعد في العراق من خلال أسباب عدم البدء بالأخذ بنظام التعليم عن بُعد رغم الحاجة إليه، والافتقار به وتوفر الإمكانيات المادية لتطبيقه، ودراسته من كافة الجوانب، وتحدد مشكلة هذا البحث في وصف الجوانب المختلفة للتعليم عن بُعد، واقتراح أسلوب لتطبيقه. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- إغفال بقية العناصر التعليمية هو السبب في تعويد الطلاب على السلبية وعدم الاعتماد على النفس، فالمدرس يشرح المعلومات ويبسطها ويربط فيما بينها وعلى التلميذ فقط أن يستمع ويستوعب ما يقوله المدرس ويتضمنه الكتاب، ومن هنا نشأت الاعتمادية على الكتاب والمدرس من قبل الطالب.

- إن تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات قد أصبح هدفاً هاماً من أهداف المنهج والعملية التعليمية برمتها.

وأوصى الباحث بالآتي:

- للأخذ بنظام التعليم عن بُعد فإنه من الأنسب أن يقتصر التعليم عن بُعد على التعليم الجامعي وما فوق.

- إن الأخذ بالتعليم عن بُعد لا بد وأن يخضع للاعتماد الأكاديمي من جهات معتمدة "فإذا كانت الجامعات التي تنفذه معتمدة أكاديمياً فإن الشهادة التي تمنحها

على نمط التعليم عن بُعد بنفس الجودة وتخضع لنفس المعايير التي تخضع لها شهاداتها في التعليم الحضوري".

**3- دراسة حكيم (2010):** هدفت إلى التعرف على واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس وكذلك التعرف على الصعوبات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (126) عضو هيئة تدريس من أعضاء هيئة التدريس في الكلية العلمية بجامعة أم القرى، منهم (79) من الذكور، و(47) من الإناث، وتكونت أداة الدراسة من الاستبانة. وأظهرت نتائج الدراسة أن:

- مستوى ثقافة أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة أم القرى بتقنية المعلومات والاتصالات كانت بدرجة متوسطة.

- درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس كانت بدرجة متوسطة.

- جميع أعضاء هيئة التدريس حصلوا على دورة تدريبية واحده على الأقل في مجال تقنية المعلومات والاتصالات ومنها استخدام الحاسب الآلي بدرجة عالية وأقلها الدورات المحددة في استخدام برمجيات الحاسب الآلي العام بدرجة منخفضة.

- مستوى الصعوبات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس كانت بدرجة منخفضة.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين آراء أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة أم القرى حول الأهمية النسبية لاستخدام تقنية المعلومات والاتصالات تبعاً لمتغيرات (الجنس، نوع الكلية، المرتبة العلمية، مكان الحصول على المرتبة العلمية، والخبرة).

4- دراسة الجاسر (2009): هدفت إلى التعرف على التحديات التي توجه التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي وآليات مواجهتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتكونت العينة من (50%) من مجتمع الدراسة الأصلي والذي يتكون من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت أداة الدراسة من استبانة مغلقة مكونة من ثلاثة محاور تمثل أهداف الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

- تميز اتجاه أفراد عينة الدراسة بالإيجابية والتأييد بدرجة عالية نحو تطبيق التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

- يعد نقص السياسات والتعليمات الخاصة بحقوق الملكية الفردية لمعدي المقررات، التحدي الأكبر تأثيراً على نجاح تطبيق التعليم عن بعد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة يليه في الترتيب نقص التوعية بمفهوم التعليم عن بعد بين منسوبي مؤسسات التعليم العالي.

وقد أوصت الدراسة ضرورة تبني أساليب حديثة كالتعليم عن بعد تتصف بالمرونة وتخدم المتعلمين بشكل أكبر وتكون قادرة على فتح تخصصات جديدة يحتاجها المجتمع وسوق العمل، وضرورة التوعية بمفهوم التعليم عن بعد والتعريف بأهميته وأهدافه ومميزات استخدام التقنية الحديثة في زيادة كفاءة مخرجات التعليم.

5- دراسة عسقول، وعقل (2008): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج وورلدلينكس للتنمية المهنية على مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بُعد لدى معلمي المرحلة الأساسية بوكالة الغوث، حيث استخدم الباحثان المنهج التجريبي في تدريب المعلمين البالغ عددهم (35) معلم على تصميم مشاريع التعلم عن بعد في خمسة مراكز بمنطقة "خانيونس". ولقد قام الباحثان بإعداد بطاقة ملاحظة للوقوف على الفروق الحاصلة في تدريب المعلمين قبل وبعد التجربة تكونت بطاقة الملاحظة من ستة محاور (مواقع الانترنت -الرحلات المعرفية-

المدونات-منتديات الحوار-المجموعات البريدية-الموسوعات العلمية ) لقياس مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بعد.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ) بين متوسطات المهارات في المجموعة القبلية ومتوسطات المهارات في المجموعة البعدية لصالح المجموعة البعدية.

**6- دراسة الجرف (2008):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الجامعات والكليات والمعاهد العربية نظم إدارة التعليم الإلكتروني مثل Blackboard (WebCT, Moodle)، ولم تركز على غيرها من استخدامات برامج الحاسب في التعليم.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بالحصول على أسماء الجامعات العربية من موقع (ويبومتر كس Webometrics) الأسباني لتصنيف الجامعات ومن موقع اتحاد الجامعات العربية. وتكون مجتمع البحث من (510) جامعات حكومية وخاصة وكليات ومعاهد مستقل في جميع الدول العربية، وشملت عينة الدراسة الجامعات والكليات والمعاهد الموجودة في موقع "ويبومتر كس" واتحاد الجامعات العربية فقط. وتوصل البحث إلى:

- تحليل محتوى مواقع (510) جامعة وكلية ومعهدا من معاهد التعليم العالي في الدول العربية أن (75) جامعة وكلية ومعهد فقط لديها نظم إدارة تعليم الكونروني وبنسبة (15%)، تشمل الجامعات المفتوحة، ونحو ثلث جامعات دول الخليج والجامعات الأجنبية في العالم العربي.

- وعلى الرغم من أن مجموع جامعات وكليات ومعاهد العلوم والتكنولوجيا في العالم العربي هو (108) أي نحو (21%) من المجموع الكلي للجامعات العربية إلا أن (14) جامعة منها فقط بها نظم إدارة تعليم الكونروني.

- كشفت النتائج أن (20) جامعة (4%) فقط لديها برامج تعليم عن بُعد.

- هناك دول عربية لا تستخدم جامعاتها المقررات الإلكترونية على الإطلاق

مثل: (ليبيا، وأرتيريا، وجيبوتي، وموريتانيا)، وجميع الجامعات الإسلامية والمسيحية ليس بها مقررات الكترونية.

7- دراسة شاهين (2005م): هدفت إلى التعرف إلى دوافع ومعوقات استخدام شبكة الإنترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة، إضافة إلى التعرف إلى مدى توفر متطلبات استخدام الشبكة، ومدى استخدامها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة لها، وتوصلت إلى أن:

- أهم دوافع استخدام الإنترنت تركزت على البحث العلمي، ومتابعة المستجدات والمتغيرات السياسية في العالم، والحصول على معلومات ثقافية مرتبطة بجوانب الحياة المختلفة.

- لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات العاملين في تحديد دوافع استخدام شبكة الإنترنت وفق متغيرات المؤهل ومكان العمل وطبيعة العمل والتخصص.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الاستخدام وفق متغير العمر.  
- أهم المعوقات تركزت في عدم توافر الوقت الكافي، وعدم توافر بطاقات ائتمانية لخدمة عملية الدفع، وعدم امتلاك البعض لأجهزة حاسوب شخصية.  
- لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العاملين في تحديد المعوقات وفق متغيرات المؤهل ومكان العمل وطبيعة العمل والعمر.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الاستخدام وفق متغير التخصص.  
- التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال استعراض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة التعليم عن بُعد نلاحظ توافق أهداف هذه الدراسات مع هدف البحث الحالي في التعرف على عناصر متعلقة بالتعليم عن بُعد من حيث إسهام تكنولوجيا التعليم بمفهومها الشامل المعاصر في برامج التعلم عن بعد، أو أهمية التعليم عن بعد، وأفاق تطبيقه والتحديات والمعوقات التي تواجه التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي وآليات مواجهتها أثر برنامج معين على تصميم مشاريع التعلم ومدى

استخدام الجامعات والكليات والمعاهد العربية نظم إدارة التعليم الإلكتروني، أو دوافع ومعوقات استخدام شبكة الإنترنت، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات العربية و صعوبات استخدامه والاعتراف به.

كما توافق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث أنه استخدم المنهج الوصفي التحليلي مع اختلاف الأسلوب المستخدم في المنهج الوصفي (مسخي أو الملاحظة) باستثناء دراسة عسقول، وعقل (2008) التي استخدمت المنهج التجريبي، وتوافق البحث الحالي بشكل مباشر مع دراسة (فضل الله 2010، والجرف 2008) حيث استخدم فيه أسلوب التحليل للأدب النظري والدراسات السابقة والبيانات المتوافرة، والتي تعتبر هي العينة أيضاً، في حين تنوعت العينات في الدراسات السابقة بين طلاب أو أعضاء هيئة تدريس، وكانت استفادة الباحث كبيرة من الدراسات السابقة في عملية تحديد المشكلة، وصياغة أهداف وتساؤلات البحث.

- **الأدب النظري للبحث:** قام الباحث بالإجابة على تساؤلات البحث من خلال التحليل النظري للأدب المنشور والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وكانت كالاتي:

- **إجابة السؤال الأول:** ما مفهوم التعليم عن بُعد، وما هي أهميته وفوائده وخصائصه ومتطلبات تطبيقه؟ يُعد نظام التعليم عن بُعد من الطرق المثلّي للأشخاص الذين ليس بإمكانهم الانتظام بحضور الدروس التعليمية والالتزام بجدول المحاضرات اليومية، كما لا يتطلب هذا النظام تفرغ تام، وتستطيع الانضمام إليه دون أن تترك وظيفتك أو دراساتك الأخرى.

ومن حيث المبدأ، يقوم التعليم عن بعد على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه، وبهذا يفقد كلا المعلم والمتعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر. ومن ثم تنشأ الضرورة لأن يقوم بين المعلم والمتعلم

وسيط وللوساطة هذه جوانب تقانية وبشرية وتنظيمية، حيث يتم التعليم عن بُعد بشكل مبدئي عندما تفصل المسافة الطبيعية ما بين المعلم والطالب أو الطلاب خلال حدوث العملية التعليمية؛ حيث تستعمل التكنولوجيا مثل: (الصوت، الصوت والصورة، المعلومات...الخ). (فضل الله، 2010: ص 4)

- **تعريف التعلم عن بعد:** توجد العديد من المصطلحات الانجليزية المتعارف عليها التي تستخدم للتعبير عن التعلم عن بعد ومنها:

- Distance Learning
- Distance Education
- Distributed Learning
- Remote Learning

وعند تعريف التعلم عن بعد فان هناك عدة معايير يجب أخذها بعين الاعتبار وهي:

1- وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم (وقد نعني بهذه المسافة فصول دراسية مختلفة في نفس المدرسة أو موقع مختلفة يفصلها عن بعضها آلاف الأميال).

2- أن يتم التلقين عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر أو الصوت أو الفيديو أو الطباعة.

3- ويحدث التواصل والتفاعل بأن يتلقى المعلم ملاحظات الطلاب عبر قنوات الاتصال، وقد يتم هذا في وقت المحاضرة أو قد يؤجل لوقت لاحق. (عسقول وعقل، 2008: ص 280).

وتعددت تعريفات مصطلح "التعليم عن بعد" فهو كثير ما يُعرف بالتعليم المفتوح، والتعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة منها: الدراسة المنزلية والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج. وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه صيغة التربية المستمرة.. وحقبة أن جميع هذه المسميات تعد أمثلة للتعليم عن بُعد ولكنها لا تستوعب كافة صيغته، ومن أهم تعريفات التعليم عن بُعد ما يلي:



يُشير (عليان وآخرون، 1999: 5) إلى أن التعليم عن بعد هو: "تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهتهم.

وعرفه (الفرجاني، 2000: ص 14) بأنه: "نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية".

وعرفته الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد كما ذكر (العمرى، 2002: ص 6) بأنه: "توصيل لمواد التدريس أو التدريب عن طريق وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل: الأقمار الصناعية، الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب وغيرها".  
وعرفه (الموسى، 2004: ص 81) بأنه: "نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أي وقت وأي مكان عن طريق وسائط اتصال متعددة".

وعرفته اليونسكو بأنه: "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم". (نشوان، 2004: ص 281).

ومن خلال التعريفات السابقة والمعايير التي ذُكرت نجد أن مفهوم التعليم عن بُعد هو التفاعل والتواصل بين المعلمين والطلاب من خلال توظيف الوسائط المتعددة الالكترونية، وخلق جو دراسي تفاعلي يشبه ذلك الذي نجده في الفصول التعليمية التقليدية، إلا أنها تتميز عليها بنمط التعلم الذاتي والبحثي في أغلب الأحيان.

- أهمية التعلم عن بعد: يشعر العديد من المعلمين أن الفرص التي يعطيها التعلم عن بعد قد تفوق العقبات، فغالبا ما يعلق المعلمون أن الإعداد المكثف

للدروس الذي يتطلبه التعلم عن بُعد يحسن من المستوى العام للتدريس ويزيد من تعاطفهم مع الطلاب، وبالرغم من التحديات التي يفرضها التعلم عن بُعد إلا أنه في نفس الوقت يقدم فرصاً متعددة، منها ما يلي:

- أنه يصل إلى جمهور عريض من الطلاب.  
- أنه يسد احتياجات الطلاب الذين ليس في إمكانهم حضور الحاضرات في أماكنها.

- أنه يتيح الفرصة لاستضافة محاضرين من خارج المؤسسة التعليمية والاستفادة من خبراتهم الشيء الذي لا يمكن حدوثه بطريقة أخرى.

- أنه يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة و يتيح فرصة تبادل الخبرات المختلفة. (مهران وآخرون، 2003: ص8)  
كذلك تبرز أهمية تطبيق نظام التعلم عن بُعد من خلال:

- التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).  
- التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد).

- التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعد المسافة).  
- الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلاً من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلاب).

- الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الإلكتروني- الانترنت- الستلايت - الأقراص المدمجة- Video Conferencing).

- تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

([http://nyara4.hostkda.com/new\\_page\\_9.htm?i=1](http://nyara4.hostkda.com/new_page_9.htm?i=1))

ويضيف الباحث على أهمية نظام التعليم عن بُعد الاتجاه للدراسة البحثية والتطبيقات العملية والتعليم الذاتي للارتقاء بمستوى المتعلم والخروج به من دائرة

التلقين والحفظ في العديد من المقررات الدراسية، والابتعاد عن النمط التقليدي في التعليم الذي تنتهجه الكثير من مؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية.

- **فوائد ومميزات التعلم عن بعد:** للتعلم عن بعد عدة مميزات تساعد العديد من المؤسسات على توظيفه بالشكل المناسب وحسب حاجة المؤسسة، كما يمكن التعديل في بعض مكوناته ليتناسب مع طبيعة عمل المؤسسة ومن أهم هذه المميزات:

• **الملائمة:** حيث توفر الملائمة بين المحاضر والطالب.

• **المرونة:** يتيح للدارس خيار المشاركة حسب الرغبة.

• **التأثير والفاعلية:** أثبتت البحوث التي أجريت على نظام التعلم عن بعد انه

يوازي أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي وذلك عندما تستخدم هذه التقنيات بكفاءة.

• **قلة التكاليف:** الكثير من أشكال التعلم عن بعد لا تكلف الكثير من المال.

• **تخطي الحواجز:** لا يرتبط التعلم الإلكتروني بمكان محدد. (عقل، 2007:

ص 14)

ويضيف الباحث على فوائد التعليم عن بُعد قلة التكاليف في بعض الدول العربية التي تفرض رسوماً عالية للدراسة في مؤسسات التعليم العالي، كذلك يُفيد من خلال إتاحة فرصة تبادل الخبرات للمتعلم، حيث تزداد فرصه لتبادل الخبرات من خلال التواصل مع الآخرين من مختلف المناطق داخل الدولة وخارجها للحصول على المعلومات والبيانات في بعض المتطلبات الدراسية التي يُكلف بها المتعلم بالبحث والنقسي عنها، مما يجعل الطالب ايجابياً ومتفاعلاً مع العملية التعليمية، كذلك ومن أهم فوائد التعليم عن بُعد بأنه لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي، إنما يجعل الطالب متوافق مع زملائه في التقدم في بعض المقررات أو التأخر في بعضها في وعاء زمني غير متفاوت بشكل كبير.

- **خصائص التعليم عن بعد:** بداية يجب توضيح خصائص الاختلاف بين التعليم عن بعد والتعليم النظامي، وهي:
  - التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم "وجه لوجه" التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.
  - إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.
  - حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.
  - إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد. (عبد العاطي، أبو خطوة، 2009: ص 23).
- ومن خلال ذلك يمكن تحديد بعض الخصائص التي يتصف بها التعليم عن بُعد كما ذكرها كل من (العمرى، 2002: ص 17) و(وزيتون، 2001: ص 9)، وهي كالاتي:
  - وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم: فقد يفصل المعلم عن المتعلم آلاف الأميال.
  - التعلم عن طريق وسيلة اتصالات مثل: الفيديو، المطبوعات، الحاسب وغيرها.
  - وجود ثنائي الاتجاه بين المعلم أو المؤسسة التعليمية والمتعلم.
  - التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي، كالانفتاح في القبول ومستوى المناهج، كما يتمتع المتعلم باختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته.
  - اعتماد أسلوب خاص في إعداد المادة التعليمية، تتوافر من خلاله جملة شروط تنعكس فيه بنية المقرر وعناصره وأساليبه عرضه، بحيث لا يقتصر المقرر المعد للتعليم عن بعد على طرح المادة العلمية، وإنما ينبغي أن يقوم بوظيفة

المعلم من خلال الاعتماد على أسلوب الحوار التعليمي الموجه لإيجاد الشعور بالتواصل بين المتعلم والمعلم.

ويرى الباحث أن من أهم خصائص التعليم عن بُعد هو تلبية متطلبات الفروق الفردية بين المتعلمين، فالمتعلم يبدأ من خلال قدراته وخبراته السابقة، كما إن المتعلم يمكن أن يختار المقررات التي تناسب مجال عمله أو اهتماماته ورغباته وهو بذلك يوظف كل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق أهداف تعليمية لكبر عدد من المستفيدين في أماكن مختلفة.

- **متطلبات تطبيق التعليم عن بُعد:** توجد متطلبات مسبقة ينبغي توفيرها إذا ما أريد للتعلم عن بُعد أن يكون فعالاً وعملياً ومختلفاً عن أساليب التعليم التقليدية التي تجري في قاعات التدريس في العالم الواقعي، ومن أبرز هذه المتطلبات، الآتي:

- إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص.

- إعادة النظر كلية "ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية والذكاء الاصطناعي فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات رغم أنه يلاءم برامج أخرى كثيرة.

- إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها، حيث تعرض الشروحات المفهومة والتوجيه للاستفسار عنها مع الإرشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبشكل فعال.

- يحتاج إلى وجود دعم على الشبكة (Online support) وهو عبارة عن نموذج للتعلم، يعمل بوظيفة مشابهة لقواعد المعرفة، وهو يكون على شكل منتديات

وغرف حوار ولوحات إعلانية على الشبكة، ويريد الإلكتروني أو دعم المراسلة في الوقت الحقيقي.

- يحتاج إلى مواقع شبكية مبتكرة والى محتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام. (عيمر، 2005: ص 16-17).

كما أن هناك متطلبات لابد من توافرها لدى الجامعات التي تتبنى برامج التعليم عن بُعد في العملية التعليمية ومن أهم هذه المتطلبات:

- **متطلبات مادية:** وتشمل متطلبات البنية التحتية من الأجهزة و(الإنترنت) وملحقاتها من برامج، ومكان لمركز الحاسب يحتوي على هذه التجهيزات التقنية والدعم الفني (المدرسين والمختصين)، ومكتبة رقمية.

- **متطلبات بشرية:** وتشمل التدريب على مهارات تطبيق التعليم عن بُعد من خلال (هيئة تدريس وفنيين على درجة عالية من القدرة والكفاءة، ومرشدين ومشرفين تعليميين لتوجيه للطلاب والمواد الدراسية). (كلاب، 2014: ص 70)

- **متطلبات أخرى:** وتشمل تحويل المناهج الورقية إلى رقمية، والجوانب الإدارية من وضوح في إجراءات القبول والتسجيل، والحيز الزمني، وطرق تقييم واختبارات، وفقاً للمعايير المتعارف عليها.

- **إجابة السؤال الثاني:** ما هي مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

ومن أهم الأسباب التي تدعو للأخذ بصيغة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد في التعليم العربي ما يلي :

- **أسباب تربوية:** تتمثل في قصور الأساليب التقليدية للتعليم في مواجهة الأعداد الكبيرة من المتعلمين في العالم العربي، ونقص الكوادر البشرية من المعلمين والإداريين في بعض هذه الدول، وعم كفاية الخدمات التربوية والنمطية في المقررات الدراسية وأساليب التدريس.

- أسباب اجتماعية: تتمثل في تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم في الوقت الذي تعجز فيه مؤسسات التعليم عن تلبية الطلب الاجتماعي بما يناسب الشرائح الاجتماعية المختلفة في الدول العربية، كما تتمثل هذه الأسباب في الأمية التي تبلغ نحو (40%) من سكان الوطن العربي في أحسن التقديرات.

- أسباب اقتصادية: تتمثل في زيادة كلفة التعليم وتناقص الدعم الحكومي وزيادة المشكلات الاقتصادية، وإمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكلفه قليلة، وتقديم برامج تعليمية تتناسب مع حاجات سوق العمل العربية.

- أسباب جغرافية: تتمثل في بعد المسافة بين المتعلمين ومؤسسات التعليم ووجود مناطق جغرافية شبه معزولة، وعدم التوازن في التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم مما يتنافى مع ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية. (كلاب، 2016: ص 99) ومن تلك الأسباب نستنتج أن هناك مبررات عديدة تدفعنا للأخذ بنظام التعليم عن بُعد في الجامعات العربية، ومنها الآتي:

- أنه يرتبط بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تُستحدث يوماً بعد يوم في شتى المجالات.

- أنه يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير الذي نعيشه هذه الأيام فمتابعة

الجديد في مجال ما كالطب، وهندسة الحاسب الآلي مثلاً يمكن أن يتم عن بُعد يومياً عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، لهذا يعتبر الأخذ بهذا النوع من التعليم مواكبة للعصر ومسايرة لظروف الحياة التي نعيشها اليوم.

- ما أثبتته البحث العلمي من أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التعليم أو التحصيل العلمي، فكثير من الدراسات تشير إلى أنه ليس هناك فرق في التحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين تلقوا تعليمهم عن بُعد وبين أقرانهم الذين تلقوا تعليمهم في حجرات الدراسة.

- المبررات الاقتصادية وتتمثل بزيادة إنتاجية الفرد وتعظيم مكتسباته بصورة تنعكس على أفراد المجتمع كافة.

- المبررات العلمية وتتمثل في توفير وسائط فاعلة تساعد على تحديث المعارف والخبرات للطالب وإعادة تأهيله وإكسابه مهارات تتسجم مع سوق العمل.

- المبررات التربوية وتتمثل في نقل المعرفة إلى المتعلم بدلاً من نقل المتعلم إلى أماكن المعرفة وبذلك يصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية.

- المبررات الوظيفية وتتمثل في اكتساب الخبرة من خلال الممارسة العملية والمباشرة للمهنة وممارسة التنقيف الذاتي المستمر من خلال التعلم عن بعد. (فضل

الله، 2010: ص 12)

- إجابة السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تُحد من استخدام التعليم عن بُعد والاعتراف به في الجامعات العربية؟

تُعرف الموسوعة الدولية للتعليم العالي الاعتماد (الاعتراف) بأنه: الاعتراف العلني لمدرسة ما أو معهد أو كلية أو جامعة أو برنامج دراسي متخصص تتوافر فيه مؤهلات ومعايير تعليمية معينة معترف بها رسمياً، ويتضمن الاعتراف تقييم علمي مقبول الجودة لمؤسسات التعليم أو البرامج بهدف التطوير والتشجيع نحو الأفضل لهذه البرامج باستمرار، ويعد ذلك ضرورياً لسببين هما: أن تتحمل المؤسسات الأكاديمية المسؤولية أمام بعضها لتحقيق أهداف واضحة ومحددة من خلال برامج تعليمية مناسبة والتأكد من مدى التزام هذه المؤسسات ببرامج ذات معايير محددة ومقبولة سلفاً.

هذا وتقوم وكالات الاعتماد بتقييم المؤسسات عن طريق:

1- وضع معايير الحكم على كفاءة الطلاب والمؤسسة التعليمية والإدارة والمنهج والماليات.

2- التفتيش على المؤسسات في ضوء تلك المعايير.

3- إجازة المؤسسات التي تقوم بتحقيق تلك المعايير.



4- إجراء عمليات مراجعة للمؤسسات القائمة وإعادة تقييمها للتأكد من تطبيقها لتلك المعايير. (حسين، 2005: ص 174 - 175).

وتشير بعض الإحصائيات إلى أنه في قارة أمريكا الشمالية وحدها توجد أكثر من (700) مؤسسة تعليمية معترف بها أكاديمياً (ACCREDITED) تقدم خدمات تعليمية عبر نظام التعليم أو التدريب عن بعد في شتى الدرجات والبرامج والتخصصات. كما أشارت البيانات التابعة لجامعة الأمم المتحدة والمجلس الدولي للتعليم عن بعد إلى أن هناك ما يزيد عن (800) برنامج للتعليم عن بعد في شتى التخصصات في العالم. (الخطيب، 1998: ص3).

يزداد عدد المدارس والمعاهد والمعلمين الذين يستخدمون المقررات الالكترونية بشكل غير مسبوق فعلى سبيل المثال يحتوي موقع ([www.elearners.com](http://www.elearners.com)) نحو (193) كلية وجامعة الكترونية، وأكثر من (6345) مقررا الكترونياً، وتمنح (515) درجة علمية (الدبلوم والباكالوريوس والماجستير والدكتوراه) ويستخدم أكثر من (3300) كلية وجامعة، وأكثر من (35.000) أستاذ، و(250.000) طالب وشركة ومنظمة في جميع أنحاء العالم مقررات الكترونية على نظام "Blackboard" لإدارة التعليم الالكتروني، ومنذ يناير عام (1998-2008) استخدم نحو (1.741.190) طالب ومعلم نظام (ICA) لإدارة المقررات الالكترونية وبلغ عدد المستخدمين شهرياً (86.186)، والمقررات التي يستخدمونها (11.808) مقرراً. (الجرف، 2008: ص1)

وفي الوقت الذي انطلقت فيه تلك الدول دون تردد لاعتماد التعليم عن بعد وتسابقت إلى الاستفادة من التقنية الرقمية والالكترونية لغرس أنماط جديدة للتعليم واعتماد منظومات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتعليم الالكتروني وتطوير آلياتها، نجد أن الجدل في بلادنا لا يزال قائماً حول هذا الموضوع الحيوي والأغلبية مازالت ترفضه.

ورغم ذلك بادرت المنظمة العربية للثقافة والعلوم إلى صياغة جملة من الاستراتيجيات الوطنية في التعليم والتعلم عن بعد، كالاستراتيجية العربية للمعلوماتية، والاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي في الوطن العربي والاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، والاستراتيجية العربية للمعلومات في عصر الإنترنت، والاستراتيجية العربية لنشر الثقافة العلمية والتقنية (الإستراتيجية العربية الكسو، 2003)، وكان هناك العديد من الأنشطة والفعاليات من أبرزها:

- عقد مؤتمر استثنائي للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ببيروت خلال شهر سبتمبر (2000م) خصص لموضوع "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد" كنظام تعليمي حديث يسهم في تطوير التعليم العالي العربي ويوسع من قاعدته. واعتمد هذا المؤتمر إنشاء الجامعة العربية المفتوحة في الكويت وكذلك معايير وضوابط هذا النوع من التعليم في الوطن العربي.

- تنفيذ مشروع لتطوير أساليب التدريب باستخدام تقنية المعلومات من خلال التعريف بالأسس الفكرية لاستخدام تقنية المعلومات في التعلم والتعليم ووضع المواصفات العلمية والتربوية والفنية لإنتاج برمجيات تعليمية تسهم في تطوير أساليب التدريس والارتقاء بالعملية التعليمية، وذلك في مجال تطوير الأداء النوعي للمنظومات التربوية في الوطن العربي.

- تنفيذ المشروع العربي الموحد للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح الذي يستهدف التعريف بالنظام والعمل على توسيع استخدامه ومساهمته في تطوير العمل التربوي والتعليمي، إذ تضمنت عقد ست ندوات قطرية إضافة إلى ندوة قومية حول اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد.

- عقد ندوة عربية حول التعليم عن بعد والتعليم المفتوح عام (2001م) تضمنت عدد من الدراسات التي عنيت بتقنية المعلومات في تطوير التعليم، إذ وضعت الندوة دليلاً مرجعياً للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح قدم إلى المؤتمر الثامن

للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي الذي أوصى باعتماده وتوزيعه.

- إعداد الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد والتي تُعنى بصورة أساسية باستخدام تقنية المعلومات في توسيع قاعدة التعليم بمراحله وأنواعه كافة ومن خلال الاستفادة من مختلف الوسائل الحديثة.

- إرساء برنامج دائم لتطوير الأساليب التعليمية (التعليم عن بعد)، وقد تضمنت برامج (2003-2004م) وضع دليل لتدريب أساتذة الجامعات على طرق وأساليب التعليم عن بعد، ووضع خطة عربية للتعليم عن بعد.

- اعتماد المنظمة "المعلوماتية وبناء مجتمع المعرفة" موضوعاً رئيسياً للمؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي الذي عقد في سوريا عام (2003م). (فارس، الوكيل، 2007: ص 4-5)

إلا أن الدول العربية مازالت تواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تعترض هذا النظام من التعليم والاعتراف به، ومن أهمها ما يأتي:

- **التحديات التقنية:** تتبع هذه الصعوبات والتحديات من سرعة التغيير التكنولوجي في التقنيات والبرامج والأجهزة، إضافة إلى صعوبة التأقلم مع الجديد منها كما يشكل التدريب عليها عائقاً لضمان انسيابية العمل. إضافة إلى ذلك، فمن الصعوبات الخطيرة هنا إدخال التكنولوجيا إلى الحياة التربوية التعليمية تهيئة المناخ الكامل والتأكد من "جهوزية" الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بهذا الخصوص وجهلهم بدور التكنولوجيا الإيجابي والسلبي في العملية التعليمية، ومن هنا يتبين أهمية إدارة مشروع الجامعات الإلكترونية والتعليم عن بعد كمنظومة مترابطة وتسلسل المشاريع وخصوصاً مشروع التدريب والتطوير المهني ومشروع التوعية والتثقيف.

- **التحديات التربوية:** إن أكبر التحديات تتمثل في تغيير الفكر التربوي ليتماشى مع الآليات والتقنيات الجديدة والتي ستعرض بيئة جديدة تتطلب فكراً تربوياً جديداً

وعملا مستمرا لإعداد أعضاء هيئة التدريس وتصميم المناهج وطرق التدريس حسب أحدث الطرق العلمية.

- **التحديات التشريعية:** إصدار القوانين والسياسات واللوائح التي توفر:

- حماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة.

- تعديل نظام الترقى والحوافز لدعم عملية التغيير.

- التكامل بين القطاعات المختلفة.

- الأنظمة والحوافز التعليمية للهيئة التعليمية والإشرافية.

- حقوق الملكية الفكرية.

- اعتماد الإدارات الالكترونية والتوقيع الالكتروني.

- **الموارد البشرية:**

- توجيه أعضاء الهيئة التدريسية / المعلمين الذين تعودوا على استخدام النظام

التقليدي في عملية التدريس إلى النظام التفاعلي الإبداعي باستخدام التعليم

الالكتروني والتعليم عن بُعد.

- قلة عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يجيدون مهارات التعلم الإلكتروني

وإستخدام أدوات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

- الحاجة إلى تدريب الهيئة التعليمية والإشرافية بصورة مستمرة وفقا لتطور

وتجدد التقنية.

- تصميم برامج إدارة التغيير.

- **الموارد المادية:** يعتبر توفر الموارد المالية تحديا كبيرا في معظم الدول

العربية، إلا أن ضمان استمرارية تدفقها يعتبر التحدي الأكبر، إن التدهور

الاقتصادي في القدرات على تنمية الموارد وتوزيعها في الوطن العربي، والتكلفة

العالية لتأهيل وإعداد وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية لمواكبة تطور المناهج

الدراسية والعمل على تطوير هذه المناهج بصورة تفاعلية وتحسينها باستمرار

وتطوير الأساليب والأنماط التدريسية بما يقابل التطور في المجالات العلمية والتعليمية، والنقص الهائل في أعداد المعلمين المؤهلين وفي القدرة على تدريبهم.

- **التحديات الثقافية والاجتماعية:** إن نجاح التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مرهون بعدة عوامل يجب توافرها لضمان تحقيق الأهداف السامية له، والتي تركز على تطوير التعليم وتطوير الأدوات اللازمة لجعله أكثر ديناميكية، ليؤدي رسالته في بناء أجيال رائدة، والارتقاء بالمجتمع العربي ليكون مجتمع العلم والمعرفة والإنتاج. ونشير هنا إلى الدعم القومي والوطني للمشروع، إضافة إلى برامج فاعلة للتغيير والتوعية والتنقيف. (الشرهان، 2014: ص 18-20)

ويرى الباحث أن كل هذه التحديات والصعوبات أنشأت واقع لدى العديد من المؤسسات التعليمية في الوطن العربي والوزارات والإدارات، كذلك الأفراد لمقاومة التعليم عن بُعد والتشكيك في مدى فاعلية ومصادقية التحصيل العلمي في هذا النوع من التعليم، كذلك صعوبة التأقلم في الدراسة كونها تعتمد بشكل أساسي على التعلم الذاتي، وحاجتها لأن يمتلك المتعلم والمعلم المهارات الفنية والتقنية العالية في الحاسوب والإنترنت. ووضع الكثير من العراقيين عن طريق اعتماد أغلب برامج التعلم عن بُعد في الوطن العربي على وسائل تقليدية أو شبه تقليدية كالكتب والمذكرات وبعض الأشرطة، ووضع قيود على برامجهم، كالمؤهلات السابقة مما يؤثر على فاعلية هذه البرامج.

وتجلت مظاهر المقاومة لحركة التعليم عن بُعد في العالم العربي في بعض المفارقات، حيث نجد أن بعض وزارات التعليم العالي تعترف بنظام الانتساب التقليدي في الجامعات العربية والذي يتصف بعدم وجود التفاعل بين المحاضر والطالب واعتماده على الكتاب المقرر في تلك الجامعات، في حين أن هذه الوزارات لا تعترف بنظام التعليم عن بُعد والذي يتميز بتفاعل المحاضر مع الطالب من خلال تقنيات الاتصال الحديثة، ومن مظاهر مقاومة التعليم عن بُعد أيضاً عدم الاعتراف بالشهادات التي يحصل عليها الخريجون، وضعف الصلات

بالمؤسسات المجتمعية، وضعف إسهامات الجمعيات الأهلية والوطنية في المناشط المتعلقة بالتعلم عن بُعد مقارنة بأنظمة التعليم الأخرى التي تعتمد على الشكل التقليدي في طرق تدريسها بشكل كلي أو جزئي، وحتى الدول العربية التي تتبنى نظام التعليم عن بُعد إلكترونياً، نلاحظ بطء وزارات التعليم العالي فيها لوضع الأنظمة واللوائح والتشريعات التي تحكم نظام عمل الجامعات التي تتبنى التعليم عن بُعد، كذلك وضع الشروط التي يصعب تنفيذها حتى في المؤسسات التعليمية التابع لتلك الوزارات. كذلك نجد أن مؤسسات الدولة لا تُعطي الأولويات في سوق العمل والحاجات الوظيفية لخريجي نظام التعليم عن بُعد، لعدم اقتناعها أو حتى معرفتها بهذا النظام من التعليم.

ويرى الباحث أن السبب في هذا الخلل هو ضعف الثقافة العامة والبرامج التوعوية من قبل الوزارات والإدارات المختصة باتجاه المجتمع ومؤسساته العامة للتعريف بهذا النظام من التعليم، وفوائده المستقبلية ومدى انتشاره واستخدامه في العديد من الدول المتقدمة. وأيضاً لعدم وجود سياسة موحدة في الدول العربية لاعتماد هذا النظام من التعليم وفق رؤية موحدة من ناحية "شروط القبول والمناهج والمقررات وأعضاء هيئة التدريس"، وذلك من خلال مؤسسة تعليمية معتمدة أكاديمياً للتعليم عن بُعد ولها اسم متفق عليه (الجامعة الإلكترونية أو الافتراضية...) وفق قوانين وتشريعات موحدة في الدول العربية ولها فروعها في كل هذه الدول.

- إجابة السؤال الرابع: ما واقع تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعات العربية؟

هناك في عالمنا العربي الآن العديد من مشاريع وتجارب التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، التي تهدف للتوسع في توفير التعليم والتدريب الذي يتناسب مع التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسنقوم باستعراض هذه التجارب باختصار حسب تسلسلها التاريخي من الأقدم إلى الأحدث، كما ذكرها (كِلَاب، 2016: ص 149-151)، وهي كالاتي:

- **التجربة الفلسطينية (1985م):** تعتبر من التجارب الرائدة في الوطن العربي ممثلة بجامعة القدس المفتوحة وشكلت انطلاقة حقيقية للتعليم عن بُعد والمفتوح في العالم العربي، وتمت الموافقة على تأسيس هذه الجامعة في الثمانينات من القرن الماضي، حيث بدأت الجامعة في إعداد برامجها الأكاديمية ومناهجها ابتداءً من عام (1985-1991م)، وطبقاً لإحصاءات الموقع الرسمي للجامعة، فقد بلغ عدد الطلبة في الجامعة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2012/ 2013م) حوالي (61764) طالباً وطالبة، موزعين على الكليات والبرامج المختلفة في الجامعة.

- **التجربة الجزائرية (1989م):** من خلال تجربة جامعة التكوين المتواصل في التعليم عن بعد، فقد أنشئت الجامعة في عام (1989م)، للعمل على تأهيل الشباب والعمال، وتنمية مهارات العمل لديهم لاستيعابهم في المجتمع، وخصوصاً الضعيفين في مجال التحصيل العلمي. ولقد اهتمت الجامعة منذ البداية بتوفير تخصصات مهمة وتسهيل عملية قبول الطلبة في الجامعة للحصول على شهادات عليا بعد أربع سنوات من الدراسة للحاصلين على الثانوية العامة. وتعكس هذه التجربة اهتماماً بالتعليم عن بعد في الجزائر واعتماده كأحد الحلول المقترحة لمشكلة حرمان العديد من المتعلمين من مواصلة التعليم والتدريب المهني، حيث بلغت في السنة الجامعية لعام 2013م (3279) عرضاً في اليسانس، و(2252) عرضاً في الماجستير و(492) عرضاً في الدكتوراه. (كلاً، 2016: ص 148-150)

- **التجربة الليبية (1989):** وتمثلت في الجامعة المفتوحة وهي مؤسسة تعليمية تابعة لوزارة التعليم العالي، أنشئت في (1987)، وباشرت نشاطها العلمي مع بداية العام الجامعي (89 / 1990م)، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية وعضو في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ولها تعاون علمي وثقافي مع بعض الجامعات العربية والأجنبية، وتهدف الجامعة لنشر الثقافة عن بعد للجميع دون قيود من حيث المكان والزمان والعمر، كذلك تعتمد على حرية الدارس في اختيار المقررات الدراسية التي يرغب دراستها في كل فصل

دراسي. ويرتكز نظام التعليم المفتوح على وجود مرشدين أكاديميين من أعضاء هيئة التدريس مهمتهم توجيه وإرشاد الطلاب أكاديميا في عمليات التسجيل والحذف والإضافة، والإشراف على استخراج المعدلات الفصلية والترابية للطلاب ومتابعة مسيرته التعليمية طوال دراسته ببرنامج التعليم المفتوح. وتسعى الجامعة المفتوحة إلى توفير التعليم والتدريب، ونشر الثقافة عن بعد لفئات المجتمع المختلفة من خلال مختلف البرامج والأنشطة، وعبر وسائل الاتصال المقروء، والمرئي والمسموع، وبما يتناسب وحاجات أفراد المجتمع، ورغباتهم، وظروفهم وإمكانياتهم. ([/http://www.libyaou.ly/index.php/ar](http://www.libyaou.ly/index.php/ar))

- تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة عام (1990م): من خلال جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية: تأسس هذا المشروع في عام (2002م) للمساهمة في تمهيد الطريق أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة لإعداد معايير واضحة لاعتماد مؤسسات التعليم الإلكتروني، كما شاركت الجامعة في مشاريع ريادية أدت إلى إنشاء برنامج الشرق الأوسط لضمان جودة التعليم الإلكتروني، وجمعية الشرق الأوسط للتعليم الإلكتروني وجمعية الشرق الأوسط للجودة والجمعية العلمية للصحة الإلكترونية، ومشروع "مبادرة التعليم الإلكتروني للمجتمع" الذي أطلقته الجامعة عام (2013م) كما حظيت الجامعة باعتراف أكاديمي على المستوى الدولي بفضل علاقاتها الوثيقة بأبرز المؤسسات التعليمية والهيئات المعنية بالتعليم عالمياً.

- تجربة جامعة العرب الإلكترونية (1997م): أنشئت الجامعة على شبكة الإنترنت في شهر أكتوبر لعام (1997)، وهي الأولى من نوعها، الموجهة للناطقين بالعربية، وتتيح للراغبين في الدراسة مجالات مختلفة، دوراتها التعليمية مجانية ومتاحة للجميع مهما كانت درجاتهم العلمية للجامعيين وغير الجامعيين وبغض النظر عن السن والمهنة والمهارات الشخصية ويتم التواصل بين الطالب والأستاذ بوسائل عديدة كحلقات النقاش، والدراسة، وبعض تقنيات الملتيميديا. فيما تجري الامتحانات على مرحلتين:



- امتحان مباشر من خلال إنترنت.

- اختبار مطول غير مباشر، يقوم الطالب بإعداده مسبقاً، ويرسله بالبريد الإلكتروني.

وتقدم الجامعة شهادات كفاءة إلكترونية ترسل للطالب الناجح عبر بريده الإلكتروني، تتبعها شهادة ورقية مطبوعة، ترسل بريدياً عند طلبها؛ منهاج وشهادات الجامعة مقيمة علمياً من قبل جامعات، مثل: "جامعة عين شمس" المصرية، وجامعة "تورنتو" الكندية.

- **التجربة العراقية (1998م):** وتتمثل التجربة العراقية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بالكلية التربوية المفتوحة: أنشئت هذه الكلية في العراق عام (1998م)، وفتحت أبوابها للقبول في العام الدراسي (2000-2001م)، وهي كلية تعتمد نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد لأعضاء هيئة التدريس (المعلمين) في المدارس العراقية كافة دون أن يؤثر على واجبات المعلمين الوظيفية من أجل إتاحة الفرصة لهم لإكمال تعليمهم الجامعي، ومن أهدافها العامة إتاحة الفرصة للمعلمين لإكمال تعليمهم الجامعي، والسماح بالجمع بين العمل الوظيفي والدراسة في آن واحد، وفتح آفاق الدراسات العليا لمن لديهم القدرة والرغبة في مواصلة تعليمهم العالي، وتعتمد الكلية في تقديم المواد التعليمية على المقرر الدراسي المطبوع على أساس التعليم الذاتي، واللقاءات التشاورية الدورية بين المتعلمين والمدرسين والمساعدات التعليمية المعدة من قبل المدرسين، والوسائل السمعية والبصرية والتقنيات الحديثة في التعليم مثل الأشرطة المرئية والسمعية، والهاتف التربوي والإذاعة والتلفاز، والحاسوب، والإنترنت.

- **التجربة السورية (2000م):** وتتمثل التجربة السورية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بالجامعة السورية الافتراضية (SVU): حيث أعلنت وزارة التعليم العالي في سورية عن إطلاقها لأول جامعة افتراضية في المنطقة العربية في عام (2000م)، وهي الجامعة السورية الافتراضية (SVU)، وتعتبر الجامعة الوحيدة في المنطقة العربية التي تلقى دعماً حكومياً يتمثل في وزارة التعليم في سورية، وتم الاعتراف بمساقاتها الدراسية من قبل وزارة التعليم العالي السورية، واعتمدت

الجامعة على التدريس الإلكتروني من خلال أربعة مراكز للتعليم الإلكتروني الافتراضي، حيث بلغ عدد الطلاب المسجلين في المراكز الأربعة خلال أول عامين دراسيين من افتتاحها (26) ألف طالباً وطالبة. ووصل عدد الطلبة في خريف (2010م) منفصلاً نحو (10.000) طالب وطالبة. ووقعت على اتفاقيات شراكة مع (16) جامعة عالمية، جميعها معترف بها من قبل جمعيات الاعتراف الدولي، ومن قبل وزارة التعليم العالي في سورية.

- تجربة المملكة العربية السعودية عام (2001م): وتتمثل في ما يأتي:

أ- جامعة الملك عبد العزيز: بدأت بوادر التعليم الإلكتروني تظهر بجامعة الملك عبد العزيز من خلال مركز التعليم الإلكتروني وهي تجربة فريدة في جامعات المملكة في إمكانية التعليم عن بعد، وهذه الطريقة الحديثة تذلل الكثير من العقبات للطلاب الجامعي منتظماً كان أم منتسباً، فأما طلاب الانتساب فاستفادتهم واضحة حيث يستطيعون أن يشاهدوا عبر الإنترنت المحاضرة كاملة بالصوت والصورة متى ما شاعوا دون أي معوق يعوقهم عن أعمالهم، وأيضاً الطلاب المنتظمين يستفيدون من هذه الطريقة في عملية المراجعة في حالة عدم تمكنهم من فهم جزئية من الموضوع. ويشمل الموقع المعلومات المساعدة للطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس في كيفية الوصول إلى المحاضرات التي تبث من خلال الموقع.

ب- الجامعة السعودية الإلكترونية: تم إنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية في عام (2011م) في الرياض تحت مظلة مجلس التعليم العالي، كمؤسسة تعليمية حكومية تقدم التعليم العالي والتعلم مدى الحياة، وتمنح الجامعة شهادات البكالوريوس شهادة انتظام بدراسة انتساب بشرط حضور (25%)، بالإضافة إلى تقديم دورات في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، معتمدة على أفضل نماذج التعليم المستند على تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث تستخدم تقنيات حديثة في برامجها الأكاديمية. وقد أعلنت الجامعة الإلكترونية عن تقدّم أكثر من (31) ألف طالب وطالبة لدراسة البكالوريوس والماجستير للعام الأكاديمي (2012-2013م)، في مختلف فروعها.

- التجربة الأردنية عام (2002م): اعتمدت وزارة التربية والتعليم الأردنية في عام (2002)، بالتنسيق مع وزارتي التخطيط وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سياسة وطنية للتعليم الإلكتروني من خلال إنشاء شبكات المعرفة الوطنية، حيث استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كقاعدة للتحويل إلى نظام التعلم الذي يعتمد على تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي بدلاً من نظام التعليم التقليدي الذي يعتمد التلقين من قبل المعلم بشكل أساسي، حيث أطلقت مبادرة لتطوير التعليم بصفة عامة ويمثل التعليم الإلكتروني جزءاً من هذه المبادرة التي تهدف إلى تحسين مستوى التعليم من خلال الاستفادة من تقنيات الاتصالات والمعلومات وتوظيفها في مجال التعليم وشملت المبادرة الجامعات والمدارس والتي تقوم على استخدام منظومة التعليم الإلكتروني المسماة (Eduwave) الذي أنتجته المجموعة المتكاملة للتكنولوجيا بالأردن، والذي يتم تطبيقه حالياً في المدارس الحكومية بمملكة البحرين كذلك، وفق اتفاقية تم توقيعها مع الحكومة البحرينية.

- التجربة المصرية (2002م): تمثلت في إنشاء الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني بمبادرة حكومية (2008م)، كما تم ذكره على الموقع الرسمي للجامعة كجامعة أهلية لا تهدف للربح، وبدعم من صندوق تطوير التعليم كأول جامعة مصرية تتبنى مبدأ التعلم الإلكتروني في تقديم خدمات تعليمية على أعلى مستوى جودة، بأسعار مناسبة، وتعمل على إمداد سوق العمل بعناصر لها مهارات عالية مؤهلة بأحدث التكنولوجيا، وتحرص الجامعة على تقديم كافة الخدمات التعليمية والتدريبية بنظام التعلم الإلكتروني على أعلى مستوى من الجودة في مصر والشرق الأوسط وإفريقيا، وذلك حتى تساهم بشكل ملموس في تلبية الطلب المتزايد على التعليم العالي، والمساهمة في إمداد سوق العمل بعناصر قادرة على التعامل مع التكنولوجيات المتقدمة، وتعمل على التطوير المستمر للبيئة التعليمية، كما تعتمد سياسة الجامعة نظام تعليمياً يمتزج فيه عناصر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مع الدراسة المباشرة في إطار نظام تعليمي متكامل، وذلك من خلال محاضرات وفصول دراسية مباشرة (وجهاً لوجه) بين الطالب والأستاذ في مراكز دراسية للجامعة موزعة جغرافياً في أنحاء الدولة، وفصول دراسية افتراضية باستخدام

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن خلال برنامج إدارة التعلم، ومؤتمرات الفيديو المرئية.

- **التجربة السودانية (2002م):** وتتمثل التجربة السودانية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كالاتي:

أصدر مجلس الوزراء في السودان عام (2002م) إجازة مشروع جامعة السودان المفتوحة. وتعتمد الجامعة في تنفيذ برامجها الدراسية على استخدام التقنيات الحديثة وخاصة المواد التعليمية المخزنة إلكترونياً. وتشتمل هذه المواد على الكتب المطبوعة المصممة وفق مواصفات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح؛ المواد التعليمية المسموعة والمرئية والمواد الحاسوبية. كما تعتبر الجامعة السودانية الوحيدة التي اهتمت بتكامل المعارف العلمية والفنية في مجال التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني معتمدة في ذلك على البث الإذاعي المسموع في اتجاه واحد وشبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت والبريد الإلكتروني)، والمراكز الدراسية المزودة بمعامل الحاسب والمواد الدراسية المختلفة، واللقاءات الصفية بين الخبراء والطلاب بتلك المراكز، والدراسة المقيمة في الأوقات التي تحددها الجامعة.

- **التجربة الكويتية (2005م):** وتمثلت في جامعة الخليج للعلوم والتقنية حيث تُعد إحدى الجامعات الخاصة في الكويت، وأسست مركز التميز للتعلم الإلكتروني، وقد بدأت في تطبيق التعلم الإلكتروني منذ العام (2005م)، وتعد من أول الجامعات التي طبقت التعلم الإلكتروني في منطقة الخليج العربي لدعم عملية التعليم في الجامعة وذلك عبر توفر شبكة الإنترنت وشبكة الاتصال اللاسلكي في جميع أنحاء الجامعة لذا فإنه يمكن الاستفادة من التعلم الإلكتروني من أي مكان وفي أي وقت وزمان.

- **التجربة التونسية (2002م):** تمثلت التجربة التونسية في إنشاء المعهد المتوسطي لأنشطة الإعلام والتكوين عن بعد - ويكيديا الموسوعة الحرة- والذي لاقى دعماً وتشجيعاً من وزارة التربية والمعهد العالي للتعليم والتكوين المستمر وكذلك من جامعة "كيوبيك" في توزيع الحقائب التعليمية والمساهمة في إعداد وحدات التكوين عن بعد. ويلتحق بالمعهد كل سنة ما يقرب من (2000) طالب وتعتمد الدراسة على الدروس المكتوبة والأشرطة، ويتم تجميع المنتسبين حسب

التخصصات لمدة أسبوع واحد في كل فترة، وتجرى الامتحانات في خمسة مراكز موزعة داخل البلاد لكي يتمكن الطلبة من أداء امتحاناتهم دون الذهاب إلى العاصمة. وتجدر الإشارة إلى التعاون الثنائي بين الجزائر وتونس، وإن المبادرة تسعى إلى تفعيل وتعميم التعليم الإلكتروني في البلدان المغاربية.

- التجربة اليمنية (2009م): وتتمثل التجربة اليمنية في التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بجامعة العلوم والتكنولوجيا في مجال التعليم المفتوح: حيث تُعدّ جامعة العلوم والتكنولوجيا أول جامعة يمنية تأخذ بنظام التعليم المفتوح. ويقدم خدماته التعليمية للطلبة باستخدام أفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تسهل إيصال العلم والمعرفة إلى الطالب. علماً بأن مصطلح التعليم المفتوح تم اعتماده في الجامعة بدلاً عن التعلم عن بعد ابتداءً من عام (2009/2010)، وتطورت عمادة التعليم المفتوح إلى كلية مستقلة باسم كلية التعليم المفتوح ابتداءً من العام الجامعي (2011/2012). (كَلَّاب، 2016: ص 153-168)

ومن خلال عرض التجارب العربية في التعليم عن بُعد، نلاحظ أنها لم تطبقه بالقدر المتعارف عليه لهذا النظام، فنجد أن بعض الدول العربية كان نظام التعليم فيها نظام تقليدي أو تستخدم فيه التعليم الإلكتروني بشكل جزئي، وهذا ما أكدته دراسة (الجرف 2008) إلى عدد من الجامعات والمعاهد التي تستخدم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد وفق تصنيف موقع ويومتر كس "Webometrics" الأسباني لتصنيف الجامعات ومن موقع اتحاد الجامعات العربية، في جميع الدول العربية وهي: اريتريا (1)، الأردن (23)، الإمارات (34)، البحرين (11)، تونس (37)، الجزائر (48)، جيبوتي (1) السعودية (42)، السودان (22)، سوريا (13)، الصومال (12)، العراق (24)، عمان (12)، فلسطين (17)، قطر (2)، الكويت (6)، لبنان (33)، ليبيا (16)، مصر (43) المغرب (99)، موريتانيا (1)، اليمن (16).

وبشكل عام فهي تستخدم نمط التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني عن بُعد بشكل جزئي، و(14) جامعة فقط بها نظم إدارة تعليم الكتروني، وهناك دول عربية لا تستخدم جامعاتها التعليم الإلكتروني على الإطلاق مثل: (ليبيا، واريتريا، وجيبوتي وموريتانيا).

كما يلاحظ الباحث من خلال عرض تجارب بعض الدول العربية أن واقع تطبيق التعليم عن بُعد بطريقة إلكترونية بشكل كامل في جامعاتها مازال دون مستوى التطبيق الفعلي، وتنتهج بشكل أو بآخر فلسفة لا تبتعد كثيراً عن فلسفة التعليم العام. وهي بالتالي بحاجة ماسة إلى مراجعة مستمرة وتقويم دوري للارتقاء بعطاءاتها وجودتها، ولتتطابق مع موجهات فلسفة التعلم عن بعد واحتياجات المرحلة الراهنة، فهي تعتمد نظام التعليم المفتوح في أغلب الجامعات، حيث تعتمد في طرق تدريسها على الجانب التقليدي في كثير من المقررات باعتمادها على المطبوعات الورقية والكتب المقررة على الطلاب، ونظام التقييم التقليدي، كذلك الحضور الجزئي للطلاب في أحيان أخرى، باستثناء جامعة العرب الإلكترونية التي تستخدم التعليم عن بُعد إلكترونياً بشكل كامل. وهذا ما أكدته دراسة (الحسن 2014) من حيث أن المواد الورقية لا زالت هي السائدة، والاستخدام المحدود لوسائل الاتصال الحديثة، التي لم تدمج بعد في الممارسة التعليمية ولم تصبح جزءاً من منظومة المحتوى، وعليه فنظم التعلم عن بعد المتبعة تبدو أقرب للانتساب منه إلى التعلم عن بعد. ويُعزي الباحث ذلك لأن هذا النوع من التعليم يخالف ما توارثناه من ضرورة التلقي المباشر عن المعلم وجهاً لوجه، إضافة إلى عدم شيوع الاستخدامات التقنية في مجتمعاتنا لدى العديد من الأفراد ومنهم المعلمين أيضاً وضعف البنية التحتية، وندرة القادرين على تسيير هذه المنظومة الجديدة.

#### - توصيات ومقترحات البحث:

- نشر ثقافة التعليم عن بُعد لدى مؤسسات المجتمع وأفراده، والتوعية بفوائده وخصائصه.
- التركيز على إعداد الخبرات الفنية لتيسير التعلم عن بعد، سواء المتخصصين الأكاديميين والمختصين في تصميم الوسائط التعليمية وحتى الفنيين.
- التغطية العلمية والسياسية على المستوى الرسمي وذلك عن طريق الاعتراف بالشهادات التي يحصل عليها الدارس، وتقديم الدعم المادي لهذا النوع من التعليم.

- تشجيع ودعم المؤسسات التعليمية التي تتبنى نظام التعليم عن بُعد القائمة بالفعل وتوجيهها، والوصول بها إلى تحقيق أغراضها، والارتقاء والمساعدة في تطوير برامجها.

- تشجيع المؤسسات الأهلية بالإسهام في إنشاء ودعم مؤسسات التعلم عن بعد بحيث يكون دورها استكمالاً لدور المؤسسات الحكومية.

- إعادة هيكلة وبناء مناهج التعلم النظامي ومقرراته، بحيث توظف مهارات التعلم الذاتي والبحثي وتقنيات التعلم عن بعد.

- التوسع في استخدام برامج التعليم الإلكتروني وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في التعلم عن بعد.

- التعاون والتنسيق والشراكة والتوأمة مع جامعات عالمية لها سمعة طيبة في مجال التعلم عن بُعد.

- إنشاء مؤسسة تعليمية وفق قوانين وتشريعات موحدة ومقررات دراسية مشتركة، ومعتمدة أكاديمياً للتعليم عن بُعد ولها اسم منفق عليه (الجامعة الإلكترونية أو الافتراضية...).

- إجراء دراسات مستقبلية عن مؤسسات التعليم عن بُعد التي تستخدم النظام الإلكتروني وشبكات الإنترنت وتقويم عملها ونجاحاتها.

#### - قائمة المراجع:

- الجاسر، غادة (2009): "التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي وآليات مواجهتها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة طيبة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الحسن، عصام إدريس كمتور (2014): "مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد المتبعة بالجامعات السودانية"، مجلة دراسات تربوية، العدد الثالث، ص ص 118-158.

- الخطيب، محمد شحات (1998): "دراسة خلفية عن التعليم عن بعد وتطوراتها والوضع الراهن له في الساحة الدولية"، الندوة الدولية للتعليم عن بعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

- الدحام، محمد عبد الكريم (2009): "الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي وتطبيقاته في الجامعات العربية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية.
- الرشدان، عبد الله زاهي (2005): في اقتصاديات التعليم، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الشرهان، صلاح عايد (2014): "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع"، الملتقى الثاني للتربويين العرب حول الريادة في المدارس العربية، 11-12 مارس 2014م. (<http://www.projects-alecso.org/wp-content/uploads/2014>)
- الصديق، مختار عثمان (2004): "توسع التعليم والجامعة المفتوحة (حالة السودان كنموذج للأقطار النامية)، جامعة باث، المملكة المتحدة.
- العمري، علاء الدين (2002): التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، "أطروحة دكتوراه"، مجلة المعرفة، الرياض، العدد (91).
- الفرجاني، عبد العظيم (2000): تكنولوجيا المواقف التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، مصر.
- الموسى، عبد الله (2004): التعليم الإلكتروني، مكتبة العبيكان، الرياض المملكة السعودية.
- الياور، عفاف صلاح (2008): "معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (112).
- حسين، سلامة عبد العظيم (2005): ضمان الجودة والاعتماد في التعليم الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة السعودية.
- حكيم، تهاني (2010): "واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات بالتدريس"، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة المكرمة.



- ريما سعد الجرف (2008): "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في الجامعات العربية"، المؤتمر الخامس لمنظمة آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي، والمعقود بمدينة فاس في المغرب، الموافق 30 أكتوبر 2008م.
- زيتون، كمال عبد الحميد (2001): تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، العربية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سعيد عيمر (2005): "التكوين الإلكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية، بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2005 ص ص: 92-93.
- شاهين، محمد عبد الفتاح (2005): "دوافع ومعوقات استخدام شبكة الانترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس، تشرين الأول، ص ص 89-128.
- عبد العاطي، حسن، أبو خطوة، السيد (2009): التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.
- عسقول، محمد عبد الفتاح، وعقل، مجدي سعيد (2008): "آثر برنامج ووردلينكس للتنمية المهنية على اكتساب مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بعد لدى معلمي المرحلة الأساسية بوكالة الغوث"، مؤتمر التعليم التقني والمهني في فلسطين (واقع وتحديات وطموح)، 12-13 / 10 / 2008.
- عقل، مجدي (2007): "فاعلية برنامج (WebCt) في تنمية مهارات تصميم الأشكال المرئية المحوسبة لدى طالبات كلية تكنولوجيا المعلومات بالجامعة الإسلامية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عليان، ربحي وآخرين (1999): وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط 1 دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن.
- كلاب، سهيل كامل عبد الفتاح (2016م): التعليم الإلكتروني "مستقبل التعليم غير التقليدي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- \_\_\_\_\_ (2014م): "المتطلبات التقنية والبشرية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مناهج كليات التربية ببعض الجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة طرابلس، ليبيا.
- فارس، عبيد سعد والوكيل، سامي بن صالح (2007): الإنترنت التعليمي المؤتمر الدولي السادس للمؤتمرات والمعارض (ICT-Learn2007)، 02-04/ سبتمبر/2007.
- فضل الله، جان سيريل (2010): "واقع وآفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الثالث والعشرون.
- مهران، محمد وآخرين (2003): "تصميم وتطبيق برنامج باللغتين العربية والانجليزية للإدارة التعليم عن بعد من خلال شبكة الانترنت"، ورقة مقدمة لجامعة قناة السويس، مصر.
- نشوان، يعقوب حسين (2004): التربية في الوطن العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- هاشم، شريف رضا (1998): مقومات البنية المؤسسية لإرساء قواعد التعليم عن بعد في الوطن العربي، الندوة الدولية للتعليم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- المواقع الإلكترونية:
- أهمية التعلم عن بعد: ([http://nyara4.hostkda.com/new\\_page\\_9.htm?i=1](http://nyara4.hostkda.com/new_page_9.htm?i=1))

# أرضيات التعليم الإلكتروني

د. صديق بسو

جامعة فرحات عباس - سطيف -1-

**ملخص:** نعرض في هذا البحث أرضيات ومنصات التعليم الإلكتروني في عالم التعليم الافتراضي. إذ أصبحت كل الجامعات والمعاهد العالمية تدعم تعليمها الحضوري بتعليم افتراضي عن بعد. كما أصبح التعليم متاحا للجميع بفضل العديد من الشركات التي تعمل على تقديم دروس إلكترونية ذات مستوى عالمي لأي شخص وفي أي وقت وفي أي مكان فيما يطلق عليه منصات التعليم المفتوح:

(Massive Open Online Course)

نشرح في هذا البحث مبدأ عمل هذه الأرضيات وطريقة استعمالها من طرف المتعلم، والمكون وكذا الإدارة، ونمثل بأرضية موودل (Moodle) والتي تستعملها أغلب الجامعات الجزائرية. كما نعرض نماذج عن منصات عالمية للتعليم المفتوح مثل:

- كورسيرا Coursera
- يوديمي Udemy
- إيديكس EdX

**مقدمة:** أصبحت أرضيات التعليم الإلكتروني ضرورة ملحة في عصر كثرت فيه المعلومة وزادت فيه عوائق المكان والزمان. فلإعطاء فرص أكثر للمتعلمين وفعالية أكبر في الأداء التعليمي لابد من اللجوء الى هذه الأرضيات أو المنصات لدعم التعليم الحضوري

**تعريف التعليم عن بعد:** تعرف اليونيسكو التعليم عن بعد على أنه نوع من التعليم مقدم من طرف هيئة لا تشترط حضور مقدم الدرس ولا حضور متلقيه، بل يكون حضور المكون أحيانا فقط ولمهام معينة. مما يعني أن التعليم عن بعد هو

تكوين يسمح للمتعلمين بالتكوين دون التنقل الى مكان التعلم ودون حضور المكون أيضا.

**أرضيات التعليم الإلكتروني:** تسمى أيضا منصات التعليم الإلكتروني أو أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني: هي أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيات الويب، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الإلكتروني وتشمل المقررات الإلكترونية وما تحويه من نشاطات من خلالها تتحقق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل. وتمكن المتعلم من الحصول على ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج... الخ. تستعمل هذه الأرضيات من طرف عدد من المستخدمين بطرق مختلفة حسب أدوارهم فيها، فإذا كان المستخدم متعلما فيمكنه أن يتابع دروسا أو يجري امتحانات، أو يطرح أسئلة، ... أما إذا كان معلما فهو يضع الدروس، ويتابع تطور وضعية المتعلمين، كما يوجههم ويحجب عن تساؤلاتهم، ... أما إذا كان إداريا فهو يتابع حضور الطلبة ومداومتهم، والمستويات التي يصلون إليها كما ينسق العلاقات بين المتعلمين والمعلمين ويحدد الفضاءات التي يتمتع بها كل مستخدم من المستخدمين، ...

**معايير أرضيات التعليم الإلكتروني:** لابد لأرضيات التعليم الإلكتروني من تحقيق بعض المعايير ومن أهمها نذكر:

- تكلفة تنصيب المنصة، هل هي مجانية أو بالدفع، وماهي الخدمات التي تقدمها في كل حالة

- كيفية الصيانة وما تتطلبه من إمكانات بشرية تقنية
- مدى فعالية الأمن المعلوماتي والحفاظ على الخصوصيات
- أقصى حد تتحمله المنصة من مستعملين
- إمكانية وضع طرق مختلفة في التقويم
- إمكانية تطوير المنصة من طرف التقنيين التابعين للمؤسسة التعليمية
- وجود نظام تسيير البريد الإلكتروني التابع للمنصة
- وجود أدوات للاطلاع على المنصة

- إمكانية نشر الدروس عبر الفيديو سواء على المباشر أو بالتسجيل  
**معايير اختيار منصة التعليم الإلكتروني:** بعد معرفة المعايير الأساس التي لابد  
من توفرها في المنصة المراد استعمالها في المؤسسة التعليمية، لابد من التفكير في  
معايير اختيار المنصة والتي نذكر منها:

- مدة تكوين المكونين لتعلم استعمال المنصة
- إمكانية استعمال طرائق بيداغوجية مختلفة
- إمكانية العمل الجماعي والتعاوني بين المتعلمين
- لغة الواجهة
- التكاليف
- بيئة التنصيب

### **خصائص أرضيات التعليم الإلكتروني**

- تستضيف المحتوى التعليمي
  - تراقب الدخول الى الموارد التعليمية
  - توفر نشاطات بيداغوجية
  - تسهل مهام الاشراف والتأطير
  - تسير مجموعة المتعلمين
  - تسمح بالتسيير الإداري للوثائق الخاصة بالتكوين
  - تحتوي وسائل تقييم
- أنظمة إدارة التعليم:** هي برامج تسمح بإنشاء مقررات دراسية الكترونية  
متاحة على الشبكة مع إمكانية التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين فيما  
بينهم عن بعد.

### **Content Management Systems (CMS)**

وظيفة قاعدية في المشاريع الصغيرة لتوليد المحتوى تشمل منتديات، بريد  
دردشة، مثل: مامبو

### **Learning Management Systems (LMS)**

نظام يهتم بميدان التعليم، يسمح بمراقبة المحتوى ومستعملي المحتوى. يتم التوليد بأدوات خارجية، ويحتوي أغلب أدوات التواصل وتسيير نشاطات المستعملين، مثل موودل

### **Learning Content Management Systems (LCMS)**

يدمج خصائص النظامين السابقين لفعالية أكبر، كما يوفر أدوات لإعادة استعمال المحتوى وكذا فضاءات افتراضية للمتعلمين.

**مكونات نظام تعليم الكتروني:** لابد أن يحتوي كل نظام تعليم الكتروني على: مجموعة متعلمين ومعلمين، محتويات تعليمية نصية أو مرئية، طرق بيداغوجية وكذا نشاطات تقييمية لمراقبة المعارف المكتسبة.

### **الأدوار الممكنة في منصة الكترونية**

**المنسق:** يقوم بتسيير التسجيلات، برمجة الدروس والملتقيات، متابعة التكوينات، برمجة الاجتماعات

**الأستاذ المصمم:** يقوم بتصميم الدروس، وانشائها بالأدوات المتوفرة في المنصة  
**الأستاذ الوصي:** يقوم بالمتابعة البيداغوجية للمتعلمين ويوجههم  
**المتعلم:** يتابع الدروس، يقوم بالنشاطات، يشارك في الأعمال الجماعية، ...

### **الأدوات المستعملة في المنصات الالكترونية**

فيما يلي بعض الأدوات التي يمكن استعمالها داخل منصات التعليم الالكتروني منها ماهي أدوات متزامنة ومنها ماهي غير متزامنة. تتطلب الأدوات المتزامنة وجود طرفي الاتصال أثناء التواصل، على العكس من الأدوات غير المتزامنة والتي لا تتطلب وجود المتصلين في الوقت نفسه.

- **المحادثة:** تسمح بالمحادثة المباشرة لمجموعة من الأشخاص في فضاءات مختلفة (ملتقى، فريق عمل، قاعة الأساتذة، ...)
- **السيبورة البيضاء:** إمكانية التفاعل بين مجموعة أشخاص عبر سبورة مشتركة يشاهدها الجميع ويمكن أن يكتب عليها الجميع
- **البريد الالكتروني:** يسمح لأي مستعمل بالتفاعل عبر البريد الالكتروني مع شركائه في المنصة

- **المنتدى:** يسمح للمتعلمين بالنقاش حول درس، أو نشاط، ...
- **سير الآراء:** يسمح للأستاذ بوضعه للحصول على معلومات أو تغذية راجعة عن المتعلمين
- **التقييم:** يسمح للأستاذ بوضع مجموعة من الأسئلة، يتم تقييمها بطريقة آلية
- **الورشات:** تسمح بتقييم الأعمال من طرف المتعلمين فيما بينهم مع مراقبة الأستاذ

- **الويكي:** يسمح بتحرير ملفات بطريقة تشاركية
- **أمثلة عن أروضيات التعليم الإلكتروني:** يوجد أكثر من 650 أرضية للتعليم الإلكتروني، منها أكثر من 30 أرضية ذات استعمال حر
- يسمح المعيار (SCORM (Sharable Content Object Reference Model)) بنقل المحتوى التعليمي من أرضية الى أخرى. من بين الأروضيات نذكر: ( ispring, ... (opigno, chamilo, ATutor, uPoratl, calaroline, moodle, ...

**موودل:** منصّة للتعلّم الإلكتروني معروفة كذلك بنظام إدارة القسم، أو بيئة التعلّم الافتراضية. هدفها توفير أداة للتربويين تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل. يكون دور المكون (المنشط أو المعلم) هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته. تم تطوير موودل من طرف *مارتن بوجماس* من جامعة كورتين بيرث، بأستراليا عام 2002 .

يدعم موودل أكثر من 70 لغة في أكثر من 196 بلدا. بأكثر من 7 ملايين مستخدم.

**كورسيرا :** هي شركة تقترح تكوينات في مختلف التخصصات عبر الشبكة مفتوحة للجميع، أسست من طرف الأستاذين *أندرو انجي* و*دافان كولر* من جامعة ستانفورد بكاليفورنيا. تعمل هذه الشركة على وضع أفضل الدروس والدورات العلمية في العالم على موقعها مجانا ولجميع طالبي المعرفة. تجاوز عدد المسجلين في كورسيرا عتبة 1 مليون من أكثر من 196 بلدا.

**يوديمي:** تسمح هذه الأرضية للخبراء في مختلف المجالات بإنشاء دروس موجهة لمختلف طبقات المتعلمين سواء بالدفع أو مجانا. توفر يوديمي أدوات تسمح للمستخدمين بإنشاء دروس، تطويرها، وكذا ربح المال.

تستعمل يوديمي حاليا من طرف أكثر من 12 مليون متعلما موفرة أكثر من 40000 درسا.

تم تطوير يوديمي من طرف ارن بالي مع اوكتاي كاقلار و كاقان بيانب بسيليكون فالي بالولايات المتحدة سنة 2010.

تسمح هذه الأرضية للمكونين بإنشاء دروس حول مواضيع من اختيارهم. باستعمال أدوات الأرضية يمكن تحميل فيديوهات، عروض، صوتيات، ملفات نصية وأقسام على الخط، ويمكن للمكون التواصل مع المتعلمين بالمحادثة المباشرة عبر المنصة.

تقدم يوديمي دروسا مجانية وأخرى بالدفع وهذا حسب المكون.

**ايدكس:** هي أرضية للتعلم الالكتروني، ذات أهداف غير تجارية توفر دروسا جامعية بصفة مجانية لجميع المتعلمين في أنحاء العالم. كما تجري أبحاثا حول التعلم الالكتروني وطريقة تفاعل المستخدمين مع هذا النوع من التعلم. أسست ايدكس من طرف معهد ماساشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد سنة 2012. يتابع أكثر من 3 ملايين مستخدم تعلمهم على هذه الأرضية.

**خاتمة:** عرضنا في هذا البحث نماذج عن أرضيات أو منصات التعليم الالكتروني بعد أن بينا ماهية هذا التعليم ومفهوم هذه المنصات وكذا مكوناتها ومعايير اختيارها لتعليم عصري يمنح مزيدا من الفرص للمتعلمين وطالبي المعرفة، سواء كان هذا التعلم مكملا للتعليم الأصلي بالمؤسسة المكونة أو كان تعلما حرا متوصلا.

## المراجع:

Tarek ouerfelli, Kamel gharbi, Le dispositif d'enseignement à distance à l'université de bahreïn pratiques et attentes des enseignants

Bouamra Amel, Mankour Syhem, Utilisation de la plate-forme DoKeos pour une solution E-learning Industrielle, Mémoire de fin d'études, Université Kasdi Merbah, Ouargla, 2010.

<https://www.edx.org/>

<https://moodle.org/?lang=ar>

<https://www.udemy.com/>

<https://www.coursera.org/>

<https://wikipedia.org/>



## التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق

د. لخضر رويحي

جامعة المسيلة

نظرا للإقبال المتزايد على التعليم مع صعوبة التحاق كل الراغبين بمقاعد، جاء التفكير في تلبية الغرض بواسطة المراسلة. فكان الشكل الأول الذي أخذته ورقيا بأن يتلقى المتعلم كتابا يتعلم من خلاله، أو فيه إجابة عن سؤاله<sup>(1)</sup>، ثم توسع مجاله ليأخذ طريقه التعليمي لمحتوى المقرر الدراسي لمستويات مختلفة. وما إن تعددت الوسائط التكنولوجية وتوسع شبكة الإعلام والاتصال التي قربت المسافات وأضحت تتعدى الحدود الزمنية والمكانية، حتى أصبح التحدي أكبر، باستغلال أمثل لهذه المستجدات، مواكبة للثورة العلمية التي غدا العالم من خلالها قرية إلكترونية، ينهل الإنسان من معينها، ويتابع مسيرتها.

ففرضت إصلاحات، وسخرت إمكانات، وكونت طاقات، مع جيل بات يعرف بـ: "الجيل المرقم"، وهنا تظهر تساؤلات، وتطرح إشكالات، نريد ملامستها والوقوف عندها، علنا نصل إلى نتيجة، ونخرج من خلالها بفائدة، وهي: ما مصير التعليم الوجيه (التقليدي)؟ وما مدى فاعليته في ظل التطورات المتسارعة في علم الاتصال؟ وهل يمكن الاستغناء عنه؟

وكيف يمكن لنا الجمع بين التقليدي والحديث دون إفراط ولا تفريط؟  
أعتقد أننا إذا توصلنا إلى معالجة حكيمة مدروسة لهذه الانشغالات، سندرك حتما الهدف من تسخيرنا لهذه الوسائل دون الخروج عن العملية التعليمية التي ننشد من وراءها رفع المستوى وبناء الشخصية العلمية والأخلاقية معا. فمع أن التعليم حق للجميع، وكي لا يكون دولة بين الأصحاء. كذلك تربية وتعليم، وكيفما كانت الطريقة فلتنكس الغاية دوما وأبدا نبيلة. إننا لا ننكر فائدة التعليم بالمراسلة بألوانه وأبعاده في ظل النمو الديمغرافي، وتزايد الطلب عن حق معلوم فيه فضل وسمو وتميز على أكرم

مخلوق على هذه البسيطة. ولكن وفق استراتيجية مدروسة من لدن العارفين باستثمار كل تكنولوجيا العصر بما يحقق الفائدة المرجوة للتعليم والتكوين.

فهذه الرؤيا وذلك الحدث من وراء هذا الموضوع، فرضت علي-كباحث- الالتزام بالمنهج الوصفي، واصفا حقيقته كما هي على أرض الواقع، موضحا لماهيته ومزاياه، ودوره وأسسها واتجاهاته ضمن مبحثين اثنتين، مستفيدا أولا من مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ومراكز البحث والتكوين في مختلف المستويات التعليمية بوطننا الحبيب، بدءا بالديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد وانتهاء بالجامعة، لأختم ورقتي بالنتائج والتوصيات.

**المبحث الأول: التعليم بالمراسلة، حقيقته وأشكاله:** نمط جديد من الأنماط الجديدة في المعرفة عبر وسائل تعليمية جديدة. وحقيقة هذا التعليم: أن ترسل جهة معينة مواد تعليمية إلى متعلم ما، من غير حدوث تفاعل أو لقاء بينهما. ووجه اختلافه على التعليم الوجاهي أو ما يعرف بالنظامي أنه لا يجمع بين المعلم والمتعلم، ولا يتقيد بزمان أو مكان فضلا عن كونه يتعامل مع الجميع دون استثناء رغبة في التعليم، ولذلك فهو يتقاطع مع التعليم عن بعد كونه شكل من أشكاله طالما أن هناك مراسلة بريدية ورقية كانت أم إلكترونية. عرفه طعيمة بقوله: "إنّ التعليم عن بعد هو نوع من التعليم الجماهيري القائم على فلسفة احترام حقوق الأفراد في الحصول على فرص متكافئة وغير مقيدة أو محددة، فهو يناسب جميع حاجيات المجتمع، وهو لا يقوم على المواجهة المباشرة بين المعلم والمتعلم، بل يعتمد على نقل المعارف والعلوم من خلال وسائط، ووسائل غير مباشرة تكون مسموعة أو مكتوبة أو مقروءة تغني المتعلم عن حضور الدرس بشكل مباشر"<sup>(2)</sup> وعلى هذه الصورة فالتعليم عن بعد يقوم على إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط اتصال متعددة تتجاوزا بذلك النظرة الأحادية للتعليم.

أشكاله: كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح، بكونه مفتوحا للجميع، كما أنه يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة لما فيه من مراسلات تعليمية. وهناك تعبيرات أخرى كالتعليم المستمر، والدراسة المنزلية وغيرها.

مدى تغطية المراسلة البريدية للعلمية التعليمية: في الوقت الذي كان يتعذر على الكثير حضور مقاعد الدراسية ويصعب عليهم التحاق بالمدرسة مع عدم توفر وسائل الاتصال أدت المراسلة البريدية دورها في مواصلة المشوار وتلبية رغبة الكثير، حيث لعبت المدونات الورقية دورا بارزا إذ يتلقى المتعلم دروسه في مطبوعات يرسلها مركز التعليم بالمراسلة إلى عنوان المتعلم، ويقوم هذا الأخير بدراستها ومراجعتها، وإنجاز النشاطات والواجبات على حسب تخصصه، غير أنها كانت محفزة أكثر منها مكونة، إذا المتعلم لا يلتقي بمعلم المادة إطلاقا، وقد ينجز له واجباته غيره ممن التحقوا بالمدرسة النظامية، ويبقى حاملا لتساؤلات وإشكالات لا يجد لها دليلا ولا مجيبا. وفي نهاية الموسم الدراسي يتقدم لامتحان كتابي يخص مستواه، لينتقل بمعدل 20 / 10 إلى مستوى أعلى.

**فوائد التعليم عن بعد:** مواكبة للتكنولوجيا المعاصرة، ظهر التوجه الجديد في التعليم أطلق عليه المختصون مصطلح التعليم عن بعد حيث أضحي الخيار الأمثل للدول المتقدمة والنامية أيضا. وذلك لما توفره الوسائط السمعية البصرية من أدوات مهمة تسهل على متبعيها سبل التعلم، وتيسر عليهم اكتساب مهارات متعددة، ففي الجزائر تم استثمار هذه التكنولوجيا في التعليم عن بعد استجابة لرغبة الكثير من المتعلمين في الاستزادة من المعرفة والتكوين، فأتاح فرصا كثيرة، وفتح آمالا كبيرة لفئات مختلفة في أعمارهم ومستوياتهم المعيشية والاجتماعية، كما وفر وقتا ثميناً لطالبي العلم والمعرفة، بحيث أصبحت المعلومة تصل إليهم وهم في بيوتهم، ومقر عملهم، متخطية حدود الزمان والمكان.

كما أصبح بمقدور المؤسسات التعليمية تقديم محتويات، وأدوات رقمية تسمح للمستعملين من الاستفادة من الخدمات التعليمية والتكوينية في جميع المجالات بإيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات، في أي وقت ومن أي مكان. وفي هذا المجال نسجل كلمة حليلة الشيخ: " يشهد علمنا المعاصر اليوم ما أصبح يعرف بالإعلام الجديد وسوف تتزايد قيمته في السنوات القادمة، ذلك بأنه كسر كل الحواجز المكانية والزمنية بين البشر ووسع من دائرة الاستقبال، وشمل كل الناس.. وصار الجميع

سواسية في التعرف على ما يحدث في العالم، والتواصل مع الثقافات المختلفة واكتساب معارف جديدة<sup>(3)</sup> هذا وقد أحسنت وزارة التربية الوطنية في التعريف بفائدة التقنية الحديثة في اكتساب المعرفة، من خلال تعليم التلاميذ في السنة الثانية ابتدائي بقيمة الحاسوب.

صديقي الحاسوب<sup>(4)</sup>

حاسوب زين لي بيتي	يرشدني يحفظ لي وقتي
ينقلني نحو البلدان	يدخلني جسم الإنسان
يقرأ لي قصص الأجداد	صفحات تحكي الأمجاد
يفتح باب المستقبل	لأصير مجدا لا يغفل
لا ينسى شيئا لا يسهو	في العلم يجد ولا يلهو
ولأنني طفل موهوب	سأظل صديق الحاسوب

أوقات الفراغ<sup>(5)</sup>

هيا نبحر في الحاسوب	نبحث عن كل المطلوب
ننهل من علم محبوب	ونحقق حلم الإنسان

مقارنة بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد:

التعليم الوجاهي	التعليم عن بعد
التفاعل محدود	عناصر التفاعل متنوعة
محدود بزمان ومكان معين	غير محدد بزمان ومكان
تقتصر المعرفة على ما يوفرها المعلم من مصادر تعلم محدودة.	مصادر التعلم متنوعة.
الاتصال وجها لوجه مع المعلم والتلاميذ.	الاتصال يتم عبر وسائل الاتصال.
يقيّد حركة المتعلم.	يفتح له مجالات واسعة.
المعلم محور العملية التعليمية.	المتعلم محور العملية التعليمية.

يتعامل مع عدد محدود ويلبي رغبات محدودة.	يتعامل مع الجميع ويمكن كل الراغبين في تحصيل المعرفة.
يكلّف كثيرا.	أقلّ تكلفة.

#### المآخذ والنقائص:

التعليم الوجيه	التعليم عن بعد
عجز عن حل كثيرا من المشكلات (الاكتظاظ، التأطير، المرافق) وعجز عن تلبية كافة الطلبات وتحقيق أمل الراغبين في مواصلة مشوارهم التعليمي وتحصيل الشهادات.	تحجيم الحضور النفسي والتربوي للمتعلم، بحيث يصبح أمام هذه الوسائل جسما بلا روح. إضافة إلى فقدان القدوة والضرر الصحي الذي يخلفه.

**المبحث الثاني: تاريخ التعليم عن بعد في العالم:** التعليم عن بعد له أصوله التاريخية، عمل به المسلمون عن طريق المدارس القرآنية، وحلقات الكتاتيب، في حين أن الطالب لا يرتبط مع الطالبة الآخرين إلا في مكان، الدرس فقد يكون تخلفا عنهم أو متقدما عليهم ثم إنه يستطيع أن يختار المعلم والمواد التي يدرسها. يذهب كثير من الدارسين إلى تحديد منتصف القرن التاسع عشر بداية ظهور فكرة التعليم عن بعد بألمانيا عام 1856م ومحاولة شارل توسان الفرنسي في تدريس اللغة الفرنسية على اعتبارهم أن المؤسسات التعليمية في منح شهادات علمية للدارسين دون إلحاقه إلى انتظامهم.<sup>(6)</sup> وقد بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم في العصر الحديث عام 1963 في بريطانيا بما يسمى (جامعة الهواء) ثم سميت (بالجامعة المفتوحة) فيما بعد معتبرين أن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم إضافة إلى المرسلات. افتتحت الجامعة عام 1969 وبدأت الدراسة بها سنة 1971 فاستقبلت خمسة وعشرون طالبا في مختلف التخصصات، وأنشأت كذلك جامعة (القدس المفتوحة) بغرض التعليم عن بعد لخدمة القطاعات العربية المختلفة، ومن أهم الجامعات العربية التي تعنى بالتعليم عن بعد الآن: (الجامعة العربية المفتوحة)، التي لها عدة فروع في بعض الدول العربية.

**مراحل التعليم عن بعد:** لقد مرّ التعليم عن بعد مراحل متعددة، ويمكن عرض هذه المراحل كما يلي:

- 1- مرحلة مراكز التعليم الليلي.
- 2- مرحلة التعليم من خلال المراسلة البريدية حيث يتم إرسال المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما.
- 3- مرحلة التعلم عبر المذياع أو الوسائل المسموعة.
- 4- تجربة التعليم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطورا وحدثا من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.
- 5- تجربة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يركز عليها نظام التعليم عن بعد.

**تاريخ التعليم عن بعد في الجزائر:** عملت الدولة الجزائرية بعد استقلالها على بناء مؤسسة تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، لكن الأهداف كبيرة والإمكانيات محدودة، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن السن المكان والزمان واستعمال كل الوسائل المتاحة، كالثائق المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون، فأنشئ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في 22 ماي 1969.

يضمن المركز التعليم للطلبة من السنة الأولى متوسط إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب والفروع وضمان التكوين لأصناف متباينة، تقنية وإدارية وتربوية، لتأهيل المترشحين لاجتياز الامتحانات والمسابقات المتعلقة باختصاصهم المهنية المختلفة.

ولأداء هذه المهمة والوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني، استحدثت مراكز جهوية على مراحل مختلفة كان أولها مركز العاصمة عام 1983 وآخرها مركز الجلفة عام 1999 ووصل عددها حاليا إلى عشرين مركز.

كيفية التسجيل في المراكز الجهوية:

متى تنطلق عملية التسجيل: تنطلق عملية التسجيل عبر الانترنت ابتداء من 1 سبتمبر إلى غاية 15 أكتوبر من كل سنة دراسية.

شروط التسجيل: 1- بالنسبة للتعليم المتوسط:

أ/ الأولى متوسط: دون شروط.

ب/ الثانية والثالثة والرابعة متوسط: المعدل السنوي 20/09 أو أكثر.

2- بالنسبة للتعليم الثانوي:

أ/ الأولى ثانوي أن يكون المترشح حائزا على:

شهادة التعليم الأساسي أو المتوسط.

معدل سنوي أو معدل القبول 20/09 أو أكثر بالنسبة للنظام الجديد. معدل

سنوي 20/10 أو أكثر بالنسبة للنظام القديم.

ب/ الثانية والثالثة ثانوي: معدل سنوي 20/09 أو أكثر.

ملف التسجيل: استمارة طلب التسجيل.

وصل دفع حقوق التسجيل المقدم من مصالح بريد الجزائر، (حقوق التسجيل

تسدد عن طريق وصل دفع حقوق التسجيل المستخرج من الموقع الإلكتروني

للدیوان بعد إجراء طلب التسجيل). شهادة الميلاد. شهادة مدرسية.

كشف نقاط الفصل الثالث للراغبين في التسجيل بالقسم الأعلى إذا توفر المعدل

المطلوب.

صورتان شمسيتان.

ظرف واحد بمقياس 25 سم × 32 سم.

**كيفية التسجيل:** يتم التسجيل عبر الانترنت من أي مكان يسمح بالاتصال

بموقع الديوان <http://www.onefd.edu.dz> أو <http://inscriptc.onefd.edu.dz>

وذلك عبر مرحلتين:

**1- مرحلة طلب التسجيل:** يقوم المتعلم بملء استمارة طلب التسجيل ويستخرج

وصل دفع حقوق التسجيل وكذا القانون الداخلي.

**2- مرحلة طلب التسجيل:** بعد دفع حقوق التسجيل لدى مصالح بريد الجزائر يسلم ملف التسجيل إلى المراكز الجهوية للتعليم والتكوين عن بعد التابع إليه. تقوم مصالح المركز الجهوي بدراسة ملف الطالب، وإذا تبين أنه مطابق للشروط المطلوبة يتم عندئذ تأكيد تسجيله في المستوى المناسب. يستخرج المتعلم شهادة التسجيل عبر الانترنت ثم يستلم لوازمه التعليمية (من كتب أو أقراص) من المركز الجهوي. الخدمات التعليمية للديوان: يضع الديوان في خدمة المتعلمين مجموعة من الموارد التعليمية لجميع المستويات والشعب المعنية.

**1- الدروس:** وهي مطابقة للمناهج الرسمية لوزارة التربية الوطنية طبقاً للمنهجية المعمول بها في التعليم عن بعد وتتضمن:

- إرشادات عامة كيفية متابعة التعليم عن بعد.
- توجيهات، شروح ورسومات.
- تمارين التقويم الذاتي.

**2- فروض المراقبة:** تسحب من الانترنت ويجب إنجازها لأنها تمكن المتعلم تقويم مكتسباته. ولا يتم إرسالها إلى المراكز.

**3- دروس الدعم:** في إطار تحضير طلبة أقسام الامتحانات (الرابعة متوسط والثالثة ثانوي)، يقدم الديوان دروساً حضورية تدمجية في المواد الأساسية ينشطها أساتذة في مختلف المواد.

**4- تكنولوجيا الإعلام والاتصال:** وهي أداة أساسية وفعالة في خدمة المتعلمين:

- أقراص مضغوطة في مختلف المواد لجميع المستويات والشعب. - إمكانية تحميل الدروس والفروض وأجوبتها.

- إمكانية إطلاع وتحميل موارد تقويمية (مواضيع الامتحانات والفروض).
- التنشيط على الانترنت من خلال غرف الحوار المباشر لأقسام الامتحانات.
- دروس حية بالصوت والصورة، دروس متعددة الوسائط.
- مخبر افتراضي للمواد العلمية، تقويمات تفاعلية.



- تعلم اللغات الأجنبية، الإعلام الآلي.

- سحب استدعاء الامتحان.

- سحب كشف النقاط.

أنماط التسجيل:

يمكن للمتعلم أن يختار التسجيل بإحدى الموارد الآتية:

- تسجيل بالكتاب.

- تسجيل بالقرص.

- تسجيل بأرضية التعليم الإلكتروني .

- تسجيل بالكتاب وأرضية التعليم الإلكتروني.

- تسجيل بالقرص وأرضية التعليم الإلكتروني (المعلم).

المعلم: يقصد به التعليم عن طريق الانترنت بواسطة الحاسوب.

**أرضية التعليم الإلكتروني:** هي الحيز الذي يشمل أدوات تعلم إلكترونية تمكن

المتعلم من التفاعل معها، ويجد فيها كل ما يريده من احتياجات تعليمية مرتبطة

بالمقرر الدراسي وتحقيق الأهداف التعليمية.

تضم أرضية التعليم الإلكتروني جميع الأقسام الافتراضية الخاصة بالمستوى

المتوسط أو الثانوي.

**القسم الافتراضي:** غرفة الكترونية في جهاز الإعلام الآلي يلتقي فيها الأستاذ

والطالبة عن طريق الانترنت للعمل على تقديم الدروس وأداء الواجبات. هل التعليم

الوجهي (النظامي) مصيره الزوال؟ ليس من الصواب النظر بعين واحدة إلى

الفائدة التي تقدمها وسائل التقنية الحديثة في التعليم، ونتغافل عن دور المعلم في

العملية التعليمية والتربوية. بالمدرسة تتم صيانة الملكة اللغوية ، لأن لها طبيعتها

التي تتفرد بها، ولها معطياتها المتميزة، إذ تهدف إلى إثراء وتعزيز الملكة اللغوية

والفكرية والعلمية وتطويرها من خلال عملية التدريس والتنقيف الذي تتبعه.

**النتائج:** من أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسة ما يأتي:

- التعليم عن بعد ليس منافسا للتعليم الوجيه (النظامي) ولكنه مكمل له.

- الاحتفاظ بالأصالة ورؤيا واضحة للمستقبل.

- التعليم عن بعد حتمية علمية واستراتيجية حضارية.
- التوصيات:** - ضرورة تحديد الهدف من التعليم عن بعد (ماذا نعلّم؟ كيف نعلّم؟ ما نوعية التعليم؟ وماذا نريد أن نحقق من التعليم؟).
- ضرورة تكامل الوزارات مع بعضها (التعليم العالي، الإعلام والاتصال..).
- إحداث منصة إلكترونية مواكبة لمتطلبات العصر.
- تكوين خبراء لمواكبة التطورات والرهانات المفروضة، ومواجهة التحديات في ظلّ العولمة والانفتاح الثقافي والتعليمي.
- تمكين الدارسين من اقتناء الحواسيب بتوفيرها وتخفيض أسعارها.

## الهوامش:

- 1- كحال المراسلات الشعرية والنثرية التي اعتمدها طلاب العلم قديما للتواصل مع العلماء والفقهاء، وكانت وسيلة لنقل العلوم والمعرفة، كمنظومة "سلم الإعراب" لحبيب بن يوسف الفارسي (ت1329هـ).
- 2- أحمد رشدي طعيمة، أسس الكتابة في برنامج التعليم عن بعد، ندوة اللغة العربية المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، القاهرة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 2001، ص 5.
- 3- مقال وسائل الإعلام الجديد وأثرها في الشباب المسلم، مجلة اللغة والاتصال، مخبر اللغة والاتصال، جامعة وهران، الجزائر، ع19، مارس 2016، ص 201.
- 4- كتابي في اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، السنة الثانية ابتدائي، ص 151.
- 5- نفسه، ص 88.
- 6- نقلا من مطبوعة مسلمة من مركز التعليم عن بعد بولاية سطيف الجزائر.

## تجربة المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) بفرنسا

د. الجوهر مودر

جامعة مولود معمري، تيزي- وزو الجزائر

تدرج مداخلتنا ضمن المحور الثالث من الملتقى، والمتعلق بتجارب الدول الأوروبية والأجنبية والإسلامية والعربية والذي يهدف إلى الاستفادة من كلّ الخبرات التعليمية والتربوية المؤهلة تقنيا وتكنولوجيا والتي يمكن أن نتوصل إليها في حقل التعليم عن بعد.

**لماذا اختيار مركز (CNED)؟ وقع اختياري على المركز نظرا لـ:**

شهرته التي تعدت أوروبا إلى مختلف مناطق العالم؛

التكوينات النوعية والمتنوعة التي يتوفر عليها؛

مسيرته الحافلة بالنجاحات كما ستبينه الاحصاءات؛

ثمّ إنّ ريادته في تعليم اللغة الفرنسية أكسبته سمعة واسعة النطاق مما دفع بالمؤسسات التعليمية الخاصة للتعامل معه وتطبيق برامجها.

**الهدف من الدراسة:** هدفي من هذه الدراسة هو:

التعرف على أنشطة المركز؛

الوقوف على الاستراتيجيات التي تبناها لرفع التحدي؛

أهم الانجازات التي حققتها؛

الاستفادة من تجربته المبنية على أساس توفير فرص التعلم مدى الحياة لمختلف

الفئات والأعمار.

**منطلقات الدراسة:** تنطلق دراستي من:

- انخراط الجزائر وفرنسا ضمن مسار تعاوني في ميدان التعليم والبحث العلمي؛ منها اتفاقية تمويل تتعلق بدعم إصلاح المدارس العليا الجزائرية وإنشاء مدرسة عليا للتكنولوجيا؛

- إقبال الطلبة الجزائريين على التسجيل في الجامعات الفرنسية، فقد كشف تقرير للسفارة الفرنسية بالجزائر في 2015 أن الجامعات الفرنسية تستقبل 23000 طالب جزائري سنويا؛

- ونضيف إلى هذا إقبال معظم المدارس الخاصة على تطبيق البرامج التعليمية الفرنسية، وهي عادة ما تكون مرتبطة بالمركز (CNED)، أو تابعة لإحدى الوكالات التي مع شراكة بالمركز مثل وكالة تعليم الفرنسية في الخارج (AEFE: Agence pour l'Enseignement Français à l'Etranger).

**منهج الدراسة:** ساعتمد في دراستي للمركز كتاب تاريخ المركز والتقارير السنوية التي يصدرها (تقارير السنوات من 2011 إلى 2015) إضافة إلى ما جاء في موقعه الرسمي من معلومات ومعطيات، وعليه سأشير باختصار إلى تاريخ المركز، كما سأقوم بتحليل المعطيات، اعتمادا على الإحصاء والمقارنة.

### **التعريف بالمركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) بفرنسا:**

يعدّ المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) بفرنسا من أهم مراكز التعليم والتكوين في أوروبا والعالم الفرانكفوني، وهو مؤسسة وطنية عامة ذات طابع إداري تحت إشراف وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، ويعتمد المناهج الرسمية، وتعترف السلطات الفرنسية بالشهادات التي يمنحها المركز، لذلك تتعامل معه كثير من مؤسسات التعليم المهتمّة بالمناهج الفرنسية، وكذلك المهتمين باللغة والثقافة الفرنسيين، وهو متاح للجميع عبر الموقع الإلكتروني (<http://www.cned.fr>) أو عبر النافذة (<http://www.academie-en-ligne.fr>).

عنوان المقر الرئيسي للمكتب: يوجد في بواتيه (Poitiers) على العنوان: site  
http://www.cned.fr/le- du Futuroscope [Poitiers, 86] France  
(cned/institution).

وللمركز مكاتب فرعية أخرى: وهي: ليل (Lille)، غرونوبل (Grenoble)، رين  
(Rennes)، روان (Rouen)، تولوز (Toulouse)، فانفس (Vanves)، ليون (Lyon).



التمثيل خارج فرنسا: للمركز مكاتب خارج التراب الفرنسي، وهي: مارتينيك  
(Martinique)، جواديلوب (Guadeloupe)، غيانا الفرنسية (Guyane)، بولينيزيا  
الفرنسية (Polynésie française)، كاليدونيا الجديدة (Nouvelle-Calédonie)، مايوت  
(Mayotte)، ريونيون (La Réunion).



تاريخ نشأة المركز: يعود ظهور المركز إلى أواخر ثلاثينيات القرن الماضي وبالضبط سنة 1939 حيث أنشئت خدمة التعلّم بالمراسلة بصفة مؤقتة لتواجه الاضطراب الذي مسّ النظام التعلّمي بسبب الحرب. وعليه تمّ التوقيع على مرسوم إنشاء مؤسسة وطنية للتعلّم عن طريق المراسلة في 2 ديسمبر 1939.

(Histoire du Cned Depuis 1939 ,p10).

وفي 1944 أصبح يحمل اسم المركز الوطني للتعلّم بالمراسلة (Centre National d'Enseignement par Correspondance CNEPC): ووظيفته دعم تدريس الأطفال المرضى والمساجين والمنفيين، تمّ توسّع نشاطه ليشمل فئات

أخرى من مختلف الوظائف والأعمار، إضافة إلى تحضير مسابقات توظيف المدرّسين. (Histoire du Cned Depuis 1939, p11).

وفي 1953 ذاع صيت المركز، وصار يستخدم أحدث التقنيات كي يتمكّن من احتواء الجمهور الذي هو في تزايد مستمر، وأصبح يسمى المركز الوطني للتعليم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون (Centre national d'enseignement par correspondance, radio et television. (CNEPCRT: ) (Ibid, p18).

وفي 1959 تمّ ضمّ المركز الوطني للتعليم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى جميع خدمات التعليم عن طريق المراسلة والمعهد الوطني البيداغوجي (INP: Institut Pédagogique National) ليعطي المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNTE: Centre National de Télé-Enseignement). (Ibid, p23).

وفي 1979 أخذ تسمية المركز الوطني للتعليم بالمراسلة (CNEC: Centre national d'enseignement par correspondance)، وهي مؤسسة إدارية وطنية عامة ذات استقلال مالي، يرأسها مدير تنفيذي يعينه رئيس الجمهورية. ومن مهامها توفير التعليم عن بعد وتعزيزه باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

في عام 1986 أصبح المركز الوطني للتعليم بالمراسلة (CNEC) يحمل اسم المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED: Centre d'Enseignement à Distance) ويشرف عليه وزير التربية والتعليم، وهي بمثابة أكاديمية يديرها رئيس، وكان يضمّ حينئذ (أي في 1986) مائتي ألف مسجّل. (Ibid, p36).

وفي 1999 احتفل المركز بمرور ستين (60) سنة من إنشائه، وقد أصبح المتعامل الأول للتعليم عن بعد في أوروبا، فهو يغطي ثلاثة آلاف تكوين، وأكثر من مائتين وخمسة وستين ألف (265000) مسجّل عبر مائتي دولة (200). وقد بلغت قيمة مداخله 70% نتيجة تسويق ما يتوفّر عليه من خدمات وتكوينات.

وفي 2009 وبأمر من وزير التربية تمّ فتح بوابة للمركز على الأنترنت في 19 جوان وأنشئت الأكاديمية على الأنترنت (Académie en ligne)، وفي 20 أكتوبر

من العام ذاته أطلقت خدمة الدّعم المدرسي وأصبحت إمكانية الاستفادة من الدّروس متاحة لجميع المستويات التّعليمية.

وفي أوّل أوت 2011 عيّن سيرج بيرغاميلي (Serge Bergamelli) ثم خلفه جان شارل واتيز (Jean-Charles Watiez) الذي عيّن في 16 ديسمبر 2015. مهام المركز: تتلخّص مهام المركز— كما أشار المرسوم المؤرّخ في 25 فيفري 1986— في ما يأتي:

- توفير التّعليم عن بعد وتعزيزه؛
- الاستجابة لتوقّعات المتعلّمين الجديدة والمتجدّدة؛
- استخدام تقنيات الاتّصال الحديثة واعتماد تكنولوجيا التّعليم، ويقصد بها الاستفادة من كلّ الوسائل التكنولوجية الحديثة لخدمة العملية التّعليمية.
- ضمان مسار تعليمي لكلّ فرد بما يناسبه مهما كان وضعه؛
- يقدّم المركز "خدماته التّعليمية سواء لطلبة المدارس والجامعات في حوالي 175 بلدا، وهي من نوعين:

- خدمات تعليم نظامي يمنح شهادات دراسية معتمدة؛
- خدمات تعليم غير نظامي لتعليم اللّغات وتنميّة المهارات، وتقديم برامج ثقافية حرّة". (قمبر 02-03 أكتوبر 2004).

- اقترح تكوينات التي هي مؤشرات تسمح بالاندماج في وظائف جديدة فمتطلّبات سوق العمل تدعو إلى توفير مهن جديدة والانتقال من مهنة إلى أخرى تتطلّب مهارات.

الاستراتيجيات التي تبناها المركز: لقد تبنى المركز طريقة عمل لتحقيق أهدافه وهي كالتالي:

- إعادة الهيكلة التّنظيمية للمركز كي يتناسب مع الواقع الذي عرف تحوّلا ملحوظا نتيجة انتشار التّكنولوجيا الرّقمية.



• اعتماد مشروع مؤسسة وهي: "آلية عملية ضرورية لتنظيم وتفعيل مختلف الإجراءات التّديرية والتّربوية الهادفة إلى تحسين جودة العملية التّعليمية-التّعليمية وأجراء الإصلاحات التّربوية داخل المؤسسة (وزارة التّربية الوطنية والتّعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، (ماي 2011)، ص2".

• عقد اجتماعات دورية لتحسيس أعضاء المصالح بكيفية العمل في البيئة الرّقمية.

- تغيير نموذج الإنتاج من الإنتاج المادي إلى وضع منصات إلكترونية.
- اعتماد تقارير عن مجمل النّشاطات قبل الانطلاق من أيّ مشروع جديد.
- إصلاح البنية التّحتية وتطوير نظام التوثيق؛
- رقمنة الوثائق والمطبوعات وكلّ المستندات النّصية؛
- المرونة في توفير التّعليم عن بعد: فالمركز يوفرّ دروسا كاملة معتمدا على المناهج الرّسمية، موجهة للمتعلّمين الفرنسيين، أو الرّاعبين في متابعة التّعليم وفق نظام التّعليم الفرنسي، أو المهتمّين باللّغة الفرنسية وثقافتها.
- يقدّم المركز خدماته التّعليمية سواء لطلبة المدارس والجامعات منها-كما أشرنا سابقا- خدمات تعليم نظامي وأخرى خدمات تعليم غير نظامي.
- ويوفّر المادّة التّعليمية على شكل رقمي ليسهل اقتناؤها واستخدامها على المتعلّمين بواسطة اللّوحات الرّقمية والحواسب والهواتف الذّكية.
- الجمع بين التّعليم عن بعد والتّعليم الحضوري: في إطار اتّفاقيات التّعاون التّعليمية لدعم وتطوير شبكة من مؤسّسات برامج اللّغة الفرنسية في الخارج وذلك لضمان استمرارية عروض المدرسة الفرنسية في جميع السّياقات بما في ذلك في حالة وجود أزمات.
- مبدأ ضمان الجودة: وضع المركز اعتمادا يشترط على المؤسّسات الأجنبيّة التي تطبّق مناهج التّعليمية الالتزام بالجودة.

مجلة المركز: يصدر المركز مجلة فصلية منذ نهاية 2012 بعنوان (Distances et Médiations des Savoirs) (أبعاد ووسائط المعارف) وهي في عددها الخامس عشر (15) وحققت جمهوراً بـ 51000 قارئ، ونشرت مقالات بالفرنسية وبالإنجليزية لحوالي 113 كاتب في مختلف الميادين، منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضايا التربوية والتعليمية ... وهي موجهة للباحثين والأساتذة وكذلك صنّاع القرار في القطاعين العام والخاص. ( 17 CNED Rapport

d'Activité, 2015, p

خدمة المرافقة التفاعلية ( Le dispositif D'COL, accompagnement ) interactif: في 2013 أوكل وزير التربية الوطنية للمركز مهمة تطوير جهاز الدّعم والمرافقة التفاعلية كجزء من الخدمة العامّة، ويقوم هذا الجهاز على العناصر التالية: (CNED Rapport d'Activité, 2013, p.7)

### 1- معلم مرجع في المؤسسة: Un enseignant-référent dans l'établissement



يشرف على مجموعة من 15 تلميذاً في ساعات محدّدة (ساعتان في الأسبوع) في قاعة مجهزة بالحواشيب ومتّصلة بالإنترنت.

### 2- موقع الدّعم المدرسي للمركز: Un site de soutien scolaire du CNED



يقدم مجموعة من الموارد الرقمية في المواد: الفرنسية والرياضيات والإنجليزية، وتتيح للتلميذ التفاعل مع المادّة التعليمية المناسبة له حسب مستواه واحتياجاته.

### 3- المعلم الوصيّ من المركز يكون على اتصال بالإنترنت:

Un enseignant-tuteur CNED en ligne



يستفيد ما نسبته 25% من التلاميذ

المسجلين في جهاز الدّعم من مرافقة

المعلم الوصي من خلال خدمة التّبادل

عبر الأنترنت، وذلك باقتراح من

الفريق التربوي للمؤسسة.

### 4- دليل مدير المؤسسة: Guide du chef d'établissement



وهي مجموعة من المعلومات تمّ

إرسالها إلى مديري المؤسسات بعد

اطلاق الخدمة في 2013.

لقي الجهاز إقبالا فاق كلّ التّوقعات، إذ قفز عدد المسجلين من 14500 سنة

2013 إلى 51870 في 2015 بزيادة تقدّر بـ 257.7%.

توسيع الشراكة مع مؤسسات أخرى، ففي 2015 بلغ عدد الاتّفاقيات التي أبرمها

63 عقدا، منها:

13 عقدا مع الجامعات للتّعليم العالي؛

كما أمضى اتّفاقية مع معهد كامبريدج (في بريطانيا) لتعليم الإنجليزية

(Cambridge Institute)؛

كما له اتّصال مع وكالة تعليم الفرنسية في الخارج (AEFE)

والمركز الدّولي للدراسات البيداغوجية (CIEP) بالإضافة إلى التّجمع

(Groupement d'intérêt scientifique) الذي أنشئ في بواتيه (Poitiers) لتعزيز

التّعليم الإلكتروني.

لقد تمكّن المركز بفضل جهاز الدّعم المدرسي، أن يجعل النّوعية التي حقّقها

مضمونة للجميع مع مكافحة الأميّة والتّسرب المدرسي.

كما يقدم المركز دعماً للمعاقين، ويقف إلى جانب صندوق إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في الوظيف العمومي.

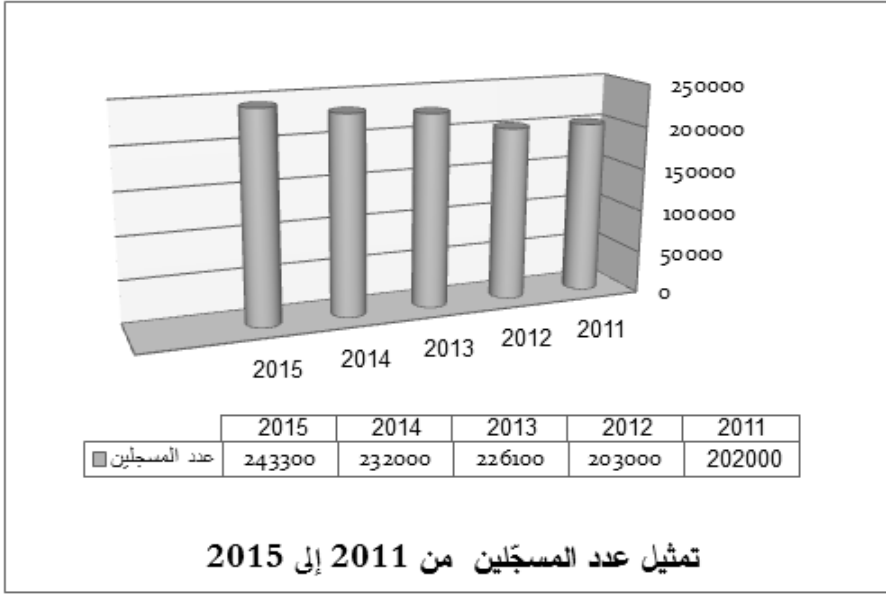
قراءة في أرقام المركز: تقدّم في ما يلي بعض الإحصائيات التي نشرها المركز في التقارير السنوية من 2011 إلى ديسمبر 2015.

أولاً عدد المسجلين: لنبيّن عدد المسجلين وكيفية توزيعهم إلى مختلف التكوّينات خلال السنوات الخمس (من 1011 إلى 2015) نعتمد الجدول التالي:

2015	2014	2013	2012	2011	نوع التكوّين	
7760	7750	8300	8500	8000	الابتدائي	التكوّين
25880	26000	26450	28500	29000	الإجمالي	
37640	47630	48650	55000	49000	الثانوي	
51870	23170	14500			الدعم المدرسي	
4200	8610	10250			تعليم الإنجليزية	
12050	12890	13900	15000	15000	تقني سامي (BTS)	التكوّين
11140	11950	13150	11000	13000	(LMD) وتكوّينات أخرى	
9610	10800	9000	10500	11000	تكوّين حر كل القطاعات:	
12730	9200	6350	3500	4000	تكوّين ذاتي	التكوّين
28410	29700	29600	28000	29000	دراسات المحاسبة والمالية	
12980	13400	14000	15000	15000	التكوّين المهني	
2860	4450	4350	5000	4000	تكوّين خاص بالشركاء	
15810	16950	17000	12000	11000	مسابقة توظيف الأساتذة	المسابقات
10360	9500	10600	11000	14000	مسابقة التوظيف العمومي (خارج التعليم)	
243300	232000	226100	203000	202000	العدد الإجمالي للمسجلين	

يبين الجدول إقبال المسجلين على بعض التخصصات، إذ نجد أكبر عدد هو الخاص بالتعليم الثانوي خلال السنوات من 2011 إلى 2014، أمّا في 2015 فأكثر عدد للمسجلين بالمركز هو الخاص بالدعم المدرسي.

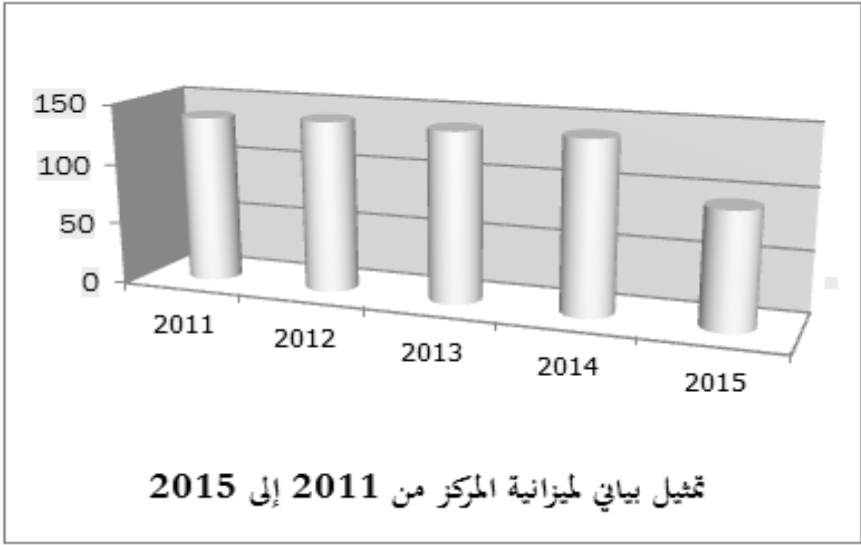
أما عن عدد المسجلين في مختلف التخصصات والتكوينات، فنمثل ما جاء في الجدول من خلال الأعمدة البيانية الآتية:



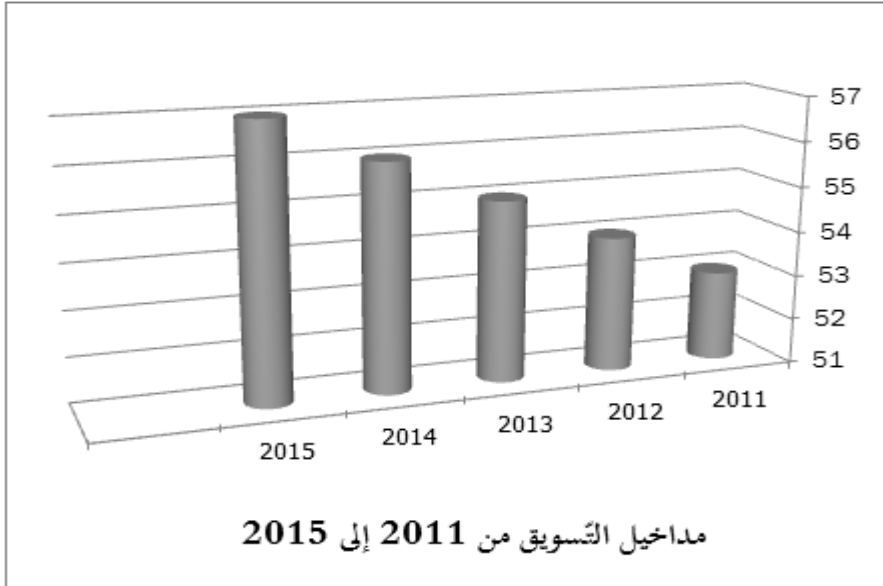
يبدو الإقبال على المركز واضحا خلال السنوات الأخيرة، وهو ما تبيّنه الأعمدة البيانية إذ نقرأ عليها الزيادة المطردة والتي تراوحت بنسبها بين 0.4% و 11.4%.

**الأرقام الخاصة بميزانية المركز:**

2015	2014	2013	2012	2011	
94 مليون أورو	140 مليون أورو	139 مليون أرو	140 مليون أورو	137 مليون أورو	الميزانية
57 مليون أورو	56 مليون أورو	55 مليون أرو	54 مليون أورو	53 مليون أورو	مداخيل التسويق:



تشير الأعمدة إلى أنّ المركز يخصّص ميزانيةً ضخمةً، وبخاصّةً عند انطلاق المشاريع الجديدة.



نقرأ بوضوح الارتفاع المستمر لمدخل المركز نتيجة تسويق خدماته، علماً أنّ الأرقام المذكورة هي بملايين أورو. وارتفعت من 53 ملون أورو سنة 2011 إلى 57 مليون أورو في 2015.

**نتائج آخر استطلاعات المركز:** يشير التقرير السنوي للعام 2015 ( Rapport d'Activité, 2015, p.14 ) إلى ما يلي:

- سبعة (7) أشخاص من كل عشرة (10) يعرفون المركز، و93% يتقنون فيه؛
- ثمانية (8) أشخاص من عشرة (10) يحكمون على تكوينات المركز بالجودة العالية، و66% مستعدون للاستعانة به؛
- 94% من الباحثين والزبائن راضون عن طريقة استقبال المكالمات الهاتفية؛
- سجّل المركز 330000 مكالمة؛
- ومعالجة 220000 رسالة إلكترونية؛
- تصحيح 1510000 فرض، منها 820000 فرض ورقي، و690000 فرض رقمي.

**الخلاصة:** من خلال اطلاعنا على تاريخ المركز وإنجازاته، وبعد ودراستنا للأرقام التي حقّقها نخلص إلى ما يلي:

- تمكّن المركز من البروز على الساحة الدولية كأول متعامل للتعليم عن بعد، ويعدّ أحد محرّكات التنمية الاجتماعية؛
- وفّق في الانخراط في التكنولوجيا الجديدة، واستطاع الجمع بينها وبين التّكوين، وقد ساعده على تحقيق هذه الرّيادة:
- انطلاقه من احتياجات الواقع؛
- والاعتماد على الإبداع والتميّز؛
- الاحترافية في العمل؛

- ثم إنَّ الاستعانة بفريق خبير مكنَّ المركز من تحقيق تحول مشهود.  
**الخاتمة:** ممَّا سبق فإنَّ المركز الوطني للتَّعليم عن بعد (CNED) بفرنسا من المراكز التي حقَّقت النَّجاح في مشاريها وذلك بفضل علاقته الوطيدة بمحيطه الاقتصادي والاجتماعي والتَّقافي، فمشاريعه ليست سوى استجابة لمتطلَّبات المحيط والجمهور، مع اعتماد نموذج تعليمي يراعي الافتراضات الجديدة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتَّصالات، وبالتالي فهو من أفضل النَّماذج التي تستحق أن يفتدى بها.

### مراجع البحث:

- محمود، قمبر (02-03 أكتوبر 2004) "الإصلاح التَّربوي في مصر ضروراته، فعالياته، معوقاته: آفاق الإصلاح التَّربوي في مصر (المؤتمر العلمي السنوي) كلية التَّربية بالمنصورة بالتَّعاون مع مركز الدَّراسات المعرفية بالقاهرة.
- وزارة التَّربية الوطنية والتَّعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي (ماي 2011)، **الاستراتيجية الوطنية لمشروع المؤسَّسة، المملكة المغربية.**
- Ministère de l'éducation nationale et Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche, (2008), **Histoire du Cned Depuis 1939**, (Prod. Éditoriale/Pao) France.
- -----, **CNED Rapport d'Activité 2011**, France.
- -----, (Juin 2013), **CNED Rapport d'Activité 2012**, France.
- -----, (Septembre 2014), **CNED Rapport d'Activité 2013** France.
- -----, (Juillet 2015), **CNED Rapport d'Activité 2014**, France.
- -----, (Juillet 2016), **CNED Rapport d'Activité 2015**, France.

### المواقع الإلكترونيَّة:

- <http://www.cned.fr> تاريخ الاطّلاع: 24 جوان 2016.
- <https://dms.revues.org/> تاريخ الاطّلاع: 05 أوت 2016.



# التعليم عن بعد في تدريس اللغة العربية للجاليات الاسلامية في المهجر

## (عرض وتحليل للتجربة البرازيلية)

د. بدر حمد العازمي

استاذ مشارك – كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

**تمهيد:** تعتبر جمهورية البرازيل الفدرالية دولة ناشئة كبرى في أميركا اللاتينية، وسابع اقتصاد في العالم يبلغ عدد سكانها 202 مليون نسمة ويشهد تحولات كبيرة. وتمتد البرازيل لمسافة 7400 كلم على طول ساحل المحيط الاطلسي شرقا. ولديها حدود مشتركة مع غويانا وفنزويلا وسورينام وغويانا الفرنسية والأوروغواي والأرجنتين والباراغواي وبوليفيا والبيرو وكولومبيا. وهي تضم الحيز الاكبر من غابة الأمازون وتبلغ مساحتها ثمانية ملايين و514 الفا و215 كيلومترا مربعا (نصف مساحة أميركا الجنوبية).

**المسلمون في البرازيل:** تختلف الروايات حول أول اتصال للمسلمين بالبرازيل فيذهب بعض المؤرخين إلى احتمالية وصولهم إلى أرض البرازيل قبل اكتشافها عن طريق بعض القوارب والسفن، نظراً لتقدمهم في علوم البحار، ويستدلون على ذلك ببعض الكتابات والنقوش العربية التي وجدت محفورة على بعض الأحجار في مدينة "ريو دي جانيرو" وغيرها من سواحل البرازيل وأمريكا اللاتينية عموماً وكذلك بعض الروايات في الكتب التاريخية لعلماء المسلمين الذين اهتموا بعلوم الجغرافيا، ولكن هذه الروايات تحتاج لمزيد من البحث والتحقيق العلمي الدقيق.

وتذهب الروايات الأخرى إلى أن مكتشفي أميركا والبرازيل اصطحبوا معهم بعض المرشدين المسلمين المتمرسين في علوم البحار، هؤلاء المرشدون تظاهروا

بالنصرانية للهروب من محاكم التفتيش في إسبانيا "المورسكيين" وحال وصلوهم إلى البرازيل بدعوا في إظهار بعض الشعائر الإسلامية، ولم يلبثو كثيراً حتى تم اكتشاف أمرهم وأقيمت لهم محاكم تفتيش من قبل البرتغاليين في مدينة باهية 1594م، وتم تحديد بعض المواصفات التي تبين من هو مسلم سرّاً ونصراني جهراً، مثل " الاغتسال والاستيقاظ المبكر والصيام ونظافة الملابس". ذهب إلى هذا الرأي الدكتور علي الكتاني رحمه الله، وهو الخبير بشئون الأقليات المسلمة في العالم، يقول: "عندما قام البرتغاليون بغزو البرازيل، منعوا المسلمين من الهجرة إلى هناك، غير أن هذا المنع لم يحل دون وصول العديد من الموريسكيين الذين كانوا من الكثرة، بحيث أشهروا في القرن السادس عشر إسلامهم، وقد أعلنت محكمة باهية بسبب ذلك بدء العمل بمحاكم التفتيش الكاثوليكية منذ عام 1594م هذه المحاكم نفذت ضدهم أحكاماً دموية تمثلت في إعدام أو إحراق.

### التحديات الفكرية التي تواجه الجالية المسلمة في البرازيل:

-1- ضياع اللغة العربية والهوية أهم تحديات المسلمين في البرازيل. يحكم هذا العديد من العوامل:

العامل الأول: المساحة الشاسعة للبرازيل، والتي تبلغ (8.551 مليون كيلو مترا مربعا).

العامل الثاني: التوزيع الجغرافي لسكان البرازيل، فهناك مناطق تتخفف بها الكثافة السكانية إلى درجة التخلخل، بل هناك مناطق تكاد تخلو من السكان ومناطق ترتفع بها الكثافة السكانية لدرجة عالية، فأكثر أقاليم البرازيل سكانا هو الإقليم الجنوبي الشرقي، وهو بالتالي أكثر مناطق تجمع لأبناء الجالية المسلمة ويليها الإقليم الشمالي الشرقي، وترتيبه كذلك بالنسبة لتجمع أبناء الجالية.

العامل الثالث: سيطرة الكنيسة ومحاكم التفتيش البرتغالية، ولقد عرقل هذا العامل النشاط الإسلامي الأول أيام جلب الرقيق إلى هذه المنطقة، بل ظل التعصب النصراني أهم التحديات التي واجهها الإسلام في البرازيل، وكان رد الفعل ثورات

المسلمين والأفارقة في النصف الأول من القرن 19 م في ولاية باهيا. ونتج عن هذا ذوبان الموجة الأولى وتلاشيها.

العامل الرابع: أبناء الأقلية المسلمة أنفسهم، وتهاونهم في الزواج المختلط وكثرة النعرات القومية والقبلية، مما يشنت الجهد وينفر التقارب، ويضعف العمل الإسلامي بالبرازيل.

العامل الخامس: ضعف اللغة العربية في البرازيل ومن ثم ضعف المعلومات عن الدين الإسلامي لدى أبناء الجالية المسلمة، وعدم إدراكهم لخطورة موقفهم.

العامل السادس: إهمال العالم الإسلامي لهذا القطاع من أبناء الجالية المسلمة وقلة العون الثقافي الإسلامي، والعون المادي، وضعف الروابط بين هذا القطاع من أبناء المسلمين والعالم الخارجي، ورغم هذا فهناك عدة هيئات إسلامية إلا أنها لا تتناسب مع هذا العدد من أبناء المسلمين، وتبرز كعنصر من عناصر التحدي.

2- انخفاض واضح في عدد المدارس العربية البرازيلية، توجد بعض الصفوف الدراسية الملحقة ببعض المساجد، والمدارس الإسلامية في البرازيل ولكن عددها لا يوازي عدد المسلمين ولا تفرقهم في أقطار هذه البلاد الشاسعة وعادة ما تكون دروس اللغة العربية عبارة عن دروس يوم الأحد يوم العطلة الأسبوعي، وكل من الدروس والمدارس تحتاج لدعم مادي ومعنوي حتى لا يكون نصيبها التلاشي.

3- من المدارس العربية الإسلامية التي قد تصمد أمام الذوبان، نموذج المدارس العربية البرازيلية أي المدارس النظامية الحكومية وهذه في الحقيقة مدارس خاصة تدرس المنهاج البرازيلي إضافة إلى اللغة العربية، وأهمها مدرستان عربيتان في ساو باولو، وثالثة في ولاية بارانا في مدينة فوزدو إغواسو.

4- وعود دولة البرازيل بالاهتمام باللغة العربية، جدد وزير خارجية البرازيل المنسق الإقليمي لدول أميركا الجنوبية، السيد ماورو فييرا أن هناك خطة لدى البرازيل لاستقبال حوالي 10 آلاف لاجئ سوري، مشيراً في الوقت نفسه إلى

أن البرازيل تحتضن 16 مليون برازيلي من أصول عربية، وهو ما يزيد من وحدة الرؤى ووجهات النظر في المواقف المختلفة بين المجموعتين. كما أوضح أن دول أميركا الجنوبية تعترم اعتماد تعليم اللغة العربية ليصبح من أهدافها، متمنيا أن تقوم الدول العربية بالمثل، حيث إن وجود لغة مشتركة سيزيد من نجاح التعاون والاتحاد على المستوى الاقتصادي والسياسي والفكري. لكنه في أرض الواقع لازال مشروعا لم يدخل حيز التنفيذ.

**أقدم مدرسة عربية إسلامية في البرازيل:** المدرسة الإسلامية البرازيلية تم إنشاؤها عام 1966م في عهد الشيخ الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل مبعوث وزارة الأوقاف المصرية، وهي تابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بساو باولو وظلت تؤدي دورها إلى أن ضعف أدائها، وفي منتصف التسعينات قامت الجمعية بتأليف مجلس إدارة تابع للجمعية من الشباب لترتيب أوضاع المدرسة ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم تؤدي المدرسة دورها ورسالتها في تعليم أبناء المسلمين ومدير المدرسة الشيخ محمد أمامه. وتدرس المدرسة منهج اللغة العربية والدين الإسلامي أثناء الدوام الرسمي، والمناهج معترف بها من قبل وزارة التعليم البرازيلية، وتعد بهذا الشكل فريدة في كل البرازيل، وتعتمد المدرسة على تبرعات أهل الخير من داخل البرازيل فيما يخص التوسعات الدائمة أو المنح الدراسية.

**تجربة المركز الإسلامي في بارانا في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية**  
**الفئات المستفيدة من المشروع التعليمي:**

- الأطفال: ما بين سن الثامنة والعاشرة .
- الشباب: طلبة جامعيون من أبناء الجالية المسلمة أو المسلمون الجدد.
- الأمهات: النساء عامة سواء من الجالية المسلمة أو المسلمات الجديديات.

**المستويات التعليمية:**

- مستوى مبتدئ أطفال
- مستوى متقدم أطفال

- مستوى متقدم أول نساء وشباب
- مستوى متقدم ثاني نساء وشباب
- مستوى مبتدئ نساء
- مستوى أول قراءة وتفسير القرآن
- مستوى متقدم ثقافة إسلامية

### المستوى الأول: المتقدمون

**الكتاب المعتمد:** سلسلة الأمل القراءة والتعبير مع التمارين المستوى الأول والثاني وهو الكتاب المعتمد من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو" وهي منظمة دولية متخصصة تعمل في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي وهي متخصصة في ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال ومقرها الرباط في المملكة المغربية.

### محتوى المنهج:

- 1- فهم المسموع والمقروء من الجمل القصيرة.
  - 2- ضبط قواعد الإملاء.
  - 3- ضبط قواعد القراءة.
  - 4- العناية بالمفردات الجديدة.
  - 5- العناية بالخط عن طريق تدريبات النسخ.
- البرنامج التفصيلي للمنهج التعليمي:** تم التركيز في هذه المرحلة على العناصر

الاساسية التالية:

- قراءة النصوص ثم شرح المفردات
- معرفة المعنى العام للنصوص
- إنشاء الجمل القصيرة
- العناية المركزة بالمفردات الجديدة
- تدريبات القراءة

- تدريبات النسخ

### مقرر المنهج

1- مستوى أول متقدم

القراءة والتعبير: نص مرحبا بكم مع التمارين.

نص في القسم مع كتاب التمارين

نص نلعب بهدوء مع كتاب التمارين

نص هذه صديقتي مع كتاب التمارين

نص دارنا مرتبة مع كتاب التمارين

مراجعة وتثبيت، حصص الإملاء، شرح المفردات مع تكوين جمل.

2- مستوى ثاني متقدم.

القراءة والتعبير: نص لا بد أن نتعارف مع التمارين

نص لغتي الجميلة مع التمارين

نص فرحة العيد مع التمارين

نص شكرا لكما مع التمارين

قراءة وحفظ القرآن الكريم، مراجعة وتثبيت، إملاء، نسخ.

### برنامج تدريس اللغة العربية للمبتدئين

البرنامج يسعى إلى تعليم الحروف والقراءة والكتابة بشكل أساسي.

### خطوات العمل:

- متابعة التعرف على حروف الهجاء

- قراءة الكلمات المكونة من الحروف التي تم التعرف عليها

- نسخ وإملاء.

- تمارين جمع الحروف وتقطيعها.

## تدريس مادة التعريف بالإسلام للمهتدين والمهتديات الجدد:

- الفئة المستفيدة:
- النساء والشباب سواء من المسلمين الجدد أو الراغبين في التعرف على الإسلام.

- الحصة الزمنية المخصصة للمادة: ساعتين أسبوعياً
- المكان المخصص لإلقاء المادة: المركز الاسلامي

### محتوى الدورة:

- نظرة عامة عن الدين الإسلامي
- حقائق ومعلومات عن الدين الإسلامي
- الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي
- المعاني السامية في أية الكرسي
- سورة الرحمن تفسير وتقريب
- أدعية الصباح والمساء
- الإعجاز العلمي في سورة الرحمن
- الوضوء والصلاة (دروس تدريبية للمسلمات الجديديات)

## تدريس الثقافة الإسلامية: الفئة المستفيدة: النساء والشباب المسلم وحديثو العهد

### بالإسلام

عدد الحصص الأسبوعية: حصة من ساعتين أسبوعياً في يوم السبت

### برنامج الدورة:

- الهدف من الحياة من المنظور الإسلامي
- الهدف من الحياة، نظرة مسيحية ويهودية
- قصة آدم رؤية إسلامية.
- مفهوم الأسرة في الإسلام
- الأخلاق في الثقافة الإسلامية

بر الوالدين، والتعاون الاجتماعي

الإحسان إلى الجار

الرفقة والرحمة

### نظرة على البرنامج التعليمي (الصعوبات والتحديات) :

- 1- تعليم تطوعي من طرف أستاذ متبرع بالجهد والوقت.
- 2- بعض الدروس الخاصة التي ما تكاد تبدأ حتى تتوقف وذلك بسبب الظروف المادية التي غالبا ما تكون محرجة بالنسبة للمسلمين الجدد، أو بعض العرب المسلمين.

3- فصل دراسي واحد، صف للمبتدئين.

4- ضعف المشاركة بالبرنامج رغم استمراره لعام كامل دون توقف.

5- افتقاد خطة تعليمية طويلة المدى، لغياب من يتبنى مشروع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

6- الانتقال إلى اللغة العربية ومعها كل شيء عربي جميل.

7- استمرار ضياع الهوية العربية في بلاد الغرب.

### تطور التعليم ومشاركة الجالية:

- 1- بعد العام الأول بدأ التدريس المستمر والمبرمج
- 2- انضمام متواصل لتلاميذ جدد وزيادة الإقبال على التعليم
- 3- تعدد المستويات في تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم والتربية الإسلامية
- 4- تنوع فئات الطلبة بتنوع حاجة الطالب
- 5- القدرة على اعتماد برنامج سنوي مستمر
- 6- أهداف واضحة وبرامج متواصلة
- 7- تبني المشروع التعليمي أعطى لعملية التدريس مصداقية، والتزام من المعلم والمتعلم.



8- الاهتمام بالمسلم الجديد الذي لا يزال يعاني التهميش من المجتمع وحاجته لمعرفة اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي.



حصة دراسية مميزة واجتهاد وأمل

آليات العمل:

1- الرؤية:

• بعد الدعم المادي للتعليم أعطت المبادرة دفعة للدروس التعليمية العربية وأصبحت لها رؤية واضحة تسعى إلى تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات اللغة العربية، التي تخولهم الوصول إلى قراءة وفهم اللغة العربية والقرآن الكريم والامر الذي ساهم في ترسيخ معتقدتهم بالإيمان بالله ورسوله في بلاد المهجر، كذا التعرف على الثقافة العربية من خلال تعلم العربية، مما يعزز انتماءهم الإيماني والأخلاقي والاجتماعي والإنساني العربي البرازيلي.

• - رفع مستوى التحصيل اللغوي العربي والتربوي الاسلامي من حيث يعطي المتلقي نجاحا وتميزا بين صفوف أقرانه، فهو أمام فرصة لتعلم لغة عريقة ذات ثقافة غنية.

- 2- رسالة البرنامج التعليمي: أن يألف المتعلم اللغة العربية ويصبح قادرا على فهم وقراءة وكتابة ما يناسب ما تلقاه، لذلك تكثفت جهود المعلم حول محاور أساسية أهمها:

• تعويد أذن المتعلم على أجراس اللغة العربية وإيقاعات أصواتها ضمن حروف ومقاطع وكلمات لتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم.

• إكساب المتعلم زادا لغويا أساسيا يمكنه من التخاطب في حياته اليومية.

• تمكين المتعلم من التعرف على الحروف والكلمات والتمييز بينها سمعيا وبصريا.

• إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم بمفردات وصيغ جديدة من أجل استثمارها في تعابيره وأحاديثه.

• تعليم المتعلم من خلال محاور البرنامج التعليمي قيما ومبادئ أولية من الحضارة الإسلامية، تكمل عمل الأسرة وتسهم في بناء شخصية متوازنة تمكنه من التفاعل الايجابي في محيطه.



صورة للمناهج التربوي التعليمي الذي يدرس بالمركز والصادر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- "إيسيسكو" المعمول به في أكثر المؤسسات التعليمية بأوروبا وهو نموذج في غاية الإتقان لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

**الوسائل التعليمية المتبعة:**

- لم تكن وسائلنا عديدة، بل كانت بسيطة بساطة المكان لا تتعدى لوحا صغيرا تبرع به أحد الآباء وطاولة صغيرة في المركز، وجملة أوراق وأقلام ...

- ان مبادرة تبني المشروع التعليمي أكسب التجربة ثقة المعلم والتلميذ وأسرته، وهذا انعكس إيجابيا على العملية التعليمية واتسعت دائرة الوسائل سواء كانت مادية أو معنوية.

- التعليم عن بعد:

- الاعتماد على نظام التعلم عن بعد والاستفادة من الوسائل الإعلامية كجهاز الحاسوب، كذا جهاز الهاتف المتنقل وشبكة الإنترنت، متابعة التلميذ بصورة جادة

- وهادفة تمكنه من إجراء التمارين والواجبات عن طريق الانترنت، وذلك بإنشاء مجموعات إلكترونية غايتها تواصل الطالب والمعلم حتى خارج أوقات الدراسة.
- فالطالب الذي قد تمنعه ظروفه أحيانا من حضور الحصة يمكنه الرجوع إلى المجموعة البريدية الإلكترونية الخاصة بمستواه الدراسي ليجد الدرس كاملا بتسجيل صوتي للمعلم مع الشرح المفصل مصحوبا بمحفظة الواجبات.
  - تواصل الطالب مع الأستاذ هو على مدار أيام الأسبوع حتى وإن كانت حصته أسبوعية وهنا تتجلى وسائل التعليم عن بعد بحيث تتخطى الزمان والمكان.
  - المجموعات البريدية "الواتساب" أو ال"إيميل" أدت دورا إيجابيا آخر وذلك هو ربط أسرة التعارف والمحبة مع أعضاء المستوى التعليمي الواحد، ومع باقي المستويات التعليمية الأخرى.
  - متابعة بعض الدروس عن طريق موقع المركز علي الفيسبوك والاستفادة من ترجمة الآيات القرآنية وبعض دروس اللغة العربية والتي تكتب أسبوعيا من قبل متخصصين برازيليين ذوي دراية عالية بالشؤون العربية

# تطبيق معايير جودة التعليم عن بعد تجربة الجامعات السعودية

د. وردة بلقاسم العياشي

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

الرياض - المملكة العربية السعودية

**مستخلص البحث:** يعتبر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من الأساليب المعاصرة التي أولت لها وزارات التعليم العالي أهمية خاصة، باعتبارها وسيلة فعالة وهادفة ومهمة للحصول على المعرفة، وقد بدأ اهتمام المملكة العربية السعودية بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من خلال تجاربها الرائدة في هذا المجال، وأحسن مثال على ذلك إنشاء عمادة التعليم عن بعد في الكثير من الجامعات السعودية العريقة مثل جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك فيصل وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة طيبة، وقد تم تسليط الضوء في هذا البحث على عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن حيث هدفت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مدى تطبيق المعايير العامة لضمان جودة الخدمات التي تقدمها عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالورش التدريبية مثل برنامج الفصول الافتراضية وبرنامج جودة المقررات الإلكترونية من خلال، قياس رضا أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي: (ملاحق الدورة العامة، أهدافها، تفاعل المتدربين ومشاركتهم، التقييم والقياس)، أيضا قياس رضا أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وقياس رضا أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني التعليم عن بعد، بالإضافة إلى معرفة آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة، وإمكانية الوصول.

**كلمات مرجعية:** التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الخدمات، معايير ضمان جودة التعليم الإلكتروني.

**مقدمة:** تعرف اليونسكو التعلم عن بعد "هي أي عملية تعليمية لا يكون فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونوا متباعدين زمنيا ومكانيا. ويتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية (اليكترونية أو مطبوعات)، وتبرز اهمية تطبيق نظام التعلم عن بعد من خلال، التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص)، والتغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد)، أيضا في التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعدها المسافة)، كذلك الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة) والاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الإلكتروني-الانترنت - الأقرص المدمجة- Video Conferencing) تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية). ونظرا لما يعانيه التعليم عن بعد من صعوبات تتمثل في: أن البعض يشك في مدى فاعلية ومصداقية التحصيل العلمي، ولذا يتوجب عند إقرار هذا النمط من الدراسة أن يكون في مؤسسات تعليمية ذات مستوى عالي من الجودة الاكاديمية، أيضا صعوبة التأقلم في الدراسة كونها تعتمد بشكل أساسي على التعلم الذاتي، كذلك عدم اكتساب الكثير من الطلاب المهارات الفنية والتقنية العالية في الحاسوب، انطلاقا من ذلك كان لابد من تسليط الضوء على إشكالية رئيسية مفادها مدى رضا أعضاء هيئة التدريس عن تطبيق ضوابط ومعايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد خاصة في مجال الخدمات التي تقدمها عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض؟ وسيتم بإذن الله الإجابة على هذه الإشكالية من خلال التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما مدى رضا أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي: (ملاحح الدورة العامة، أهدافها، تفاعل المتدربين ومشاركتهم، التقييم والقياس).

2- ما مدى أهمية استخدام الفصول الافتراضية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد؟

3- ما مدى أهمية تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني التعليم عن بعد؟

4- ما رأي أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة، وإمكانية الوصول؟

**أهداف البحث:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مدى تطبيق المعايير العامة لضمان جودة الخدمات التي تقدمها عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالورش التدريبية مثل برنامج الفصول الافتراضية وبرنامج جودة المقررات الإلكترونية من خلال النقاط التالية:

• قياس رضا أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي: (ملاحح الدورة العامة، أهدافها، تفاعل المتدربين ومشاركتهم، التقييم والقياس).

• قياس رضا أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

• قياس رضا أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني التعليم عن بعد.

• آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين، والتكنولوجيا المستخدمة، وإمكانية الوصول.

**أهمية الدراسة:** تبرز أهمية تطبيق نظام التعلم عن بعد من خلال، التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص)، والتغلب على

العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد)، أيضا في التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعدها المسافة)، كذلك الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة)، والاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الإلكتروني-الانترنت-الاقراص المدمجة-Video Conferencing) تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

**ونظرا لما يعانيه التعليم عن بعد من وصعوبات تتمثل في:** أن البعض يشك في مدى فاعلية ومصداقية التحصيل العلمي، ولذا يتوجب عند إقرار هذا النمط من الدراسة أن يكون في مؤسسات تعليمية ذات مستوى عالي من الجودة الأكاديمية أيضا صعوبة التأقلم في الدراسة كونها تعتمد بشكل أساسي على التعلم الذاتي كذلك عدم اكتساب الكثير من الطلاب المهارات الفنية والتقنية العالية في الحاسوب.

## 1- الجانب النظري والدراسات السابقة:

### 1-1- مفاهيم أساسية في البحث:

#### أولا/ مفهوم التعليم عن الإلكتروني والتعليم عن بعد:

1- تعريف التعليم عن بعد: يرى الكثير من الباحثين في مجال التعليم عن بعد بأنه "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد"<sup>(1)</sup>، أما العالم زيغ ريل (Zigerell) يعرف التعليم عن بعد بأنه، إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجهاً لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية ويوضح زيغ ريل، أن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم بالمراسلة من حيث أنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم<sup>(2)</sup>، ولعل من أشهر تعاريف التعليم عن بعد تعريف بيراتون، حيث يعرفه بأنه طريقة تعليمية يتم من خلالها التعليم دون الارتباط بمكان أو زمان<sup>(3)</sup>، ويعرف أيضا بأنه تعليم جماهيري ذاتي مرن لا



يستلزم الحضور التقليدي إلى المؤسسات التعليمية ولا يخضع لإشراف مستمر من قبل المعلمين<sup>(4)</sup>، والملاحظ أنه لا يوجد تعريف محدد ومتفق عليه للتعليم عن بعد وبغض النظر عن مدى دقة تلك التعاريف، فإنه يمكن استخلاص بعض الخصائص التي لا بد أن يشتمل عليها التعليم عن بعد، وذلك من خلال النقطة الموالية:

## 2- خصائص التعليم عن بعد:

- أ- الفصل الحسي ( البعد المكاني) بين الطلاب.
- ب- إشراف وإدارة مؤسسة تعليمية (Institutional Accreditation).
- ت- استخدام وسائل متعددة تقنية وغيرها (Multimedia tools) .
- ث- توفير اتصال ثنائي تفاعلي بين أطراف العملية التعليمية (two-way interactive communication)<sup>(5)</sup>
- ج- دعم التعليم الذاتي وإمداد الطالب بدراسة مستقلة وفردية
- ح- يتم تلقي الطالب للمعرفة من خلال مقررات داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

خ- يعتمد التعليم عن بعد على احتياجات الطالب الفعلية.

3- التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالمملكة العربية السعودية: تعتبر المملكة العربية السعودية من الدول العربية الرائدة في مجال التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، ونستشف ذلك من خلال ما يلي:

- أ- إنشاء المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لتحقيق عدد من الأهداف الرئيسية، وهي نشر تطبيقات التعليم الإلكترونية والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي بما يتوافق مع معايير الجودة والإسهام في توسيع الطاقة الاستيعابية بمؤسسات التعليم الجامعي، وتقويم مشروعات وبرامج التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ودعم الأبحاث والدراسات، وإقامة المؤتمرات ومنها المؤتمر الدولي عام 2009م للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالرياض، والمؤتمر العلمي الثاني عام 2011م لطلاب وطالبات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية جدة

وتصميم المواد التعليمية الرقمية، وإنتاجها، ونشرها، وبناء البرمجيات التعليمية وتعميمها لخدمة العملية التعليمية في القطاعين العام والخاص، والتعاون الدولي مع المنظمات والهيئات العالمية والجهات ذات العلاقة بنفس هذا المجال

ب- إنشاء عمادة التعليم عن بعد في الجامعات السعودية ومنها جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة طيبة وجامعة جازان، وهي عمادة مستقلة ذات كيان خاص تحاول المساهمة بشكل فعال في دعم مسيرة التطوير العلمية التي تشهدها المملكة بشكل عام، ومن خلال تطبيق أحدث الوسائل التعليمية المتبعة حول العالم.

4- التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: تتدرج عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الأميرة نورة ضمن العمدات المساندة تحت مظلة وكالة الجامعة للتطوير والجودة، والتي أنشأت حديثاً، حيث تساهم في تحقيق أهداف الجامعة الاستراتيجية كالريادة والتميز للمرأة في مجالات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ويتمثل دور عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في دعم وتطوير المحاور الأساسية للعملية التعليمية والمتمثلة في عضو هيئة التدريس والطالبة والمادة العلمية ووسيلة الاتصال وأساليب التقييم وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها العمادة مثل الورش التدريبية والجلسات المخصصة، وحلقات النقاش، بالإضافة إلى:

- تطبيق الأساليب التقنية المتنوعة كالصورة والصوت والفيديو والمواد التفاعلية.
- توفير أنظمة التعليم عن بعد والقنوات الفضائية والانترنت.
- إعداد وتوفير الفصول الافتراضية.
- إعداد وتوفير موارد بشرية مؤهلة تأهيلاً عالياً في مجال تطوير المقررات الإلكترونية.

• إعداد وتهيئة بيئة إدارية لاستكمال المتطلبات الإجرائية لعملية التعليم عن بعد.

• تقديم البرامج والورش التدريبية المتعلقة بعملية التعليم وتطوير واستخدام التكنولوجيا والمواد الرقمية لكل منسوبي الجامعة من الهيئة التعليمية والإدارية والطلاب.

• ضمان تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي بما يتماشى مع الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي والمقاييس الدولية.

5- مفهوم ضوابط ومعايير الجودة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي - بريطانيا) <sup>(6)</sup>

أ- الضابط الأول: تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد: قيام المؤسسة التي تقدم نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بتطوير البرامج التدريبية بما يتناسب مع الاسس المتعارف عليها للتعليم الجامعي.

• تطوير أنظمة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بحيث تسهم في تفعيل استراتيجية هذا النظام من حيث (البرامج-الدرجات المطروحة).

• قبل الشروع في تقديم نظام التعلم عن بعد، على المؤسسة التعليمية أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس للبرامج التي تنوي طرحها.

• أن تراعي المؤسسة التعليمية القوانين السارية في البلد التي يتم فيها تقديم برنامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

• توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.  
ب- الضابط الثاني: المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها:

• يجب أن تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مكافئة للدرجات التي

تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة.

• ضرورة وجود توافق في برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من خلال استراتيجيات التدريس ومحتوى المادة العلمية ومعايير التقويم.

• تخضع برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة التعليمية لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري.

ت- **الضابط الثالث:** ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة برنامج التعلم عن بعد بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة العلمية الممنوحة.

ث- **الضابط الرابع:** تطوير ودعم المشاركين، تضع المؤسسة التعليمية أهداف ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في تطويرهم التعليمي.

ج- **الضابط الخامس:** عمليات تواصل المشاركين، تتأكد المؤسسة التعليمية من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب من حيث (طبيعة برنامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مثل) التقدم الأكاديمي، تجميع الساعات المعتمدة، خصائص التعلم عن بعد، كيفية التفاعل مع هذا النظام).

ح- **الضابط السادس:** تقييم المشاركين، والتأكد من التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير الأكاديمية في طرق تقييمها لمخرجات هذا النظام من الطلبة (إجراءات التصحيح، طريقة إعلان الدرجات).

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو ما الذي يشكل الجودة في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد؟ لقد تم تحديد عدة معايير مختلفة للجودة والتي تم اختبارها في العديد من السياقات في جميع أنحاء العالم. يمكن تحديد الجوانب المشتركة من تجربة الجودة في بيئة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالعناصر التالية:

- الدعم والالتزام المؤسسي: ويشمل الالتزام المالي والبنية التقنية والدعم الفني، والسياسات.
  - خدمات المشاركين: وتشمل هذه الخدمات التي تتم قبل الدخول إلى الصف الافتراضي وأثناء التعلم وبعد الانتهاء من البرنامج.
  - التصميم التعليمي وتطوير المقرر الإلكتروني: وتعنى بأهداف التعلم وعرض المحتوى، والتفاعلات، والتقويم، ونشاطات التعلم، وتقنيات التعليم، وغيرها والتأكيد على الفاعلية والكفاءة الخاصة بعملية التطوير "الإنتاج" ذاتها.
  - لتدريس والمدرسين: وتشمل تشجيع الاتصال الفعال بين عضو هيئة التدريس والطلاب، وتوفير المساعدين وخدمة دعم الأستاذ قبل تقديم المقرر وأثناء تقديمه وبعد الانتهاء منه.
  - نظام التوصيل: وتشمل السياسات والإجراءات والمسئوليات، والاتصال والإدارة، ومتابعة تقدم الطالب، وتنقيح المقررات، والمتطلبات التقنية، وغيرها.
  - لتمويل: وتشمل مدخلات نظام التعلم الإلكتروني وإدارة عملياته.
  - التنظيمات القانونية: وتشمل التقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في الدولة التي تطبق نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
  - التقنية: وتتعلق بمكونات النظام مع التأكيد على التقنيات التفاعلية.
  - التقويم: وهي خاصة بجميع جوانب برنامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد باستخدام طرق متنوعة، وتطبيق معايير محددة تشمل مخرجات التعلم، ومدى رضا الطلاب وهيئة التدريس، وخدمات مصادر التعلم، والإتاحة، وتقدير الفاعلية-التكلفة وغيرها.
- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:** هنا نستعرض المعايير التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية (Academic Partnerships AP) والتي تساعد الجامعات والمعاهد في العالم؛ لضمان كل من الجودة والدعم المالي المستدام لبرامجها عبر الإنترنت.

أولاً: المعايير الخاصة بمقدمة الدورة التدريبية ولامحها العامة  
Course Overview and Introduction

1- تعليمات محددة توضح للمتدربين كيف يبدووا وأين يجدوا مكونات الدورة المختلفة.

2- تمكين المتدربين من التعرف على أهداف الدورة وهيكلتها.

3- تشتمل على قواعد السلوك والممارسات الأخلاقية، فيما يتعلق بإجراء المناقشات على الإنترنت، والبريد الإلكتروني، وغيرها من أشكال التواصل بوضوح.

4- سياسات الدورة التدريبية و / أو السياسات المؤسسية التي من المتوقع أن يمثل لها المشاركون واضحة أو متصلة برابط يزودهم بالسياسات الحالية.

5- الإعلان عن المعارف السابقة والكفاءات المطلوبة للالتحاق بالدورة بشكل واضح.

6- عرض الحد الأدنى للمهارات التقنية المتوقعة من المشاركين بشكل واضح.

7- تعريف مناسب بالمدرّب أو رابط متصل بالسيرة الذاتية للمدرّب على شبكة الإنترنت.

8- وجود بند يتعلق بسؤال الطلاب تقديم أنفسهم للمشاركين في الصف الدراسي أو الدورة، بصورة مختصرة.

ثانياً: أهداف التعلم والكفاءات Learning Objectives & Competencies

1- توصيف أهداف التعلم بنتائج يمكن قياسها.

2- أهداف التعلم على مستوى الوحدة تصف نتائج قابلة للقياس ومتسقة مع الأهداف على مستوى الدورة.

3- تدرج جميع أهداف التعلم بشكل واضح مع اشتمالها على وجهة نظر المتدربين.

4- تعليمات كافية وواضحة للمتدربين حول كيفية تحقيق أهداف التعلم.

5- تصميم الأهداف التعليمية بشكل يتناسب مع مستوى الدورة .

### ثالثاً: التقييم والقياس Assessment and Measurement

- 1- مراعاة أن تتماشى الأدوات المقرر اختيارها لقياس أهداف التعلم مع أنشطة الدورة والموارد المستخدمة.
- 2- مراعاة أن تكون الدرجات لها مسار واضح.
- 3- توفير معايير محددة ووصفيه لتقييم أعمال المتدربين ومشاركاتهم ومراعاة أن تكون مرتبطة بسياسة الدرجات.
- 4- مراعاة أن تكون أدوات التقييم المختارة متسلسلة، ومتنوعة، ومناسبة لأعمال المتدربين التي يجري تقييمها.
- 5- مراعاة أن يكون الطلاب لديهم فرص متعددة لقياس التقدم في العملية التعليمية الخاصة بهم.

#### رابعاً: المواد التعليمية Instructional Materials

- 1- المواد التعليمية تسهم في تحقيق مسار التعلم وتحقيق الأهداف المعلنة.
- 2- يتم شرح الغرض من المواد التعليمية وكيفية المواد المستخدمة في أنشطة التعلم بشكل واضح.
- 3- جميع الموارد والمواد المستخدمة في الدورة يتم الاستشهاد بها.
- 4- المواد التعليمية تقدم مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي يعكسها محتوى الدورة.
- 5- التمييز بين المواد المطلوبة والاختيارية يتم بشكل واضح.

#### خامساً: تفاعل المتعلمين ومشاركتهم Learner Interaction and Engagement

- 1- أنشطة التعلم تعزز وتدعم تحقيق أهداف التعلم المعلنة.
- 2- توفر أنشطة التعلم فرص التفاعل التي تدعم التعلم النشط.
- 3- يوضح المدرب خطة الفصل الدراسي وجدول الأوقات ويهتم بالتغذية الراجعة بشكل واضح.

4- متطلبات التفاعل بين المتدربين والمشاركين في العملية التعليمية، تتم صياغتها بشكل واضح.

سادساً: التكنولوجيات المستخدمة Course Technology

- 1- الأدوات ووسائل الإعلام تدعم أهداف التعلم.
- 2- الأدوات ووسائل الإعلام تدعم المتدربين وتقوم بتوجيههم ليصبحوا متعلمين نشطين.
- 3- الإبحار في مكونات الدورة على الإنترنت عقلائي ومتسق وفعال.
- 4- يمكن للطلاب الوصول بسهولة للتقنيات اللازمة للدورة.
- 5- التكنولوجيات المستخدمة في الدورة هي تكنولوجيات من السهل تداولها وممارستها.

سابعاً: دعم المتعلم Learner Support

- 1- الدورة توفر تعليمات تتضمن طرق الدعم التقني والإجراءات التي ينصح بها بصورة واضحة.
- 2- تعليمات الدورة واضحة ومتصلة بالسياسات والخدمات الخاصة بالمؤسسة.
- 3- توفر الدورة تعليمات تشرح كيفية الوصول إلى خدمات الدعم الأكاديمي للمؤسسة والموارد التي يمكن أن تساعد الطلاب على النجاح في الدورة وكيفية وصول الطلاب إلى الخدمات.

ثامناً: إمكانية الوصول Accessibility

- 1- الدورة توظف تكنولوجيات من السهل الوصول إليها وتقدم إرشادات حول كيفية الحصول عليها.
- 2- تقدم الدورة العديد من البدائل للمحتويات السمعية والبصرية.
- 3- تصميم الدورة يسهل القراءة ويقلل من الانحرافات.
- 4- تصميم الدورة يستوعب استخدام التكنولوجيات المساعدة.



والجدير بالذكر هنا أن ضمان جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مجال التعليم العالي يتطلب في المقام الأول رؤية مؤسسية يصاحبها الالتزام والقيادة، والتخطيط السليم، مع وجوب ضمان توفر ذلك عند الشركاء. كما أن سياسة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد يجب أن تتوافق مع الرؤية الشاملة للمؤسسة والمهام والخدمات التي يقدمونها. ويجب على القادة والمديرين أن يكونوا قادرين على تفسير أسباب اختيار التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد باعتبارها استراتيجية تعليمية مناسبة للطلاب الذين يخدمونهم. ينبغي أيضا أن تشمل عناصر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مكونات الجودة التي تم ذكرها أعلاه بالإضافة إلى ذلك، تحتاج المؤسسات إلى الامتثال للوائح التي تحكم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وضمان أن تنعكس في السياسات والممارسات، ولضمان جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد فلا بد من ضمان أمن الامتحانات عبر عدة تقنيات مثل الكاميرات الشبكية (Web Cameras) وتحديد الهوية إلكترونياً، وقارئ البصمة لتحديد الهوية (Biometric Authentication)، واستخدام البرامج الجديدة لأمن الامتحانات، التي تكشف عمليات انتحال الشخصية (Plagiarism)، كما يمكن تصميم عملية التقييم الإلكترونية بطريقة تساعد في تقليل عملية الاحتيال عبر تغيير طبيعة وتكرار الواجبات وتقسيم المهام إلى أجزاء، مما يتطلب تقديم أكثر من حل.

وقد أشار برنامج إطار ضمان الجودة لرابطة الجامعات الآسيوية المفتوحة (Assurance Framework of the Asian Association of Open Universities) (AAOU) إلى مجالات أساسية لعملية التطوير المهني لتحضير الكادر الأكاديمي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والمتمثلة فيما يلي:

- 1- التأكد من أن الخطط الاستراتيجية والتشغيلية للمؤسسة التعليمية تعزز وتدعم استخدام التقنيات وتسهل عملية التعلم والتعليم.
- 2- التأكد من تماشي الخطط المحددة باستخدام تكنولوجيات التعلم والتعليم مع استراتيجية المؤسسة والخطط التشغيلية لها.
- 3- التخطيط لتقنيات التعلم والتعليم يتماشى مع الميزانية.

4- التأكد من أن سياسات المؤسسة تحدد استخدام التكنولوجيات لدعم التعلم والتعليم وتضمن تغطية جميع الجوانب والتوافق مع وجهات النظر لأصحاب المصلحة.

5- العمل على نشر وتعميم السياسات والتأكد من إدراكها من قبل المعلمين والمتعلمين ومتابعة تطبيقها.

6- امتلاك آليات لتقييم التعلم والتعليم مرتبطة بتقنيات تكنولوجية تضمن التمثيل من أصحاب المصلحة الرئيسيين.

7- امتلاك هياكل إدارية واضحة تحدد المسؤوليات والسلطة.

8- اتخاذ القرارات بشأن اعتماد التكنولوجيا الجديدة ضمن أطر السياسة الحالية.

9- تطوير الموظفين وأعضاء هيئة التدريس في مختلف المجالات المتصلة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد أمر حيوي لضمان الجودة أيضا. في نهاية المطاف، هيئة التدريس هم الذين يقع على كاهلهم مهمة التأكد من أن تصميم برنامجهم الدراسي وأساليب التدريس والتعلم تضمن توفير الجودة على الإنترنت.

10- أيضا هناك جامعات تعتمد مقاربات مختلفة لتنمية قدرات الموظفين في دعم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، فعلى سبيل المثال، في جامعة جنوب أفريقيا (UNISA) University of South Africa، والتي تعد من أكبر مؤسسات لتعليم عن بعد مفتوحة في أفريقيا، تمتلك وحدة متخصصة لتطوير المناهج الدراسية وتوفير فرص التعلم المستمر للمحاضرين في مختلف المجالات، كما أن هذه الوحدة مسؤولة أيضا عن ضمان الجودة في المؤسسة.

11- كما ينبغي النظر إلى المجالات الرئيسية التالية و أخذها بعين الاعتبار عند التفكير في خطط التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس من أجل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:

- وضع منهجيات لتعزيز خبرات التعلم التفاعلية.

- تطوير المواد التعليمية.
- معرفة جيدة حول التطورات التكنولوجية الجديدة، فضلا عن استخدام مزيج من التقنيات.
- تسويق الدورات على الإنترنت.
- ضمان توافر المساعدة الكافية لتسهيل التعلم.
- استراتيجيات تقييم عملية التعلم عبر الإنترنت ومخرجات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- معرفة جيدة ببعض العمليات التقنية (مثل دمج تطبيقات الوسائط المتعددة) لدعم وتوجيه المتعلمين.
- القدرة على دعم العمل، وخاصة فيما يتصل بتصميم الدورات.
- التأكد من أن أعضاء هيئة التدريس لديهم شبكة معرفية تستطيع تقديم خدمات الدعم الطلابية.
- التأكد من أن الكلية أو الجامعة على دراية بالسياسات المؤسسية الهامة والإجراءات الإدارية.
- الهياكل المؤسسية والموارد البشرية اللازمة لضمان الجودة في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- ضمان الجودة يتطلب هياكل مؤسسية فعالة وعلى قدر عالٍ من الكفاءة.
- ومع ذلك، يجب أن لا نفترض أن إنشاء هياكل مؤسسية سيحسن من الجودة تلقائياً. يجب التمييز بين إجراءات ضمان الجودة، والتي يمكن أن تصبح بسهولة ركيزة لينة، والجهود الحقيقية لتعزيز الجودة، فعلى سبيل المثال، تقييم الدورة، على الرغم من أنه متطلب أساسي إلا أن ذلك ليس كافياً، فتحسين الجودة لا يتم إلا عندما تتعكس الدروس المستفادة من التقييم في الطرح التالي للدورة، البناء المؤسسيات وعمليات ضمان الجودة المؤسسية مهمة، ولكن الأهم هو عدم جعلها

ممارسة مرتبطة بالامتثال والمساءلة، بدلا من الالتزام بها كعملية تعلم وتحسين ذاتي تقود إلى تعلم يتميز بالجودة الفعلية.

• المقارنات المرجعية، فالمؤسسات بحاجة إلى الاطلاع على تجارب المؤسسات الأخرى والتي قطعت شوطاً في هذا المضمار وذلك لضمان الجودة؛ والتي في كثير من الأحيان يكون لديها مكتب أو وحدة أو قسم مكرس لضمان الجودة، يختلف حجمه ونطاقه تبعاً لطبيعة المؤسسة. هذه الأقسام عادة ما تقوم بتنسيق عمليات تدقيق الجودة والاعتماد في البرنامج، وفي بعض الأحيان تكون هي أيضاً المسؤولة عن تقييم الدورات والبحوث والقياس واحتساب مؤشرات الأداء الرئيسية (KPI) لإخراج التقارير حول جودة العمل. ولكن في المقابل بعض المؤسسات تضع هذه المهمة ضمن مسؤولية أعضاء هيئة التدريس أو القسم. في النهاية أياً كان المسئول عن رصد وتقييم نوعية العمل والجودة التي يتم بها لا بد من توثيق للعمليات والنتائج وتحديد المسؤوليات بوضوح وامتلاك سلطات لاتخاذ القرار المناسب؛ فبدون صلاحيات صنع القرار، يمكن أن تصبح مثل هذه العمليات مجرد ثقافة للامتثال.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: ما هي الموارد التي يجب تخصيصها لتطوير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد؟

هناك خمس مؤثرات ترتبط بتكلفة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وهي ما يطلق عليها مسببات التكلفة أو محركات التكلفة *cost drivers* تؤثر هذه العوامل في التكلفة بمعنى أن التغيير في محرك التكلفة يسبب التغيير في إجمالي التكلفة المرتبطة والمتعلقة بغرض التكلفة. وتتمثل هذه المحركات في: التخطيط، والتصميم والتطوير، والتسليم، والصيانة، والنفقات الغير مباشرة، وجزء كبير من التكاليف غير المباشرة تستنزفه البنية التحتية للتكنولوجيا المستخدمة مثل الأنظمة الصوتية وتخزين المعلومات والوصول إلى الدورات وكل هذه عناصر حاسمة في الجودة.

أيضا وقت الموظفين وخبرتهم هي المحرك الأكبر للتكلفة، ولكنه أيضا عاملاً رئيسياً لجودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إن الانتقال من التعليم المباشر وجها لوجه إلى التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد يتطلب تحولا في استخدام وقت الموظفين حيث سيصبح الجزء الأقل في العرض والجزء الأكبر من الوقت في التخطيط والتصميم والتطوير.

أيضا، يجب أن تستند القرارات المتعلقة بتخصيص الموارد لتطوير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد على خطط عمل سليمة وتقديرات التكلفة. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى توفر بوابة التعلم الإلكتروني في أونتاريو للكادر الأكاديمي والمدرسين (The Ontario Online Learning Portal for Faculty and Instructors) قائمة تضم أكثر من 10 عوامل مؤثرة في تكاليف التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد موجهة لأعضاء هيئة التدريس والمدرسين والمتمثلة في العناصر التالية:

- 1- عدد الساعات المطلوبة لإعداد المادة التدريسية وتطويرها
- 2- عدد الساعات المطلوبة لتدريس المادة
- 3- عدد الطلاب الملحقين بالدورة
- 4- نسبة المعلمين إلى الطلاب (السعة الصفية)
- 5- جدول أجور المدرسين (تثبيت نسبة لأعضاء هيئة التدريس والمساعدين)
- 6- طريقة تصميم المادة التدريبية وإعدادها وطرق تقديمها
- 7- طرق التدريس المستخدمة، من حيث المنهجية البنائية والموضوعية
- 8- اختيار التكنولوجيا التي سيتم تقديم المادة من خلالها مثل: تسجيل المحاضرات، نظام إدارة التعلم LMS ، تقييم الدورة ونتائجها
- 9- عملية تقييم المادة ومخرجاتها
- 10- التكاليف العامة مثل التكاليف الإدارية، وتكاليف الشبكة... الخ

ولعل من أهم العوامل التي أشار الطلاب إلى استخدامها للحكم على جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ما يلي:

أ- توفير الدعم التعليمي باستخدام مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام للاتصال والتواصل

ب- الطريقة والسياق الذي تتم فيه عملية المشاركة والاتصال

ت- المعايير التقنية، وهي عامل مهم بالنسبة للطلاب فحيث لا تتوفر معايير تقنية تقابل احتياجاتهم تتولد لديهم تجربة سلبية للغاية نحو الدورة

ث- تقييم قيمة التكاليف وتوقعات الطلاب للقيمة التي ستضيفها الدورة فالطلاب يقارنون التكلفة بالعائد عند الحكم على جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

ج- الشفافية وتوافر المعلومات عن الدورة والمؤسسة التي تقدم المادة التعليمية

ح- بناء المادة ومرونتها

خ- نوع الإعداد الذي يتضمن المخرجات والمحتوى ومنهجية التعليم والمواد المتاحة على الإنترنت.

د- الفصول الافتراضية تتكون من مجموعة واسعة من الأدوات، بما في ذلك: محركات البحث، والاتصالات الصوتية عبر الإنترنت، والرسائل الفورية والدرشة، ورسائل البريد الإلكتروني، والمدونات، ومنصات الشبكات الاجتماعية ومنصات الفيديو كونفرنس. كما أن حلول التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد توفر بيئة تفاعلية متكاملة لإدارة العملية التعليمية؛ والتي تزود الكادر التعليمي بأحدث الحلول المصممة خصيصاً لتلائم أساليب التدريس والتدريب الحديثة.

ذ- ملفات الإنجاز أو المحفظة الإلكترونية e-portfolio تعد أداة تقييمية موضوعية وفاعلة يمكن الاعتماد عليها في تقييم أداء المعلم وفقاً لمعايير دولية ومحلية بدلاً من الطرق الذاتية التي كانت تتخذ حتى وقت قريب في تقييمه.

ر - ملفات الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio تساعد الطلاب على أرشفة تعلمهم وتساعدهم على التعلم والاكتشاف والتقدم والإنجاز والتفكير.

ز - كما أن نظام الـ SharePoint يسهل عملية التعلم والتواصل عبر الإنترنت حيث أنه يمثل المنصة الأكثر مرونة لتطبيقات الويب، لما يتمتع به من مزايا تسمح بتطوير ونشر كل شيء ابتداءً من الـ web parts المستقلة وانتهاءً بمشاريع الويب الكبيرة. كما تكمن أهمية نظام الـ SharePoint في المواقع التي تخدم احتياجات الطلاب أو الهيئة التدريسية ضمن منظمة أو مؤسسة ما.

### 1-2- الدراسات السابقة:

1- دراسة (أ/ عواطف ابراهيم علي، 2012م)<sup>(7)</sup> حول استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد (دراسة حالة جامعة الخرطوم كلية الدراسة عن بعد).

2- دراسة (د/ مهدي سعيد محمود حسنين، 2011م)<sup>(8)</sup> حول توظيف تكنولوجيا التعليم في برنامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

3- دراسة (أ/ ابتسام سعيد القحطاني، 1431هـ الموافق لـ 2010م)<sup>(9)</sup>، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بعدد من التوصيات مفادها، ضرورة البدء في عملية توسيع نطاق التعليم عن بعد بنظام الفصول الافتراضية في جميع الكليات وبرامج التعليم العالي، أيضا تكثيف الدورات التدريبية والنشرات الإعلانية لزيادة الوعي بأهمية الفصول الافتراضية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة كذلك أوصت الدراسة بالحث على جذب الكفاءات المؤهلة من أعضاء هيئة التدريس للانخراط في برنامج التعليم بنظام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد.

4- دراسة (د/ منار بدر، 2010م)<sup>(10)</sup>، هدفت هذه الدراسة التجريبية إلى قياس أثر استخدام (الفصول الدراسية الافتراضية) على التحصيل الدراسي للمتعلمين بدلا من الفصول الدراسية التقليدية، وجاءت عينة الدراسة على 20 طالب من طلاب قسم تكنولوجيا التعليم بجامعة المنوفية بمصر، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن استخدام الفصول الافتراضية في التعليم يعمل على تزويد تحصيل الطلاب بدل من الفصول الدراسية التقليدية وأن الطلاب لديهم قابلية وقدرة كافية لاستعمال التكنولوجيا والتفاعل معها وإحساسهم بالثقة والمسؤولية تجاهها.

5- دراسة (الزهراني، 2009م)<sup>(11)</sup> ركزت هذه الدراسة على معرفة مدى إمكانية تطبيق (الفصول الافتراضية) في تدريس مواد التربية الإسلامية وذلك بمساعدة وجهة نظر المشرفين التربويين بالمملكة العربية السعودية، ومدى توافر الإمكانيات الإدارية والمالية والكوادر البشرية المدربة لتطبيق تقنية الفصول الافتراضية ومدى إلمام العاملين في الوسط التعليمي بأهمية هذه التقنية وملائمتها لأهداف ومحتوى مواد التربية الإسلامية، واحتوت عينة الدراسة على 155 مشرفا تربويا في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يتوافر بإدارات التربية والتعليم دعم إداري وقسم يهتم بالتعليم الإلكتروني ولكن لا يتوافر الدعم المالي الكافي للتعليم الإلكتروني، ولا يوجد تجهيزات ولا موظفين صيانة ولا بنية تحتية كافية، ولكن يتوفر لدى العاملين في الوسط التعليمي إلمام مشجع واتجاه ايجابي نحو تطبيق هذه التقنية.

6- دراسة (فاطمة رزق، 2008م)<sup>(12)</sup> ركزت هذه الدراسة على معرفة أثر التدريس باستخدام (الفصول الافتراضية) على معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة، حيث استخدمت الباحثة لإجراء هذه الدراسة مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعلمين وبطاقة الملاحظة لأداء الطلاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تأثير الفصول الافتراضية في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب المعلمين.



7- دراسة كل من (حدة بوتينية، مفيدة بن سعادة، وهيبة دخاخي 2008م)<sup>(13)</sup>، هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم التعليم عن بعد بالمقارنة مع التعليم التقليدي، وتبسيط الضوء على المتطلبات المسبقة للتعليم عن بعد، ووصلت الدراسة إلى نتائج مفادها، أن التعليم عن بعد هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدأ من استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي.

8- دراسة (بادي سهام، 2005)<sup>(14)</sup>، حول سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم (نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي) (دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري).

## 2- محددات الدراسة:

2-1- الإجراءات المنهجية للبحث (نوع الدراسة- المنهج المستخدم- أدوات الدراسة- مجتمع الدراسة- العينة)

2-1-1- نوع الدراسة: تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية للتعرف على مدى رضا أعضاء هيئة التدريس عن تطبيق ضوابط ومعايير جودة الخدمات والبرامج التدريبية بعمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

2-1-2- المنهج المستخدم: (المسح الاجتماعي لعدد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة)، استعانة الباحثة في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على توزيع استبانات لجمع البيانات وتحليلها تحليلًا إحصائيًا باستعمال (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) (SPSS) Statistical Package for Social Sciences

حسب ما تقتضي الإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تم التركيز على استخراج متوسطات اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو فعالية وجودة الخدمات المقدمة بعمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

2-1-3- أداة الدراسة: استخدمت الباحثة أداة الاستبيان لقياس مدى رضا أعضاء هيئة التدريس عن تطبيق ضوابط ومعايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، شملت 51 عبارة يتم الإجابة من خلال خمسة بدائل تتمثل: (أوافق بشدة أوافق، صحيح لحد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، ويقابل هذه البدائل خمسة درجات وهي: ( 5 - 4 - 3 - 2 - 1) يتكون المقياس من أربع مكونات:

- المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي: (ملاحح الدورة العامة، أهدافها، تفاعل المتدربين ومشاركتهم، التقييم والقياس).
- استخدام الفصول الافتراضية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني التعليم عن بعد.

- دعم المتدربين، والتكنولوجيا المستخدمة، وإمكانية الوصول.
- أ- صدق أداة الدراسة validity :

قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال ما يلي:

- الصدق الظاهري للأداة face validity : لتأكد من مصداقية أداة الدراسة (استمارة الاستبيان) قامت الباحثة بعرضها في صورتها المبدئية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس لتحكيمها والتأكد من صدقها الظاهري، وذلك لاستطلاع آراءهم حول مدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة وتصحيح ما ينبغي تصحيحه فيها.

-الصدق البنائي (صدق الاتساق الداخلي للأداة): بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قامت الباحثة بتوزيعها وتطبيقها ميدانياً على عينة الدراسة، وبعد تجميع الاستبانات، قامت الباحثة بترميز وإدخال البيانات من خلال جهاز الحاسوب، باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

ب- مجالات الدراسة:

• المجال المكاني:

تمت الدراسة بعمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية، وترجع أسباب اختيار المجال المكاني لما يلي:

1- موافقة الجامعة على إجراء البحث.

2- سهولة الحصول على عينة الدراسة.

2- استفادة الجامعة (مجال عمل الباحثة) من نتائج الدراسة لتحقيق جودة الأداء ومدى كفاءة الخدمات التي تقدمها عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم من ورش تدريبية مثل برنامج الفصول الافتراضية وبرنامج أساسيات نظام إدارة التعلم، وبرنامج جودة المقررات الإلكترونية.

• المجال الزمني:

ويتحدد المجال الزمن في فترة جمع البيانات خلال السنة الجامعية 1436هـ/1437هـ الموافق لـ 2015-2016م.

• المجال الموضوعي:

جودة الأداء ومدى كفاءة الخدمات التي تقدمها عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم من ورش تدريبية مثل برنامج الفصول الافتراضية وبرنامج أساسيات نظام إدارة التعلم، وبرنامج جودة المقررات الإلكترونية.

• المجال البشري: طبقت الباحثة الدراسة على عينة عشوائية لـ 35 عضو هيئة تدريس من أصل 176 عضو بكلية الإدارة والأعمال بجامعة الأميرة نورة،

وقد تم استبعاد 3 استمارات لعدم تعبئتها من طرف بعض الأعضاء، ويرجع اختيار العينة للأسباب التالية:

- الأعضاء المتواجدون أثناء فترة جمع البيانات.
  - موافقة الأعضاء على ملء الاستبيان.
  - اختيار الباحثة المهتمين بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- ولتوضيح المجال البشري يمكن الرجوع إلى الجدول رقم (1)

#### جدول رقم (01) يوضح عينة الدراسة

اسم الجامعة	اسم الكلية	العدد الإجمالي للأعضاء بالكلية	العينة بنسبة %
جامعة الأميرة نورة بنيت عبد الرحمن	كلية الإدارة والأعمال	176	20%

#### أ- تحليل نتائج الدراسة:

- التفسير الكمي لنتائج الدراسة الميدانية: قبل الشروع مباشر في الإجابة على تساؤلات الدراسة لا بد من توضيح المدى الذي تقع فيه العبارات الخاصة بأسئلة الاستبيان وذلك من خلال الجدول رقم (02).

#### جدول رقم (2) يوضح المدى النسبي

الدرجة	البدائل	المدى النسبي
1	لا أوافق بشدة	1.00 - 1.8
2	لا أوافق	1.81 - 2.60
3	صحيح لحد ما	2.61 - 3.40
4	أوافق	3.41 - 4.20
5	أوافق بشدة	4.20 - 5.00

#### جدول رقم (3) يوضح الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار (ك)	النسبة %	الترتيب
معيد	3	9.37%	3
محاضر	8	25%	2

1	59.37%	19	أستاذ مساعد
4	6.25%	2	أستاذ مشارك
0	0	0	أستاذ

جدول رقم (4) يوضح سنوات الخبرة

الترتيب	النسبة %	التكرار (ك)	عدد السنوات
3	9.37%	3	أقل من 3 سنوات
1	46.87%	15	من 3 إلى أقل من 6 سنوات
4	6.25%	2	من 6 إلى أقل من 9 سنوات
2	37.5%	12	من 9 سنوات فأكثر

جدول رقم (5) يوضح الإلمام بالحاسب الآلي

الترتيب	النسبة %	التكرار (ك)	المستوى
2	31.25%	10	متوسط
1	37.5%	12	عالي

جدول رقم (6) يوضح مستوى استخدام الأنترنت

الترتيب	النسبة %	التكرار (ك)	المستوى
0	0	0	ضعيف
2	34.37%	11	متوسط
1	37.5%	12	جيد

المجال الأول: آراء أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج

التدريبي:

ملاح الدورة العامة، أهدافها، تفاعل المتدربين ومشاركتهم، التقييم

والقياس) جدول رقم (7)

الترتيب	النسبة الترجيحية	المتوسط المرجح	مجموع الأوزان	لا أوافق بشدة (1)	لا أوافق (2)	محايد (3)	أوافق (4)	أوافق بشدة (5)	الفرقة	الرقم
	71.8	3.59	115	-	2	21	76	10	تم وضع تعليمات محددة توضح للأعضاء كيف يبدؤوا وأين يجدوا مكونات الدورة التدريبية المختلفة.	-1
	84.2	4.21	135	-	4	48	68	15	تم تمكين المتدربين من التعرف على أهداف الدورة وهيكلتها.	-2
	67.4	3.37	108	-	6	45	52	5	تشتمل الدورة على قواعد السلوك والممارسات الأخلاقية، فيما يتعلق بإجراء المناقشات على الانترنت، والبريد الإلكتروني، وغيرها من أشكال التواصل بوضوح.	-3
	66.8	3.34	110	2	4	30	64	10	تم الإعلان عن المعارف السابقة والكفاءات المطلوبة للالتحاق بالدورة بشكل واضح.	-4
	66.8	3.34	110	1	4	39	56	10	تم عرض الحد الأدنى للمهارات التقنية المتوقعة من الأعضاء المتدربين بشكل واضح.	-5
	58.6	2.93	94	-	6	19	44	25	تم التعريف المناسب بالمدرّب أو وضع رابط متصل بالسيرة الذاتية للمدرّب على شبكة الانترنت.	6
	66.8	3.34	110	-	4	51	40	15	وجود بند يتعلق بسؤال الأعضاء المتدربين لتقديم أنفسهم للمشاركين في البرنامج التدريبي بـ صور مختصرة.	7
	71.2	3.56	140	-	4	42	64	30	وجود توصيف لأهداف الدورة مقرونة بنتائج يمكن قياسها .	8
	87.4	4.37	89	-	2	3	64	20	تدرج جميع أهداف التعلم بشكل واضح مع اشمالها على وجهة نظر الأعضاء المتدربين.	9
	74.2	3.71	119	-	4	33	52	30	وجود تعليمات كافية وواضحة للمتدربين حول كيفية تحقيق أهداف التعلم.	10
	60.6	3.03	97	-	4	30	48	15	تصميم الأهداف التعليمية بشكل يتناسب مع مستوى الدورة.	11

72.4	3.62	116	-	4	39	48	25	يوضح المدرب خطة البرنامج التدريبي وجدول الأوقات ويهتم بالتغذية الراجعة بشكل واضح.	12
70.6	3.53	113	-	4	48	36	25	وضع أنشطة تعزز تفاعل المتدربين ومشاركتهم.	13
71.2	3.56	114	-	4	45	40	25	مراعاة أن تكون أدوات التقييم والقياس المختارة متسلسلة، ومتنوعة، ومناسبة لأعمال المتدربين التي يجري تقييمها.	14
72.4	3.62	116	-	-	57	44	15	مراعاة أن تتماشى الأدوات المقرر اختيارها لقياس أهداف التعلم مع أنشطة الدورة والموارد المستخدمة.	15
المدى النسبي: مجموع المتوسط المرجح (53.12) = 3.54								مجموع العبارات = 15	
مجموع العبارات (15)									

من خلال تحليل البيانات واستخلاص النتائج لوحظ أن المتوسط المرجح (الحسابي) لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية على الأسئلة وفقاً للعبارات الواردة في استمارة الاستبيان (المقياس) يساوي (3.54) وهذا المتوسط الحسابي يقع ضمن المدى النسبي الذي يتراوح ما بين (3.41 - 4.20) والذي يقابله البديل (أوافق).

**المجال الثاني: آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص برنامج الفصول الافتراضية، جدول رقم (8)**

الترتيب	النسبة الترتيبية	المتوسط المرجح	مجموع الأوزان	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الفقرة	الرقم
	71.2	3.56	114	1	8	30	40	35	برنامج الفصول الافتراضية نظام فعال لزيادة كفاءة عضو هيئة التدريس.	1-
	73	3.65	117	-	6	36	40	35	برنامج الفصول الافتراضية يحل مشكلة نقص المعلمين وزيادة أعدادهم.	2-
	60	3	96	1	12	48	20	15	برنامج الفصول الافتراضية يطابق ويعادل التدريس بالفصول التقليدية.	3-
	67.4	3.37	108	-	10	45	28	25	برنامج الفصول الافتراضية يحاكي ويكمل كل ما هو جديد للتعليم النظامي.	4-
	66.8	3.34	107	-	12	39	36	20	برنامج الفصول الافتراضية يعزز التواصل مع الطالبات.	5-
	68	3.40	109	-	10	39	40	20	يجب توفر برنامج الفصول الافتراضية في كافة أنظمة التعليم العالي.	6

7	اختيار عضو هيئة التدريس لبرنامج الفصول الافتراضية مبني على كفاءته في استخدام الحاسب الآلي.	45	32	33	8	-	118	3.68	73.6	
8	أفضل التدريس بنظام الفصول الافتراضية.	20	40	36	10	1	107	3.34	66.8	
9	أشجع الزملاء للانضمام إلى برنامج الفصول الافتراضية.	25	36	42	8	-	111	3.46	69.2	
10	أرى عدم فاعلية التدريس بنظام الفصول الافتراضية.	-	16	45	20	3	84	2.62	52.4	
11	برنامج الفصول الافتراضية يحفز العضو على معرفة كل جديد في مجال تكنولوجيا التعليم.	25	36	39	10	-	110	3.43	68.6	
12	برنامج الفصول الافتراضية مؤشرا هاما للتقدم في استراتيجيات التدريس	25	40	39	8	-	112	3.5	70	
مجموع العبارات = 12		المدى النسبي = مجموع المتوسط المرجح ( 40.35 ) = 3.36 مجموع العبارات (12)								

من خلال تحليل البيانات واستخلاص النتائج لوحظ أن المتوسط المرجح (الحسابي) لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية على الأسئلة وفقاً للعبارات الواردة في استمارة الاستبيان (المقياس) يساوي (3.36) وهذا المتوسط الحسابي يقع ضمن المدى النسبي الذي يتراوح ما بين (2.61 - 3.40) والذي يقابله البديل (صحيح لحد ما).

**المجال ثالث: آراء أعضاء هيئة التدريس نحو برنامج تطبيق معايير الجودة**

**بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني التعليم عن بعد؟ جدول رقم (9)**

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	النسبة الترتيبية
1-	تم تطوير المقررات الإلكترونية من خلال التعلم وعرض المحتوى والتقييم والنشاطات وتقنيات التعليم.	20	44	45	4	-	113	3.53	70.6
2-	تقديم المقررات الإلكترونية يشجع الاتصال الفعال بين عضو هيئة التدريس والطالب ويوفر المساعدين وخدمة دعم الأستاذ قبل تقديم المقرر وأثناء تقديمه وبعد الانتهاء منه.	15	68	18	6	-	107	3.34	66.8



	73.6	3.68	118	-	4	36	48	30	3- المقرر الالكتروني يسهم في تحقيق مسار التعلم وتحقيق الأهداف المعلنة.
	71.2	3.56	114	-	6	39	44	25	4- يتم شرح الغرض من المواد التعليمية الواردة في المقرر الالكتروني وكيفية المواد المستخدمة في أنشطة التعلم بشكل واضح
	68.6	3.43	110	-	4	57	24	25	5- جميع الموارد والمواد المستخدمة في المقرر الالكتروني يتم الاستشهاد بها.
	73.6	3.68	118	-	2	42	44	30	6 المقررات الالكترونية تقدم مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي يعكسها محتوى المقرر.
	72.4	3.62	116	-	2	42	52	20	7 أنشطة المقرر الالكتروني تعزز وتدعم تحقيق أهداف التعلم المعلنة وتوفر فرص التفاعل التي تدعم التعلم النشط.
	73	3.65	117	-	2	42	48	25	8 المقرر الالكتروني يبين الخطة التدريسية وجدول الأوقات ويهتم بالتغذية الراجعة بشكل واضح.
	72.4	3.62	116	-	2	45	44	25	9 SharePoint يسهل عملية التعلم والتواصل عبر الانترنت لما يتمتع به من مزايا تسمح بتطوير ونشر كل شيء ابتداء من Web-parts المستقلة وانتهاءً بمشاريع الويب الكبيرة.
	73	3.65	117	-	2	45	40	30	10 نظام SharePoint يخدم احتياجات الطلاب أو الهيئة التدريسية ضمن الجامعة.
	72.4	3.62	116	-	2	45	44	25	11 المحفظة الإلكترونية E-portfolio أو ملف الإنجاز

										يعد أداة تقويم موضوعية يمكن الاعتماد عليها في تقويم أداء المعلم وفقاً لمعايير دولية ومحلية.	
		70	3.5	112	-	4	45	48	15	E-portfolio ملف الإنجاز يساعد الطلبة على أرشفة تعلمهم وتساعدهم على التعلم والاكتشاف والتقدم والإنجاز والتفكير	12
المدى النسبي = مجموع المتوسط المرجح ( 42.88 ) = 3.57										مجموع العبارات = 12	
مجموع العبارات										(12)	

من خلال تحليل البيانات واستخلاص النتائج لوحظ أن المتوسط المرجح (الحسابي) لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية على الأسئلة وفقاً للعبارات الواردة في استمارة الاستبيان (المقياس) يساوي (3.57) وهذا المتوسط الحسابي يقع ضمن المدى النسبي الذي يتراوح ما بين (3.41-4.20) والذي يقابله البديل (أوافق).

المجال الرابع: آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة، وإمكانية الوصول،

### جدول رقم (10)

الترتيب	النسبة الترجيحية	المتوسط المرجح	مجموع الأوزان	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الفقرة	الرقم
	70.6	3.53	113	-	4	42	52	15	البرنامج التدريبي يوفر تعليمات تتضمن طرق الدعم التقني والإجراءات التي ينصح بها بصورة واضحة.	1-
	71.2	3.56	114	-	2	48	44	20	تعليمات البرنامج التدريبي واضحة ومتصلة بالسياسات والخدمات الخاصة بالجامعة.	2-
	71.8	3.59	115	-	4	39	52	20	يوفر البرنامج التدريبي تعليمات تشرح كيفية	3-

										الوصول إلى خدمات الدعم الأكاديمي للمؤسسة والموارد التي يمكن أن تساعد المتدربين على النجاح في الدورة وكيفية وصولهم إلى الخدمات.
	69.2	3.46	111	-	4	54	28	25	-4	يقدم البرنامج التدريبي العديد من البدائل للمحتويات السمعية والبصرية.
	70	3.5	112	-	4	45	48	15	-5	تصميم البرنامج التدريبي يسهل القراءة ويقلل من الانحرافات.
	71.8	3.59	115	-	2	42	56	15	6	تصميم البرنامج التدريبي يستوعب استخدام التكنولوجيات المساعدة.
	71.2	3.56	114	-	2	45	52	15	7	يوظف البرنامج التدريبي تكنولوجيات من السهل الوصول إليها وتقدم إرشادات حول كيفية الحصول عليها
	71.2	3.56	114	-	2	48	44	20	8	التكنولوجيات المستخدمة في الدورة هي تكنولوجيات من السهل تداولها وممارستها.
	73	3.65	117	-	2	42	48	25	9	الأدوات ووسائل الإعلام تدعم أهداف الدورة.
	74.2	3.71	119	-	2	36	56	25	10	الأدوات ووسائل الإعلام تدعم المتدربين وتقوم بتوجيههم ليصبحوا نشطين.
	73	3.65	117	-	2	39	56	20	11	الإبحار في مكونات الدورة على الانترنت

									بطريقة عقلانية ومتسقة بشكل فعال.
	71.2	3.56	114	-	2	45	52	15	يمكن للمتدربين الوصول بسهولة للتقنيات اللازمة للدورة.
المدى النسبي: مجموع المتوسط المرجح (42.92) = 3.57 مجموع العبارات (12)									مجموع العبارات = 12

من خلال تحليل البيانات واستخلاص النتائج لوحظ أن المتوسط المرجح (الحسابي) لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية على الأسئلة وفقاً للعبارات الواردة في استمارة الاستبيان (المقياس) يساوي (3.57) وهذا المتوسط الحسابي يقع ضمن المدى النسبي الذي يتراوح ما بين (3.41 - 4.20) والذي يقابله البديل (أوافق).

• معرفة المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي

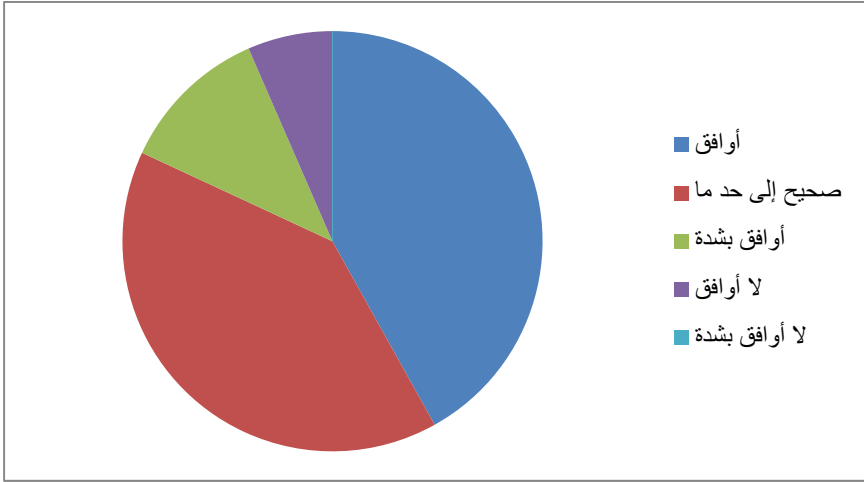
جدول رقم (11)، يوضح المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال

آراء أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي

الترتيب	النسبة المئوية	المتوسط المرجح	مجموع الوزن	الأوزان	المجال
3	34.2	1.71	55	أوافق بشدة	
1	124.2	6.21	199	أوافق	
2	118.6	5.93	190	إلى حد ما	
4	19.37	0.96	31	لا أوافق	
5	1.8	0.09	3	لا أوافق بشدة	

يشير الجدول رقم (11) إلى النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي: والتي جاءت بالترتيب التالي:

في الترتيب الأول، "أوافق" وذلك بنسبة 124.2  
في الترتيب الثاني، "صحيح إلى حد ما"، وذلك بنسبة 118.6  
ثم جاء في الترتيب الثالث، "أوافق بشدة"، وذلك بنسبة 34.2  
في الترتيب الرابع، لا أوافق، وذلك بنسبة 19.37  
في الترتيب الخامس "لا أوافق بشدة" بنسبة 1.8  
رسم بياني يوضح النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي



• معرفة المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص برنامج الفصول الافتراضية

جدول رقم (12) يوضح المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال

آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص برنامج الفصول الافتراضية

الترتيب	النسبة المئوية	المتوسط المرجح	مجموع الوزن	الأوزان	المجال
4	36.2	1.81	58	أوافق بشدة	
2	63.7	3.18	102	أوافق	
1	98	4.90	157	إلى حد ما	
3	38	1.90	61	لا أوافق	
5	3.6	0.18	6	لا أوافق بشدة	

يشير الجدول رقم (12) إلى النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص برنامج الفصول الافتراضية: والتي جاءت بالترتيب التالي:

في الترتيب الأول، "صحيح إلى حد ما" وذلك بنسبة 98

في الترتيب الثاني، "أوافق"، وذلك بنسبة 63.7

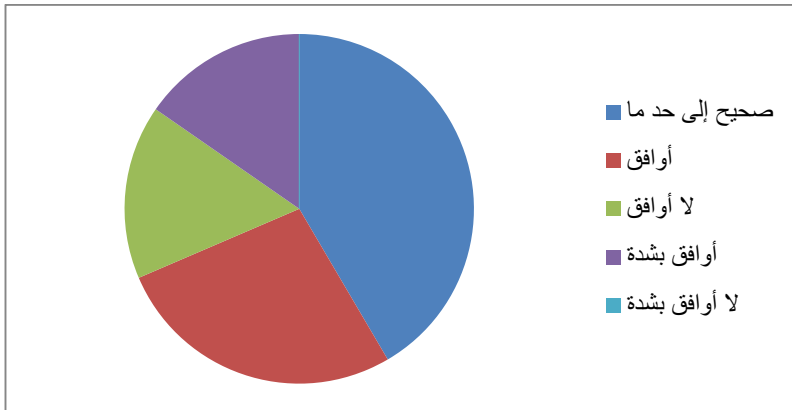
ثم جاء في الترتيب الثالث، "لا أوافق"، وذلك بنسبة 38

في الترتيب الرابع، "أوافق بشدة"، وذلك بنسبة 36.2

في الترتيب الخامس "لا أوافق بشدة" بنسبة 3.6

رسم بياني يوضح النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة

التدريس بخصوص برنامج الفصول الافتراضية



• معرفة المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

جدول رقم (13) يوضح المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:

المجال	الأوزان	مجموع الوزن	المتوسط المرجح	النسبة المئوية	الترتيب
	أوافق بشدة	51	1.59	31.8	3
	أوافق	137	4.28	85.6	2
	صحيح إلى حد ما	170	5.31	106.2	1
	لا أوافق	20	0.62	12.4	4
	لا أوافق بشدة	-	-	-	-

يشير الجدول رقم (13) إلى النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد : والتي جاءت بالترتيب التالي:

في الترتيب الأول، "صحيح إلى حد ما" وذلك بنسبة 106.2

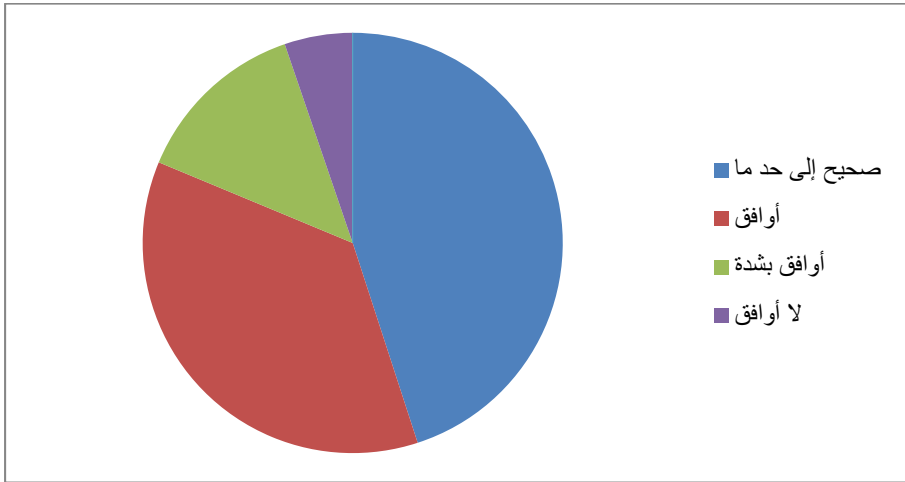
في الترتيب الثاني، "أوافق"، وذلك بنسبة 85.6.

ثم جاء في الترتيب الثالث، "أوافق بشدة"، وذلك بنسبة 31.8

في الترتيب الرابع، "لا أوافق"، وذلك بنسبة 12.4

في الترتيب الخامس "لا أوافق بشدة" بنسبة 0

رسم بياني يوضح النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق معايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد



- معرفة المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة  
جدول رقم (14) يوضح المتوسط الحسابي والنسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة:

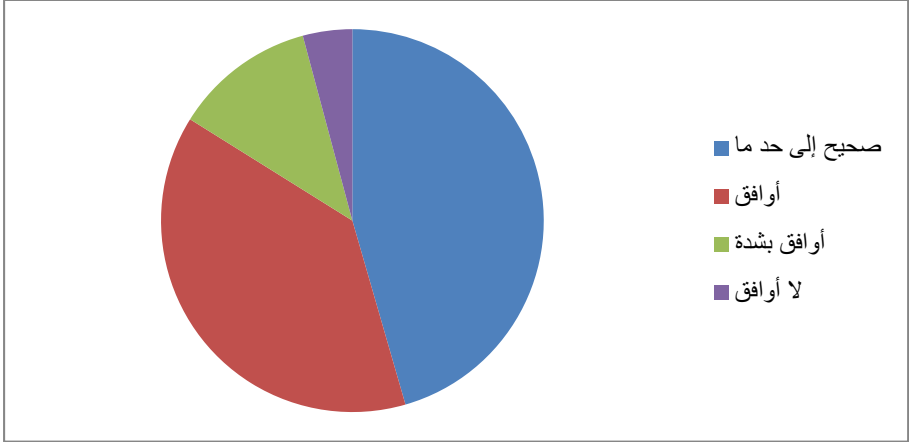
الترتيب	النسبة المئوية	المتوسط المرجح	مجموع الوزن	الأوزان	المجال
3	28.6	1.43	46	أوافق بشدة	
2	91.8	4.59	147	أوافق	
1	109	5.46	175	صحيح إلى حد ما	
4	10	0.5	16	لا أوافق	
-	-	-	-	لا أوافق بشدة	

- يشير الجدول رقم (14) إلى النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة: والتي جاءت بالترتيب التالي:

في الترتيب الأول، "صحيح إلى حد ما" وذلك بنسبة 109  
في الترتيب الثاني، "أوافق"، وذلك بنسبة 91.8  
ثم جاء في الترتيب الثالث، "أوافق بشدة"، وذلك بنسبة 28.6



في الترتيب الرابع، "لا أوافق"، وذلك بنسبة 10  
 في الترتيب الخامس "لا أوافق بشدة" بنسبة 0  
 رسم بياني يوضح النسب المئوية للأوزان في مجال آراء أعضاء هيئة  
 التدريس بخصوص دعم المتدربين والتكنولوجيا المستخدمة



#### النتائج والتوصيات:

نتائج الدراسة: إن من أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسة بعد الإجابة على التساؤلات المطروحة، فقد لوحظ أنه بعد تحليل البيانات واستخلاص النتائج أن المتوسط الحسابي لإجابات أعضاء هيئة التدريس على الأسئلة المتعلقة بقياس رضا الأعضاء على المعايير الخاصة بالبرامج التدريبية وجودة الخدمات المقدمة لهم والتي تهدف إلى تحقيق تفاعل المتدربين ومشاركتهم من خلال وضع أنشطة تعزز مهاراتهم التقنية وبمعرفة اتجاه الأعضاء نحو جودة البرامج التدريبية واستيفائها لمعايير ضمان الجودة يقع ضمن المدى النسبي الذي يتراوح ما بين (3.54 - 3.57) والذي يقابله البديل (أوافق) في معظم المجالات التي تم معالجتها في هذه الدراسة والمتمثلة في المعايير الخاصة بالبرنامج التدريبي: (ملاحح الدورة العامة، أهدافها، تفاعل المتدربين ومشاركتهم، التقييم والقياس، واستخدام الفصول الافتراضية في نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ومعايير الجودة بالمقررات الإلكترونية في نظام التعليم الإلكتروني التعليم عن بعد، ودعم

المتدربين، والتكنولوجيا المستخدمة، وإمكانية الوصول، وهذا ما يوضح الاهتمام الجيد لقيادة الجامعة بضرورة تطبيق معايير ضمان الجودة بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد المتفق عليها محليا ودوليا. ولكن رغم ذلك لوحظ بعض التقهقر في برنامج الفصول الافتراضية، حيث يمكن أن نستشف من خلال تحليل البيانات واستخلاص النتائج، لوحظ أن المتوسط المرجح (الحسابي) لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية على الأسئلة وفقاً للعبارات الواردة في استمارة الاستبيان (المقياس) يساوي (3.36) وهذا المتوسط الحسابي يقع ضمن المدى النسبي الذي يتراوح ما بين (2.61- 3.40) والذي يقابله البديل (صحيح لحد ما).

### 3-2- لذلك تقترح الدراسة التوصيات الآتية:

- تصميم المنظومة المتكاملة للتعلم عن بعد
- تحديد المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها
- ضبط الجودة والمعايير في ادارة برامج التعلم عن بعد
- توزيع عمادة التعليم عن بعد أدلة ارشادية على الطالبات المستجدات من أجل تعريفهم بالعمادة ومرافقها.
- تشارك الطالبة في صناعة القرارات وحل المشكلات المتعلقة بالقضايا الطلابية والجوانب الأكاديمية.
- تستطلع الجامعة آراء الطالبات حول جودة التعليم والتعلم عن بعد.
- تستطلع الجامعة آراء الطالبات في تطوير التعليم والتعلم عن بعد.

### قائمة الهوامش:

(1)- بشير عباس محمود العلاق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن 26-28 أبريل 2004، ص:08.

(2) - حمد محمد العزاوي، واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي.

- <http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html> [ En ligne ].
- Walker M, “ Australasian research on open and distance learning”, International (3 )Research Foundation for Open Learning, 1997, WWW.col.org/irfol/
- (4 ) عبد العزيز السنبل، استشراف مستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، كتاب رقم 198، سنة 1424هـ الموافق لعام 2003م.
- (5 )” An Introduction to open and Distance Learning”, Tech. Report, October 2000, The Commonwealth of Learning, [www.col.org/ODLIntro/introODL.htm/](http://www.col.org/ODLIntro/introODL.htm)
- (6)<http://www.tonybates.ca/2010/08/15/e-learning-quality-assurance-standards-organizations-and-research/>
- (7) عواطف ابراهيم علي، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد ( دراسة حالة جامعة الخرطوم كلية الدراسة عن بعد)، 2012م
- (8) مهدي سعيد محمود حسنين، توظيف تكنولوجيا التعليم في برنامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، 2011م
- (9) ابتسام سعيد القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، 2010 م.
- (10) دينا أحمد اسماعيل، (2009م).
- (11) عبد الحميد بسيوني، (2007م).
- (12) فاطمة رزق، 2008
- (13) حدة بوتبينة، مفيدة بن سعادة، وهيبة داخني، التعليم والتكوين عن بعد، 2007-2008
- (14) محمد الحيلة، 2004

#### قائمة المراجع:

- ابتسام سعيد القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، 2010م
- بشير عباس محمود العلق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية(تجربة التعليم الالكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن 28-26 أبريل 2004، ص:08.
- حدة بوتبينة، مفيدة بن سعادة، وهيبة داخني، التعليم والتكوين عن بعد، 2007-2008م.
- دينا أحمد اسماعيل، متاحف التعليمية الافتراضية، القاهرة، عالم الكتب، 2009م

- عواطف ابراهيم علي، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد (دراسة حالة جامعة الخرطوم كلية الدراسة عن بعد)، 2012م.
- عبد العزيز السنبل، استشراف مستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، كتاب رقم 198، سنة 1424هـ الموافق لعام 2003م.
- عبد الحميد بسيوني، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، القاهرة، دار الكتب العلمية، 2007م.
- فاطمة مصطفى رزق، أثر الفصول الافتراضية على معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي، كلية التربية، جامعة طنطا، 2008م.
- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، 2004م.
- Walker M, “ Australasian research on open and distance learning”, International Research Foundation for Open Learning, 1997, WWW.col.org/irfol/
- “ An Introduction to open and Distance Learning”, Tech. Report, October 2000 The Commonwealth of Learning, www.col.org/ODL Intro/introODL.htm/
- <http://www.tonybates.ca/2010/08/15/e-learning-quality-assurance-standards-organizations-and-research/>

# واقع التعليم عن بُعد بالجامعات الليبية

## "الجامعة المفتوحة أنموذجاً"

د. محمد أحمد عسكر

جامعة طرابلس

**مقدمة:** إن أكبر حدث في القرن العشرين بالنسبة للتعليم الجامعي عن بُعد هو إنشاء الجامعة البريطانية للتعليم المفتوح.

حيث تُعد الجامعة البريطانية المفتوحة التي أنشئت في إبريل 1969م وبدأ التدريس بها بعد عامين علامة بارزة عالمياً في مسيرة التعليم العالي عن بُعد، إذ تعلم بها منذ نشأتها أكثر من مليوني ونصف المليون طالب درسوا مقرراً أو أكثر وينقسم التعليم بها إلى تعليم مستمر للحصول على شهادة البكالوريوس والماجستير في إدارة الأعمال، بالإضافة إلى المقررات المستقلة، وبفضل نجاحها غدت من أكبر الجامعات في بريطانيا إذ يدرس بها حوالي 160 ألف طالب سنوياً، كما تُعد من أفضل عشرين جامعة على مستوى بريطانيا، ويدل على ارتفاع مستوى التعليم بها حصولها سنة 1996م على الجائزة السنوية الملكية.<sup>1</sup>

يتم في الجامعة المفتوحة بلندن تقديم الدروس الافتراضية جنبا إلى جنب مع المناقشات الجماعية وتصحيح الواجبات المنزلية عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، ففي عام 1997م استطاع الطلاب أن يقرأوا بصورة يومية حوالي 150 ألف رسالة إلكترونية خلال أكثر من خمس آلاف محاضرة قدمتها الشبكة.<sup>2</sup>

إن التعليم عن بُعد يهدف إلى إتاحة فرص التعليم المستمر للراغبين في رفع مستواهم العلمي والثقافي، وذلك لما يتصف به هذا النمط التعليمي بالمرونة والتكيف مع كافة الظروف التعليمية للمتعلمين بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية وأماكن التواجد، حيث يصل هذا النوع من التعليم إلى المتعلمين

في أماكن وجودهم، ويتيح الفرصة للذين حرموا نتيجة ظروف معينة من مواصلة تعليمهم، ويوفر لهم أفضل فرص التعليم والاستجابة لرغباتهم، وهو ما يفتقده التعليم التقليدي بكافة مراحلها والذي يستهدف فئات محدودة.<sup>3</sup>

ولأهمية التعليم عن بعد ودوره في حل المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي من كثرة الطلاب الوافدين على التعليم الجامعي، وارتفاع كلفته، وضعف تمويله ودعمه، وعدم توفر المباني الجامعية في كثير من الأماكن، وغيرها من المعوقات، خصوصا في الوطن العربي فقد حثت عديد المؤتمرات والندوات على تبني التعليم عن بعد في الوطن العربي ودعمه.

ومن ذلك ما جاء في توصيات مؤتمر الوزراء عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي إبريل 1999 في الرياض، وندوة التعليم المفتوح بوسائل الاتصال الحديثة يوليو 1999 بطرابلس ليبيا، ومؤتمر القاهرة فبراير 2000 ومشروع الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي الذي عقد بالقاهرة ديسمبر 2001، من ضرورة استحداث بيئات جديدة للتعليم عن بعد ودعمه ونشره وتوظيفه في مجال التعليم العالي في الوطن العربي.<sup>4</sup>

وانطلاقا من أهمية التعليم عن بعد الذي يتخطى حدود الزمان والمكان، ويحقق تعليما ديمقراطيا اقتصاديا، خصوصا في عصرنا الموسوم بعصر الاتصالات وتقنية المعلومات، تأتي هذه الدراسة للتعرف على أهم ملامح التعليم عن بعد بالجامعات الليبية متمثلا في الجامعة المفتوحة، سعيا من الباحث لإبراز التجارب المحلية في التعليم عن بعد، وللوقوف على أهم مكامن القوة ومواطن الضعف فيها سعيا إلى التطوير المستمر.

**إشكالية الدراسة:** كانت بدايات التعليم الجامعي عن بعد بليبيا في بداية الستينيات من القرن العشرين عندما فتحت الجامعة الليبية بينغازي أبوابها أمام العاملين في قطاعات المجتمع المختلفة للالتحاق بالدراسة الجامعية بها بنظام الانتساب، وفي السبعينيات تبنيت جامعة طرابلس أيضا نظام الانتساب.

ثم توج نظام التعليم عن بعد بإنشاء الجامعة المفتوحة الليبية عام 1987، التي استقبلت أول فوج من طلبتها عام 1989 فكانت بذلك أول جامعة مفتوحة تؤسس في الوطن العربي.

وقد تناولت بعض الدراسات المحلية في مجال التعليم عن بعد الجامعة المفتوحة الليبية بالدراسة وفي جوانب مختلفة كدراستي عبد السلام مهنا فريوان، (2003) وعبد الكريم المخرم، (2013) اللتان أشارتا إلى وجود قصور في أداء الجامعة المفتوحة في بعض الجوانب، وعدم تطوير برامجها وكوادرها بما يتناسب وأهدافها المرسومة.

وإيماناً من الباحث بأهمية التقييم المستمر لجميع البرامج التعليمية، ولقلة الدراسات المحلية التي تناولت موضوع التعليم عن بعد فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على واقع التعليم عن بعد بالجامعة المفتوحة الليبية بعد أكثر من ربع قرن من تأسيسها، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

### ما واقع التعليم عن بعد بالجامعة المفتوحة الليبية؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. متى أنشئت الجامعة المفتوحة الليبية، ومتى بدأ التدريس بها؟
2. ما هي سياسات القبول بالجامعة المفتوحة الليبية؟
3. ما هي أهم الوسائط التعليمية بالجامعة المفتوحة الليبية؟
4. ما هي أساليب التقييم بالجامعة المفتوحة الليبية؟
5. ما أهم الصعوبات، وأوجه القصور التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة

المفتوحة الليبية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. تاريخ إنشاء الجامعة المفتوحة الليبية، وبداية التدريس بها
2. سياسات القبول بالجامعة المفتوحة الليبية.
3. أهم الوسائط التعليمية بالجامعة المفتوحة الليبية.

4. أساليب التقويم بالجامعة المفتوحة الليبية.

5. أهم الصعوبات، وأوجه القصور التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة المفتوحة الليبية.

### أهمية الدراسة:

1. تعتبر من الدراسات القلائل التي تناولت التعليم عن بعد في ليبيا.

2. تكشف عن أهم التجارب الليبية في التعليم عن بعد.

3. قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه اهتمام المسؤولين في ليبيا وبالجامعة

المفتوحة خصوصا إلى تطوير برامج التعليم عن بعد.

**منهج الدراسة:** استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

**أدوات الدراسة:** بهدف التعرف على واقع التعليم عن بعد بالجامعة المفتوحة

الليبية استخدم الباحث الأدوات التالية:

1. الكتب والدوريات والرسائل العلمية، والتقارير، وتوصيات المؤتمرات ذات

العلاقة بالموضوع.

2. اللوائح والقوانين والقرارات والإحصائيات الخاصة بالجامعة المفتوحة

الليبية.

3. المقابلات الشخصية مع المسؤولين والطلبة بالجامعة المفتوحة الليبية

والزيارات الميدانية.

### مصطلحات الدراسة:

**التعليم عن بعد:** هو التعليم الذي يتم من خلال كافة وسائط التعليم سواء

التقليدية، أو الحديثة، ويكون فيه الطالب بعيدا مكانيا أو زمانيا أو الاثنين معا عن

المعلم<sup>5</sup>.

**الجامعات الليبية:** "هي مؤسسات تعليمية وبحثية يستغرق التعليم فيها من أربع

إلى ست سنوات، ويتخرج منها الطالب حاصلا على شهادة جامعية، تؤهله للعمل

على أنه متخصص في مجال معين، ويمكن للطالب أن يلتحق بها بعد نجاحه في



الشهادة الثانوية بشقيها العلمي، أو الأدبي، ويبلغ عدد الحكومية منها حاليا (13) جامعة".

**الجامعة المفتوحة الليبية:** "إحدى المؤسسات التعليمية الجامعية الحكومية في ليبيا، وتسعى لتوفير التعليم والتدريب ونشر الثقافة عن بعد لفئات المجتمع المختلفة وتضم حاليا ثلاثة عشر قسما، وتمنح درجتي الليسانس والبكالوريوس في تخصصات مختلفة، كما تمنح دبلوم التأهيل التربوي".

#### الدراسات السابقة:

#### أولا: الدراسات المحلية:

1. دراسة نجلاء الناجي عبد العاطي محمد، 2013: بعنوان "تطوير برمجيات الكمبيوتر التعليمية في الجامعة المفتوحة الليبية في ضوء معايير تصميمها"، وكان من أهداف الدراسة التعرف على فاعلية برمجية الكمبيوتر التعليمية في تنمية تحصيل طلاب الجامعة المفتوحة الليبية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية برمجية الكمبيوتر التعليمية متعددة الوسائط في تنمية التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة المفتوحة الليبية.<sup>6</sup>

2. دراسة عبد الكريم مختار المخرم، 2013: بعنوان "تجربة التعليم الجامعي المفتوح في ليبيا- دراسة حالة للجامعة المفتوحة طرابلس، هدفت الدراسة إلى الوقوف على بنية التعليم الجامعي المفتوح في ليبيا، وما يطبق في الدول المتقدمة سواء فيما يتعلق من الناحية النظرية أو التطبيقية كميّار من خلاله يتم التحقق وقياس مدى توافر هذه الاجراءات في منظومة التعليم الجامعي المفتوح في ليبيا لأجل تطويره والارتقاء بأدائه مستقبلا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معايير الجودة المقترحة قد تحققت بدرجة أقل من المتوسط في جوانب أهداف الجامعة والنظام الإداري، وأعضاء هيئة التدريس، والدارسين، والوسائط التعليمية، ونظام التقويم والامتحانات، وبدرجة أكبر من المتوسط في جوانب شروط القبول والتسجيل، المحتوى الدراسي (المقررات)، وبشكل عام فهناك قصور في تطبيق

فلسفة وأهداف التعليم المفتوح بالجامعة المفتوحة في ليبيا، من حيث إتاحة الفرصة أمام الطلاب ممن تقل مستوياتهم الدراسية عن الثانوية العامة، وكذلك قصور واضح في الاهتمام والرفع من كفاءة الهيئة التدريسية تمشيا مع الاستراتيجية الخاصة بالتعليم المفتوح.<sup>7</sup>

3. دراسة عبد السلام مهنا فريوان، 2003: بعنوان "التجربة الليبية في مجال التعليم المفتوح مقارنة بالتجارب المتقدمة في هذا المجال - بريطانيا- فلسطين نموذجا"، هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص نظام التعليم المفتوح المعمول به في ليبيا مقارنة بخصائص التعليم المفتوح المعمول به في بريطانيا، وفلسطين بغية تطويره، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن أهداف الجامعة المفتوحة الليبية تتماثل بشكل كبير مع أهداف جامعتي بريطانيا، وفلسطين، مع عدم ذكر بعض الأهداف بشكل واضح، وأن الجامعة المفتوحة الليبية لا تحقق فلسفة التعليم المفتوح، وإن إنتاج محتوى المقررات الدراسية لا يختلف عن إنتاجه في الجامعات التقليدية وهي بالتالي لا تستخدم الوسائط التعليمية بالقدر الذي تستخدمه الجامعة البريطانية والفلسطينية، نظام الدراسة والامتحانات لا يهتم بالتقويم الذاتي ولا بالتقويم المستمر، ولا بالتعيينات الدراسية، عدد أعضاء هيئة التدريس قليل جدا بالمقارنة إلى أعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين المعنيتين بالدراسة.<sup>8</sup>

#### ثانيا: الدراسات العربية:

1. دراسة منير سعد عوض، وموسى صقر حلس، 2015: بعنوان "الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الفلسطينية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، وقد تكونت عينة الدراسة من (91) طالبا وطالبة يدرسون ببرنامج الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية (الأقصى، الإسلامية، والأزهر)، وقد بينت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد ايجابية وبوزن نسبي (72.2%)<sup>9</sup>.

2. دراسة ابتسام بنت سعيد بن حسن القحطاني، 2010: بعنوان "واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعلم عن بعد، وأهمية استخدام الفصول الافتراضية في التعلم عن بعد، والصعوبات التي تحد من استخدامها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

وأظهرت نتائج الدراسة موافقة أغلبية عينة الدراسة على استخدام الفصول الافتراضية في التعليم عن بعد، وأهميتها في التعليم بشكل عام، وفي التعليم عن بعد بشكل خاص، كما أشارت نتائج الدراسة إلى العديد من الصعوبات التي تحد من استخدام الفصول الافتراضية أهمها: بطء شبكات الاتصال، ضعف البنية التحتية تكرار حدوث الأعطال الفنية في الفصول الافتراضية.<sup>10</sup>

3. دراسة غسان أحمد خلف، 2007: بعنوان "ديمقراطية التعليم الجامعي المفتوح بالجمهورية السورية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ديمقراطية نظام التعليم الجامعي المفتوح في سورية في ضوء الاتجاهات العالمية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- درجة تحقق ديمقراطية التعليم الجامعي المفتوح كانت متوسطة.
- هناك مشكلات تعترض الدارسين منها التسجيل والروتين الإداري، وعدم

الاعتراف بالمؤهل.<sup>11</sup>

4. دراسة شادية عبد الحليم تمام متولي، 2004: بعنوان "الجودة في برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة جامعة القاهرة في ضوء الاتجاهات العالمية- دراسة تقييمية"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم المفتوح في جامعة القاهرة، ومدى توافر معايير الجودة في نظام التعليم المفتوح في ضوء الاتجاهات

العالمية في كلية التجارة جامعة القاهرة، وأوضحت نتائج الدراسة أن معايير الجودة للتعليم المفتوح لم تتوافر إلا بدرجة أقل من المتوسطة.<sup>12</sup>

### تعليق على الدراسات السابقة:

1. أكدت نتائج الدراسات السابقة على أهمية التعليم عن بعد في معالجة التحديات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي، وفي تنمية المجتمع.
2. تناولت الدراسات السابقة التعليم عن بعد من نواحي مختلفة.
3. تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتشابهت مع بعضها في أدوات الدراسة.
4. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراستي عبد الكريم المخرم (2013)، وعبد السلام مهنا فريوان (2003)، وهذا يشير إلى عدم تطوير الجامعة المفتوحة الليبية لبرامجها وطريقة أدائها.
5. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في منهجية البحث، وفي التعرف على نتائج بعض البحوث في ليبيا وفي أماكن أخرى في الوطن العربي، الأمر الذي زاد من ثقافته واطلاعه في هذا الموضوع.

### الإطار النظري:

**نشأة التعليم الجامعي بليبيا:** ترجع نشأة التعليم الجامعي في ليبيا في العصر الحديث إلى عام 1955م، بصدر أول قانون لإنشاء التعليم العالي في 15/12/1955م، حيث تأسست كلية الآداب والتربية كنواة للجامعة الليبية بمدينة بنغازي، وكان عدد طلابها آنذاك (33) طالبا (ذكورا)، وفي العام الجامعي 56/1957م أنشئت كلية الاقتصاد والتجارة في مدينة بنغازي، وكلية العلوم بمدينة طرابلس، وفي عام 1962م أنشئت كلية الحقوق بمدينة بنغازي، ثم أنشئت كلية الزراعة في عام 1966م بطرابلس، وفي العام الجامعي 66/1967م بدأت الجامعة الليبية تتوسع في كلياتها وتخصصاتها فضمت إليها كلية الدراسات الفنية العليا في طرابلس، والتي أصبحت تسمى فيما بعد بكلية الهندسة، وكلية المعلمين العليا

بطرابلس والتي عرفت فيما بعد بكلية التربية، والجدير بالذكر أن الكليتين تم إنشاؤهما في إطار برنامج التعاون العلمي والتقني مع المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في وقت سابق، وبذلك أصبحت الجامعة الليبية تضم سبع كليات في كل من طرابلس وبنغازي خلال العام الجامعي (67- 1968م) وهي كليات (الأداب، الاقتصاد والتجارة، والحقوق) بمدينة بنغازي، وكليات (العلوم، والهندسة، والزراعة، والمعلمين) بطرابلس، وفي العام الجامعي 1971 / 70م أنشئت كلية الطب البشري ببنغازي، وتم إدخال تعديلات على الجامعة الإسلامية بالبيضاء حيث أصبحت كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتبعيتها للجامعة الليبية، وتغير اسم كلية المعلمين بطرابلس ليصبح اسمها كلية التربية تعبيراً عما جرى فيها من تطور قصد من ورائه التوسع الكمي والكيفي مع لتقديم خدماتها، ولكي لا يقتصر دورها عن تخريج المعلمين المؤهلين فقط، بل أيضاً إلى إعداد المتخصصين في جميع المجالات المتعلقة بالنشاط التربوي كالإرشاد النفسي والخدمات الاجتماعية، والإدارة المدرسية، والوسائل التعليمية الفنية، وفي عام 1972 أنشئت كلية هندسة النفط والتعدين طرابلس.<sup>13</sup>

وقد توسعت الجامعات الحكومية بليبيا حتى بلغ عددها في التسعينيات من القرن الماضي إلى (29) جامعة، ثم صدر القرار رقم (118) لسنة 2004م عن رئاسة الوزراء (اللجنة الشعبية العامة سابقاً)، بشأن إعادة تنظيم الجامعات، حيث حددت في (10) جامعات أساسية، و(3) جامعات ذات طبيعة خاصة وهي الجامعة الأسمرية، والجامعة المفتوحة، وجامعة ناصر الأممية.<sup>14</sup>

عندما بدأ التعليم الجامعي الليبي كانت الجامعة الليبية الخامسة بين الجامعات الوطنية في الوطن العربي، حيث لم تسبقها سوى الجامعة السورية في دمشق التي يرجع تاريخها إلى العام 1923م، أما جامعة القاهرة فإنها أنشئت أول الأمر كجامعة أهلية عام 1902م ثم أصبحت حكومية في عام 1925م، وأخذت حينئذ اسم جامعة فؤاد الأول، وجامعة الاسكندرية التي أنشئت عام 1942م، وجامعة عين

شمس التي يرجع تاريخ إنشائها إلى العام 1950م، وذلك إذا استثنينا الجامعات الدينية، وكانت في ذلك التاريخ عبارة عن ثلاث جامعات هي الزيتونة في تونس التي أنشئت في العام 732هـ، وجامعة القرويين في مدينة فاس التي ترجع إلى العام 859هـ، وجامعة الأزهر في مدينة القاهرة التي ظهرت إلى الوجود في العام 972هـ، وتستننى أيضا الجامعات الأجنبية التي أنشئت في تاريخ سابق لإنشاء الجامعات الوطنية، وكانت عندئذ أربع جامعات هي الجامعة الأمريكية في بيروت وأنشئت في عام 1866م، واليسوعية في بيروت وأنشئت في عام 1871م والجامعة الفرنسية بمدينة الجزائر التي أنشئت في عام 1879م، ثم الجامعة الأمريكية في القاهرة التي أنشئت عام 1919م.<sup>15</sup>

جدول رقم (1) إحصائية توضح معلومات عن الجامعات العامة الليبية للعام

2014 / 2013م

ر. م	الجامعة	مقرها	تاريخ الإنشاء	أعضاء هيئة التدريس			الطلاب	
				الليبيين	غير الليبيين	المجموع	الوافدين	المجموع
1	بنغازي	بنغازي	1955	2480	299	2779	1200	90495
2	طرابلس	طرابلس	1957	33334	131	3465	3910	116595
3	عمر المختار	البيضاء	1974	1267	363	1630	1752	35858
4	سبها	سبها	1976	880	219	1099	878	22121
5	الزاوية	الزاوية	1983	2025	173	2198	809	37630
6	مصراة	مصراة	1983	845	80	925	497	19724
7	الزيتونة	سوق الأحد	1986	1450	60	1510	62	16726
8	المرقب	الخمس	1986	1512	249	1761	341	13879
9	سرت	سرت	1989	317	124	441	374	9916
10	الجبل الغربي	غريان	1991	1264	62	1326	140	18340
11	الأسمرية	زليتن	1999	223	25	248	08	13229
12	محمد بن علي السنوسي	البيضاء	-	73	20	75	02	1084

2552	51	2501	25	00	25	1987	طرابلس	المفتوحة	13
399149	10024	389125	17482	1787	15695			الإجمالي	

( المصدر: وزارة التعليم العالي بليبيا، إدارة شؤون الجامعات.)

**نشأة الجامعة المفتوحة الليبية:** أنشئت الجامعة المفتوحة بقرار رئاسة الوزراء (اللجنة الشعبية العامة سابقا) رقم (670) لسنة 1987م، واستقبلت الفوج الأول من طلابها عام 1989م، وهي بذلك تعتبر أول مؤسسة تربوية منظمة للتعليم العالي على مستوى الوطن العربي تتبع نظام (التعليم عن بعد) الذي تتلخص فلسفته في انتقال الجامعة - متمثلة في وسائطها التعليمية - إلى الطالب أينما كان بدلا من حتمية انتقال الطالب إلى الجامعة التقليدية أينما كانت، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية، وعضو في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد. وللجامعة المفتوحة - وفق قرار إنشائها - الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، كما أن لها الحق في إنشاء أقسام لجميع التخصصات العلمية الأساسية والانسانية، وفي منح الدرجات العلمية المختلفة مثل الإجازة المتخصصة (الليسانس والكالوريوس)، والإجازة العالية (الماجستير) والإجازة الدقيقة (الدكتوراه). تمنح الجامعة المفتوحة درجة الإجازة المتخصصة في اثني عشر قسما هي:

اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، القانون، الاقتصاد، المحاسبة، الإدارة، العلوم السياسية، التاريخ، الجغرافيا، علم الاجتماع والخدمات الاجتماعية، التربية وعلم النفس، الإعلام، كما تمنح الجامعة المفتوحة دبلوم التأهيل التربوي العام الذي يؤهل حامله للعمل في مهنة التدريس، وتسعى الجامعة جاهدة لاستكمال مستهدفاتها المتمثلة في افتتاح المزيد من الأقسام وفي الإعداد التنظيمي والعلمي لمنح الإجازة العالية والدقيقة، وفي تطوير برامج التعليم المستمر المختلفة.

و تعد الجامعة المفتوحة الليبية عضو في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد Arab Network for Open And Distance Education اعتبارا من 2 / 8 / 1999م، وكذلك فهي عضو عامل في اتحاد الجامعات العربية منذ العام 2003م.<sup>16</sup>

لم يلتحق ببرنامج التأهيل التربوي متدربين إلا بداية من العام 2004، كما بدأ قسم الإعلام باستقبال طلابه خلال العام 2009، وإضافة إلى الأقسام السابقة التي تأسست بها الجامعة تم افتتاح قسمة تقنية المعلومات واللغة الفرنسية خلال العام 2014، ليصبح عدد الأقسام العاملة بالجامعة خمسة عشر قسما. جدول (2) وجدول (3) يوضحان ذلك.

**فلسفة الجامعة المفتوحة الليبية وأهدافها:** تعتبر الجامعة المفتوحة من أهم ما أضيف من جديد في مضمار التعليم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، حيث يحق لكل مواطن قادر وراغب في مواصلة تعليمه الجامعي أن يلتحق بالجامعة ويحقق رغبته في اختيار التخصص الذي يتفق مع ميوله العلمية، وكذلك في اختيار أسلوب الدراسة الذي يتماشى مع قدراته وامكاناته وظروفه.

وتهدف الجامعة المفتوحة الليبية من خلال برامجها التعليمية والثقافية والتدريبية إلى:

1. تحقيق مبدأ اشتراكية العلم والثقافة.
2. تحقيق مبدأ حرية التعليم والتعلم.
3. تثبيت مفهوم التربية الدائمة والتعليم المستمر بغية تطوير قدرات الفرد ودعم مهاراته الذاتية، وتنمية ملكاته الفكرية ليصل إلى مرحلة تتحرك فيها دافعيته نحو تعلم ذاتي على نسق مستمر طيلة حياته.
4. استيعاب التدفق الطلابي الهائل على التعليم الجامعي.
5. إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات الأفراد العاملين في المجالات المهنية المختلفة، لضمان مواكبتهم للتطور التقني المستمر والمتسارع الذي يشهده العالم.
6. الدفع بتعليم المرأة والفئات الخاصة الأخرى في المجتمع، للمساهمة في عملية التنمية بالبلاد.
7. الاستفادة القصوى من الطاقات المؤهلة تأهيلا علميا عاليا في مجال تطوير التعليم والبحث العلمي بالبلاد.



8. تأكيد الذات القومية العربية الإسلامية، والتصدي للتحديات الرامية إلى طمس دورها الرائد في بناء الحضارة الإنسانية.

9. توثيق الصلات والروابط العلمية مع الجامعات والمؤسسات المناظرة في الداخل والخارج.<sup>17</sup>

**مميزات التعليم في الجامعة المفتوحة الليبية:** يمتاز التعليم في الجامعة المفتوحة بالعديد من الخصائص يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. مرونة في سياسات القبول، وفي مدة الدراسة حيث يعمل التعليم المفتوح على مقابلة الفروق الفردية والدراسة وفق الامكانيات والاستعدادات الذاتية.

2. حرية مطلقة في اختيار التخصص، وفي دخول الامتحان من عدمه، وفي تحديد مكان الامتحان (في أحد المراكز المعتمدة)، وفي اختيار عدد وعناوين المقررات التي يرغب الطالب في المشاركة بها في كل امتحان.

3. انتقال الجامعة إلى الطالب عن طريق المقررات الدراسية والمعينات بدلا من انتقال الطالب إليها.

4. إتاحة فرصة التعلم أثناء العمل، حتى لا يحرم الطالب من عضويته الانتاجية في المجتمع.

5. تأهيل الخدمة الوطنية لطلبة الجامعة المفتوحة أسوة بزملائهم في الجامعات النظامية.

6. تعتبر مؤهلات الجامعة المفتوحة مكافئة ومعادلة تماما لمؤهلات الجامعات النظامية.

7. يمنح خريجو الجامعة المفتوحة ذات الدرجة الوظيفية المقررة لأقرانهم من خريجي الجامعات النظامية.

8. يحق لخريج الجامعة المفتوحة متابعة دراسته العليا في الجامعات المفتوحة والنظامية داخل وخارج ليبيا.<sup>18</sup>

**مراكز الجامعة المفتوحة التعليمية:** بالرغم من انتشار الجامعات التقليدية بليبيا فإن الحاجز الجغرافي لا يزال يمثل عائقا كبيرا نظرا لمساحة ليبيا الشاسعة وتراخي أطرافها وصعوبة تضاريسها، ونظرا لاعتماد الجامعة المفتوحة على نظام التعليم عن بعد، فإنها استطاعت أن تكسر هذه العزلة وأن تصل إلى طالب العلم أينما كان وأن تمكنه وهو مستقر في منطقته من تلقي كافة الخدمات التعليمية التي تساعد على الدراسة الذاتية، فعملت جاهدة على افتتاح عدد من المراكز التعليمية موزعة توزيعا جغرافيا متناسقا وفعالا يحقق رغبة المتعلمين في العلم والمعرفة.

وقد بلغ عدد المراكز التعليمية للجامعة المفتوحة عدا المركز الرئيس في مدينة طرابلس بجنزور (18) ثمانية عشر مركزا، موزعة بالمدن المختلفة على النحو التالي: بنغازي، مصراتة، بني وليد، الكفرة، يفرن، درنة، نالوت، طبرق، هون سبها، إجدابيا، اجخرة، الزاوية، غدامس، غريان، الخمس، مزدة، الجميل.<sup>19</sup>

**جدول رقم (2) إحصائية بعدد الطلاب المسجلين بالجامعة المفتوحة وفقا**

**للأقسام خلال السنوات من (1990 - 2003)**

القسم/ السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	الجمهور
الدراسات الإسلامية	0	243	245	317	460	772	539	500	266	334	270	173	184	250	4553
اللغة العربية	462	181	85	79	97	111	114	68	83	67	30	31	37	27	1472
القانون	1491	800	647	637	1205	1676	2167	2232	1969	1538	695	458	457	510	16482
الاقتصاد	699	253	204	186	390	414	395	248	209	118	52	25	19	26	3238
المحاسبة	592	307	158	173	309	361	386	362	192	255	127	66	61	127	3476
الإدارة	885	302	180	192	382	492	573	542	304	361	220	100	73	127	4733
العلوم السياسية	1183	144	399	412	600	951	1188	952	498	609	281	167	121	119	7624
التاريخ	489	261	188	199	233	332	314	219	215	166	81	46	22	46	2811
الجغرافيا	191	154	65	78	95	113	145	86	77	69	43	18	13	33	1180

2375	48	41	55	87	198	203	204	428	326	230	114	122	141	177	علم الاجتماع
2188	61	38	58	71	165	171	185	327	268	249	128	114	190	163	التربية وعلم النفس
50131	1374	1066	1197	1957	3880	4187	5598	6576	5816	4250	2515	2407	2976	6332	المجموع

(دليل الجامعة المفتوحة، 2003: 275).

جدول رقم (3) إحصائية بعدد الطلاب المسجلين بالجامعة المفتوحة وفقا للأقسام خلال السنوات من (2004 - 2016).

العدد	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	القسم / السنة
4503	148	281	343	460	275	347	455	389	431	404	383	312	275	الدراسات الاسلامية
861	32	97	76	102	76	66	71	73	84	18	55	64	47	اللغة العربية
6681	190	272	457	560	306	755	744	655	524	628	487	572	531	القانون
849	36	79	103	124	66	94	78	67	51	26	44	41	40	الاقتصاد
2902	104	212	265	332	139	343	337	227	189	165	200	255	134	المحاسبة
5699	323	698	735	794	367	520	512	368	337	268	294	323	160	الإدارة
2093	78	153	209	266	131	233	193	166	126	129	126	138	145	العلوم السياسية
511	23	29	46	47	32	45	39	46	37	39	34	50	44	التاريخ
274	11	13	27	26	23	17	12	20	30	26	17	22	30	الجغرافيا
907	49	99	112	141	54	68	76	56	70	53	46	43	40	علم الاجتماع
1237	95	153	131	180	77	125	98	87	88	33	59	51	60	التربية وعلم النفس
406	20	38	49	42	35	55	31	22	46	40	14	6	8	التأهيل التربوي
505	38	56	91	87	46	60	70	57	-	-	-	-	-	الإعلام
569	114	212	243	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	تقنية المعلومات
168	17	75	76	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	اللغة الفرنسية
28165	1278	2467	2963	3161	1627	2728	2716	2233	2013	1829	1759	1877	1514	المجموع

(مكتب المسجل العام بالجامعة المفتوحة، 2016).

يلاحظ من خلال الجدولين (2)، (3)، أن عدد الطلبة الإجمالي الذي التحق بالجامعة المفتوحة منذ افتتاحها إلى عام 2016م قد بلغ (78296) طالبا وطالبة، وقد بلغ أكبر عدد منهم في قسم القانون (23163) طالبا وطالبة بنسبة (29.58%) من العدد الإجمالي للطلبة، يليه قسم الإدارة (10432) طالبا وطالبة بنسبة (13.32%) من العدد الإجمالي للطلبة، فقسم العلوم السياسية (9717) طالبا وطالبة أي بنسبة (12.41%) من العدد الإجمالي للطلبة ثم قسم الدراسات الإسلامية (9056) طالبا وطالبة وبنسبة (11.57%) من عدد الطلبة الكلي، وشكلت الأقسام الأربعة السالف ذكرها ما نسبته (66.88%) من مجموع عدد الطلبة، وشكلت بقية الأقسام معا ما نسبته (33.12%) من مجموع عدد الطلبة، وبنسب متفاوتة.

**جدول رقم (4) إحصائية بعدد الطلبة المسجلين، والخريجين بالجامعة**

**المفتوحة حسب الأقسام منذ إنشائها حتى نهاية العام 2015.**

التقسيم	الدراسات الإسلامية	اللغة العربية	القانون	الاقتصاد	الحاسبية	الإدارة	العلوم السياسية	التاريخ	الجغرافيا	علم الاجتماع	التربية وعلم النفس	الإعلام	التأهيل التربوي	تقنية المعلومات	اللغة الفرنسية	المجموع
المسجلون	9056	2333	23163	4087	6378	10432	9717	3322	1454	3282	3425	505	406	569	168	78296
الخريجون	1437	548	2910	195	378	371	899	426	230	380	447	12	70	-	-	8303
النسبة %	15.87	23.49	12.56	4.77	5.93	3.56	9.25	12.82	15.82	11.58	13.05	2.38	17.24	-	-	10.60%

(مكتب الخريجين بالجامعة المفتوحة، يوليو 2016).

يلاحظ من الجدول (4) أن أكبر نسبة من الخريجين كانت في قسم اللغة العربية حيث بلغت نسبة الخريجين (23.49%) من عدد المسجلين به، يلي ذلك قسم التأهيل التربوي بنسبة (17.24%)، ثم قسم الدراسات الإسلامية بنسبة (15.87%)، فقسم الجغرافيا بنسبة (15.82%)، وقد شكل العدد الكلي للخريجين ما

نسبته (10.60%) من عدد الطلبة المسجلين، وهذه نسبة ضعيفة تشير إلى تسرب العديد من الطلبة المسجلين وعدم إكمالهم الدراسة بالجامعة المفتوحة، وهذا مؤشر خطير يؤكد على عدم تحقيق التعليم عن بعد لأهدافه من خلال الجامعة المفتوحة الليبية.

وجدير بالذكر أن الجامعة المفتوحة الليبية قد استقبلت دفعتها الأولى عام 1989 من الطلبة الذين كانوا يدرسون بالجامعات التقليدية بنظام الانتساب، ثم أكملوا بقية موادهم بالجامعة المفتوحة وهذا ما يفسر أن أول دفعة تخرجت من الجامعة المفتوحة كانت في شهر مايو 1990 وكان عددها (101) طالبا وطالبة، موزعين على أقسام التاريخ (13) طالبا وطالبة، وعلم الاجتماع والهندسة الاجتماعية (6) طالبا وطالبة، وقسم اللغة العربية (82) طالبا وطالبة.

**أهداف التعلم عن بعد:** يسعى التعليم عن بعد إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها ما يلي:

1. توفير التعليم للعاملين في المجالات المختلفة بما يواكب التطورات الحديثة دون الحاجة الى الانقطاع عن العمل.
2. المساهمة في الارتقاء بتنقيف المواطنين، الأمر الذي يساهم في مواجهة التغيرات المتسارعة التي يُعرض لها.
3. تحقيق ديمقراطية التعليم، مبدأ تكافؤ الفرص، حيث يتيح التعليم عن بعد فرصا متكافئة أمام الجميع لاستكمال تعليمهم الجامعي والعالي، وهذه الفرص لا تحدها لإ قدرات الطالب ودوافعه الشخصية للتعلم.
4. الافادة من التطورات المتسارعة في تقنية المعلومات والاتصالات على أفضل وجه، وتنظيم استخدام الوسائط التعليمية المتعددة.
5. فتح فرص للتخصصات الجديدة التي تعنى بالاحتياجات المستقبلية للقوى البشرية والتي قد لا تتاح للمؤسسات التعليمية النظامية القيام بها.

6. تخفيف الضغط على المؤسسات التعليمية النظامية من خلال توفير فرص أكثر للطلاب لقبولهم في نظام التعليم عن بعد، بحيث يجد كل فرد فرصة للتعلم.
7. توفير فرص التعليم لمن حرموا منها أو فاتهم ذلك، ورفع مستواهم التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي خاصة فئات الإناث والاحتياجات الخاصة.
8. توفير الفرص للتنمية المهنية، لمن فاتتهم الفرص بسبب الانخراط في العمل، أو لأسباب أخرى.
9. تنمية الموارد البشرية للمجتمع استجابة لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل بما يساهم في التنمية المجتمعية الشاملة.
10. التكامل بين أشكال التعليم وأنماطه المختلفة.<sup>20</sup>
- مبررات التعليم عن بعد:** للتعليم عن بعد مجموعة من المبررات التي أدت إلى ظهوره وانتشاره وتعظيم دوره، ويشير<sup>21</sup>، و<sup>22</sup>، و<sup>23</sup>، إلى العديد من المبررات وفيما يلي وصف مختصر لهذه المبررات:
- أولاً: المبررات الجغرافية:
1. بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسة التربوية.
  2. وجود مناطق معزولة جغرافياً كالصحارى والجزر والجبال الشاهقة.
  3. صعوبة وصول الدارسين إلى المؤسسات التربوية بسبب وعورة الطرق أو عدم وجودها.
  4. قلة عدد السكان في بعض المناطق، أو وجودهم في مناطق نائية وعدم استقرارهم في مكان معين (مثل الرحل)، يؤدي إلى عدم قدرة المؤسسات التربوية على تقديم الخدمات التعليمية لهم.
- ثانياً: المبررات الاجتماعية والثقافية:
1. يساعد انتشار التعليم عن بعد على استيعاب التغيرات الاجتماعية والثقافية والتقنية والإسهام في تنميتها.

2.التوجه نحو تعليم المرأة لا سيما في الدول النامية، لأجل انخراطها في العمل.

3.الحرص والمحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع.

4.استيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة.

5.ضرورة الاسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية.

6.العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتقني.

7.ضرورة استيعاب التغيرات العلمية والتقنية والتعايش معها.

8.الاسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، ومحو الأمية الحضارية

والمعلوماتية.

9.تعليم بعض المرضى والمعوقين جسديا.

ثالثا: المبررات الاقتصادية:

1.تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين من الفقراء وغيرهم في المجتمع.

2.ازدياد كلفة التعليم التقليدي.

3.الجمع بين التعليم والانتاج.

4.تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع.

5.توفير الوقت والجهد عن طريق الاسهام في الانتاج.

6.ازدياد المشكلات الاقتصادية في العديد من الدول.

رابعا: المبررات النفسية:

1.يقدم التعليم عن بعد برامج تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

2.يعمل التعليم عن بعد على إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة

التعليم بعد تركه لمدة طويلة، وبذلك تتم إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورجبته

في مواصلة تعليمه.

3.تلبية طموحات جميع الأفراد في التعليم بغض النظر عن أية فروق مهما

كانت.

4. تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الانجاز والاسهام في نموه الذاتي ونموه المجتمعي.

5. زيادة الدافعية للتعلم.

خامسا: المبررات السياسية:

1. عدم الاستقرار السياسي ووجود اضطرابات وصراعات سياسية.

2. الحروب المحلية في بعض الدول.

3. الهجرات السكانية نتيجة للظروف السياسية.

4. الإغلاق المستمر للمؤسسات التعليمية نتيجة لعوامل سياسية.

عرض نتائج الدراسة: تم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن

أسئلة الدراسة كما يأتي:

أولا: الإجابة عن السؤال الأول: متى أنشئت الجامعة المفتوحة الليبية، ومتى

بدأ التدريس بها؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإطار النظري.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني: ما هي سياسات القبول في الجامعة

المفتوحة؟

أولا: يقبل بالدراسة بالأقسام العلمية لنيل درجة الإجازة التخصصية (الليسانس

أو البكالوريوس) كل من:

1. الطلاب حاصلون على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها بصرف النظر عن

سنة الحصول عليها وعن التقدير العام.

2. الطلاب المنقولون من الجامعات والمعاهد العليا المعترف بها داخل ليبيا.

3. خريجو الجامعات والمعاهد المعترف بها داخل ليبيا وخارجها.

4. الطلاب في مستوى السنة النهائية من التعليم الثانوي أو ما يعادلها مبدئياً

على ان تتوفر فيهم الشروط التالية:

• أن لا يقل عمر الطالب عن (20) سنة ميلادية.



• أن يجتاز الطالب امتحان بعض المقررات الدراسية التي تحددها اللجنة العلمية بالجامعة.

ثانيا: يقبل للدراسة في شعبة التأهيل التربوي العام بقسم التربية وعلم النفس لنيل درجة الدبلوم التربوي العام كل من:

1. الطلاب الحاصلون على الثانوية أو ما يعادلها بصرف النظر عن سنة الحصول عليها وعن التقدير العام.

2. الطلاب الحاصلون على دبلوم المعاهد والمراكز المهنية والفنية المتوسطة.

3. خريجو الجامعات والمعاهد العليا المعترف بها داخل ليبيا وخارجها ممن يرغبون في العمل بمهنة التدريس، أو المدرسون الذي يرغبون في رفع الكفاءة ومستوى الأداء، وغيرهم ممن يرغبون في تنمية مهاراتهم في مجال الإدارة والإشراف الفني.

ثالثا: يقبل للدراسة في برنامج (التعليم المستمر) الذي تتيحه الجامعة المفتوحة الراغبون في توسيع مداركهم الثقافية، واكتساب خبرات جديدة من خلال دراسة مقررات بعينها، ويتحصل الدارس وفق هذا البرنامج عقب نجاحه في المقررات المختارة على إفادة رسمية من الجامعة بذلك.

يلتزم الطالب بتسديد رسوم التسجيل وقدره (100.د.ل) مائة دينار ليبي، ويمكن تسديد هذه الرسوم على قسطين، ودفع عشرة دنائير ليبية عن كل مادة يختار الطالب دراستها.<sup>24</sup>

تكون مدة الدراسة بالجامعة المفتوحة للحصول على الدرجة العلمية الأولى من ثلاث إلى ثماني سنوات، وذلك حسب قدرات الطالب واستعداداته الطبيعية وكفاءته العلمية، وتحسب المدة اعتبارا من تاريخ الالتحاق بالجامعة، ويجوز بقرار من أمين اللجنة الإدارية للجامعة منح فرصة استثنائية واحدة ولمدة سنة دراسية لمن جاوز المدة الدراسية المحددة.<sup>25</sup>

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي أهم الوسائط التعليمية بالجامعة المفتوحة اللببية؟

### وسائط الجامعة المفتوحة التعليمية:

تعتمد الجامعة المفتوحة اللببية حالياً في اتصالها بالدارسين على الوسائط التالية:

- المادة المطبوعة وتشمل: الكتاب المنهجي الجامعي، المذكرات والمعينات التعليمية، المصادر والمراجع والدوريات.
- برامج الإشراف واللقاءات العلمية.
- الوسائط السمعية والبصرية، وشبكة المعلومات الدولية "الانترنت".

### أولاً: المادة المطبوعة:

1. الكتاب المنهجي: يعد الكتاب المنهجي الجامعي الوسيلة الأساسية المستخدمة على نطاق واسع في الجامعة، وتهدف الجامعة إلى إعداد وتوفير الكتاب المنهجي الذي يكون للطالب بمثابة (الأستاذ الزائر) أو (المكتبة المتنقلة) من خلال وضوح دوره الإرشادي والتوجيهي وثرائه بالمراجع والمصادر العلمية المتعددة واعتماده لأنماط وأساليب التعلم الذاتي.

وقد استطاعت الجامعة المفتوحة وفق مخطط منهجي أن تنشر ما يزيد عن (200) مائتي كتاب تغطي مقررات دراسية متكاملة، وتسعى الجامعة إلى توفير كتب معدة للتعليم عن بعد تغطي كافة مقررات الأقسام المختلفة بها، وذلك لإثراء المكتبات العربية بكتب ألقت خصيصاً للتعليم عن بعد من جهة وللتنقيف الذاتي من جهة أخرى.

2. المذكرات والمعينات التعليمية: وهذه تتضمن المذكرات الإضافية والإرشادات التعليمية وقوائم الكتب المرشحة للقراءة والتي تدعم المادة العلمية الأساسية التي يدرسها الطالب، كما تتضمن أيضاً مجموعة الأسئلة والتمرينات

المرفقة بالإجابات لكل مقرر والتي تهدف في مجملها إلى تحفيز الدارس وتعزيز استجابته وتمكينه من تقويم قدراته بنفسه.

3. المصادر والمراجع والدوريات: أنشأت الجامعة المفتوحة مكتبة مركزية تضم أعدادا كبيرة من المصادر والمراجع والدوريات في مختلف العلوم والمعارف، مصنفة وفق نظام تصنيف ديوي العشري العالمي، ومعتمدة على نظام آلي للفهرسة، وهو نظام (CDS/isis) لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتقديم أفضل الخدمات لطلاب الجامعة المفتوحة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين في أقل وقت وجهد.

### ثانيا: برامج الإشراف واللقاءات العلمية:

1. برنامج التوجيه والإرشاد الأكاديمي: تقوم الجامعة المفتوحة بتكليف عدد من الأساتذة المتخصصين لمساعدة طلابها الملتحقين بها وترشيدهم وتوجيههم في التخطيط لبرامج دراستهم في كل مرحلة من مراحلها، ويتم توزيع الأساتذة وفق كثافة حضور الطلبة في كل مركز.

2. برنامج الإشراف العلمي على بحوث التخرج: تقوم الجامعة المفتوحة بتكليف أساتذتها القارين وعدد من أساتذة الجامعات الأخرى المتعاونين كلا في تخصصه، بالإشراف على بحوث طلبة الجامعة من المرشحين للتخرج، وذلك مساهمة من الجامعة في تنمية مهارة البحث العلمي لدى الطلبة وتمكينهم من الحصول على قدر وافر من المعرفة العلمية والعملية بأساليب البحث العلمي وطرقه ومناهجه.

3. اللقاءات العلمية المكثفة وحلقات النقاش: تُعد الجامعة المفتوحة سلسلة من اللقاءات العلمية المكثفة، وحلقات النقاش لبعض المواد التي تحتاج بشكل ملح للتفاعل بين الأستاذ والطالب، وتختلف هذه اللقاءات عن أسلوب المحاضرة التقليدي بكونها أكثر تركيزا وأكثر إبرازا لمفردات المنهج وعناصره الأساسية.

ثالثاً: الوسائط السمعية والبصرية والإلكترونية: شرعت الجامعة المفتوحة في توفير بعض المقررات الدراسية على أشرطة مرئية في مجالات اللغة العربية والاقتصاد والإحصاء، كما توفر الجامعة للدارسين بها من خلال موقعها على شبكة الانترنت بعض الخدمات التعليمية ومنها:

- معلومات عن شروط القبول وإجراءات التسجيل.
- معلومات عن البرامج والمقررات الدراسية.
- جداول اللقاءات العلمية.
- تطبيقات وتمارين وأمثلة محلولة.
- نماذج من أسئلة امتحانات سابقة وإجاباتها.
- جداول الامتحانات.
- النتائج النهائية للامتحانات.
- أسماء أوائل الطلبة والخريجين.
- منشورات الجامعة.
- لائحة الدراسة والامتحانات بالجامعة.

وتحرص الجامعة على توفير فرص التواصل معها عبر البريد العادي، والبريد المصور، والبريد الإلكتروني.<sup>26</sup>

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع: ماهي أهم أساليب التقويم في الجامعة المفتوحة؟

تستخدم الجامعة المفتوحة في برنامجها التعليمي نظام الامتحانات التحريرية وتحرص الجامعة المفتوحة على ضمان إجراء الامتحانات في ظروف مثلى ينتقي معها التوتر والخوف، كما تعمل على ضمان انضباطية إعداد الأسئلة والإشراف على الامتحانات، ودقة وسرية التقويم.

تعقد الجامعة المفتوحة في مقرها الرئيس بطرابلس وفي مراكزها التعليمية الأخرى امتحانين في السنة الدراسية الواحدة الامتحان الأول في شهر نوفمبر والامتحان الثاني في شهر مايو.<sup>27</sup>

**خامسا: الإجابة عن السؤال الخامس: ما هي أهم الصعوبات وأوجه القصور التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة المفتوحة الليبية؟**

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء عدة مقابلات شخصية مع د. عيسى حسن غلام رئيس مكتب ضمان الجودة بالجامعة، وبعض المسؤولين بالجامعة المفتوحة، وبعض الطلبة في الأقسام المختلفة، كما قام الباحث بزيارة مكتبة الجامعة في مركزها الرئيس بطرابلس، ومكتب تسجيل الطلبة، ومكتب الخريجين، وتبين من ذلك أن هناك عدة صعوبات ومشاكل تؤثر سلبا على أداء الجامعة المفتوحة أهمها ما يلي:

1. عدم وجود مخصصات مالية للجامعة حاليا أدى إلى عدم قدرة الجامعة على إعادة طباعة الكتب المنهجية، مما اضطر الطلبة إلى تصويرها، الأمر الذي زاد من كلفتها.
2. المناهج التقليدية تتمثل في الكتب المطبوعة، وهي قديمة لم تغير منذ نشأة الجامعة.
3. لا تراعي الوسائط التعليمية المطبقة الآن الفروق الفردية بين المتعلمين لعدم تنوعها.
4. لا توجد مناهج إلكترونية.
5. لا يوجد تواصل إلكتروني بين الطلبة والأساتذة، أو بين الطلبة وإدارات الجامعة.
6. لا توجد لقاءات علمية، وحلقات نقاش تجمع الطلبة بالأساتذة، إلا نادرا.
7. الامتحانات تقليدية جدا فهي تتبنى في نوعيتها فقط الأسئلة المقالية غالبا وهي عبارة عن امتحان نهائي واحد في كل مادة.

8. لا يوجد تطوير في برامج الجامعة، ولم تستفد بشكل جيد من التجارب العالمية الأخرى في التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد.

9. نظام الدراسة والامتحانات لا يهتم بالتقويم الذاتي، ولا بالتقويم المستمر ولا بالتعيينات الدراسية.

10. لا يوجد مكتبة إلكترونية بالجامعة، والمكتبة التقليدية الموجودة تعاني من نقص في المراجع، الكتب، والدوريات المرتبطة بالمناهج التي تدرس بالجامعة.

11. عدم وجود منظومة إلكترونية يعمل عليها موظفو مكتب التسجيل والنتائج، ولذلك فقد لاحظ الباحث التضارب في الإحصائيات المنشورة من حيث عدد الطلبة المسجلين، وعدد الخريجين.

### مناقشة نتائج الدراسة والتعليق عليها: أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

1. تُعد الجامعة المفتوحة الليبية الأولى من نوعها في الوطن العربي حيث تأسست عام 1987م، واستقبلت أول فوج من الطلبة عام 1989م، وللأسف فإن الكثير من الباحثين العرب لا يعلم ذلك، وقلما نجد من يدركه، حيث يعتقد الكثيرون منهم أن أول جامعة عربية تتبنى التعليم المفتوح والتعليم عن بعد هي جامعة القدس، والحقيقة أن جامعة القدس بدأت فعليا في التدريس عام 1991م، وقد يعود الجهل بذلك إلى قصور بحثهم واطلاعهم، أو قد يعود إلى قصور الجامعة المفتوحة الليبية في التعريف بنفسها من خلال المؤتمرات والندوات واللقاءات والمحافل العلمية العربية والدولية، والمنشورات خصوصا الإلكترونية منها، كما قد يعود ذلك إلى مشكلتين تعاني منهما الكثير من القطاعات في ليبيا منهما، وهما عدم وجود قاعدة بيانات جيدة لأنشطة كل قطاع يمكن العودة إليها بسهولة عند الحاجة وقصور الإعلام الدعائي.

2. نجحت الجامعة المفتوحة في توسيع قاعدة المنتسبين إليها، بافتتاحها العديد من المراكز التعليمية التابعة لها حيث بلغت ثمانية عشر مركزا موزعة على مختلف مدن ليبيا، وهذا أمر إيجابي يصب في الاهتمام بالتعليم عن بعد، ويشجع

الدراسين على الانخراط فيه، حيث لا يتكلف الطالب عناء السفر إلى أماكن بعيدة عن سكنه للدراسة.

3. من مميزات الجامعة المفتوحة الليبية (الإطار النظري) أن الشهادات التي تمنحها في الليسانس والباكوريوس معترف بها كغيرها من الشهادات الصادرة عن الجامعات التقليدية في ليبيا، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة غسان أحمد خلف<sup>28</sup> التي أشارت إلى عدم الاعتراف بالشهادات التي يمنحها التعليم الجامعي المفتوح في سورية، وهذا من شأنه أن يشجع الطلاب من داخل ليبيا وخارجها للالتحاق بالدراسة في الجامعة المفتوحة الليبية، إذ يمكن لخريجي الجامعة المفتوحة مواصلة دراستهم العليا داخل ليبيا وخارجها، ويمكنهم من التمتع بكافة ميزات المؤهلات العلمية أسوة بزملائهم خريجي الجامعات التقليدية.

4. تقبل الجامعة المفتوحة الطلبة من حاملي الشهادة الثانوية أو ما يعادلها والطلاب في مستوى السنة النهائية من التعليم الثانوي أو ما يعادلها مبدئياً بشرط ألا يزيد عمر الطالب عن عشرين سنة، وأن يجتاز امتحان بعض المقررات، ثم اقتصر القبول على حملة الشهادة الثانوية العامة فقط في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، ثم دعم ذلك بالقرار رقم (397) الصادر في 2 / 5 / 2002م الذي لا يعطي فرصة لمن لا يحمل الشهادة الثانوية العامة ويرغب في مواصلة دراسته وهذا يشير إلى أن الجامعة المفتوحة الليبية لم تلتزم بفلسفة التعليم المفتوح كما ورد في أهدافها كما أشارت إليه دراستي عبد السلام فريوان<sup>29</sup>، وعبد الكريم المخرم.<sup>30</sup>

5. بالرغم من مضي أكثر من ربع قرن على افتتاح الجامعة المفتوحة الليبية فهي لم تطور برامجها، ولم تخرج عن الجامعات التقليدية من حيث المناهج والطرائق التعليمية، فإنها تعتمد اعتماداً رئيساً في توصيل المعلومات إلى منتسبيها على المادة المقرّوة كالكتب والمذكرات، وهي قديمة لم تجدد منذ نشرها لأول مرة، وبالرغم من إشارة دليل الجامعة المفتوحة إلى تبني الجامعة المفتوحة للوسائط السمعية والبصرية إلا أن الواقع يشير إلى عدم استخدام شبكة المعلومات إلا في

نطاق ضيق كنشر بعض الإعلانات، وإعلان النتائج، وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف برامج التعليم عن بعد، ويقلل من شأنها.

6. لا توجد مناهج إلكترونية، ولا يوجد تواصل إلكتروني بين الطلبة والأساتذة، أو بين الطلبة وإدارات الجامعة، وقد يعود ذلك إلى ضعف البنية التحتية للتواصل الإلكتروني، وربما إلى عدم اهتمام الجامعة المفتوحة بتدريب الأساتذة والعاملين بها على تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تحقيق فلسفة التعليم عن بعد بشكل جيد.

7. قلة الموارد المالية في السنوات الأخيرة أدى إلى عدم قدرة الجامعة على تطوير برامجها، بل قد عجزت عن إعادة طباعة الكتب المنشورة، مما أضر الطلبة إلى تصويرها الأمر الذي زاد في كلفتها على الطالب.

8. نظام الدراسة والامتحانات لا يهتم بالتقويم الذاتي، ولا بالتقويم المستمر، ولا بالتعيينات الدراسية، ويتركز في الامتحانات التحريرية التي تجرى مرة واحدة ويبنى على أساسها نتيجة الطالب، الأمر الذي يكرس الحفظ على حساب المهارات العقلية الأخرى.

9. لا يوجد مكتبة إلكترونية بالجامعة المفتوحة، والمكتبة التقليدية الموجودة بالمركز الرئيس بطرابلس تعاني من قلة المراجع والكتب والدوريات، وهي شأنها شأن المناهج المقررة على الطلبة لم تصل إليها يد التطوير.

10. عدم وجود منظومة إلكترونية يعمل عليها مكنتي تسجيل الطلبة، والنتائج مما أدى إلى تقديم هذين المكتبين لإحصائيات مختلفة.

11. بالرغم من بعض المحاولات للتطوير كمذكرة التفاهم الاستراتيجي التي وقعتها الجامعة المفتوحة مع نظيرتها البريطانية يوم 10 مارس 2014، وذلك لفتح المجال أمام توسيع فرص التعليم والتعلم عن بعد في ليبيا. (w.w.w.britishcouncil.ly) إلا أن ظروف البلاد الاقتصادية والأمنية لم تسعف الجامعة المفتوحة من الاستفادة من ذلك بعد.



**التوصيات:** من خلال النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. العمل على توفير الموارد المالية الضرورية التي تضمن تحقيق أهداف الجامعة.
2. أن تتم عملية تصميم المقررات الدراسية في الجامعة المفتوحة عن طريق فريق أكاديمي متخصص في مناهج التعليم عن بعد.
3. العمل على تطوير مناهج الجامعة المفتوحة بحيث تتضمن كل ما هو جديد يفيد الطالب في مجال تخصصه.
4. العمل على تحويل المناهج التقليدية إلى مناهج إلكترونية يسهل تناولها وتطويرها بسهولة وبشكل مستمر.
5. تفعيل اللقاءات العلمية، وحلقات النقاش بين الطلبة والأساتذة بما يعمل على تحقيق الأهداف المنشودة للجامعة المفتوحة.
6. أن تلتزم الجامعة المفتوحة بفلسفة وأهداف التعليم المفتوح التي وردت في قرار إنشائها.
7. أن تأخذ الجامعة المفتوحة بالوسائل التعليمية المتعددة والمتطورة لتتكامل مع الكتب المقررة، حتى يتم تنقل الجامعة إلى المتعلم بدلاً من انتقاله إليها.
8. التعاون مع الجامعات المتقدمة في مجال التعليم عن بعد بغرض الاستفادة مما وصلت إليه في هذا المجال.
9. أن تطور الجامعة المفتوحة من أساليب التقويم بما يحقق فلسفة التعليم عن بعد وأهدافه.
10. ضرورة تطوير مكتبة الجامعة بحيث تؤسس مكتبة رقمية، وتزويد المكتب الحالية بالمراجع، والكتب، والدوريات التي يحتاج الدارسون والباحثون بالجامعة وخارجها.

11. تطوير الجهاز الإداري، وتزويد مكاتب الدراسة والامتحانات والتسجيل، والخريجين بمنظومة إلكترونية تسهل أعمالهم، وتيسر الحصول على المعلومات بدقة وبأقل وقت وجهد.

### المقترحات:

1. إجراء دراسة موسعة تشمل الفروع المختلفة للجامعة المفتوحة الليبية للتعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة أثناء دراستهم.

2. إجراء دراسات للتعرف على اتجاهات الطلبة، وأسائذة الجامعات نحو التعليم الجامعي عن بعد.

3. إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية للتعرف على تجارب التعليم الجامعي عن بعد بالجامعات الليبية التقليدية.

### المراجع:

1 - رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر 2005، ص 186.

2 - سلطان بلغيث، واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي بالجامعة- دراسة ميدانية بجامعة تبسة مجلة الجامعة المغربية، السنة التاسعة، العدد السادس عشر، 2015، ص 31، ص ص 3- 53.

3 - امحمد سالم الهرمة، فلسفة التعليم عن بعد وأهميته في التنمية، مجلة الجامعي، العدد العاشر 2005 ص 129، ص ص 113- 139.

4- عبد الكريم مختار المخرم، تجربة التعليم الجامعي المفتوح في ليبيا- دراسة حالة للجامعة المفتوحة طرابلس، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، قسم أصول التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2013، ص 2.

5 - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الإلكترونية، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، 2007، ص 29.

6 - نجلاء الناجي محمد، تطوير برمجيات الكمبيوتر التعليمية في الجامعة المفتوحة الليبية في ضوء معايير تصميمها، جامعة الاسكندرية، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، 2013.

7 - عبد الكريم مختار المخرم، مرجع سابق.

- 8 - عبد السلام مهنا فريوان، التجربة الليبية في مجال التعليم المفتوح مقارنة بالتجارب المتقدمة في هذا المجال - بريطانيا- فلسطين نموذجاً، جامعة الفاتح، كلية الآداب، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2013.
- 9 - عوض، منير سعد عوض، و موسى صقر حلس، الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، 2015، ص ص 219-256.
- 10 - ابتسام بنت سعيد بن حسن القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، رسالة ماجستير، 2010.
- 11 - غسان أحمد خلف، ديمقراطية التعليم الجامعي المفتوح بالجمهورية السورية في ضوء الاتجاهات العلمية المعاصرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2007.
- 12 - شادية عبد الحليم متولي، الجودة في برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة جامعة القاهرة في ضوء الاتجاهات العالمية- دراسة تقويمية، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2004.
- 13 - سعيد، بشير أحمد، (2005)، التعليم العالي في نصف قرن، مجلة الجامعي، نقابة أعضاء هيئة التدريس الجامعي، جامعة طرابلس، العدد التاسع، 2005، ص 11، ص ص 11-19.
- 14 - ساسي سعيد، التعليم العالي في ليبيا " التطور والمشكلات"، مجلة الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، جامعة طرابلس، العدد الحادي عشر، 2006، ص 195، ص ص 193-225.
- 15 - مصطفى عمر التير، نصف قرن من التعليم الجامعي المحلي: ملاحظات وخواطر، مجلة الجامعي، نقابة أعضاء هيئة التدريس الجامعي، جامعة طرابلس، العدد التاسع، 2005، ص 24 ص ص 21-47.
- 16 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2003، ص 15.
- 17 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2010، ص 17.
- 18 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2003، ص 19.
- 19 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2010، ص 14.

- 20 - جويده با حمد، علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين بمركز التعليم والتكوين عن بعد بولاية تيزي وزو، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، رسالة ماجستير، 2015، ص 69.
- 21 - محمد عطا مدني، (2007)، التعلم عن بعد- أهدافه وأسسّه وتطبيقاته العملية، عمان، دار المسيرة، 2007، ص 39.
- 22 - طارق عبد الرؤوف عامر، (2007 ب)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان: دار اليازوري، 2007، ص 77.
- 23 - رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني، مرجع سابق ص 188.
- 24 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2010، ص 20.
- 25 - قرار الأمين المساعد لشؤون الخدمات رقم (397)، لسنة 2002، بشأن إصدار لائحة نظام الدراسة والامتحانات والتأديب بالجامعة المفتوحة، المادة (9).
- 26 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2010، ص 18-20.
- 27 - الجامعة المفتوحة الليبية، دليل الجامعة، 2010، ص 23.
- 28 - غسان أحمد خلف، مرجع سابق.
- 29 - عبد السلام مهنا فريوان، مرجع سابق.
- 30 - عبد الكريم مختار المخرم، مرجع سابق.

## التعليم عن بعد عند قدماء الفقهاء العمانيين

### محور تجارب الدول الأوروبية والأجنبية والإسلامية والعربية

حسين بن علي الفارسي

سلطنة عمان

1- المقدمة: لن يختلف الحديث عن طرق، وأساليب التعلم عن بعد قديما عند الفقهاء العمانيين عن غيرهم من فقهاء أمصار العالم الإسلامي كثيرا بل سيتفق معه في نسبة كبيرة من التشابهات. والاختلاف الوحيد سيكون مردّه إلى الظروف السياسية، والتاريخية التي أحاطت بمنطقة عمان، وعلماؤها خاصة في العصور المتقدمة مما كان له الأثر الأكبر في تشكل أنماط التعليم لديهم بمختلف أنواعه وأساليبه وأهم ظرف من تلك الظروف يجدر بنا ذكره هو المطاردة والملاحقة من قبل خصومهم السياسيين ؛ حيث كان ذلك الواقع المؤسف<sup>1</sup> سببا رئيسا جعل العلماء في قطر العماني ينوِّعون في أساليب التعليم بشكل عام والتعليم عن بعد بشكل خاص ولنا في قصة أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة التميمي خير مثال على ذلك ؛ حيث بنى في بداية دعوته مدرسة سرية بعيدة عن الرقابة في سرداب على شكل معمل لصناعة القفاف وضع على مدخلها سلاسل من حديد فإذا سمع أجراسها علم أن مشكوكا فيه دخل فيتصنّع أنه مشغول بالقفاف، فنمط إنشاء المؤسسات التعليمية السرية خاصة على شكل مؤسسة سرية من سرداب عميق في مكان ما في البصرة<sup>2</sup> لم يكن معروفا، ومنتشرا ولكن بسبب الملاحقات الأمنية فقد أضطر بعض الفقهاء لسلك طرق غير مألوفة في تعليم طلابهم وبحث أفكارهم.

والتعليم بنوعيه التعليم النظامي، أو غير النظامي يراد منه توسيع مهارات الإنسان ورفع معرفه وقدراته، وتغيير أنماط تفكيره بشكل مباشر أحيانا وغير مباشر أحيانا أخرى، وتمكنه من التكيف مع محيطه المحلي والعالمي. وكان النظام

القديم حريصاً على إكساب الطلاب العادات والقيم، والمهارات الحياتية، طبعاً إلى جانب الأفكار الدينية والسلوك، والأخلاق، والممارسات الصحية السليمة. ومع تطور وتقدم الحياة صار التعليم بنوعيه النظامي وغير النظامي (التعليم عن بعد) أكثر تنظيماً وترتيباً، إذ تنوعت أساليبه وتنوّعت طرقه.

وهذا نفسه ما طرأ على التعليم عن بعد عند قدماء الفقهاء العمانيين مع خصوصية في بعض الجوانب كما أشرت آنفاً، وكذلك الخصوصية في نظام الحكم لديهم فقد استطاعوا المحافظة على نمط فريد لقرون طويلة تمثل ذلك النمط لدى الفقهاء العمانيين ومن وافقهم في تكوين نظام الحكم القائم على الإمامة وما يتبعه من تقسيمات أو مراحل بحسب القوة السياسية كمرحلة الكتمان، ومرحلة الظهور وغيرها من المراحل كل ذلك كان له الدور الكبير في تشكيل الشخصية العلمية الفقهية أو "العالم العماني"، وإنما في تلك المرحلة المبكرة لم نكن نستطع الفصل بين عالم اللغة، وعالم الدين، أو المؤرخ ومع انتشار الإسلام في عمان أسوة بغيرها من البلاد المتاخمة لمنطقة شبه الجزيرة العربية كانت هناك حاجة ملحة لتعلم العلوم الشرعية وما ارتبط بها من علوم أخرى مثل علوم العربية وعلم الفلك؛ فتزايد الطلب على التعليم، والمعرفة وكثرت أعداد الراغبين في النهل من العلوم مع قلة المؤسسات التعليمية، بل وانعدامها في أغلب الأحيان وعدم قدرة العلماء أو المساجد على استيعاب تلك الأعداد المتزايدة من الطلبة مع كثرة العقبات الأخرى والتي سوف أذكرها بشيء من التفصيل في ثنايا هذا البحث كل ذلك حتمّ على طالبي العلوم البحث عن حلول أخرى للنهل من العلوم المختلفة.

وقد تعاقبت على عمان قبل الإسلام وبعده حضارات كثيرة ما زال لها شواهد ملموسة دالة على إبداع الإنسان العماني، وعندما شمع نور الإسلام دخلت عمان فيه طواعية بدعوة كريمة من الرسول صلى الله عليه وسلم وجّهها إلى ملكي عمان في ذلك الوقت عبد وجيفر ابني الجلندي ابن مسعود، مما حدا بالرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - أن يقول: "إني لأعلم أرضاً يقال لها عُمان ينضح بناحيتهما البحر

بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر". ومنذ ذلك الحين وعمان ماضية في خدمة الإسلام ونشره في جميع أصقاع المعمورة، ومن ثمّ فقد ساهمت عمان مساهمة إيجابية وفعّالة في بناء الحضارة الإسلامية العريقة، فألّف علماءها الكتب القيّمة التي تشرح أصول العقيدة، وفلسفتها، وما يتبعها من عبادات، ومعاملات، كما كانت لهم أيضاً مساهمة واسعة في العديد من فنون العلم والمعرفة كاللغة، والطب، والفلك، والملاحة البحرية وغيرها. مما كان له أكبر الأثر في إبراز التراث العماني، والإسهام في إثراء الفكر الإنساني.

### 1- مفهوم التعليم عن بعد:

لقد كثرت التعريفات التي تحاول أن توضح المعنى العام للتعليم عن بعد وسوف أقتصر على ذكر اثنين فقط مع ذكر تعريف الباحث الخاص للتعليم عن بعد ومن تلك التعريفات تعريف طعيمة؛ حيث يقول: "إن التعليم عن بعد هو نوع من التعليم الجماهيري القائم على فلسفة احترام حقوق الأفراد في الحصول على فرص متكافئة وغير مقيدة، أو محددة فهو يناسب جميع حاجيات المجتمع وهو لا يقوم على المواجهة المباشرة بين المعلم والمتعلم، بل يعتمد على نقل المعارف والعلوم من خلال وسائل، ووسائل غير مباشرة تكون مسموعة أو مكتوبة أو مقروءة تغني المتعلم عن حضور الدرس بشكل مباشر وفي الوقت الراهن عزّز هذا النوع من التعليم التطورات الهائلة في مجال الاتصالات والحواسيب والأقمار الصناعية"<sup>3</sup> ويعرفه بعض الباحثين بأنه مصطلح يشير إلى شموليّة كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر، والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية ولا تخضع عمليّة التعليم لتخطيط، وتنظيم، وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية، ومعلمين<sup>4</sup>، ويعرفه الباحث على أنه تمكين الدارسين من اختيار الظروف المناسبة للدراسة من حيث الوقت والمكان، والطريقة، والوسائل والمدة الزمنية المناسبة وذلك كله بمنأى عن الأستاذ أو الغرفة الصفية مهما كان شكلها، أو نوعها وذلك تحت وطأة ظروف، وعوامل

مختلفة، ومتنوعة تختلف باختلاف الزمان، والمكان، والطالب ومنها على سبيل المثال البعد المكاني، وانعدام الأمن، وقلة ذات اليد وانشغال الطالب بتحصيل معاشه أو إعالة من يلزمه عوله أو تكليفه بمهمات تحول دون تصرفه في وقته فالأصل فيه توفّر الرغبة لدى المتعلم ومن ثمّ تحديده للصعاب، والظروف التي تحول بينه وبين تلقّي العلوم وفي عصرنا الحاضر أصبح للتقانة، والاتصالات نصيب وافر في مجال التعليم عن بعد ؛ ولذلك فإنّ الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد USDL تعرفه بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل المعرفة، والمعلومات متضمنا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة عن بعد<sup>5</sup>. وهذه الوسائط المعنية هنا لم تكن معروفة بطبيعة الحال عند قدماء العلماء، والفقهاء وطلاب العلم الشرعي.

3- الإرهاصات الأولى للتعليم عن بعد: كثير من الدراسات تذهب إلى تحديد منتصف القرن التاسع عشر تقريبا كبداية حقيقية لظهور فكرة التعليم عن بعد جاعلين من ألمانيا في العام 1856م، والمحاولة التي قام بها الفرنسي شارل توسان Charles Toussaint في تدريس اللغة الفرنسية في برلين البداية شبه الحقيقية. ذلك على اعتبار أنّ المؤسسات التعليمية قد بدأت في منح شهادات علمية للدارسين دون الحاجة إلى انتظامهم<sup>6</sup> ويقسم بعض المهتمين ظهور التعليم عن بعد إلى ثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: التعليم من خلال المراسلة، وهذه المرحلة هي من أقدم المراحل وهي التي اعتمد عليها طلاب العلم للتواصل العلمي مع العلماء، والفقهاء في العصور المتقدمة، والأُن توجد في العالم مراكز، ومعاهد متخصصة لمثل هذا النوع من التعليم ومنها مثلا جامعة لندن 1858م، وجامعة شيكاغو 1891م<sup>7</sup>

- المرحلة الثانية: التعليم عن طريق الوسائط المتعددة مثل الراديو والتلفاز والأشرطة السمعية والأقراص المدمجة.



- المرحلة الثالثة: مرحلة التعليم عن طريق برامج الاتصالات، والأقمار الاصطناعية، والمحطات الفضائية.

- المرحلة الرابعة: وهذه المرحلة قائمة على الدمج بين المراحل السابقة وشبكة المعلومات العالمية "الانترنت" وما يتبعه من فصول الكترونية، وجامعات افتراضية، ومكتبات رقمية<sup>8</sup>.

هذا في العصور الحديثة، ولكن بطبيعة الحال لا يمكن الجزم، أو القول أن فكرة التعليم عن بعد هي فكرة حديثة ظهرت في العصور الحديثة، بل إنها فكرة قديمة ومعروفة لدى جميع الشعوب السابقة في مختلف الثقافات، والحضارات القديمة والحاجة إليها في تلك العصور المتقدمة كانت من الضرورة بمكان للأسباب التي أشرت إليها في مقدمة هذا البحث.

4- التعليم النظامي عند فقهاء عمان أهميته، وبعض نماذجه: هذا النوع من التعليم - أي التعليم النظامي - يُمكن المتعلم من تحصيل العلوم، وممارستها وتثبيتها، ومراجعتها بين يدي المختصين، وهم عادة يكونون من العلماء والفقهاء والمُحدثين، واللغويين، والمؤرخين وإن كان التعليم غير النظامي يُمكن الطالب من الاعتماد على نفسه ويوفر له متعة التعلّم ؛ بحيث يتيح له الفرصة لاختيار الأوقات والمصادر، وتوزيع طرق التعلّم، ومن المعلوم أن عمان جغرافياً تقع في أقصى الشرق العربي، كما أنها تحظى بموقع جغرافي فريد في تنوعه من حيث الجبل والسهل، والبحر، والصحراء كل ذلك التنوع جعل من عمان شبه منفصلة عن العالم الخارجي إلى وقت قريب وهذا العامل نفسه يعتبر من أهم العوامل التي دفعت أهلها منذ القدم إلى التركيز على أسباب الازدهار، والنهضة ؛ لأنهم أمنوا الحروب، والغزو الخارجي في معظم فترات التاريخ المختلفة فبدأ تركيزهم على بناء مقومات الدولة من تجارة وصناعة وزراعة وعلى رأس ذلك كله جاءت الحركة العلمية، والثقافية فازدهرت حركات التعليم، والتأليف، والتدريس، وظهرت المدارس النظامية والتي كانت تأخذ من المساجد، والكتاتيب، والقلاع، والحصون

مقرّات لها هذا طبعا بالإضافة إلى المدارس النظامية التي أسست لغرض التدريس وكانت لها مبانٍ مستقلة، وهيئات إدارية، وإشرافيه، وتدرسية ومنها على سبيل المثال:

أ- مدرسة العلامة محبوب بن الرُّحَيْل والتي أسَّسها العلامة ابنُ الرُّحَيْل في صحار في القرن الثاني الهجري وقد تخرَّج منها نخبة من أبناء عمان، وعلمائها منهم ابنه الشيخ محمد بن محبوب، وأبو المؤثر العلامة الصلت بن خميس.

ب- مدرسة الضَّرْح وهي مدرسة أسَّسها وأشرف عليها العلامة الشيخ ابن بركة في القرن الرابع الهجري، وكان يشرف عليها بنفسه، وينفق عليها من خالص ماله، وكان يستقبل الطلاب بها حتى من خارج عمان، وخاصة طلبة العلم الشريف من المغرب العربي.

ت- مدرسة قُصْرَى ومدرسة الظاهر وهما من المدارس التي بُنيت في عهد دولة اليعاربة في مدينة الرستاق بناهما الشيخ ناصر بن سليمان للمكي<sup>9</sup>.

وقد كان لهذه المدارس الأثر المذهل في انتشار العلوم، والفنون ومع توافر أسباب النشاط العلمي، والحركة الثقافية إلا إنّه وجدت هناك العديد من العقبات والإشكالات التي حالت دون توافر العلم للجميع ومن أهم تلك العقبات الحروب الداخلية، أو ما يعرف بالحروب الأهلية، أو القبلية أحيانا فتركيبة المجتمع العماني وما ينطوي عليه من تنوع عرقيّ وقلبيّ صعب في أكثر الأحيان التعايش السلمي مع استفحال الجهل، والأمية، وقيام المغرضين بتأجيج نار الفتنة بين شرائح المجتمع، وما تبع ذلك من طبيعة تضاريسية قاسية لم تتح الفرصة أمام محبي العلم في سهولة الحركة، والترحال لطلب العلم مما حتمّ عليهم البحث عن أساليب غير معهودة في سبيل إرواء نهمهم من العلم، والنهل من معينه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد حاول العلماء، والعقلاء إيجاد طرق بديلة تسهّل وصول العلوم إلى جميع الناس حتى في قرانهم، ومزارعهم لعلمهم بأهمية العلم، ودوره في وأد بذور الفتنة والحروب الأهلية التي لا تبقى ولا تذر وقد تمكنوا بفضل الله تعالى، ومن ثمّ

جهودهم المخلصة من نشر العلم الشرعي، وعلوم العربية لدرجة أنّ بائع الخضار في السوق كان بإمكانه الفتيا في مسائل الناس، وشؤونهم الدينية.

وقد اتخذ التعليم عن بعد لديهم مسارين كبيرين هما: التعليم عن بعد كبديل للتعليم النظامي، والتعليم عن بعد كمكمل للدراسة التقليدية النظامية على اعتبار أنها وسيلة اقتصادية لنشر التعليم بين قطاعات حرمت منه ومن ثمّ إتاحة الفرصة لنشر العلم بين قطاعات حرمت من اكتساب المعلومات، والمعارف وتكوين المهارات حتى يستطيعوا أن يتكيفون من أنفسهم، والمجتمع الذي يعيشون فيه<sup>10</sup>.

كما أنّه في بعض الأحيان يُظهر التلاميذ نوعاً من التميّز، والموهبة العلمية على أقرانهم مما يقوم الأساتذة، والفقهاء في هذه الحالة إلى توظيف التعليم عن بعد فيطلب إليهم الدراسة المنزليّة؛ بحيث لا يرتبط الدارس بزملائه إلا في مكان التعليم وهو المسجد، أو الحلقة العلمية فيكلف بالإضافة إلى ذلك بأعمال وواجبات، وحفظ للمتون أكثر مما يكلف به غيره شريطة أن يقوم بذلك بنفسه من غير مساعدة مباشرة من الفقيه سوى الإشراف، والمتابعة كما تُتاح له الحرية أحياناً للانتقال إلى حلقات أعلى، أو الدراسة الشخصية<sup>11</sup>.

وحتى نفهم أنّ التعليم عن بعد عند قدماء الفقهاء العمانيين كان يساويه التعليم المؤسسي، والتعليم المنظم مع الأخذ معه بطرق الإشراف، والمتابعة اليومية للطلبة، والدارسين، وهنا استشهد بكلام أحد الفقهاء العمانيين وهو الشيخ الفقيه أبو نيهان جاعد بن خميس الخروصي (1147هـ - 1237هـ) والذي كانت له نظريات تربوية، وتعليمية حول التعليم النظامي، و نوعيته؛ حيث يقول: "إنّ الكبير والصغير لهم حقّ التعليم كلّ بقدر حاله، إذا كانت المدرسة لها مال للتعليم فالجميع متساوون فيه، ولا يجوز للمعلم أن يميل لأحد دون أحد، ولا يخصّ أحداً بشيء من العلوم دون أحد، إلاّ في حال ما إذا كان التعليم بأجرة على آباء الأولاد فذلك له حكم آخر، وألزم المعلم في التعليم أن يبدأ بالأسهل فالأصعب حسبما يقتضيه حال

الطفل ويقدر عليه، فلا يُكفّه ما لا يطبق فيُفّرّه من التحصيل العلمي؛ لأنّ التكليف بما لا يطاق سبب من أسباب العزوف عن التعليم<sup>12</sup>.

5- **اهتمام الفقهاء العمانيين بالعلم:** العلم من الأشياء التي أختصّ الله سبحانه وتعالى بها بني البشر عن غيرهم من المخلوقات، والمتتبع لكتاب الله الكريم لا تفوته الآيات الكثيرة التي تلفت عناية الناس إلى أهمية العلم، وضرورة طلبه وتفضيله على بقية المطلوبات في الحياة، وكذلك الحال بالنسبة لسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول العلامة أبو مسلم البهلاني رحمة الله عليه: "وبالجملة فالمعنى الحقيقي للفظ العلم: إدراك المتعلّق وهو المعلوم، وتابع في الحصول يكون وسيلة إليه في البقاء وهو الملكة وإطلاق لفظ العلم على كلّ منهما إما حقيقة عرفيّة، أو اصطلاحية، أو مجاز مشهور"<sup>13</sup>. ومن هذا الفهم العميق لمفهوم العلم وأهميته انطلق قدماء الفقهاء العمانيين كغيرهم من فقهاء الأمة الأفاضل إلى العبّ من معين العلوم المختلفة فتخصّصوا في علوم الشريعة، واللغة، والفلك، والطب ووضعوا للأمة المراجع، والنظريات التي اعتمدوا عليها فيما بعد اعتمادا كبيرا في فهم الدين ونشر العلوم في مختلف المجالات مهما كانت وهذا ينفي نفيّا أكيدا أنّ علماء عمان وفقهاءها كانوا يركّزون على علوم الشريعة فقط، بل إنهم شجّعوا على كل العلوم النافعة يقول سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي مفتي عمان الحالي: "فليتخصّص الإنسان في أي علم كان فإنّ جميع العلوم على اختلافها يعود إليها ضرورة البشر، فالمجتمع الإسلامي بحاجة إلى مختلف التخصصات العلميّة كما أنّه بحاجة إلى مختلف الاختصاصات العلميّة، فالمجمع الإسلامي بحاجة إلى أن يُوجد فيه من يدرس الطب، ومن يدرس الهندسة، ومن يدرس التجارة، ومن يدرس الزراعة، ومن يدرس العلوم العسكرية، ومن يدرس العلوم المختلفة التي تعود بالمصلحة على الأمة البشرية"<sup>14</sup>

6- **اهتمام الفقهاء العمانيين بالثقافة والمجتمع:** من المعلوم أنّ ثقافة كلّ شعب تعكس نمط عيشه وذكاءه الاجتماعي وعمق حضارته، وأول ما يشاهده

المعايش للثقافة، والمجمع العمانيين هو الالتزام الديني، ومن أبرز مكونات الثقافة العمانية اهتمامهم بالمساجد، وتشبيدها، بل إنّ اهتمام العمانيين بالمسجد تجاوز حدود بلدهم ليصل إلى الصين، والشرق الأفريقي، ومن بينها المسجد الذي بناه أبو عبيدة بن القاسم أحد التجار العمانيين في الصين في القرن الثاني الهجري<sup>15</sup>.

كما أنّ عمان حافظت على قدر كبير من الاستقلالية سياسياً فهي البلد الإسلامي الذي يكاد يكون الوحيد الذي تعاقب عليه حكام، وملوك من العمانيين أنفسهم فلم يظهر أي نفوذ سياسي لحكام بني أمية، أو بني العباس، وكذلك الحكم العثماني فيما بعد وهذا الاستقلال كان له دور كبير في حفاظ عمان على ملامح ثقافية مميزة مع حرصهم على التسامح، والانفتاح على الآخر فنجد في عمان كل الطوائف والمذاهب الإسلامية من الإباضية، والشوافع، والشيعية الذين كانوا وما زالوا يتركزون في مدينة صحار أبان حكم الإمام غسان بن عبدالله اليعمدي، بل وكان منهم من أسهم في الحركة العلمية، والأدبية في عمان مثل شاعرهم الحسن ابن أبي عقيل العماني<sup>16</sup>.

ولم يقتصر اهتمام العمانيين على المجتمع العماني، بل تعدوه إلى شرق أفريقيا ووسطها فقد وصل تأثيرهم الثقافي، والعلمي إلى البحيرات الاستوائية، وكيبوجا التي تعرف حالياً باسم "بروندي" فقد وصل الإسلام إليها بواسطة التجار العمانيين<sup>17</sup>.

7- أهداف الفقهاء العمانيين من نشر ثقافة التعليم عن بعد: عُرف عن علماء عمان وفقهائها حبُّهم للعلم الشريف، وحرصهم الشديد على نشره بين الناس فكان ذلك هو منهجهم منذ الرعيل الأول من الفقهاء، والمُحدثين فقد كان لهم طلاب علم أسهموا فيما بعد في نشر العلم، والمعرفة في مختلف بقاع الأرض، وجوانبها بدءاً من العراق، ووصولاً إلى الشمال الأفريقي ثم جنوب جزيرة العرب وهو ما عُرف تاريخياً بحملة العلم، وما زال هذه النهج نفسه موجوداً في عمان عند فقهاءها وعلمائها، بل أنّه أصبح لكل عالم، أو فقيه عماني قديم، أو معاصر مدرسة تُنسب إليه وتعرف باسمه يأتيه الطلبة من كل مكان ليحصلوا العلوم الشرعية على يديه

ومن ذلك على سبيل المثال في العصر الحديث مدرسة فضيلة الشيخ حمود بن حميد الصوافي حفظه الله تعالى انظر على سبيل المثال كتاب إمام العلم والعمل الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي<sup>18</sup>. وبالجملة فقد كان يسعى العلماء والفقهاء من نشر العلم، والمعرفة بثقّى وسائلها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ومنها على سبيل المثال:

أ- إتاحة الفرصة للعامة من أجل تلقّي التعليم، وذلك لتحسين أوضاعهم العملية، والاجتماعية، وإشغالهم عن الفتن والحروب الداخلية فقد عُرف العلماء بحنكتهم، وفطنتهم الربانيّة. فإنّ من أهم أسباب وأد الفتنة، والحروب القبلية بين الناس هو نشر العلم، والمعرفة بالله تعالى، فإنّه من كان بالله أعرف كان منه أخوف ولا تحقن الدماء إلا بمعرفة العواقب الوخيمة، والآثار السيئة المترتبة على سفكها.

ب- نشر التعليم، والمعرفة ابتغاء الأجر، والثواب، وامتنالاً لأمر الله تعالى وأمر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الحاضّ على طلب العلم والعمل به.

ت- إنشاء جيل من الشباب المتعلّم، والعارف، والذي يمكن الاعتماد عليه في حماية الدولة، وصيانة كرامتها والدفاع عن حرمتها.

ث- تحقيق الاستفادة من مؤسسات الدولة، ومبانيها، واستغلالها في أغراض جانبية بالإضافة إلى الأغراض التي أنشئت من أجلها خاصة عندما لا تكون هناك حاجة لاستعمالها في أهدافها الأصلية من مثل المؤسسات والمنشآت العسكرية والدفاعية كالقلاع، والحصون

8- أساليب التعلّم عن بعد عند قدماء الفقهاء العمانيين: وهي أساليب لن تختلف كثيراً عن الأساليب المشهورة، والمعروفة لدى الفقهاء من البلدان الأخرى ولكن تبقى لها خصوصيتها في الظروف السياسية التي أحاطت بعمان، والتي كان لها انعكاس على الفقيه العماني بطبيعة الحال ومن بين أشهر تلك الأساليب:

أ- المراسلات: لقد قامت المراسلات بشكل عام بأدوار تعليمية مهمة جدا بين الطلاب، والفقهاء من جهة، وبين العلماء والأئمة، والسلطين من جهة ثانية وكان دورها لا يقتصر على الجانب التعليمي بل تعداه إلى الجوانب الثقافية والسياسية أحيانا، وتتصف المراسلات عادة بصفة البقاء التاريخي، فيقدر لها الدوام مدة طويلة معبرة عن طبيعة الصلة التي تربط بين الجهات التي تتبادل المراسلات، وتكمن أهمية المراسلات في كونها وسيلة لنقل العلوم، والمعرفة، والثقافة، ووسيلة للتعبير للآخرين عن مكنونات النفس بطريقة صادقة، وآمنة، وهذا النوع من المراسلات وهو المراسلات بغرض الحصوص على العلم كان له حضور كبير لدى طالب العلم في القطر العماني؛ ولذلك فإن لهذه المراسلات قيمة علمية كبيرة ودوراً مهماً في الحركة العلمية العمانية خاصة، والدول، والشعوب التي كانت على تواصل ثقافي وحضاري مع عمان مثل الشرق والشمال الأفريقيين، وعادة كانت تتخذ تلك المراسلات شكل أسئلة، وأجوبة فقهية، وغيرها من العلوم، والقضايا التي تهتم طالب العلم وقد توصل الإنسان القديم إلى طريقة المراسلات بعد أن أتقن مهارات اللغة الأربع، وخاصة مهارتي القراءة، والكتابة؛ حيث وظف المراسلة في مختلف تواصلاته مع الآخر، وذلك بسبب صعوبة التواصل المباشر نتيجة التباعد الجغرافي، أو لأسباب أمنية، وسياسية في بعض الأحيان وقد اتخذت نوعين كبيرين هما:

- المراسلات الشعرية: وهي مراسلات تتخذ من نظم الشعر وسيلة لها في الكتابة حول موضوعات مختلفة ومع فئات مختلفة من المجتمع، ولا يكاد يخلو مؤلف عماني منها وهذا دليل واضح على فصاحة أهل عمان، وتمكنهم من فنون القول، وقد نظمت تلك المراسلات الشعرية في شتى أنواع المعرفة من الفقه إلى اللغة بنحوها، وصرفها وبلاغتها هذا وقد عهد عن العمانيين براعتهم في نظم العلوم المختلفة بشكل عام وعلمي الشريعة واللغة بشكل خاص ومن أشهر المنظومات العلمية على سبيل المثال.

1- منظومة "سَلَم الإعراب" في النحو العربي وهي من تأليف الشيخ النحوي حبيب بن يوسف الفارسي (ت 1329هـ)، وتقع في 121 بيتاً.<sup>19</sup>

2- منظومة "بلوغ الأمل" للإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت 1332هـ) وهي منظومة في النحو العربي، وتقع في 228 بيتاً.<sup>20</sup>  
وهناك أمثلة كثيرة على المراسلات الشعرية في مختلف العلوم، والفنون أسرد هنا بعض الأمثلة منها على سبيل المثال فسب وهي:

1- سؤال نحوي وجهه أحد طلبة العلم نظماً واسمه صالح بن علي بن مسلم الخلاسي وجهه إلى العالم النحوي عبد الرحمن بن محمد الكندي (ت 1374هـ) ومضمونه ما يلي<sup>21</sup>:

أيا علماء النحو إني سائل  
أرى العَلَمَ المشهور صار منكراً  
وذاك لعمرى في الغواية غاية  
فأجابه الكندي:

أصالح قد وافاك قول يترجم  
عدا العَلَمَ التتكير من بعد شهرة  
لقد كان فرداً معلماً فتحوّلت  
فأولي تنكيراً وحلّي بأل كما  
فخذ ما أتى والحمد لله وحده  
بيانا لما ألغزت والحلُّ أسلم  
لتحويله عن موقف هو أكرم  
مثنى وجمعا حاله منه تعلم  
يعامل ذو التتكير والحق أقوم  
ختام جواب كالجُمان مُنظَّم

2- سؤال في النحو أيضا نظمه غسان بن سليمان المزروعى ووجهه إلى العالم الفقيه إبراهيم بن سعيد العبري (ت 1395هـ) ومضمونه:

يا عالم العصر يا من نحوه قصدت  
هاك السؤال بنص القول فيه بلا  
ما لفظة نصبت مضومة وغدت  
هذا وصلّى إلهي كلما طلعت  
أهل المعاني وفاق الناس في الحكم  
تغيير حرف ولا شكل ولا قلم  
مكسورة في زمان غير منعدم  
شمس وما غربت للسابق الأمم



فأجابه الشيخ العبري بما يلي<sup>22</sup>:

وقلت ما لفظة بالضم قد نصبت  
ووربما كسرت فخذة تغتم  
فذاك في اسم المنادى إن تجرد عن  
معنى الإضافة فاضمه ولاتهم  
بضمة دون تنوين بنوه وذا  
في اسم المنكر مقصوداً وفي العلم  
وانصبه بالكسر لفظاً إن لنفسك قد  
أضفته إذ تنادي يا غلامي قم

- المراسلات النثرية: وكما تميز الطالب، والفقير العمانيان في المراسلات الشعرية بهدف طلب العلم، وترسيخه، فقد تميزا كذلك في جانب المراسلات النثرية، وأعني بها هنا المسائل العلمية المتبادلة بين الطلاب والأساتذة، والمكتوبة نثراً بهدف طلب العلم، والتواصل الثقافي وممن عهد عنه من فقهاء عمان تميزه في هذا المجال أذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ الفقيه القاضي، سالم ابن سيف بن حمد الأغبيري، والذي تولى القضاء في عدة ولايات بسلطنة عمان، نظم أراجيز منها "غاية المطلوب في الأثر المنسوب"، وله أشعار جمّة منها: قصيدة رثى بها والده، وله أجوبة نظميّة. كان مولعاً بالتأليف رغم مرضه في آخر عمره وله كتاب جمع فيه مراسلاته العلمية مع طلاب العلم اسمها "عقد اللائي السنيّة في الأجوبة على المسائل النثرية": وهو كتاب فتاوى، وأجوبة عن مسائل عديدة في الأحوال الشخصية من الحقوق الزوجية، وأحوال الطلاق، والنفقة. كما تضمن جانب المعاملات، وعيوب المبيع، وموضوعات أخرى كالأحرف السبعة ونزول القرآن بها، وكان جوابه عنها مطولاً<sup>23</sup>.

ومن أمثلة المراسلات النثرية أورد مقتطفات من كتاب "كشف الكرب" للعلامة

قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف ومنها:

1- مسألة علمية بعث بها عمر بن يوسف بن عدوان المصعبي إلى جناب الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي (ت/1287هـ) قال: غسل الميت بماذا يسقط فإننا وجدنا أهل زماننا يسقطون غسل غالب الأموات؟

2- ومسألة أخرى من طالب مغربي موجهة إلى الإمام الخليلي محمد بن عبد الله (ت 1373هـ) يقول فيها: إنا وجدنا أهل زماننا يؤدبون صبيانهم وعبيدهم ومن يستحق الأدب عندهم بعصاة الجريدة"

3- ومسألة أخرى من سائل مجهول للقُدوة الخليلي، يقول: "ومنه الشهرة بالقتل هل يوجب شيئاً غير الحبس أم لا توجب غير الحبس"<sup>24</sup>

ب- تداول كتب الفقهاء ودراستها: فقد كانت كتب العلم ومدونات الفقه العمانية منتشرة، ومتداولة بين طلاب العلم في عمان، وبقيّة بلدان العالم الإسلامي لا سيّما بلدان المغرب العربي ومنها على سبيل المثال لا الحصر ديوان جابر بن زيد الأزدي العماني، ومختصر العلامة محبوب بن الرحيل، وكتاب الدعائم للعلامة ابن النظر<sup>25</sup>. خاصة وإن فقهاء عمان كانوا من أوائل من اهتمم بالتأليف الموسوعي في الفقه وهو تناول القضايا الفقهية بشيء من التحليل العميق، والتأصيل، والتفريع وذلك واضح من خلال مجموعة من الكتب، والمصنفات من مثل كتاب "بيان الشرع" للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي وهو من علماء القرن السادس الهجري والذي وصلت مجلداته إلى خمسة وسبعين جزءاً ومنها كذلك كتاب "الأشياخ" الذي يضم فتاوى عدد من علماء عمان في فترة مرابطتهم في بلدة "دما" ولاية السيب حالياً وذلك في عهد الإمام غسان<sup>26</sup>.

وقد وصلت تلك المصنفات إلى أيدي طلاب العلم داخل عمان، وخارجها فهي كانت بمثابة جامعات مفتوحة، ومتخصصة توفر العلم الشريف للطلاب من غير تكبّد وعتاء السفر، ولقاء العلماء، والأشياخ.

ج- طلبية العلم: ربّما لا يتاح لطالب العلم لقاء الشيخ، أو الفقيه ليأخذ عنه العلم بشكل مباشر؛ لذلك فقد شاع عند فقهاء، وعلماء الإباضية إعداد ما كان يعرف تاريخياً باسم "طلبية العلم" وهم نخبة من الطلاب الأفذاذ الذين أظهروا كفاءة علمية عالية، وقدرة على الحفظ، والفهم، والوعي، والإدراك، وإخلاص منقطع النظرير لأشياخهم، وعلمائهم فكان العلماء يهتمون بهم ويعدّونهم إعداداً خاصاً وبعد التأكد

من قدراتهم العلمية والفقهية يتم إرسالهم إلى الأقاليم، والدول لتبليغ العلم الشريف نقلا عن الفقهاء، والأشياخ فكان التلاميذ، والطلبة في الأقاليم، والدول الذين لا يستطيعون الوصول إلى العلماء، والفقهاء بشكل مباشر يدرسون مبادئ، وأفكار أولئك الأشياخ من غير أن يلتقوهم، بل كانوا يتلقون أفكارهم ومذاهبهم من خلال طلبة العلم الذين كانوا يمثلون المدارس الفقهية الإسلامية المختلفة الموجودة في المجتمع الإسلامي العماني كل بحسب مدرسة شيخه الذي يتبعه فبعضهم يذهب إلى الحرمين الشريفين والبعض الآخر يذهب إلى بلاد المغرب، والبعض إلى بلاد فارس، ومدينة مرياط في جنوب عمان والتي كانت من معاقل السادة الشافعية فقد تخرج من تلك البلدان مجموعة من العلماء تقلدوا القضاء، والفتيا على مذهبهم<sup>27</sup>.

وقد كان للبعثة التعليمية التي أرسلها أبو عبيد مسلم بن أبي كريمة التميمي إلى المغرب بعد أن نال أفرادها العلم، والمعرفة، على يده والذي أهلهم بأن يحملوا فكره المذهبي إلى تلك البلاد، وقد انطلقت المجموعة، وكانت تضم كلا من:-عاصم السدراتي، وأبو المنيب إسماعيل بن درار الغدامسي، وعبد الرحمن بن رستم، وأبو داود القبلي النفاوي. وهم كلهم من أهل البلاد المحليين<sup>28</sup>.

د- المكتبات: تعتبر المكتبات العلميّة من إحدى أهم الوسائل التعليمية عن بعد عند قدماء فقهاء عمان، وذلك لإدراكهم أهميتها في نشر العلم. من هنا فقد أعطوها اهتماما خاصا فقد حرصوا كل الحرص على تطوير تلك المكتبات العلمية في كل بقعة من بقاع عمان، وقد ارتبطت في بداية ظهورها بالمساجد، والحصون والقلاع وذلك على اعتبار أنّ المسجد محور الحياة العلمية عند المسلمين، وكذلك بالنسبة للقلاع، والحصون فإنه مما يندر أن توجد قرية، أو مدينة لا يوجد بها حصن، أو قلعة ومن تلك المكتبات على سبيل المثال: مكتبة حصن الرستاق وهي من أكبر المكتبات التي عرفتها عمان وقد أسست في عهد حكم اليعاربة؛ حيث جمعوا فيها مختلف الكتب، والمؤلفات من مختلف العلوم، والفنون، والتخصصات وللأسف

الشديد فإن تلك المكتبة قد احترقت في نهاية حكم دولة اليعاربة بسبب الحروب والصراعات الداخلية<sup>29</sup>.

### 9- معوقات التعليم عن بعد لدى قدماء فقهاء عمان:

- ضعف البنية التحتية، وقلّة الخدمات، والإمكانات وندرة وسائل التواصل وما يتبعه من جهد نفسي، وبدني ومالي.

- غياب أساليب التقويم، والمتابعة، وقياس المادة المدروسة فعادة لا يخضع الدارس أو طالب العلم لاختبارات تحصيلية، أو مقابلات تحدد مستواه ومدى تمكنه وتأهيله في تعاطي المادة المدروسة، وتقديمها للآخرين وهذه أمور قد تفسح المجال لمدعيّ العلم، والفقّه من تصدر مشهد التعليم، والتأليف بغير دراية مما يسهم في نشر الجهل، والتضليل .

- النقص الكبير الذي قد يعتري الدراسة بحيث تغيب عن الدارس جوانب كبيرة، ومهمة متصلة بموضوع الدراسة كان لا بد من دراستها، واستيعابها من أجل استكمال الفهم ولكن بسبب البعد وعدم الاتصال المباشر يحدث نوع من البتر في المعلومات وقد يحصل متعلم على قدر أكبر من المعلومات مقارنة بآخرين.

- عدم توافر وسائل ترسيخ العلم من مناقشة، ومباحثة وتعقيبات واستفسارات مما يبقي المتعلم في حيرة وعدم وضوح كامل للمواد المدروسة.

- طول الوقت، والجهد الذي يبذله الدارس في تحصيل العلوم والذي قد يصل إلى سنوات طويلة في طلب مسألة واحدة، أو موضوع معين.

- عدم دقّة، ووضوح المادة العلمية التي قد يجمعها العالم أو طالب العلم خاصة من خلال اعتماده على مؤلفات السابقين أو الأخذ من الكتب العلميّة المتوفرة لدية فهي عرضة للكثير من الآفات مثل: الخطأ والتحريف وغيرها.

### قائمة ثبت المراجع العربية:

1- إبراهيم محمد إبراهيم وآخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.

- 2- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي: مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، 1984م.
- 3- أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ، مكتبة البعث، قسنطينة الجزائر ط1، 1974.
- 4- أحمد رشدي طعيمة، أسس الكتابة في برنامج التعليم عن بعد، ندوة اللغة العربية المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، القاهرة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ص 5، 2001م.
- 5- حسين المؤمني، حرية التعليم في التقاليد العربية الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعليم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988.
- 6- حمد بن سيف البوسعيدي، قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان مسقط، سلطنة عمان، د.ط، 1993.
- 7- سالم بن مسعود بن سليم الصوافي، إمام العلم والعمل: الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي سيرة حياة، الطبعة 1، مسقط، 2014.
- 8- سعيد بن مبارك الراشدي، تحقيق المدارس وأحكامها: مطبوع بالآلة الكاتبة في مكتبة معهد العلوم الشرعية، (بحث تخرج)، من غير تاريخ.
- 9- سليمان العبري، عمان في سؤال وجواب، الأجيال، ط1، 2005.
- 10- الطوسي السيد شرف العرب الموسوي العماني، الفهرست، حياة ابن أبي عقيل العماني وفقهه، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت لبنان، ط1.
- 11- علاء صادق، مجلة المعلم، الأسس النظرية للتعليم عن بعد، مقال إلكتروني، بتاريخ: الجمعة، 26 نوفمبر 2010 [www.edutrapedia.illaf.net](http://www.edutrapedia.illaf.net).
- 12- علي بن حسن اللواتي وآخرون، عمان في التاريخ، جامعة السلطان قابوس، ط1.
- 13- عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط1 2001م.

- 14- فهد بن هاشل السعدي, قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية إلى نهاية القرن 14هـ، نسخة غير مطبوعة.
- 15- مجموعة من الباحثين، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، ط1، 2013.
- 16- محمد بن إبراهيم الكندي، بيان الشرع شامل الأصل والفرع، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط سلطنة عمان، 1984.
- 17- محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمال في أسماء شعراء عمان، ط4، 2006، 43/3.
- 18- محمد بن يوسف، كشف الكرب، سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة 1985.
- 19- مهناً بن خلفان الخروصي، الرستاق عبر التاريخ، مسقط سلطنة عمان ط1، 2007.
- 20- ناصر بن سالم الرواحي، نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر، مكتبة مسقط، مسقط سلطنة عمان، ط1، 2004.
- 21- وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلطنة عمان، دائرة المخطوطات والوثائق، م1، ط1، 1995.

#### قائمة ثبت المراجع الانجليزية:

- 1- USDLA (US American Distance Education Association), Definition of Distance Learning. <http://www.usdla.org/>. (accessed Mar 20, 2004)
- 2- Tony Kaye, Greville Rumble. Open Universities: A Comparative Approach. Prospects 21(2). <http://www.worldbank.org>. (accessed January21, 2004), 26-214.

1 - عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2001م، ص 3 .

2 - دراسات عن الإباضية مرجع سابق، النامي، ص 99.

- 3 - أحمد رشدي طعيمة، أسس الكتابة في برنامج التعليم عن بعد، ندوة اللغة العربية المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، القاهرة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ص 5، 2001م.
- 4 - علاء صادق، مجلة المعلم، الأسس النظرية للتعليم عن بعد، مقال إلكتروني، بتاريخ: الجمعة 26 نوفمبر 2010 [www.edutrapedia.illaf.net](http://www.edutrapedia.illaf.net)
- 5 - USDLA (US American Distance Education Association), Definition of Distance Learning. <http://www.usdla.org/>. (accessed Mar 20, 2004).
- 6 - إبراهيم محمد إبراهيم وأخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 162، 163.
- 7 - Tony Kaye, Greville Rumble, “ Open Universities : A Comparative Approach”, Op. Cit., 26-214
- 8- Tony Kaye ، Greville Rumble. Open Universities : A Comparative Approach . Prospects 21(2) . <http://www.worldbank.org>. ( accessed January21, 2004), 26-214.
- 9 - مجموعة من الباحثين، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، ط1، 2013، ص 341، 343.
- 10 - إبراهيم محمد إبراهيم وأخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص160.
- 11 - حسين المؤمني، حرية التعليم في التقاليد العربية الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعليم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988، ص 129 - 131.
- 12 سعيد بن مبارك الراشدي، تحقيق المدارس وأحكامها: مطبوع بالآلة الكاتبة في مكتبة معهد العلوم الشرعية، (بحث تخرج)، ص69.
- 13 - الشيخ ناصر بن سالم الرواحي، نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر، ج1، ص6.
- 14 - الشيخ أحمد بن حمد الخليفي، أهمية العلم، مادة سمعية، مشارق الأنوار، سلطنة عمان، من غير تاريخ.
- 15 - علي بن حسن اللواتي وآخرون، عمان في التاريخ، جامعة السلطان قابوس، ط1، ص 94.
- 16 - الطوسي السيد شرف العرب الموسوي العماني، الفهرست، حياة ابن أبي عقيل العماني وفقهه، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص 7 - 8.
- 17 - عمان عبر التاريخ، علي اللواتي وآخرون، مرجع سابق، ص 166.
- 18 - سالم بن مسعود بن سليم الصوافي، إمام العلم والعمل: الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي سيرة حياة، الطبعة 1، مسقط، 2014.

- 19 - وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلطنة عمان، دائرة المخطوطات والوثائق م1، ط1، 1995.
- 20 - فهد بن هاشل السعدي، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية إلى نهاية القرن 14هـ، ص 2.
- 21 - حمد بن سيف البوسعيدي، قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان، مسقط، سلطنة عمان، د.ط، 1993، ص 213.
- 22 - حمد بن سيف البوسعيدي 'قلائد الجمان، مرجع سابق، ص 335.
- 23 - محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ط4 2006، 43/3، ص22 إلى 29.
- 24 - محمد بن يوسف، كشف الكرب، سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، 1985، ص 347 361.
- 25 - أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ، مكتبة البعث، قسنطينة الجزائر، ط1، 1974 ج2 ص487.
- 26 - محمد بن إبراهيم الكندي، بيان الشرع شامل الأصل والفرع، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط سلطنة عمان، 1984، ج15، ص 206.
- 27 - سليمان العبري، عمان في سؤال وجواب، الأجيال، ط1، 2005، ص 205.
- 28 - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي: مقدمة ابن خلدون، دار القلم بيروت، 1984م.
- 29 - مهناً بن خلفان الخروصي، الرستاق عبر التاريخ، مسقط سلطنة عمان ط1، 2007، ص 5.



# اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية - دراسة ميدانية في جامعة طرابلس - ليبيا

د. البشير الهادي القرقوطي

كلية التربية طرابلس / جامعة طرابلس - ليبيا

مقدمة: لما كان للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي تأثيراً كبيراً على العملية التعليمية في عصر الثورة المعرفية والتي هي من أعظم سمات هذا العصر، ومن مظاهرها الزيادة الهائلة في حجم المعارف الانسانية والتطبيقية، هذا الحجم الذي يتصاعد ويتضاعف في فترة لا تزيد عن خمس سنوات خاصة في مجالات العلم والتكنولوجيا.<sup>1</sup> لذلك فلم يعد التعليم التقليدي بطرائقه التقليدية التي تعتمد على المعلم في نقل المعرفة إلى المتعلمين قادراً على الوفاء بمتطلبات واستيعاب الأعداد الكبيرة من الأفراد في جميع مراحلها خاصة المرحلة الجامعية، وما زاد ذلك تأثيراً ظهور علوم وتخصصات كثيرة لا يستطيع التعليم التقليدي الوفاء بها، ما أدى بالمؤسسات التعليمية إلى البحث عن صيغ ومداخل جديدة للتعليم تعتمد على المتعلم نفسه لتعليم أكبر عدد ممكن من الأفراد، وتلبية احتياجاتهم التعليمية والمهنية دون التقيد بزمان معينين بغية التعلم مدى الحياة<sup>2</sup> نتج عنها ظهور اتجاهات حديثة لمواجهة تلك التحديات التي واجهت المنهج بشكل عام ووسائل وتكنولوجيا التعليم بشكل خاص، ومنها التعليم المستمر، والتربية المستدامة، والتعلم الذاتي، ومراكز ومصادر التعلم، وما صاحبها من تطورات علمية وتكنولوجية أثرت على المؤسسات التعليمية عامة، والجامعة خاصة، حيث ساعد التطور السريع لوسائل الاتصال الحديثة

كالحاسوب والإنترنت في خلق ظواهر تكنولوجية جديدة كالاتصال عن بُعد والاجتماع عن بُعد، حيث أفادت هذه الصيغ التكنولوجية التربويين، فأخذوا بها للحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي،<sup>3</sup> ما زاد من أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وساعد على رواج استخدامها في العملية التعليمية، وقد شكّلت هذه التطورات تحدياً للمناهج وطرق التدريس وأساليب التعلم، وحافزاً إلى التطوير والتغيير في سياسات التعليم في معظم جامعات العالم.

إلى جانب تلك التحديات السالفة الذكر الناجمة عن التطورات المختلفة في جميع ميادين الحياة التي تواجه المؤسسة التعليمية تتعرض الدول من حين إلى آخر إلى الكثير من الازمات والكوارث بمختلف أشكالها وأنواعها الأمر الذي يقتضي ضرورة توقف وتأجيل الدراسة بالمدارس والجامعات وجميع المؤسسات التعليمية حرصاً على سلامة المتعلمين والمعلمين والأخذ بمبدأ تجنب الأضرار والمخاطر<sup>4</sup> وخير دليل على ذلك ما مرت به البلاد العربية ولا تزال من اضطرابات وصراعات مسلحة أدت إلى توقف الدراسة في العديد من المناطق والمدن وربما الدولة بأسرها، لذلك وفي ظل البحث عن بديل للتواصل اليومي بين المعلم والمتعلم فإنه يمكن الاستعاضة بنظام التعلم عن بُعد بما له من دور هام ومحوري لاستمرار العملية التعليمية في كل الظروف. فالتعليم عن بُعد نظام تعليمي يتيح التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال عرض كامل للمحتوى التعليمي للمقررات والدروس ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسبات وشبكات ووسائط متعددة، وذلك لقدرتها الفائقة على تخطي عقبة المسافات الواسعة التي كانت تُعد المعوق الأول للتعلم عن بُعد، وبفضل التكنولوجيا أصبح توصيل المادة التعليمية إلى المتعلمين يتم بسرعة هائلة مع المحافظة على جودتها النوعية.

وأمام هذه التحديات، وفي ظل ضرورة امتلاك الجامعات لمقومات التطوير المستمر لزيادة فاعليتها في تحقيق أهدافها أصبحت مطالبة ببذل الجهد لاستخدام التعلم عن بُعد في التدريس.

وتعتبر الاتجاهات مجالاً خصباً للدراسة لما لها من أهمية في مؤسسات التعليم عامة والجامعة خاصة لذلك يجب ألا يقتصر أمر إدخال التعلم عن بُعد للجامعات على المعدات أو المصادر التعليمية، بل لا بد أن يرافق ذلك التركيز على جوانب إنسانية مهمة، وعلى رأسها اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين نحو التعلم عن بُعد.

حيث يذكر (Kirkpatrick and Cuban) "أهمية معرفة اتجاهات الأفراد نحو موضوع معين في التنبؤ بالسلوك الذي سيقوم به الفرد نحو هذا الموضوع، فاتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو برامج التعلم عن بُعد يؤثر في مدى تقبله وتوظيفه لهم، وبذلك يستطيع أن يحقق نجاحاً أكبر نقلاً عن<sup>5</sup> وبناء على ما سبق تبدو الحاجة ماسة لاستخدام برامج التعلم عن بُعد في التدريس الجامعي، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو التعلم عن بُعد.

#### مشكلة الدراسة: تحددت مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس بأهمية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية ؟
- 2- ما هي أبرز مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية ؟
- 3- ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية ؟
- 4- هل تختلف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية باختلاف متغير النوع والمؤهل والتخصص والخبرة ؟

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من جوانب عدة، فمن الجانب البحثي يمكن أن تزود الباحثين والمنظرين والمعلمين بأساس نظري يساعدهم في توظيف برامج التعلّم عن بُعد، ومن الناحية التطبيقية يمكن للدراسة الحالية، وما تسفر عنه من نتائج أن تفيد القائمين على أمر التعلّم عن بُعد بكليات التربية في معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو برامجهم، وتوضيح الدور الجديد للمعلم الجامعي في برامج التعلّم عن بُعد كمصمم تعليمي وموجه ومرشد، يسعى إلى تنظيم خبرات التعلّم، وهذه الدراسة بما تتضمنه من مراجع ودراسات سابقة، يمكن أن تشجع الباحثين على البناء عليها ونقدها وتمحيصها.

#### أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس بأهمية استخدام التعلّم عن بُعد في برامج الكلية.
- 2- التعرف على أبرز مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلّم عن بُعد في برامج الكلية.
- 3- معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلّم عن بُعد في برامج الكلية.
- 4- الكشف عن اختلاف اتجاهات استجابات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلّم عن بُعد في برامج الكلية تبعاً لمتغير النوع والمؤهل والتخصص والخبرة.

#### مصطلحات الدراسة:

التعليم العالي: هو ذلك التعليم الذي يتبوأ قمة السلم التعليمي أهمية ومكانة والذي يستمد طلابه من التعليم الثانوي، ومدته لا تقل عن أربع سنوات، ولا تزيد عن سبع سنوات<sup>6</sup>.

كلية التربية طرابلس: هي من ضمن كليات جامعة طرابلس التي تعنى بإعداد المعلمين والمعلمات في مختلف التخصصات لسد احتياجات مدارس التعليم العام بمختلف مراحلها.

**عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية:** يحدد في هذه الدراسة بأنه كل من يقوم بالتدريس في كلية التربية طرابلس وحاصل على درجة الدكتوراه أو الماجستير.

**التعلم عن بُعد:** نظام تعليمي يتيح التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال عرض كامل للمحتوي التعليمي للمقررات والدروس ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسبات وشبكات ووسائل متعددة.<sup>7</sup>

**الاتجاهات في الدراسة الحالية:** مدى استعداد وتهيؤ اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس لاستخدام برامج التعلم عن في التدريس الجامعي.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015-2016.

2- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على ثلاثة ابعاد للتعلم عن بعد (الأهمية والاستخدام والاتجاه).

3- الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس من حملة الماجستير والدكتوراه.

4- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في كلية التربية طرابلس/جامعة طرابلس.

الدراسات المشابهة: هناك العديد من الدراسات المتشابهة للدراسة الحالية التي تناولت استخدام التعلم عن بعد في التدريس، وفيما يلي أبرز الدراسات التي تمكن الباحث من الإطلاع عليها:

أولاً: دراسة عبدالله بن عمر جحان<sup>8</sup> هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات معلمي الرياضيات نحو استخدام التعليم عن بعد في تدريس الرياضيات بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (88) معلماً ومعلمة، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- هناك درجة كبيرة من وعي معلمي الرياضيات بأهمية استخدام التعلم عن بُعد في التدريس
- 2- هناك اتجاهات ايجابية كبيرة لدى معلمي الرياضيات نحو استخدام التعلم عن بُعد في تدريس الرياضيات.
- 3- هناك مظاهر لاستخدام معلمي الرياضيات لبعض مجالات التعلم عن بُعد في تدريس الرياضيات
- 4- هناك فروق ذات دلالة احصائية عند كل من متغير الخبرة والجنس لصالح (المعلمات)

ثانياً: دراسة مهدي سعيد حسنين<sup>9</sup> هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع الحالي لتوظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بُعد في كليات التربية بالجامعات السودانية التي تبنت نظام التعلم عن بُعد من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس وتكونت عينة الدراسة من (32) استاذاً، وخلصت النتائج إلى:

- 1- السمة المميزة لوجهات نظر أساتذة كليات التربية تنسم بالسلبية حيال توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بُعد في الكليات
- 2- إن برامج التعلم عن بُعد الحالية بكليات التربية بالجامعات السودانية متخلفة عن واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في هذه البرامج.

ثالثاً : دراسة خليل السعادات<sup>10</sup> هدفت الدراسة إلى معرفة آراء طلاب وطالبات كلية العلوم التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء نحو امكانية

استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية وتكونت عينة الدراسة من (105) دارس ودارسة، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- 1- موافقة أفراد العينة على امكانية استخدام التعليم عن بُعد في برامج الكلية.
- 2- أن برامج استخدام التعليم عن بُعد في الكلية يؤدي إلى تنمية مهارة استخدام الحاسوب والبحث في الشبكة المعلوماتية.
- 3- ضرورة وجود وسائل وتقنيات التعليم الحديثة بما في ذلك الحواسيب.... الخ

4- لا توجد فروقات تبعاً لمتغير الجنس والتخصص والمستوى التعليمي اتجاه امكانية استخدام التعليم عن بُعد في برامج الكلية.

رابعاً: دراسة السيد عبد المولى ابو خطوة<sup>11</sup> هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج مقترح قائم على التدريب الالكتروني عن بُعد في تنمية بعض مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس وقياس فاعليته في الجامعات الخليجية وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاختبار القبلي ودرجات الاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي ومن خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي أجريت في موضوع استخدام التعلم عن بُعد يمكن استخلاص الآتي:

- الكثير من الدراسات التي أجريت تشير إلى أن هناك اهتماماً متزايداً في كثير من البلدان بهذا الميدان.
- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على مجموعة من الجوانب منها المنهجية العلمية، والأدوات العلمية المستخدمة فيها، والأساليب الإحصائية وطرق معالجة المعلومات، والمراجع الأصلية في هذا المجال.

**إجراءات الدراسة:** تضمن هذا الجانب عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها، من خلال معالجة الإحصائية لبيانات الدراسة، وذلك بعد التحقق من تساؤلات الدراسة

كما تضمن محاولة تفسير تلك النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة وكذلك الدراسات السابقة كما تضمن وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات وذلك على النحو التالي:

منهج وأداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة سألنا الذكر تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع بيانات الدراسة عن طريق أداة الاستبيان.  
مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس والبالغ عددهم (112) استاذ<sup>12</sup> اختيرت منهم عينة بالطريقة العشوائية، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب النوع والمؤهل والتخصص والخبرة

المتغير	البيان	العدد	النسبة %	المجموع	النسبة %
النوع	ذكور	20	50	40	100
	إناث	20	50		
المؤهل العلمي	ماجستير	26	65	40	100
	دكتوراه	14	35		
التخصص	علوم إنسانية	25	62.5	40	100
	علوم تطبيقية	15	37.5		
الخبرة بالسنوات	أقل من (5)	12	30	40	100
	من (5) إلى أقل من (10)	13	32.5		
	(10) فأكثر	15	37.5		

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 50% من أفراد العينة من الذكور و50% من الإناث، 65% منهم يحملون درجة الماجستير، و35% يحملون درجة الدكتوراه وأن 62.5% تخصصاتهم علوم إنسانية، و37.5% تخصصاتهم علوم تطبيقية وأن 30% لديهم خبرة تدريسية أقل من خمس سنوات، و32.5% لديهم خبرة تدريسية من خمس إلى أقل من عشر سنوات وأن 37.5% لديهم خبرة تدريسية عشر سنوات



فأكثر، وبذلك فإن جميعها مؤشرات إيجابية تسهم في وصول الدراسة الحالية إلى حقائق علمية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة وغيره من المجتمعات الأخرى.

**أداة الدراسة:** لبناء أداة الدراسة تم استقراء الإطار النظري، وأدبيات البحث التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية والاطلاع على بعض الأدوات المستخدمة بها، وكذلك تم إجراء المناقشات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بهدف الاستزادة حول موضوع الدراسة، وبناءً عليه تم تحديد محاور الأداة بصورتها النهائية حيث تكونت أداة الدراسة من جزأين تتاول الجزء الأول البيانات الشخصية للمبحوثين وهي (الجنس، المؤهل، التخصص الخبرة التدريسية)، أما الجزء الثاني فقرات الاستبيان لمعرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو امكانية استخدام التعليم عن بُعد في برامج الكلية، وبذلك تكونت أداة الدراسة من (24) عبارة موزعة كما هو مبين في الجدول رقم (2)

جدول (2) بين عبارات الاستبيان موزعة حسب مجالات الدراسة

ت	المجال	عدد العبارات
1	اهمية استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية	07
2	مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية	07
3	اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو امكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية	10

وتم تصميم الآداء على النحو الآتي: موافق بدرجة كبيرة قيمتها (4)، موافق بدرجة متوسطة قيمتها (3) موافق بدرجة قليل قيمتها (2) لا أوافق قيمتها (1) .

**صدق الأداة:** تم التحقق من صدق الاستمارة من خلال توزيعها على مجموعة من الأساتذة وكان عددهم (6) من المتخصصين في التربية وطلب منهم الحكم على أداة الدراسة من حيث الآتي: (1) مدى كفاية بنود الاستمارة، من حيث شموليتها وملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة. (2) مدى انتماء البنود لموضوع الدراسة التي وضعت من أجله. (3) مدى سلامة الصياغة اللغوية لبنود الاستمارة. وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديل اللازم وبذلك أصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تتكون (24) بند موزعة على ثلاثة مجالات.

**تحديد ثبات أداة الدراسة:** قام الباحث بإيجاد ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية وذلك عن طريق القسمة النصفية (الأعداد الفردية مقابل الأعداد الزوجية) وقد تم استخراج معاملات الارتباط بين نصفي الاختبار، ومن تم استخدم معادلة التصحيح لسبيرمان بروان.

جدول (3) يبين معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (ن=20)

مجال الدراسة	معامل الارتباط بين الاختبار	معامل الثبات بطريقة سبيرمان - بروان	معامل الثبات بطريقة جوثمان
البعد الأول	0.80	0.89	0.85
البعد الثاني	0.26	0.41	0.35
البعد الثالث	0.75	0.86	0.86
الدرجة الكلية	0.79	0.88	0.86

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية مقبولة حيث تراوحت معاملات الارتباط للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية ما بين (0.26) - (0.80)، وعند استخدام طريقة التصحيح لسبيرمان بروان تراوحت معاملات الثبات للمقياس ما بين (0.41 - 0.89)، ويبين الجدول ذاته معاملات الثبات بطريقة جوثمان

حيث تراوحت المعاملات ما بين (0.35 - 0.86) وبذلك يكون المقياس صالح للاستخدام في الدراسة الحالية

المعالجة الإحصائية: استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1. المتوسط الحسابي المرجح والوزن المئوي.
2. اختار (ت) لإيجاد دلالة الفروق
3. تحليل التباين الأحادي
4. معامل الارتباط لاستخراج الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات).

تحليل نتائج الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم احتساب تكرارات إجابات العينة لكل فقرة من فقرات المقياس وفق مقياس رباعي التدرج ثم اعتمد الباحث على معادلة المتوسط المرجح والوزن المئوي لتحديد الفقرات المتحققة وغير المتحققة في كل مجال من مجالات الدراسة وتم إعطاء البدائل الدرجات الآتية: موافق بدرجة كبيرة قيمتها (4) موافق بدرجة متوسطة قيمتها (3) موافق بدرجة قليل قيمتها (2) لا أوافق قيمتها (1) وبما أن متوسط درجات المقياس الرباعي (2.5) والوزن المئوي (0.62) فإن الفقرة التي حصلت على متوسط مرجح (2.5) ووزن مئوي (0.62) فما فوق متحققة أما الفقرات التي حصلت على متوسط مرجح أقل من (2.5) ووزن مئوي أقل من (0.62) غير متحققة.

أولاً: النتائج المتعلقة بفقرات كل مجال على حده: تم حساب المتوسطات المرجحة والأوزان المئوية لمجالات الدراسة، والدراسة ككل والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) يبين المتوسطات المرجحة والأوزان المئوية لمجالات الدراسة

الحالية:

الاتجاه السائد	الرتبة	الوزن المئوي	المتوسط المرجحة	المجالات
مرتفع	01	0.81	3.24	الأول: اهمية استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية
مرتفع	03	0.69	2.76	الثاني: مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية
مرتفع	02	0.77	3.10	الثالث: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو امكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية
مرتفع		0.75	3.03	الإجمالي الكلي لمجالات الدراسة

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات المرجحة لمجالات الدراسة تراوحت بين (2.76 - 3.24) ووزن مئوي يتراوح بين (0.69 - 0.81) فقد جاء المجال الذي ينص على اهمية استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس لبرامج التعلم عن بُعد في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (3.24) ووزن مئوي (0.81) وجاء المجال الذي ينص على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو امكانية استخدام التعلم عن بُعد في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (3.10) ووزن مئوي (0.77) فيما حصل المجال الذي ينص على مظاهر استخدام

برامج التعلم عن بُعد في كلية التربية طرابلس في برامج الكلية في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط مرجح (2.76) ووزن مؤوي (0.69)، ومن خلال نفس الجدول نلاحظ أن المتوسط المرجح لجميع مجالات الدراسة يساوي (3.03) ووزن مؤوي يساوي (0.75)، وبالنظر إلى جميع المتوسطات المرجحة بالجدول السابق نلاحظ أنها أعلى من المتوسط (2.5) وأن أوزانها المئوية جميعها أعلى من (0.62) وهذا يعني أهداف الدراسة متحققة وبالتالي يمكن القول أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلم عن بعد مرتفعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول الذي ينص على ما درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية استخدام التعلم عن بُعد في برامج كلية التربية ؟

للإجابة عن التساؤل الأول تم حساب المتوسط المرجح والوزن المؤوي لكل عبارة من عبارات المقياس وفيما يلي المتوسط المرجح والوزن المؤوي والبيانات الاحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل والجدول رقم (5) يوضح ذلك. الجدول رقم (5) يبين المتوسطات المرجحة والوزن المؤوي لجميع العبارات المتعلقة بدرجة وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية استخدام التعلم عن بُعد في برامج كلية التربية.

ت	العبارة	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	لا أوافق	المتوسط المرجح	الوزن المؤوي	الرتبة	الاتجاه السائد
1	تحسين مخرجات كليات التربية بتهيئة الطلاب لعالم يتمحور حول التقنيات الحديثة.	19	13	05	03	3.2	0.80	4	كبير
2	يجعل التعليم بالكلية أسهل، واسرع، وأكثر ملائمة.	22	12	05	01	3.37	0.84	3	كبير

متوسط	6	0.78	3.12	02	06	17	15	3	يساعد تنمية المهارات والقيم والاتجاهات لدى طلاب الكلية.
كبير	5	0.79	3.175	01	07	16	16	4	يتيح فرص التفاعل بين الطالب وموضوعات التعلم
متوسط	7	0.73	2.92	03	07	20	10	5	يساعد على تعميق المفاهيم وتنمية المهارات التدريسية.
كبير	1	0.88	3.52	02	03	07	28	6	يكسب الاستاذ والطالب مهارة استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات.
كبير	2	0.86	3.42	02	01	15	22	7	يجعل عملية التعلم تركز على المتعلم

يتضح من الجدول (5) بأن عدد العبارات كانت (7) بمتوسط مرجح لتقدير درجة الأهمية يتراوح ما بين (2.92-3.52) وبالمقارنة مع متوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المثوي (0.62) فقد جاءت العبارة التي تنص على أن التعلم عن بُعد يكسب الأستاذ والطالب مهارة استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (3.52) ووزن مثوي (0.88) فيما حصلت العبارة الخامسة التي تنص على أن التعلم عن بُعد يساعد على تعميق المفاهيم وتنمية المهارات التدريسية على المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط مرجح (2.92) ووزن مثوي (0.73) وبالتالي يمكن القول أن جميع فقرات هذا المجال متحققة، وأن الاتجاهات السائدة لإجابات أفراد العينة كما بالجدول رقم (4) تشير إلى أن أهمية استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية التربوية طرابلس لبرامج التعلم عن بُعد بمتوسط مرجح (3.24) ووزن مثوي (0.81)، وبالمقارنة مع المتوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المثوية (0.62) في الدراسة الحالية فأن كل العبارات كانت أعلى من ذلك، وبالتالي يمكن القول أن درجة وعي أعضاء هيئة التدريس

بكلية التربية بأهمية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية إيجابية، وهذا يتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حجلان، ابوخطوه، والسعادات، وتختلف مع نتائج دراسة مهدي، وبذلك يمكن تفسير نتيجة وعي أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بأهمية استخدام التعلم عن بُعد إلى كون هذه الطريقة تؤدي إلى تنمية مهارة استخدام الحاسوب والحصول على المعلومات من شبكة المعلوماتية وأنها ستجعل برامج الكلية تتصف بالمرونة، وتوفر وقت وجهد المعلمين والمتعلمين بالإضافة إلى تغطيتها مناطق جغرافية واسعة. ومن خلالها تستطيع المرأة أيضاً أن تختار ما يناسبها من المقررات دون مغادرة منزلها إذا توفرت وسائل وطرق التعليم عن بُعد، وأن المرأة ستتمكن من معرفة الكثير من المعلومات الأسرية والاجتماعية والطبية، وأن المتعلمة ستتمكن من مخاطبة معلمتها عن بُعد ومناقشتها في الأمور التعليمية، وبالتالي تشرك المتعلمين في عمل أشياء تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه، ما ينتج عنها توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية بما يسهم في تطويرهم سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، لمواكبة العصر، وهو نمط يتعلم فيه الطالب ما يريد هو بنفسه أن يتعلم بهدف تنمية استعداداته وإمكانياته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم، وبذلك يكسب كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم، وصولاً به إلى امتلاكه وإتقانه لمهارات التعلم عن بُعد الذي يمكنه من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر خارج المؤسسة التعليمية ودخلها. وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على ما أبرز مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس للتعلم عن بُعد في برامج كلية التربية ؟

للإجابة عن التساؤل الثاني تم حساب المتوسط المرجح والوزن المئوي لكل عبارة من عبارات المقياس وفيما يلي المتوسط المرجح والوزن المئوي والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل والجدول رقم (6) يوضح ذلك. الجدول رقم (6) يبين المتوسطات المرجحة والوزن المئوي لجميع العبارات المتعلقة بدرجة مظاهر استخدام اعضاء هيئة التدريس للتعلم عن بُعد في برامج كلية التربية.

ت	العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا أوافق	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة	الاتجاه السائد
1	أقوم بالاطلاع على المواقع الإلكترونية في الإعداد للمحاضرة	11	22	05	02	3.05	0.76	02	متوسط
2	اتبادل مع زملاء التخصص عبر شبكة المعلومات الخبرات	04	16	15	05	2.48	0.61	06	قليل
3	اشجع طلابي نحو استخدام التعلم عن بعد في عرضهم لأنشطتهم.	13	17	05	05	2.95	0.74	03	متوسط
4	استخدام بعض المواقع الإلكترونية في تدريسي	10	10	16	04	2.65	0.66	05	قليل
5	اطلب من طلابي استخدام الانترنت عند القيام بالأنشطة غير الصفية .	17	16	05	02	3.20	0.80	01	كبير
6	أشجع طلابي على ارسال الواجبات بواسطة البريد الإلكتروني الخاص بي.	07	10	12	11	2.32	0.58	07	قليل
7	أشجع طلابي على أن يتواصلوا مع بعضهم عن طريق الانترنت لمناقشة الموضوعات المتعلقة بالمقررات.	10	13	12	05	2.70	0.68	04	متوسط

يتضح من الجدول (6) بأن عدد العبارات كانت (7) عبارات بمتوسط مرجح لمظاهر استخدامات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس لتعلم عن بعد في برامج الكلية يتراوح ما بين (2.32 - 3.20) ووزن مئوي يتراوح بين (0.58 - 0.80) وبالمقارنة مع المتوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المئوي (0.62)



فقد جاءت العبارة التي تنص على أن عضو هيئة التدريس يطلب من طلابه استخدام الانترنت عند القيام بالأنشطة غير الصفية. في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (3.20) ووزن مئوي (0.80) فيما حصلت العبارة السادسة التي تنص على أن عضو هيئة التدريس يشجع طلابه على ارسال الواجبات عبر البريد الإلكتروني الخاص به على المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط مرجح (2.32) ووزن مئوي (0.58)، وبالرجوع إلى الجدول (4) نجد أن الاتجاهات السائدة لإجابات أفراد العينة تشير إلى أن مظاهر استخدام اعضاء هيئة التدريس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية بمتوسط مرجح (2.76) ووزن مئوي (0.69) وبالمقارنة مع المتوسط المرجح المعتمد للدراسة الحالية البالغ (2.5) والوزن المئوي (0.62) نجد أن كل العبارات كانت أعلى من المتوسط المرجح والوزن المئوي المعتمد في الدراسة الحالية عدا العبارة الثانية والسادسة، وبالتالي يمكن القول أن جميع فقرات المجال متحققة عدا الفقرة الثانية والسادسة غير متحققة لأنها أقل من المتوسط المرجح والوزن المئوي المعتمد في الدراسة الحالية عليه فأن مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس للتدريس عن بُعد كانت إيجابية أيضاً، وهذا يتفق مع نتائج دراسة حجلان ابوخطوه، والسعادات، ويختلف مع نتائج دراسة مهدي، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال النظر في نفس الجدول الذي يشير إلى أن الاتجاه السائد لإجابات أفراد العينة تشير إلى استخدامات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس لتعلم عن بُعد كانت كبيرة، وبالنظر في الجدول اللاحق (7) يتضح أيضاً أن الاتجاه السائد لإجابات أفراد العينة كانت بشكل كبير، وهذا مؤشر على شغف أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس باستخدام التعلم عن بُعد في برامج كليات التربية ما جعلهم يقومون بالتعليم المزيح الذي يعتمد على مزج الأساليب الاعتيادية لعضو هيئة التدريس بكلية التربية مع التعليم الإلكتروني ووسائل الايضاح السمعية والبصرية والتعلم عن طريق الشبكة بهدف تحسين وتجويد عملية التعلم والتعليم

وبالتالي يمكن القول أن من مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس هو الأسلوب التدريسي الذي يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية ما يمكن الطالب من إعادة ما شرح له في اللقاء الصفّي والتأمل في تعلمه الذاتي، وهو شيء إيجابي قد يحقق لدى المتعلم نقلة نوعية في طبيعة المخرجات التي يمكن أن يحققها.

3- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث الذي ينص على ما درجة اتجاهات أعضاء

هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية ؟

ت	العبرة	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	لا أوافق	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة	الاتجاه السائد
1	لدي الرغبة في استخدام التعلم عن بعد في التدريس	19	10	07	04	3.1	0.77	04	كبير
2	أرى أن استخدام التعلم عن بعد في التدريس الجامعي أكثر فاعلية من الأساليب الأخرى.	10	18	09	03	2.87	0.718	06	متوسط
3	ارغب في استخدام التعلم عن بعد عند القيام بالأنشطة المصاحبة للمحاضرة	14	18	04	04	3.05	0.76	05	متوسط
4	يعد استخدام التعلم عن بعد في التدريس الجامعي من مظاهر جودة التعليم الجامعي	18	17	03	02	3.27	0.82	03	كبير

متوسط	08	0.71	2.85	05	08	15	12	5	أشعر بالراحة عند استخدام التعلم عن بعد في التدريس نظرا للقدرة على مواكبة التطورات الحديثة في التدريس
متوسط	07	0.73	2.90	03	09	13	14	6	النظام التربوي لا يتيح المجال لاستخدام التعلم عن بعد .
كبير	02	0.83	3.30	00	07	14	19	7	ينقص عضو هيئة التدريس الجامعي للتدريب لاستخدام التعلم عن بعد
ضعيف	09	0.58	2.30	13	09	11	07	8	من الصعب استخدام التعلم عن بعد في تدريس المرحلة الجامعية
متوسط	05	0.76	3.05	03	06	17	14	9	يفضل استخدام التعلم عن بعد في التدريس الجامعي
كبير	01	0.83	3.32	02	08	05	25	10	هناك الكثير من الصعوبات التي تحول دون استخدام التعلم عن بعد في كليات التربية

للإجابة عن التساؤل الثالث تم حساب المتوسط المرجح والوزن المئوي لكل عبارة من عبارات المقياس وفيما يلي المتوسط المرجح والوزن المئوي والبيانات الاحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل والجدول رقم (7) يوضح اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج كلية التربية.

يظهر من الجدول (7) أن عدد العبارات كانت (10) بمتوسط مرجح لتقدير درجة الاتجاهات يتراوح ما بين (2.30 - 3.32) ووزن مئوي يتراوح بين (0.83 - 0.58) وبالمقارنة مع متوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المئوي المعتمد البالغ (0.62) في الدراسة الحالية فقد جاءت العبارة التي تنص على أن هناك الكثير من الصعوبات التي تحول دون استخدام التعلم عن بعد في كليات التربية بمتوسط مرجح (3.32) ووزن مئوي (0.83) في المرتبة الأولى فيما حصلت العبارة الثامنة التي تنص على أنه من الصعب استخدام التعلم عن بعد في تدريس المرحلة الجامعية على المرتبة الثامنة والأخيرة بمتوسط مرجح (2.30) ووزن مئوي (0.58)، وبالنظر في الجدول (4) يتضح أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام التعلم عن بعد في هذا المجال بلغت متوسط مرجح (3.10) ووزن مئوي (0.77)، وبالمقارنة مع المتوسط المرجح (2.5) والوزن المئوي (0.62) المعتمد في الدراسة الحالية نجد أن كل العبارات كانت أعلى من المتوسط المرجح والوزن المئوي المعتمد عدا العبارة الثامنة فهي أقل منهما وبالتالي يمكن القول أن كل الفقرات متحققة عدا الفقرة الثامنة، وأن الاتجاهات السائدة لإجابات أفراد العينة نحو إمكانية استخدام التعلم عن بعد في برامج الكلية ايجابية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة حجلان، ابوخطوه، والسعادات ويختلف مع نتائج دراسة مهدي، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى وجود اتجاهات ايجابية لدى اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو إمكانية استخدام طريقة التعلم عن بعد في برامج الكلية خاصة، وأن المتوسط المرجح لإجمالي مجالات الدراسة بلغ (3.03) ووزن مئوي قدره (0.75) إلا أن هناك مؤشرات على وجود بعض العقبات تمنع استخدام هذه الطريقة في برامج الكلية كما في الفقرة الثامنة التي تنص على أنه من الصعب استخدام التعلم عن بعد في برامج الكلية وربما يرجع ذلك إلى عدم توفر الأدوات التعليمية والبنية التحتية اللازمة لذلك

بالإضافة إلى عدم توفر الدورات التدريبية الخاصة بذلك مما يعود إلى عدم تأهيل أعضاء هيئة التدريس بالكليات لاستخدام هذه الطريقة والاستفادة منها في برامج الكلية وبالمقابل نلاحظ أن اغلب أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس باستثناء القليل منهم لديهم الرغبة في امكانية استخدام هذه الطريقة في برامج الكلية، وقد يعود عدم رغبة البعض لاستخدام هذه الطريقة إلى استسهالهم للطرق التقليدية التي لا تحتاج إلى الادوات والوسائل.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع الذي ينص على: هل تختلف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو امكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية باختلاف متغير النوع والمؤهل والتخصص والخبرة ؟

#### 1- النتائج المتعلقة بمتغير النوع.

تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط عبارات اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية حسب النوع، حيث تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط الفيتين وهما الذكور والإناث وكانت النتائج كما بالجدول (8):

النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
ذكور	20	71.00	8.7	0.630	0.532
إناث	20	73.15	12.6		

تشير النتائج الواردة في الجدول (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد الفئتين وهما فئة الذكور والإناث استنادا إلى قيمة (ت) المحسوبة اذ بلغت (0.630) وبمستوى دلالة يساوي (0.532) حيث كانت النتائج متساوية.

#### 2- النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل.

تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط عبارات اتجاهات اعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحواستخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية حسب المؤهل، حيث تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط المؤهلين وهما الماجستير والدكتوراه وكانت النتائج كما بالجدول (9):

المؤهل	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
ماجستير	25	70.64	11.26	1.195	0.240
دكتوراه	15	74.60	07.60		

تشير النتائج الواردة في الجدول (9) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطين الحسابين للمؤهلات العلمية وهي الماجستير والدكتوراه استنادا إلى قيمة (ت) المحسوبة اذ بلغت (1.195) وبمستوى دلالة يساوي (0.240) حيث كانت الاتجاهات واحدة.

### 3- النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل.

تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط عبارات اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحواستخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية حسب التخصص، حيث تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط التخصصين وهما العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية وكانت النتائج كما بالجدول (10):

التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
علوم انسانية	26	71.30	10.61	0.686	0.485
علوم تطبيقية	14	73.64	9.58		

تشير النتائج الواردة في الجدول (10) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطين الحسابين لتخصصات العلمية وهي العلوم

الإنسانية والعلوم التطبيقية استنادا إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.686) وبمستوى دلالة يساوي (0.485) حيث كانت الاتجاهات واحدة.

4- النتائج المتعلقة بمتغير الخبرة.

تم تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر الخبرة على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية كما بالجدول(11):

الجدول رقم (11) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في اتجاهات اعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحواستخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية حسب متغير الخبرة.

الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.164	1.901	189.211	2	378.422	بين المجموعات
		99.512	37	3681.953	داخل المجموعات
			39	9060.375	الكلية

يشير الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو استخدام برامج التعلم عن بُعد في التدريس حسب متغير الخبرة.

من خلال نتائج الجداول (8-9-10-11) المتعلقة بالتساؤل الذي ينص على: هل تختلف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس نحو امكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية باختلاف متغير النوع والمؤهل والتخصص والخبرة يتضح عدم وجود فروقات ذات دلالة احصائية عند كل المتغيرات ويعود ذلك إلى رغبة جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس على السواء على الرغم من اختلاف النوع والمؤهل والتخصص والخبرة، ويعزى ذلك إلى وعيهم

وإيجابيتهم في الاستفادة من الطرق الحديثة في التدريس ودليل على مواكبتهم للتغيير والتطوير.

### **نتائج الدراسة:**

- 1- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك درجة كبيرة من الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس بأهمية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية.
- 2- بينت الدراسة أن من مظاهر استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس للتعلم عن بُعد في برامج الكلية هو الأسلوب التدريسي الذي يزوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية.
- 3- أوضحت الدراسة أن الاتجاهات السائدة لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس هو إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية.
- 4- لم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة احصائية في إجابات عينة الدراسة نحو اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لإمكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية تبعاً لكل من النوع، والمؤهل، والتخصص، والخبرة.

### **توصيات الدراسة:** يوصي الباحث في نهاية هذه الدراسة بما يلي:

- 1- استخدام طريقة التعلم عن بُعد في برامج كلية التربية /جامعة طرابلس.
- 2- توسيع نسب قبول الطلاب بكلية التربية بعد تطبيق استخدام التعلم عن بُعد.
- 3- العمل على نشر ثقافة استخدام طريقة التعلم عن بُعد في برامج الكلية بين أفراد المجتمع لتحقيق أكبر قدر من التفاعل بين المجتمع والمؤسسات التعليمية.
- 4- تدريب أعضاء هيئة التدريس بالكلية على استخدام طريقة التعلم عن بُعد في برامج الكلية وبشكل مكثف لتحقيق أكبر قدر من الفائدة.
- 5- توفير الفنيين والمتخصصين في تكنولوجيا التعليم ،وجميع الاجهزة الحديثة اللازمة لخدمة برنامج التعلم عن بُعد وتحقيق أهدافه.
- 6- توجيه نتائج الدراسة إلى المعنيين بالأمر في الجامعات الليبية للاستفادة منها



في تطوير برامج الكليات، وإعداد وتنفيذ الدورات التدريبية المناسبة لتحقيق أهدافها.

### مقترحات الدراسة: إجراء دراسات مماثلة في كليات أخرى.

#### **المراجع:**

- 1 - حسام مازن (2009) تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم، مصر: القاهرة، دار الفجر، ص 86.
- 2 - أحمد سالم (2004) تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، المملكة العربية السعودية: الرياض، مكتب الرشد، ص 389.
- 3 - مصطفى المصمودي (1998): "وسائل الاتصال المتعددة في برامج التعليم العالي عن بُعد" فضاءات التعليم عن بُعد، العدد (1). ص 10.
- 4 - حسن عثمان (2010) دور التعليم عن بعد في الازمات والكوارت، مجلة التعليم الإلكتروني العدد الخامس، مارس، ص 7.
- 5 - قسيم محمد الشناق، حسن علي أحمد بني دومي. (2010). اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، متوفر على شبكة المعلومات الدولية
- 6 - شادية عبد الحكيم تمام (2010) تقويم الأداء التدريسي لمعلم التعليم العالي، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- 7 - حسن عثمان (2010) دور التعليم عن بعد في الازمات والكوارت، مجلة التعليم الإلكتروني العدد الخامس، مارس، ص 7.
- 8 - عبدالله حجلان (د.ت) اتجاهات معلمي الرياضيات نحو استخدام التعليم عن بعد في تدريس الرياضيات، متوفر على شبكة المعلومات الدولية.
- 9 - مهدي سعيد حسنين (2011): "توظيف تكنولوجيا التعلم في التعليم عن بُعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بُعد، المجلد (3) العدد (5) كانون الثاني.
- 10 - خليل إبراهيم السعادات (2005): "امكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالإحساء"، مجلة جامعة دمشق، المجلد(12) العدد(1).

- 11 - السيد عبد المولى أبوخطوة (2013) فاعلية برنامج مقترح قائم على التدريب الإلكتروني عن بعد في تنمية بعض مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس" المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، المنعقد بالرياض في الفترة من 2-7 فبراير 2013.
- 12 - مكتب شؤون أعضاء هيئة التدريس، كلية التربية طرابلس، جامعة طرابلس، 2016.

# "التعلم عن بعد" e-Learning بالمغرب: رهانات المستقبل

## ومعيقات التطبيق

الدكتورة مارية البحصي

كلية الآداب بالقيظرة/ المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم:

لا جدال أن الحديث عن ظاهرة "التعلم عن بعد" هو حديث العصر، إنه حديث عن التطور في

التكنولوجيا، وفي كيفية الحصول على المعرفة والتعلم، وفي عصر سرعة الحصول على المعلومة، ونظراً للتغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم مع دخول عصر ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات، فإن برامج المؤسسات التعليمية تواجه تحديات كبيرة في نظمها، ولوائحها، وطرق تدريسها ومناهجها، وعليه فإن المؤسسات التعليمية في العالم العربي بحاجة إلى إعادة النظر، وتطوير تلك البرامج لتواكب هذه التغيرات العالمية؛

وما دمت قد خصصت مداخلتى للحديث عن هذه الظاهرة بالمغرب، ومدى إمكانية تطبيقها على أرض الواقع، فإنني سأركز على رهانات المغرب في هذا المجال، ومعيقات التطبيق، وما تطرحه هذه الظاهرة من إشكالات متعلقة بالآليات والأدوات المسعفة لنجاح هذه التقنية.

قبل التعرض لإشكالية مداخلتى لأبد أولاً من التعرض لمفهوم "التعلم عن بعد" وشروطه، ومتطلباته، ومدى الحاجة إليه.

أما عن مفهومه، فهو وسيلة تعليمية تركز على استخدام التقنيات الحديثة للاتصال والمعلومات من حاسوب وشبكاته، ووسائطه المتعددة، من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنت فالثورة الرقمية غيرت وجه العالم وطريقة التواصل فيه، وأصبح لزاما على الجميع امتلاك المهارات التي تمكن من السيطرة على جل الأدوات التقنية الجديدة للحصول على المعارف والعلوم خارج مقر الدراسة وفي أماكن بعيدة، فهذا النوع من التعليم يقوم على عدم اشتراط الحضور المتزامن للمتعلم مع المعلم في نفس الموقع وبالتالي لا تكون هناك مواجهة مباشرة بين الطرفين، وهو ما يدعو إلى ضرورة وجود وسيط بينهما، وهي وساطة لها جوانب تقنية وتنظيمية وبشرية، كما يمكن "التعلم عن بعد" المتعلم من اختيار وقت التعلم حسب ما يناسب ظروفه، دون التقيد بجدولة زمنية محددة سلفا للقاء الملقن.

لهذا استعملت في تعريفه العديد من المصطلحات المرتبطة بتاريخ هذا النوع من

التعليم، ومنها:

- التعليم بالمراسلة
- التعليم غير المباشر
- التعليم الممتد
- التعليم المستقل
- التعليم بالمنزل
- التعليم بالبريد
- التعليم على الهواء
- التعليم الذاتي
- التعليم المفتوح

- الدراسة الخاصة

- التدريس عن بعد

وهي كلها مصطلحات وتسميات تقوم على الانفصال القائم بين الملحق والملقن وهي كلها مصطلحات وتسميات تقوم على الانفصال القائم بين الملحق والملقن وأي المعلم والمتعلم، حيث لا يخضع "التعليم عن بعد" لإشراف مباشر للمدرس، بل هناك مسافة بينهما.

لقد تطورت هذه التقنية عبر التاريخ تطورا تصاعديا، إذ كان "التعلم عن بعد" في البداية يعني (التعليم بالمراسلة)، فكان الوسيط هو الخدمة البريدية التي تنقل مواد مطبوعة أو مكتوبة بين المتعلم والمعلم، ثم استخدم الراديو في التعليم، وبعده التلفزيون، وتلاه الفيديو كوسائط أكثر تطورا حيث يستفيد المتعلم من عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات، وازدادت أهمية أشكال البث التعليمي سمعا ورؤية مع شيوع استعمال الأقمار الاصطناعية، وبانتشار الحواسيب الشخصية وشبكتها أصبحت هذه الأخيرة من أهم وسائل "التعليم عن بعد" وأكثرها فعالية، خصوصا في مجال التعلم الذاتي.

إن التعلم الرقمي يختلف عن التعلم التقليدي في صياغة المحتوى العلمي وأسلوب عرضه، وطرق التدريس، وفي الزمان والمكان الذي تتم فيه عملية التعلم وأسعت الوسائل التكنولوجية الحديثة في توفير إمكانيات هائلة في سرعة نقل المعلومات، ويعتبر الأنترنيت أهم إنجاز مكن الإنسان من إلغاء المسافات واختصار الزمان، والحصول على المعلومات والمعارف الثقافية، ويعتبر "التعليم عن بعد" أهم مظاهر تأثر التعليم بالثورة التقنية المعلوماتية، حيث أصبح بالإمكان أن يتعلم الإنسان دون أن ينخرط في النمط التقليدي للتعليم، ومن غير ضرورة الحضور في المدرسة أو الجامعة، ولا الجلوس أمام السبورة أو المدرس،

وأمام انبهار العالم ككل بهذه الظاهرة، وباستخدام التقنيات الحديثة باعتبارها تحديا كبيرا فإن المغرب بدوره انفتح على هذه التكنولوجيا الجديدة مثله مثل غيره من دول العالم المتطور التي تتوفر لها البنية التحتية، ودول العالم الثالث التي لازالت تتلمس طريقها.

من هنا يمكن القول إن هذه التقنية لا زالت متوسطة بالمغرب، لم تصل إلى مرحلة التطبيق الكامل، ولا إلى الممارسة الكبرى التي قد تغني عن التعليم التقليدي، لكن رغم ذلك فإن الكثير من المغاربة قد التحقوا بالبرامج العديدة للتعلم عن بعد، سواء المقدمة من طرف جامعات الدول الأخرى كالجامعات الفرنسية والأمريكية، والكندية، وغيرها في كثير من التخصصات (كاللغات/الرياضيات/علم الاجتماع/ علم النفس .....)، أو المقدمة داخل المغرب من طرف الجامعات المغربية، "فالتعلم عن بعد" إذن هو تعليم عابر للحدود الإقليمية الضيقة، وآلية جديدة للتكوين، وقد عرفها المغرب في ثلاث قطاعات هي: التربية، والإدارة العمومية والمقاولات، اعتمادا على العديد من البرامج المعتمدة في هذا المجال، ومنها برامج "التعلم عن بعد" بقطاع التربية، والمتمثلة في فضاءات التكوين عن بعد/ والقنوات التربوية/ ومشروع تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المؤسسات التعليمية وبرنامج "إنجاز" لتمكين الطلبة الجامعيين من حواسيب محمولة.

كما اهتم قطاع المقاولات بهذه الآلية التي تمكن من التكوين عن بعد لتأهيل الموارد البشرية، إذ الدراسة عن بعد فرصة حقيقية لاكتساب كفاءات وخبرات جديدة خصوصا بالنسبة للموظفين الذين يتمكنون من ممارسة مهنتهم والدراسة في آن واحد، من هنا بدأت كثير من المؤسسات الخاصة والعامة في اكتشاف فوائد التعلم الإلكتروني الذي بدأ يكتسب شيوعا ملموسا في المغرب في القطاع العام

والخاص، لكونه يقدم فرصا تدريبية مرنة للأفراد حسب الموارد الإلكترونية المتاحة.

إن فصول الدراسة افتراضية في هذا النوع من التعليم، والطلبة يدرسون بحرية أكبر، وبوتيرتهم المفضلة، كما أن الأساتذة غير مقيدين بهذه الفصول، ويمكنهم تدريس وتقييم برامج مرنة.

لذا يمكن القول إن الغرض من التعليم الافتراضي هو زيادة فرص التعليم للجميع ذلك أن المؤسسات الافتراضية هي بمثابة مركز تدريب مفتوح ومستمر بدون حواجز، حيث يمكن للمتعلم التواجد في أي مكان في العالم، في المكتب أو المترل في أي وقت، ويمكنه متابعة مستقبله المهني وأعماله مع التقدم في دراسته وموآكبها.

إن "التعليم عن بعد" - كظاهرة اكتسحت العالم - له مزايا ومساوئ في نفس الآن، إذ - حسب رأيي الشخصي- لا يجب الانبهار الكلي بهذا التطور في صيغة التعليم دون أن نفتح أعيننا أيضا على الجانب الآخر من السلبيات، ذلك أن أي تطور لا يكون إيجابيا مئة بالمائة، ولا سلبيا مئة بالمائة، لكن مثلما نجد الإيجابيات نجد في مقابلها سلبيات، سنأتي على ذكرها لاحقا.

من مزايا "التعليم عن بعد" نجد:

- إمكانية تحويل طريقة التدريس، إذ من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تناسبه الطريقة العملية ؛

- توفر وسائل التعليم والمناهج طوال اليوم، وفي كل أيام الأسبوع (24 ساعة في اليوم، 7 أيام في الأسبوع)، ذلك أن هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين، أو الذين يرغبون التعلم في وقت معين، صباحاً أو مساءً، كذلك هو مفيد

للذين يتحملون أعباء ومسؤوليات شخصية، إذ يتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم ؛

- تحرر الطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد ضمن العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي، إذ لم يعد ذلك ضرورياً، ذلك أن التقنية الحديثة وفرت طرق الاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين ؛

- التعليم الإلكتروني الذي يعتبر "التعليم عن بعد" جزءاً منه يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة، وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة، والعناصر المهمة فيها محددة ؛

- سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب، حيث وفرت أدوات التقييم الفوري طرق متنوعة لبناء وتوزيع، وتصنيف المعلومات بصورة سريعة وسهلة للتقييم ؛

- يمكن "التعلم عن بعد" الطرفين (المدرس والمتعلم) من توفير عنصر الزمن فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب إلى قاعات الدرس، أو المكتبة، أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع، وكذلك الحال بالنسبة لوقت المدرس ؛

- كذلك يتيح "التعليم عن بعد" تقليل الأعباء الإدارية التي تأخذ من المدرس وقتاً كبيراً في كل محاضرة، مثل استلام الواجبات وغيرها، فقد خفف التعليم الإلكتروني من هذا العبء، وأصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية<sup>1</sup>.

إن نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المدرس، وعملية التخزين من قبل الطالب، إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي مبتغى عملية "التعلم عن بعد". إذ يتحمل الطالب مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق



الاستكشاف والتعبير والتجربة، فتتغير الأدوار، ويصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق، والمدرس موجهاً بدلاً من خبير<sup>2</sup>.

لا مناص إذن من العمل على تغيير وتطوير التعليم، ومواكبته للثورة العلمية لأنه هو الاتجاه الذي يتوجب على الشعوب الالتزام به من أجل السمو بالمجتمعات لأرقى المستويات، فتحول النظام التعليمي نحو المعرفة في عصر المعلوماتية والعلوم، يركز على تحقيق أربع غايات ومرتكزات تمثل أسس التربية الحديثة كما أوردها ديور في تقريره عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996 وهي: (تَعَلَّم لتَعْرِف، تَعَلَّم لتَعْمَل، تَعَلَّم لتَكُون، تَعَلَّم لتَشَارِك الآخرين)؛

- فالتعلم للمعرفة: يعني الجمع بين ثقافة عامة واسعة بدرجة كافية، وإمكانية البحث المعمق في عدد من المواد.

- التعلم للعمل: لا للحصول على تأهيل مهني فحسب، وإنما أيضاً لاكتساب كفاءة تؤهل بشكل أعم لمواجهة مواقف عديدة وللعمل الجماعي.

- تعلم المرء ليكون: لكي تتفتح شخصيته على نحو أفضل، ويكون بوسعه أن يتصرف بطاقة متجددة دوماً من الاستقلالية والحكم على الأمور والمسؤولية.

- التعلم للعيش مع الآخرين: بتنمية فهم الآخر وإدراك أوجه التكافل<sup>3</sup>.

ففي إطار التعليم التقليدي يصعب تحقيق هذه الأسس الأربعة، لكون الطالب يتعلم سطحياً، فهو يتذكر المعلومات ويخترنها فقط من أجل الاختبارات، ولا يستطيع تمييز المبادئ من البراهين، كما أنه يعامل الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه، وليست تمارين عليه القيام بها لتعزيز الفهم، ولعل هذا يعود لكون هذا النمط من التعليم ساكناً وليس تفاعلياً.

لا جدال إذن في أن هذا النمط من التعليم يتطلب مجموعة من الشروط من مثل:

- توفر الوسائل التكنولوجية، وسهولة وصول المدرسين والطلاب إليها ؛

- كذا الإعداد القبلي لهذا النوع من التعليم: طاقات بشرية، وأدوات إلكترونية على حد سواء ؛

- تكوين الطلبة والمدرسين من قبل مختصين في مجال التكنولوجيا حتى يتمكنوا من استعمالها بمهارة وتفوق ؛

- التقييم المستمر لفاعلية التكنولوجيا المستخدمة والمنهاج المطروح، ومواكبته للتطور المستمر<sup>4</sup>.

فإذا تأملنا في البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي نجدنا ضحلة مقارنة مع وسائل الاتصال بالدول الغربية المتقدمة، وهذا يلعب دورا سلبيا في نشر وزيادة المحتوى الإلكتروني باللغة العربية، ويؤدي إلى ضعف انتشار الكثير من التطبيقات التي تزيد من حجم المحتوى العربي المخصص للتعليم الإلكتروني.

وقد يتم التساؤل عن مدى الكفاءة التعليمية لبرامج "التعليم عن بعد"، مقارنة بالبرامج التي يتعلم بها الطلاب بالطريقة التقليدية التي تتم وجهًا لوجه، وهو تساؤل مشروع، مؤدى هذا أنه لكي تكون "للتعلم عن بعد" نفس فعالية التعليم التقليدي فإنه يجب أن تكون الوسائل والتقنيات المتبعة ملائمة لموضوع التعلم، يقول الدكتور إبراهيم بختي: "يرى العديد من المدرسين أن الفرصة التي يوفرها مجال التعليم عن بعد، أهم وأكبر من العقبات، حيث إن الترتيبات الدقيقة المطلوبة للتعليم عن بعد، تحسن من مهاراتهم التدريسية بشكل عام، وهكذا فإن التحديات التي يفرضها نظام التعليم عن بعد، تقابلها فرص متعددة، أهمها:

- الوصول إلى جمهور أكبر من الطلبة ؛
- تلبية حاجات الطلبة غير القادرين على حضور الحلقات الدراسية ؛
- إقامة حلقة وصل بين الطلبة من مناطق اجتماعية وحضرية واقتصادية مختلفة<sup>5</sup>؛

يعد التعلم الإلكتروني دعامة أساسية وفاعلة في التنمية البشرية المستدامة، غير

أنه يتطلب في الوسائط المستخدمة في التعلم عن بعد أن تستوفي عدة أمور منها:

1- أن تبنى البرامج على استراتيجية واضحة لتحقيق الأهداف، وأن تبنى

النظم بصورة تمكن من تنفيذها؛

2- تحديد الوسائط المناسبة لنوعية البرامج التعليمية التي تحقق الهدف من

التعليم ؛

3- أن تتأكد المؤسسة من أن التقنية المستخدمة ملائمة لطبيعة وأهداف البرامج

ونابعة منها ؛

4- توفير البيئة التعليمية المناسبة ؛

5- التأكد من استيفاء التفاعل بين الدارسين والمشرفين ؛

6- اعتماد وسائط وفقا لقدرة الدارسين لتدعيم أهداف العملية التعليمية، والأخذ

في الاعتبار مدى التباين في استخدامها من قبل الدارسين ؛

7- الحاجة إلى التدريب في استخدام الوسائط، وتحقيق معرفة مناسبة لاستخدام

التقنيات وتقديم المساعدة للدارسين باستمرار؛

8- بحث فرص التعاون والتفاعل مع المؤسسات التي لها تجارب ناجحة ؛

9- امتلاك المؤسسات للتقنيات والأدوات المطلوبة لبرامج التعليم عن بعد

تضمن الجودة، وتوفير القدرة للمحافظة على عدم اختلال المعايير الأكاديمية

وتوفير الوسائط المناسبة للدارسين<sup>6</sup>.

إلا أنه رغم ازدياد شعبية هذا التعلم الإلكتروني في المغرب فإنه ما زال في

مراحله الأولية، ولا زال الاعتماد على هذا النوع من التعليم في المغرب - مثله

مثل غيره من الدول العربية - متوسطا، ويمكن إرجاع بطء تطور برنامج "التعلم

عن بعد" في المغرب بغلاء كلفة بناء شبكات ومنصات تشغيله، إضافة إلى أنه ليس

بمقدور جميع المغاربة التوفر على الحواسيب في المنازل، والتوفر على خدمات الأترنيت، نظرا لغلاء تكلفته؛

ورغم أن "التعلم عن بعد" المعروف بالمصطلح الانجليزي ( e-Learning ) لم يعد مجرد موضة، بل أضحي ضرورة مهمة في مجال النظم التعليمية، فإنه يمكن القول إن المغرب لا زال في الواقع في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لم يرق إلى مستوى الدول المتقدمة، وقد انتهت أثناء بحثي في هذا الموضوع إلى أن بعض الجامعات المغربية أطلقت مبادرات لمنح فرص "للتعلم عن بعد"، إضافة إلى رغبة وزارة التربية الوطنية، والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي، وهو طموح يهدف إلى تشجيع التعلم المفتوح عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإلى خلق فضاء للتشاور وتبادل الخبرات والمواد والممارسات التعليمية.

غير أن هذه التقنية تحتاج إلى المواكبة وملاءمة محتوياتها ومضامينها مع حاجيات المؤسسات وحاجيات المتعلمين، وتأهيل الإنسان هو أحد أبرز عوامل نجاح هذه الاستراتيجية التي تهدف إلى تنمية الموارد البشرية، وتطبيق "التعلم عن بعد" ( e-Learning ) رهين بتوفر العديد من الآليات والعناصر من بينها:

- 1- المواد التعليمية المناسبة ؛
- 2- الطاقات البشرية ذات الكفاءة العالية التي تنتج المواد الملائمة علميا لهذا النوع من التعليم ؛
- 3- الفصول الافتراضية، وهي فصول لا تتقيد بزمان أو مكان ؛
- 4- تحديد الخيارات التقنية التي يلجأ إليها الملحق في "التعلم عن بعد"، وتتمثل في أربع آليات:

- تحديد الصوت (هاتف - مؤتمرات صوتية - شرائط)
- الوسائل السمعية المرئية (الصور المتحركة أو الحية - الأفلام والشرائط)
- البيانات: حيث يستخدم الحاسوب لتسهيل وصول المعلومات والدروس التعليمية

- الطباعة: وهي وسيلة أساسية في برامج "التعلم عن بعد" وتتبعي الإشارة إلى أنه من المهم توفير المناخ المعرفي والإعلامي الضروري لنجاح برامج هذه التقنية الجديدة للتعلم، كذا التركيز على حاجات المتعلمين ومتطلباتهم التعليمية.

ويعتبر التطور الكبير الذي تعرفه تكنولوجيا المعلومات والاتصال أحد العوامل التي تساهم في تطوير التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، يستفيد من ذلك المدرسون والطلبة، ومتلما هي تقنية مفيدة وناجعة للطلبة المبصرين هي أيضا فاعلة للمكفوفين، إذ يمكن الحاسوب المعاق بصريا من العملية التعليمية عن طريق تزويده بالبرامج الناطقة المعدة خصيصا لتلبية حاجيات هذه الشريحة من المجتمع في مجالات الحياة المختلفة، كالقراءة والكتابة والتنقل والحركة وغيرها حيث لم تعد لغة (برايل) التي تعتمد بالأساس على حاسة اللمس هي الوسيلة الوحيدة والمثلى لتعلم الكفيف.

وقد قرأت في أحد البحوث المقدمة للمؤتمر الدولي الأول حول "التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد" سنة 2009 بالرياض أن (مختبر علوم وتقنيات المعلومات والاتصال / labo science et technique d'information et / (communication :stic) بشعبة الفيزياء بكلية العلوم بمدينة الجديدة كان سباقا لاقتراح وتفعيل العديد من المشاريع العلمية على مستوى التعليم العالي، واعتمدت هذه المشاريع على التعليم الإلكتروني كاستراتيجية حديثة للتعليم، حيث كللت

بتجارب ناجحة نفذت على مراحل، وأخرجت إلى الوجود مجموعة من النماذج والنظم المعلوماتية الرائدة في مجال التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، وذلك بالنظر إلى قيمتها العلمية من جهة، وإلى النقلة النوعية التي أحدثتها توظيفاتها على الصعيد التربوي من جهة أخرى.

ومتلما كان هذا المختبر بكلية العلوم بالجديدة سباقا إلى الانفتاح على هذه الآلية الجديدة المنبئية على "التعلم عن بعد" فإن مختبر: (ديداكتيك اللغات والترجمة والتقنيات الجديدة للمعلومات والاتصال والثقافة) بكلية الآداب بالقيظرة يعتبر السباق لتكوين أعضاء الأساتذة في هذا المجال، وذلك عن طريق القيام بدورات تكوينية متعددة، منها ما كان بكلية علوم التربية حيث مقر الوكالة الجامعية الفرنكوفونية (AGENCE UNIVERSITAIRE FRANCOPHONE / AUF)، ومنها ما كان بمقر كلية الآداب، جامعة ابن طفيل بالقيظرة، وتجدر الإشارة إلى أنه في جميع الدورات كان تشجيع السيد العميد دعما قويا للاستمرار قدما في هذا التكوين. وبعباري واحدة من المستفيدات من هذا التكوين فأستطيع الجزم بأنها فعلا تجربة رائدة يتحتم على جميع الأساتذة الانفتاح عليها لأن "التعلم عن بعد" هو تعليم مفتوح على جميع الفئات التي ترغب في التعلم غير المشروط بالحضور إلى الجامعة، طالبة كانوا أم موظفين.

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه التقنية تواجهها كثير من المعوقات من: مثل صعوبة إنشاء المحتويات التعليمية الإلكترونية، والتمكن من جميع التقنيات المسعفة في هذا المجال، والعلم بالمفاهيم والدلالات لتيسير تصميم وإنتاج الموارد الرقمية والمحتويات التعليمية الإلكترونية بشكل تعاوني ومبسط لكافة أعضاء هيئة التعليم كل واحد حسب قدراته في مجال المعلومات، وأنا شخصا أعتبر أن مشاركتي في هذه الندوة، وفي هذا الموضوع بالذات هو تحد لكل العوائق، ورغبة طموحة في

الانفتاح على جميع التقنيات التي يمكن أن تسهل عملية التعلم حتى وإن كان عن بعد.

ولتطوير الاستفادة من هذه التقنية التي تمكن من "التعلم عن بعد" (e- Learning) لا بد من تحقيق كثير من الآليات والأدوات المسعفة في هذا المجال ومنها:

1- إعداد الطلبة وتكوينهم الجيد لتمكينهم من التعامل بكفاءة مع عصر المعلومات، وذلك بإكسابهم المهارات المتصلة بالتعليم الذاتي، واستخدام الحاسوب وشبكات الاتصال للوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية ؛

2- تطوير عمليات التقييم والتوسع في استخدام الاختيارات الإلكترونية وإنشاء بنوك الأسئلة لكل مادة من المواد الدراسية ؛

3- دورات تكوينية مستمرة لإعادة تأهيل الأساتذة الملقنين لهذه التقنية وإكسابهم الكفاءات التعليمية المطلوبة لإنجاز المناهج الحديثة المتعلقة بالتعلم عن بعد، وتدريبهم على كيفية استخدام المقررات والبرامج في التعليم عن بعد استخداماً مثالياً للرقى بمستوى التعليم والتدريس، ولا أخفيكم أنه أثناء إنجاز هذه المداخلة وأثناء قراءتي للعديد من الكتب والمقالات شدي مقال للدكتورة سارة العريني تحت عنوان: "القائمون بالتدريس في التعليم عن بعد"<sup>7</sup> لكونها سلطت الضوء على أهمية دور أعضاء هيئة التدريس، وكشفت عن كثير من المشاكل التي تعيق اندماجهم في هذه التقنية الجديدة للتعليم في الوقت الذي اهتمت فيه أغلب الدراسات بتحديد المفهوم، وتناول مشاكل ومعوقات المتعلم دون الاهتمام بهيئة التدريس ودورها الفعال في هذه المنظومة الجديدة، وما يواجهها هي الأخرى من عراقيل ومشاكل تحول دون حسن التطبيق، تقول الدكتورة سارة العريني: "هناك دراسات أشارت إلى أن أكثر العقبات شيوعاً لتطبيق واستخدام التكنولوجيا الجديدة هي: عدم وجود الوقت الكافي لمعرفة كيفية استخدام مثل هذه التكنولوجيات، وعدم توافر

التدريب الكافي، وعدم وجود المساعدات الفنية، وعدم توافر الأسباب الموضحة  
المفسرة عن مدى حاجتنا إلى مثل هذه التكنولوجيات الحديثة المتطورة ؛  
كذلك هناك عوامل خاصة بما يحيط بتكنولوجيا الاتصال تقف في سبيل استخدام  
التكنولوجيات الجديدة، مثل المعدات القديمة، والربط البطيء من خلال الإنترنت  
وعدم توافر التدريب أو توافره بقدر محدود وبسيط، وعدم وجود الدعم الفني  
للمستخدمين.

ووفقاً لما نجد في تلك الدراسات فإن بعض القائمين بالتدريس في الجامعات  
والكليات ينظرون إلى التعليم عن بعد بأنه يهدد الأدوار التقليدية لأعضاء هيئة  
التدريس، وبعضهم الآخر ينظرون بعين الشك لجودة التدريس عن بعد، وأن هناك شكاً  
في أن يكون في جودته كجودة التعليم العادي في الفصول الدراسية<sup>8</sup>.

كذلك يتفق بعض الباحثين على أن "التدريس عن بعد" ليس ملائماً لكل محتويات  
المقررات والموضوعات التعليمية، تضيف د سارة العريني: "وأوضحت البحوث أن  
الأعضاء القائمين بالتدريس على الرغم من اتجاهاتهم الإيجابية نحو التعليم عن بعد  
إلا أنهم يفضلون التدريس التقليدي الذي يوجد فيه هذا النوع من الاتصال المباشر، وأن  
التدريس التقليدي أيضاً له تأثير إيجابي على التحصيل والإنجاز، حيث يوجد فيه أيضاً  
التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب"<sup>9</sup>

تشير الأبحاث كذلك إلى أنه من المعوقات أيضاً تحمل هيئة التدريس أعباء  
أخرى كثيرة إلى جانب أعبائهم بسبب تزايد عدد الطلبة المسجلين في التعلم عن  
بعد، خصوصاً أنه عمل إضافي للمدرس دون حوافز تقديرية أو مكافآت ؛  
ويجب أن نضع في الحسبان أن تحديد المشاكل والعقبات التي تقف أمام المدرسين  
في التدريس عن بعد من أهم الخطوات الرئيسية التي تقلل من مناهضة، ومعارضة  
أعضاء هيئة التدريس للانخراط في هذا النوع من التعليم.



ولتجاوز هذه المعوقات لا بد من تسطير برامج تكوين ودورات تدريبية للأساتذة، وإعداد برامج جيدة في الاستراتيجية والتخطيط، ويتم ذلك داخل المؤسسة وتستهدف كل الأعضاء القائمين بالتدريس، وليس فقط لمن تتوفر فيه خبرات فنية سابقة، وتشير عدد من الدراسات إلى أن هناك عوامل أخرى ينبغي أن نضعها في الاعتبار عند تصميم برامج التدريب، وهي التركيز على الأهداف الأكاديمية التي يجب على القائمين بالتدريس المحافظة عليها، كذا التأكيد على توفير الوقت اللازم الذي يتيح للأساتذة تطبيق استخدام الطرق الجديدة في التعليم والتدريس، وأشار بحكم تجربتي- لكوني انخرطت في أحد التدريبات على تقنيات "التعلم عن بعد" بدافع الرغبة الشخصية - أن الوقت الذي خصص لهذا التدريب لم يكن كافياً إلا لإعطائنا أوليات وليس التعمق، فثلاث أيام غير كافية شكلاً ومضموناً لاكتساب مهارة تحويل المقررات إلى مضامين إلكترونية، ثم طريقة التفاعل مع الطلبة عبر هذه الوسيلة الجديدة، ثم سبل التقويم .....

معنى هذا أن استخدام التكنولوجيات الجديدة من الممكن أن يكون أمراً شيقاً للبعض، ولكنه قد يكون أمراً مخيفاً للمدرس ذي الإمكانيات الفنية المحدودة.

إن "التعليم عن بعد" يعد ظاهرة جديدة في معظم الجامعات، وتوجد سياسات وخطط عدة لمعالجة قضايا ومشاكل هذا التعليم، وهناك بعض الدراسات المرتبطة "بالتعليم عن بعد" تؤكد على دور الحوافز لزيادة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد، مثل زيادة المرتبات، الحصول على أجر إضافي، وغير ذلك، وهناك حوافز إضافية أخرى كالحصول على المنح، أو تقديم أي شكل من أشكال الدعم المعنوي والمادي للقائمين بالتدريس، حيث أكدت الكثير من الأبحاث أن المشاركة في التدريس عن بعد مرتبطة بوضوح بأشكال الحوافز والمكافآت<sup>10</sup>.

إن طريق المعلومات فائق السرعة سوف يساعد في رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، وسيؤدي ذلك إلى ظهور طرائق جديدة للتدريس ومجالات أوسع للاختيار، فالعالم العربي أمام تحديات كبيرة يفرضها عامل التغيير لذلك يتوجب مواكبة التعليم لتطورات العصر المتسارعة، فما يتعلمه جيل من الطلاب في مرحلة ما قد يصبح غير صالح للتطبيق بعد عقدين من الزمن، وهو ما يتوجب معه التهيؤ للتسارع الكبير والمخيف لثورة المعلومات والمعرفة والاتصالات، إذ لم يعد الهدف من عملية التعليم والتعلم هو تحصيل المعرفة والمعلومات لفترة زمنية محدودة، بل المهم من تحصيلها هو استمرارية الاستفادة منها لدعم مطالب التنمية البشرية المتكاملة والتعليم المستمر لتوظيفها في حل مشكلات المجتمع، وتحقيق متطلبات سوق العمل<sup>11</sup>.

وبما أن التعليم في عالمنا المعاصر - كما يُجمع أغلب الخبراء التربويين - مشغولٌ بالعديد من القضايا والتحديات والمتغيرات المتصلة بأبعاد العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي، وزيادة الإقبال على التعليم والرغبة فيه، فلم يعد التدريس عملاً سهلاً يمكن اكتسابه بالممارسة والمحاكاة فقط، بل أصبح في بعض أبعاده عمليةً تنموية وبناء شخصية الفرد الإنساني، وجعله قادراً على مواجهة المتغيرات التي تحيط به.

ومواكبة لهذه المتغيرات فإن المغرب يسير بخطى حثيثة نحو هذه التقنية الجديدة التي تتيح لجميع الراغبين في التعلم عن بعد فرصة الانخراط وأخذ المعرفة دون إجبارية ولوج الجامعة أو إلزامية الحضور، وأخذ مثالا دائما من مختبر (علوم وتقنيات المعلومات والاتصال / stic) المتواجد بكلية العلوم بالجديدة، فقد عرض هذا الأخير تجربته الرائدة في هذا المجال، وهي تقوم على إنجاز جامعة افتراضية للتعليم الإلكتروني وللتعليم عن بعد سنة 2002، وينبني تصميمها على استعارة

أشكال وفضاءات الحرم الجامعي كما هي موجودة في الواقع: (قاعات الدروس /قاعات المناقشة / مكاتب خاصة .....الخ)، وتم اعتماد هذا التعليم الإلكتروني بشكل يؤازر التعليم التقليدي عن طريق إنشاء هذه الجامعة الافتراضية التي لم تكن مبنية على أساس تمويل وتنظيم مؤسساتي، وإنما كانت تحت قيادة فريق جامعي لأغراض تعليمية وبمبادرات ورعاية شخصية، وأطلق عليها اسم (المغرب للتعليم عن بعد) ترجمة لـ: ( Maroc Téléformation) وبهذا تم إدماج التعليم الإلكتروني المبني على جامعة افتراضية كشكل جديد من الدعم للتعليم الجامعي التقليدي، وهي جامعة توفر لمستخدميها عدة فضاءات تحاكي شكل الحرم الجامعي كما هو في الواقع، فالفضاء العام هو فضاء استقبال متاح لجميع المستخدمين للجامعة، ثم نجد كيفية الولوج لباقي الفضاءات، كفضاء الوحدات الدراسية، وفضاء الأنشطة التربوية التي تتم بشكل تعاوني، وغيرها من الفضاءات التي تستخدم أدوات مما جد من تكنولوجيات الويب والبرمجة وكل أدوات التواصل.

ويمكن تصنيف خدمات هذه الجامعة الافتراضية إلى صنفين:

- 1- صنف تربوي يرتكز على المحتوى وتحويله إلى موارد تربوية رقمية على شكل مسارات تعليمية يخوضها المتعلمون بشكل فردي أو جماعي.
  - 2- صنف تربوي موجه بالأساس نحو الأنشطة التي تهدف إلى بناء المعرفة من خلال الأنشطة التعليمية التي يقوم بها الطلبة بشكل تعاوني.
- يضاف إليها تجربة جامعة ابن زهر بمدينة أكادير جنوب المغرب التي فتحت (مركز التعليم عن بعد) الذي ينتظم على إيقاع إنتاجات متنوعة التخصصات بعد سلسلة من التكوينات مكنت أستاذين من الجامعة من الحصول على ماستر دولي متخصص في المجال، كما مكنت من تكوين ما يزيد عن 120 أستاذا باحثا وتأهيلهم لتهيئ دروسهم في شكل دروس عن بعد.

وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين فعليا في منصتي الدروس 17380 طالبا، كما بلغ عدد الدروس المفعلة 102 درسا عن بعد، 35 منها في العلوم الإنسانية، و32 في العلوم الحقة، و20 درسا في علوم التدبير، و10 دروس في الإعلاميات، و5 دروس في تقنيات التعليم عن بعد، علما بأن هناك ما لا يقل عن 26 درسا جديدا في طور التجريب، ويشرف على المشروع تقنيا وتربويا على صعيد الجامعة ثلاثة أساتذة باحثون متفرغون لمتتبع هذا المشروع، يسند عملهم مهندس متخصص. ومن المنتظر أن يطلق (مركز التعليم عن بعد) حملة لتسجيل الدروس في مطلع الموسم الجامعي 2016-2017 لتعميم المشروع الذي يندرج بالنسبة للجامعة في إطار برنامج متكامل للدروس المفتوحة (MooC)، هذا وقد جهزت الجامعة لهذه الغاية استوديو خاص لتسجيل الدروس، به قاعة للتكوين لمواكبة الأساتذة الباحثين الراغبين في تسجيل دروسهم وتتبعها عن بعد مع الطلبة.

وتكمن الغاية من هذا المشروع في التخفيف من ضغط الدروس الحضورية والمساهمة في تعميم الإفادات خاصة مع توسع رقعة جامعة ابن زهر جغرافيا<sup>12</sup>. ولا أغفل تجربة جامعة الحسن الثاني بمدينة الدار البيضاء التي تعتمد التعلم الإلكتروني كأداة تعليمية، وتوفر التجهيزات الرائدة في تكنولوجيا المعلومات والمعدات السمعية والبصرية في الجامعة منذ ثلاث سنوات، وقد عملت على تطوير "التعليم عن بعد" بإنشاء مركز للموارد الأكاديمية المكرسة للتعلم الإلكتروني الذي يقدم الآن العديد من الدورات<sup>13</sup>.

وآخر مستجد وقع في الآونة الأخيرة في هذا الشأن هو: توقيع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر وسفارة فرنسا بالمغرب، وجامعة فرنسا الرقمية، اتفاقية شراكة من أجل إحداث منصة إلكترونية مغربية للدروس المفتوحة عبر الإنترنت.

وقع هذه الاتفاقية وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، السيد:  
لحسن الداودي، وسفير فرنسا بالمغرب، السيد: (Jean-François GIRAULT)  
ومديرة جامعة فرنسا الرقمية (FUN-MOOC)، السيدة: (MONGENET  
Catherine)، بحضور رؤساء الجامعات ؛

وتروم هذه الاتفاقية التي تم توقيعها صباح الجمعة 15 يوليوز 2016، تطوير  
منصة إلكترونية مغربية للدروس المفتوحة والمكثفة، والدورات الخاصة الصغيرة  
عبر الإنترنت، وتعزيز التعاون بين الجامعات المغربية والفرنسية في مجال التعلم  
عن بعد.

وتهدف الاتفاقية المذكورة كذلك إلى تمكين الجامعات المغربية التي تتوفر على  
مواقع خاصة للدروس المفتوحة والمكثفة عبر الإنترنت من تجميع مواردها في  
منصة إلكترونية مفتوحة للجميع، وقادرة على استيعاب الآلاف من المستعملين في  
نفس الوقت.

وينتظر أن تمكن الاتفاقية من تعزيز الشراكات مع الجامعات الفرنسية في مجال  
الدروس المفتوحة والمكثفة عبر الإنترنت، والدورات الصغيرة الخاصة الهادفة  
لتطوير تكوينات عن بعد مشتركة بين جامعات البلدين تلائم خصوصيات التعليم  
العالي بالمغرب، كما تمهد الاتفاقية لتطوير باقة من التكوينات عن بعد تستهدف  
الطلبة الأفارقة الفرنكوفونيين من شأنها تعزيز تضافر الجهود بين الجامعات  
المغربية والفرنسية والإفريقية.<sup>14</sup>

إن (التعليم عن بعد / e-Learning) يمكن أن يفتح آفاقا جديدة، ويحل مشاكل  
مختلفة نجدها في التعليم التقليدي من مثل: مشكلة اكتظاظ الطلبة، وقلة عدد  
الأساتذة، ويحول النظام التعليمي من الاقتنصار على الإلقاء والتكرار كوسيلة لتبليغ  
المعرفة إلى إشراك الطلبة، وإبراز قدراتهم العقلية وإمكاناتهم الذاتية، فالمتعلم

يخرج من دائرة المتلقي فقط إلى متعلم فعال قادر على المساهمة بشكل إيجابي في الأنشطة الثقافية والتعليمية.

هذا بالنسبة للمتلقي أو المتعلم، أما بالنسبة للمدرس أو الملحق فإن الأمر ليس بالهين ولا السهل نظرا للمشاق والمجهودات المضاعفة الموكولة إليه، فأعداد وتصميم المقررات والمحتويات التعليمية المخصصة للتعليم الإلكتروني ليس بالأمر اليسير أو السهل، إذ يجب عليه أولاً أن يبذل جهداً كبيراً للاستئناس بهذه الثقافة الجديدة، ومن جهة ثانية اكتساب الخبرة في علوم وآليات برمجة المحتويات الرقمية، ومعنى هذا أن تأطير "التعليم عن بعد" ليس بالأمر اليسير، ولا في متناول الجميع - مثلما يقال كثيراً- ما لم يكن للفرد إلمام كبير بكل آليات وأدوات التكنولوجيا الجديدة، فقد يقف المدرس غير الملم بهذه الآليات عاجزاً أمام هذا التحدي وهذه التقنية الجديدة، وقد ينتج مواد تعليمية رقمية متدنية الجودة في مقابل ما توفره آخر آليات التكنولوجيا الجديدة، ولحل هذا الإشكال يجب توفير نظام داعم لإنتاج محتويات تعليمية رقمية، ودعم إنتاج المقررات والموارد الرقمية بشكل تعاوني تحت توجيه المدرس، فهذه هي الوسيلة الكفيلة بتشجيع انخراط جل المدرسين في سياسة التعليم الإلكتروني، وإنتاج منتج رقمي ذي قيمة وجودة تربوية عالية، غير أنه لا يجب أن نغفل أن هذا النوع من التعليم هو أكثر فعالية وصلاحيّة لاختصاصات معينة نظرية، أكثر من الاختصاصات العلمية والطبية والهندسية والكيمياء أو الصيدلة التي تحتاج إلى مقررات معملية وتطبيقات مختبرية.

إن (التعليم عن بعد/ e-Learning) يمكن أن يساهم في حل مشكلات عدة تواجه التعليم التقليدي المباشر، كمشكل الانقطاع عن التعليم في المناطق البدوية البعيدة وندرة المعلمين خاصة في المناطق النائية والفقيرة، وهو ما يجعل استغلال أساليب

(التعليم عن بعد) في مكافحة تردي التعليم التقليدي أمرا ملحا، فضلا على أنه يتيح الفرصة لمن فاتته فرصة التعليم التقليدي، وهي مسألة إيجابية مفيدة، وقد أثار انتباهي وأنا أهيب هذه المداخلة، وأتصفح الكتب والمقالات أن إحدى المعلمات على مقال يتحدث عن (التعليم عن بعد / e - Learning) واسمها "سميرة" كان وقع هذه التقنية عليها إيجابيا، إذ أفصحت على أنها طالما حلمت بتكملة دراستها العليا والحصول على الماجستير والدكتوراه، لكن ملفها كان دائما يقابل بالرفض لكونها لم تحصل على أية ميزة طيلة السنوات الدراسية، في حين أن التعليم الإلكتروني أتاح لها ذلك، وقد أنهت تعليقها باستفسار حول ما إذا كان الماجستير الإلكتروني - كما سمته هي - يعادل الماجستير العادي الذي يتم الحصول عليه في الجامعة عن طريق التعليم المباشر.

ومعنى هذا أن Learning(- e) رغم كونه تعليما يكسر القيود والمسافات وييسر لكل طالب علم أن يدرس وهو في منزله دون عبء السفر أو التنقل، فإنه مع ذلك يطرح بعض المشاكل أمام الحاصلين على هذا التعليم عن بعد، والذين يودون من خلاله الحصول على شواهد علمية.

إن هذه التقنية لا زالت في مراحلها المتوسطة بالمغرب، ويبقى أن التفكير فيها والقيام بمبادرات في هذا المجال شيء يبشر بالخير والتطلع إلى الأمام رغم الصعوبات والعوائق التي تعترض مرتادي هذا النوع من التعليم، من مثل التساؤل عن الشواهد والدبلومات التي يتم الحصول عليها، وهل هي معتمدة من طرف الوزارات بالمغرب وخاصة وزارة التربية الوطنية؟، ثم هل هي شواهد صالحة للترقية في العمل بالنسبة للموظفين؟ أم أن هذه التقنية تبقى عملية فعالة فقط في تنمية القدرات الذهنية والفكرية، والحصول على الخبرة والمعرفة دون الاستفادة من شواهدا على أرض الواقع.

وقد قرأت في مواقع إلكترونية عديدة أن هناك العديد من الجامعات الأوروبية والأمريكية تمنح شهادات عبر (التعليم عن بعد / e-Learning)، لكن معظم هذه الجامعات تجارية غير وازنة، وغير معنية بالعلم والمعرفة والخبرة.

إن ما يمكن الجزم به في ختام هذه المداخلة رغم المعوقات والصعوبات هو أن هذه التقنية يمكن أن تحل معضلات التعليم وخاصة في البلدان العربية، ومنها المغرب، وذلك لأسباب متعددة منها:

1- "التعليم عن بعد" آلية تعليمية تلبى جميع الرغبات، فهذه "التقنية للتعلم" أصبحت مستجدا يغزو العالم بأسره، هو تربية حديثة لا تتطلب الحضور الفعلي بينما التعليم التقليدي يتطلب من المتعلم الحضور الفعلي المواكب للدروس ؛

2- "التعليم عن بعد" سهل المنال بوسائله المتعددة: آلات النسخ - التصوير - الإلقاء - التسجيل - التحدث - الترجمة ؛

3- يمنح الحق لكل فرد في الوصول إلى المعلومة أينما كانت، وأينما كان المتعلم ؛

4- "التعليم عن بعد" غير مكلف مقارنة مع التعليم التقليدي، فهو لا يحتاج إلى تكلفة مادية ولا إلى بنايات جامعية لاستقطاب الطلبة، وفي نفس الآن يخفف التكاليف المادية على الطلبة للذهاب إلى الجامعات أو المدارس لطلب العلم ؛

5- يعوض الدروس التي غاب عنها الطالب أو الموظف المسجل بالجامعة ؛

6- يحرق الفئوية بين الشعوب، فالكل معني بالحصول على المعرفة والعلم ؛

7- يعمل على تخزين المعلومات والعلم، واسترجاعه واعتماده كمرجع للتحقيق

والتربية والتعليم؛

8- يفك العزلة العلمية عن جميع الفئات على اختلاف انتماءاتها الطبقية، سواء

الفقيرة أم الغنية ؛



وفي أفق تطوير هذه التقنية واحتضانها بشكل أكثر فعالية وجدوى، لا بد من مشاركة فئات عديدة تشغل بطاقتها المختلفة لتحقيق وإنجاح عملية التواصل بين الملحق والمعلم، من فرق تصميم، وإنتاج للمادة التعليمية، وأطر إدارية وفنية وغيرهم، فولوج هذا العالم رهين بتحقيق مجموعة من الشروط حتى يتم انخراط جميع المدرسين في سياسة التعليم الإلكتروني، ومنها:

- أن يستطيع جميع المدرسين استعمال هذه التقنية الجديدة للتعليم، وإنتاج مقررات وموارد إلكترونية رقمية عبر تسهيل استعمال برنامج رقمي سهل الاستخدام يتمكن الجميع من توظيفه، كل حسب قدراته في مجال المعلومات، فليس جميع الأساتذة على إلمام تام ومعرفة شاملة بكل الآليات والأدوات الإلكترونية ؛

- القيام بدورات تكوينية مكثفة للأساتذة الراغبين في استخدام هذه الوسيلة لنقل المعرفة غير المحدودة بحدود الجامعة وقاعاتها ؛

- توفير فريق دعم مساعد وظيفته الاشتغال على المقررات والموارد الدراسية، وتحويلها إلى مواد إلكترونية بدلا عن الأستاذ، فهذه العملية تيسر للجميع الانخراط في هذه التقنية الجديدة دون عوائق قد تحبط الأساتذة الراغبين في نقل المعرفة والعلوم عبر هذه الوسيلة ( e- Learning ) ؛

- توفير بنية تحتية متطورة من شبكات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها، كأداة لدعم التعليم تكون سهلة النفاذ بتكلفة معقولة، لتستغل على نطاق أوسع ؛

- إعداد برنامج للتعليم والتأهيل والتدريب في التقنيات المتقدمة على مستوى جميع مراحل التعليم، وفي كافة المجالات.

إلا أنه رغم جزم بعض الباحثين بأن برامج "التعليم عن بعد" يمكن أن تنتج تعليما جيدا، ونوعية أعلى، خاصة في التعليم العالي بسبب تحمل المتعلم للمسؤولية، والمشاركة الأكثر فعالية للمتعلمين في العملية التعليمية، وغياب

الحواجز النفسية للتعبير، فإنه لا يوجد دليل علمي قاطع على أفضلية "التعليم عن بعد" على التعليم التقليدي في منظور النوعية، بل إن برامج (التعليم عن بعد) قد تعاني معدلات انقطاع أعلى من التعليم التقليدي، وهذا شيء متوقع في ضوء ظروف أغلبية الملتحقين بالتعليم عن بعد والتي أدت لحرمانهم من التعليم التقليدي بداية، فهذا النوع من التعليم يمكن أن يقع في نفس مشاكل التحصيل التي تقع في التعليم التقليدي خاصة مع الثلاثية المعروفة: (التلقين / الاستظهار / الإرجاع)، بل يمكن أن تظهر المعاناة منها أكثر بسبب وساطة المعدات الجامدة بين المعلم والمتعلم، إضافة إلى صعوبة التقييم، كما لا يجب إغفال أن تطوير المواد التعليمية الفعالة في التعليم عن بعد أمر صعب ومركب، يجب أن يتم من خلال فرق متكاملة تضم تربويين وخبراء في الموضوعات وفي التقنيات، ووسائط الاتصال المستخدمة وغيرها، ويجب أن يقوم إنتاج المواد التعليمية على تبني نموذج: (البحث / التطوير / التقييم / المراجعة) باستمرار، وهو شيء مكلف أيضا، بل إن "التعليم عن بعد" هو أعقد من التعليم التقليدي لكونه يحتاج لأنظمة عليا في الكفاءة ولإدارة أرقى ولكنه على المستوى الاجتماعي يعد تعليما من الدرجة الثانية يرتاده فقط من لم يقدر على متابعة التعليم التقليدي سواء أكاديميا أم ماليا، ولتجاوز ذلك يجب الاعتراف الأكاديمي ببرامج التعليم عن بعد، والاعتراف بشواهد التي لا زالت تطرح كثيرا من علامات الاستفهام حول مدى فعالية شهادات هذا النوع من التعليم في الحصول على العمل، أو الترقيات وما شابهها.

إلا أنه رغم هذه المعوقات فإنه يمكن استخدام (التعليم عن بعد) لدعم التعليم الأساسي أو التقليدي عن طريق تقديم مواد تعليمية تكميلية، وهو شيء مهم يمكن أن يسعف التعليم بالمغرب الذي عرف هذه التقنية منذ مدة، إلا أن استيعابها وفهمها

بشكل جيد، وضبط آلياتها وتقنياتها لم تتأت بعد للجميع، ولا زالت في المستوى المتوسط.

في ظل هذه المعوقات التي تمت الإشارة إليها هناك سؤال يتوجب طرحه هو: هل سيوجد مستقبل لمعوقات التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟، هل سيلقى الاهتمام الكافي من الدول العربية؟، وهل ستتخذ كل الأساليب والطرق لتوفير الفرص الكافية للحصول على التعليم الإلكتروني؟ فهناك تحد حقيقي يواجهه الدول العربية الآن هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات، لذا يتوجب تحديد الرؤية المستقبلية بخصوص العملية التعليمية، وأن يكون التعليم الإلكتروني أحد عناصر هذه الرؤية، وأحد السياسات التي يمكن الاستفادة منها، وعليها اختيار ما يناسبها من وسائل التعليم الإلكتروني المتعددة، وأن تدرس تجارب الدول النامية الأخرى المشابهة لنفس ظروفها، والاستعانة بالخبراء منها، وأن تتعاون مع بعضها لتتبادل بث البرامج، مما يخفض تكلفة استخدام التعليم الإلكتروني.

"إننا الآن على أبواب عهد جديد، يواجه فيه العالم تحديات كبيرة، وهنا تبرز أهمية التعليم الإلكتروني، وضرورة تفعيله، وتطويره مع الحفاظ على الهوية والانتماء، والتعليم الإلكتروني الفعال يبدأ بالتخطيط الفعال، والجزء الحيوي من هذا التخطيط يتضمن الاستراتيجيات التعليمية، وبالرغم من أن التعليم الإلكتروني مجال جديد، إلا أن معظم الاستراتيجيات التي استخدمت في البيئة التقليدية من الممكن أن تستخدم في بيئة التعلم الإلكتروني"<sup>15</sup>.

أخيرا يمكن القول إنه لضمان نجاح صناعة التعليم الإلكتروني في الوطن العربي، بما فيها المغرب، يجب القيام بما يلي:

- التعبئة الاجتماعية لكل أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم ؛
- ضرورة مساهمة التربويين في صناعة هذا التعليم ؛

- ضرورة توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم، والتي تتمثل في إعداد الطاقات البشرية المدربة، وكذلك توفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر؛
- وضع برامج تدريبية للطلاب والمدرسين والإداريين للاستفادة القصوى من التقنية ؛
- إنتاج البرامج اللازمة لهذا التعليم ؛
- زيادة برامج الدعم المادي لمساعدة الطلبة من ناحية، ولتحفيز الأطر التعليمية من ناحية أخرى ؛
- تنقيف وشرح وتوعية المجتمع بأهمية التعليم الإلكتروني ؛
- على الاتحاد العربي للاتصالات أن يقدم الدعم الفني والاستشارات للدول التي ترغب في استخدام التعليم الإلكتروني، وبناء مواقع عربية، ومحركات بحث عربية ؛
- على الاتحاد العربي للبرمجيات احتضان الجهود الرامية إلى إنتاج برمجيات عربية، ونظم تشغيل عربية تتناسب مع البيئة العربية.

### الهوامش :

- 1 - التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الوحدة الثامنة ص: 4-5 .  
<http://files.books.elebda3.net/elebda3.net-2878.doc>
- 2- [www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf/23.pdf](http://www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf/23.pdf)
- 3- إعادة التفكير في التربية والتعليم، نحو صالح مشترك عالمي؟، منشورات اليونسكو 2015  
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
- 4- محمد الهادي: التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1  
2005، ص: 120.
- 5- تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في التعليم: مقال إلكتروني للدكتور: إبراهيم بختي(جامعة ورقلة)، ص: 1.

6- التعلم الإلكتروني عن بعد ومجتمع المعرفة: للدكتور عثمان حسن عثمان، ص: 81، مقال ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس 22 - 24 أبريل 2016 .

7- هي مداخلة قدمتها الدكتورة سارة العريني في المؤتمر العلمي الأول، في موضوع: (التربية الافتراضية والتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، الجامعة العربية المفتوحة، جامعة فلادلفيا /الأردن: 3-4 / 12/ 2003 .

9- القائمون بالتدريس في التعليم عن بعد: للدكتورة: سارة العريني، ص: 6، مقال ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول (التربية الافتراضية والتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، الجامعة العربية المفتوحة، جامعة فلادلفيا الأردن: 3-4/12/2003.

9- القائمون بالتدريس في التعليم عن بعد: للدكتورة: سارة العريني، ص: 16، مقال ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول (التربية الافتراضية والتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، الجامعة العربية المفتوحة، جامعة فلادلفيا- الأردن: 3-4/12/2003.

10- القائمون بالتدريس في التعليم عن بعد: للدكتورة: سارة العريني، ص: 21، مقال ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول (التربية الافتراضية والتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، الجامعة العربية المفتوحة، جامعة فلادلفيا الأردن: 3-4/12/2003 .

11- تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات: د زهية لموشى، ص 96، مقال ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس 22 - 24 أبريل، سنة 2016 .

12- مركز التعليم عن بعد ابن زهر ( انظر الموقع )  
[http://www.uiz.ac.ma/index.php?option=com\\_content&view=article&id=380:%D8%A7%D9%84](http://www.uiz.ac.ma/index.php?option=com_content&view=article&id=380:%D8%A7%D9%84)

13- جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء: التعلم عن بعد. ( انظر الموقع )  
[http://emundusgreenit.uvigo.es/ar/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%](http://emundusgreenit.uvigo.es/ar/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%84)

14- اتفاقية لإحداث منصة إلكترونية للدروس المفتوحة عبر الإنترنت ( انظر الموقع )  
<http://machahid.info/74416.htm>  
<http://www.albawaba.ma/apres-bac/ecoles-nationales-sciences-appliquees-ensa>

15- تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات: د زهية لموشى، ص 110، مقال ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس 22 - 24 أبريل 2016 .

### المراجع المعتمدة:

- إبراهيم بن عبد الله المحيسن - التعليم الإلكتروني... ترف أم ضرورة - ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود- 16-17 رجب، سنة: 1423 هـ.
- إبراهيم محمد عبد المنعم: التعليم الإلكتروني في الدول النامية آمال وتحديات الاتحاد الدولي للاتصالات (الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم)- يوليو 2003/مصر .
- أحمد سالم: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشاد، الرياض: 2004 م
- أحمد قنديل: التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، سنة: 2006.
- أفتان نظير دروزة: دور المعلم في عصر الأنترنت - المجلة العربية للتربية - المجلد 19 - العدد: 2، سنة : 1999 .
- بدر الخان: استراتيجيات التعلم الإلكتروني، ترجمة علي الموسوي وآخرون دار شعاع، سوريا، سنة 2005 م .
- البشير عبد الرحيم الكلوب - التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم- عمان- دار الشروق- 1993.
- زهية لموشى: تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات: مقال ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس 22 - 24 أبريل: 2016 .

- سارة العريني: "القائمون بالتدريس في التعليم عن بعد"، معلومات وصفية عن أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في نظام التعليم عن بعد، وعن العوامل المؤثرة على اتجاهاتهم نحو التدريس عن بعد، ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول (التربية الافتراضية والتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، الجامعة العربية المفتوحة، جامعة فلادلفيا - الأردن: 3-4/12/2003 .
- سامح سعيد وعائدة أبو غريب ونجوى جمال الدين: تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية: (ضمن ندوة: "التعليم عن بعد، مصر واليونسكو" إصدار ديسمبر 1996).
- سعادة جودت: استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، رام الله، الشروق، ط1، سنة: 2003 .
- عبد الله بن عبد العزيز الموسى: "التعليم الإلكتروني مفهومه، خصائصه فوائده، عوائقه"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16-17/8/1423هـ، جامعة الملك سعود.
- عبد المنعم إبراهيم محمد: التعليم الإلكتروني في الدول النامية، آمال وتحديات الاتحاد الدولي للاتصال، الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم، مصر: 2003 .
- عثمان حسن عثمان: التعلم الإلكتروني عن بعد ومجتمع المعرفة، مقال ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية طرابلس 22 - 24 أبريل 2016 .
- الغريب زاهر إبراهيم: التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى: 2009 م.

- غسان قطيط، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم، عمان، دار الثقافة، ط1: سنة 2009 .
- محمد رضا البغدادي - تكنولوجيا التعليم والتعلم - القاهرة - دار الفكر العربي - 1998.
- محمد الهادي: التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، سنة: 2005.
- المكّي المرّوني: تجربة دولة المغرب في مجال التعليم عن بعد: (ضمن ندوة: "التعليم عن بعد، مصر واليونيسكو"، إصدار ديسمبر: 1996).
- نجوى جمال الدين - التعليم عن بعد - مجلة التربية والتعليم - المجلد الخامس - العدد الخامس عشر: سنة 1999.
- نجيب الكامون، عبد الحق عقّال، محمد بوسماح، وداد البيديّة، عزيز دهبّي، عبد الغفور بالريسول:
- (المغرب للتعليم عن بعد: جامعة افتراضية ومنظومات معلوماتية متكاملة من أجل تجربة عربية رائدة): بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد "صناعة التعلم للمستقبل"، الرياض، المملكة العربية السعودية 18 مارس 2009 .